جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات اللغوية

القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي

Morphological Issues and Their implications in Ibn Kathir al-Makki's Holy Quran reading

إعداد :

صالح فليح زعل المذهان

إِشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

" قدمت هذه الأُطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه

في تخصص الدراسات اللغوية في جامعة العلوم الإِسلامية العالمية "

عمان ٨ / ١ / ٢٠١٤م

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات اللغوية

القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي

إعداد :

صالح فليح زعل المذهان

إِشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

" قدمت هذه الأُطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه

في تخصص الدراسات اللغوية في جامعة العلوم الإِسلامية العالمية "

عمان ٨ / ١ / ٢٠١٤م

القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي

Morphological Issues and Their implications in Ibn Kathir al-Makki's Holy Quran reading

إعداد الطالب :

صالح فليح زعل المذهان

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ ٨ / ١ / ٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور	الجامعة	التوقيع
١- الأستاذ الدكتور عبد المنعم أحمد صالح (رئيسًا)	العلوم الإسلامية العالمية	.....
٢- الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي (مشرفا)	العلوم الإسلامية العالمية	.....
٣- الأستاذ الدكتور حسن خميس سعيد الملخ (عضوًا خارجيًّا)	آل البيت	.....
٤- الدكتور محمود مبارك عبد الله عبيدات (عضوًا)	العلوم الإسلامية العالمية	.....

The World Islamic science & Education University (wise)

Faculty of Graduate studies

Dept of Language Studies

Morphological Issues and Their implications in Ibn Kathir al-Makki's Holy Quran reading

Prepared by student

Salih Flaih Za'al Al-Mazhan

Supervisor

Prof.Abdulraziq Abdulrahman Alsa'adi

"A Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of philosophy Language Studies at the world Islamic science and education university

The World Islamic Science and Education University

Amman 8 / 1 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

تفويض

أنا الطالب : صالح فليح زعل المذهان أفوض جامعة العلوم الإِسلامية العالمية بتزويد نسخ من رسالتي ورقيًا والكترونيًا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات، والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها .

الإِهداء

إِلى روح والدي رحمه الله تعالى

وإِلى والدتي أَطال الله في عمرها

وإِلى الإِخوة والأَخوات

وإِلى زوجتي وأبنائي : محمد ، وسلسبيل ، وهداية ، وعمر

أَهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

أَتقدم بالشكر الجزيل وعظيم التقدير إِلى أَستاذي الفاضل صاحب الخلق العظيم فضيلة الشيخ الأُستاذ الدكتور عبدالرزاق عبد الرحمن السعدي حفظه الله تعالى على ما بذله من جهد وما قدَّمه من توجيهات قيمة لإِخراج هذه الأُطروحة .

الفهرس

لجنة المناقشة	**ب**
الإِهداء	**ج**
الشكر والتقدير	**د**
الفهرس	**ه**
ملخص الأطروحة باللغة العربية	**و**
ملخص الأطروحة باللغة الإِنجليزية	**ز**
المقدمة	
الفصل الأول : مقدمة في التصريف	**٦**
الفصل الثاني : مقدمة في القراءات	**١١**
الباب الأول : الأبنية الصرفية للأفعال الثلاثية ودلالتها في قراءة ابن كثير المكي	**١٧**
الفصل الأول : الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها	**١٧**
الفصل الثاني : الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المزيد فيه ودلالاتها	**١٤٥**
الباب الثاني : الأبنية الصرفية للأسماء ودلالتها في قراءة ابن كثير المكي	**٣٦٥**
الفصل الأول : الأبنية الصرفية للأسماء الثلاثية ودلالاتها	**٣٦٥**
الفصل الثاني : الأبنية الصرفية للأسماء غير الثلاثية ودلالاتها	**٤٤٨**
النتائج والتوصيات	**٥٣٣**
الفهارس	**٥٣٥**
فهرس الأبنية الصرفية	**٥٣٥**
المصادر والمراجع	**٥٤٣**

ملخص الدراسة باللغة العربية

القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي

إعداد : صالح فليح زعل المذهان

إشراف الأُستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

تاريخ المناقشة ٨ / ١ / ٢٠١٤م

تقدم هذه الدراسة إلى المكتبة العربية دراسة عن القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي ، وتوجه قراءة ابن كثير توجيهًا صرفيًّا دلاليًّا مقارنة برواية حفص عن عاصم ومَنْ قرأ بقراءته .

وتقع هذه الدراسة في مجال القراءات القرآنية ، ولا سيما قراءة ابن كثير المكي ، وقد وَجَّهَ الباحث اختلاف القراءات القرآنية توجيهًا صرفيًّا دلاليًّا ، معتمدًا أقوال اللغويين والصرفيين ، والمفسرين ، وعلماء القراءات القرآنية .

وقد انتهج الباحث مبدأ المقارنة بين رواية حفص عن عاصم ، وقراءة الإمام ابن كثير المكي ، فيبدأ بذكر الآية الكريمة برواية حفص عن عاصم ، ثم يُخَرِّجُ القراءات القرآنية ، فيبدأ بالقراءة الأُولى ، وهي قراءة حفص ومَن قرأ بقراءته مِن القراء العشر ، ثم القراءة الثانية وهي قراءة ابن كثير المكي ، ومَنْ قرأ بقراءته من القراء العشر .

وإنْ كان في الكلمة القرآنية أَكثر من قراءتين فإنَّ الباحث يُبَيِّنُ تلك القراءات ، ويَنْسِبُ كل قراءة لأصحابها ، فإن كانت القراءات ثلاث قراءات جعل الباحث القراءة الثالثة لابن كثير وإن كانت القراءات أَربع قراءات جعل الباحث القراءة الرابعة لابن كثير .

وامتازت قراءة ابن كثير بالتخفيف ، فقد قرأ حفص الأفعال من باب فعَّل يفعِّل تفعلاً بينما قرأ ابن كثير هذه الأفعال من باب أفعل يفعل إفعالاً ، نحو يُنَزِّلُ قرأه ابن كثير يُنْزِلُ وقرأ حفص بعض الأسماء بصيغة الجمع ، وقرأها ابن كثير بصيغة الإفراد نحو : ءايات ورياح.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، فيذكر المعنى اللغوي للكلمة ، فالبنية الصرفية للكلمة وفق القراءة الأُولى ، والبنية الصرفية للكلمة وفق القراءة الثانية ، ثم المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للكلمة وفق القراءة الأولى ، ثم المعنى الدلالي للكلمة وفق القراءة الثانية ، ويختم بالمعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين .

ورجَّح الباحث في دراسته أَنَّ الكلمة المعتلة لها وزنان : الوزن الأول يُبَيِّنُ هيئة الكلمة قبل حدوث الإعلال فيها ، والوزن الثاني يُبَيِّنُ هيئة الكلمة بعد حدوث الإعلال فيها ، والوزن الأول هو الوزن الصرفي للكلمة ، والوزن الثاني هو الوزن الصوتي للكلمة .

وخلص الباحث إِلى أَنَّ لكل قراءة معنى دلاليًّا يختلف عن معنى القراءة الأُخرى إِلاَّ أَنَّ القراءتين تتفقان في المعنى الإِجمالي للآية الكريمة ، وبَيَّنَ الباحث أَنَّ للصيغة الصرفية أَثرًا في تغيُّر المعنى ، فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى .

المقدمة

مشكلة الدراسة :

إنَّ جل الدراسات المعاصرة اعتنت عناية فائقة بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية فدرست الظواهر الصوتية في تلك القراءات،فمن القراءات التي دُرِسَتْ دراسة صوتية قراءة الإمام الكسائي، وقراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات ،وقراءة الإمام الأعمش،و قراءة الإمام ابن محيصن،وقراءة الإمام عبد الله بن عامر،وما انفرد به كل من القراء السبعة،ورواية شعبة عن عاصم .

ولم أجد دراسة عُنِيَتْ بالقراءات عناية صرفية – حسب علمي - سوى دراسة واحدة للباحث حمود نصَّار بعنوان(القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي)،فقد درس نصَّار القضايا الصرفية للقراءات العشر كاملة،فجاءت نتائج الدراسة عامة شاملة للقراءات العشر فتحدث الباحث عن القضايا الصرفية المشتركة بين القراءات العشر .

فكان لا بد من دراسة صرفية تدرس القضايا الصرفية في كل قراءة على حدة؛ لِتُبيِّنَ البنية الصرفية في تلك القراءة ودلالاتها .

موضوع الدراسة وأهميتها :

تقدم هذه الدراسة إلى المكتبة العربية دراسة علمية عن البنية الصرفية في قراءة ابن كثير المكي،وأَنْ توجه هذه القضايا الصرفية في هذه القراءة توجيهًا صحيحًا مدعمًا بالأَدلة العلمية،وتبين الدلالات الصرفية لهذه القضايا .

ومثال ذلك قرأ ابن كثير مناة بالهمز في قوله تعالى:﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾(النجم:٢٠) ووجه قراءة ابن كثير أنها مشتقة " من النَّوْء،وهو المطرُ ؛ لأنهم يَسْتَمطرون عندها الأَنْواء ووزنُها حينئذٍ مَفْعَلَة فألفُها منقلبة عن واوٍ، وهمزتُها أصليةٌ، وميمُها زائدةٌ "[1]، وقرأ الجمهورمناة بغير همز،وهي اسم لصخرة كانت لهذيل وخزاعة سميت بهذا الاسم ؛ " لأنّ دماء النسائك كانت تمنى عندها "[2] .

---

[1] - أبو حيان،محمد بن يوسف الأندلسي،تفسير البحر المحيط ،ط ٢،١٩٨٣م، دار الفكر،بيروت ج ٨ ص ١٦١ .

[2] - الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ط ٢،١٩٥٣م،مطبعة الاستقامة،القاهرة ،ج ٤،ص ٣٣٦ .

ولفظة(مناءة) من الألفاظ التي انفرد بها ابن كثير عن جمهور القراء،وهذه اللفظة تختلف في اشتقاقها الصرفي عن لفظ(مناة) التي قرأ بها جمهور القراء .

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها دراسة صرفية علمية ؛ إِذْ إِنَّ الدراسات السابقة قد اعتنت بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية،وأغفلت الجانب الصرفي،فجاءت هذه الدراسة لتسد فراغ ما قبلها من الدراسات السابقة مدعمة بالأَدلة العلمية،والشواهد النحوية .

غاية الدراسة :

غاية هذه الدراسة أنْ تقدم توجيهًا صرفيًّا علميًا واضحًا للقضايا الصرفية في قراءة ابن كثير، وتُبِيِّنُ أوزان الأفعال ودلالاتها الصرفية،والأبنية الصرفية للاسم ودلالاتها الصرفية.

وتوجِّه الدراسة قراءة ابن كثير توجيهًا صرفيًا معتمدة الشواهد الصرفية في كلام العرب سواء كانت الشواهد أشعرية أم نثرية، وتبين دلالة البنية الصرفية للكلمات التي قرأها ابن كثير وتُبِيِّنُ الدراسة ما وافق ابن كثير غيره من القراء، والمواطن التي انفرد بها عن جمهور القراء .

فقد انفرد ابن كثير عن القراء العشر بقراءة كلمات، فهمز الكلمات الآتية :(مناة،وضيزى) وقرأها الباقون بترك الهمز في الكلمة الأولى، وبالياء مكان الهمز في الكلمة الثانية، يقول الشاطبي(البحر الطويل)[1]:

تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وافْتَحُوا شَذًا مَنَاءَةَ لِلْمَكِّيْ زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلَا

وَيَهْمِزُ ضِيْزَى خُشَّعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدَا وَخَاطِب تَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلَا

وقرأ ابن كثير المكي كلمة(ضيزى) في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾(سورة النجم:٢٢)

بالهمز فأبدل الياء همزة،وتوجيه ذلك أنَّ ضئزى من البناء الصرفي(ض،ء، ز) قال ابن منظور :"ضَأَزَه حقه يَضْأَزُه ضَأْزًا وضَأَزًا منعه وقسمة ضُؤْزَى وضَأْزَى مقصوران جائرة غير عَدْل"[2] وذكر أبو حيان أنَّ وجه قراءة ابن كثير بالهمز" على أَنَّه مصدر كذكرى"[3].

---

[1] - الفاسي،محمد بن الحسن بن محمد ،شرح الفاسي على الشاطبية،حققه عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى،ط ١،(٢٠٠٥م)،مكتبة الرشيد، الرياض،ج ٣،٣٩٥ .

[2] - ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب ،ط ٣،٢٠٠٤م،دار صادر،بيروت،مادة(ضأز).

[3] - أبو حيان، تفسير البحر المحيط ،مصدر سابق،ج ١٠،ص ١٦٢ .

وقرأ الجمهور بترك الهمز،ووجَّه أبو حيان قراءة الجمهور بقوله:"والظاهر أَنَّه صفة على وزن فُعْلى بضم الفاء،كسرت لتصح الياء"[1]، وهي من البناء الصرفي(ض، ي، ز) قال ابن منظور:" ضازَ في المحكم؛أَي جار،وضازَه حقَّه يَضِيزُه ضَيْزًا نقصه وبَخَسَه ومنعه"[2].

مجتمع الدراسة:

تقع هذه الدراسة في مجال القرآن الكريم ضمن القراءات القرآنية في ضوء الدرس الصرفي،فتدرس القضايا الصرفية في قراءة ابن كثير المكي،وتوجهها توجهيًا صرفيًا،وتُبيِّنُ دلالاتها الصرفية بالرجوع إلى كتب القراءات المعتمدة،وكتب إعراب القرآن الكريم وكتب النحو والصرف،وكتب توجيه القراءات القرآنية .

الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة:

- دراسة علاء غرايبة " الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير " ١٩٩٩م

فقد ركز الباحث على الجانب الصوتي،فدرس المماثلة والمخالفة عند المتقدمين والمتأخرين وبَيَّنَ أحكام الهمزة المفردة،وأحكام الهمزتين المجتمعتين في كلمة وفي كلمتين وعرَّف المد،و بَيَّنَ علته،وأقسامه،ودرس تغيير البنية المقطعية وعلاقته بالنبر في اختيارات ابن كثير المكي .

وخلص إلى أنَّ العلماء المتقدمين عرفوا القضايا الصوتية الحديثة كالمخالفة والمماثلة وقد استخدموا لها مصطلحات،فالمماثلة عند المتأخرين تقابل مصطلح التقريب والمضارعة والمشابهة،ويقابل مصطلح المخالفة عند المتأخرين مصطلح كراهية التضعيف عند المتقدمين .

وبَيَّنَ الباحث أنَّ " ظاهرة المخالفة في اللغة العربية وسيلة للتخلص من التقاء الأَصوات المماثلة عَرَفَها العلماء المتقدمون كما عَرَفَها العلماء المحدثون،وإِنِ استخدموا لها مصطلحات أخرى مثل كراهية التضعيف "[3] .

---

[1] - أَبو حيان،تفسير البحر المحيط ،مصدر سابق،ج ١٠،ص ١٦٢ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب ،مصدر سابق،مادة(ضيز) .

[3] - غرايبة،علاء الدين أحمد محمد،الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ١٩٩٩م ص ١٦٩ .

- دراسة نصار(القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي)(٢٠٠٦م)

فقد تحدث الباحث عن العلاقة بين القراءات القرءانية العشر والصرف العربي فالعلاقة بين القراءات والصرف علاقة متينة وقوية،فموضوعات الصرف هي موضوعات القراءات العشر نفسها،واختلاف القراء أكثر ما يكون منصبًا على الظواهر الصرفية، وبَيَّنَ الباحث أنَّ " الصرف والقراءات يمسان بنية الكلمة وقيمتها الصرفية في السياق التركيبي ومن ثَمَّ فإنَّ القراءات مصدر رئيس من مصادر الدرس الصرفي ؛ لأَنَّها تتبوأ مقامًا ومنهجًا وطريقة رفيعة[١] في الاستشهاد اللغوي "[٢] .

وكشف عن وجود " تغاير بين صيغ المبني للمعلوم من جهة وبينها وبين صيغ المبني للفاعل من جهة أخرى،وأوضح أَنَّ العلاقة بين المصادر وأفعالها علاقة بنيوية تمس الوظائف الصرفية والنحوية والدلالية، وأنَّ اختلاف القراء أدى إلى تعاقب وتداخل بين أبنية المشتقات"[٣].

- دراسة قشوع(الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية)(٢٠٠٤م)

خلص في دراسته إلى أنَّ " الأسماء أكثر دورانًا من الأفعال في السور المدنية حيث بلغت نسبتها حولي ٦٦،٥٩٧%، وذلك يدل على خفة الأَسماء؛ إذ إنَّها من غير الممكن الاستغناء عنها في الجملة العربية،بينما الفعل لثقلة فقد ورد بنسبة ٣٣،٤٠% ومن الممكن الاستغناء عنه"[٤].

أمّا هذه الدراسة فتدرس الجانب الصرفي في قراءة ابن كثير المكي ،وتوجِّه هذه الدراسة القضايا الصرفية في قراءة ابن كثير المكي توجيهًا صرفيًّا،ولن أتطرق للقضايا الصوتية في قراءة ابن كثير ؛ إذ إنَّ الباحث علاء غرايبة قد كفاني دراسة هذه القضايا .

منهجية الدراسة:

أَمَّا منهجية الدراسة فيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي فيحلل القضايا الصرفية التي خالف بها ابن كثير رواية حفص عن عاصم،ويدرسها دراسة صرفية.

---

[١] - هكذا ورت في النص والصواب:لأنها تتبوأ مقامًا رفيعًا ومنهجًا وطريقة في الاستشهاد اللغوي .

[٢] - نصار،حمود ناصر علي،القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق سوريا(٢٠٠٦)،ص ٥٤٤.

[٣] - نصار،القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي،مصدر سابق،ص ٥٤٦ .

[٤] - قشوع،عائشة محمد سليمان،الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين،(٢٠٠٤م)،ص ٣٦٤ .

هيكل المشروع:تأتي هذه الدراسة في مقدمة ،وبابين:

المقدمة وفيها :

خطة الدراسة

مقدمة في التصريف

مقدمة في القراءات

الباب الأول في الأفعال وفيه فصلان:

الفصل الأول:الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المجرد

الفصل الثاني:الأَبنية الصرفية للفعل الثلاثي المزيد فيه

الباب الثاني في الأسماء وفيه فصلان:

الفصل الأول:الأَبنية الصرفية للأسماء الثلاثية

الفصل الثاني:الأبنية الصرفية للأَسماء غير الثلاثية

ويختم الباحث دراسته بأهم النتائج العلمية التي توصل إليها في دراسته،ثم مصادر الدراسة ومراجعها.

مقدمة في التصريف

الصَّرْفُ في اللغة التحويل والتبديل ،قال ابن منظور: " الصَّرْفُ رَدُّ الشيء عن وجهه "[١].

التصريف عند الصرفيين ما يقع في الكلمة من إبدال، وإعلال، وحذف، قال المبرد: " وما يقع فيه،من البدل،والزوائد،والحذف،ولا بد من أَنْ يصدر بذكر شيء من الأبنية ؛ لتعرف الأوزان،وليعلم ما يبنى من الكلام،وما يمتنع من ذلك "[٢] .

والتصريف جزء من أَجزاء النحو،قال الرضي الأَستراباذي:" واعلم أَنَّ التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة،والتصريف - على ما حكى سيبويه عنهم - هو أن تبنى من الكلمة بناء لم تَبْنِهِ العرب على وزن ما بَنَتْهُ،ثم تعمل في البناء الذي بَنَيْتَهُ ما يقتضيه قياس كلامهم،كما يتبين في مسائل التمرين إن شاء الله تعالى والمتأخرون على أَنَّ التصريف علم بأبنية الكلمة،وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة وبما يعرض لآخرها مما ليس بإِعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك "[٣] .

الميزان الصرفي

نظر علماء العربية إلى الكلمات في اللغة العربية فوجدوها تتألف من ثلاثة أَحرف ولا تزيد على خمسة أَحرف،فأَلفوا الميزان الصرفي من ثلاثة أَحرف،فأطلقوا على الحرف الأَول فاء الكلمة،وعلى الحرف الثاني عين الكلمة،وعلى الحرف الثالث لام الكلمة،قال محي الدين عبد الحميد: " وقد آثروا أَنْ يجعلوا الميزان ثلاثة أَحرف،ثم يزيدوا على ذلك إِذا وزنوا رباعيًّا أَو خماسيًّا،ورأوا أَنَّ ذلك خير من أَنْ يجعلوه على خمسة أَحرف،ثم ينقصوا منه إِذا وزنوا رباعيًّا،أَو ثلاثيًّا،وجعلوا هذه الحروف(ف ع ل) ليأَخذوا من كل مخرج حرفًا ولأَنَّ الفعل أَعمُّ من الأَحداث إِذ يصدق على كل حَدَثٍ أَنَّه فعلٌ،وقد سموا لذلك الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة،والحرف المقابل للعين عين الكلمة،والحرف المقابل للام لام الكلمة"[٤].

وعَرَّف الجرجاني الميزان الصرفي بقوله:" وهُوَ أَنْ تقَابِلَ حُرُوفَ الكَلِمَةِ الثلاثِيَةِ بِالفَاءِ والعَيْنِ، وَاللامِ،وتُكَرِّرَ اللاَّمَ فِي الرُّبَاعِيِّ مُطْلَقًا،وَكَذَا فِي الاسْمِ الخُمَاسِيِّ، إِذْ لا خُمَاسِيَّ فِي الفِعْلِ لِثَقَلِهِ أَصْلِيًّا،وَفِي المُنْشَعِبَةِ بِمِثْلِهَا،إلا: اضْطَرَبَ،وازْدَجَرَ، فَوَزْنُهُمَا(افْتَعَلَ) بِالتَّاءِلا بالطَّاءِ والدَّالِ"[٥].

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صرف) .

[٢] - المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد،المقتضب ،تحقيق حسن حمد،ط١، ١٩٩٥م،دار الكتب العلمية،بيروت،ج ١،ص ٣٥.

[٣] - الرضي الأستراباذي ، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ،شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين،(د،ط)،(د،ت) القاهرة،(د،ن)،ج ١،ص ١١ .

[٤] - عبد الحميد،دروس التصريف في المقدمات وتصريف،مرجع سابق،ص ٣٠ .

[٥] - الجرجاني،عبد القاهر،كتاب المفتاح في التصريف،تحقيق علي الحمد،ط١،١٩٨٧م،دار الأمل إربد،ص ٢٧ .

فوزن الكلمة الثلاثية نحو:كَتَبَ فَعَلَ،وإذا زاد أَحرف الكلمة الأَصلية على ثلاثة أَحرف زدنا في الميزان الصرفي لامًا،فالميزان الصرفي لكلمة جَعْفَر فَعْلَل، والميزان الصرفي لكلمة سَفَرْجَل فَعَلَّل .

أَمَّا إذا كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن تكرار الحرف الأَصلي،نحو:جَلْبَبَ فوزنه فَعْلَلَ قال محمدعبد الخالق عضيمة:" وإِنْ كانت الزيادة بالتكرير ضُعِّفَ الحرف المكرر في الميزان أَيضًا،فوزن جَلْبَبَ،وشَمْلَلَ فَعْلَلَ "[1] .

فزيادةالباءلإلحاق هذه الكلمة بنحو دَحْرَجَ،أَمَّا إِنْ كان التكرير لغير الإلحاق،نحو:قَطَّعَ فوزنه فَعَّلَ،قال الحملاوي:" وإِنْ كانت ناشئة من تكرير حرف من أُصول الكلمة كررت ما يقابله في الميزان "[2].

ويزاد على الكلمة بحرف،أَو أَكثر من حروف(سألتمونيها)،فعند وزن الكلمة نقابل الأُصول بالأصول،ثم نُعَبِّرُ عن الحرف الزائد بلفظه،فنقول في وزن اسْتَخْرَجَ:اسْتَفْعَلَ، قال عضيمة: " وإِنْ كانت الزيادة ليست بالتكرير– ولا تكون إلاَّ حرفًا من حروف سأَلتمونيها- يُعَبَّرُ بالزائد عن لفظه في الميزان "[3] .

وإِنْ حدث في الكلمة حَذْفٌ حُذِفَ ما يقابله في الميزان،نحو:قُلْ،فوزنه فُلْ ووزن عِلَة فِلَة،ووزن قاضٍ فالٍ .

وإِنْ حصل إعلال بالقلب في الكلمة فإِنَّنا نزن الكلمة قبل الإِعلال،فنقول في وزن الفعل قال:فَعَلَ،ويمنع الصرفيون وزن صورة الكلمة التي حصل فيها إعلال بعد الإِعلال،قال عبد الحميد: " وإذا حصل في الموزون إِعلال كقلب عينه،أَو لامه أَلفًا جئت بالميزان على حسب أَصله قبل الإِعلال،فتقول في نحو:قال،وباع،وقام:إِنَّها على وزن فَعَلَ،ولا يجوز أَنْ تقول:إِنَّها على وزن فَالَ،وتقول في نحو:غَزَا،ودَعَا وسَمَا،ورَمَى:إِنَّها على وزن فَعَلَ ولا يجوز أَنْ تقول:إِنَّها على وزن فَعَا "[4] .

ويرى الصرفيون المحدثون أَنَّ الكلمة التي حصل فيها الإعلال توزن صورتها بعد الإِعلال فوزن قال فال،ووزن دعا فَعَى ؛ إذ إنَّ أصل الفعل الأَجوف(قَوَلَ) "فوقع شبه الحركة(الواو) بين

---

[1] - عضيمة،محمد عبد الخالق،المغني في تصريف الأَفعال ،ط ٣،١٩٦٢م،دار الحديث،القاهرة ص ٣٦ .

[2] - الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف،مرجع سابق،ص ٢٠ .

[3] - عضيمة،المغني في تصريف الأَفعال،مرجع سابق،ص ٣٦ .

[4] - عبد الحميد،دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأَفعال،مرجع سابق،ص ٣٢ .

حركتين قصيرتين،ووجودهما في موقع كهذا يضعفهما،فتسقطان وبعد سقوط شبه الحركة ،فإنْ كانت الحركتان متماثلين اجتمعتا فتشكلت منهما حركة طويلة ،وبذلك نحصل على(قال وباع)"[1].

وسقوط شبه الحركة إذا وقعت بين حركتين متماثلتين ظاهرة قديمة موجودة في اللغات السامية،قال بروكلمان[2]: "من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين التقاء مباشرًا ولذلك حدث دائمًا في السامية الأم أنْ تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى عندما تلتقيان بعد سقوط الواو والياء مثل kãma<kawama قام "[3] .

ويكون الفعل الأجوف عند المحدثين قد مَرَّ بالمراحل الآتية:

الفعل	قَوَلَ	ق َ َ ل	قَال
الوزن الصرفي	فَعَلَ	ف َ َ ل	فَالَ

ويميل الباحث إلى القول:إِنَّ رأْي المحدثين رأي قديم قال به علماؤنا،فذهبوا إِلى أَنَّهُ يجوز أَنْ نزن الكلمة المعلة وفق هيئتها بعد الإِعلال،فنقول في وزن قال:فال،وفي وزن دعا فَعَى،قال الجرجاني في المبدل عن الحرف الأَصلي:" ومن البدل من الأَصل جاز فيه المِثَالانِ،فَمِثْلُ كِسَاء فِعَالٌ،أَو فِعَاءٌ،أَصله كِسَاو قُلِبَتْ الواو همزة لتطرفها "[4] .

فالجرجاني يجيز أَنْ يكون وزن كساء فِعَالٌ على الأَصل قبل حصول الإعلال فيه ويجيز أَنْ يكون وزنه فِعَاءٌ ؛ إِذ إِنَّ أَصل لام الاسم غير موجودة في النطق،فعوملت الهمزة المنقلبة عن الواو معاملة الحرف الزائد .

وقال بهذا القول الرضي الأَستراباذي عند حديثه عن تاء الافتعال: " يعني تقول في مثل اضْطَرَبَ وازْدَرَعَ:افْتَعَلَ،ولا تقول:افْطَعَلَ،ولا افْدَعَلَ،وهذا مما لا يُسَلَّمُ،بل تقول اضْطَرَبَ على وزن افْطَعَلَ،وفَحَصْطَ،وزنه فَعَلْطُ،وهَرَاقَ،وزنه هَفْعَلَ،وفُقَيْمِجٌ[5] وزنه فُعَيْلِجٌ فيعبر عن كل الزائد

---

[1] - الشايب،فوزي حسن،تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ،حوليات كلية الآداب ،الحولية العاشرة ١٩٨٩م ،ص٥٨ .

[2] - كارل بروكلمان،مستشرق ألماني،له مؤلفات في اللغات أهمها كتاب فقه اللغات السامية .

[3] - بروكلمان،كارل،فقه اللغات السامية(١٩٧٧م)،ترجمة رمضان عبدالتواب،المملكة العربية السعودية جامعة الرياض ص ٤٢ .

[4] - الجرجاني،كتاب المفتاح في الصرف،مصدر سابق،ص ٢٨ .

[5] - فقيمج(بالتصغير والجيم مشددة) أصله فقيمي،وهو المنسوب إلى فقيم، وفقيم:بطن من كنانة، أبدلت فيه الياء المشددة جيمًا . الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٨ .

المبدل(منه) بالبدل،لا بالمبدل منه،وقال عبد القاهر عن الحرف الأَصلي:يجوز أَنْ يُعَبَّرَ عنه بالبدل،فيقال في قال:إِنَّه على وزن فال "[1] .

ويرجح الباحث الرأي القائل:إِنَّ للكلمة المعتلة وزنين:الوزن الأول،وهو الوزن الصرفي وهذا الوزن يُبَيِّنُ صورة الكلمة الأَصلية قبل حدوث الإعلال فيها،والوزن الثاني وهوالوزن الصوتي الوزن الذي يُبَيِّنُ ما آلت إِليه الكلمة بعد إِعلالها .

ويرى الباحث أَنَّ الميزان الصرفي لا يميز الحرف الأَصلي من الحرف المنقلب عن أَصل فالاسم الرجاء وزنه الصرفي فَعَلَ،ويجوز أَنْ يكون هذا الاسم مصدرًا للفعل رجا يرجو فتكون همزته منقلبة عن واو،ويجوز أَنْ يكون مصدرًا للفعل رَجَأَ يَرْجَأُ،فتكون همزته أَصلية.

ويدعو الباحث إِلى الأَخذ بالرأي الذي يذهب إِلى أَنَّ الكلمة المعتلة لها وزنان:وزن صرفي يمثل الصورة الأَصلية للكلمة قبل حدوث الإِعلال فيها،ووزن صوتي يمثل الصورة المنطوقة فالاسم الرجاء إِنْ كان مصدرًا للفعل رجا يرجو يكون وزنه الصوتي فعَالًا،وإِن كان مصدرًا للفعل رجأ يرجأ يكون وزنه الصوتي فَعاءً،وبذلك يَتَبَيَّنُ الحرف الأَصلي من الحرف المنقلب عن أَصل .

وذكر هذا الرأي محمد أَمنزوي بقوله:" وأَمَّا نحن فقد رأينا أَنْ نحتفظ بالميزان الصرفي للصيغ مع ذكر الميزان الصوتي لكل صيغة وقع فيها تعديل صوتي يستحق إِبرازه في هذا الميزان الصوتي،والفرق بين الميزانين عندنا،هو أَنَّ الأَول(الصرفي) يمثل الصيغة المقيسة في أَصلها قبل التعديل،أَمَّا الثاني(الصوتي) فيمثلها بعد التعديل ،فصيغة مُسْتَقِيم عندنا له ميزانان أَحدهما صرفي هو مُسْتَفْعِلٌ،والثاني صوتي هو مُسْتَفِيْلٌ "[2] .

ويرجح الباحث في هذه الأطروحة أَنَّ للكلمة المُعَلَّة وزنين:أَحدهما صرفي يمثل الكلمة قبل إِعلالها،والوزن الآخر صوتي،ويمثل الكلمة بعد إِعلالها،ويستأنس الباحث بما ذكره علماؤنا كابن السراج(٣١٦هـ) بقوله:" يجبُ أَنْ تمثلَ الكلمةُ المعتلةُ بما هيَ عليهِ مِنَ اللفظِ كمَا يمثلُ الأصل فيقولُ:مِثَالها المسموعُ كَذا:والأَصلُ كَذا كمَا قالوا في(رُسْلٍ) فيمَن خففَ:إِنَّ الأَصلَ(فُعُلٌ)،وإِنَّ الذينَ خَففوا قَالوا :(فُعْلٌ) إِلى أَنْ قال:والتمثيلُ باللفظِ غيرُ مَأْلوفٍ فَلا تلتفتْ إِلى مَنْ يستوحشُ منهُ

---

[1] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٨ .

[2] - أَمنزوي،محمد،التعديلات الصوتية المشروطة للصيغ الصرفية المعدلة(محاولة لضبط قواعد الإِعلال في العربية الفصحى وفق مناهج اللسانيات المعاصرة)،مراكش،٢٠١٢م،ص ٥٢ .

ممن يطلبُ العربيةَ فإنَّ مَنْ عرفَ أَلفَ،ومَنْ جَهلَ استوحشَ، وهذَا مذهبُ أَبي الحسن الأخفش"[1] تبعه عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)،والرضي الأَستراباذي(٦٨٦هـ) .

[1] - ابن السراج،محمد بن سهل،الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين الفتلي،ط ٣،١٩٩٦م مؤسسة الرسالة،بيروت،ج ٣،ص ٣٣٦ .

مقدمة في القراءات القرآنية

حَدُّ القراءة :

القراءات جمع قراءة،والقراءة مصدر للفعل الثلاثي قرأ،ومعنى قرأ جمع،قال الجوهري: "وقَرَأتُ الشيء قرآنًا،جمعته وضممت بعضه إلى بعض،وقرأت الكتاب قراءة وقرآنًا ومنه سُمِّيَ القرآن "[١] .

القراءات في الاصطلاح:" اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف،أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما "[٢] .

وقيل في تعريفها:" علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله – تعالى – واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع "[٣] .

حَدُّ الرواية :

الرواية في اللغة الحمل والنقل،قال ابن منظور: " ورَوَّيْتُه الشِّعر تَرْوِيةً؛ أَي حملته على رِوايتِه وأَرْوَيْتُه أَيضًا "[٤]،وعرَّفها علماء القراءات بأَنَّها " كل خلاف مختار يُنْسَب للراوي عن الإِمام مما اجتمع عليه الرواة "[٥] .

وعرَّف علماء القراءات الطريق بقولهم:" كل خلاف مختار يُنْسب للآخذ عن الراوي وإِنْ سفل، نحو:الفتح في لفظ ضَعف في سورة الروم قراءة حمزة،ورواية شعبة، وطريق عبيد الصباح عن حفص،وهكذا "[٦] .

شروط القراءة المتواترة

وقد وضع علماء القراءات ضوابط لتمييز القراءات المتواترة من القراءات الشاذة فالقراءة المتواترة هي"كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه،ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها "[٧] .

---

[١] - الجوهري،إسماعيل بن حماد ٣٩٦هـ،الصحاح في اللغة،(د،ت)،تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار(د،ط)،بيروت دار العلم الملايين مادة(قرأ) .

[٢] - الزركشي،بدر الدين محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط١ ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م،مصر،دار إحياء الكتب العربية،ج ١،ص ٣٩٥ .

[٣] - الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٤ .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(روي) .

[٥] - آل إسماعيل،نبيل محمد إبراهيم،علم القراءات،ط ١،٢٠٠٠م،مكتبة التوبة،الرياض،ص ٢٩.

[٦] - القاضي،عبد الفتاح،البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى،ط١ ٢٠٠٥م،دار الكتاب العربي،ص ١٠ .

[٧] - ابن الجزري،النشر في القراءات العشر، مصدر سابق ،ج ١،ص ١٥ .

عبدالله بن كثير المكي

اسمه:

هو أبو سعيد،عبد الله بن كثير،أحد القراء السبعة،توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى،ويبدو أَنَّ أخبار ابن كثير قليلة،قال ابن خلكان:"ولم أقف على شيء من حاله لأذكره"[1].

ولادته:

ولد بمكة سنة خمس وأربعين،ومات بها سنة عشرين ومائة،وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها،وكان يخضب بالحناء،وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين،وكان شيخًا كبيرًا،أبيض الرأس واللحية طويلاً جسيمًا،أسمر،أشهل العينين،يغير شيبته بالحناء،أو بالصفرة،وكان حسن السكينة ومات بمكة سنة عشرين ومائة[2] .

شيوخه:

قرأ على عبدالله بن السائب المخزومي،والمشهور تلاوته على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس،وتلا عليه أبو عمرو بن العلاء،ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن قسطنطين .

وقد حدث عن ابن الزبير، وأبي المنهال عبدالرحمن بن مطعم، وعكرمة، ومجاهد وغيرهم،وهو قليل الحديث،وروى عنه أيوب،وابن جريج، وإسماعيل بن أمية،وزمعة ابن صالح وعمر بن حبيب المكي،وليث بن أبي سليم،وعبد الله بن عثمان بن خثيم،وجرير ابن حازم وحسين بن واقد،وعبد الله بن أبي نجيح،وحماد بن سلمة وآخرون،وثقه علي ابن المديني وغيره"[3].

راوياه

قُنْبُل[4]

اسمه:

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن خرجة المخزومي مولاهم المكي المعروف بقنبل المقرئ،ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

---

[1] - ابن خلكان،أبو العباس أحمد بن محمد،وفيات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق إحسان عباس، ط١،(،ت)،دار صادر،بيروت،ج ٣،ص ٤٣ .

[2] - انظر:ابن الباذش، أَحمد بن علي بن أَحمد بن خلف الأَنصاري،كتاب الإقناع في القراءات السبع ،تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش،ط ١،١٤٠٣هـ،دار الفكر،دمشق،ج ١،ص ٧٨ .

[3] - الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد،سير أَعلام النبلاء،ط ٩،١٩٩٣م،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج ٥،ص ٣١٩ .

[4] - انظر:ابن خلكان،وفيات الأَعيان،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٢،والذهبي،سير أَعلام النبلاء مصدر سابق،ج ١٤ ص ٨٤،وابن حجر،أَحمد بن علي،لسان الميزان،تحقيق عبد الفتاح أَبو غدة ط١،٢٠٠٢م،دار البشائر الإِسلامية،بيروت، ج ٧ ص ٢٨٥، والزركلي،خير الدين،الأَعلام ط ٥،١٩٨٠م،دار العلم للملايين،بيروت،ج ٦،ص ١٩٠ .

حياته:

جَوَّد القراءة على أبي الحسن القواس وغيره،وانتهت إليه رياسة الإِقراء بالحجاز أخذ عنه ابن مجاهد،وابن سور،ومحمد بن عيسى الجصاص،وأبو بكر محمد بن موسى الرسي ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح وغيرهم .

وولي الشرطة فخربت سيرته وكبر سنه وهرم وتغير تغيرًا شديدًا،فقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين،ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين،وله ست وتسعون سنة .

تلاميذه:

قال أبو علي الأهوازي:قلت للمعافى بن زكريا:إِنَّ ابن مجاهد يقول:قرأت على قنبل وابن شنبوذ،فدفع ذلك،وقد ذكر لي أبو حفص الكتاني وغيره أَنَّ ابن مجاهد كان يقول:قرأت على قنبل،ولا يقول:قرأت القرآن من أوله إلى آخره،فقال لي المعافى:سألت عن ذلك أحمد ابن جعفر بن المنادي،فقال: يصدقان جميعًا،فإني حججت أنا وابن مجاهد وابن شنبوذ سنة تسع وسبعين ومائتين بِنِيَّةِ القراءة على قنبل،فوجدته قد اختل واضطرب وخلط في القرآن فلم أقرأ عليه .

وأما ابن مجاهد فقرأ بعض القرآن فخلط عليه،فترك القراءة عليه،وأخرج له تعليق أبي عون الواسطي عنه،وكان معه فقرأه عليه إلى آخره،وأما ابن شنبوذ فجاوَرَ،وقرأ عليه خَتْمَتَيْنِ .

البَزِّي[1]

اسمه:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار الفارسي،كنيته أبو الحسن،مقرئ مكة ومؤذنها،ولد سنة سبعين ومئة،وتلا على عكرمة بن سليمان، وأبي الاخريط وابن زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القسط،صاحب ابن كثير.

شيوخه:

سمع من ابن عينية،ومالك بن سعير، ومُؤَمِّل بن إسماعيل،وهو أستاذ محقق ضابط متقن،وكان لين الحديث، حجة في القرآن،وتلا عليه خلق، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وإسحاق الخزاعي، وأحمد بن فرح، وابن الحباب،وآخرون،وعَرَّفه ابن الاثير في اللباب بصاحب قراءة ابن كثير، وكان دَيِّنًا عالمًا،صاحب سنة،رحمه الله .

---

[1] - انظر:الذهبي،سير أَعلام النبلاء مصدر سابق،ج ١٢،ص ٥١،وابن حجر،أَحمد بن علي لسان الميزان،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٣٣،والزركلي،خير الدين،الأعلام ،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٠٤ .

لكنَّه ضعيف في رواية الحديث،قال ابن حجر :" وقال ابن أبي حاتم قلت لأبي:ابن أبي بزة ضعيف الحديث ؟ قال نعم،ولست أحدث عنه،روى عن عبيد الله عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثًا منكرًا وذكره ابن حبان في الثقات،فقال:مؤذن المسجد الحرام،وقال العقيلي: يوصل الأحاديث حدثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة،ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن ابن جريج عن عطاء أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الصبح غداة عرفة بمنى،ثم غدا إلى عرفات ... الحديث .

قال أبو يحيى:فسمعت ابن أبي برزة يحدث به عن ابن خُنَيْس فزاد فيه:ابن عباس،فقلت له:إِنَّ ابن خنيس لم يجاوِزْ به عطاء فلم يَقْبَلْ "[1]،وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية

أَمَّا موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية فقد كانت مواقف متباينة،فمنهم مَنْ رفض الاستشهاد بالقراءات التي خالفت قواعد اللغة العربية،ومنهم مَنْ استشهد بها ،واقتصر على القراءات المتواترة التي وافقت قواعد النحاة التي قَعَّدوها،ومنهم مَنْ وَسَّعَ دائرة الاحتجاج بها فاستشهد بالقراءات المتواترة والشاذة .

وممَّا لا شك فيه أَنَّ القراء اتبعوا أصح الطرق في النقل اللغوي،فلم يكتفوا بالسماع بل اعتمدوا على الرواية الصحيحة فتلقوا قراءاتهم من أفواه العلماء مشافهة ،وعرضوا قراءاتهم على أهل العلم منهم،قال ابن الجزري:" أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة،والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية،إِذْ ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأَنَّ القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليهم "[2] .

ووقف سيبويه من القراءات موقفًا معتدلاً " وقد استشهد بها،واستخلص منها القواعد وقاس عليها كلام العرب،أو قاسها على كلام العرب،ونظر إلى الآيات الواردة في المصحف العثماني،فهو لم يُخَطِّئ قراءة،ولم يُلَحِّنْ قارئًا،ولم يُرَجِّحْ قارئًا من القراء على غيره "[3] .

واستشهد سيبويه بالقراءات المتواترة،وقَعَّد القواعد النحوية وفق هذه القراءات فعقد بابًا في كتابه رَجَّحَ فيه وجهين بعد المعرفة:الرفع والنصب قال عنه:"هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة،وذلك قولك:هذا عبدُ الله منطلقٌ حدثنا بذلك يونس،وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب،وزعم الخليل رحمه الله أَنَّ رفعه يكون على وجهين:فوجهٌ أَنَّك حين قلت:هذا عبد الله

---

[1] - ابن حجر،أَحمد بن علي،لسان الميزان،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٣٣ .

[2] - ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،١٩٩٨م ،ج ١،ص ١١ .

[3] - خاطر،الدكتور سلمان يوسف،الاستشهاد بالآيات القرآنية عند سيبويه ومآخذ بعض المحدثين عليه وتوجيه قراءاته ،ط١(٢٠٠٧م)،عمان،دار ابن الجوزي،ص ٢٩٤ .

أضمرت هذا أو هو كأنك قلت:هذا منطلق أو هو منطلق،والوجه الآخر أَنْ تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا،كقولك :هذا حلوٌ حامضٌ،لا تريد أَنْ تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أَنَّه جمع الطعمين،وقال الله عز وجلَّ:(كلا إِنَّها لظى نزاعة للشوى)، وزعموا أَنَّها في قراءة أبى عبد الله (هذا بعلى شيخٌ) "[1].

قرأ حفص عن عاصم بنصب نزاعة، وقرأ الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف برفعها[2]،فسيبويه احتج بالقراءات المتواترة لإثبات القاعدة النحوية،فمن نصب جاز أن يكون المنصوب حالاً من المعرفة،ومَنْ رفع جاز أَنْ يكون المرفوع خبرًا لمبتدأ محذوف،قال ابن خالويه:"قوله تعالى:(نَزَّاعَةً لِلشَّوى)[3] يقرأ بالرفع والنصب فالحجة لمن رفع:أَنَّه جعله بدلًا من لظى، أو أضمر لها ما يرفعها به،والحجة لمن نصب أَنَّه نصب على الحال أو القطع "[4] .

ولم يقف سيبويه بالاحتجاج عند القراءات المتواترة بل احتج بقراءات شاذة، فاحتج برفع(شيخ)[5] في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢،وهي قراءة المطوعي[6]،وأجاز سيبويه الرفع على أَنَّ المرفوع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو شيخ .

قال ابن جني:" قال أبو الفتح: الرفع في شيخ من أربعة أوجه أحدها: أَنْ يكون(شيخ) خبر مبتدأ محذوف ؛ كأَنَّه قال:هذا شيخ،والوقف إذن على قوله :(وَهَذَا بَعْلِي) ؛ لأَنَّ الجملة هناك قد تمت،ثم استأنف جملة ثانية فقال:(هذا شيخ) ،والثاني :أَنْ يكون(بعلي) بدلًا من(هذا) و(شيخ) هو الخبر،والثالث:أَنْ يكون(شيخ) بدلاً من(بعلي)،وكأَنَّه قال:هذا شيخ،كما كان التقدير في ما قبله:بعلي شيخ،والرابع:أَنْ يكون(بعلي،وشيخ) جميعًا خبرًا عن هذا،كقولك:هذا حُلو حامض ؛ أي قد جمع الحلاوة والحموضة،وكذلك هذا أي قد جمع البعولة والشيخوخة "[7] .

---

[1] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٨٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس،كتاب السبعة في القراءات(١٤٠٠هـ) الطبعة الثانية. تحقيق الدكتور شوقي ضيف،الطبعة الثالثة،القاهرة،دار المعارف . ، ص ٦٥٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر مصدر سابق ج ٢،ص ٣٩٠ .

[3] - وقد وردت كلمة(نزاعة) منصوبة في قوله تعالى:﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ المعارج: ١٥ – ١٦.

[4] - ابن خالويه،الحجة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٢ .

[5] - ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين،ط ١،١٩٩٩م،الناشر: وزارة الأوقاف،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،ج ١،ص ٣٢٥ .

[6] - الحسن بن سعيد بن جعفر،أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه،توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة،وقد جاوز المئة،ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء،مصدر سابق،ج ١،ص ٢١٣ .

[7] - ابن جني،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،مصدر سابق، ج ١،ص ٣٢٥ .

وأما النحاة المتأخرون فقد استشهدوا بالقراءات القرآنية،فابن الحاجب " كان يؤمن بتواتر القراءات السبع،وإنَّ الاستشهاد بها أحرى من الاستشهاد بغيرها وأقوى "[١].

وكما استشهد ابن مالك بالقراءات جميعها المتواترة والشاذة " ورد على النحويين المتقدمين الذين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية،وينسبونهم إلى اللحن وهم مخطئون في ذلك،فإنَّ قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن عليها،وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية "[٢] .

أما أبو حيان فقد "وقف موقفًا وسطًا بين البصريين والكوفيين،وذلك لأنَّه قَبِلَ القراءات المتواترة وأخذ بها ووقف من القراءات الشاذة موقف الحذر والاحتراس "[٣] .

---

[١] - مكرم،عبد العال سالم،المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،ط ١ ١٩٨٠م،(د،م)،دار الشروق،ص ٩٠ .

[٢] - السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،الاقتراح في علم أُصول النحو،ط١،ص ٧ .

[٣] - مكرم،المدرسة النحوية في مصر والشام،مصدر سابق،ص٣٣٧.

الباب الأول

الفصل الأول

الأَبنية الصرفية للفعل الثلاثي المجرد في قراءة ابن كثير المكي

ذكر الصرفيون أنَّ للفعل الماضي ثلاثة أبنية،وهي فَعَل بفتح العين،وفَعِلَ بكسر العين وفَعُل بضم العين[1]،وهذا بالنظر إلى عين الفعل ؛ لأنَّ فاء الفعل ولامه مفتوحتان أبدًا،إذا لم يُسْنَد إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة ؛ إذ يمتنع أنْ تكون فاء الفعل ساكنة ؛ لأنَّه لا يبدأ بساكن في العربية ،ولو وقع مكسورًا،أو مضمومًا للزم اجتماع ثقيلين هما:ثقل الفعل،وثقل الضم أو الكسر،وثانيه يمتنع أنْ يقع ساكنًا؛ لأنَّ آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة،فلو كان الثاني ساكنًا لالتقى ساكنان فلم يجز إلا تحريكه،والحركات ثلاث:فتح وكسر وضم [2] .

ويكون للفعل الماضي المجرد ستة أَبواب،بالنظر إلى مضارعه،منها ما يأتي متعديًا ومنها ما يأتي لازمًا،ومنها ما يأتي لازمًا،ولا يأتي متعديًا،قال سيبويه:" اعلم أَنَّه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية:على فَعَلَ يَفْعِلُ وفَعَلَ يَفْعَلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ،وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ،وقَتَلَ يَقْتُلُ،ولَقِمَ يَلْقَمُ،وهذه الأضرب تكون في ما لا يتعداك،وذلك نحو جلس يجلس، وقعد يقعد، وركن يركن ولما لا يتعداك ضربٌ رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ،نحو:كَرُمَ يَكْرُمُ،وليس في الكلام فعلته متعديًا،فضروب الأفعال أربعةٌ يجتمع في ثلاثةٍ ما يتعداك وما لا يتعداك، ويَبِينُ بالرابع مالا يتعدَّى وهو فَعُلَ يَفْعُلُ "[3].

الباب الأول:فَعَلَ يَفْعُلُ

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ح ش ر)

قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾(الأنعام: ١٢٨)،وقال تعالى :﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ

---

[1]- انظر:ابن يعيش،، شرح الملوكي في التصريف،مصدر سابق،ص ٣٨ .
[2]- انظر:عبد الحميد،دروس في التصريف،مرجع سابق،ص ٤٩ .
[3]- سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٨ .

ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾(يونس: ٤٥) وقال تعالى ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾(سبأ: ٤٠) .

قرأ حفص عن عاصم الفعل(يَحْشُرُهُم) بياء الغيبة،وقرأه بالنون الإمام ابن كثير، ونافع وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،ويعقوب،وخلف[1].

والحشر في اللغة الجمع مع السَّوْقِ،قال ابن فارس:"وأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سَوْقٍ، وكلُّ جمعٍ حَشْر"[2] .

والفعل(يَحْشُرُهُمْ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى الضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل، ووزنه الصرفي يَفْعُلُهُم والفعل(نَحْشُرُهُمْ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع أسند إلى ضمير المتكلمين العائد إلى الله عز وجل، فالفاعل في كلتا القراءتين هو الله عز وجل .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع وفق القراءتين فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الأول من أبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ.

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءتين في الآيات الكريمة السابقة أفادت أنَّ الله – عز وجل – يحشر المجرمين يوم القيامة في نار جهنم،فيقول لهم :﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾(الأنعام: ١٢٨) . ويقول الإمام الرازي: " وهذا القول منه تعالى بعد الحشر لا يكون إلا تبكيتًا وبيانًا لجهة أَنَّهم وإِنْ تمردوا في الدنيا فينتهي حالهم في الآخرة إلى الاستسلام والانقياد والاعتراف بالجرم وقال الزجاج:التقدير

---

[1]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٩،القيسي،الإمام المقرئ أبو محمد حموش ابن محمد مكي بن أبي طالب ١٠٤٥هـ،الكشف عن وجوه القراءات السبع(١٩٧٤م)،تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان دمشق،مجمع اللغة العربية،ج ١،ص ٤٥١ ،البغدادي،أبو طاهر أحمد بن عبيد الله بن عمر(ت ٤٩٦هـ)،المستنير في القراءات العشر تحقيق الدكتور عمار أمين الدود،ط ١ ٢٠٠٥م ،دبي الإمارات العربية المتحدة،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،ج ٢ ،ص ١٢٧ ابن الجزري النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٧،القاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق،ص ١١١ .

[2] - انظر:ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت ٣٩٥هـ)،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون،(د،ط)،١٩٧٩م،دار الفكر .،مادة(حشر) .

فيقال لهم يا معشر الجن ؛لأنَّه يبعد أن يتكلم الله تعالى بنفسه مع الكفار بدليل قوله – تعالى - في صفة الكفار:(وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القيامة) [البقرة:١٧٤] "[١] .

وأفادت الصيغة الصرفية للفعل(نحشرهم) معنى التهديد والوعيد للكفار،فجاء هذا المعنى عن طريق الالتفات في هذه القراءات الذي أَفاد معنى التهديد الشديد للكفار،قال الإمام أبو السعود: " وقرئ بنون العظمة على الالتفات لتهويل الأمرِ"[٢] .

البناء الصرفي(ك ف ر)

قال تعالى:﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾(آل عمران: ١١٥)

قرأ حفص عن عاصم،وحمزة، والكسائي(يُكْفَرُوهُ) بياء الغيبة،وقرأه بتاء الخطاب ابن كثير ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وخلف [٣] .

الكفر في اللغة الستر والتغطية،قال ابن فارس: " الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية "[٤]،والكفر ضد الإيمان،قال الجوهري: " الكُفْرُ: ضدُّ الإيمان"[٥].

والفعل(يُكْفَرُوهُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى ضمير جماعة الغائبين،وهو واو الجماعة،وهو من الأمثلة الخمسة حُذِفَتْ النون ؛ لأنَّه فعل مضارع منصوب بلن،ووزنه الصرفي يُفْعَلُوهُ .

والفعل(تُكْفَرُوهُ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع مسند إلى ضمير جماعة المخاطبين،وهو واو الجماعة،وهو من الأمثلة الخمسة حُذِفَتْ النون ؛ لأنَّه فعل مضارع منصوب بلن،ووزنه الصرفي تُفْعَلُوهُ .

وهذا الفعل قد تعدى إلى مفعولين:الأول الضمير الذي ناب عن الفاعل،وهو واو الجماعة والثاني:الضمير الغائب وهو الهاء،وقد تعدى إلى مفعولين ؛ لأنَّ الفعل ضُمِّنَ معنى فعلٍ يتعدَّى

---

[١]- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،ط١،٢٠٠٠م،بيروت،دار الكتب العلمية، ج ٧،ص ٢٠٠.

[٢] - أبو السعود،محمد العماوي الحنفي،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،تحقيق عبد القادر أحمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة،الرياض،ج ٢،ص ٢٨٣ .

[٣]- انظر:ابن زنجلة،أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد،حجة القراءات،حققه سعيد الأفغاني،ط ٥ ٢٠٠١م،(د،م)،(د،ن)،ص ١٧٠،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق ج ١،ص ٣٥٤،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٨٧،ابن الجزري النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨١،والقاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق، ص ٦٩ .

[٤] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كفر) .

[٥] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(كفر) .

لاثنين،قال الإمام ابن عادل: " فقيل:إنه ضُمِّن معنى فعل يتعدى لاثنين كحرم ومنع،فكأنه قيل:فلن يُحْرَموه،ولن يُمْنَعُوا جزاءه "[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين(كُفِرَ) فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للمفعول،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فُعِلَ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُكْفَرُوهُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الآية الكريمة إخبار من الله – عز وجل – لعباده بأنَّ ما يفعلونه من خيرٍ فلن يحرموا أجره،قال الإمام الألوسي:" أي لن يحرموا ثوابه ألبتة "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تُكْفَرُوهُ) فهي خطاب من الله – عز وجل – لمؤمني أهل الكتاب تأنيسًا لهم،قال ابن عادل: " وذلك أنه آنسهم بهذا الخطاب،ويؤيد ذلك أنه اقتصر على ذكر الخير دون الشر؛ ليزيد في التأنيس "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفاعل في كلتا القراءتين واحد،وهو ضمير الجماعة العائد إلى الأمة القائمة في قوله تعالى :﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾(آل عمران: ١١٣)،قال أبو حيان: "والذي يظهر أنها التفات إلى قوله أمة قائمة،لما وصفهم بأوصاف جليلة أقبل عليهم تأنيسًا لهم واستعطافًا عليهم،فخاطبهم بأنّ ما تفعلون من الخير فلا تمنعون ثوابه "[4] .

وأفادت الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين بأنَّ الله – عز وجل – لن يحرم مؤمني أهل الكتاب من الأجر والثواب،وهو حكم عام لجميع المؤمنين،قال الإمام الخازن: " وهو خطاب لجميع

---

[1]- ابن عادل،عمر بن علي،اللباب في علوم الكتاب،تحقيق عادل أحمد عبد الجواد،وآخرين،ط١ ١٩٩٨م،دار الكتب العلمية،بيروت،ج٥،ص ٤٨٢ .

[2] - الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني تحقيق علي عبدالباري عطية،ط١،١٤١٥ه،دار الكتب العلمية،بيروت،ج٢،ص ٢٥٠ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج٥،ص ٤٨١ .

[4]- أبو حيان،،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣١٣ .

المؤمنين،ويدخل فيه مؤمنو أهل الكتاب أيضًا ومعنى الآية وما تفعلوا من خير أيها المؤمنون فلن تكفروه ؛ أي فلن تعدموا ثوابه،ولن تحرموه أو تمنعوه،بل يشكره لكم ويجازيكم به "[1].

البناء الصرفي(ق ت ل)

قال تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾(آل عمران:١٤٦).

قرأ الإمام عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف،وأَبو جعفر الفعل(قَاتَلَ) بألف بين القاف والتاء،وقرأه بحذف الألف الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو، ويعقوب[2].

والقتل في اللغة الإَذلال والموت،قال ابن فارس:" القاف والتاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إذلالٍ وإماتةٍ،يقال:قتَلَهُ قَتْلاً "[3] .

والفعل(قاتل) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وحرف الزيادة فيه الألف،وقد زِيْدتِ الألف بين فاء الفعل وعينه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وهو من المفاعلة،ومصدره قاتل مُقاتلة وقِتالاً،" وهذا البناء للمشاركة بين الاثنين فصاعدًا غالبًا "[4] .

وأما البنية الصرفية للفعل(قُتِلَ) وفق القراءة الثانية،فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد خالٍ من أحرف الزيادة،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قَاتَلَ) وفق القراءة الأولى أفادت أَنَّ عددًا كبيرًا قاتل مع الأنبياء، فما أصابهم الضعف، بل صبروا في القتال في سبيل الله عز وجل ،قال الإمام الرازي:"وكم من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوهم قرح فما وهنوا

---

[1]- الخازن،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم،لباب التأويل في معاني التنزيل،تصحيح محمد علي شاهين،ط ١ ١٤١٥هـ،دار الكتب العلمية،بيروت،ج ٢،ص ٢٢٧ .

[2]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٧٤،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٥٨،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٩٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٣،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق، ص ٧٠ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[4]- حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق، ص ٤٨ .

لأَنَّ الذي أصابهم إِنَّما هو في سبيل الله وطاعته وإقامة دينه ونصرة رسوله فكذلك كان ينبغي أَنْ تفعلوا مثل ذلك يا أمة محمد "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قُتِلَ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ عددًا كبيرًا قُتِلَ في الجهاد في سبيل الله عز وجل،فما هاب أَصحابهم من بعدهم الموت،بل استمروا في القتال،قال الإِمام الطبري:" وأما الذين قرأوا ذلك:(قُتِلَ)،فإنهم قالوا:إِنَّما عنى بالقتل النبيَّ وبعضَ من معه من الربيين دون جميعهم،وإنما نفى الوهن والضعف عمن بقى من الربيين ممن لم يُقْتَل "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين تحضان أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على القتال،وعدم الجبن والضعف والاستكانة،بل مواصلة القتال وإِنْ قُتِلَ عدد كثير منهم ؛ لأَنَّ ذلك كله في سبيل الله عز وجل،قال ابن عاشور :" وجاءت هذه الآية على هذا النظم البديع الصالح لحمل الكلام على تثبيت المسلمين في حال الهزيمة وفي حال الإرجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم "[3] .

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾(الأعراف: ١٢٧) .

قرأ الفعل(سَنُقَتِّلُ) بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة الإِمام عاصم ،وأَبو عمرو وابن عامر،وحمزة،والكسائي،يعقوب،وخلف ،وقرأه بفتح النون،وسكون القاف وضم التاء المخففة الإِمام ابن كثير،ونافع،وأَبو جعفر[4] .

والفعل(سَنُقَتِّلُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع مبدوء بحرف الاستقبال السين ووزنه الصرفي سَنُفَعِّلُ،وماضيه الفعل(قَتَّلَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،وقد زِيْدَ فيه حرف من جنس عينه،بين عينه ولامه وهو فعل صحيح مضعف،متعدٍ

---

[1]- الرازي،مفاتح الغيب،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٧ .

[2]- الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٦٤ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ١١٨ .

[4]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٩٤،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٧٤،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ١٥٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٢٠٣،والقاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ١٢٤ .

متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّل يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،" وهذا البناء للتكثير غالبًا "[1] .

وأما البنية الصرفية للفعل(سَنَقْتُلُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مرفوع مبدوء بحرف الاستقبال،وهو السين،وماضيه(قَتَلَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الفعل في كلتا القراءتين فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلمين العائد إلى فرعون،يدل على الاستقبال،ولكنَّ الفعل في القراءة الأولى فعل مزيد يفيد التكثير،وفي القراءة الثانية فعل مجرد .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(سَنُقَتِّلُ) وفق القراءة الأولى أنَّ فرعون أراد الإكثار من قتل أَبناء بني إِسرائيل ؛ لاستئصالهم،قال الإِمام ابن عاشور: " وتوعَّد فرعون موسى وقومه بالاستئصال بقتل الأبناء،والمراد الرجال بقرينة مقابلته بالنساء "[2] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(سَنَقْتُلُ) وفق القراءة الثانية فأَدت أَنَّ فرعون أَمر بإعادة قتل أَبناء بني إِسرائيل،قال الإِمام البغوي:" أعيدوا عليهم القتل، فأعادوا عليهم القتل "[3] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ فرعون أَمر بقتل أبناء بني إِسرائيل،والإِكثار من قتلهم خوفًا على ملكه،قال القرطبي:" وذلك لأَنَّ الكهنة قالوا له:إِنَّ مولودًا يولد في بني إسرائيل يذهب ملكك على يديه"[4]،فأمر بإعادة قتل أبناء بني إسرائيل،واستحياء بناتهم،قال الإِمام الزمخشري:" يعني سنعيد عليهم ما كنا محناهم به من قتل الأبناء،ليعلموا أَنَّا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر،وأَنَّهم مقهورون تحت أيدينا كما كانوا،وأَنَّ غلبة موسى لا أثر لها في ملكنا واستيلائنا،ولئلا يتوهم العامة أَنَّه هو المولود الذي أخبر المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده،فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم إلى اتباعه،وأَنَّه منتظر بعد "[5] .

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٤٧ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج٩،ص ٥٩ .

[3] - البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود،معالم التنزيل،حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش،ط ١٩٩٧،٤،دار طيبة للنشر والتوزيع،ج ٣،ص ٢٦٧ .

[4]- القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد ٦٧١هـ،الجامع لأحكام القرآن،خرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفات العشَّا(د،ط)،١٩٩٨م،بيروت،دار الفكر،ج ٧،ص ٢٣٠ .

[5] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٤٣ .

البناء الصرفي(ن ك س)

قال تعالى:﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾(يس:٦٨) .

قرأ الفعل(نُنَكِّسْهُ) بضم النون الأولى،وفتح النون الثانية،وكسر الكاف المشددة الإمام عاصم وحمزة،وقرأه بفتح النون الأولى، وإسكان النون الثانية،وضم الكاف المخففة الإمام ابن كثير،ونافع وأَبو عمرو، وابن عامر،الكسائي،وأَبو جعفر ،ويعقوب،وخلف[1].

النَّكْسُ في اللغة قلب الشيء على رأسه،يقول ابن فارس:" النون والكاف والسين أصلٌ يدلُّ على قَلْب الشّيء،منه النَّكْس:قَلبُك شيئًا على رأسه "[2] .

والفعل(نُنَكِّسْهُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مجزوم؛لأنَّه جواب الشرط،ووزنه الصرفي نُفَعِّلْهُ ،وماضيه(نَكَّسَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف ،وزِيْدَ فيه حرف من جنس عينه،بين عين الفعل ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فعل يفعل تفعيلا ،وقد أفادت زيادته معنى التدرج،ووزنه الصرفي فَعَّلَ .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(نَنْكُسْهُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مجزوم ؛ لأنَّه جواب الشرط،ووزنه الصرفي نَفْعُلْهُ،وماضيه(نَكَسَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف مبني للفاعل،من الباب الأَول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل في كلتا القراءتين فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلمين العائد إلى الله عز وجل،ومبدوء بنون العظمة،وهو فعل متعدٍ إلى مفعوله ففاعله ضمير مستتر تقديره نحن يعود إلى الله تبارك وتعالى،ومفعوله ضمير متصل عائد إلى الإنسان.

ويرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(نُنَكِّسْهُ) وفق القراءة الأولى أفادت تدرج رجوع الإنسان من القوة إلى الضعف،فالله عز وجل خلق الإنسان وجعله يتزايد،وينتقل من حال إلى حال إلى أنْ عاد إلى بداية خلقه من الضعف والهوان،يقول الزمخشري:" فإذا انتهى نكَّسْناه في الخلق فجعلناه بتناقص حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من

---

[1]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٠٣،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٢٠،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٩٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٦،والقاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق،ص ٢٧٢ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نكس) .

العلم"[1]،قال تعالى:﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾(الروم: ٥٤) .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نَنْكُسْهُ) وفق القراءة الثانية فأفادت رجوع الإنسان إلى حالة الضعف،قال الإمام النسفي: " بمعنى من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفًا، وبدل الشباب هرمًا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل المضارع وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل قدَّر أَنَّ الإنسان يبدأ ضعيفًا في عقله وجسده،ثم ينتقل من حال إلى حال إلى أَنْ يصل إلى مرحلة القوة في العقل والجسد،وهي مرحلة الشباب،ثم تتناقص هاتان القوتان إلى أَنْ يرجع الإنسان إلى مرحلة الضعف في العقل والجسد كما بدأ،قال ابن كثير:" كلما طال عمره رُدَّ إلى الضعف بعد القوة والعجز بعد النشاط "[3] .

وقد بَيَّنَ الله – عز وجل - انتقال الإنسان من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة،ثم إلى مرحلة الضعف،فقال تعالى:﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾(الروم: ٥٤)،وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾(الحج:٥).

---

[1]- الزمخشري،الكشاف،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٨ .

[2] - النسفي،عبد الله بن أحمد بن محمود،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،تحقيق يوسف علي بديوي،ط١ ١٩٩٨م،دار الكلم الطيب،بيروت،ج ٣،ص ١١٠ .

[3]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ٧٧٤هـ،تفسير القرآن العظيم،تحقيق سامي بن محمد سلامة،ط ٢،١٩٩٩م،دار طيبة للنشر والتوزيع .،ج ٦،ص ٥٨٨ .

البناء الصرفي(س ل ك)

قال تعالى:﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾(الجن: ١٧) .

قرأ الفعل المضارع(يَسْلُكُهُ) بياء الغيبة الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بنون العظمة الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر[١] .

السَّلْكُ في اللغة الدُّخول،قال ابن منظور: " والسَّلْكُ بالفتح مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلَك ؛ أَي أَدخلته فيه فدخل "[٢] .

والفعلان(يَسْلُكْهُ،ونَسْلُكْهُ) في كلتا القراءتين فعلان مضارعان مجزومان؛لأنَّهما جواب الشرط ماضيهما الفعل(سَلَكَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يَسْلُكْهُ) في القراءة الأولى أُسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل،ووزنه الصرفي يَفْعُلْهُ،بينما أسند الفعل(نَسْلُكْهُ) في القراءة الثانية إلى ضمير جماعة المتكلمين،ووزنه الصرفي نَفْعُلْهُ .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَسْلُكُهُ) وفق القراءة الأولى إخبار عن المجرمين بأَنَّ الله – عز وجل – يدخلهم العذاب الأليم،قال الطبري:" يسلكه الله عذابًا شديدًا شاقًا "[٣] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نسلكه) وفق القراءة الثانية فهي تهديد من الله عز وجل لمن أعرض عن عبادته،وجاء الفعل مبدوءًا بنون العظمة،وفيه التفات،قال ابن عادل:" بنون العظمة على الالتفات "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفاد أَنَّ مَنْ يعرض عن ذكر الله – عز وجل – فإنَّ مصيره العذاب الأليم،وأفاد الالتفات في القراءتين التهديد والوعيد لِمَنْ

---

[١]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٢٩،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ١٧٨،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٥٠٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٣،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ٣٣٧ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سلك) .

[٣] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٦٦٤ .

[٤] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٤٢٩ .

يعرض عن عبادة ربه عز وجل،ولشدة العذاب وصفه الله عز وجل بالصعود قال المفسرون:" لأَنَّه يتصعد المعذب ؛ أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه "[1].

البناء الصرفي(ب س ط)

قال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾(البقرة: ٢٤٥) .

قرأ الفعل(يبصط) بالسين الإمام أبو عمرو،وقنبل عن ابن كثير،وهشام،وحفص عن عاصم،وخلف عن حمزة،وقرأه بالصاد البزي عن ابن كثير ونافع،وشعبة عن عاصم والكسائي وروح،وأبو جعفر،وقرأه ابن ذكوان وخلاد بالصاد والسين[2] .

والفعل(يَبْسُطُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ماضيه الفعل(بَسَطَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

والفعل(يَبْصُطُ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع مرفوع،وزنه الصرفي يَفْعُلُ وجذره اللغوي(ب س ط)،ويرى اللغويون أنَّ الصاد ليست أصلية في البناء الصرفي للفعل المضارع (يَبْصُطُ)،فأصل الصاد سينًا،وأصل الفعل يَبْسُطُ،قال ابن فارس :" ويقال:بَصَط بمعنى بسط ،وفي جسم فلان بَصْطة مثل بَسْطة "[3]، وقال ابن منظور: "(بصط) البَصْطةُ بالصاد لغة في البَسْطة،و قرئ وزاده بَصْطةً ومُصَيْطِرٌ بالصاد والسين،وأَصل صاده سين قلبت مع الطاء صادًا لقرب مخرجهما "[4] .

والذي يظهر من أقوال العلماء أنَّ أصل الفعل المضارع(يبصط) بالسين(يبسط) وجذره اللغوي(ب س ط)،وقد قلبت السين صادًا ؛ لمجاورته الطاء؛إذ إنَّ السين صوت مستفل ضعيف والطاء صوت مطبق قوي،فيقلب الأضعف إلى الأقوى،قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق

---

[1]- انظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٠،ص ١٨،الإمام الشوكاني محمد بن علي (١٢٥٠هـ) فتح القدير،دار المعرفة،بيروت،ج ٥،ص ٣٠٩،النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٥٢ .

[2]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٣٨،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق ج ١،ص ٣٠٢،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٦٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٧٢،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ٥١ .

[3]- ابن فارس،، معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(بصط).

[4]- ابن منظور،لسان العرب ،مصدر سابق،مادة(بصط) .

بين الأحرف الخمسة:"كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ:أو قافٌ أو طاءٌ جاز قلبُها صادًا ؛ مثل:يُساقون ويصاقون، وصَقْر وسَقْر، وصَخْر وسَخْر، مصدر سخِرت منه إذا هَزَأت "[1].

وذكر السيوطي أنَّ العلماء جعلوا لقلب السين صادًا شروطًا،فقال :" وشرطُ هذا الباب أَنْ تكون السينُ متقدَّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها،وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقارِبةً لها لا متباعدة عنها،وأَنْ تكون السين هي الأصل فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجُزْ قلبُها سينًا لأَنَّ الأضْعفَ يُقْلَب إلى الأقوى ولا يُقْلَب الأقوى إلى الأضْعَف،وإنَّما قلبوها صادًا مع هذه الحروف لأَنَّها حروفٌ مُسْتَعلية،والسينُ حرف مُتَسَفِّل ؛ فثقُل عليهم الاستعلاء بعد التَّسفل لما فيه من الكُلْفة فإذا تقدّم حرفُ الاستعلاء لم يُكْرَه وقوعُ السين بعدَه ؛لأنه كالانْحِدار من العلوّ وذلك خفيفٌ "[2] .

ويرى المحدثون أنَّ الفعل المضارع(يَبْصُطُ) حصلت فيه مماثلة في الكيفية،فالسين تتأثر "بالصوت المفخم بعدها فتفخم "[3]،والمماثلة عند المحدثين " تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئيًا أو كليًا "[4]،والذي حدث في الفعل تماثل كلي،" والدافع إلى التحول مسوغ بينهما والباعث عليه هو قانون السهولة والتيسير،فالسين أخف من الصاد "[5] .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يبسط) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل يوسع في رزق بعض عباده،ويضيق في رزق بعضهم،فحثهم الله سبحانه على الإِنفاق في سبيله،قال الإِمام ابن كثير:" أنفقوا ولا تبالوا،فالله هو الرزاق يضيق على من يشاء من عباده في الرزق ويوسعه على آخرين،له الحكمة البالغة في ذلك "[6].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَبْصُطُ) وفق القراءة الثانية فأفادت البسط المعنوي،وهو بسط القلوب،فالمؤمن ينفق وقلبه منشرح ؛ لأَنَّه يعلم أَنَّ الله - عز وجل – يثيبه على فعل الخيرات،فالله سبحانه يقبض القلوب عن الإِنفاق في سبيله،ويبسط بعض القلوب في الإِنفاق في سبيله،قال الإِمام البغوي:" يقبض بعض القلوب فلا ينشط بخير ويبسط بعضها فيقدم لنفسه خيرًا "[7].

---

[1] - السيوطي،المزهر في علوم اللغة،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٦٩ .

[2] - السيوطي،المزهر، مصدر سابق،ج ١ ،ص ٤٦٩،وما بعدها .

[3] - الشايب،فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،ط ١،٢٠٠٤م عالم الكتب الحديث،إربد،ص ٢٢٨.

[4] - عمر،أحمد مختار،دراسة الصوت اللغوي،١٩٩٧م،القاهرة،عالم الكتب،ص ٣٧٨ .

[5] - الزعبي،آمنة صالح،في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية،ط ١ ٢٠٠٨ م،دار الكتاب الثقافي،إربد،ص ٨٣ .

[6] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٦٤ .

[7] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٩٥ .

والمتأمِّل في كتاب الله عز وجل يجد أَنَّ الفعل يبسط جاء في تسع آيات[1]، وسياق الآيات يتحدث عن الرزق المادي،أَمَّا الفعل يبسط في سورة البقرة فقد قُرِئ بوجهين بالسين والصاد،للدلالة على أَنَّ القبض والبسط في الرزق مادي،ومعنوي،فالمادي يكون في زيادة الرزق،وتضييقه،والمعنوي يكون في بسط قلوب المؤمنين،وانشراحها عند الإنفاق في سبيل الله،وضيق قلوب الكافرين والمنافقين عند الإنفاق في وجوه الخير .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل(يبسط) وفق القراءتين جاءت بعد حث الله – سبحانه وتعالى – عباده على الإنفاق في سبيله،فأفادت هذه الصيغة أَنَّ القبض والبسط بيد الله عز وجل ؛ لتقطع نظر الإنسان عن التعلق بالحياة الدنيا،وتحثه على الإقبال على الآخرة،قال الإمام ابن عادل:" ذُكِرَ ذلك لِيَعْلَمَ الإنسانُ أَنَّ القبض والبسط بيد اللهِ،فإذا عَلِمَ ذلك،انقطع نظره عن مال الدُّنيا،وبقي اعتمادُهُ على اللهِ،فحينئذٍ يَسْهُلُ عليه الإنفاق "[2].

البناء الصرفي(ك ف ل)

قال تعالى :﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ ﴾

(آل عمران:٣٧) .

---

[1] - والآيات هي قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ٢٦ ﴾ الرعد: ٢٦،وقوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٣٠ ﴾ الإسراء: ٣٠،وقوله تعالى :﴿ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢ ﴾ القصص: ٨٢ وقوله تعالى :﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٦٢ ﴾ العنكبوت: ٦٢،وقوله تعالى :﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣٧ ﴾ الروم: ٣٧،وقوله تعالى :﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ ﴾ سبأ: ٣٦،وقوله تعالى :﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩ ﴾ سبأ: ٣٩، وقوله تعالى :﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ﴾ الزمر: ٥٢،وقوله تعالى :﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٢ ﴾ الشورى: ١٢ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٦١ .

قرأ الفعل الماضي(كَفَّلَهَا) بتشديد الفاء الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي وقرأه بتخفيف الفاء الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر ويعقوب [1] .

الكَفْلُ في اللغة الضامن للشيء،قال ابن فارس:" الكاف والفاء واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تضمُّنِ الشَّيء للشيء "[2] .

والفعل(كَفَّلَها) وفق القراءة الأولى بتشديد الفاء فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف زِيْدَ فيه حرف آخر من جنس عين الفعل بين عين الفعل ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَّلها ،ومضارعه يُفَعِّلُ،ومصدره تَّفْعِيل،وهو فعل متعدٍ فاعله ضمير مستتر يعود إلى الله عز وجل،وقد تعدى الفعل إلى مفعولين:المفعول به الأول الضمير المتصل بالفعل(الهاء) العائد إلى مريم عليها السلام والمفعول به الثاني الاسم الظاهر زكريا عليه السلام،والفعل في أصله متعدٍ إلى مفعول به واحد وتعدى إلى مفعوله الثاني بالتضعيف فأفادته زيادته معنى المبالغة .

والفعل(كَفَّلَهَا) وفق القراءة الأولى فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّل يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

وأما البنية الصرفية للفعل(كَفَلَهَا) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ماضيه مفتوح العين،ومضارعه مضموم العين ومصدره كَفْل،فاعله الاسم الظاهر زكريا عليه السلام ،ومفعوله الضمير المتصل العائد إلى مريم عليها السلام .

والفعل(كفل) فيها لغات،قال ابن منظور:"وقد كَفَلَ بالرجل،كضَرَبَ، ونَصَرَ وكَرُمَ وعَلِمَ،يَكْفُل،ويَكْفِل كَفْلاً،وكُفُولاً،وكَفالة،وكَفُلَ،وكَفِلَ "[3] .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(كَفَّلَهَا) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل أمر زكريا - عليه الصلاة والسلام - أَنَّ يكفل مريم،ويعتني بها،وقدَّر الله عز وجل أَنْ يكون زكريا هو الذي يكفل مريم بعد أَنْ اقترعوا من أجل كفالة مريم،قال الطبري:" وضمها الله إليه ؛ لأَنَّ

---

[1] - انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦١،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٤١،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٧٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٠،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ٦٢ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كفل) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(كفل) .

زكريا - أيضًا- ضمها إليه بإيجاب الله له ضمَّها إليه بالقُرْعة التي أخرجها اللهُ له والآية التي أظهرَها لخصومه فيها،فجعله بها أولى منهم،إذ قَرَعَ فيها من شاحَّه فيها "[1] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(كَفَلَهَا) وفق القراءة الثانية فأَفادت أنَّ زكريا – عليه الصلاة والسلام – امتثل أمر الله عز وجل،فكفل مريم عليها السلام ،قال الإمام أبو السعود: " فكان لا يدخل عليها إلا هو وحده وإذا خرج غلّق عليها سبعة أَبواب كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المحراب وتقديمُ الظرف على الفاعل لإظهار كمالِ العناية بأمرِها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفَادت أنَّ الأحبار تخاصموا من يكفل مريم،فكل منهم يريد أنْ يكون هو الكفيل،فاقترعوا من أجل ذلك،فقدَّر اللهﷻأنَّ الذي يكفل مريم زكريا،فكفلها زكريا،قال الإمام الطبري: " كانت مريم ابنة إمامهم وسيّدهم،فتشاحّ[3] عليها بنو إسرائيل،فاقترعوا فيها بسهامهم أيُّهم يكفلها فقَرَعهم زكريا،وكان زوجَ أختها،فكفَّلها زكريا "[4] .

البناء الصرفي(ك ت م)

قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(آل عمران:١٨٧) .

قرأ الفعل المضارع(تكتمونه) بالتاء الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة والكسائي وقرأ الفعل بالياء الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم[5].

الكَتْمُ في اللغة الستر،قال ابن فارس:" الكاف والتاء والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إخفاء وسَتر"[6] .

---

[1]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٤٥ .

[2]- أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٧٢.

[3] - ويقال:تَشَاحَّ الرّجلانِ على الأمر، إذا أراد كلُّ واحدٍ منهما الفوزَ به ومنْعَه من صاحبه،ابن فارس معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(شحَّ) .

[4]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٠٨ .

[5]- انظر: ابن مجاهد،كتاب السبعة ص ٢٢١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٨٥ القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٧١،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٩٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٣٩٧،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ص ٧٤ .

[6] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كتم) .

البنية الصرفية للفعلين(تَكْتُمُونَهُ،ويَكْتُمُونَهُ) في كلتا القراءتين واحدة،فالفعلان مضارعان مرفوعان،مسندان إلى واو الجماعة،ولحقتهما علامة رفع الأمثلة الخمسة وهي النون،واتصال بهما ضمير المفرد الغائب،وهو في محل نصب مفعول به .

غير أَنَّ الفعل المضارع(تَكْتُمُونَهُ) وفق القراءة الأولى أُسند إلى ضمير جماعة المخاطبين ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَهُ،بينما أُسند الفعل(يَكْتُمُونَهُ) وفق القراءة الثانية إِلى ضمير جماعة الغائبين،ووزنه الصرفي يَفْعُلُونَهُ .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الفعلين المضارعين ماضيهما الفعل(كَتَمَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،فمضارعه مضموم العين يَكْتُمُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره كَتْم،ووزنه الصرفي فَعْلٌ .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَكْتُمُونَهُ) وفق القراءة الأُولى إِخبار من الله ﷻعن اليهود أنَّه أَخذ عليهم العهود بعدم كتمان خبر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، قال ابن كثير:"أَخَذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأنْ ينوهوا بذكره في الناس ليكونوا على أهْبَة من أمره،فإذا أرسله الله تابعوه فكتموا ذلك وتعوضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف والحظ الدنيوي السخيف فبئست الصفقة صفقتهم، وبئست البيعة بيعتهم "[1].

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تكتمونه) وفق القراءة الثانية فهي خطاب من الله ﷻلأَهل الكتاب عندما أَخذ منهم الميثاق،قال الإِمام الرازي:" وقرأ الباقون بالتاء فيهما على الخطاب الذي كان حاصلاً في وقت أخذ الميثاق "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين دلت على وجوب تعليم الناس،وتبليغهم العلم،وتحريم كتمانه،قال الإِمام النسفي:" وهو دليل على أَنَّهُ يجب على العلماء أَنْ يبينوا الحق للناس وما علموه،وأَلاَّ يكتموا منه شيئًا لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم،أو لجر منفعة أو دفع أذية،أو لبخل بالعلم "[3].

---

[1]- ابن كثير،تفسير القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨١ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٠٥ .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ٣١٩ .

البناء الصرفي(ص د ق)

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٠ ﴾(سبأ:٢٠) .

قرأ الفعل(صدَّق) بتشديد الدال الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بالتخفيف الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر[١].

الصِّدْقُ في اللغة نقيض الكذب،يقول ابن فارس:" الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء قولاً وغيرَه،من ذلك الصِّدْق:خلاف الكَذِبَ سمِّيَ لقوّته في نفسه؛ ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له،هو باطلٌ "[٢] .

والفعل(صَدَّقَ) وفق القراءة الأولى فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،وقد زِيْد في الفعل حرف من جنس عين الفعل بين عينه ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُفَعِّلُ،ومصدره تَفْعِيل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّل يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

والفعل(صَدَقَ) وفق القراءة الثانية فعل ماضٍ ثلاثي مجرد، صحيح سالم، متعدٍ،متصرف مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه مضموم العين يَصْدُقُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ومصدره صِدْقٌ ساكن العين،ووزنه الصرفي فِعْل،والفاعل في كلتا القراءتين هو إبليس لعنه الله .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(صَدَّقَ) وفق القراءة الأُولى أفادت أَنَّ ظنَّ إِبْلِيس وقع و تحقق في القوم الكافرين،قال الإِمام أَبو حيان:" والمعنى وجد ظنه صادقًا؛ أي ظن شيئًا فوقع ما ظن "[٣] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(صَدَقَ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ إِبْلِيس صدق في ظنه بالقوم الكافرين،قال الإِمام أَبو السعود:" وقُرئ بالتَّخفيف؛أي صدَق في ظنِّه أو صدَقَ بظنَ ظنُّه"[٤].

---

[١]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق ن ص ٥٢٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ٥٨٨،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٠٧،البغدادي المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٨٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق ،ج ٢،ص ٢٦٣ ،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق،ص ٢٦٥،الشيرازي الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٠٥٢ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(صدق) .

[٣] - أَبو حيان ،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٥٩ .

[٤] - أَبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧، ١٣٠ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ إبليس ظنَّ بكفر أَصحاب الجنتين ظنًّا غير يقين،فتحقق هذا الظن،فأَطاعوه،وعصوا ربهم، قال الإِمام الطبري:" ولقد ظن إبليس بهؤلاء الذين بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط عقوبة منَّا لهم، ظنًّا غير يقين، علم أنهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله،فصَدَقَ ظنُّهُ عليهم بإغوائه إياهم حتى أطاعوه وعصوا ربهم إلا فريقًا من المؤمنين بالله فإِنَّهم ثبتوا على طاعة الله ومعصية إبليس "[1] .

البناء الصرفي(ب ش ر)

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾(الشورى: ٢٣).

قرأ الفعل(يُبَشِّرُ) بضم الياء،وفتح الباء،وكسر الشين المشددة الإِمام نافع، وعاصم وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بفتح الياء وإِسكان الباء،وضم الشين المخففة الإِمام ابن كثير،وأبو عمرو،وحمزة،والكسائي [2].

التبشير في اللغة يكون في الخير،قال ابن فارس:" الباء والشين والراء أصلٌ واحد ظهور الشّيء مع حُسْنٍ وجمال "[3]،والبشير الذي يأتي بالخبر،وقال الصاحب بن عباد:" والبَشِيْرُ الذي يُبَشِّرُ القَوْمَ بِخَيْرِهم وشَرِّهم "[4] ،والبَشْرُ الفرح،ويقول الزَّبيدي:" وبَشِرَ:فرِحَ "[5] .

والفعل(يُبَشِّرُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ماضيه بَشَّرَ فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،وزِيْدَ فيه حرف من جنس عينه بين عين الفعل ولامه وأفادت الزيادة فيه معنى التكثير،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف، مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فعل يفعل تفعيلا .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٩٢ .

[2] - انظر: ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٤٠،الداني،أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو ،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة،تحقيق محمد صدوق الجزائري،ط ١ ٢٠٠٥ م،بيروت،دار الكتب العلمية، ص ٧١١،البناء،أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي ١١١٧هـ إتحاف فضلاء البشر بين القراءات الأربع عشر،علق عليه علي محمد الطباح،(د،ط)،(د،ت) بيروت،دار الندوة،ج ٢ ص ٤٤،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق،ص ٢٩٢ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(بشر) .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(بشر) .

[5] - الزبيدي،محمد مرتضي الحسيني ت ١٢٠٥هـ،تاج العروس من جواهر العروس،حققه علي شيري ١٩٩٤م،بيروت،دار الفكر،مادة(بشر) .

والفعل(يَبْشُرُ) فعل مضارع مرفوع،وزنه الصرفي يَفْعُلُ،وماضيه(بَشَرَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُبَشِّرُ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل يُفْرِحُ عباده المؤمنين بما أعدَّ لهم من الأجر العظيم،ومغفرة الذنوب،فالبشارة مستمرة ومتجددة للناس؛ ليحثهم على فعل الخيرات،وترك المنكرات،ودلت هذه الصيغة على عِظَمِ هذا الثواب،قال الإِمام الرازي:" واعلم أَنَّ هذه الآيات دالة على تعظيم حال الثواب "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَبْشُرُ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ المؤمنين الذين عبدوا الله وحده،وعملوا الصالحات يفرحون بما وجدوه من النعيم والفوز جزاء عملهم في الحياة الدنيا وهذه الصيغة لم تستعمل إِلاَّ في الخير،قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(فصلت:٣٠) .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُبَشِّر) استعملت في الخير نحو:قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾(يس:١١) ،واستعملت في الشر، نحو:قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾(آل عمران:٢١) .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله أَعدَّ لعباده الصالحين ثوابًا عظيمًا،وهذا الثواب كثير ومتنوع لا يعلمه إِلاَّ الله عز وجل،يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾(السجدة:١٧) .

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٤١ .

فالله يُبشر عباده بالثواب العظيم ؛ ليزدادوا في طاعتهم،قال الإمام القرطبي: " أي يبشر الله به عباده المؤمنين ليتعجلوا السرور،ويزدادوا منه وجدًا في الطاعة "[1] فإذا ما عمل المؤمنون الأعمال الصالحة فرحوا بثواب الله وجزائه .

البناء الصرفي(ع ت ل)

قال تعالى:﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾(الدخان: ٤٧) .

قرأ فعل الأمر(فَاعْتِلُوهُ) بكسر التاء الإمام عاصم،وأبو عمرو،وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،وخلف،وقرأه بضم التاء الإمام ابن كثير،ونافع،وابن عامر،ويعقوب [2] .

العَتْلُ في اللغة الدفع بعنف،قال ابن منظور: " والعَتْلُ الدَّفْع والإِرْهاقُ بالسَّوْق العَنِيف "[3].

والفعل(فَاعْتِلُوهُ) وفق القراءة الأُولى فعل أمر مسند إِلى واو الجماعة،وبُنِيَ على حذف النون،ووزنه الصرفي فَافْعِلُوهُ،ماضيه(عَتَلَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ومضارعه مكسور العين يَعْتِلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ .

واشتق فعل الأَمر من الفعل المضارع يَعْتِلُونَ،فحُذِفَ حرف المضارع،فأَصبح الفعل عْتِلُونَ فبدأَ بحرف ساكن،والعرب لا تبدأ بساكن،فجِيءَ بهمزة الوصل للتخلص من التقاء الساكنين،فأَصبح الفعل اعْتِلُونَ،ثم حُذِفت النون من آخر الفعل ؛ لأَنَّه فعل أَمر مبني على ما يُجْزَم به مضارعه،فأَصبح الفعل اعْتِلُوا،ووزنه الصرفي افْعِلُوا .

أَمَّا الفعل(فَاعْتُلُوهُ) وفق القراءة الثانية فعل أمر مسند إِلى واو الجماعة،وبُنِيَ على حذف النون،ووزنه الصرفي فَافْعُلُوهُ،ماضيه(عَتَلَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأَول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ومضارعه مضموم العين يَعْتُلُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ، والأمر منه اعْتُلُوا، ووزنه الصرفي افْعُلُوا .

---

[1]- القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٠ .

[2]- انظر:القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٦٤،البغدادي المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٤٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٧،القاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق،ص ٢٩٩ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عتل) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(عَتَلَ) فيه لغتان:اللغة الأولى من الباب الثاني فَعَلَ يَفْعِلُ،واللغة الثانية من الباب الأول فَعَلَ يَفْعُلُ ،وجاءت قراءة ابن كثير وفق هذه اللغة واللغتان فصيحتان صحيحتان وردتا عن العرب، قال ابن منظور:"وهما لغتان فصيحتان ومعناه خُذُوه فاقْصِفُوه "[1] .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(فَاعْتِلُوهُ) وفق القراءة الأُولى أَفادت أَخْذَ المجرم بقوة وشدة،يقول الطبري:" يقول تعالى ذكره:فادفعوه وسوقوه،يقال منه:عَتَلَهُ يَعْتِلُهُ عَتْلًا إذا ساقه بالدفع والجذب "[2] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(فَاعْتُلُوهُ) وفق القراءة الثانية فأَفادت التعامل مع المجرم بالغلظة الشديدة،قال الإِمام البقاعي:" وقراءة الضم أدل على تناهي الغلظة والشدة من قراءة الكسر "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَخْذَ المجرم أَخْذًا شديدًا،ومعاملتهم معاملة قاسية،وغليظة شديدة،قال الإِمام ابن عطية:" السَّوق بعنف وإهانة ودفع قوي متصل،كما يساق أبداً مرتكب الجرائم "[4] .

البناء الصرفي(س ج ر)

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ ﴾(التكوير: ٦) .

قرأ الفعل(سُجِّرَت) بتشديد الجيم الإِمام نافع ،وابن عامر،وحفص عن عاصم، وحمزة والكسائي،وقرأه بتخفيف الجيم الإِمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وشعبة عن عاصم[5] .

السَّجْرُ في اللغة يأتي لثلاثة معانٍ :الملء ،والإيقاد ،والمخالطة،قال ابن فارس: "السين والجيم والراء أصولٌ ثلاثة: المَلء، والمخالطة، والإيقاد فأَمَّا الملء فمنه البحر المسجور؛ أي المملوء،ويقال للموضع الذي يأتي عليه السّيلُ فيملؤه ساجر ...،وأَمَّا المخالَطة فالسّجير الصاحب

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عتل) .

[2]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢، ص ٤٧ .

[3] - البقاعي،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإِسلامي القاهرة،ج ١،ص ١٢٦ .

[4] - ابن عطية ،أبو محمد عبد الحق بن غالب،المحرر في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،بيروت،ج ٥،ص ٧٧ .

[5]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥٠،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٦٣،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٥٢١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٢٩٨،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ٣٥٦ .

والخليط،وهو خلاف الشَّجير. ومنه عينٌ سَجْراءُ إذا خالط بياضَها حمرة،وأمَّا الإيقاد فقولهم:سجرت التَّنُّور، إذا أوقدتَه "[1] .

والفعل(سُجِّرَت) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف، وزِيْدَ فيه حرف في الفعل من جنس عينه بين عين الفعل ولامه،وهو فعل صحيح سالم ،متعدٍ،متصرف مبني للمفعول،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،ووزنه الصرفي فُعِّلَتْ،ومضارعه يُسَجِّرُ ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ، ومصدره تَسْجِيْرٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ .

والفعل(سُجِرَتَ) وفق القراءة الثانية فعل ماضٍ ثلاثي مجرد، صحيح سالم، متعدٍ متصرف،مبني للمفعول،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعِلَتْ،ومضارعه يَسْجُرُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ، ومصدره سَجْرٌ ووزنه الصرفي فَعْل،قال ابن منظور:" سَجَرَه يَسْجُرُه سَجْرًا وسُجورًا "[2].

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(سُجِّرت) وفق القراءة الأُولى أَفادت أَنَّ البحار مُلِئَت ماءً حتى فاض ماؤها،قال الإِمام أبو السعود: " مُلئتْ بتفجيرِ بعضِها إلى بعضٍ حتَّى تعودَ بحرًا واحدًا "[3].

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(سَجَرَ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ البحار مُلِئَتْ ماءً،قال الإِمام ابن الجوزي:" بأنَّ صارت بحرًا واحدًا،وكَثُرَ ماؤها "[4].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل أَفادت أَنَّ البحار ملئت حتى فاضت على بعضها،فأَصبحت بحرًا واحدًا،قال الإِمام الطبري:" مُلئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر،فقال:" وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ"[5] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سجر) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سجر) .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،مصدر سابق،ج ٢، ص ١١٥.

[4] - ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير،ط ١،المكتب الإسلامي،ج ٩ ، ص ٣٩ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٤٣ .

الفعل الصحيح المضعف

البناء الصرفي(ح ض ض)

قال تعالى:﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ ﴾(الفجر: ١٨).

قرأ الفعل(تَحَاضَّون) بفتح الحاء والألف الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بضم الحاء وحذف الألَف الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر[١] .

الحضُّ في اللغة الحث على الخير،قال الأَزهري: " قال الليث:حضَّ يَحُضُّ حَضًّا،وهو الَحّث على الخير "[٢] .

والفعل(تَحَاضُّونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون لأنَّه من الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ،وأَصله تَتَحاضُّون،ووزنه الصرفي تَتَفَاعَلُونَ حُذِفت تاؤه تخفيفًا،قال السمين الحلبي: "والأصلُ تتحاضُّون فَحُذِفَ إحدى التاءَيْن"[٣].

ماضيه(تحاضَّ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء والألف،وزِيْدَتِ فيه التاء قبل فاء الفعل،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الفعل وعينه،وهو فعل صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين باب تفَاعَل يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل(تحاضون) الفعل(تَحَاضَّ) حصل فيه إدغام واجب صغير،فأَصل الفعل(تَحَاضَضَ) التقى فيه حرفان متماثلان،وهما الضادان فأُدغمت الضاد الأُولى في الضاد الثانية،فأَصبح الفعل تَحَاضَّ ووزنه تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَحَاضُّ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعِلُ،ومصدره تَحاضٌّ،ووزنه الصرفي تَفَاعُلٌ .

أَمَّا الفعل(تَحُضُّونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ،حصل في الفعل إدغام واجب

---

[١]- ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٦٢،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ٣٧٢،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٣٠ ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٢٩٩،القاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق،ص ٣٥٠ .

[٢] - الأزهري،محمد بن أحمد ٣٧٠هـ،تهذيب اللغة(١٩٦٤م)،تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار،(د،ط)،القاهرة،المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة،مادة(حضض).

[٣] - السمين الحلبي،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج ١٠،ص ٧٩٠ .

صغير،فأَصل الفعل تَحْضُضُونَ،ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ،ثمَّ نقلت حركة عين الفعل(ضمة الضاد الأُولى) إلى فاء الفعل الساكنة(الحاء)،فأَصبح الفعل تَحُضْضُونَ ووزنه الصرفي تَفُعْلُونَ،فالتقى حرفان متماثلان،وهما الضادان:الضاد الأُولى الساكنة والضاد الثانية المتحركة بالضمة،فحصل إدغام واجب صغير،فأُدغمت الضاد الأُولى في الضاد الثانية،فأَصبح الفعل تَحُضُّون،ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل(تَحُضُّون) هو الفعل(حَضَّ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس،لازم، متصرف،غير مؤكد مبني للفاعل،من الباب الأَول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَحُضُّ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره حَضٌّ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال الخليل: " وقد حَضَّ يحُضُّ حضًّا "[1] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَحَاضُّون) وفق القراءة الأُولى أَفادت أَنَّهم لا يحض بعضهم بعضًا على فعل الخيرات،قال الإِمام ابن كثير: " ولا يأمرون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين،ولا يحث بعضهم على بعض في ذلك "[2] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَحُضُّونَ) فقد أَفادت أَنَّهم لا يحضُّون أَنفسهم على إِطعام الفقراء والمساكين،قال الإِمام الشوكاني: " أي:لا تحضون أنفسكم "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّهم لا يحضون أَنفسهم على إِطعام الفقراء والمساكين،وأَنَّهم لا يأمرون أهلهم بإطعام المساكين ولا يحث بعضهم بعضًا على الانفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين،قال الإِمام البيضاوي:" أي بل فعلهم أسوأ من قولهم،وأدل على تهالكهم بالمال،وهو أَنَّهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة،ولا يحثون أهلهم على طعام المسكين فضلاً عن غيرهم "[4] .

---

[1] - الفراهيدي،كتاب العين،مصدر سابق،مادة(حضض) .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٩٩ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٥٣٤ .

[4] - البيضاوي،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر(ت ٧٩١هـ)،أنوار التنزيل وأشرار التأويل ط١،١٩٨٨م،دار الكتب العلمية، بيروت،ج ٢،ص ٥٩٥ .

البناء الصرفي(ع د د)

قال تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾(الحج: ٤٧) .

قرأ الفعل(تَعُدُّونَ) بتاء الخطاب الإمام نافع ، وعاصم، وأَبوعمرو، وابن عامر، ويعقوب وخلف وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير، وحمزة،والكسائي[١] .

العَدُّ في اللغة الإحصَاءُ،قال ابن فارس:" العين والدال أصلٌ صحيح واحد لا يخلو من العَدّ الذي هو الإحصاء "[٢] .

الفعلان(تَعُدُّونَ،ويَعُدُّونَ) وفق القراءتين فعلان مضارعان مسندان إلى واو الجماعة وهما من الأمثلة الخمسة،ولحقتهما النون ؛ لأَنَّهما فعلان مرفوعان،والفعل(تَعُدُّونَ) وفق القراءة الأُولى مسند إلى ضمير جماعة المخاطبين،ووزنه الصرفي يَفْعُلُونَ ،والفعل(يَعُدُّونَ) وفق القراءة الثانية مسند إلى جماعة الغائبين،ووزنه الصرفي يَفْعُلُونَ .

حصل في الفعل إدغام واجب صغير،فأَصل الفعل تَعْدُدُونَ،ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ،ثمَّ نقلت حركة عين الفعل(ضمة الدال الأُولى) إلى فاء الفعل الساكنة(العين)،فأَصبح الفعل تعُدْدُونَ ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ،فالتقى حرفان متماثلان،وهما الدالان:الدال الأُولى الساكنة والدال الثانية المتحركة بالضمة،فحصل إدغام واجب صغير،فأُدغمت الدال الأُولى في الدال الثانية،فأَصبح الفعل تَعُدُّون،ووزنه الصرفي تَفْعُلُونَ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ ماضي الفعلين وهو الفعل(عدَّ) وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،وهو فعل متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ فمضارعه مضموم العين يَعُدُّ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره عَدٌّ ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: "عَدَّه يَعُدُّه عَدًّا "[٣] .

---

[١]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ٤٨٠،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ١٢٢،البغدادي المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق ،ج ٢،ص ٢٤٥،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ٢٢٠ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(عدد) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عدد) .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَعُدُّونَ) وفق القراءة الأولى خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين،قال الإِمام ابن عاشور: " والخطاب في(تعدون) للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يعدون) وفق القراءة الثانية فهي إِخبار عن الكفار الذين يستعجلون العذاب،فيطلبون من النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنْ ينزل العذاب عليهم، قال الإِمام الألوسي:"على صيغة الغيبة ؛ أي يعده المستعجلون أوفق لهذا المعنى "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت معنى عامًّا فهو خطاب للنبي–صلى الله عليه وسلم– وللمؤمنين،أَخبرهم الله – عز وجل – بما سيحل بالكافرين من العذاب الأليم،قال الإِمام البغوي:" لأَنَّه خطاب للمستعجلين والمؤمنين "[3].

الفعل المعتل الأجوف

البناء الصرفي(ق و ل)

قال تعالى:﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ ﴾(الإسراء: ٩٣) .

قرأ الفعل(قُلْ) بصيغة الأَمر الإِمام نافع،وعاصم،وأبو عمرو،وحمزة،والكسائي وقرأه بصيغة الماضي الإِمام ابن كثير، وابن عامر [4] .

القول في اللغة الكلام،قال ابن منظور:" القَوْل الكلام على الترتيب وهو عند المحقِّق كل لفظ قال به اللسان تامًّا كان أَو ناقصًا "[5] .

والفعل(قُلْ) وفق القراءة الأُولى فعل أَمر مبني على السكون،ومسند إِلى ضمير المفرد المخاطب،ووزنه الصرفي قُل،حصل في الفعل إِعلال بالحذف .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢٩٢ .

[2] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٦١ .

[3] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٩١ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة في القراءات،مصدر سابق، ص ٣٨٥،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٢،الشيرازي ،نصر بن علي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،تحقيق عمر حمدان الكبيسي،ط ٣،٢٠٠٥م،مصر،مكتبة التوعية الإِسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي،ج٢ ص ٧٦٩ ،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٢٣٢ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قول) .

اشتق فعل الأمر(قُلْ) من الفعل المضارع(يَقُولُ)،والوزن الصرفي للفعل المضارع يَفْعُلُ،وبحذف حرف المضارعة،يصبح الفعل(قُولُ)،ووزنه الصرفي فُعْلُ،ثم نسقط حركة لام الفعل ؛ لأَنَّ فعل الأمر يُبْنَى على ما يجزم به مضارعه،فيصبح الفعل(قُوْلْ) ووزنه الصرفي فُوْلٌ فيلتقي ساكنان:الساكن الأول عين الفعل(الواو)،والساكن الثاني لام الفعل فيُحذف الساكن الأول،فيصبح الفعل قُلْ،ووزنه الصرفي فُلْ .

أمَّا المحدثون فيرون أنَّ فعل الأمر بعد اشتقاقه من الفعل المضارع ،وحذف حرف المضارعة منه يتشكل مقطع طويل مغلق يرمز له بـ(ص ح ح ص)،وهو(قُوْلْ) وهذا المقطع لا يأتي في اللغة العربية إلا في حالة الوقف ؛ ويُبَيِّن الشايب علة تشكل هذا المقطع الطويل المغلق بقوله:" بسبب سقوط حركة الآخر، وذلك نحو:دارْ،بابْ،يدرسونْ ومسلمونْ،ويأتي وصلًا بشرط أنْ يكون الصامت الذي بعد الحركة الطويلة مشددًا نحو الضالِّين وأتحاجّونّي "[1] وللتخلص من هذا المقطع المرفوض لغويًا،تقصر الحركة الطويلة وهي الضمة الطويلة المرسومة واوًا،فتصبح حركة قصيرة تظهر على فاء الكلمة .

ويكون فعل الأمر عند المحدثين قد مر بالمراحل الآتية :

قُولْ← فتشكل المقطع الطويل المغلق ص ح ح ص(قُولْ)،فتقصر الحركة الطويلة التي رُمِز لها بـ(ح ح)،فتصبح حركة قصيرة،ويرمز لها بـ(ح)،فيصبح الفعل(قل) المكون من مقطع واحد،وهو مقطع متوسط مغلق يرمز له بـ(ص ح ص) وتتكون غالبية كلمات اللغة العربية من هذا المقطع،قال الشايب: " ومن هذا المقطع تتكون الغالبية العظمى لكلمات اللغة العربية "[2] .

أَمَّأ الفعل(قال) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أَجوف واوي متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وقد حصل في الفعل إعلال بالقلب وفق القاعدة الصرفية،أصل الفعل (قَوَلَ)، ووزنه (فَعَلَ) فتحركت عين الكلمة(الواو)،وانفتح ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب،فقلبت عين الكلمة(الواو) ألفًا فأصبح الفعل(قال)،ووزنه عند القدماء فَعَلَ .

---

[1]- الشايب:فوزي حسن،محاضرات في اللسانيات،ط ١،١٩٩٩م،وزارة الثقافة ،الأردن ص ٢٦٤ .

[2]- الشايب،محاضرات في اللسانيات، مرجع سابق،ص ٢٦٤ .

أما المحدثون فيرون أنَّ وزن الفعل(فَالَ)؛ إذ إنَّ أصل الفعل(قَوَلَ) "فوقع شبه الحركة (الواو) بين حركتين قصيرتين،ووجودهما في موقع كهذا يضعفهما،فتسقطان ،وبعد سقوط شبه الحركة،فإنْ كانت الحركتان متماثلين اجتمعتا فتشكلت منهما حركة طويلة،وبذلك نحصل على (قال وباع) "[1] .

وسقوط شبه الحركة إذا وقعت بين حركتين متماثلتين ظاهرة قديمة موجودة في اللغات السامية،قال بروكلمان: " من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين التقاء مباشرًا ولذلك حدث دائمًا في السامية الأم أنْ تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى عندما تلتقيان بعد سقوط الواو والياء مثل kawama>kāmaقام "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصرفيين القدماء ذكروا الوزن الصرفي للفعل الماضي الأَجوف(قال) وهو الوزن فَعَلَ،وذكر الصرفيون المحدثون الوزن الصوتي للفعل الماضي الأجوف(قال)،وهو فَالَ .

والذي يميل إليه الباحث أَنَّ الفعل الماضي الأجوف نحو:(قال،وباع) له وزنان:أَحدهما صرفي والآخر صوتي :الأول هو الوزن الصرفي،وهو(فَعَلَ)،وهذا الوزن يمثل الصيغة الصرفية للفعل قبل الإِعلال،والوزن الثاني هو الوزن الصوتي،وهو(فَالَ) وهذا الوزن يمثل الصيغة الصرفية للفعل بعد الإِعلال،وهذا ما أكده أَمنزوي بقوله:" وأَمَّا نحن فقد رأينا أَنْ نحتفظ بالميزان الصرفي للصيغ مع ذكر الميزان الصوتي لكل صيغة وقع فيها تعديل صوتي يستحق إبرازه في هذا الميزان الصوتي،والفرق بين الميزانين عندنا هو أَنَّ الأَول الصرفي يمثل الصيغة المقيسة في أَصلها قبل التعديل،أَمَّا الثاني الصوتي فيمثلها بعد التعديل فصيغة مُسْتَقِيم عندنا له ميزانان:أَحدهما صرفي هو مُسْتَفْعِلٌ،والثاني صوتي هو مُسْتَفِيْلٌ "[3] .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قل) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة أَمْرٌ من الله – عز وجل – إلى نبيه محمدٍ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّ يقول لقومه إنَّ هذه الأمور التي طلبتموها لا يقدر عليها إلا الله جل وعلا،قال الإِمام الشوكاني:" فأمر سبحانه رسوله

---

[1] - الشايب،تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،مرجع سابق،ص٥٨ .

[2] - بروكلمان،فقه اللغات السامية،مصدر سابق، ص ٤٢ .

[3] - أَمنزوي،التعديلات الصوتية المشروطة للصيغ الصرفية المعدلة،مرجع سابق،ص ٥٢ .

صلى الله عليه وسلم أن يأتي بما يفيد التعجب من قولهم والتنزيه للربّ سبحانه عن اقتراحاتهم القبيحة "[1] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الثانية فهي إِخبار بأَنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - نَزَّهَ الله عن قوله،وسَبَّحَهُ،قال ابن عطية:" وقرأ ابن كثير،وابن عامر(قال سبحان ربي) على معنى الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه سبح عند قولهم "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت معنى واحدًا تامًا ومكتملاً،فالله أمر رسوله أنَّ يبين لقومه أنَّ هذه الأعمال لا يقدر عليها إلا الله،قال الإِمام البغوي: " أمره بتنزيهه وتمجيده على معنى أنه لو أراد أن ينزل ما طلبوا لفعل ولكن الله لا ينزل الآيات على ما يقترحه البشر،وما أنا إلا بشر،وليس ما سألتم في طوق البشر "[3] ،فأخبر النبي قومه بذلك،قال الإِمام القرطبي: " أي قال ذلك تنزيهًا لله – عز وجل - عن أن يعجز عن شيء،وعن أن يعترض عليه فيفعل "[4].

قال تعالى ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾(الجن: ٢٥)،

وقرأ الفعل(قل) بصيغة الأَمر الإِمام عاصم،وحمزة،وأبو جعفر المدني،وقرأه بصيغة الماضي الإِمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،والكسائي[5] .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قل) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل أمر نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم – أنْ يقول للناس:إنما أنا رسول الله أدعو إليه ولا أشرك به شيئًا،قال الإِمام الطبري:" قل - يا محمد - للناس الذين كادوا يكونوا عليك لبدًا إِنَّما أدعو ربي،ولا أشرك به أحدًا "[6].

---

[1] - الشوكاني،فتح قدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٠٧ .

[2] - ابن عطية،المحرر في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،٤٨٦ .

[3]- البغوي،معالم التنزيل ،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٣٠ .

[4]- القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٠، ص ٣٣١ .

[5]- انظر: ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٥٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ٧٢٩،القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤٢ البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ،ص٥٠٥،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق، ج ٣، ص ١٣٠٦،الفاسي شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق،ج ٣ ،ص ٤٤٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ،ج ٢ ص٢٩٣ القاضي،عبدالفتاح،البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى مصدر سابق ص٣٣٧ القاضي،عبدالفتاح ،الوافي في شرح الشاطبية،ط ٤،(٢٠٠٦م) ،دار السلام،ص ٣٠٦.

[6]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣ ،ص ٦٦٩ .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – بلَّغ ما أمره به ربه - جل وعلا - لمّا اجتمع عليه الناس وآذوه،قال الإمام ابن كثير:" قال لهم الرسول- لما آذوه وخالفوه وكذبوه وتظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به من الحق واجتمعوا على عداوته:(إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي) ؛ أي:إنما أعبد ربي وحده لا شريك له،وأستجير به وأتوكل عليه،(وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين تؤديان معنى واحدًا فالله - عز وجل – أمر نبيه بتبليغ أمره،فامتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الأمر وبلغ رسالة ربه،قال الإمام الطبري:" فيكون معنى الكلام:وأنَّه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه،قال لهم:إنَّما أدعو ربي،ولا أشرك به أحدًا،وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قرّاء الكوفة على وجه الأمر من الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وسلم:قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونوا عليك لبدًا: إنَّما أدعو ربي ولا أشرك به أحدًا "[2] .

قال تعالى :﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾(البقرة:١٤٠) .

قرأ الفعل(تقولون) بتاء الخطاب حفص عن عاصم،وابن عامر الشامي،والكسائي،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وشعبة،وأبو جعفر، ويعقوب وخلف[3].

الفعلان(تقولون،ويقولون) في كلتا القراءتين فعلان مضارعان مسندان إلى واو الجماعة وهما من الأمثلة الخمسة،ولحقتهما النون،علامة رفع الأمثلة الخمسة،غير أَنَّ الفعل المضارع (تقولون) وفق القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة المخاطبين،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَ،أَمَّا الفعل المضارع(يقولون) وفق القراءة الثانية فقد أُسند إلى ضمير جماعة الغائبين ووزنه الصرفي يَفْعَلُونَ .

---

[1]- ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨ ،ص ٢٤٥ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٦٦٩ .

[3]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة في القراءات،مصدر سابق،ص ١٧١،ابن زنجلة حجة القراءات مصدر سابق،ص ١١٥،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق ،ج ١ ص ٢٦٦،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٥،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٠٣،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية ،مصدر سابق ج ٢، ص ٩٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٦٧ القاضي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،مصدر سابق،ص ٤١،القاضي الوافي في شرح الشاطبية مصدر سابق ص ١٧٥ .

وحصل في الفعل إعلال بالنقل، فأَصل الفعل(يَقْوُلُ)، فنُقِلت حركة عين الفعل المضارع (الضمة) إِلى فاء الفعل(القاف)، فأَصبح الفعل(يَقُوْلُ)، فقد قرر الصرفيون أنَّ حركة المعتل تنقل إلى الساكن الصحيح قبله،ويبقى المعتل إنْ جانس الحركة نحو:يقول ويبيع،ومنعوا قلب الواو المتحركة ألفًا للبسه بباب يخاف[1].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ ماضي الفعلين الفعل(قال)،وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف ،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،وقد حصل في الفعل إعلال بالقلب؛وفقًا للقاعدة الصرفية،وقد بَيَّنَ الباحث ذلك في الصفحات السابقة .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تقولون) وفق القراءة الأُولى أفادت أَنَّ الآية خطاب إلى اليهود والنصارى،قال الإِمام الخازن: " يعني اليهود والنصارى،وهو استفهام ومعناه التوبيخ "[2] .

أما قراءة(يقولون) بالغيبة ؛ فهو إخبار عن اليهود والنصارى الغائبين فجرى الكلام على لفظ الغيبة ؛ لأَنَّ ما قبله جاء بلفظ الغيبة،قال الإِمام ابن الجوزي:" بالياء على وجه الخبر عن اليهود"[3].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت نفي أَنْ يكون سيدنا إِبراهيم،ومَنْ ذُكِر بعده من الأنبياء والأسباط كانوا على ملة اليهود والنصارى،وردت ادعاء اليهود والنصارى بأَنَّهم موحدون ومتبعون الأنبياءَ والرسلَ عليهم الصلاة السلام من غير برهان،قال الإِمام الرازي: " فوبخهم الله تعالى على الكلام في معرض الاستفهام على سبيل الإنكار والغرض منه الزجر والتوبيخ،وأَنْ يقرر الله في نفوسهم أَنَّهم يعلمون أَنَّهم كانوا كاذبين في ما يقولون "[4].

قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾(العنكبوت: ٥٥) .

---

[1]- انظر:الرضي الأستراباذي،، شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ١،ص ٩٩،الحملاوي ،شذا العرف في فن الصرف ،مصدر سابق،ص ٢٠٥.

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج١،٨٦ .

[3] - ابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٢ .

[4]- الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٩٨ .

قرأ الفعل(يقول) بياء الغيبة الإمام نافع وعاصم،وحمزة،والكسائي،ويعقوب ،وقرأه بنون الجمع ابن كثير وأبو عمرو،وابن عامر[1] .

تحدث الباحث عن البنية الصرفية للفعل في الصفحات السابقة،والفعل مسند إلى الله عز وجل،وفاعل الفعل(يقول) في القراءة الأولى ضمير مستتر يعود إلى الملك الموكل بأهل النار وفاعل الفعل(نقول) في القراءة الثانية ضمير مستتر تقديره نحن يعود إلى الله عز وجل.

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يقول) وفق القراءة الأولى أفادت أَنَّ الملك الموكل في أَهل النار يقول لأهل النار:ذوقوا جزاء ما كنتم تعلمون في الدنيا،قال الإِمام البغوي: " ويقول لهم الموكل بعذابهم:ذوقوا "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نقول) وفق القراءة الثانية فأفادت أَنَّ الله عز وجل أَمر الملك الموكل أَنْ يقول لأَهل النار: ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا،قال الإِمام الشوكاني:"القائل هو الله سبحانه،أو بعض ملائكته يأمره ؛ أي ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي "[3].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل أَمر الملك الموكل بأهل النار أَنْ يقول لهم:ذوقوا العذاب جزاء ما كنتم تعملون من المعاصي،فقال لهم الملك الموكل به ما أَمَره الله عز وجل به،قال القرطبي :"والقراءتان ترجع إلى معنى ؛ أي يقول الملك بأمرنا ذوقوا "[4] .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾(سبأ:٤٠)

قرأ الفعل(يقول) بياء الغيبة حفص عن عاصم،ويعقوب وقرأ الفعل بنون العظمة الإِمام ابن كثير،ونافع،وأَبو عمرو،وشعبة عن عاصم،وابن عامر،وحمزة والكسائي وخلف [5].

---

[1]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة في القراءات،مصدر سابق ،ص ٣٨٥،ابن زنجلة،مصدر سابق ص٢٥٢،البغدادي،المستنير في القراءات العشر، مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٧، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص٢٥٧،القاضي،البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُرى،ص ٢٥١.

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٥١ .

[3]- الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق، ج ٤،٢٤٠ .

[4] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٥٧ .

[5]- ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٣٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق ج ٢،ص ٢٦٣،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٣ القاضي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُرى،ص ٢٥١ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يقول) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل بعد أَنْ يحشر المجرمين يوم القيامة يقول للملائكة:أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا ؟ قال الإِمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعًا ثم نقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا ؟ فتتبرأ منهم الملائكة،(قَالُوا:سُبْحَانَكَ) ربنا تنزيهًا لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد،(أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ) لا نتخذ وليًّا دونك(بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) "[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نقول) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله عز وجل يقول للملائكة:أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا ؟ وأُسند الفعل إلى ضمير المتكلم،وجاء بصيغة الجمع للدلالة على العظمة،ليكون التقريع للمشركين أَشد،ويكون في ذلك عظة للسامعين وتنبيهًا للغافلين قال الإِمام البقاعي: " فيكون التقريع أشد والخجل به أعظم والخوف والهوان أتم وألزم،ويكون اقتصاص ذلك عظة للسامعين،وزجرًا للجاهلين، وتنبيهًا للغافلين "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفاد انتقال الكلام من الغيبة إِلى الخطاب،وهو التفات،وأَفاد هذا الالتفات تقريع المشركين،وتوبيخهم على اتخاذهم الأصنام آلهة من دون الله عز وجل،قال الإِمام الشوكاني:" تقريعًا للمشركين وتوبيخًا لمن عبد غير الله عزَّ وجلَّ "[3] .

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ ﴾(الأنبياء: ٤) .

قرأ الفعل(قال) بصيغة الماضي الإِمام حمزة،وحفص عن عاصم،والكسائي بصيغة الماضي،وقرأه بصيغة الأمر الإِمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم ،وابن عامر الشامي[4] .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الأولى بصيغة الماضي أَفادت أَنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر قومه بأَنَّ الله - عز وجل - وحده الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض،قال الإِمام ابن كثير:" الذي يعلم ذلك،لا يخفى عليه خافية،وهو الذي أنزل هذا

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٤١٤ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥٢٠ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٨٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٢٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٦٥،القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج ٢ ،ص ١١٠،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق ج ٢،ص ٢٩٩،الشيرازي الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ٢ ص ٨٦٠،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية ،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ،ص ٢٤٣ القاضي،البدور الزاهر في القراءات المتواترة،مصدر سابق،٢١٤،القاضي،الوافي في شرح الشاطبية،مصدر سابق،ص ٢٦٤ .

القرآن المشتمل على خبر الأولين والآخرين الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله إلا الذي يعلم السر في السموات والأرض "[1] .

وأَفادت الصيغة الصرفية للفعل(قل) وفق القراءة الثانية أنَّ الله – تبارك وتعالى – أمر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم - أَنْ يخبر قومه أنَّ الله – عز وجل – يعلم كل شيء في السموات والأرض، قال الإِمام الطبري: " قل - يا محمد - للقائلين أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ:ربي يعلم قول كلّ قائل في السماء والأرض،لا يخفى عليه منه شيء،وهو السميع لذلك كله،ولما يقولون من الكذب ،العليم بصدقي وحقيقة ما أدعوكم إليه وباطل ما تقولون وغير ذلك من الأشياء كلها "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أَنَّ الله عز وجل أَمر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بأَنَّ يخبر قومه أَنَّ علم الغيب لا يعلمه إِلاَّ الله عز وجل،فأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – قومه،قال الإِمام ابن عاشور:" أطلع الله رسوله على نجواهم فلم يتم لهم ما أرادوا من الإسرار بها فبعد أَنْ حكى ما تناجوا به أمره أَنْ يخبرهم بأَنَّ الله الذي علِم نجواهم يعلم كل قول في السماء والأرض من جهر أو سر "[3] .

قال تعالى:﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢ ﴾(الأنبياء: ١١٢) .

قرأ الفعل الماضي(قال) بصيغة الماضي حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بصيغة الأمر الإِمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم،وابن عامر الشامي[4].

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ رسول ﷺ دعا ربه – جل وعلا – أَنْ يحكم بينه وبين أهل مكة بالحق،قال الإِمام النسفي:" اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل،أو بما يحق عليهم من العذاب ولا تحابهم وشدد عليهم "[5] .

---

[1]- ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٣٢ .

[2]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٤١١ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٧،ص ١٤ .

[4]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص٤٤٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص٤٩٣،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج٢،ص ١٣٢ البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص٣١٧،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها، مصدر سابق،ج ٢،ص٩٠٢،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق ،ج ٣ ص٢١٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٧ القاضي البدور الزاهرة في القراءات المتواترة مصدر سابق،ص ٢٢٥، القاضي،الوافي في شرح الشاطبية مصدر سابق،ص ٢٦٨ .

[5] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٢٤ .

وأفادت الصيغة الصرفية للفعل(قُلْ) وفق القراءة الثانية أَنَّ أَمر الله نبيه محمدًا ﷺأَنْ يستعين به،وأَنْ يلجأ إليه،قال الإمام ابن عاشور: " أَمَرَ اللهُ تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بالالتجاء إليه والاستعانة به "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل أمر رسوله – صلى الله عليه وسلم- فاستجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر ربه عز وجل،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:قل يا محمد:يا رب افصل بيني وبين من كذّبني من مشركي قومي وكَفَر بك،وعَبَد غيرك،بإحلال عذابك ونقمتك بهم،وذلك هو الحقّ الذي أمر الله تعالى نبيه أن يسأل ربه الحكم به "[2]

قال تعالى :﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ ﴾(المؤمنون: ١١٢) .

قرأ الفعل(قال) بصيغة الماضي الإمام حمزة،وحفص عن عاصم، والكسائي،وقرأه بصيغة الأمر الإمام ابن كثير،ونافع ،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر الشامي[3] .

يظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله سبحانه قال لأهل النار:كم سنة لبثتم في الأرض ؟ يقول الإمام الطبري: " إِنَّ الله قال لهؤلاء الأشقياء من أهل النار،وهم في النار:كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟ وأنهم أجابوا الله فقالوا:لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ،فنسِي الأشقياء لعظيم ما هم فيه من البلاء والعذاب مدة مكثهم التي كانت في الدنيا وقَصُرَ عندهم أمد مكثهم الذي كان فيها ؛ لِما حلّ بهم من نقمة الله حتى حسبوا أنهم لم يكونوا مكثوا فيها إلا يومًا أو بعض يوم،ولعلّ بعضهم كان قد مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة "[4].

وأَفادت الصيغة الصرفية للفعل(قل) وفق القراءة الثانية أَنَّ الله – سبحانه - أَمر الملك الموكل بأهل النار أَنْ يسألهم عن المدة التي مكثوها في الأرض ،قال القرطبي:" فيكون أمرًا للملك ليسألهم يوم البعث عن قدر مكثهم في الدنيا "[5].

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٧،ص ١٧٥ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٥٥٤ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٢٨،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق ص ٤٦٥،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مصدر سابق،ج ٢، ص ١١٠ البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق ج ٢،ص ٢٩٩،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ٢ ص ٨٦٠،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق،ج ٣ ،ص ١٨١ ،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٨٢ .

[5] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٢، ص ١٥٦ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أَنَّ أَهل النار يسألهم الله عز وجل،ويسألهم الملك الموكل بهم عن المدة التي مكثوها في الدنيا،قال الإِمام الرازي:" في مصاحف أهل الكوفة(قَالَ) وهو ضمير الله أو المأمور بسؤالهم من الملائكة و(قُلْ) في مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام،وهو ضمير الملك أو بعض رؤساء أهل النار "[1] .

قال تعالى:﴿ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(الزخرف: ٢٤) .

قرأ الفعل(قال) بصيغة الماضي الإِمام حمزة،وحفص عن عاصم،والكسائي،وقرأه بصيغة الأمر الإِمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو ،وشعبة عن عاصم وابن عامر الشامي[2].

يتراءى للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قال) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ كل منذر قال لأمته :أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم،قال الإِمام الألوسي: " حكاية لما جرى بين المنذرين،وبين أممهم عند تعللهم بتقليد آبائهم؛ أي قال:كل نذير من أولئك المنذرين لأمته "[3] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قل) وفق القراءة الثانية فهي أمر للرسول صلى الله عليه وسلم أَنْ يقول لقومه: أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم،قال الإِمام ابن عاشور:" قرأ الجمهور(قُلْ) بصيغة فعل الأمر لِمفرد فيكون أمرًا للرّسول صلى الله عليه وسلم بأَنْ يَقوله جوابًا عن قول المشركين "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ جميع الرسل قالوا لأقوامهم:أتتبعون آباءكم ولو جئناكم بدين أهدى من دين آبائكم،قال الإِمام الشوكاني:" إِنَّ كلا القراءتين حكاية لما جرى بين الأنبياء وقومهم"[5].

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣٣،ص ١١٠ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق ص ٦٤٨، القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج ٢، ص ٢٥٨ البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٤٣٢،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ٣،ص ١١٤٩،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق ج ٣ ص ٣٦٠ ،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٦ .

[3] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٣، ص ٧٦.

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٥، ص ١٨٩.

[5] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٦٣٢ .

البناء الصرفي(م و ت)

قال تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾(الأنبياء: ٣٤) وقال تعالى:﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾(مريم: ٢٣)،وقال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾(مريم: ٦٦)،وقال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾(المؤمنون:٨٢)، وقال تعالى :﴿ أَءِذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(الصافات:١٦) ،وقال تعالى :﴿ أَءِذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾(الصافات:٥٣)، وفي قوله تعالى :﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ﴾(ق:٣)، وقال تعالى :﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾(الواقعة:٤٧)،وقال تعالى:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾(المؤمنون: ٣٥) .

قرأ الفعل(مت) بكسر الميم الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف،وقرأه بضم الميم الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم ،وأبو عمرو،وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[1] .

الموت في اللغة ضد الحياة،قال الجوهري:" الموتُ:ضدُّ الحياة "[2] .

الفعل(مات) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،وقد حصل في الفعل(مات) إعلال بالقلب،وفي هذا الفعل ثلاث لغات:الأولى من باب نَصَرَ يَنْصُرُ،والثانية من باب عَلِمَ يَعْلَمُ،والثالثة من باب جَاءَ يَجِيءُ .

ويرى الصرفيون أنَّ الفعل الأجوف إذا كان من باب فَعَلَ يَفْعُلُ يُحَوَّل عند إسناده إلى الضمائر إلى باب فَعُلَ يَفْعُل،قال سيبويه :" وأما قلت فأصلها فَعُلت معتلة من فَعَلت،وإنما حولت إلى فَعُلت ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل،فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من قَوَلت لكانت

---

[1]- انظر:القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٦١،البنا،اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٤ ،القاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق،ص ٢١٤ .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(موت) .

الفاء إذا هي ألقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل، فلذلك حولوها إلى فَعُلت فجعلت معتلة منها "[1].

ويرى سيبويه أنَّ الفعل(مِتَّ) لم يحول،فيقول:" وأما مِتَّ تموت فإنما اعتلت من فَعِل يَفْعُل،ولم تحول كما يحول قُلت وزُدت،ونظيرها من الصحيح فضل يفضل "[2] .

والذي يفهم من كلام الصرفيين أنَّ الفعل الأجوف الواوي قد حُوِّل من باب فَعَل إلى باب فَعُل، وعند إسناده إلى الضمائر المتحركة،نُقِلت حركة عين الفعل إلى فاء الفعل، فالتقى ساكنان الساكن الأول عين الفعل،وهو حرف العلة الواو،والساكن الثاني لام الكلمة،فيُحْذف الساكن الأول فيلتقي حرفان متماثلان الأول ساكن،والثاني متحرك،فيحصل إدغام واجب،قال الصرفيون: " فالمثلان واجب عند سكون الأول "[3].

ويكون الفعل الثلاثي المجرد الأجوف الواوي(مات) عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك قد مرَّ بالمراحل الآتية :

مَوَتَ ← بعد نقله مَوُتَ ← بعد نقل الحركة مُوْتَ ← يلتقي الساكنان مُوْتْتَ ← فيُحذف الساكن الأول مُتْتَ ← الإدغام مُتَّ .

ويرى المحدثون أنَّ ما حصل في الفعل الثلاثي المجرد المعتل الأجوف هو أنَّ شبه الحركة(الواو) وقعت بين حركتين قصيرتين،فسقطت ، نحو ما حدث في الفعل الأجوف قال .

ويرى المحدثون أنَّه عند إسناد الفعل(مات) إلى ضمير الرفع المتحرك يتشكل مقطع صوتي مرفوض،وهو مقطع مديد مفرد الإغلاق،يرمز له بـ(ص ح ح ص)،وهو ماتْتُ .

وهذه المقطع المغلق لا يأتي إلا في حالة الوقف، أو أن يكون ما بعد الحركة الطويلة صامت مشدد،نحو:الضالِّين، قال بروكلمان:" وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلاً إلا الحركات القصيرة،فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق فإنها تقصر "[4] .

ويصبح الفعل(مات) عند إسناده إلى الضمير(ماتْتَ)،فيتشكل مقطع مديد مغلق،والفعل يتكون من مقطعين:الأول مقطع مديد مغلق،وهو(مات)،ويرمز له بـ(ص ح ح ص)،والثاني مقطع

---

[1]- سيبويه،الكتاب،مصدر سابق، ج ٤،ص ٣٤٠ .

[2]- سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٤٣ .

[3]- الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج٣،ص١٦٠ .

[4]- بروكلمان،فقه اللغات السامية،مصدر سابق،ص ٤٣ .

قصير مفتوح،وهو(تَ) ويرمز له بـ(ص ح)،وللتخلص من هذه المقطع المرفوض تقصر الحركة الطويلة(الألف)،فتصبح حركة قصيرة،فيصبح الفعل(مَتْتَ)،ثم تعمد العربية وفق رأي المحدثين إلى تمييز الأفعال المعتلة، قال الشايب:" فما كانت عينه ياء أو محركة بالكسر تكسر فاؤه ؛ لأنَّ الكسر والياء متجانسان وتضم فاء ما عدا ذلك من الأفعال "[1] .

ويكون الفعل(مات) عند إسناده قد مر بالمراحل الآتية:مَاْتْتَ (بعد تقصير الحركة) ← مَتْتَ(بعد المخالفة) ← مُتْتَ(بعد الإدغام) ← مُتَّ .

وأمَّا القراءة الثانية وهي بكسر الميم،فيكون الفعل(مات) من الباب الرابع وهو باب عَلِمَ يَعْلَمُ،وعند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك،تنقل حركة عين الفعل إلى فائه،فيلتقي ساكنان فيحذف الساكن الأول،وتبقى حركة فاء الفعل دالة على عين الفعل المحذوفة .

ويكون الفعل قد مر بالمراحل الآتية:مَوِتَ ← مَوِتتُ ← مِتْتَ ← مِتَّ .

أما المحدثون فيرون أنَّ الفعل عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك يتشكل مقطع مديد مغلق،وهذا المقطع لا يأتي في العربية إلا في حالة الوقف ؛ لذلك تلجأ العربية إلى كسر فاء الفعل لتمييز الفعل الأجوف الواوي من الفعل الأجوف اليائي،قال الشايب:" فما كانت عينه ياء أو محركة بالكسر تكسر فاؤه ؛ لأنَّ الكسر والياء متجانسان، وتضم فاؤه ما عدا ذلك من الأفعال "[2].

ويتبين مما سبق أنَّ الفعل الماضي الأَجوف(مات) عند إسناده إلى الضمائر فيه لغتان عند العرب:الأولى تضم فاء الفعل،والثانية تكسر فاء الفعل واللغتان فصيحتان.

ويظهر للباحث أنَّ الفعل(مات) عند إسناده إلى الاسم الظاهر فيه ثلاث لغات:اللغة الأولى،وهي من باب نصر ينصر،فيقال:مات يموت،واللغة الثانية ،وهي من باب عَلِم يَعْلَم فيقال:مات يمات،وقد ذكرت كتب اللغة أنَّ العرب تقول:" يمات من الوجع إذا اشتد وجعه "[3] ونسبها ابن دريد إلى اليمن،فقال:"وهي لغة يمانية "[4]،وقال ابن دريد في موضع آخر:" وأكثر ما يتكلم بها طيئ، وقد تكلم بها سائر العرب "[5] .

---

[1]- الشايب،تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،مرجع سابق،ص ٥٩ .

[2]- الشايب،تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،مرجع سابق،ص ٥٩ .

[3]- ابن دريد،أبو بكر محمد بن الحسن الأردي ٣٢١هـ،جمهرة اللغة ،بغداد،مكتبة المثنى،مادة(موت) .

[4]- ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(موت) .

[5]- ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(موت) .

واستشهد الصرفيون على هذه اللغة بقول الراجز[1]:

بُنَيَّتِي سَيِّدَةَ البَنَاتِ عِيشِي وَ لا نَأْمَنُ أنْ تَمَاتِي

واللغة الثالثة وهي من باب جاء يجيء ،فيقال:مات يميت .

ويرى الباحث أَنَّ اختلاف الصيغ الصرفية للفعل الماضي(مت) وفق القراءتين لم يؤثر في المعنى ؛ لأَنَّ الاختلاف اختلاف لهجات،ليس لها أثر في المعنى،فمعنى الآية الكريمة واحد وفق القراءتين،وهو أنَّ الله – عز وجل – قد نفي صفة الخلود عن البشر في هذه الدنيا فكل البشر حُكِم عليهم بالموت،وأفاد الاستفهام في هذه الآية الكريمة الإنكار،قال الإمام الخازن:" نزلت هذه الآية حين قالوا:نتربص بمحمد ريب المنون نشمت بموته فنفى الله الشماتة عنه بهذا،والمعنى أَنَّ الله تعالى قضى أنْ لا يخلد في الدنيا بشرًا لا أنت ولا هم فإنْ مت أنت أفيبقى هؤلاء "[2] .

البناء الصرفي (ك و ن)

قال تعالى:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾

(الأنعام:١٤٥) .

قرأ الفعل(يكون) بياء الغيبة الإمام نافع،وأبو عمرو، وعاصم،والكسائي،وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير،وابن عامر،وحمزة[3] .

الكون في اللغة يدل على الإخبار عن شيء،قال ابن فارس: " الكاف والواو والنون أصلٌ يدلُّ على الإخبارعن حدوث شيء،إمَّا في زمانٍ ماضٍ،أو زمان راهن يقولون: كان الشيءُ يكونُ كَونًا،إذا وقَعَ وحضر"[4] .

---

[1]- الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ١،ص ٩٦.

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٢٥ .

[3]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧٦،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٥٦،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ١٤٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ،ج ٢،ص ٢٠٠،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق ،ص ١١٣ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كون) .

الفعلان(يكون،وتكون)في كلتا القراءتين فعلان مضارعان منصوبان،الوزن الصرفي للفعل (يكون) وفق القراءة الأولى يَفْعُلُ،والوزن الصرفي للفعل(تكون) وفق القراءة الثانية تَفْعُلُ،وقد حصل في الفعل المضارع إعلال بالنقل .

فأَصل الفعل(يَكْوُن) تحركت عين الفعل،وهو حرف العلة بالضمة(الواو) وسكنت فاء الفعل (الكاف) وهو حرف صحيح،فنقلت حركة عين الفعل إلى فاء الفعل،فأَصبح الفعل يَكُون .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل(يكون) الفعل(كان)،وهو فعل ثلاثي مجرد معتل أجوف واوي،ناقص،متصرف،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد ،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

حصل في الفعل الماضي إعلال بالقلب؛ إذ إنَّ أَصل الفعل(كَوَنَ)،قُلِبَتْ الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها،والوزن الصرفي للفعل(كان) فَعَلَ،والوزن الصوتي للفعل فَال وقد مرَّ الفعل بالمراحل التي مرَّ بها الفعل قال .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يكون) وفق القراءة الأولى أفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب من الله - عز وجل – إلى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم - بأَنَّه لا يجد طعامًا مُحَرَّمًا إلاَّ أَنْ يكون الشيء المحرم ميتة،قال الإمام الزمخشري: " إلاَّ أَنَّ يكون الشيء المحرّم ميتة "[1] فأسند الفعل إلى ضمير الغائب الذي يعود إلى الشيء المحرم .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تكون) وفق القراءة الثانية(تكون) فأفادت أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:لا أجد طعامًا مُحَرَّمًا إلاَّ أَنْ تكون العين أو الجثة ميتة،قال الإمام القرطبي:" أي إلا أنْ تكون العين أو الجثة أو النفس ميتة "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب من الله – عز وجل – إلى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – بأَنَّه لا يجد شيئًا محرَّمًا مما أوحاه الله إليه إلا أَنْ يكون الشيء محرَّمًا،أَو أَنْ تكون النفس أو الجثة ميتة وفيه إشارة إلى أَنَّ التحريم لا يثبت إلاَّ بالوحي،قال الإمام النسفي: " تنبيه على أنَّ التحريم إنما يثبت بوحي الله وشرعه لا بهوى الأنفس " [3].

---

[1]- الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل،مصدر سابق،ج ٢، ص ٧٢.

[2] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٢٣ .

[3]- النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٤٤ .

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾(الأحزاب: ٣٦) .

قرأ الفعل المضارع الناقص(يكون) بياء الغيبة الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي ،وقرأه بتاء الغيبة الإمام ابن كثير ،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر[1] .

يرى الباحث أَنَّ الاختلاف في الصيغ الصرفية لا أثر له في المعنى ؛ إذ إنَّ فاعل الفعل التام (تكون،يكون) وفق القراءتين هو المصدر الخيرة،وذُكِّرَ الفعل(يكون) وفق القراءة الأولى لأَنَّ الفاعل(الخيرة) فُصِلَ بينه وبين فعله بشبه الجملة(لهم)،وأُنِّثَ الفعل المضارع(تكون) وفق القراءة الثانية ؛ لأَنَّ الفاعل(الخيرة) مؤنث غير حقيقي،قال الإمام ابن عاشور:"لأَنَّ الفاعل المؤنث غيرَ الحقيقي يجوز في فعله التذكير ولا سيما إذا وقع الفصل بين الفعل وفاعله"[2] .

ويبدو للباحث أَنَّ المعنى وفق القراءتين هو أنَّ المؤمنين والمؤمنات متبعون حكم الله وحكم رسوله قال الإمام الطبري :" لم يكن لمؤمن بالله ورسوله،ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء أَنْ يتخيروا من أمرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضاءهما فيعصوهما ،ومن يعص الله ورسوله في ما أمرا أو نهيا فقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا،يقول:فقد جار عن قصد السبيل،و سلك غير سبيل الهدي والرشاد "[3].

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾(الأنفال: ٦٥ – ٦٦) .

---

[1]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٨،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٨،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٧٥،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق،ص ٢٦١ .

[2] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٢٨ .

[3]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٧١ .

قرأ الفعل(يكن) بياء الغيبة الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير، ونافع،وابن عامر[1] .

يرى الباحث أَنَّ الاختلاف في الصيغ الصرفية لا أثر له في المعنى ؛ إذ إنَّ فاعل الفعل التام (يكن،تكن) وفق القراءتين مؤنث غير حقيقي،وذُكِّرَ الفعل(يكن) وفق القراءة الأولى؛ لأَنَّ الفاعل (عشرون،ومئة،وألف) فُصِلَ بينه وبين فعله بشبه الجملة(منكم)،وأُنِّثَ الفعل(تكن) وفق القراءة الثانية ؛ لأَنَّ الفاعل(عشرون،ومئة،وألف) مؤنث غير حقيقي،يقول ابن عادل:" فَمَنْ ذكَّر فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله:مِنكُمْ؛ لأنَّ التأنيث مجازي إذ المراد بالمائة الذُّكور،ومنْ أَنَّثَ فلأجل اللفظِ،ولم يلتفت للمعنى،ولا للفصل "[2].

أَمَّا معنى الآية وفق القراءتين فهو أنَّ الله – عز وجل – يأمر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – أنْ يحرِّض المؤمنين على القتال والصبر عليه،والثبات في المعركة،فيقاتل المؤمن عشرة رجال من الكفار، فشق ذلك على المؤمنين،فخفف الله عنهم،فأمر أَنْ يقاتل المؤمن رجلين من الكفار،قال الإمام الطبري:" فأمر الله الرجل من المؤمنين أنْ يقاتل عشرة من الكفار،فشق ذلك على المؤمنين،ورحمهم الله،فقال:إن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وإنْ يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله،والله مع الصابرين فأمر الله الرجلَ من المؤمنين أَنْ يقاتل رجلين من الكفار"[3].

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(د ع و)

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ ﴾(الحج: ٦٢)،وفي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠ ﴾(لقمان: ٣٠) .

قرأ الفعل(تدعون) بتاء الخطاب الإمام عاصم،وأَبوعمرو،وحمزة،والكسائي،ويعقوب وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،ونافع،وابن عامر،وأبو جعفر،وخلف .

---

[1]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣١٣،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ٤٩٤،البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ١٧١ ،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٠٨،القاضي،البدور الزاهرة،مصدر سابق،ص ١٣٤ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٥٦٤ .

[3]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٥٢ .

وقرأ الإمام عاصم،ويعقوب بتاء الخطاب في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾(النحل: ٢٠)،وقرأ الباقون بياء الغيبة،و قرأ الإمام عاصم ،وأبوعمرو ويعقوب الفعل بتاء الخطاب في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾(العنكبوت: ٤٢) ،وقرأ الباقون بياء الغيبة[1] .

الدعوة في اللغة النداء،قال ابن فارس:" الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد وهو أَنْ تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك "[2] .

الفعلان(يَدْعُونَ،وتَدْعُونَ) وفق القراءتين فعلان مضارعان مسندان إلى واو الجماعة ولحقتهما النون ؛ لأنَّهما من الأمثلة الخمسة،وقد أسند الفعل(يَدْعُونَ) في القراءة الأولى إلى ضمير الجماعة الغائبين،ووزنه الصرفي يَفْعُونَ،وأسند الفعل(تَدْعُونَ) في القراءة الثانية إلى ضمير الجماعة المخاطبين،ووزنه الصرفي تَفْعُونَ .

وقد حصل في الفعل المضارع عند إسناده إلى واو الجماعة إعلال بالحذف،فالفعل المضارع (يدعو) عند إسناده إلى واو الجماعة،التقي ساكنان:الساكن الأول،وهولام الكلمة (الواو)،والساكن الثاني،وهو واو الجماعة،فيحذف الساكن الأول ويكون الوزن الصرفي للفعل (يفعون)،وقد ذكر ابن جني ما حدث للفعل المضارع الناقص المسند إلى الضمائر الحركية،فعقد باب سماه (هجوم الحركات على الحركات) أحدهما مقيس والآخر غير مقيس،فالمقيس ما اتفقت الحركتان فقال:"فالمتفقان نحو قولك:هم يَغْزُوْنَ ويَدْعُوْنَ وأصله يَغْزُوْوْنَ،فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام،وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ونقلت تلك الضمة المحذوفة على اللام إلى الزاي التي هي العين،فحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها "[3] .

---

[1]- انظر:ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٨٢،القيسي،الكشف عن وجوه القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٢٣،البغدادي،المستنير في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢ ص ٣١٠ ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٨٨٧،القاضي،البدور الزاهرة مصدر سابق،ص ٢٢١ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(دعو) .

[3]- ابن جني،أبو الفتح عثمان ابن جني(ت ٣٩٢هـ)،الخصائص،تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،ط ٣، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية،بيروت،ج ٢،ص ٣٦٢ .

ويرى المحدثون أنَّ شبه الحركة(الواو) وقع بين حركتين قصيرتين عند إسناد الفعل المضارع الناقص إلى واو الجماعة،قال بروكلمان:" يسقط كل من الواو والياء إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين،أو بين حركة قصيرة وأخرى طويلة "[١] .

وقد وقع شبه الحركة بين حركة قصيرة،وأخرى طويلة،فالحركة القصيرة ضمة العين في الفعل(يَدْعُونَ) والحركة الطويلة واو الجماعة ،فأصل الفعل(يَدْعُوْنَ)،قال الشايب: " أما بالنسبة لـ(يدعوون) فكل ما حصل أنْ سقط شبه الحركة لوقوعه بين حركتين وامتصت الضمة القصيرة ضمة العين الضمة الطويلة،ضمير الجماعة الحركي، فأصبح الفعل من ثَمَّ يدعون بوزن يفعون"[٢].

وأمَّا ماضي الفعل المضارع فهو الفعل(دعا)، والفعل الماضي مشتق من البناء الصرفي (د،ع،و)،فأصل الفعل الماضي دَعَوَ،ووزنه الصرفي فعل،ووفقًا للقاعدة الصرفية قُلِبت لام الفعل (الواو) ألفًا ؛ لأَنَّها جاءت متحركة وانفتح ما قبلها،قال ابن الحاجب عند حديثه عن الواو والياء إذا وقعتا متطرفتين:" تقلبان ألفًا إذا تحركتا،وانفتح ما قبلهما إن لم يكن بعدهما موجب للفتح كغزا ورمى "[٣] .

ويتفق المحدثون والقدماء في أنَّ الفعل(دعا) أصله(دَعَوَ)،لكنَّ المحدثين يرون أنَّ الفعل(دَعَوَ) وقعت فيه شبه الحركة بين حركتين متماثلتين وهما الفتحتان(د َ ع َ و َ) فشبه الحركة(الواو) جاءت بين الفتحتين القصيرتين،فضعفت،وسقطت،فأصبح الفعل(د َ،ع َ َ) فنتج عن سقوط شبه الحركة تتابع الحركتين القصيرتين،فأصبحتا حركة طويلة(دَعَا) ظهرت في الكتابة على شكل الألف .

فتتابع الحركتين القصيرتين تتابعًا مباشرًا أمر مرفوض عند المحدثين ،قال بروكلمان: "من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين التقاءً مباشرًا "[٤]،فإنْ تتابعت الحركتان المتماثلتان القصيرتان فإنه تتشكل منهما حركة طويلة،قال بروكلمان:" فإذا التقت حركتان متماثلتان بعد الحذف،تحولتا إلى حركة ممدودة من جنسها "[٥] .

---

[١]- بروكلمان،فقه اللغات السامية،مصدر سابق،ص ١٤٩ .

[٢]- الشايب تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،مرجع سابق،ص ٦٤

[٣]- الرضي الأستراباذي:شرح شافية ابن الحاجب ،نصدر سابق،ج ٣،ص ١٠٨

[٤]- بروكلمان،فقه اللفات السامية،مصدر سابق،ص ٤٢ .

[٥]- بروكلمان،فقه اللغات السامية،مصدر سابق،ص ١٤٤ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(يَدْعُوْنَ) فعل مضارع،ماضيه الفعل(دعا) وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَدْعُونَ) وفق القراءة الأولى أَفَادت أَن الآية الكريمة إِخبار عن المشركين الذين اتخذوا ءالهة يعبدونهم من دون الله عز وجل،قال الإِمام الشوكاني: " وقرأ الباقون بالتحتية على الخبر "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَدْعُونَ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب من الله - عز وجل – إِلى المشركين الذين اتخذوا ءالهة يعبدونهم،ويدعونهم من دون الله،قال الإِمام أَبو السعود: " وقُرئ بالتَّاءِ على خطابِ المُشركين "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت الانتقال من الغيبة إِلى الخطاب على سبيل الالتفات،أَفادت هذا الالتفات التعريض بالمشركين باقتراب الانتصار على هذه الآلهة،قال الإِمام ابن عاشور:" وقرأ نافع وابن عامر،وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر (تَدْعُون) بالتاء الفوقيّة على الالتفات إِلى خطاب المشركين ؛ لأَنَّ الكلام السابق الذي جرت عليهم فيه ضمائر الغيبة مقصود منه إِسماعهم والتعريض باقتراب الانتصار عليهم "[3] .

البناء الصرفي(ع ف و)

قال تعالى:﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾(التوبة:٦٦) .

قرأ الفعل المضارع(نَعْف) بالنون الإِمام عاصم، وقرأه بياء الغيبةالإِمام ابن كثير ونافع،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي[4].

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٥٠ .

[2] - أبو السعود،إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٦،ص ١١٧ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٣١٧ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٦ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٢٠،الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان،التيسير في القراءات السبع،تحقيق اوتو تريزل ط٢،١٩٨٤م،دار الكتاب العربي،بيروت،ص ١١٨،السرقسطي،أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد،العنوان في القراءات السبع،تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية،عالم الكتب بيروت،ص ١٠٢ .

العفو في اللغة الترك،يقول الخليل:" العفو:تركُكَ إنسانًا استوجَبَ عُقوبةً،فعفوتَ عنه تعفُو والله العَفُوُّ الغَفور "[1] .

والفعلان(نَعْفُ،يُعْفَ) في كلتا القراءتين فعلان مضارعان مجزومان؛ لأنَّهما فعلا الشرط غير أَنَّ الفعل المضارع (نَعْفُ) أُسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل وجاء بصيغة الجمع ؛ للدلالة على العظمة،وهو فعل مبني للفاعل،ووزنه الصرفي نَفْعُ بينما أُسند الفعل المضارع(يُعْفَ) إلى شبه الجملة،قال السمين الحلبي: " والقائمُ مقامَ الفاعل في الفعل الأولِ الجارُّ بعده "[2]،ووزنه الصرفي يُفْعَ .

وقد حصل في الفعلين إعلال بالحذف،فأصل الفعل(يَعْفُو)،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ حُذِفَتْ لامه لأَنَّه فعل مضارع معتل الآخر،وسُبِقَ بجازم،وهو إنْ الشرطية،ومن المقرر في علم النحو أَنَّ الفعل المضارع المعتل الآخر إذا سُبِقَ بجازم،حُذِفَتْ لام الفعل ويعرب فعل مضارع مجزوم،وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره،وما حدث في الفعل(نَعْفُ) وفق القراءة الأولى حدث في الفعل(تُعْفَ) وفق القراءة الثانية .

وماضي الفعلين المضارعين الفعل(عفا)،ومضارعه مضموم العين،ووزنه يَفْعُلُ،ومصدره على وزن فَعْل،قال ابن منظور: " عَفَا يَعْفُو عَفْوًا "[3] .

وقد حصل في الفعل الماضي إعلال بالقلب،فأصل الفعل(عَفَوَ)،قُلِبت الواو ياء؛ لأنَّ لام الفعل(الواو) وقعت متطرفة وانفتح ما قبلها،فقُلِبَتِ الواو ألفًا،فالوزن الصرفي للفعل(فَعَلَ) والوزن الصوتي للفعل(فَعَا) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعلين(نَعْفُ،ويُعْفَ) وفق القراءتين فعلان مضارعان ثلاثيان مجردان،معتلا الآخر،لازمان،متصرفان،غير مؤكدين،غير أَنَّ الفعل(نَعْفُ) وفق القراءة الأولى مبني للفاعل،والفعل(يُعْفَ) مبني للمفعول .

وماضي الفعلين المضارعين(يَعْفُ،ونَعْفُ) وفق القراءتين هو الفعل(عفا)،وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل الآخر ناقص واوي،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

---

[1] - الفراهيدي،كتاب العين،مصدر سابق،مادة(عفو) .

[2] - السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ٦،ص ٨١ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عفا) .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(نَعْفُ) أفادت المعنى أَنَّ الله عز وجل هو الذي يعفو عن طائفة في الدنيا،قال الإِمام الألوسي:" وبناء الفاعل فيهما وهو الله تعالى "[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُعفَ) وفق القراءة الثانية فأَدت أَنَّ الله عز وجل يرحم طائفة فبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ للدلالة على أَهمية الطائفة التي رحمها الله جل وعلا وتجاوز عنها،قال الإِمام البيضاوي: " والبناء على المفعول ذهابًا إلى المعنى كأنه قال:إِنْ تُرْحَمِ طائفة "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل المضارع وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل عفا عن الطائفة التي تابت،ورحمها،قال الإِمام البغوي: " وقال محمد بن إسحاق: الذي عفا عنه رجلٌ واحد،هو مَخْشِيّ بن حُمَيِّر الأشجعي،يقال:هو الذي كان يضحك ولا يخوض،وكان يمشي مجانبًا لهم،وينكر بعض ما يسمع،فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه،وقال:اللهم إني لا أزال أسمع آية تُقْرَأُ أُعْنَى بها تقشعر الجلود منها،وتجب منها القلوب،اللهم اجعل وفاتي قتلاً في سبيلك،لا يقول أحد :أنا غسلت،أنا كفنت،أنا دفنت فأُصيب يوم اليمامة فما أحد من المسلمين إلا عُرِفَ مصرعُه غيره "[3] .

الباب الثاني:فَعَلَ يَفْعِلُ

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ر ج ع)

قال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾(آل عمران: ٨٣) .

قرأ الفعل(يُرجعون) بياء الغيبة حفص عن عاصم، وقرأه بتاء الخطاب الإِمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وشعبة عن عاصم،وحمزة والكسائي[4] .

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٢٠ .

[2] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٧ .

[3] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٧٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٤،ابن خالويه،الحجة في القراءات السبع مصدر سابق ،ص ١١٢،الفارسي الحسن بن عبد الغفار(ت ٣٧٧هـ)،الحجة للقراء السبعة،تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي،ط ٢،١٩٩٣م،دمشق،دار المأمون للتراث،ج ٣،ص ٧٠،ابن غلبون،أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ٣٩٩هـ ،التذكرة في القراءات الثمان،تحقيق أَيمن رشدي سويد (د،ط)، ٢٠٠٠م ،المملكة العربية السعودية،الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة،ص ٢٩١ القيسي،الإمام المقرئ أبو محمد حموش ابن محمد مكي بن أبي طالب ١٠٤٥هـ التبصرة في القراءات السبع(١٩٨٢م)،تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي ،ط ٢،١٩٨٢م،(د،م)،الدار السلفية ص ٤٦٢،الداني جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٣٦٣،البنا إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر مصدر سابق،ج ٢ ،ص ٤٨٤ .

الرجوع في اللغة الرد،قال ابن فارس:" الراء والجيم والعين أصلٌ كبيرٌ مطّرد مُنْقاس يدلُّ على رَدّ وتَكرار"[1] .

الفعلان(يُرْجَعُونَ،وتُرْجَعُونَ) وفق القراءة الأولى فعلان مضارعان مسندان إلى ضمير الجماعة الغائبين ،وهو واو الجماعة مبنيان للمفعول،ووزنهما الصرفي (يُفْعَلُون،وتُفْعَلُونَ) ماضيهما(رُجِعَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد ،ووزنه الصرفي فُعِلَ،ومصدرُهُما رُجُوعٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ.

ويخلص الباحث إلى القول: إنَّ ماضي الفعلين المضارعين وفق القراءتين هو الفعل(رُجِعَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ[2]،متصرف،مبني للمجهول من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد، باب فَعَل يَفْعِلُ .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُرْجَعُون) وفق القراءة الأولى إخبار من الله عز وجل بأنَّ مرجع الكفار إليه،وهذا تهديد من الله – عز وجل – لمن ابتغى غير الإسلام دينًا وسيجزي الله الكفار بأعمالهم التي عملوا بها في الدنيا،قال الإمام ابن عاشور: " إخبارٌ بأنه تعالى إليه مصيرهم،ومنقلبهم،فيجازيهم بأعمالهم"[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تُرْجَعُون) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الآية الكريمة خطاب من الله – عز وجل - إلى الكفار بأنَّ مردهم إليه،فيحاسبهم على أعمالهم في الحياة الدنيا،قال الإمام الطبري:" وأما قوله:وإليه تُرجعون،فإنه يعني:وإليه يا معشر من يبتغي غيرَ الإسلام دينًا من اليهود والنصارى،وسائر الناس ... إليه تصيرون بعد مماتكم فمجازيكم بأعمالكم،المحسنَ منكم بإحسانه،والمسيءَ بإساءَته "[4].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ مرجع الكفار إلى الله عز وجل،وهذا تهديد ووعيد لهم،قال الإمام أبو حيان: " تهديد عظيم لمن اتبع وابتغى غير دين الله "[5] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر،سابق،مادة(رجع) .

[2] - يأتي هذا الفعل لازمًا ومتعديًا،ومن الشواهد على مجيئه متعديًا،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يقول الله تعالى:المجاهد في سبيلي سبيلي هو علي ضامن إن قبضته أورثته الجنة و إن رجعته رجعته بأجر أو غنيمة" . انظر حديث رقم:٨١٣٥ في صحيح الجامع.

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٤٨ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٦٨ .

[5] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٤٨ .

قال تعالى:﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

(الزخرف: ٨٥).

قرأ الفعل(يرجعون) بتاء الخطاب المضمومة الإمام نافع،وأبو عمرو،وابن عامر وعاصم وأبوجعفر،وروح عن يعقوب،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وحمزة،والكسائي،وخلف، ورويس عن يعقوب[١].

والذي يراه الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ترجعون) وفق القراءة الأولى خطاب من الله عز وجل إلى الناس كافة بأنَّ مرجعكم وميعادكم إلى الله عز وجل،وأفادت هذه الصيغة شدة التهديد،قال الإمام البقاعي:" بالخطاب أشد تهديدًا من قراءة الباقين بالغيب وأدل على تناهي الغضب على من لا يقبل إليه بالمتاب بعد رفع كل ما يمكن أَنْ يتسبب عنه ارتياب"[٢].

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يرجعون) وفق القراءة الثانية فهو التفات من الخطاب إلى الغيبة،ودلالة الالتفات التهديد،قال الإمام الألوسي: " والالتفات إلى الخطاب للتهديد "[٣] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ مرجع الناس إلى الله عز وجل ،وفيه تهديد ووعيد لمن عصى الله،قال الطبري: "وإليه أيها الناس تردّون من بعد مماتكم،فتصيرون إليه،فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته"[٤].

قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾(هود: ١٢٣) .

---

[١]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٥٩،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٧٤،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٧٢،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧١٦ .

[٢] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٤٩٤ .

[٣] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٣، ص ١٠٦.

[٤]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٦٥٣ .

قرأ الفعل المضارع(يرجع) بياء الغيبة المضمومة الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وقرأه بتاء الخطاب المضمومة الإمام ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر،وشعبة عن عاصم ،وحمزة والكسائي[1].

والذي يراه الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُرْجَعُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ جميع الخلق مردهم إلى الله عز وجل،قال الإمام الرازي:" والمراد أنَّ مرجع الكل إليه "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَرْجِعُ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ أمر الخلق يرجع إلى الله عز وجل،قال الإمام البغوي:" يعود الأمر كله إليه حتى لا يكون للخلق أمر"[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أَنَّ أمر الخلق بيد الله عز وجل،وأنَّ مردهم إليه،قال الإمام الطبري:" وإلى الله مَعَادُ كل عامل وعمله،وهو مجازٍ جميعَهم بأعمالهم "[4] .

الفعل المعتل

الفعل المعتل المثال الواوي

البناء الصرفي(و ع د)

قال تعالى:﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾(ص: ٥٣) .

قرأ الفعل(تُوعَدُونَ) بتاء الخطاب الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وخلف ،ويعقوب،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأبو عمرو [5] .

الوعد في اللغة كلمة تستعمل في الخير والشر،قال الجوهري:" الوَعْدُ يستعمل في الخير والشر،قال الفراء: يقال: وعدتُه خيرًا ووعدتُه شرًّا "[6] .

---

[1]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٨٨،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٣٧٥،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٥٤٢،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٥٥٨ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٥ .

[3] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٠٧ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥٤٥ .

[5]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٥٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٧٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،٦١٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦١ .

[6] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(وعد) .

الفعل(تُوْعَدُوْنَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للمفعول مسند إلى واو الجماعة وقد لحقته النون ؛ لأنَّها علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تُفْعَلُونَ،ومن المقرر في علم النحو أنَّ علامة رفع الأمثلة الخمسة ثبوت النون،قال سيبويه:" فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون ؛ لتكون له في التثنية علامة للرفع كما كان في الواحد إذ منع حرف الإعراب"[١] .

والأصل في الفعل المثال الواوي أنْ تحذف فاؤه من المضارع والأمر،وذكر الصرفيون أنَّ هذا الحذف واجب بشرطين:" الأول :أنْ يكون الماضي ثلاثيًا مجردًا،نحو: وَصَلَ ،ووَرِثَ والثاني:أنْ يكون عين المضارع مكسورة:سواء أكانت عين الماضي مكسورة أيضًا نحو: وَرِثَ يَرِثُ ووَثِقَ يَثِقُ،ووَفِقَ يَفِقُ،وَعِمَ يَعِمُ،أم كانت عين الماضي مفتوحة ،نحو:وَصَلَ يَصِلُ،ووَعَدَ يَعِدُ ووَجَبَ يَجِبُ ،ووَصَفَ يَصِفُ "[٢] .

وقد فسر الصرفيون القدماء علة سقوط فاء الفعل المضارع الثلاثي المثال الواوي نحو : (وعد) ،فقالوا :" لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة أصلية "[٣]، والياء والكسرة وفق رأي الصرفيين ثقيلتان،وبَيَّنَ ابن عصفور عملية الحذف فقال: " فلمَّا انضاف ذلك إلى ثقل الواو وجب الحذف،وحذفوا مع الهمزة والنون والتاء،فقالوا:تَعِدُ،وأَعِدُ،ونَعِدُ حملاً على الياء"[٤].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(تُوعَدُونَ) فعل مضارع،ماضيه الفعل (وُعِدَ) فعل ثلاثي مجرد،معتل مثال واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تُوعَدُون) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل وعد مَنْ ءامن به مِنْ عباده الصالحين أن يدخله الجنة،قال الإمام الطبري:" هذا الذي يعدكم الله في الدنيا أيها المؤمنون به من الكرامة لمن أدخله الله الجنة منكم في الآخرة"[٥].

---

[١]- سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٩ .

[٢]- عبد الحميد،دروس في التصريف،مرجع سابق،ص ١٤٢ .

[٣]- الظفيري،المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٤ .

[٤]- ابن عصفور،الممتع الكبير في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٨١ .

[٥]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٢٢٣ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُوعَدُون) فهي إخبار من الله عز وجل لعباده الصالحين بأنَّه سيدخلهم الجنة،وهو التفات أفاد تنشيط المؤمنين للعمل الصالح، قال البقاعي :"وقراءة الغيب على الأسلوب الماضي،ومن خاطب لفت الكلام للتلذذ بالخطاب تنشيطًا لهممهم وإيقاظًا لقلوبهم"[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت النعيم الذي أعده الله –عز وجل– لعباده الصالحين،قال الإمام ابن كثير:" هذا الذي ذكرنا من صفة الجنة التي وعدها لعباده المتقين التي يصيرون إليها بعد نشورهم وقيامهم من قبورهم وسلامتهم من النار"[2].

البناء الصرفي(و ذ ر)

قال تعالى:﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٨٦ ﴾(الأعراف:١٨٦) .

قرأ الفعل(يذرهم) بالياء الإمام أبو عمرو،وعاصم،وحمزة،والكسائي،ويعقوب،وخلف وقرأه بالنون الإمام ابن كثير،نافع،وابن عامر الشامي،وأبو جعفر[3] .

الوَذَرُ في اللغة الترك،قال الجوهري:" وتقول:ذَرْهُ؛ أي دعه،وهو يَذَرُهُ ؛أي يدعُه،وأصله وَذِرَهُ يَذَرُهُ ،مثل وَسِعَهُ يَسَعُهُ،وقد أُميتَ مصدره،ولا يقال:وَذِرَهُ ولاواذِرٌ ولكن:تركه،وهو تاركٌ"[4].

الفعل(يذرهم) فعل مضارع،وزنه الصرفي يَعَلُهم،ماضيه(وذر) فعل ثلاثي مجرد معتل مثال الواوي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،عينه مكسورة في الماضي ومفتوحة في المضارع،وماضيه ومصدره قليلا الاستعمال،وقد استبدلت العرب الفعل(ترك) بالفعل(وذر)،قال الليث: إنَّ العرب"قد أَماتت المصدر مِنْ يَذَرُ والفعلَ الماضي،فلا يقال:وَذِرَهُ ولا وَاذِرٌ ولكن تركه،وهو تارك"[5].

وحصل في الفعل المضارع(يَذَرُ) إعلال بالحذف،فأصل الفعل يَوْذِرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،فحُذِفت فاء الفعل(الواو) لوقوعها بين كسرة وياء،قال الصرفيون:" متى كانت الواو فاءَ

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٠٣ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٧٨ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٩٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٠٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٠٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢٥ .

[4] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(وذر) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وذر) .

الفعل،وكان ماضيه على فَعَلَ،ومضارعه يَفعِلُ ففاؤه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياءٍ وكسرة "[1] .

وهذا هو القياس،لكن فُتِحَت الذال حملاً على يدع،قال العُكْبُري:" فإنْ قيل فلمَ حذفت في يَذَرُ قيل كان القياسُ كَسْرُ الذالِ إلا أنها فُتحت حملاً على يَدَع "[2] .

والفعل(يَذَرُهُمْ) وفق القراءة الأولى مسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل،وأُسند الفعل(نَذَرُهُمْ) وفق القراءة الثانية إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله -عز وجل- وقد جاء ضمير المتكلم بصيغة الجمع ؛ للدلالة على العظمة .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يذرهم) وفق القراءة الأولى إخبار من الله عز وجل للناس أنَّه ترك هؤلاء المجرمين في ضلالهم وكفرهم،قال الإمام الخازن: "يعني ويتركهم في ضلالتهم وتماديهم في الكفر يترددون متحيرين لا يهتدون سبيلاً "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نذرهم) وفق القراءة الثانية فأفادت التعظيم،فجاء الفعل مبدوءًا بنون العظمة،قال الإمام أبو السعود:"وقرئ بنون العظمةِ على طريقة الالتفات "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت ترك الله عز وجل الكفار في ضلالهم وكفرهم،أفاد الالتفاف من الغيبة إلى التكلم التهديد والوعيد ،قال الإمام الطبري:" ولكن الله يدعهم في تَمَاديهم في كفرهم وتمرُّدهم في شركهم يترددون ليستوجبوا الغايةَ التي كتبها الله لهم من عُقوبته وأليم نَكاله "[5] .

قال تعالى:﴿ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾ ﴾(القيامة:٢١) .

---

[1] - ابن يعيش،شرح التصريف المملوكي،مصدر سابق،ص ٣٣٣ .

[2] - العكبري،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله،اللباب في علل البناء والإعراب،تحقيق الدكتور عبد الإله النبهان،ط١،١٩٩٥م،دار الفكر،دمشق،ج ٢،ص ٣٥٦ .

[3] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٨ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٠٠ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٩١ .

قرأ الفعل(تذرون) بالتاء الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وأبو جعفر،وخلف،وقرأه بالنون الإمام ابن كثير،وأبو عمرو وابن عامر الشامي،ويعقوب[1] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية(تذرون) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله تعالى ذكره يخاطب عباده المؤمنين الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة ،قال الإمام الطبري:"يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القرآن المؤثرين زينة الحياة الدنيا على الآخرة:ليس الأمر كما تقولون أيها الناس من أنكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون بأعمالكم،لكن الذي دعاكم إلى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة،وإيثاركم شهواتها على آجل الآخرة "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَذَرُون) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل وَجَّهَ خطابًا عامًا لبني آدم،وبَيَّنَ أنَّ طبيعة بني آدم يؤثرون الدنيا على الآخرة،فيعملون للدنيا ويزهدون في الآخرة،قال الإمام أبو السعود: " تعميمِ الخطابِ للكُلِّ ؛ أيْ بَلْ أنتُم يا بنِي آدمٍ لما خلقتُم مِنْ عجلٍ وجبلتُم عليهِ تعجلونَ في كُلِّ شيءٍ،ولذلكَ تحبونَ العاجلةَ وتذرونَ الآخرةَ"[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ الخطاب عام للناس كافة إلى أنْ يرث الله الأرض ومَنْ عليها،قال الإمام الشوكاني:" فعلى القراءة الأولى يكون الخطاب لهم تقريعًا وتوبيخًا،وعلى القراءة الثانية يكون الكلام عائدًا إلى الإنسان لأَنَّهُ بمعنى الناس،والمعنى:تحبون الدنيا،وتتركون الأخرة فلا تعملون لها "[4] .

الفعل الناقص

البناء الصرفي(ء ت ي)

قال تعالى:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج٦،ص ٣٤٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٣٦،الداني،جامع البيان في القراءات السبع،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٦،البنا،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٧٤ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٧٠ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٦٧ .

[4] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٠٧ .

ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾(البقرة: ٢٣٣) .

قرأ الفعل(ءاتيتم) بالمد الإمام نافع، عاصم، وأَبوعمرو ،وابن عامر،وحمزة، والكسائي ويعقوب،وخلف، وقرأه بالقصر الإمام ابن كثير[١] .

الإتيان في اللغة المجيء،قال الجوهري:"الإتْيانُ: المجيء"[٢]،والإتيان في اللغة العطاء،قال الأزهري :"الإتِيَاء الإعطاء "[٣] .

الفعل(ءَاتَيْتُم) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الفعل وعينه،وهو فعل معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .الوزن الصرفي للفعل (ءَاتِيْتُمْ) وفق القراءة الأولى أَفْعَلْتُم .

وبنية الفعل(أَتِيْتُمْ) وفق القراءة الأول فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفعِلُ،والوزن الصرفي للفعل(أَتِيْتُمْ) وفق القراءة الثانية فَعْلْتُم،وقد حصل في الفعل إعلال بالقلب .

فأصل الفعل(أَتَيَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،تحركت لام الكلمة(الياء)،وانفتح ما قبلها فقُلِبت لام الفعل الياء ألفًا،فأصبح الفعل(أَتَى)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَعَى .

يظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ءَاتِيْتُم) وفق القراءة الأولى أفادت معنى الإعطاء قال الإمام الشوكاني: " إذا سلمتم ما آتيتم بالمدّ ؛أي أعطيتم "[٤] .

---

[١]- انظر:القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٣٣ البغدادي،المستنير في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٨،الشيرازي،الموضح في وجوه القراءات وعللها،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٢٩،الفاسي،شرح الفاسي على الشاطبية،مصدر سابق ج٢ ص ١٤٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٨ .

[٢] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(أتي) .

[٣] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(أتي) .

[٤] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج١،ص ٢٧٣ .

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(أَتَيْتُم) وفق القراءة الثانية فأفادت معنى المجيء بأجر الرضاعة،قال ابن عاشور: " وقرأ ابن كثير أتيتم بترك همزة التعدية فالمعنى عليه:إذا سلمتم ما جئتم ؛ أي ما قصدتم "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّه على والد المولود أنْ يدفع إلى مرضعة ولده أجرها،قال الإمام الطبري:" وإنْ أردتم أَنْ تسترضعوا أولادكم إلى تمام رضاعهن،ولم تتفقوا أنتم ووالدتهم على فصالهم،ولم تروا ذلك من صلاحهم فلا جناح عليكم أن تسترضعوهم ظؤورة[2]،إنِ امتنعت أمهاتهم من رضاعهم لعلة بهن أو لغير علة إذا سلمتم إلى أمهاتهم وإلى المسترضعة الآخرة حقوقهن التي آتيتموهن بالمعروف يعني بذلك المعنى: الذي أوجبه الله لهن عليكم، وهو أن يوفيهن أجورهن على ما فارقهن عليه،في حال الاسترضاع،ووقت عقد الإجارة "[3] .

البناء الصرفي(ف د ي)

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾(البقرة: ٨٥) .

قرأ الفعل(تفادوهم) بضم التاء،وفتح الفاء،وألف بين الفاء والدال الإمام نافع،وعاصم والكسائي،وأبو جعفر،ويعقوب،وقرأه بفتح التاء وسكون الفاء،وحذف الألف الإمام ابن كثير،وأبو عمرو وحمزة،وابن عامر الشامي،وخلف [4] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج٢،ص ٤٤٠ .

[2] - الظِّئْرُ مهموز:العاطفةُ على غير ولدها المرْضِعةُ له من الناس . لسان العرب:مادة(ظئر) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٥،ص ٧٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ١٠٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ،مصدر سابق،ج ٢ ،ص ١٦٤ .

الفداء في اللغة أَنْ تَشْتَرِيَ فدية الرجل بالمال،قال الأزهري:" المُفَاداةُ أَنْ تدفع رجلاً وتأخذ رَجُلاً،والفِداءِ أَنْ تشتريه، فديته بمالي فِداء وفديتُه بنفسي"[1] .

الفعل(تُفَادُوهم) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،وحذف النون لأنَّه فعل مضارع مجزوم،فهو جواب الشرط،ماضيه(فادى) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف ،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الفعل وعينه،وأصل الفعل(فَادَيَ)،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،وأَفادت الزيادة فيه معنى المشاركة .

وأصل الفعل المضارع(تُفَادِي) حُذِفَتِ لام الفعل(الياء) عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة فعند إسناد الفعل المضارع إلى واو الجماعة،أَصبح الفعل تُفَادِيْوْنَهم،ووزنه الصرفي تُفَاعِلُوْنَهُمْ فالتقى ساكنان،وهما لام الفعل(الياء) وواو الجماعة،فحُذِف الساكن الأول،وهو لام الكلمة،فأصبح الفعل تُفَادِوْنَهم،ووزنه الصرفي تُفَاعِوْهُم،فحصل محظور لغوي،وهو واو ساكنة مكسور ما قبلها،وهذا لا يجوز في اللغة العربية،فحُرِّكت عين الفعل(الدال) بحركة مناسبة للواو،فكانت الحركة المناسبة الضمة،فالضمة مناسبة للواو فأصبح الفعل تُفَادُوْنَهم،ووزنه الصرفي تُفَاعُوْنَهُمْ،ثمَّ حُذِفتِ النون؛لأنَّ الفعل المضارع مجزوم بأنْ الشرطية ؛ لأنَّه جواب الشرط،فأصبح الفعل تُفَادُوْهم ،ووزنه الصرفي تُفَاعُوهم.

وحصل في الفعل الماضي(فادَى) إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أَصل الفعل(فَادَيَ) تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبَتِ الياء ألفًا،فأصبح الفعل(فَادَى)،ووزنه الصرفي فَاعَل،ووزنه الصوتي فاعى .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تُفَادُوهم) فعل مضارع،وزنه الصرفي تُفَاعُوهم ماضيه(فَادَى) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،معتل ناقص يائي،متعدٍ ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلة .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(تَفْدُوْهُمْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،وحُذِفَتِ النون ؛ لأنَّ فعل جواب الشرط،ووزنه الصرفي تَفْعَوْهُم،وأصل الفعل تَفْدِي ووزنه الصرفي تَفْعِلُ،فلمَّا أُسند الفعل المضارع(تَفْدِي) إلى واو الجماعة حصل في الفعل إعلال بالحذف .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(فدي) .

فأصل الفعل(تَفْدِيْوْنَ)،فالتقي ساكنان:الأول لام الفعل(الياء)،والثاني واو الجماعة،فحُذِف الساكن الأول(الياء)،وهو لام الكلمة،فأصبح الفعل تَفْدِوْنَهم،ووزنه الصرفي تَفْعِوْنَهُم،فحصل محظور لغوي،وهو واو ساكنة مكسور ما قبلها،وهذا لا يجوز في اللغة العربية،فحُرِّكت عين الفعل (الدال) بحركة مناسبة للواو،فكانت الحركة المناسبة الضمة،فالضمة مناسبة للواو،فأصبح الفعل تَفْدُوْنَهُمْ،ووزنه الصرفي تَفْعُوْنَهُمْ،ثمَّ حُذِفتِ النون؛ لأنَّ الفعل المضارع مجزوم بإنْ الشرطية لأنَّه جواب الشرط،فأصبح الفعل تَفْدُوْهم ووزنه الصرفي تَفْعُوهم .

وحصل في الفعل الماضي(فَدَى) إعلال بالقلب؛إذ إنَّ أَصل الفعل(فَدَيَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها،فقُلِبَتِ الياء ألفًا،قال ابن جني: " فأمَّا الياء والواو فمتى تحركتا ،وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفًا "[1]، فأصبح الفعل(فَدَى)،ووزنه الصرفي فَعَل،ووزنه الصوتي فعى .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَفْدُوْهم) فعل مضارع،ماضيه(فَدَى) فعل ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ومضارعه يَفْدِي،وهو من الباب الثاني فَعَلَ يَفْعِلُ .

ويرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تُفَادُوهم) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّهم يتبادلون الأسرى الرجل مقابل الرجل، قال الإمام الثعالبي: "وتُفَادُوهم أي:مفادات الأسير بالأسير"[2].

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَفْدُوهم) وفق القراءة الثانية فأدت أنَّهم كانوا يدفعون مالاً لإطلاق الأسير من الأسر،قال الإمام أبو السعود: " إذا أُسر رجل من الفريقين جمعوا له مالاً فيَفْدُونه "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ بني إسرائيل كانوا يفدون الأسير بدفع المال،أو بمبادلة الأسرى،قال الإمام الرازي:" جمهور المفسرين قالوا:المراد من قوله: تفادوهم وصف لهم بما هو طاعة وهو التخليص من الأسر ببذل مال،أو غيره ليعودوا إلى كفرهم"[4] .

---

[1] - ابن جني،التصريف الملوكي،مصدر سابق،ص ١٧ .

[2] - الثعالبي ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف،الجواهر الحسان في تفسير القرآن،تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط ١،١٤١٨ه،دار إحياء التراث العربي،بيروت ج ١،ص ٢٧٥ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج١،ص ١٢٥ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٧ .

البناء الصرفي(ب غ ي)

قال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾(آل عمران: ٨٣) .

قرأ الفعل(يَبْغُون) بياء الغيبة الإمام أبو عمرو، وحفص عن عاصم،ويعقوب، وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر وخلف العاشر[١] .

البغي أصله الحسد،قال الأزهري:" فالبغي أصله الحسد،ثم سمى الظلم بغيًا ؛ لأنَّ الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة زوال نعمة الله عليه عنه "[٢]،وجاء في الآية الكريمة بمعنى الطلب،قال ابن دريد: " وبَغَى الرجلُ حاجتَه يبغيها بُغاءً إذا طلبها "[٣] .

الفعل(يَبْغُوْنَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى ضمير جماعة الغائبين ولحقته النون ؛ لأنَّه من الأمثلة الخمسة،ولم يسبقه ناصب ولا جازم،ووزنه الصرفي يَفْعُون .

والفعل(تَبْغُوْنَ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع مسند إلى ضمير جماعة المخاطبين ولحقته النون ؛ لأنَّه من الأمثلة الخمسة،ولم يسبقه ناصب ولا جازم،ووزنه الصرفي تَفْعُون.

وأصل الفعل(يَبْغِي) فعل مضارع معتل ناقص يائي،أسند إلى واو الجماعة،فحصل إعلال بالحذف،فأصل الفعل يَبْغِيْوْنَ،ووزنه الصرفي يَفْعِلون،فحصل التقاء ساكنين:الساكن الأول لام الفعل(الياء) والساكن الثاني واو الجماعة،فحُذِفَ الساكن الأول، فأصبح الفعل يَبْغِوْنَ،ووزنه الصرفي يَفْعِونَ فحصل محظور لغوي،وهو واو ساكنة مكسور ما قبلها،وهذا لا يجوز في اللغة،فحُرِّكت عين الفعل(الغين) بحركة مناسبة للواو والحركة المناسبة للواو الضمة،فضُمَّت الغين،فأصبح الفعل يَبْغُون،ووزنه الصرفي يَفْعُونَ،والقول نفسه في الفعل تَبْغُونَ.

---

[١]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٤،ابن خالويه،الحسين بن أحمد،مصدر سابق،ص ١١٢،الفارسي ،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٠،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان ،مصدر سابق، ص ٢٩١،القيسي ،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق ص٤٦٢ .

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(بغي) .

[٣] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(بغي) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل المضارع وفق القراءتين الفعل(بَغَى) وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي، متعدٍ، متصرف، مبني للفاعل، من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ ؛ لأنَّه فعل معتل ناقص يائي.

وحصل في الفعل الماضي إعلال بالقلب،فأصله(بَغَيَ) تحركت لام الفعل(الياء) وانفتح ما قبلها،فقلبت الياء ألفًا وفق القاعدة الصرفية،قال الظفيري عن الواو والياء الواقعتين لامًا للفعل :"تقلبان أي الواو والياء ألفًا إذا تحركتا وانفتح ما قبلها "[1]،وعلة قلب الياء ألفًا اجتماع الثقلين،ثقل المِثلين،قال ابن عصفور: " والسبب في ذلك اجتماع ثقل المِثلين أعني فتحة العين واللام مع ثقل الياء أو الواو، فقلبت الياء والواو ألفين لخفة الألف ؛ ولأنَّها لا تتحرك فيزول اجتماع المِثلين ولأنَّه ليس للياء والواو ما يقلبان إليه،أقرب من الألف لاجتماعهما معها،في أنَّ الجميع حروف علة ولين "[2]،والوزن الصرفي للفعل بَغَى فَعَلَ ،والوزن الصوتي له فَعَى .

يظهر للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية دلالة،فالصيغة الصرفية للفعل(يبغون) وفق قراءة الأولى إخبار عن اليهود،ونقضهم العهد،قال الإمام ابن عاشور: " التفات من الخطاب إلى الغيبة إعراضًا عن مخاطبتهم إلى مخاطبة المسلمين بالتعجيب من أهل الكتاب، وكله تفريع ذكر أحوال خلَف أولئك الأمم كيف اتبعوا غير ما أخذ عليهم العهد به والاستفهام حينئذ للتعجيب"[3] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تبغون) وفق القراءة الثانية أنَّ الله سبحانه يخاطب المشركين،ويقول لهم:أتريدون دينًا غير دين الله،وقد أسلم لله من في السموات والأرض،قال الإمام الطبري:" وتأويل الكلام:يا معشرَ أهل الكتاب:أفغيرَ دين الله تبغون،يقول أفغير طاعة الله تلتمسون وتريدون،وله أسلم من في السماوات والأرض... وله خَشع من في السموات والأرض،فخضع له بالعبودة،وأقرّ له بإفراد الربوبية،وانقاد له بإخلاص التوحيد والألوهية طوْعًا وكرهًا "[4].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أنَّ الكلام موجه إلى أهل الكتاب،وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب إعراضًا عن مخاطبة أهل الكتاب، قال الإمام

---

[1]- الظفيري،المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٧ .

[2]- ابن عصفور،الممتع الكبير في التصريف،مصدر سابق،ص ٣٣٥ .

[3]- ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٠١ .

[4]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ج ٦،ص ٥٦٣ .

ابن عاشور: " فهو التفات من الخطاب إلى الغيبة،إعراضًا عن مخاطبتهم إلى مخاطبة المسلمين بالتعجيب من أهل الكتاب "[1] .

الباب الثالث:فَعَلَ يَفعَلُ

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ف ع ل)

قال تعالى :﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾(آل عمران:١١٥).

قرأ الفعل(يَفْعَلُوا) بياء الغيبة حفص عن عاصم،وحمزة، والكسائي،وخلف،وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير،ونافع،وشعبة عن عاصم،وابن عامر الشامي [2] .

الفعل في اللغة إحداث شيء،قال ابن فارس: " الفاء العين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره "[3] .

الفعلان(يَفْعَلُوا،وتَفْعَلُوا) في كلتا القراءتين،فعلان مضارعان،أُسْنِدَا في كلتا القراءتين إلى واو الجماعة العائد إلى أهل الكتاب،وهما من الأمثلة الخمسة،وحُذِفت نونهما لأنهما فعلان مضارعان مجزومان ؛ فهما فعلا الشرط،وجواب الشرط جملة(فَلَن يُكْفَرُوهُ)والوزن الصرفي للفعل يَفْعَلُوا وفق القراءة الأولى يَفْعَلُوا،والوزن الصرفي للفعل تَفْعَلُوا وفق القراءة الثانية تَفْعَلُوا .

ويرى الباحث أَنَّ ماضي الفعلين هو الفعل(فَعَلَ) وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَفْعَلُوا) وفق القراءة الأولى إخبار عن الأمة القائمة من أَهل الكتاب في قوله تعالى:﴿ ۞ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج ٣،٣٠١ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٥، الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٣،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٢٩٢،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٤٦٣،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٣٦٤،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٤٨٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(فعل) .

ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾(آل عمران:١١٣)،قال الإمام البغوي: " قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما إخبار عن الأمة القائمة "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَفْعَلُوا) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب لأُمة محمد صلى الله عليه وسلم،والفاعل(واو الجماعة) عائد إلى الأمة المذكورة في قوله تعالى:﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾(آل عمران:١١٠) قال الإمام ابن عادل:" وقراءة الباقين بالتاء الرجوع إلى الخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ مَنْ يفعل خيرًا من المؤمنين سواء أَكان من مؤمني أُمة محمد صلى الله عليه وسلم أَمْ من مؤمني أَهل الكتاب فلن يضيع الله أَجره،ولن يبطل عمله،قال الإمام الرازي:" وهو خطاب لجميع المؤمنين ويدخل فيه مؤمنو أهل الكتاب أيضًا،ومعنى الآية وما تفعلوا من خير أيها المؤمنون فلن تكفروه أي فلن تعدموا ثوابه ولن تحرموه أو تمنعوه،بل يشكره لكم ويجازيكم به "[3] .

قال تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(النمل:٨٨) .

قرأ الفعل(تَفْعَلُونَ) بتاء الخطاب الإمام نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[4] .

الفعلان(تَفْعَلَانِ،ويَفْعَلَانِ) وفق القراءتين فعلان مضارعان ثلاثيان مجردان، وأسندا في كلتا القراءتين إلى واوالجماعة،وهما من الأمثلة الخمسة،ثبتت نونهما؛لأَنَّهما فعلان مضارعان

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٩٤ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج٥،ص ٤٨١ .

[3] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٨٨ .

[4]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٠٧،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٤٧٩،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٢٣،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٦٥٨،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٣٦ .

مرفوعان؛لتجردهما من الناصب والجازم،وهما من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

ويتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَفْعَلُونَ) وفق القراءة الأولى خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته،قال ابن عادل: " لأنَّ المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمته "[1] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَفْعَلُونَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أَنَّ الله سبحانه وتعالى خبير بما يفعله مَنْ في السموات والأرض،فالضمير في الفعل المضارع عائد إلى الاسم الموصول(مَنْ) في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾(النمل: ٨٧)،قال الإمام ابن عاشور: " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو(يفعلون) بياء الغائبين عائدًا ضميره على(من في السماوات ومن في الأرض) النمل:٨٧ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله تعالى ذكره عالم ومطلع على أَفعال العباد،فيجازي المحسن،ويعاقب المسيء،قال الإمام الطبري:"إنَّ الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشرّ وطاعة له ومعصية،وهو مجازي جميعهم على جميع ذلك على الخير الخيرَ، وعلى الشرِّ الشرَّ نظيره "[3] .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(الشورى: ٢٥) .

قرأ الفعل(تَفْعَلُونَ) بتاء الخطاب حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي ،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،ونافع،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر[4].

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٢٠٨ .

[2] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٥١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥٠٦ .

[4]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة ،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٢٨،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٤٢،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٦٧ ،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧١١،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٥ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَفْعَلُونَ) وفق القراءة الأُولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب للمشركين بأنَّ الله –عز وجل– يعلم ما تفعلون من أَعمال،قال البغوي:" هو خطاب للمشركين "[1] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَفْعَلُونَ) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ الآية الكريمة إِخبار عن الله – عز وجل – بأَنَّه يعلم ما يفعله المشركون،قال الإِمام ابن الجوزي: " على الإِخبار عن المشركين والتهديد لهم "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله سبحانه وتعالى يعلم ما يفعله المشركون من أَعمال ،ومعاصٍ ،وجاء الكلام على سبيل الالتفات من الخطاب إِلى الغيبة ؛ للدلالة على التوعد،والتهديد،قال ابن عطية: "وقرأ جمهور القراء والأعرج،وأبو جعفر،والجحدري،وقتادة:(يفعلون) بالياء على الكناية عن غائب،وقرأ حمزة والكسائي ،وحفص عن عاصم،وابن مسعود ،وعلقمة :(تفعلون) بالتاء على المخاطبة وفي الآية توعد "[3] .

البناء الصرفي(ج ع ل)

قال تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنعام:٩١) .

قرأ الفعل(تَجْعَلُونَهُ) بتاء الخطاب الإِمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بياء الغيبة الإِمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[4] .

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٤٦ .

[2] - ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٨٦ .

[3] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٥٤،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٣٢٩ ،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٤٩٩ ،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧١١، البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٢ .

الجعل في اللغة الوضع،يقول ابن منظور: " جَعَلَ الشيءَ يَجْعَله جَعْلاً ومَجْعَلاً واجتعله وَضَعه "[1] .

الفعلان(تَجْعَلُونَهُ،ويَجْعَلُونَهُ) في كلتا القراءتين،فعلان مضارعان،أُسْنِدَا في كلتا القراءتين إلى واو الجماعة العائد إلى الكفار،وهمها من الأمثلة الخمسة،ثبتت نونهما لأنَّهما فعلان مضارعان مرفوعان ؛ لتجردهما من الناصب والجازم،والوزن الصرفي للفعل تَجْعَلُونَهُ وفق القراءة الأولى تَفْعَلُونَهُ،والوزن الصرفي للفعل يَجْعَلُونَهُ وفق القراءة الثانية يَفْعَلُونَهُ .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين هو الفعل(جَعَلَ) وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ ووزنه الصرفي فَعَلَ .

يتراءى للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَجْعَلُونَهُ) وفق القراءة الأُولى خطاب لأهل الكتاب الذين وضعوا الكتاب في قراطيس ؛ ليخفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال الإمام ابن عادل:" وهذه الأحوال لا تليق إلا باليهود "[2] .

أَما الصيغة الصرفية للفعل(تَجعْلُونَهُ) وفق القراءة الثانية فهي خطاب لمشركي العرب قال الإمام ابن عاشور: " وإِمَّا أنْ يكون خطابًا للمشركين،ومعنى كونهم يجعلون كتاب موسى قراطيس يبدون بعضها ويخفون بعضها أنهم سألوا اليهود عن نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم فقرأوا لهم ما في التوراة من التمسك بالسبت ؛ أي دين اليهود، وكتموا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يأتي من بعد،فأسند الإخفاء والإبداء إلى المشركين مجازًا؛ لأنهم كانوا مظهرا من مظاهر ذلك الإخفاء والإبداء "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ اليهود والنصارى وكفار قريش اجتمعوا على إنكار نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الرازي:" إنَّ كفار قريش واليهود والنصارى،لمَّا كانوا متشاركين في إنكار نبوة محمد عليه الصلاة والسلام لم يبعد أن يكون الكلام الواحد واردًا على سبيل أن يكون بعضه خطابًا مع كفار مكة وبقيته يكون خطابًا مع اليهود والنصارى "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جعل) .

[2] - ابن عادل ،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٧٨ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٦٤ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٦٣ .

البناء الصرفي(ج م ع)

قال تعالى :﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (آل عمران:١٥٧) .

قرأ الفعل(يَجْمَعُونَ) بياء الغيبة حفص عن عاصم،وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وشعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي،وأبو جعفر[١].

الجمع في اللغة الضم،قال ابن فارس: " الجيم والميم والعين أصلٌ واحد يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء،يقال:جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعًا "[٢] .

الفعلان(يَجْمَعُونَ،وتَجْمَعُونَ) في كلتا القراءتين فعلان مضارعان،أُسْنِدَا إلى واو الجماعة وهما فعلان مرفوعان،وعلامة رفعهما ثبوت النون ؛ لأَنَّهما من الأمثلة الخمسة غير أَنَّ الفعل المضارع (يَجْمَعُونَ) وفق القراءة الأولى أُسْنِدَ إلى ضمير جماعة الغائبين العائد إلى الكفار ووزنه الصرفي يَفْعَلُونَ،وأُسنِدَ الفعل المضارع(تَجْمَعُونَ) في القراءة الثانية إلى ضمير جماعة المخاطبين العائد إلى المؤمنين،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَجْمَعُونَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة إخبار عن الكفار،قال الإمام ابن عاشور: " وقرأ حفص عن عاصم بياء الغائب على أنَّ الضّمير عائد إلى المشركين ؛ أي خير لكم من غنائم المشركين التي جمعوها وطمعتم أنتم في غنمها "[٣] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَجْمَعُونَ) فأَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب للمؤمنين بأَنَّ الشهادة في سبيل الله رحمة من الله،وهي خير من الدنيا وما فيها،قال الشوكاني: " خير مما تجمعون أيها المسلمون من الدنيا،ومنافعها "[٤] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق،ج ٣،ص ٩٤،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٢٩٨،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٤٦٦،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٤٦٦،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٩٣ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(جمع) .

[٣] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٤٣ .

[٤] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج١،ص ٤٥١ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ الشهادة في سبيل الله خير مما يجمعه الناس جميعًا، سواء كانوا أمسلمين أم كفار،قال الشوكاني:" مما يجمعون؛أي:الكفرة من منافع الدنيا،وطيباتها مدّة أعمارهم على قراءة من قرأ بالياء التحتية أو خير مما تجمعون أيها المسلمون من الدنيا،ومنافعها على قراءة من قرأ بالفوقية، والمقصود في الآية:بيان مزية القتل،أو الموت في سبيل الله وزيادة تأثيرهما في استجلاب المغفرة والرحمة"[1].

البناء الصرفي(ن ف ع)

قال تعالى:﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾(الروم:٥٧) .

قرأ الفعل(يَنْفَعُ) بالياء الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف،وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر[2] .

وقال تعالى :﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾(غافر:٥٢)

قرأ الفعل المضارع(يَنْفَعُ) بياء الغيبة الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي وقرأه بتاء الخطاب الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[3] .

النَّفَعُ في اللغة ضد الضر،يقول ابن فارس:" النون والفاء والعين: كلمة تدلُّ على خلاف الضَّرِّ،ونَفَعَه ينفَعُه نَفْعًا ومَنفَعة "[4] .

الفعلان(يَنْفَعُ ،وتَنْفَعُ) وفق القراءتين في سورة الروم،وفي سورة غافر فعلان مضارعان مسندان في القراءتين إلى الاسم الظاهر معذرتهم ،ويجوز في الفعل التذكير والتأنيث وفق ما قرره النحاة ؛ إذ إنَّ الفاعل مؤنث تأنيثًا مجازيًا ،وفُصِلَ بين الفاعل(معذرتهم)، والفعل(ينفع) بالمفعول به

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج١،ص ٤٥١ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٠٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٥٠،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٤٩٥،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٦٣٥،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٦٧٠،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٣٦٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٧٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١١٥،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٣٥ ،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٦٣،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧٠٤،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٤٣٨ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نفع)

وهو (الظالمين)،قال ابن هشام:" وأما التأنيثُ الراجحُ ففي مسألتين أيضًا إحداها أَنْ يكون الفاعل ظاهرًا متصلاً مجازيَّ التأنيث "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين المضارعين وفق القراءتين هو الفعل(نَفَعَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَتَحَ يَفْتَحُ ،ووزنه فَعَلَ يَفْعَلُ .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَنْفَعَ) وفق القراءة الأولى بتذكير الفعل دلت على أَنَّ الفاعل(معذرتهم) مصدر ميمي،فذُكِّرَ الفعل لتذكير المصدر،فأَفادت أَنَّ الظالمين لاينفعهم اعتذارهم يوم القيامة،قال الإمام الطبري: " ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم؛ لأنهم لا يعتذرون إنِ اعتذروا إلا بباطل،وذلك أنَّ الله قد أعذر إليهم في الدنيا وتابع عليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الآخرة إلا الاعتصام بالكذب بأن يقولوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ "[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَنْفَعُ) وفق القراءة الثانية بتأنيث الفعل فدلت على أَنَّ الفاعل معذرتهم مؤنث بمعنى الحجة ؛ أَي لا تنفعهم حججهم،وهي قولهم:إِنَّهم لا يعلمون بيوم البعث ولا يعلمون أَنَّهم مبعوثون، قال الطبري:" وهو قولهم: ما علمنا أنه يكون ولا أنَّا نُبعث "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أَنَّ الظالمين لا تنفعهم حججهم التي يعتذرون بها، ولا ينفعهم عذرهم الذي يعتذرون به،قال البقاعي:"وهي ما تثبت عذرهم،وهو إيساغ الحلية في وجه يزيل ما ظهر من التقصير؛ لأنهم لا عذر لهم وإِنْ بالغوا في إثباته،والعبارة شديدة جدًا من حيث كانت تعطي أَنْ مَن وقع منه ظلم ما يومًا ما كان هذا حاله،وهي تدل على أَنَّه تكون منهم معاذير، وترقق كثير،وتذلل كبير،فلا يقبل منه شيء هذا على قراءة الجماعة بتأنيث الفعل ،وهي أبلغ من قراءة الكوفيين بتذكيره بتأويل العذر ؛ لأَنَّه إذا لم ينفع الاعتذار الكثير لم ينفع القليل الذي دل عليه المجرد ولا عكس "[4].

البناء الصرفي(ر ت ع)

قال تعالى :﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾(يوسف:١٢).

---

[1] - ابن هشام،جمال الدين عبد الله بن هشام، شذور الذهب،تحقيق بركات عبود يوسف،دار الفكر بيروت،ص٢٢٨ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٤٠٢ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١١٩ .

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٣٣ .

قرأ الفعل(يَرْتَعْ) بالياء[1]الإمام نافع ،وعاصم ،وحمزة ،والكسائي،وقرأه بالنون[2]الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[3] .

الرَّتْعُ في اللغة الاتساع في المأكل،قال ابن فارس:" الراء والتاء والعين كلمةٌ واحدة وهي تدلُّ على الاتِّساع في المأكل،تقول: رَتَعَ يَرْتَع،إذا أكل ما شاء، ولا يكون ذلك إلاّ في الخِصب"[4].

الفعلان(يَرْتَعْ،ونَرْتَعْ) في كلتا القراءتين،فعلان مضارعان فالفعل(يَرْتَعْ) وفق القراءة الأولى مسند إلى ضمير المفرد الغائب،والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى يوسف عليه السلام ووزنه الصرفي يَفْعَلْ،والفعل(نَرْتَعْ)وفق القراءة الثانية أُسند إلى ضمير الجماعة المتكلمين العائد إلى إخوة يوسف عليه السلام ،ووزنه الصرفي نَفْعَلْ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين المضارعين الفعل(رَتَعَ)،وهو فعل الثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ،قال ابن منظور:" رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعًا ورُتوعًا ورِتاعًا "[5]،ووزنه الصرفي فَعَلَ.

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(يَرْتَعْ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ إخوة يوسف طلبوا من أبيهم يعقوب أنْ يرسل معهم أخاهم يوسف ؛ ليلعب ويلهو كما يفعل الصبيان،قال الإمام ابن عادل:" وأَمَّا مَنْ قرأ بالياءِ،فقد أسند الفعل إليه دونهم،فالمعنى أنه يبصر رَعْي الإبلِ ؛ لتيدرَّب بذلك،فمرَّة يرتع،ومرَّة يلعب ؛ كفعل الصِّبيان "[6] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نَرْتَعِ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أنهم جميعًا يلعبون ويلهون،قال الإمام الطبري: " أرسله معنَا غدًا نلهو ونلعب وننعم،وننشط في الصحراء، ونحن حافظُوه من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه "[7] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ يوسف وإخوته خرجوا إلى الصحراء ؛ للتنزه واللعب،فجاءت القراءتين ليكون المعنى كاملاً فيوسف

---

[1] - قرأ نافع بكسر العين،وقرأ عاصم،وحمزة،والكسائي بتسكين العين .

[2] - قرأ ابن كثير بكسر العين،وقرأ بتسكين العين أبي عمرو وابن عامر الشامي .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٥ وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٠٢ وما بعدها،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٣٧٩،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٥٤٥،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧٠٤ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(رتع) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رتع) .

[6] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١١،ص ٣٢٨ .

[7] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥٧٢ .

وإخوته جميعهم خرجوا ليلعبوا،يدل على ذلك أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير الجماعة فشمل إخوة يوسف،وأسند في القراءة الثانية إلى يوسف وحده .

البناء الصرفي(س ح ت)

قال تعالى:﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾ (طه:٦١) .

قرأ الفعل المضارع(فَيُسْحِتَكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء حفص عن عاصم،وحمزة والكسائي وقرأه بفتح الياء والحاء الإمام ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة عن عاصم[1].

السُّحْتُ في اللغة وقوع الشيء شيئًا فشيئًا،قال ابن سيده:" وسَحَتَ الشيء يَسْحَتُه سَحْتا قشره قليلًا قليلًا "[2]،والإسحات الاستأصال،يقول ابن منظور: " وأَسْحَتَ الرجلَ اسْتَأْصَلَ ما عنده"[3].

والبنية الصرفية للفعل(فَيُسْحِتَكُمْ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع ثلاثي مزيدفيه بحرف منصوب بأَنْ مضمرة بعد الفاء السببية،مسند إلى ضمير المفرد العائد إلى الله عز وجل،ووزنه الصرفي فَيُفْعِلَكُمْ.

ماضيه الفعل(أَسْحَتَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وزِيْدَتْ في الفعل الهمزة قبل فائه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي،أَفْعَلَ،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ،فمضارعه يُسْحِتُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِسْحَاتٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

وأمَّا الفعل(يَسْحَتَكُمْ) في القراءة الثانية فهو فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة بعد الفاء السببية،مسند إلى ضمير المفرد العائد إلى الله عز وجل،ووزنه الصرفي فَيَفْعَلَكُمْ .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤١٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٢٩،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٤٣٢،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٥٩٢،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٦٢٣،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٤٨ .

[2] - ابن سيدهه،أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ٤٥٨هـ،المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،ط ١،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م،بيروت،دار الكتب العلمية،مادة(سحت) .

[3] - ابن منظور ،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سحت) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ ماضي الفعل(يسحتكم) هو الفعل(سَحَتَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَسْحَتُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ ومصدره سَحْت،ووزنه فَعْلٌ .

ويرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(فيُسحتكم) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ سيدنا موسى –عليه السلام– حذر السحرة من الكذب على الله عز وجل،فهددهم،وبين عاقبة أمرهم فيكون معنى الآية الكريمة وفق هذه الصيغة الصرفية أَنَّ الله – عز وجل – يُنْزِلُ العذاب على السحرة فيستأصلهم،ولم يُبقِ أَحدًا منهم،قال الإِمام الرازي:" يعذبكم عذابًا مهلكًا مستأصلاً "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَسحتكم) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله عز وجل يهلك الظالمين،قال الإِمام ابن عادل:" أي:فيهلككم،قاله مقاتل والكلبي "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية أَفادت الله-عز وجل– يُوقِعُ العذاب على السحرة،فيُهْلِكَهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ،قال الإِمام الطبري:" يهلككم هلاكًا ليس فيه بقيَّة "[3] .

البناء الصرفي(د ف ع)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾(الحج:٣٨).

قرأ الفعل المضارع(يُدَافِعُ) بالألف الإِمام نافع،وابن عامر،وعاصم،وحمزة والكسائي،وقرأه بغير الألف الإِمام ابن كثير،وأبو عمرو[4] .

الدَّفع في اللغة الإِزالة بالقوة،قال ابن منظور:" الدَّفْع الإِزالة بقوّة "[5] .

الفعل(يُدافِعُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وزنه الصرفي يُفَاعِلُ،وماضيه دَافَعَ وهو ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف التي زِيْدَتْ بين فاء الفعل وعينه،وهو فعل صحيح سالم متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَاعَلَ ومصدره مُدَافَعَةٌ ووزنه مُفَاعَلَةٌ .

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٦٤ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٩٠ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٣٢٦ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٧،والفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٧٨،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٤٤٦،القيسي ،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٠١،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٦٣٤،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ٢، ص ٢٧٦ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دفع) .

وأمَّا الفعل(يَدْفَعُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،وزنه الصرفي يَفْعَلُ،وماضيه الفعل (دَفَعَ)وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومصدره دَفْعٌ،ووزنه فَعْلٌ .

وحُذف مفعوله ليكون أفخم وأعظم،قال الإمام الرازي:" ولم يذكر ما يدفعه حتى يكون أفخم وأعظم وأعم،وإنْ كان في الحقيقة أنه يدافع بأس المشركين"[1] .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية وفق القراءة الأولى(يُدَافِعُ) أَفادت أنَّ الله عز وجل يدافع عن المؤمنين،وجاء الفعل بصيغة المفاعلة ؛ للدلالة على كثرة المدافعة،قال الإمام الألوسي:" إنَّ الله تعالى يبالغ في دفع غائلة المشركين وضررهم الذي من حملته الصد عن سبيل الله تعالى والمسجد الحرام،مبالغة من يغالب فيه أو يدفعها عنهم مرة بعد أخرى حسبما يتجدد منهم القصد إلى الإضرار بهم"[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَدْفَعُ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله – سبحانه يدفع كيد المشركين،وضررهم عن المسلمين بقوة،قال الإمام الرازي:" إِنَّ الله يدفع غائلة المشركين عن الذين آمنوا بالله وبرسوله "[3] .

والذي يظهر للباحث أنَّ معنى الآية وفق القراءتين أنَّ الله – عز وجل – يدافع عن المؤمنين ودفاعه مستمر إلى أنْ يرث الله الأرض ومَن عليها،قال أبو السعود: " بالغ في دفع غائلةِ المشركينَ وضررِهم الذي من جُملته الصَّدُّ عن سبيلِ الله مبالغةً من يغالب فيه أو يدفعها عنهم مرَّةً بعد أُخرى حسبما تجدَّدَ منهم القصدُ إلى الإضرارِ بالمسلمينَ"[4] .

البناء الصرفي(ظ هـ ر)

قال تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾(غافر: ٢٦).

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٣٤ .

[2] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٥٤ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٤٢ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٠٨ .

قرأ الفعل المضارع(يُظْهِرَ) بضم الياء وكسر الهاء الإمام نافع،وأبو عمرو، وحفص عن عاصم،وأبو جعفر،ويعقوب،وقرأه بالفتح الياء والهاء الإمام ابن كثير،وابن عامر،وشعبة عن عاصم وحمزة،والكسائي [1] .

الظهور في اللغة البروز،قال ابن فارس:" الظاء والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوّةٍ وبروز. من ذلك ظَهَرَ الشيءُ يظهرُ ظهورًا فهو ظاهر، إذا انكشفَ وبرزَ "[2] .

الفعل(يُظْهِر) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى موسى عليه الصلاة والسلام ومفعوله الفساد،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،وماضيه الفعل(أَظْهَرَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف وهو الهمزة،وزِيْدَتِ الهمزة قبل فاء الفعل،وهو فعل صحيح سالم، متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل ووزنه الصرفي أفعل،ومصدره إِظْهَارٌ، ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

أَمَّا الفعل(يَظْهَرَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع أُسند إلى الفساد،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ماضيه الفعل(ظَهَرَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومصدره ظُهُور،ووزنه الصرفي فُعُولٌ.

يتراءى للباحث أَنَّ معنى الآية الكريمة للصيغة الصرفية للفعل(يُظْهِرُ) وفق القراءة الأولى أنَّ فرعون أراد قتل سيدنا موسى عليه السلام ظانًا فرعون أنَّ سيدنا موسى عليه السلام سيبدل دين الفراعنة،ويظهر الفساد في الأرض،قال الإمام الطبري: " إني أخاف من موسى أن يغير دينكم الذي أنتم عليه،أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر، عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته،وذلك كان عنده هو الفساد"[3].

أَمَّا المعنى وفق القراءة الثانية للصيغة الصرفية للفعل(يَظْهَرَ) فأَدت أنَّ ترك موسى عليه السلام في أرض مصر سيؤدي - في ظن فرعون - إلى انتشار الفساد في الأرض ومن أجل ذلك أراد فرعون أنْ يقتل موسى خوفًا من أنَّ يغيِّر موسى فكر الناس ومعتقداتهم،قال ابن كثير:" يخشى فرعون أن يُضِلَّ موسى الناس ويغير رسومهم وعاداتهم "[4] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٦٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٠٧،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٣٤،القيسي ،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦٦٣،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧٠٣،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٤٣٦ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ظهر) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٣٧٤ .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٣٩ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ فرعون أَراد قتل سيدنا موسى ظانًّا أَنْ موسى بدعوته الناس إلى عبادة الله عز وجل،يكونُ سببًا في نشر الفساد في أَرض مصر،قال ابن عاشور: " ومعنى إظهار موسى الفساد عندهم أنه يتسبب في ظهوره بدعوته إلى تغيير ما هم عليه من الديانة والعوائد "[1] .

البناء الصرفي:(س ع ر)

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ ﴾(التكوير:١٢) .

قرأ الفعل الماضي(سُعِّرَتْ) بتشديد السين الإمام نافع،وابن عامر، وحفص عن عاصم وقرأه بتخفيف السين الإمام ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة عن عاصم، وحمزة والكسائي[2] .

التسعير في اللغة الاشتعال،قال ابن منظور: " السين والعين والراء أصل واحدٌ يدل على اشتعال الشيء،واتّقاده وارتفاعه "[3] .

الفعل(سُعِّرت) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف ،وهو التضعيف فزِيْدَ فيه حرف من جنس عين الفعل بين عينه ولامه،وهو فعل صحيح سالم ،لازم،متصرف مبني للمفعول،وأسند الفعل إلى ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الاسم الظاهر(الجحيم) المتقدم على الفعل،واتصلت بالفعل تاء التأنيث الساكنة لأنَّ المسند إليه مؤنث .

والوزن الصرفي للفعل الماضي(سُعِّرَتْ) فُعِّلَتْ،ومضارعه يُسَعِّرُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ومصدره تَسْعِيْرٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلًا،وأَفادت الزيادة فيه معنى التكثير .

أَمَّا الفعل(سُعِرَتْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم ،لازم متصرف،مبني للمفعول،مسند إلى ضمير مستتر تقديره هي،يعود إلى الاسم الظاهر(الجحيم) المتقدم على الفعل،واتصلت بالفعل تاء التأنيث الساكنة ؛ لأنَّ المسند إليه مؤنث .

---

[1] - ابن عاشور،التحريروالتنوير،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٢٥ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٧٩،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٦١٧،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧١٢،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٧٧٢،و البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٥٩٢ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سعر) .

والوزن الصرفي للفعل الماضي(سُعِرَتْ) فُعِلَتْ،ومضارعه يُسْعَرُ،ووزنه الصرفي يُفْعَلُ ومصدره سَعْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

يرى الباحث أَنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الأولى للصيغة الصرفية للفعل الماضي (سُعِّرت) أنَّ نار جهنم أوقدت إيقادًا شديدًا،وسبب إيقادها غضب الله عز وجل،قال الإِمام أَبو حيان:" قال قتادة:سَعَّرَهَا غضب الله تعالى وذنوب بني آدم "[1]،وأفادت الزيادة التكثير،قال الإِمام الطبري:" أوقد عليها مرة بعد مرّة "[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(سُعِرَتْ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل أوقد نار جهنم جزاءً للكافرين والطغاة،قال ابن عاشور: " هُيّئت لعذاب من حقّ عليهم العذاب "[3] .

والذي يتراءى للباحث أنَّ المعنى وفق القراءة بالتخفيف يدل على أنَّ الله عز وجل أوقد نار جهنم في بداية الأمر؛ لتكون عذابًا للمجرمين،وتدل القراءة بالتشديد على أنَّ هذا الإيقاد مستمر،قال الإِمام ابن عادل:" أوقدت،فأضرمت للكفَّار وزيد في إحمائها "[4] .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(ن س ء)

قال تعالى :﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ (البقرة:١٠٦) .

قرأ الفعل المضارع(نُنسِهَا) بضم النون،وترك الهمز الإِمام نافع،وابن عامر،وعاصم وحمزة ،والكسائي،وأبو جعفر،ويعقوب،وخلف العاشر،وقرأه بفتح النون والهمز الإِمام ابن كثير وأبو عمرو [5] .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٤١٧ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٥٠ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ١٥٠ .

[4] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٨٤ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٦،ابن غلبون التذكرة في القراءات الثمان ،مصدر سابق،ص ٢٥٨ القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٤٢٨،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٤٠٥،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ١،ص ٤١١ .

النَّسيء في اللغة التأخير،قال ابن منظور: " نُسِئَتِ المرأَةُ تُنْسَأُ نَسْأً تأَخَّر حَيْضُها عن وقتِه وبَدَأَ حَمْلُها فهي نَسْءٌ ونَسِيءٌ والجمع أَنْسَاءٌ ونُسُوءٌ"[1]،قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾(التوبة:٣٧).

والنسيان إغفال الشيء وتركه،قال ابن فارس: "النون والسين والياء أصلانِ صحيحان يدلُّ أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على تَرْك شيء "[2]،ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾(طه:١١٥) .

والفعل(نُنْسها) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،حُذفت لام الفعل(الألف المقصورة) لأنَّ الفعل المضارع مجزوم،والعامل فيه اسم الشرط الجازم (ما)،ووزنه الصرفي نُفْعَهَا .

ماضيه الفعل أَنْسَى،وزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُنْسِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ ومصدره إِنْسَاءٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ،وحصل في مصدر الفعل إعلال بالقلب .

فأَصل الفعل(أَنْسَيَ) ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبَت الياء ألفًا فأَصبح الفعل أَنْسَى،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى .

فأصل مصدر الفعل إِنْسَاي، ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ، فوقعت الياء المتحركة متطرفة بعد ألف زائدة فقُلبت همزة؛ لأنَّ الياء إذا جاءت متطرفة بعد ألف زائدة وجب قلبها همزة، قال ابن جني :"واعلم أنَّ الياء والواو إذا وقعت قبلهما ألف زائدة ثالثة فصاعدًا ،وكانتا حرفي إعراب أبدلتا همزة "[3]،والوزن الصرفي للمصدر إنساء إِفْعَال،والوزن الصوتي إِفْعَاء .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ ماضي الفعل(نُنْسَها) وفق القراءة الأولى هو الفعل (أَنْسَى) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وزِيْدَتْ قبل فاء الفعل،وهو فعل معتل ناقص

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نسأ) .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نسي) .

[3] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق، ص ١٣٧ .

يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

أَمَّا الفعل(نَنْسَأْها) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مجزوم،وعلامة جزمه السكون لأنَّه فعل صحيح الآخر،ووزنه الصرفي نَفْعَلُهَا .

ماضيه الفعل(نَسَأَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح مهموز اللام،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل أُسكنت لام الفعل(الهمزة)؛لأنَّ الفعل المضارع مجزوم والعامل فيه اسم الشرط الجازم (ما) وزنه الصرفي فَعَلَ، ومضارعه يَنْسَأُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ، ومصدره نَسْأٌ، ووزنه الصرفي فَعْل،ومَفْعَلَة،قال الزبيدي: " ونَسَأَ الشَّيءَ أَخَّره يَنْسَؤُه نَسْأً ومَنْسَأَةً "[1] والفعل من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(نُنْسها) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله سبحانه وتعالى إِذا ترك آية جاء بأَحسن منها،قال الإِمام الطبري: " ما ننسخ من آية فنغير حكمها،ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسخناها أو مثلها "[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع(نَنْسأها) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله عز وجل إذا أخرَّ آية أَتى بآية خير منها،قال الإِمام ابن عادل: " ما نكتب وننزل من اللَّوح المحفوظ أوما نؤخر فيه،ونتركه فلا ننزله ؛ أي ذلك فعلنا فإنا نأتي بخير من المؤخر المتروك أو بمثله"[3] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ المعنى وفق القراءتين متقارب،وبين القراءتين فروق دلالية دقيقة،فالقراءة الأولى دلت على ترك الآية المنسوخة بينما دلت القراءة الثانية على تأخير الآية المنسوخة،فالله عز وجل يقول:ما نترك من آية أو نؤخرها نأت بخير منها،قال الإِمام أبو السعود:"إِنَّ كل آيةٍ نذهب بها على ما تقتضيه الحكمةُ والمصلحة من إزالة لفظِها أو حكمِها أو كليهما معًا إلى بدل أو إلى غير بدل،نَأْتِ بِخَيْرٍ مّنْهَا أي نوع آخرَ هو خيرٌ للعباد وبحسب الحال في النفع والثوابِ من الذاهبة "[4] .

---

[1] - الزبيدي،تاح العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نسأ) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٧٦ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق ،ج ٢،ص ٣٦٥ .

[4] - أبو السعود،إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ١،ص ١٤٣ .

البناء الصرفي(ن ش ء)

قال تعالى:﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴿١٨﴾ ﴾ (الزخرف:١٨) .

قرأ الفعل المضارع(يُنَشَّؤُاْ) بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين حفص عن عاصم وحمزة والكسائي،وخلف العاشر، وقرأه بفتح الياء وتخفيف الشين الإمام ابن كثير،وأبو عمرو وشعبة عن عاصم،وابن عامر الشامي[١] .

النَشَّأَة مصدر الفعل نَشَأَ،وهو فعل يدل على الارتفاع،قال ابن فارس: " النون والشين والهمزة أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء وسموٍّ"[٢] .

الفعل المضارع(يُنَشَّؤُا)وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع،مبني للمفعول،ووزنه الصرفي يُفَعَّلُ،ماضيه الفعل(نَشَّأَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،وزِيْدَ فيه بحرف من جنس عين الفعل بين عينه ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومصدره تَنْشِيْئٌ،وزنه الصرفي تفعيل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً،وأَفادت الزيادة فيه معنى التدرج .

أَمَّا الفعل(يَنْشَأ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مبني للفاعل،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ وماضيه الفعل(نَشَأَ) ثلاثي مجرد ،صحيح مهموز اللام،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،ومصدره فَعْلٌ، قال ابن منظور: " نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءة "[٣] .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُنَشَّؤُ) وفق القراءة الأولى أفادت أَنَّ المرأة تتزين بالحلي والزينة ؛ لتجبر النقص فيها،وتدل صيغة الفعل(فَعَّلَ) على تدرج نشأة المرأة وانتقالها من حال إِلى حال،قال أبو حيان:" ينتقل في عمره حالاً فحالاً في الحلية وهو الحلى الذي لا يليق إلا بالإناث دون الفحول لتزينهن بذلك لأزواجهن وهو إنْ خاصم،لا يَبِيْنُ لضعف العقل ونقص التدبر

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٦،ص ١٣٩،ابن غلبون التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٤٤ القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٦٦٩،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق،ص ٧١٢، البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ٢ ،ص ٤٥٤ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نشأ) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشأ) .

والتأمل أظهر بهذا لحقوقهن وشفوف البنين عليهن وكان في ذلك إشارة إلى أَنَّ الرجل لا يناسب له التزين كالمرأة،وأَنْ يكون مخشوشنًا والفحل من الرجال أبى أَنْ يكون متصفًا بصفات النساء"[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَنْشأ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أنَّ الكفار جعلوا لله ولدًا وادعوا أنَّ الملائكة إناث،فدلت هذه الصيغة على أنَّ الأنثى التي تربت في الزينة عاجزة عن تولي أمر نفسها،قال ابن عادل: " إنَّ الذي يتربى في الحِلية والزينة يكون ناقصَ الذات؛ لأَنَّهُ لولا نُقْصَانُها في ذاتها لما احتاجت إلى تزيين نفسها بالحِلْية "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى واحد في كلتا القراءتين،وإنْ كان ثمة فروق دقيقة بين القراءتين إلا أنَّ المعنى الإجمالي واحد،فالكفار جعلوا لله البنات،وهم يخجل أحدهم إذا ما ولدت امرأته أنثى،قال الإمام ابن كثير:" إذا بشر أحد هؤلاء بما جعلوه لله من البنات يأنف من ذلك غاية الأنفة،وتعلوه كآبة من سوء ما بشر به ويتوارى من القوم من خجله من ذلك "[3] فالفعل المجرد يدل على نقصان المرأة في ذاتها .

وقراءة الفعل المزيد(يُنشَّأ) تدل على أنَّ هذا النقصان دائم للمرأة،فقد ذكر الصرفيون أنَّ الزيادة في المبني زيادة في المعنى،فدل هذا الفعل على أنَّ المرأة لا تستطيع الدفاع عن نفسها،فإذا ما احتاجت المخاصمة والمنازعة عجزت،وكانت غير مبين،بل ربما جاءت بحجة عليها،قال ابن الجوزي:" قال قتادة :قلَّما تتكلَّم امرأة بحُجَّتها إلاّ تكلَّمتْ بالحُجَّة عليها "[4].

ويُبَيِّنُ الإمام الرازي علة نقصان المرأة في الصورة والمعنى، فقال :"وذلك لضعف لسانها وقلة عقلها وبلادة طبعها،ويقال:قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بما كان حجة عليها،فهذه الوجوه دالة على كمال نقصها،فكيف يجوز إضافتهن بالولديه إليه"[5].

الفعل المعتل الأجوف يائي العين

البناء الصرفي(ش ي ء)

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾(يوسف:٥٦) .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٦٣ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢٤٣ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٢٢ .

[4] - ابن الجوزي،زاد المسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٠٦ .

[5] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٧٤ .

قرأ الفعل(يَشَآءُ) بالياء الإمام نافع،وأبو عمرو،وابن عامر الشامي،عاصم،وحمزة والكسائي وقرأه بالنون الإمام ابن كثير[1] .

المشيئة في اللغة الإرادة،قال ابن منظور: " المَشِيئةُ الإرادة "[2] .

الفعلان(يَشَاءُ،ونَشَاءُ) وفق القراءتين فعلان مضارعان مرفوعان،غير أَنَّ الفعل المضارع (يَشَاءُ) وفق القراءة الأولى فعل مسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى يوسف عليه الصلاة والسلام،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ .

أَمَّا الفعل(نَشَاءُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل،وجاء بصيغة الجمع للدلالة على العظمة،ووزنه الصرفي نَفْعَلُ .

أَصل الفعل المضارع(يَشْيَأُ) ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،حصل إعلال بالنقل،نُقِلَتْ حركة عين الفعل(الياء) إلى الحرف الصحيح الساكن الذي قبلها،وهو فاء الفعل(الشين)، فأَصبح الفعل يَشَيْأُ ،قال ابن عقيل: " إذا كانت عين الفعل ياء أو واوًا متحركة وكان ما قبلها ساكنًا صحيحًا وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها "[3] .

فأَصبح الفعل(يَشَيْأُ) ثُمَّ حصل إعلال بالقلب،قُلِبَتْ الياء الساكنة أَلِفًا ؛ لأَنَّها الفتحة غير مجانسة للياء،فأُبْدِلَتِ الياءُ حرفًا يجانس الفتحة،والحرف الذي يجانس الفتحة الألف،فأَصبح الفعل يَشَاءُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ووزنه الصوتي يَفَالُ،قال الأشموني: " ثُمَّ اعلم أَنَّه إذا نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها فتارة تكون العين مجانسة للحركة المنقولة، وتارة تكون غير مجانسة:فإنْ كانت مجانسة لها لم تغير بأكثر من تسكينها بعد النقل وذلك مثل ما تقدم،وإنْ كانت غير مجانسة لها أبدلت حرفًا يجانس الحركة كما في نحو:أقام وأبان، أصلهما أَقْوَمَ وأَبْيَنَ فلما نقلت الفتحة إلى الساكن بقيت العين غير مجانسة لها فقلبت ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها "[4] .

أَمَّا ماضي الفعل المضارع(يَشَاءُ) فهو الفعل(شاء) ووزنه فَعَلَ،وحصل في الفعل الماضي إعلال بالقلب،نحو ما حصل في الفعل قال.ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصرفي فَال .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٩، والفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٢٨،وابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٣٨١ القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٥٤٨،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق،ص ٥٦٨ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(شيأ) .

[3] - ابن عقيل،عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط ٢٠،١٩٨٠م، دار التراث،القاهرة،ج ٤،ص٢٣٣.

[4] - الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٤٩ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين هو الفعل(شَاءَ) وهو فعل ثلاثي مجرد معتل أجوف يائي العين مهموز اللام،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وهو باب فَعَلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَالَ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(يَشَاءُ) وفق القراءة الأولى أَنَّ سيدنا يوسف-عليه الصلاة والسلام-هَيَّأَ الله-عز وجل– له أَرض مصر يتخذ منها منزلاً حيث يريد،قال الإمام الطبري:" يتخذ من أرض مصر منزلاً حيث يشاء، بعد الحبس والضيق "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع(نَشَاءُ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله سبحانه وتعالى هّيَّأَ أَرض مصر لسيدنا يوسف عليه السلام ؛ ليتبوأ منها منزلاً حيث يريد الله عز وجل قال الإمام ابن عاشور: " أي حيث يشاء الله ؛ أي حيث نأمره أو نلهمه "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ مشيئة سيدنا يوسف-عليه الصلاة والسلام -من مشيئة الله جل وعلا،قال ابن عاشور: "والمعنى متحد ؛ لأنَّه لا يشاء إلا ما شاءه الله "[3] .

قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾(الإنسان:٣٠).

قرأ الفعل المضارع(تَشَآءُونَ) بالتاء الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بالياء الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[4] .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَشَاؤُونَ،ويَشَاؤُونَ) فأفادت أَنَّ مشيئة العبد مرتبطة بمشيئة الله عز وجل،قال الإمام الخازن:" أي لستم تشاؤون إلا بمشيئة الله تعالى لأَنَّ الأمر إليه،ومشيئة الله مستلزمة لفعل العبد فجميع ما يصدر عن العبد بمشيئة الله جلّ جلاله وتعالى شأنه"[5] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،١٥١ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٠ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦٥، والفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٦١،وابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٦٠٩ والقيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧١٧،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق،ص ٧٦٨،و البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٥٧٩ .

[5] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٨١ .

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(ر ء ي)

قال تعالى:﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

(الأحقاف:٢٥) .

قرأ الفعل المضارع(يرى) بياء مضمومة،ورفع مساكنهم الإمام عاصم،وحمزة، وقرأه بتاء مفتوحة،ونصب مساكنهم الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،والكسائي[١] .

الرؤية في اللغة الإبصار،قال ابن فارس:" الراء والهمزة والياء أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وإبصارٍ بعينٍ،أو بصيرة "[٢] .

الفعل(يُرى) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع،مبني للمفعول،وزنه الصرفي يُفَلُ أَمَّا الفعل(تَرَى) وفق القراءة الثانية فعل مضارع مرفوع،مبني للفاعل ووزنه الصرفي تَفَل .

فالفعل المضارع(يرى) أصله(يَرْأَي)، ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،فحُذِفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الحرف الصيح قبلها،وهو الراء، فأصبح الفعل(يَرَي)، ووزنه يَفَلُ، قال ابن الحاجب:" والمحذوف من يرى،وأخواته همزة،وأصلهن يرأى وأرأى ونرأى وترأى"[٣].

وحصل في الفعل المضارع(يَرْأَى) إعلال بالقلب،فالفعل بعد حذف عينه،وهو الهمزة أَصبح (يَرَى)،ووزنه الصرفي يَفَلُ،وتحركت الياء - وانفتح ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب فقُلِبَت الياء أَلفًا،فأَصبح الفعل يَرَى،ووزنه الصرفي يَفَلُ،ووزنه الصوتي يَفَى .

وأَمَّا ماضي الفعلين فهو الفعل(رأَى) ووزنه الصرفي فَعَلَ،حصل فيه إعلال بالقلب فأصل الفعل(رَأَيَ)،ويرى الصرفيون القدماء أنَّ حرف العلة(الياء) تحرك،وانفتح ما قبله فحصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الياء ألفًا،ووزنه فَعَلَ.

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٩٨، الفارسي،الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٦،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٥٥٥،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٦٧٧،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق،ص ٧٢٢،و البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٤٧٢ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(رأي) .

[٣] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٧ .

ويتفق المحدثون والقدماء في أنَّ الفعل(رأى) أصله(رَأَيَ)،لكنَّ المحدثين يرون أنَّ الفعل (رَأَيَ) وقعت فيه شبه الحركة(الياء) بين حركتين متماثلتين ،وهما الفتحتان فشبه الحركة(الياء) جاءت بين الفتحتين القصيرتين(ر َ أ َ ي َ)،فضعفت ،وسقطت فأصبح الفعل(ر َ أ َ) فنتج عن سقوط شبه الحركة تتابع الحركتين القصيرتين فأصبحتا حركة طويلة(رَأَى) ظهرت في الكتابة على شكل الألف .

وماضي الفعلين(يُرى،وتَرى) الفعل(رَأَى)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي مهموز العين،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثالث من أَبواب الثلاثي المجرد،وهو باب فَعَلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَى .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُرى) وفق القراءة الأولى أَفادت أنَّ الله عز وجل أرسل الريح على قوم عاد فأهلكتم،ودمرت أموالهم،فلم تَبْقَ إلا آثارُ مساكنهم ليكونوا عبرة لمن خلفهم من الأقوام فيعتبروا بذلك،وبُني الفعل فيها للمفعول،وحذف الفاعل في هذه القراءة للدلالة على أهمية المفعول به،قال الإمام الطبري:" فأصبح قوم هود وقد هلكوا وفنوا فلا يُرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَرى) وفق القراءة الثانية فأَفادت أخذ العبرة والعظة ،قال الإمام أبو السعود: " خطابًا لكلِّ أحدٍ يتأَتَّى منه الرؤيةُ تنبيهًا على أنَّ حالَهُم بحيثُ لو حضرَ كلُّ أحدٍ بلادَهُم لا يَرَى فيها إلا مساكنَهُم"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الريح دمَّرت كل شيء بأمر الله عز وجل ،فلم يبق إلا آثار مساكن الظالمين ،قال البيضاوي: "أي فجاءتهم الريح فدمرتهم،فأصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم "[3] .

قال تعالى:﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾(العلق:٧) .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٢٩ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق ج ٨،ص ٨٦ .

[3] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١١٥ .

قرأ نافع،وحفص عن عاصم بفتح الراء(رَءَاه)،وقرأ قنبل عن ابن كثير(رَأَه) بغير الألف بعد الهمز،وقرأ شعبة عن عاصم وابن عامر، وحمزة والكسائي(رِءَاه) بكسر الراء ومد الهمزة المفتوحة،وقرأ أبو عمرو(رَءِاه) بفتح الراء،وكسر الهمزة[1] .

والملاحظ أنَّ الفعل(رءاه) قُرِئ بألف بعد الهمزة،وقُرِى بغير الألف بعد الهمزة ولكنَّ القراءة بالألف فيها أوجه:الوجه الأول كسر الراء،ومد الهمزة المفتوحة،والوجه الثاني: فتح الراء،وكسر الهمزة،والوجه الثالث:فتح الراء والهمزة .

الفعلان(رَاءَهُ،وَرَأَهُ) وفق القراءتين فعلان مضارعان،الوزن الصرفي للفعل المضارع (رَاءَهُ) وفق القراءة الأولى فَعَلَهُ،والوزن الصوتي له فَالَهُ،والوزن الصرفي للفعل(رَأَهُ) وفق القراءة الثانية فَعَهُ،وحُذِفت لام الفعل في هذه القراءة،وهذا الحذف سماعي اعتباطي لا يخضع لقاعدة صرفية،وقد وردت شواهد من كلام العرب على حذف الألف سماعيًا،فذكر ابن يعيش هذا الحذف السماعي، فقال:" ألا ترى إلى قولهم:أصاب الناسَ جهدٌ ولو تر أهلَ مكةَ،فحذفوا الألف"[2].

يظهر للباحث أنَّ المعنى وفق القراءتين واحد،وهو أنَّ " الإنسان ليتجاوز حدّه ويستكبر على ربه،فيكفر به؛ لأنَّه رأى نفسه استغنت "[3] ؛ لكثرة ماله،فيرى نفسه ترتفع على الناس فيكون ذلك سببًا في طغيانه،قال الإمام البغوي:" نزلت في أبي جهل،كان إذا أصاب مالاً زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه "[4].

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٩٢، الفارسي،الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق ج ٦،ص ٤٢٣،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٦٣٣،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٢٩،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق،ص ٧٨٢،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٦١٩ .

[2] - ابن يعيش،شرح المملوكي في التصريف ،مصدر سابق،ص ٣٩١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل البيان،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٥٢٢ .

[4] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٨١ .

الباب الرابع : فَعِلَ يَفْعَلُ

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ع م ل)

قال تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾(البقرة:٧٤) .

قرأ الفعل المضارع(تَعْمَلُونَ) بالتاء الإمام نافع،وأبو عمرو، وعاصم،وابن عامر الشامي وحمزة ،والكسائي،وأبو جعفر،وقرأه بالياء الإمام ابن كثير المكي،ويعقوب وخلف[1].

العَمَلُ في اللغة المِهْنةُ والفِعْلُ،يقول ابن منظور:" العَمَل المِهْنة والفِعْل والجمع أَعمال عَمِلَ عَمَلاً "[2]،لكنَّ العمل أَخصُّ من الفعل،وقال الزَّبيدي:" وزعمَ بعضٌ من أئمّةِ اللُّغَة والأصولِ أنَّ العمَلَ أخَصُّ من الفِعلِ ؛ لأنّه فِعلٌ بنَوعِ مشَقّةٍ "[3] .

الفعل(تَعْمَلُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون لأَنَّه من الأمثلة الخمسة،فهو فعل مضارع مرفوع،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَ .

أَمَّا الفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة ولحقته النون ؛ لأَنَّه من الأمثلة الخمسة،فهو فعل مضارع مرفوع،ووزنه الصرفي يَفْعَلُونَ.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعلين المضارعين(تَعْمَلُونَ،ويَعْمَلُونَ) فعلان مضارعان أُسندا إلى واو الجماعة العائد إلى الكفار،وماضي الفعلين الفعل(عَمِلَ) فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعِلَ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْمَلُونَ) وفق القراءة الأولى أنَّ الله تعالى ذكره خاطب الكفار والمشركين المكذبين بآيات الله عز وجل،والجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة ،مصدر سابق،ج ٢،ص ١١٠،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٢٤٥ ابن زنجلة حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٠،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٤٤٢ الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٤٠٢ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عمل) .

[3] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عمل) .

وبَيَّنَ الله–عز وجل – أنَّه بالمرصاد لهؤلاء الكفار،قال الإمام الرازي:" إنَّ الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم،وحافظ لأعمالهم محصي لها فهو يجازيهم بها في الدنيا والآخرة"[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فهي إخبار أَنَّ الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء الكفرة،قال الإمام ابن عاشور:"وهو خبر مراد به التهديد والوعيد لهم مباشرة أو تعريضًا"[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين بَيَّنَت الوعيد الشديد للكفار،والتنوع في الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين من باب الالتفات،وهو الانتقال من الخطاب إلى الغيبة،قال الإمام أبو حيان: "وحكمة هذا الالتفات أنَّه أعرض عن مخاطبتهم وأبرزهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، وجعلهم كالغائبين عنه ؛ لأنَّ مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه،وتأنيس له،فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة ما صدر عنهم من المخالفات "[3] .

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾(البقرة:٨٥) .

قرأ الفعل المضارع(تعملون) بالتاء الإمام أبو عمرو،وحفص عن عاصم،وحمزة، والكسائي وأبو جعفر،ويعقوب ،وقرأه بالياء الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم ويعقوب،وخلف العاشر[4] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْمَلُونَ) وفق القراءة الأولى خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم،فالله – عز وجل– بالمرصاد لكل كافر وعاصٍ،قال أبو حيان :"فقد رُوِيَ عن

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٢١ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٦٦ .

[3] - أبو حيان،البحر المحيط،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٣٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٢،ص ١١٠،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٢٥٥ ابن زنجلة حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٠٥،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة،مصدر سابق ج ٢، ص ٨٧٦ .

عمر بن الخطاب أنَّه قال:إنَّ بني إسرائيل قد مضوا،وأنتم الذين تعنون بهذا يا أمّة محمد،وبما يجري مجراه،وهذه الآية من أوعظ الآيات إذ المعنى أنَّ الله بالمرصاد لكل كافر وعاص "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فهي إخبار عن بني إسرائيل الذين أخذ الله – عز وجل – عليهم المواثيق والعهود،فنقضوها،فَبَيَّنَ الله أنَّه لهم بالمرصاد قال الإمام البغوي: " إنَّ الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أَنْ لا يقتل بعضهم بعضًا ولا يخرج بعضهم بعضًا من ديارهم،وأيما عبد أو أمَة وجدتموه من بني إسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه وأعتقوه "[2]،فلمَّا نقض اليهود العهود والمواثيق،توعدهم الله عز وجل،وبَيَّنَ أنَّه لهم بالمرصاد .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت التهديد الشديد للكافر،وللعاصي،وزجرهما عن المعصية،فالله – عز وجل – بالمرصاد لكل كافر وعاصٍ، قال الإمام الرازي:" تهديد شديد وزجر عظيم عن المعصية،وبشارة عظيمة على الطاعة لأنَّ الغفلة إذا كانت ممتنعة عليه سبحانه مع أنَّه أقدر القادرين وصلت الحقوق لا محالة إلى مستحقيها "[3] .

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْۗ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾(آل عمران:١٥٦) .

قرأ الفعل المضارع(تعلمون) بتاء الخطاب الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وحمزة، والكسائي[4] .

يظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْلَمُونَ) وفق القراءة الأولى خطاب للذين ءامنوا بألاَّ يكون مثل المنافقين الذين يصدون عن الجهاد في سبيل الله عز وجل ويصدون عن طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الطبري:" إنَّ الله يرى ما تعملون من

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق،ج ١،ص ٤٧٣ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ١٤٠ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٩١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٧٧،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١١٤٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ١٧٧ .

خير وشر، فاتقوه أيها المؤمنون،إنَّه محصٍ ذلك كله،حتى يجازي كل عامل بعمله على قدر استحقاقه "[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فهي إِخبار عن الذين كفروا وتهديد لهم،قال الإِمام أبو السعود:" عامٌ متناولٌ لقولهم المذكورِ ولِمُنشئه الذي هو اعتقادُهم ولما ترتب على ذلك من الأعمال،ولذلك تعرَّض لعنوان البَصَر لا لعنوان السمعِ،وإظهارُ الاسمِ الجليلِ في موقع الإضمارِ لتربية المهابةِ وإلقاءِ الرَّوْعةِ والمبالغةِ في التهديد والتشديدِ في الوعيد "[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل أخبر عن المنافقين،فبين صفتهم،ومحاولتهم في ثني المجاهدين،وتقاعسهم،فنهى الله عز وجل المؤمنين أنْ يماثلوا المنافقين،فرغَّب في طاعته وحذر من معصيته،فدلالة الآية وفق القراءتين تشمل المؤمنين والمنافقين،قال الإِمام ابن عادل:" قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (يعملون) بالغيبة رَدًّا على(الذين كَفَرُواْ)،والباقون بالخطاب ردًّا على قوله:و(لاَ تَكُونُواْ) وهو خطابٌ للمؤمنينَ "[3].

قال تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ (آل عمران:١٨٠).

قرأ الفعل المضارع(تعملون) بالتاءالإِمام نافع وعاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإِمام ابن كثير،وأبو عمرو[4] .

إِنَّ المتأمِّل في الآية الكريمة وفق القراءتين يجد أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين فالذي يظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْلَمُونَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب للذين يبخلون بأنَّ جمعهم المال لن ينفعهم،بل هو مَضّرة عليهم في دينه وفي دنياهم،قال الإِمام الطبري: " أخبر - تعالى ذكره - أَنَّه بما يعمل هؤلاء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضل،وغيرهم من سائر خلقه،ذو خبرة وعلم محيط بذلك كله حتى يجازي كلاً منهم على قدر استحقاقه،المحسنَ بالإِحسان،والمسيء على ما يرى تعالى ذكره "[5] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٣٦ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إِلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٠٤ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٢٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٥٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٨٣ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٤١ .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ الله تعالى ذكره شدد الوعيد على البخلاء،قال الإمام الرازي:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو(بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء على المغايبة كناية عن الذين يبخلون،والمعنى والله بما يعملون خبير من منعهم الحقوق فيجازيهم عليه"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءتين أفادت أَنَّ الله عز وجل حذر من البخل،وتوعَّد البخلاء بالعذاب الشديد يوم القيامة،والصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين من باب الالتفات،قال الإمام الألوسي:" والالتفات إلى الخطاب للمبالغة في الوعيد لأَنَّ تهديد العظيم بالمواجهة أشدُّ "[2] .

قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾(هود:١٢٣) .

قرأ الفعل(تعملون) بتاء الخطاب الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير، وشعبة عن عاصم، وأبوعمرو،وحمزة،والكسائي وخلف[3] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْلَمُونَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بأَنَّ الله بالمرصاد لهؤلاء الكفار المنكرين لنبوتك، قال ابن كثير: " ليس يخفى عليه ما عليه مكذبوك يا محمد، بل هو عليم بأحوالهم وأقوالهم وسيجزيهم على ذلك أتم الجزاء في الدنيا والآخرة،وسينصرك وحزبك عليهم في الدارين "[4] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ الآية الكريمة تهديد للكفار،فالضمير في الفعل عائد إليهم،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:وما ربك يا محمد بساهٍ عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك، بل هو محيط به،لا يعزب عنه شيء منه،وهو لهم

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٩٤ .

[2] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٢ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٨٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٢ .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،٣٦٤ .

بالمرصاد، فلا يحزنك إعراضهم عنك،ولا تكذيبهم بما جئتهم به من الحقّ،وامضِ لأمر ربّك،فإنك بأعيننا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله محاسب الجميع المؤمن والكافر،فكل الناس سيقفون أمام الله-عز وجل- للحساب،قال الإمام الرازي : " والمقصود أَنَّه لا يضيع طاعات المطيعين،ولا يهمل أحوال المتمردين الجاحدين، وذلك بأن يحضروا في موقف القيامة،ويحاسبوا على النقير والقطمير ويعاتبوا في الصغير والكبير،ثم يحصل عاقبة الأمر فريق في الجنة وفريق في السعير "[2] .

قال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾(النمل:٩٣) .

قرأ الفعل(تعملون) بتاء الخطاب الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وابن عامر، وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة،والكسائي[3] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعْمَلُونَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بأنْ يقول لهؤلاء المشركين:إنَّ الله عز وجل لكم بالمرصاد،وستعلمون حقيقة نصحي لكم،قال الإمام الطبري:" الْحَمْدُ لِلَّهِ على نعمته علينا بتوفيقه إيانا للحق الذي أنتم عنه عمون،سيريكم ربكم آيات عذابه وسخطه فتعرفون بها حقيقة نصحي كان لكم،ويتبين صدق ما دعوتكم إليه من الرشاد"[4].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَعْمَلُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ الآية الكريمة تهديد،ووعيد للكفار الذين أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم،وأَنَّ الله محاسبهم يوم القيامة ومحصٍ أعمالهم،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون ولكنْ لهم أجل هم بالغوه،فإذا بلغوه فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل أَمر رسوله محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بأَنْ يخبر الكفار أَنَّ الله – عز وجل – لهم

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥٤٥ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٦ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٤١،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق، ص ١٤٦،ابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣١ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥١٢ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥١٢ .

بالمرصاد،قد أَحصى أَعمالهم،ليجازيهم عليه،قال الإمام ابن عاشور:" والمقصود تسلية الرسول عليه السلام بعدما أمر به من القول بأنَّ الله أحصى أعمالهم،وأَنَّه مجازيهم عنها فلا ييأس من نصر الله "[1] .

البناء الصرفي(ع ل م)

قال تعالى :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾(آل عمران:٧٩).

قرأ الفعل(تُعَلِّمُون) بضم التاء،وتشديد الميم الإمام عاصم،وابن عامر، وحمزة والكسائي وخلف،ويعقوب ،وقرأه بفتح التاء،وتخفيف الميم الإمام ابن كثير، و نافع،وأبو عمرو،وهشام،وأبو جعفر[2] .

العِلْمُ في اللغة تمييز الأَشياء،قال ابن فارس: " العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على أَثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره "[3] .

الفعل(تُعَلِّمُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،مسند إلى واو الجماعة،وهو من الأمثلة الخمسة،مرفوع،وعلامة رفعه ثبوت النون،ووزنه الصرفي تُفَعِّلُونَ .

ماضيه الفعل(عَلَّمَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،زِيْدَ في الفعل حرف من جنس عينه بين عينه ولامه ،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَّل ومضارعه يُعَلِّمُ، ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ومصدره تعليم ووزنه الصرفي تفعيل،وأفادت الزيادة معنى التدريج ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(تَعْلَمُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،مسند إلى واو الجماعة،وهو من الأمثلة الخمسة،مرفوع،وعلامة رفعه ثبوت النون،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَ .

---

[1] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق ،ج ٢٠،٥٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٩،البنا،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٢٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(علم) .

ماضيه الفعل(عَلِمَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وزنه الصرفي فَعِلَ،وهو من الباب الرابع من أبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

يرى الباحث أَنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالصيغة الصرفية للفعل(تُعَلِّمُونَ) وفق القراءة الأولى تدل على العلم والتعلم،فهم قد تعلموا العلم،ثمَّ علموه الناس،قال الشوكاني:"التشديد أبلغ ؛ لأنَّ العالم قد يكون عالمًا غير معلم،فالتشديد يدل على العلم والتعليم"[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَعْلَمُونَ) وفق القراءة الثانية فقد دلت على صفة العلم دون التعلم،فهم علماء للناس يرشدونهم،قال الإمام الشوكاني:" والتخفيف إِنَّما يدل على العلم فقط" [2].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ هؤلاء القوم قد تَعَلَّمُوا العلم حتى أصبحوا علماء،فَعَلَّمُوا الناسَ الكتابَ ،قال الإمام الطبري: " بتعليمكم الناسَ الكتابَ ودراستكم إياه"[3].

البناء الصرفي(س م ع)

قال تعالى :﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾(النمل:٨٠) ،وقال تعالى:﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾(الروم:٥٢) .

قرأ الفعل(تُسْمِعُ) بضم التاء،وكسر الميم الإمام نافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وعاصم وحمزة والكسائي،وأبو جعفر،ويعقوب وخلف العاشر،وقرأه بياء مفتوحة،وفتح الميم الإمام ابن كثير المكي وحده[4] .

السَّمَعُ في اللغة ما وقر في الأُذْن،قال الخليل:" والسَّمْعُ ما وقر فيها من شيء يسمعه "[5]

الفعل(تُسْمِعُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه الفعل(أَسْمَعَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وزِيْدَتِ الهمزة قبل فاء الفعل،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل ،وزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُسْمِعُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِسماع،ووزنه

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٠٧ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٠٧ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٤٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨٦،الفارسي،الحجة للقراء السبع،مصدر سابق،ج ٥،٤٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٣٦،، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٩ .

[5] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(سمع) .

الصرفي إِفْعَالَ،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

أمَّا البنية الصرفية للفعل المضارع(يَسْمَعُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع ماضيه الفعل(سَمِعَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ومضارعه مفتوح العين،ومصادره سماعية منها سَمْعٌ،ووزنه الصرفي فَعْل سِمْعٌ ووزنه الصرفي فِعْلٌ ،قال ابن منظور :"سَمِعَه سَمْعًا،وسِمْعًا وسَماعًا وسَماعةً وسَماعِيةً"[١].

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تُسْمِعُ) وفق القراءة الأولى أَفادت أنَّ الله عز وجل يخاطب نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم - مبيِّنًا له أنَّ هؤلاء الكفار الذين طبع الله على قلوبهم لن ينفعهم النصح،ولا الوعظ فقد ماتت قلوبهم،وأصاب الصمم آذانهم،فلن تنفعهم المواعظ ولا الخطب ،قال الإمام الرازي:" وذلك لأنَّ الإنسان ما دام يطمع في أحد أَنْ يأخذ منه شيئًا فإِنَّه لا يقوى قلبه على إظهار مخالفته،فإذا قَطَعَ طمعَه عنه قَوِيَ قلبُهُ على إظهار مخالفته،فاللهُ سبحانه وتعالى قَطَعَ محمدًا -صلى الله عليه وسلم - عنهم بأَنْ بَيَّنَ له أَنَّهم كالموتى وكالصم وكالعمى فلا يفهمون ولا يسمعون ولا يبصرون ولا يلتفتون إلى شيء من الدلائل،وهذا سبب لقوة قلبه عليه الصلاة والسلام على إظهار الدين كما ينبغي "[٢] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَسْمَعُ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أنَّ هؤلاء الكفارلا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يفيدون منه، فمثلهم كمثل الصم الذين لا يستطيعون سماع الكلام والانتفاع به،قال الإمام البغوي :" إنَّهم لفرط إعراضهم عما يدعون إليه كالميت الذي لا سبيل إلى إسماعه،والأصم الذي لا يسمع "[٣] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ المعنى الإجمالي للآية أنَّ الله-عز وجل-يُبيِّن لنبيه-محمد صلى الله عليه وسلم-إنَّما أنت داعٍ فلا تحزن على هؤلاء الكفار الذين جحدوا الرسالة وأنكروها،فهؤلاء لا ينتفعون بالكلام مهما جئتهم من الحجج والبراهين،قال الإمام ابن كثير:" إنَّما يستجيب لك مَنْ هو سميع بصير السمع والبصر النافعُ في القلب والبصيرة الخاضع لله، ولما جاء عنه على ألسنة الرسل،عليهم السلام"[٤].

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سمع) .

[٢] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٨٦ .

[٣] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥١٣ .

[٤] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢١٠ .

قال تعالى:﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾(الغاشية:١١) .

قرأ الفعل المضارع(تَسْمَعُ) بفتح التاء والميم الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة والكسائي وقرأ(تُسْمَعُ) بضم التاء الإمام نافع،وقرأ(يُسْمَعُ) بياء مضمومة الإمام ابن كثير وأبو عمرو[١] .

الأَفعال (تَسْمَعُ ،وتُسْمَعُ،ويُسْمَعُ) وفق القراءات الثلاث أَفعال مضارعة مرفوعة غير أَنَّ الفعل(تَسْمَعُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل،ووزنه الصرفي تَفْعَلُ ،أَمَّا الفعلان (تُسْمَعُ،ويُسْمَعُ) فهما فعلان مضارعان مبنيان للمفعول،ووزنهما الصرفي تُفْعَلُ ويُفْعَلُ.

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَسْمَعُ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ هذه الوجوه لا تسمع في الجنة كلامًا لا فائد فيه،قال الإِمام الرازي:" إِنَّ الجنة منزهة عن اللغو لأَنَّها منزل جيران الله تعالى،وإنما نالوها بالجد والحق لا باللغو والباطل "[٢] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُسْمَعُ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ اللغو - وهو الكلام الذي لا فائد فيه - لا يكون في الجنة،قال ابن عاشور: " وهذا تنبيه على أَنَّ الجنة دار جد وحقيقة،فلا كلام فيها إلا لفائدة ؛ لأَنَّ النفوس فيها تخلصت من النقائص كلها فلا يلذّ لها إلا الحقائق والسمو العقلي والخُلُقي،ولا ينطقون إلا ما يزيد النفوس تزكية "[٣].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ أهل الجنة لا يسمعون اللغو في الجنة،قال الإِمام القرطبي:" لا يسمع في كلامهم كلمة بلغو؛لأَنَّ أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة،وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم "[٤] .

قال تعالى:﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾(الصافات:٨) .

قرأ الفعل المضارع(يَسَّمَّعُونَ) بتشديد السين والميم حفص عن عاصم،وحمزة، والكسائي وقرأه بإسكان السين الخفيفة ،وتخفيف الميم الإِمام نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وشعبة عن عاصم[٥] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٨٢،وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق ج ٦،ص ٤٠٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٦٠ .

[٢] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣١،ص ١٤١ .

[٣] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ٣٠٠ .

[٤] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٣ .

[٥] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٤٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق، ج ٦،ص ٥٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٠٥ .

الفعل(يَسَّمَّعُونَ) فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُونَ،وقد حصل في الفعل إدغام،وأُدغمت التاء بالسين.

وأصل الفعل(يَتَسَمَّعُون) ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُونَ،فالفعل مزيد فيه بحرفين:التاء وتضعيف الميم،وماضيه تَسَمَّعَ،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَسَمَّعُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَسَمُّع،ووزنه الصرفي تَفَعُّل .

وحصل في الفعل(يَتَسَمَّعُون) إدغام وأسكنت التاء،ثمَّ أدغمت التاء بالسين،فأصبح الفعل (يَسَّمَّعُون)،وعلة إدغام التاء بالسين المقاربة بين التاء والسين،وبَيَّن محيي الدين سالم علة الحذف،فقال: " هروبًا من توالي الأمثال،ومقاربة التاء للسين التي تلتقي معها في صفتي الهمس والشدة "[1]، قال سيبويه:" والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين ؛ لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وليس بينهن في الموضع إلا أَنَّ الطاء وأختيها من أصل الثنايا، وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا "[2]،قال سيبويه:" وتقول في مستمعٍ:مُسَّمعٌ فتدغم لأنَّهما مهموسان "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل(يَسَّمَّعُونَ) هو الفعل(تَسَمَّعَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء،وزِيْدَت قبل فاء الفعل،وحرف آخر من جنس عين الفعل زِيْد بين عين الفعل ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد مبني للفاعل،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،وموزونه تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّمًا،وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء في أَوله،وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء والعين،وبناؤه للتكلف،ومعنى التكلف تحصيل المطلوب شيئًا بعد شيء نحو:تَعَلَّمْتُ العِلْمَ مسالةً بَعْدَ مَسالة .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(يَسْمَعُون) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة ؛ إذ إنَّه فعل مضارع مرفوع وماضيه الفعل(سَمِعَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد، مضارعه يَسْمَعُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،وسُمِعَ للفعل أكثر من مصدر

---

[1] - سالم،محيي الدين،علل القراءات القرآنية(دراسة لغوية وصفية تحليلية)،رسالة دكتوراه الدولة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،جامعة منتوري،قسنطينة،٢٠٠٥،ص ٢٧٣ .

[2] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٦٣ .

[3] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٦٨ .

منها سَمْعٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:"وقد سَمِعَه سَمْعًا وسِمْعًا وسَماعًا وسَماعةً وسَماعِيةً "[1] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَسَّمَّعون) وفق القراءة الأولى أَفادت أنَّ الشياطين يحاولون أنْ يسمعوا شيئًا من الملأ الأعلى،ويطلبون ذلك،ويتكلفونه فلا يستطيعون قال الإمام أبو حيان:" وإنَّهم لا يقدرون أنْ يستمعوا أو يسمعوا وهم مقذوفون بالشهب مبعدون عن ذلك،إلا من أُمْهِلَ حتى خطف الخطفة واسترق استراقة فعندها تعاجله الملائكة باتباع الشهاب الثاقب "[2] فالصيغة الصرفية للفعل(يَسَّمَّعون) دلت على أَنَّ الشياطين أرادت الاستماع،وبذلت جهدها وأصغت لعلها تسمع شيئًا،قال ابن عاشور: "والتسمع:تطلب السمع وتكلفه،فالمراد التسمع المباشر وهو الذي يتهيأ له إذا بلغ المكان الذي تصل إليه أصوات الملأ الأعلى "[3] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَسْمَعُون) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ هذه الشياطين لا تستطيع أنْ تدرك شيئًا مما سمعته،يقول الإمام الألوسي:" والمراد نفي سماعهم مع كونهم مصغين،وفيه دلالة على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الإدراك "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ الشياطين تحاول أَنْ تسمع شيئًا من الملأ الأَعلى،وتبذل جهدًا كبيرًا للاستماع،لكن الشهب تمنع الشياطين أنْ يسمعوا شيئًا من الملأ الأعلى ،قال الإمام ابن عاشور: " وحاصل معنى القراءتين أَنَّ الشهب تحول بين الشياطين وبين أَنْ يسمعوا شيئًا من الملأ الأعلى،وقد كانوا قبل البعثة المحمدية ربما اختطفوا الخطفة فألقوها إلى الكهان،فلما بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم قدر زيادة حراسة السماء بإرداف الكواكب بعضها ببعض حتى لا يرجع من خطف الخطفة سالمًا كما دلّ عليه قوله تعالى:(إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ)،فالشهب كانت موجودة من قبل وكانت لا تحول بين الشياطين وتلقف أخبار مقطعة من الملأ الأعلى فلمَّا بُعِثَ محمد -صلى الله عليه وسلم - حرمت الشياطين من ذلك "[5] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سمع) .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٩١ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٩٢ .

[4] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٦٨ .

[5] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٩٢ .

البناء الصرفي(ق ب ل)

قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(البقرة:٤٨) .

قرأ الفعل(يُقْبَلُ) بضم الياء الإمام نافع،وابن عامر،وحفص عن عاصم،وحمزة، والكسائي وقرأه بتاء مضمومة الإمام ابن كثير،وأبو عمرو وشعبة عن عاصم[١] .

القَبول في اللغة الأَخذ،قال ابن منظور: " قَبِل الشيءَ قَبُولاً و قُبُولاً الأَخيرة عن ابن الأَعرابي و تقبَّله كِلاهما:أَخذه "[٢] .

الفعلان(يُقْبَلُ،وتُقْبَلُ) وفق القراءتين فعلان مضارعان،مبنيان للمفعول،ماضيهما الفعل (قَبِلَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ،مضارعه يَقْبَلُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،مصدره سماعي، وهو قَبُولٌ،ووزنه الصرفي فَعُولاً،قال ابن منظور: " قَبِلْت الهدية قَبُولاً "[٣] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُقْبَلُ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ النفس الطائعة لا يقبل منها شفاعة للنفس العاصية،قال الإمام الرازي:" على أَنَّها لو شفعت لها لم تقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها شيئًا "[٤]، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى النفس الطائعة .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تُقْبَلُ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ النفس العاصية لو جاءت بشفيع لا يقبل منها،قال الإمام الرازي:" إنْ جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها "[٥] فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى النفس الثانية،وهي النفس العاصية .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فثمة نفسان في الآية الكريمة:النفس الأولى نفس طائعة لله عز وجل،والنفس الثانية نفس عاصية لله عز وجل .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٥٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٣،ابن زنجلة حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٩٥،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٩٨ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قبل) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قبل) .

[٤] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٢ .

[٥] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٢ .

فدلت الصيغتان الصرفيتان للفعل على أَنَّ الله – عز وجل – لا يقبل شفاعة للنفس العاصية قال الإمام الطبري:" فآيسهم الله - جل ذكره - مما كانوا أطمعوا فيه أنفسهم من النجاة من عذاب الله - مع تكذيبهم بما عرفوا من الحق وخلافهم أمر الله في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عنده بشفاعة آبائهم وغيرهم من الناس كلهم وأخبرهم أنه غير نافعهم عنده إلا التوبة إليه من كفرهم والإنابة من ضلالهم،وجعل ما سن فيهم من ذلك إمامًا لكل من كان على مثل منهاجهم ؛ لئلا يطمع ذو إلحاد في رحمة الله "[1] .

البناء الصرفي(ص ع ق)

قال تعالى:﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾(الطور:٤٥) .

قرأ الفعل المضارع(يُصْعَقُون) بياء مضمومة الإمام ابن عامر الشامي ،وعاصم، وقرأه بياء مفتوحة الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،وحمزة،والكسائي[2] .

الصَّعْقُ في اللغة الصوت الشديد،قال ابن دريد: " الصَّعَق:أَنْ يسمع الإنسان صوتَ الهَدّة الشديدة،فيَصْعَق لذلك،ويذهب عقله "[3] .

الفعل(يُصْعَقُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مرفوع،مسند إلى واو الجماعة ولحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة ؛ إذ إنَّ الفعل مرفوع،مبني للمفعول،ووزنه الصرفي(يُفْعَلُونَ) .

والفعل(يَصْعَقُون) وفق القراءة الثانية فعل مضارع مرفوع،مسند إلى واو الجماعة ولحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة ؛ إذ إنَّ الفعل مرفوع،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي يَفْعَلُونَ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعل المضارع(يُصْعَقُونَ) وفق القراءة الثانية هو الفعل(أُصْعِقَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وزِيْدَتِ الهمزة قبل فاء الفعل،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ومضارعه يُصْعِقُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره قياسي،وهو إِصْعَاقٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦١٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٢٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٨٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٩ .

[3] - ابن دريد،جمهرة في اللغة،مصدر سابق،مادة(صعق) .

وأَمَّا ماضي الفعل المضارع(يَصْعَقُونَ) وفق القراءة الثانية فهو الفعل(صَعِقَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعِلَ،وعين مصدره فيها لغتان:السكون والفتح،قال ابن منظور: " صَعِقَ الإِنسان صَعْقًا وصَعَقًا ،فهو صَعِقٌ غُشِيَ عليه،وذهب عقله من صوت يسمعه كالهَدَّة الشديدة "[1] .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُصْعَقُونَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل طلب من نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يترك هؤلاء الكفار الذين جحدوا الرسالة،وكذبوه،حتى تأتيهم الصاعقة،فتصيبهم،قال الإِمام الطبري:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يُهْلَكُوْنَ، وذلك عند النفخة الأولى"[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَصْعَقُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ الله عز وجل يخاطب نبيه – محمدًا صلى الله عليه وسلم – بأَنَّ هؤلاء الكفار سيقتلون يوم بدر،قال الإِمام الرازي:" بل لهم قبل يوم القيامة عذاب يوم بدر حيث تؤمر بقتالهم "[3] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل يُبيِّن أَنَّ هؤلاء الكفار سيقتلون يوم بدر،ويوم القيامة سيكون لهم عذاب أليم،قال الإِمام الشوكاني:" اتركهم وخلّ عنهم حتى يلاقوا يوم موتهم،أو يوم قتلهم ببدر،أو يوم القيامة "[4] .

البناء الصرفي(ص ع د)

قال تعالى :﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥ ﴾(الأنعام:١٢٥).

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صعق) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٤٨٦ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٨،ص ٢٣٥ .

[4] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٢٣ .

قرأ الفعل(يَصَّعَّدُ) بتشديد الصاد،والعين الإمام نافع،وأبو عمرو،وحفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد الصاد،وألف بعد الصاد المشددة شعبة عن عاصم،وقرأه بتخفيف الصاد والعين الإمام ابن كثير[١] .

الصُّعُودُ في اللغة الارتفاع،قال ابن فارس:" الصاد والعين والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ارتفاعٍ ومشقّة "[٢] .

الفعل(يَصَّعَّدُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،وقد حصل في الفعل وفق هذه القراءة إدغام،فأصل الفعل(يَتَصَعَّدُ)،فأدغمت التاء بالصاد،وهذا الإدغام جائز باللغة العربية ؛ لقرب مخرج التاء من الصاد،يقول سيبويه:" والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين ؛ لقرب المخرجين لأنَّهنَّ من الثنايا وطرف اللسان وليس بينهن في الموضع إلا أنَّ الطاء وأختيها من أصل الثنايا وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا "[٣] .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(يَصَّاعَدُ) وفق القراءة الثانية،وهي قراءة شعبة،فالفعل مضارع ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،وأصل الفعل يتصاعد،فحصل إدغام،أدغمت التاء بالصاد لقرب المخرج فأصبح الفعل يَصَّاعَد، ووزنه يتفاعل .

وماضيه(تَصَاعَدَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين:التاء،وزِيْدَت قبل فاء الفعل والألف وزِيْدَتْ بين فاء الفعل وعينه،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف، مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَل يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلًا،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ .

والبنية الصرفية للفعل(يَصْعَدُ) وفق قراءة ابن كثير فعل مضارع،ماضيه(صَعِدَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم ،متصرف،متعدٍ،غير مؤكد،مبني للفاعل،وزنه الصرفي فَعِلَ ومصدره سماعي،وهو صُعُودٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور: " صَعِدَ المكانَ وفيه صُعُودًا "[٤]،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٢ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(صعد) .

[٣]-سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٦٣ .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صعد) .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَصْعَدُ) وفق ابن كثير تدل على بداية الضيق الذي يشعر به الكافر في الإعراض عن طاعة الله عز وجل،يقول الإِمام الشوكاني:" شُبِّهَ الكافر في ثقل الإيمان عليه،بمن يتكلف ما لا يطيقه كصعود السماء "[1] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يَصَّعَّدُ) وفق القراءة الأولى فدلت على شدة الضيق والمشقة الذي يعاني منها الكافر عند إعراضه عن طاعة الله عز وجل،قال الإِمام الشوكاني: " يتكلف ما لا يطيق مرة بعد مرة "[2] .

وأَفادت الصيغة الصرفية للفعل(يَصَاعَدُ) وفق قراءة شعبة على بلوغ الكافر المشقة والجهد،فلا يستطيع تحمل تلك المشقة ؛ لأَنَّ هذه المشقة مستمرة،قال القرطبي:" إلا أَنَّ فيه معنى فعل شيء بعد شيء،وذلك أثقل على فاعله "[3] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءات الثلاث أَفادت أَنَّ الله عز وجل يُبيِّن الحالة النفسية التي يعيشها كل من يعرض عن ذكر الله عز وجل،وكل من يكفر بآيات الله،ويجحدها،قال الإِمام الطبري:" وهذا مثل من الله تعالى ذكره ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضييقه إياه عن وصوله إليه،مثل امتناعه من الصُّعود إلى السماء وعجزه عنه لأَنَّ ذلك ليس في وسعه "[4].

البناء الصرفي(س ع د)

قال تعالى:﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨ ﴾(هود:١٠٨) .

قرأ الفعل الماضي(سُعِدُوا) بضم السين حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بضم السين،الإِمام ابن كثير، ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر، و شعبة عن عاصم [5].

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٣ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٣ .

[3] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٨٢ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٠٩ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبع،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٧٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٤٩،ابن الباذش،الإِقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣١ .

السَّعدُ في اللغة السرور،قال ابن فارس:" السين والعين والدال أصلٌ يدل على خير وسرور"[1]

.

البنية الصرفية للفعل(سُعِدُوا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مسند إلى واو الجماعة مبني للمفعول،ووزنه الصرفي فُعِلُوا،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول مسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي فُعِلُوا ومضارعه يَسْعَدُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره سَعَدٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:"وتقول:سَعِدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وسَعادَة "[2].

أَمَّا البنية الصرفية للفعل(سَعِدُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،مسند إلى واو الجماعة،وزنه الصرفي فَعِلُوا،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

يبدو للباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للفعل(سُعِدُوا) وفق القراءة الأولى أنَّ الله عز وجل أسعد هؤلاء المؤمنين بإدخالهم الجنة جزاء بما عملوا في الحياة الدنيا .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(سَعِدُوا) وفق القراءة الثانية فدلت على أنَّ المؤمنين فرحوا وسَعِدُوا بدخولهم الجنة .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ القراءتين متقاربتا المعنى،فالمعنى الإجمالي للآية وفق القراءتين أنَّ الله سبحانه وتعالى أنعم على عباده الصالحين بأنْ أدخلهم الجنة،ورزقهم السعادة فيها،ففرح المؤمنون بهذا الجزاء،وسعدوا بذلك .

البناء الصرفي(ل ع ب)

قال تعالى: ﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (يوسف:١٢).

قرأ الفعل المضارع(يلعب) بالياء الإِمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بالنون الإِمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر[3] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سعد) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سعد) .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٥ وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٠٢ وما بعدها،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق ص ٣٧٩ القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٥٤٥،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة،مصدر سابق،ص ٧٠٤ .

اللعب في اللغة ضد الجِدِّ،قال ابن منظور: " اللَّعْبُ ضدُّ الجِدِّ "[1] .

لم تختلف البنية الصرفية للفعلين(يَلْعَبُ،ونَلْعَبُ) وفق القراءتين،فهما فعلان مضارعان ماضيهما الفعل(لَعِبَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَلْعَبُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،وللفعل مصدران:الأول مكسور العين لَعِبٌ،ووزنه الصرفي فَعِلٌ،والثاني ساكن العين لَعْبٌ،ووزنه الصرفي فَعْل قال ابن منظور:" لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ولَعْبًا "[2] .

ويرى الباحث أَنَّ لاختلاف في الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين هو أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير المفرد المذكر الغائب العائد إلى سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ،وأمَّا في القراءة الثانية فقد أسند إلى ضمير جماعة المتكلمين العائد إلى إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام .

والذي يراه الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،وإنْ كان المعنى الإجمالي واحد فدلالة الصيغة الصرفية للفعل(يَلْعَبْ) وفق القراءة الأولى أنَّ إخوة يوسف - عليه الصلاة والسلام - أراد من أبيه أنْ يسمح ليوسف أنْ يذهب معه ؛ لكي يلعب،ويلهو معهم،وأمَّا دلالة الصيغة الصرفية (نَلْعَبْ) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ إخوة يوسف أرادوا من أبيهم أنْ يأذن ليوسف أنْ يرافق إخوته في خروجهم إلى الصحراء،ليلعب مهم،ويشاركهم في اللهو .

والذي يذهب إليه الباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق الصيغتين الصرفيتين واحد،وهو أنَّ يوسف -عليه الصلاة والسلام -وإخوته لعبوا معًا،قال الإمام الطبري:" أرسله معنَا غدًا نلهو ونلعب وننعم،وننشط في الصحراء ونحن حافظُوه من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه"[3].

البناء الصرفي(س ك ر)

قال تعالى:﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾(الحجر:١٥) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لعب) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لعب) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥٧٢ .

قرأ الفعل(سُكِّرَت) بتضعيف الكاف الإمام نافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وعاصم وحمزة والكسائي،وقرأه بتخفيف الكاف الإمام ابن كثير المكي وحده[1] .

التسكير في اللغة التحيير،قال ابن فارس:" السين والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حَيرة،ومنه قوله عزَّ وجل:﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾(الحجر:١٥)"[2].

الفعل(سُكِّرَتْ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وزِيْدَ حرف من جنس عين الفعل بين عين الفعل ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول ووزنه الصرفي فُعِّلَتْ،ومضارعه يُسَكِّرُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَسْكِّير،ووزنه تفعيل وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلًا،وأفادت الزيادة معنى التكثير .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(سُكِرَتْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،ووزنه الصرفي فُعِلَتْ،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،ماضيه مكسور العين سَكِرَ،ومضارعه مفتوح العين يَسْكَرُ،وله أكثر من مصدر منها سُكْر،ووزنه الصرفي فُعْل،ومصادره سماعية،قال ابن منظور:"سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْرًا وسُكُرًا وسَكْرًا ،وسَكَرًا وسَكَرَانًا "[3] .

والذي يميل إليه الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين الصيغتين الصرفيتين،فدلت الصيغة الصرفية للفعل(سُكِّرَتْ) وفق القراءة الثانية على أنَّ هؤلاء الكفار لشدة إنكارهم للدلائل التي جاءتهم،يقولون:إنَّما سكرت أبصارنا وسحرنا وما هذه إلا خيالات لا حقائق تحتها،فتدل هذه الصيغة الصرفية على أنَّ هذا الأمر وقع مرة بعد مرة ،قال الإمام ابن عادل: " فالتضعيف فيه للتكثير "[4] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٦٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٨٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٠١ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سكر) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سكر) .

[4] - ابن عادل ،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٣٠ .

وأمَّا دلالة القراءة الثانية(سُكِرَت) فتدل على أنَّ الكفار يقولون:إنما أبصارنا حُبِست وسدت فلا نرى شيئًا،قال الإمام البغوي:" أي:حُبست ومُنعت النظر كما يسكر النهر لحبس الماء "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الكفار اختلطت عليهم الأمور فلم يستطيعوا أَنْ يميزوا الصحيح من غيره،قال الإمام الطبري:"وكأن هؤلاء وجَّهوا معنى قوله:(سُكِّرَتْ) إلى أن أبصارهم سُحرت فشبه عليهم ما يبصرون، فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب: سُكِّر على فلان رأيه:إذا اختلط عليه رأيه في ما يريد،فلم يدر الصواب فيه من غيره،فإذا عزم على الرأي قالوا:ذهب عنه التسكير"[2] .

البناء الصرفي(ر ك ب)

قال تعالى:﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾(الانشقاق:١٩) .

قرأ الفعل(لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء الإمام نافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وعاصم،وقرأه بفتح الباء الإمام ابن كثير،وحمزة والكسائي[3] .

الركوب في اللغة العلو،قال ابن فارس:" الراء والكاف والباء أصلٌ واحد مطّرد منقاس وهو علُوُّ شيءٍ شيئًا "[4] .

الفعل(لَتَرْكَبُنَّ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،لحقته النون لأَنَّه من الأمثلة الخمسة،وحُذِفَتِ النون لتوالي الأَمثال،وأُكِدَ الفعل بنون التوكيد الثقيلة، ووزنه الصرفي لَتَفْعَلُنَّ .

وأصل الفعل(لَتَرْكَبُنَّ) فعل مضارع مسند إلى ضمير مفرد(تَرْكَبُ)،فأسند الفعل إلى واو الجماعة،ومن المقرر في علم النحو أنَّ الفعل المضارع إذا أسند إلى واو الجماعة لحقته النون لأَنَّها علامة رفع الأمثلة الخمسة،فأصبح الفعل(تَرْكَبُونَ)،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَ.

وأُكِّد الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة بنون التوكيد الثقيلة،فأصبح الفعل المضارع (تَرْكَبُونَنَّ)،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَنَّ،فتوالت ثلاث نونات،فكرهت العربية توالي الأمثال،فحذفت

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٢ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٧٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٧،ابن خالويه،الحجة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٧ ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٩٩ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ركب) .

النون الأولى،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،فأصبح الفعل المضارع(تركبونَّ)،ووزنه الصرفي تَفْعَلُونَّ،فالتقى ساكنان:الساكن الأول واو الجماعة والساكن الثاني النون الأولى من نوني التوكيد فحُذِف الساكن الأولى، وهو واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين،وبقيت الضمة فوق القاف للدلالة على الواو المحذوفة،فأَصبح الفعل تَرْكَبُنَّ،ووزنه الصرفي تَفْعَلُنَّ .

والفعل(لَتَرْكَبُنَّ) فعل مضارع معرب ؛ لأنَّه لم يؤكد بنون التوكيد توكيدًا مباشرًا بل فصل بين الفعل ونون التوكيد واو الجماعة،وأُكِّدَ الفعل المضارع بنون التوكيد وجوبًا لاتصاله بلام القسم،ودلالة الفعل على الاستقبال .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(لَتَرْكَبَنَّ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مبني على الفتح الظاهر ؛ لتأكيده بنون التوكيد الثقيلة تأكيدًا مباشرًا،وهو فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة ووزنه الصرفي لَتَفْعَلَنَّ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ ماضي الفعلين(لَتَرْكَبُنَّ،ولَتَرْكَبَنَّ) الفعل(رَكِبَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَرْكَبُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره رُكُوبٌ،ووزنه فُعُولٌ،قال ابن منظور: "رَكِبَ الدابَّة يَرْكَبُ رُكُوبًا عَلا عليها "[1] .

فالبنية الصرفية للفعل واحدة في كلتا القراءتين،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير الجماعة المخاطبين،وأسند في القراءة الثانية إلى ضمير المفرد المخاطب ،والفعل من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

والذي يميل إليه الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين الصيغتين الصرفيتين،فتدل الصيغة الصرفية للفعل(لَتَرْكَبُنَّ) وفق القراءة الأولى أَفادت أنَّ المخاطب جماعة ؛ يدل على ذلك إسناد الفعل إلى ضمير جماعة المخاطبين فالله – عز وجل – يخاطب الناس كافة بأنَّهم ينتقلون من حال إلى حال يوم القيامة،قال الإمام الطبري:" وجَّه الخطاب للناس كافة أنَّهم يركبون أحوال الشدّة حالاً بعد حال "[2]،وهذه الأحوال تكون يوم القيامة،ويكون بعضها أشد من بعض،قال الألوسي:" والمعنى

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ركب) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٣٢٥ .

لتركبن أحوالاً بعد أحوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض،وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها "[1].

وأمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(لَتَرْكَبَنَّ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ينتقل يوم القيامة حالة بعد حالة،قال الإمام القرطبي:" لتركبن يا محمد سماء بعد سماء ودرجة بعد درجة،ورتبه بعد رتبة في القربة من الله تعالى "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ الله سبحانه وتعالى خاطب النبي – صلى الله عليه وسلم – والناس كافة،وبين أنَّهم سينتقلون من حال إلى حال يوم القيامة،قال الإمام الطبري:" لَتَرْكَبَنّ أنت - يا محمد - حالاً بعد حال وأمرًا بعد أمر من الشدائد، والمراد بذلك - وإنْ كان الخطاب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم موجهًا جميعَ الناس،أنَّهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالاً "[3] .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(ء ذ ن)

قال تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾(الحج:٣٩) .

قرأ الفعل(أُذِنَ) بصيغة المبني للمفعول الإمام نافع،وأبو عمرو،وعاصم،وأبو جعفر ويعقوب وإدريس ،وقرأه بصيغة المبني للفاعل الإمام ابن كثير،وابن عامر،وحمزة والكسائي[4].

الأُذْنُ في اللغة الإعلام،قال ابن منظور: " وأَذِنَ به إِذْنًا عَلِمَ به "[5] .

الفعل(أُذِن) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح مهموز الفاء،لازم متصرف،مبني للمفعول،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فُعِلَ،ومضارعه يَأْذَنُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،وقد ذكر اللغويون للفعل ثلاثة مصادر،وهي

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج١٥،ص ٢٩٠ .

[2] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٢٧٨ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٣٢٦ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٧ ،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٨٠، ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان مصدر سابق،ص ٤٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٦،البنا،إتحاف فضلاء البشر مصدر سابق ،ج ٢ ص ٢٧٦ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أذن) .

إِذْنٌ،ووزنه الصرفي فِعْلٌ،وأَذَنٌ،ووزنه الصرفي فَعَلٌ، وأَذَانَةٌ ووزنه الصرفي فَعَالة،قال ابن منظور:" أَذِنَ بالشيء إِذْنًا وأَذَنًا وأَذَانَةً "[1].

والبنية الصرفية للفعل(أَذِنَ) وفق القراءة الثانية هي نفسها البنية الصرفية له وفق القراءة الأولى غير أنَّه في القراءة الثانية مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعِلَ .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(أُذِنَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل أَذِنَ للمؤمنين أنْ يُقاتِلوا أعداءهم؛ لدفع الظلم عن أنفسهم وأهليهم وأموالهم،قال الإِمام ابن الجوزي " وقال مجاهد:هم ناس خرجوا من مكة مهاجرين فأدركهم كفار قريش،فأُذِنَ لهم في قتالهم "[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(أَذِنَ) وفق القراءة الثانية فأَفادت أَنَّ الله - عز وجل - أَذِنَ لمن أَراد أَنْ يقاتل المشركين في المستقبل بقتالهم،قال الإِمام ابن عادل:" يعني أذن الله للذين يحرصون على قتال المشركين في المستقبل "[3] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل أَذِنَ للذين يُقَاتَلون بالدفاع عن أَنفسهم،وأَذِنَ للذين يريدون قتال المشركين في المستقبل قال الإِمام الرازي:" قال الفراء والزجاج:يعني أذن الله للذين يحرصون على قتال المشركين في المستقبل ومن قرأ بفتح التاء فالتقدير أَذِنَ للذين يُقَاتَلُونَ في القتال "[4] .

الفعل الصحيح المضعف

البناء الصرفي(ق ر ر)

قال تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾(الأحزاب:٣٣).

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أذن) .

[2] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٣٦ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٤،ص١٠٠ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٣٥ .

قرأ الفعل(قرن) بفتح القاف الإمام نافع،وعاصم،وقرأه بكسر القاف الإمام ابن كثير، وأبو عمرو ،وابن عامر،وحمزة،والكسائي[١] .

القَرُّ في اللغة الاستقرار،قال الجوهري:" والقَرارُ في المكان الاستقرار فيه،تقول منه: قَرِرْتُ بالمكان "[٢]،والوقار السكينة،قال الصاحب بن عباد: " والوَقَارُ:السَكِيْنَةُ والوَدَاعَةُ "[٣] .

الفعل(قَرْنَ) وفق القراءة الأولى فعل أمر مسند إلى نون النسوة،ماضيه(قَرِرَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،لازم،متصرف،مبني للفاعل،وفي الفعل لغتان:اللغة الأولى بكسر العين،واللغة الثانية بفتح عينه،قال الجوهري:" القَرارُ في المكان الاستقرار فيه ،وتقول منه قَرِرْتُ بالمكان بالكسر، أقَرُّ قَرارًا،وقَرَرْتُ أيضًا بالفتح أقِرُّ قَراراً وقُرورًا "[٤]،وذكر ابن القطاع أنَّ في عين مضارع الفعل(قرَّ) الفتح والكسر فقال:"(قرَّ) بالمكان يَقِرّ ويقَرّ قَرّارًا "[٥] .

فإنْ كان الفعل(قَرَّ) من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ،وهو الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،فإنَّ مضارعه مكسور العين يَقِرُّ،وعند إسناد مضارعه إلى ضمير متحرك جاز فيه لغتان:اللغة الأولى لغة الإتمام فيكون الفعل المضارع يَقْرِرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ فينقل حركة عينه إلى فائه،فيصبح الفعل يَقِرُّ،فعند إسناده إلى نون النسوة،نقول:يَقْرِرْنَ ووزنه الصرفي يَفْعِلْنَ،وتجوز لغة ثانية،وهي نقل حركة عين الفعل إلى فائه،ثم حذف عين الفعل،فيكون الفعل يَقِرْنَ،ووزنه الصرفي يَفِلْنَ .

وإذا ما أردنا بناء فعل الأمر منه نقول:اقْرِرْنَ،ووزنه الصرفي افْعِلْنَ،ثمَّ ننقل حركة عين الفعل (الراء الأولى) إلى فائه(القاف)،ونحذف عين الفعل بعد نقل حركتها فتصبح فاء الفعل متحركة،فتسقط همزة الوصل ؛ لتحرك فاء الفعل،فيصبح الفعل قِرْنَ ووزنه فِلْنَ،وتُخَرَّجُ القراءة الأولى وفق هذه اللغة .

وإنْ كان الفعل(قَرْنَ) من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وهو باب عَلِمَ يَعْلَمُ،فإنَّ مضارعه(يَقْرَرُ) مفتوح العين،فإذا ما أسند إلى نون النسوة جاز فيه لغتان اللغة الأولى لغة الإتمام،فيكون الفعل يَقْرَرْنَ،ووزنه يَفْعَلْنَ،واللغة الثانية حذف عين الفعل بعد نقل حركتها إلى فاء الفعل،فيكون الفعل يَقَرْنَ ،ووزنه يَفَلْنَ .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد، كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢١،وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٧٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٤ .

[٢] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(قرر) .

[٣] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قرر) .

[٤] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(قرر) .

[٥] - ابن القطاع ،أبو القاسم علي بن جعفر السعدي،تهذيب كتاب الأفعال،ط ١،١٩٨٣ م،بيروت عالم الكتب،ج ٣،ص ٢٢.

والأَمر منه بعد حذف حرف المضارعة قَرْنَ،ووزنه الصرفي فَلْنَ،وتُخَرَّجُ القراءة الثانية وفق هذه اللغة .

يدل على ذلك قول النحويين:" فإن كان الفعل مضارعًا أو أمرًا،وهو ثلاثيٌّ مجردٌ مضاعَفٌ،مكسورُ العينِ فيهما،مُسْتَنَدٌ إلى ضمير رفعٍ متحرك،جاز فيه الإتمام فتقولُ في قَرَّ: يَقِرُّ وقِرُّ: يَقْررنَ واقرِرنَ،وجاز حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ،مثل: يَقِرْنَ وقِرْنَ "[1] .

والذي يظهر للباحث أَنَّ الفعل(قِرْنَ) بكسر القاف وفق القراءة الثانية فعل أمر ماضيه (وَقَرَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل مثال واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقِرُ،ووزنه الصرفي يَعِلُ،ومصدره وَقَار،ووزنه الصرفي فَعال،قال ابن منظور: " وَقَرَ يَقِرُ وَقارًا إذا سكن"[2] .

وقد حصل في مضارعه إعلال بالحذف،فمضارعه(يَوْقِرُ)،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ فحُذِفت فاؤه لوقوعها بين الياء والكسرة،فأصبح الفعل(يَقِرُ) ووزنه الصرفي يَعِلُ،وحدث فيه ما حدث في الفعل وعد،وأمَّا فعل الأمر منه فهو(قِرْنَ)،ووزنه الصرفي عِلْنَ .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قَرْنَ) وفق القراءة الأولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل يطلب من النساء أنْ يجلسن في بيوتهن،ولا يخرجن منها إلا للضرورة الشرعية، قال الإِمام ابن كثير:" الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة "[3] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قِرْنَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ النساء إذا ما التزمن في بيوتهن وجلسن فيها،ولم يخرجن إلا للضرورة الشرعية،وإذا خرجنا التزمن بالآداب الإسلامية،فإنَّ ذلك كله يكسبهن وقارًا،وتعظيمًا،وحشمة،قال الإِمام ابن عاشور: "هذا أمر خُصِّصْنَ به ،وهو وجوب ملازمتهن بيوتهن توقيرًا لهن وتقوية في حرمتهن،فقرارهن في بيوتهن عبادة "[4]،ويقول الإِمام الطبري:" كُنَّ أهل وقار وسكينة "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ الله عز وجل طلب من نساء النبي صلى الله عليه وسلم،ومن نساء المؤمنين كافة أنْ يَقِرْنَ في بيوتهن إذ إنَّ

---

[1] - الغلاييني،الشيخ مصطفى،جامع الدروس العربية،ط ٣،٢٠٠٢م،بيروت،دار الكتب العلمية ج٢،ص ٧٠ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وقر) .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٠٩ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٠ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٥٩ .

قرارهن في بيوتهن يكسبهن الوقار والحشمة،قال الإمام ابن الجوزي:" قال المفسرون ومعنى الآية:الأمر لهن بالتوقُّر والسكون في بُيوتهنَّ وألاَّ يَخْرُجْنَ "[1].

الفعل المعتل المثال

البناء الصرفي(ي ء س)

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾(يوسف:٨٠)،وقال تعالى :﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يوسف:٨٧) وقال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾(الرعد:٣١) .

قرأ الأفعال(استيأسوا،وتيأسوا،وييأس) بتحقيق الهمز الإمام نافع المدني،و قنبل عن ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأها بتقديم الهمز إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة،ثمَّ إبدال الهمزة ألفًا،والبزي عن ابن كثير في أحد وجهيه،وللبزي وجه قرأ بها كحفص[2] .

اليأس في اللغة له معنيان :الأول قطع الرجاء،والثاني العلم،قال ابن فارس:" الياء والهمزة والسين،كلمتان: إحداهما اليأس: قَطْعُ الرَّجاء،ويقال:إنَّه ليست ياء في صَدرِ كلمةٍ بعدها همزة إلاّ هذه ،يقال منه:يَئِس يَيْأَس ويَيْئِس،على يَفْعَل ويَفْعِل والكلمة الأخرى:ألم تَيْأَس؛أي ألم تَعْلَم "[3] .

---

[1] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٧٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد، كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٠،ابن خالويه،الحجة في القراءات السبع مصدر سابق،ص ١٩٧،الفارسي الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،٣٤٢ وما بعدها،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(يئس) .

الفعل(تيأسوا) وفق القراءتين فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،وحُذِفت النون؛لأَنَّها علامة جزم الأمثلة الخمسة ،فالفعل مجزوم بلا الناهية،وماضيه(يَئِسَ) وهو فعل ثلاثي مجرد معتل مثال يائي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى قُرِئ بتحقيق الهمز،وقُرِئ في القراءة الثانية بتسهيل الهمز .

فالفعل الماضي(يَئِسَ) مكسور العين،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه(يَيْأَسُ) مفتوح العين ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره يَئْسٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وفي الفعل لغتان اللغة الأولى:يَئِسَ يَيْأَسُ،واللغة الثانية:يَأَسَ يَيْئِسُ،قال ابن منظور:" قال سيبويه:وهذا عند أَصحابنا إِنَّما يجيء على لغتين، يعني: يَئِسَ يَيْأَس ويأَس يَيْئِس لغتان"[١] .

وأما البنية الصرفية للأفعال السابقة(اسْتَايَسُوا،تَايَسُوا،ويايَسُ،واسْتَايَسَ) وفق رواية البزي في أَحد وجهيه[٢] عن ابن كثير فقد حصل فيها قلب مكاني،وقد عرَّف أبو حيان القلب المكاني فقال : " القلب تصيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير"[٣]،ويكون القلب في حروف العلة والهمزة".

وورد القلب في كلام العرب في الكلمة الواحد،وفي العبارة،قال ابن فارس: " ومن سنن العرب القلبُ،وذلك يَكون في الكلمة،ويكون في القِصَّة:فأمَّا الكلمة فقولهم:جَذَبَ وجبَذَ وبَكَلَ ولبَكَ وهو كثير،وقد صنّفه علماء اللغة،وليس من هذا في ما أظن من كتاب الله جلّ ثناؤه شيءٌ،وأمَّا الذي في غير الكلمات فقولهم:كأنّ الصفا أوْراكُها،إنَّما أراد:كان أوراكَها الصَّفا"[٤].

والذي يظهر للباحث أنَّ أصل الأفعال اسْتَيْأَسُوا،ووزنه الصرفي اسْتَفْعَلُوا،وتَيْأَسُوا،ووزنه الصرفي تَفْعَلُوا،ويَيْأَسُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،فتقدمت عين الفعل(الهمزة) إلى موضع فاء الفعل (الياء)،وتأخرت الياء إلى موضع الهمزة،فأصبحت الأفعال اسْتَأَيَسُوا،ووزنه اسْتَعْفَلُوا وتَأْيَسُوا ووزنه تَعْفَلُوا،يَأْيَسُ،ووزنه يَعْفَلُ،ثم أبدلت الهمزة ألفًا،فأصبحت الأفعال اسْتَايَسُوا،تَايَسُوا ويَايَاسُ .

ويجوز في الهمزة وجهان:التحقيق،والتخفيف ؛ إذ إنَّ الهمزة أبعد الحروف مخرجًا فلبعدها عن باقي الحروف ؛ولأَنَّها نبرة صدرية مال العرب إلى تخفيفها ،قال المبرد: " فلتباعدها من الحروف،وثقل مخرجها،وأَنَّها نبرة في الصدر، جاز فيها التخفيف"[٥].

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(يَئِسَ) .

[٢] - للبزي في هذه الأَفعال وجهان:الوجه الأول كحفص،والوجه الثاني:بألف بعد التاء،وحذف الهمزة وفتح الياء،انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق ،ص ٣٥٠ .

[٣] - السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقة،(د،ط)،١٩٧٥م،مصر،دار البحوث العلمية،ج ٣،ص ٤٧٩ .

[٤] - ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت ٣٩٥هـ)،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،ط ١،١٤١٨ه – ١٩٩٧م،محمد علي بيضون،مادة(يئس).

[٥] - المبرد،المقتضب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٥ .

والتخفيف لغة أهل الحجاز،والتحقيق لغة بني تميم ،قال سيبويه:" اعلم أنَّ كلّ همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة،وتكون بزنتها محققَّةً،غير أنَّك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي ؛ لأنّك تقربها من هذه الألف،وذلك قولك:سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقِّق بنو تميم "[1] .

وتخفف الهمزة إذا كُسِرَت وانفتح ما قبلها،فتصبح الهمزة ياءً،قال المبرد:" فإنْ كانت مكسورة وما قبلها مفتوح نَحَوْتَ نَحْوَ الياء،وذلك يئس الرجل والمخففة حيث وقعت بوزنها محققة إلا أنَّ النبر بها أقل ؛ لأنك تزيحها عن مخرج الهمزة المحققة "[2] .

ويرى المحدثون أنَّ الفعل(يَئِسَ) حصل فيه انزلاق حركي بين الصامت السابق للهمزة وحركة الهمزة،فيتحول الفعل الماضي من(يَئِسَ) إلى(يَيِسَ)،قال الشايب:" يحدث انزلاق حركي بين حركة الصامت السابق للهمزة،وحركة الهمزة نفسها بعد سقوط الهمزة ومن ثَمَّ يتشكل شبه حركة،واوًا أو ياءً حسب تتابع الحركات "[3] .

أمَّا تشكل الياء في الفعل(ييس) فقد نتج عن تتابع الحركات بعد سقوط الهمزة،قال الشايب:"إنَّ تتابع أية حركة مع الكسرة سابقة او متأخرة ينشأ عنه انزلاق حركي مكوِّنًا صوت الياء "[4] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى واحد وفق القراءتين،فسيدنا يعقوب يطلب من بنيه أنْ يبحثوا عن يوسف عليه الصلاة والسلام،وينهاهم عن اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل،فلا ييأس من رحمة الله إلا الكافرون،قال ابن كثير:" يقول تعالى مخبرًا عن يعقوب عليه السلام إنَّه ندب بنيه على الذهاب في الأرض،يستعلمون أخبار يوسف وأخيه بنيامين،والتحسس يكون في الخير والتجسس يستعمل في الشر،ونَهّضهم وبشرهم وأمرهم ألا ييأسوا من روح الله ؛ أي:لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله في ما يرومونه ويقصدونه،فإنه لا يقطع الرجاء ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون "[5] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى وفق القراءتين واحد،فلم تأت القراءتان بفروق دلالية،وإنَّما جاءت بلغات عن العرب،فسهلوا الهمزة طلبًا للخفة،ويكون المعنى أنَّ المؤمنين طمعوا بأنْ يؤمن الكفار،وجاء

---

[1] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٤١ .

[2] - المبرد،المقتضب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٦ .

[3] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،مرجع سابق،ص ٤٥٨ .

[4] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،مرجع سابق،ص ٤٥٨ .

[5] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٠٦ .

الفعل ييأس بمعنى عَلِمَ،وهذه لغة نسبها اللغويون إلى هوزان،قال ابن منظور:" يَئِسْتُ بمعنى عَلِمْت لغة هَوازِن "[1]،ونسبها الزبيدي إلى النَّخَع،فقال:" ويَئِسَ أَيْضًا عَلِمَ في لُغَةِ النَّخَعِ "[2] .

واستشهد الإمام الطبري بقول الشاعر سُحَيْم بن وَثيلٍ الرِّياحيّ(البحر الطويل)[3] :

أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

وبقول الشاعر(البحر الطويل):

أَلَمْ يَيْأَسِ الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ العَشِيرَةِ نَائِيَا

وقال الإمام الطبري:" والصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل:إن تأويل ذلك أفلم يتبين ويعلم،لإجماع أهل التأويل على ذلك،والأبيات التي أنشدناها فيه "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل يقول:ألم يعلم الذين ءامنوا أنَّ الله –عز وجل– لو يشاء لهدى الناس جمعيًا،قال الإمام الشوكاني:" أفلم يعلم الذين آمنوا أنْ لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا من غير أن يشاهدوا الآيات"[5].

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(ع م ي)

قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ ﴾(هود:٢٨) .

قرأ الفعل(عُمِّيت) بضم العين،وتشديد الميم حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي، وقرأه بفتح العين،وتخفيف الميم الإمام ابن كثير ونافع،وأبو عمرو،وابن عامر،وشعبة عن عاصم[6] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(يئس)

[2] - الزبيدي،تاج العروس،مصدر سابق،مادة(يئس) .

[3] - سحيم بن وثيل شاعر مخضرم،عاش في الجاهلية والإسلام،وناهز عمره مئة،كان شريفًا في قومه نابه الذكر،قال ابن دريد:عاش أربعين سنة في الجاهلية،وستين سنة في الإسلام . الزركلي،الأعلام،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٩ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٥٠ .

[5] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٠١ .

[6] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٣٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق ص ٣٣٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢، ص ٢٨٨ .

العَمَى في اللغة فقدان البصر،قال الجوهري:" العَمى: ذهاب البصر"[1] .

الفعل(عُمِّيَتْ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو زيادة حرف من جنس عين الفعل بين عينه ولامه،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً،ووزنه الصرفي فُعِّلَتْ،وبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ للدلالة على أنَّ الرحمة أُلبست عليهم،فلم يعرفوها،وجاء الفعل على صيغة فَعَّل،وقد أفادت الزيادة معنى التكثير .

وأمَّا البنية الصرفية للفعل(عَمِيَتْ) وفق القراءة الثانية فهو ماضٍ ثلاثي مجرد ،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،ووزنه الصرفي فَعِلَتْ،ومضارعه يَعْمَى،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ ووزنه الصوتي يَفْعَى،ومصدره عَمَي ووزنه فَعَل،قال ابن منظور:" العَمَى ذهابُ البَصَر كُلِّه ،وفي الأزهري من العَيْنَيْن كِلْتَيْهِما عَمِيَ يَعْمَى عَمًى "[2] .

وحصل في مضارعه إعلال بالقلب،فأصل مضارعه يَعْمَيُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ فوقعت لام الفعل(الياء) متطرفة،ومتحركة بعد فتح،فقُلِبَتْ الياء أَلفًا،فأَصبح الفعل يَعْمَى ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ووزنه الصوتي يَفْعَى .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(عُمِّيت) وفق القراءة الأولى أَفادت أنَّ هؤلاء الكفار بادروا إلى إنكار النبوة ؛ فأخفيت عليهم الرحمة،وأخفيت البينة،فجاء الفعل مزيدًا للدلالة على أنَّ ثمة أشياء أخفيت على هؤلاء الكفار،وهي البينة،والرحمة،وللدلالة على أنَّ العمى عمى الإبصار الظاهر الذي لم يستطيعوا أنْ يبصروا المعجزة،وعمى الباطن وهو الجهل وعدم المعرفة الذي جعلهم ينكرون النبوة،قال الإمام القرطبي: " أي عميت عليكم الرسالة والهداية فلم تفهموها"[3].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(عَمِيت) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أنَّ إعراض الكفار وإصرارهم على إنكار نبوة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام جعلهم يعيشون بغير دليل يهتدون إليه ،فلم يعرفوا طريق الحق،قال الزمخشري:" المعنى أنَّهم صمموا على الإعراض عنها فخلاهم الله وتصميمهم،فجعلت تلك التخلية تعمية منه "[4] .

---

[1] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(عمي) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عمي) .

[3] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٥ .

[4] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٨ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أنَّ هؤلاء الكفار جحدوا رسالة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام،وأنكروا نبوته،فعميت عليهم البينة والمعجزة فكانوا كمن سار في الصحراء دون دليل يهديهم إلى الطريق الصحيح،فأصبحوا لا يهتدون إلى الطريق الصحيح ولا يهدون غيرهم،قال الإمام الألوسي:" وجوز أَنْ يكون هناك استعارة تمثيلية بأن شبَّه الذي لا يهتدي بالحجة لخفائها عليه بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلاً أعمى فيها "[1] .

الفعل المعتل اللفيف

البناء الصرفي(ح ي ي)

قال تعالى :﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾(الأنفال:٤٢).

قرأ الفعل(حَيَّ) بياء واحدة مشددة قنبل عن ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر،وحفص عن عاصم ،وحمزة،والكسائي،وقرأه بياءين ظاهرتين الإمام نافع،والبزي عن ابن كثير،وشعبة عن عاصم[2] .

الحَيُّ في اللغة ضد المَيْت،قال ابن فارس:" الحاء والياء والحرف المعتل أصلان أحدهما خِلاف المَوْت،والآخر الاستحياء الذي هو ضِدُّ الوقاحة، فأمّا الأوّل فالحياة والحَيَوان وهو ضِدُّ الموت والمَوَتَان ...،والأصل الآخَر: قولهم استحييت منه استِحياءً "[3] .

البنية الصرفية للفعل وفق القراءتين واحدة،فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل لفيف مقرون عينه ولامه حرفا علة،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعِلَ،مضارعه يَحْيَى،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ ووزنه

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٦،٢٣٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠٦ وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤ ص ١٢٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣١١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٧٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق ن مادة(حيي) .

الصوتي يَفْعَى،ومصدره حياة،ووزنه الصرفي فَعْلَة، ووزنه الصوتي فَعَاة،قال ابن دريد:"حَيِيَ يَحْيَى حياة طيبة "[1] .

وذكر الصرفيون أنَّ في الفعل(حَيَّ) لغتين:اللغة الأولى الإدغام،فنقول:حَيَّ وجاز الإدغام إذ إنَّ لام الكلمة متحركة بالفتح،فأشبهت الفعل الصحيح،قال ابن جني:" ومن أدغم،فقال:حَيَّ وأحيَّ أجراه مجرى الصحيح حين تحرك بالفتح "[2] واللغة الثانية الإظهار وجاز الإظهار ؛ لأنَّ لام الكلمة قد تسكن ؛ فيصبح الفعل معتل الآخر، قال ابن جني:" وإنَّما جاز الإظهار في هذا؛ لأنَّ لامه قد تعتل ؛ فتسكن في موضع الرفع،فلا يكون إدغام "[3] .

يظهر للباحث أنَّ المعنى وفق القراءتين واحد،وهو أنَّ الله – عز وجل – قد جمع المسلمين والكفار في مكان واحد ؛ لينصر المسلمين على الكافرين،ويرفع كلمة الحق ليعيش من يعيش مؤمنًا على بينة وحجة،ويكفر من يكفر على حجة وبينة،قال الإمام البغوي: "معناه ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه ويؤمن من آمن على مثل ذلك، فالهلاك هو الكفر، والحياة هي الإيمان "[4] .

الباب الخامس:فَعُلَ يَفْعُلُ

البناء الصرفي(م ك ث)

قال تعالى :﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

(النمل:٢٢) .

قرأ الفعل الماضي(مَكَثَ) بفتح الكاف حفص عن عاصم،وروح عن يعقوب،وقرأه بضم الكاف الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر،شعبة عن عاصم، وحمزة والكسائي،وأبو جعفر،ورويس عن يعقوب،وخلف العاشر[5] .

---

[1] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(حيي) .

[2] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٨ .

[3] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٩ .

[4] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٧ .

[5]- انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة ، مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٨١،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٤٧٤ ،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص٦١٩،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٦٥٣،و البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٢٥ .

المَكْثُ في اللغة الانتظار،قال ابن فارس:" الميم والكاف والثاء كلمةٌ تدلُّ على توقف وانتظار. ومَكَثَ مَكْثًا ومُكْثًا "[1] .

والفعل(مَكَثَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مجرد ثلاثي، صحيح سالم،لازم،متصرف مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد ،وهو باب فَعَلَ يَفْعُلَ،فعينه ماضيه مفتوحة ،وعين مضارعه مضمومة،ومصدره مَكْث ومكوت ووزنه فَعْل،وفعول .

الفعل(مَكُث) بضم الكاف وفق القراءة الثانية فعل ماضٍ مجرد ثلاثي،صحيح سالم ،لازم متصرف ،مبني للفاعل من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعُل يَفْعُلُ.

وذكر اللغويون أنَّ في الفعل لغتين:الأولى مَكُثَ،وهي اللغة العالية،والثانية مَكَثَ وهي لغة صحيحة جاءت وفق القياس اللغوي،قال الجوهري: " اللغة العالية مَكُثَ وهو نادر، ومَكَثَ جائزة،وهو القياس"[2]، قال ابن منظور:" المُكْثُ الأَناةُ واللَّبَثُ والانتظار مَكَثَ يَمْكُثُ،ومَكُثَ مَكْثًا،ومُكْثًا،ومُكوثًا،ومَكاثًا،ومَكاثةً "[3] .

والذي يظهر للباحث أنَّ الآية الكريمة جاءت في سياق قرآني تتحدث فيه الآيات الكريمة عن قصة سيدنا سليمان – عليه السلام – مع الهدهد بعد أنَّ غاب الهدهد عن مجلس سيدنا سليمان،سأله سيدنا سليمان عن سبب غيابه،فمكث الهدهد قبل الإجابة مُكثًا قصيرًا، ثم أجاب عن سؤال سيدنا سليمان،قال الإمام الرازي:" وُصِفَ مكثه بقصر المدة للدلالة على إسراعه خوفًا من سليمان،وليعلم كيف كان الطير مسخرًا له "[4] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(مكث) .

[2] - الجوهري،تهذيب اللغة،مادة(مكث) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(مكث) .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق ،ج ٢٤،ص ١٦٣ .

الباب السادس:فَعِلَ يَفْعِلُ

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ح س ب)

قرأ ابن كثير الفعل المضارع المشتق من هذا البناء الصرفي بكسر السين في كل القرآن وجاء ذلك في ٣٢ موضعًا في كتاب الله عز وجل،يُبَيِّنُها الباحث في الجدول الآتي :

السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية
البقرة	٢٧٣	آل عمران	١٨٨	إبراهيم	٤٢	النور	١١	النمل	٨٨	الحشر	١٤	البلد	٧		
آل عمران	٧٨	آل عمران	١٨٨	إبراهيم	٤٧	النور	١٥	الأحزاب	٢٠	المنافقون	٤	الهمزة	٣		
آل عمران	١٦٩	الأعراف	٣٠	الكهف	١٨	النور	٣٩	الزخرف	٣٧	القيامة	٣	-	-		
آل عمران	١٨٠	الأنفال	١١	الكهف	١٠٤	النور	٥٧	الزخرف	٨٠	القيامة	٣٦	-	-		
آل عمران	١٧٨	الأنفال	٥٩	المؤمنون	٥٥	الفرقان	٤٤	المجادلة	١٨	البلد	٥	-	-		

قرأ مضارع الفعل(حَسِبَ) بفتح السين الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،وأبو جعفر وقرأه بكسر السين الإمام ابن كثير،ونافع،وأبو عمرو،والكسائي،وهذا في جميع المواضع في كتاب الله عز وجل[١] .

الحُسْبَانُ في اللغة الظَّنُّ،قال الصاحب بن عباد:" والحِسْبَانُ:من الظَّنِّ حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ حِسْبانًا "[٢] .

ومضارع الفعل الماضي(حَسِبَ) فيه لغتان:الأولى بكسر السين، فيقال:" حَسِبَ الشيءَ كائِنًا يَحْسِبُهُ ويَحْسَبُهُ "[٣]،وهي اللغة الأجود،يقول ابن منظور:" والكَسر أَجْودُ اللغتَين"[٤]،واللغة الثانية بفتح السين ،فيقال:" حَسَبَ الشيءَ يَحْسَبُهُ بالضم حَسْبًا،وحِسابًا وحِسابةً عَدَّه"[٥].

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٩١ ،الفارسي،الحجة للقراء السبعة ،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٠٢ ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٢٧٨،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٤٥٠ الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٤٣٥،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر مصدر سابق،ج ١ ،ص ٤٥٧ .

[٢] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(حسب) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حسب) .

[٤]- ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حسب) .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حسب) .

وذهب ابن الحاجب إلى أنَّ الفتح هو القياس،فقال:" اعلم أَنَّ القياس في مضارع فَعِل المكسور العين فتحها،وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي،يجوز فيها الفتح والكسر والفتح أقيس ،وهى حَسِبَ يَحْسَبُ،ونَعِمَ يَنْعَمُ،ويَئِسَ يَيْئَسُ،ويَبِسَ يَيْبَسُ "[1] .

والذي يظهر للباحث أنَّ فتح عين مضارع(حَسِبَ)،وكسره يعد من باب تداخل اللغات، قال السيوطي:" أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال:قال الكسائي أخذوا يَحْسِب بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون:حسَب يحسِب فكأنَّ حَسِب من لُغتهم في أنفسهم ويَحْسِب لغة لغيرهم،سَمِعوها منهم فتكلَّموا بها، ولم يقَعْ أصل البناء على فعِل يَفْعِل،وقال الفراء: قوَّى هذا الذي ذكره الكسائي عندي أني سمعتُ بعضَ العرب يقول:فَضِل يفضُل "[2] .

يظهر للباحث أنَّ معنى الآية الكريمة واحد وفق القراءتين،فالاختلاف بين القراءتين اختلاف لغات ،لا يؤثر في المعنى .

قال تعالى :﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾(آل عمران: ١٦٩) .

قرأ الفعل(تحسبن) بالتاء الإمام نافع،وابن كثير،وابن عامر،وعاصم،وأبو عمرو،وحمزة والكسائي،ويعقوب،وخلف العاشر،وقرأه بالياء الإمام هشام .

والذين قرؤوه بالتاء ورد عنهم وجهان:الأول بفتح السين،والوجه الثاني بكسر السين فقرأ ابن عامر،وعاصم،وحمزة،وأبو جعفر بفتح السين،وقرأ نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بكسر السين[3] .

ويرى الباحث أنَّ معنى واحد وفق القراءة الأولى(تحسبن) سواء كانت أبكسر السين أم بفتحه،وهو خطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأنَّ هؤلاء الشهداء الذي قُتِلُوا في سبيل الله عز وجل ليسوا أمواتًا،بل هم أحياء عند ربهم يرزقون،قال الطبري:" ولا تحسبنهم يا محمد أمواتًا،لا

---

[1] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،

[2] - السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٠٦ .

[3] - ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣١٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٧٨ .

يحسُّون شيئًا،ولا يلتذُّون ولا يتنعمون،فإنهم أحياء عندي متنعمون في رزقي،فرحون مسرورون بما آتيتهم من كرامتي وفضلي وحبَوْتهم به من جزيل ثوابي وعطائي"[1] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الثانية(يحسبن)،بياء الغيبة،وهي قراءة هشام أنَّه لا يظنُّ أحد أنَّ هؤلاء الشهداء أموات،بل هم أحياء عند ربهم،وهذه القراءة تبشر أولياء الشهداء بأنَّ آباءكم،وأبناءكم،وإخوانكم في نعمة،وفضل،قال الإمام البغوي: " وقيل:إنَّ أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا:نحن في النعمة وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور فأنزل الله تعالى تنفيسًا عنهم وإخبارًا عن حال قتلاهم ولا تحسبن"[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾(آل عمران:١٧٨)،وفي قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (آل عمران:١٨٠) .

قرأ الفعل(تحسبن) بالياء وفتح السين الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،وأبو جعفر وقرأه بالياء وكسر السين الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،والكسائي،ويعقوب، وخلف العاشر،وقرأه بتاء الخطاب وفتح السين الإمام حمزة[3] .

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ المعنى واحد وفق القراءتين:القراءة الأولى(يحسبن) بكسر السين،والقراءة الثانية بفتح السين،فالله – عز وجل – يخاطب نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم ويُبَيِّن له أنَّ الإملاء لهؤلاء الكفار شر لهم،قال الإمام الرازي:" ولا تحسبن يا محمد إملاء الذين كفروا خيرًا لهم "[4]،بل هو شر لهم وسيكون وبالاً عليهم،لأنَّ الله - عز وجل - أعد لهم عذابًا أليمًا.

ويرى الباحث أنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الثالثة بياء الغيبة،وهي قراءة حمزة إخبار من الله عز وجل عن الكفار بأَنَّ إمهال الله - عز وجل - للكفار لا يكون خيرًا لهم إنَّما يكون

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٧٨ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٣٤ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٢٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٠١.

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٨٧ .

عذابًا لهم،قال الإمام الطبري: " ولا يظنن الذين كفروا بالله ورسوله وما جاء به من عند الله،أن إملاءنا لهم خيرٌ لأنفسهم "[1].

ويميل الباحث إلى القول بأنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءات السابقة أنَّ إمهال الكفار في الدنيا إنَّما هو استدراج من الله - عز وجل - لهم ؛ ليحق عليهم العذاب الله ،قال ابن عاشور:" لا يحسبنّ الذين كفروا انحصار إمهالنا لهم في أنّه خير لهم لأنّهم لمّا فرحوا بالسلامة من القتل وبالبقاء بقيد الحياة قد أضمروا في أنفسهم اعتقاد أَنَّ بقاءهم ما هو إلاّ خير لهم لأَنَّهم يحسبون القتل شرًّا لهم،إذ لا يؤمنون بجزاء الشهادة في الآخرة لكفرهم بالبعث،فهو قصر حقيقي في ظنّهم"[2].

ويرى الباحث أنَّ معنى واحد وفق القراءتين بياء الغيبة وكسر السين أو فتحها في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (آل عمران:١٨٠)،فالله عز وجل يحذر الذين يبخلون من بخلهم وأَنَّ هذا البخل سيكون سببًا في عذابهم يوم القيامة،قال الإمام الرازي:"لا يتوهمن هؤلاء البخلاء أنَّ بخلهم هو خير لهم،بل هو شر لهم،وذلك لأنَّه يبقى عقاب بخلهم عليهم"[3].

ويكون المعنى وفق القراءة الثالثة بتاء الخطاب،وهي قراءة حمزة أنَّ الله عز وجل خاطب نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – وبَيَّنَ له أنَّ هؤلاء البخلاء ليسوا على خير بل سيكون بخلهم وبالاً عليهم يوم القيامة، قال الإمام الشوكاني:" لا تحسبن يا محمد أَنَّ الإملاء للذين كفروا بما ذكر خير لأنفسهم،بل هو شرٌّ واقع عليهم،ونازل بهم وهو أَنَّ الإملاء الذي نمليه لهم ليزدادوا إثمًا "[4] .

ويميل الباحث إلى القول بأَنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة أَنَّ الذين بخلوا بما آتاهم الله من فضلهم يظنون أَنَّ بخلهم سينفعهم في الدنيا،وأَنَّه خير لهم،غير أَنَّ هذا البخل سيكون سببًا في

---

[1]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٢١ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٧٦ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٩٢ .

[4] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٦٢ .

دخولهم نار جهنم،قال الإمام الطبري:" سيجعل الله ما بخل به المانعون الزكاةَ طوقًا في أعناقهم كهيئة الأطواق المعروفة "[1] .

قال تعالى:﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾(آل عمران: ١٨٨) .

قرأ الفعلين(تَحْسَبَنَّ،فلا تَحْسَبَنَّهُم) بالتاء،وفتح السين فيهما وفتح الباء الإمام عاصم ،وحمزة في (فلا تَحْسَبَنَّهُم)،وقرأ الإمام الكسائي ويعقوب تَحْسِبَنَّ فلا تَحْسِبَنَّهُم،بالتاء وكسر السين فيهما وفتح الباء في(فلا تَحْسَبَنَّهُم)،قرأ الإمام نافع وحده يَحْسِبَنَّ ... فلا تَحْسِبَنَّهُم بالياء في الأوَّل،وبالتاء في الثاني وكسر السين فيهما،وفتح الباء في(فلا تَحْسَبَنَّهُم)،وقرأ الإمام ابن عامر وحده يَحْسِبَنَّ ... فلا تَحْسِبَنَّهُم،بالياء في الأوَّل،وبالتاء في الثاني ،وفتح السين فيهما،وفتح الباء في (فلا تَحْسَبَنَّهُم)،وقرأ الإمام ابن كثير،وأبو عمرو يَحْسِبَنَّ ... فلا يَحْسِبُنَّهُم،بالياء فيهما،وكسر السين فيهما،وضم الباء في(فلا يَحْسِبُنَّهُم) [2].

الفعل(يَحْسِبُنَّهُم) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فلحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة،وأُكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة،فأصبح يَحْسِبُونَنَّهُم،ووزنه يَفْعِلُونَنَّهم فتوالت ثلاث نونان فحُذِفت النون الأولى علامة رفع الأمثلة الخمسة ؛ لكراهة توالي الأمثال فأصبح الفعل يَحْسِبُونَّهُم ووزنه يَفْعِلُونَّهم،فالتقى ساكنان:الساكن الأول واو الجماعة والساكن الثاني النون الأولى من نوني التوكيد فحُذِف الساكن الأول،وهو واو الجماعة، وبقيت ضمة الباء للدلالة على واو الجماعة المحذوفة فأصبح الفعل يَحْسِبُنَّهُم،ووزنه يَفْعِلُنَّهم .

والمتأمل في هذه القراءات يجد أَنَّ ثمة فروقًا دلالية بينها،فالقراءة بتاء الخطاب خطاب من الله - عز وجل - إلى نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الطبري:" فتأويل الآية لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا من كتمانهم الناسَ أمرك وأَنَّك لي رسول مرسل بالحق،وهم يجدونك مكتوبًا عندهم في كتبهم،وقد أخذت عليهم الميثاق بالإقرار بنبوتك وبيان أمرك للناس،وألاَّ يكتموهم ذلك،وهم مع نقضهم ميثاقي الذي أخذت عليهم بذلك،يفرحون بمعصيتهم إياي في ذلك،ومخالفتهم أمري ويحبون أَنْ يحمدهم الناس بأَنَّهم أَهل طاعة لله وعبادة وصلاة وصوم،واتباع لوحيه وتنزيله الذي أنزله على أنبيائه،وهم من ذلك أبرياء أخلياء، لتكذيبهم رسوله،ونقضهم ميثاقه

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٣٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٢٠،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان مصدر سابق،ص ٣٠١ .

الذي أخذ عليهم،لم يفعلوا شيئًا مما يحبون أَنْ يحمدهم الناس عليه،فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم"[1]،فلا تظن أنَّهم ناجون من العذاب .

والمعنى وفق القراءة الثانية بياء الغيبة إخبار عن الكفار بأنَّهم لا يظنون أنهم نجوا من عقاب الله عز وجل،قال الإمام الألوسي:"لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فلا يحسبن أنفسهم بمفازة "[2] ويقول الإمام الطبري:"عُني بذلك قومٌ من اليهود،فرحوا باجتماع كلمتهم على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم،ويحبون أن يحمدوا بأن يقال لهم أهل صلاة وصيام "[3].

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي وفق القراءات أنَّ الله عز وجل يخبر نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بحقيقة الكافرين،وما أعدَّه الله لهم من العذاب الأليم وهذا الخطاب عام للناس كافة،دلت عليه ضمة الباء في قوله:(فلا تَحْسِبُنَّهم) .

قال تعالى :﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾(النور:٥٧).

قرأ الفعل(تَحْسَبَنَّ) بياء الغيبة،وفتح السين حفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة، وإدريس عن خلف،وقرأه بتاء الخطاب الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم والكسائي ويعقوب،وأبو جعفر،وفتح السين ابن عامر،وعاصم،وحمزة ،وأبو جعفر،وكسرها الإمام نافع وابن كثير،وأبو عمرو،والكسائي،ويعقوب،وخلف[4] .

يبدو للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين ،فالقراءة بتاء الخطاب خطاب من الله عز وجل من إلى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – بأَنَّه – سبحانه وتعالى – لا يعجزه هؤلاء الكفرة،فالله مهلكهم،وجاعل مأواهم نار جهنم،يقول الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه في الأرض إذا أراد إهلاكهم ومأواهم بعد هلاكهم،النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[5] .

ويتبين للباحث أَنَّ القراءة الثانية بياء الغيبة تدل على أَنَّ هؤلاء الكافرين ليسوا بمعجزي الله في الأرض،وهذا إخبار للناس كافة بأَنَّه ليس لأحد أنَّ يظن أَنَّه معجز الله،بل جميع الخلق تحت

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٧٢ .

[2] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦٢ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٦٦ .

[4] - انظر:الفارسي الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٣٢،الداني،جامع البيان،مصدر سابق،ص ٦٤٤،البنا إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٢.

[5] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٢١٠ .

قدرة الله،قال الإمام ابن عاشور:" ما من كائن في الأرض إلا وهو في متناول قدرة الله إن شاء أخذه أي فلا ملجأ لهم في الأرض كلها "[1].

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(غ ش ي)

قال تعالى :﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾(الأنفال:١١) .

قرأ الفعل المضارع بضم الياء، وفتح الغين، وتضعيف الشين المكسورة الإمام عاصم وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وقرأه بضم الياء،وسكون الغين،وكسر الشين المخففة الإمام نافع،وقرأه بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين، والألف بعدها الإمام ابن كثير، وأبو عمرو[2] .

الغشيان في اللغة الإغماء،قال ابن سيده:" غشي عليه غشيًا وغشيانًا:أغمي "[3] .

الفعل(يُغَشِّيكُم) وفق القراءة الأُولى فعل مضارع،وزنه الصرفي يُفَعِّلُكُم،وماضيه الفعل غَشَّى،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وزِيْدَ حرف الزيادة بين عين الفعل ولامه وهو فعل معتل ناقص يائي،متعدٍ متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلًا .

وحصل في الفعل الماضي(غَشَّى) إعلال بالقلب،فأَصل الفعل غَشَّيَ،ووزنه الصرفي فَعَّلَ تطرفت الياء المتحركة وانفتح ما قبلها،فقُلِبَتِ الياء أَلِفًا،فأَصبح الفعل غَشَّى ووزنه الصوتي فَعَّى ومضارعه مفتوح العين(يُغَشِّي)،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَغْشِيَةٌ ووزنه الصرفي تَفْعِلَةٌ .

والبنية الصرفية للفعل(يُغْشِيكُم) وفق القراءة الثانية فعل مضارع،ووزنه الصرفي يُفْعِلُكُم ماضيه الفعل(أَغْشَى) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة في بدايته ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُغْشِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِغْشَاءٌ،ووزنه إِفْعَالٌ،وهو فعل معتل ناقص

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٩٠ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٤،ص ١٢٥،ابن غلبون،التذكرة في القراءات الثمان،مصدر سابق،ص ٣٥٢،القيسي،التبصرة في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٥٢٢،الداني،جامع البيان في القراءات السبع المشهورة مصدر سابق، ص ٥٢٩،البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٧٧ .

[3] - ابن سيدهه،المحكم والمحيط الأعظم،مصدر سابق،مادة(غشي) .

يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

وحصل في الفعل الماضي(أَغْشَى) إعلال بالقلب،فأَصل الفعل أَغْشَيَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،تطرفت الياء المتحركة وانفتح ما قبلها،فقُلِبَتِ الياء أَلِفًا،فأَصبح الفعل أَغْشَى ووزنه الصوتي أَفْعَى .

وحصل في مصدر الفعل إعلال بالقلب،فأصل المصدر إغشاي،ووزنه الصرفي إفعال فوقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة،فقُلبت همزة ؛ لأنَّ الياء إذا جاءت متطرفة بعد ألف زائدة وجب قلبها همزة،قال ابن جني:" واعلم أنَّ الياء والواو إذا وقعت قبلهما ألف زائدة ثالثة فصاعدًا،وكانتا حرفي إعراب أبدلتا همزة "[١] .

وأما بنية الفعل الصرفية وفق القراءة الثالثة(يَغشاكم) فهو فعل مضارع،وزنه الصرفي يَفْعَلُكُم،ووزنه الصوتي يَفْعَاكُم،وماضيه الفعل(غَشِيَ) وهو فعل ثلاثي مجرد معتل ناقص يائي اللام،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب السادس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وهو باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ماضيه مكسور العين،ومضارعه مفتوح العين ومصدره غَشْيَان،وزنه الصرفي فَعْلان،قال ابن منظور: " غَشِيَ الأَمرَ غَشيانًا باشرَه "[٢] .

والذي يبدو للباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الأولى للفعل(يُغَشِّيكُمُ)،بضم الياء،وتشديد الشين أنَّ الله –عز وجل-غشّاهم النعاس،والمعنى وفق القراءة الثانية للفعل(يُغْشِيكُمُ) بضم الياء وتخفيف الشين،أنَّ الله - عز وجل- أغشاهم النعاس أمنة من الخوف الذي أصابهم يوم أحد؛ "أي يجعله غاشيًا لكم ومحيطًا بكم "[٣]،فالفاعل في القراءتين:الأولى والثانية الله عز وجل،وأمَّا المعنى وفق القراءة الثالثة(يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ)،بفتح الياء،ورفع النعاس أنَّ النعاس غَشِيَهُمْ .

ويخلص الباحث إلى أنَّ القراءات تؤدي معنى واحدًا متكاملاً،لكنَّ جاءت كل قراءة بمعنى دقيق،فالقراءة الأولى تدل على كثرة النعاس،فالبناء الصرفي(فَعَّل) يدل على كثرة وقوع الفعل،يقول الإمام الرازي:" وحصول النعاس للجمع العظيم في الخوف الشديد أمر خارق للعادة فلهذا السبب قيل:إِنَّ ذلك النعاس كان في حكم المعجز"[٤] .

---

[١] - ابن جني،المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ص ١٣٧

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(غَشِي) .

[٣] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٩ .

[٤] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٠٧ .

أما القراءة الثانية(يُغْشِكُم) فيدل البناء الصرفي(أفعل) على التعدية،فأخذ الفعل المزيد بالهمزة أغشى (النعاس) مفعولاً به ثانيًا، فيكون المعنى أنَّ النعاس،وهو المفعول به الثاني للفعل أغشى" فصار حصول النوم لهم في وقت الخوف الشديد يدل على إزالة الخوف وحصول الأمن"[1] وتدل القراءة الثالثة أنَّ النعاس قد غَشِيَ المؤمنين،فأسند الفعل إلى النعاس فغشيهم هذا النعاس دفعة واحدة مع كثرتهم .

وأما المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءات جميعها فيدل على أنَّ الله هو الذي أرسل النعاس إلى المؤمنين ؛ ليكون طمأنينة لهم قبل دخول المعركة ،ومن المعلوم أنَّ الخائف لا ينام فلا ينام إلا المطمئن الآمن على نفسه،وأهله،وماله،قال الإمام ابن عادل: " إِنَّ الخائف من عدوه خوفًا شديدًا لا يأخذه النَّومُ،فصار حصول النوم لهم في وقت الخوف الشديد يدل على إزالة الخوف وحصول الأمن "[2].

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٠٧ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٤٦٧ .

الفصل الثاني:

الأَبنية الصرفية للفعل الثلاثي المزيد فيه في قراءة ابن كثير المكي

الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف

الباب الأوَّل:باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً

البناء الصرفي:(ن ز ل)

قال تعالى:﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠ ﴾(البقرة: ٩٠) .

قرأ مضارع الفعل الماضي(نَزَّلَ) بتشديد الزاي الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر وحمزة،والكسائي،وقرأه بتخفيف الزاي الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو إلاَّ ما استثني[1] .

وتخفيف الفعل المضارع من البناء الصرفي(ن ز ل) أصل من أصول قراءة ابن كثير المكي،قال ابن مجاهد:" وكان ابن كثير يخفف الفعل الذي في أوله ياء أو تاء،أو نون في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع:في الحجر﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١ ﴾ (الحجر:٢١) ،وفي بني إسرائيل:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾ (الإسراء:٨٢) ،وفيها:﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ ﴾(الإسراء:٩٣) .

النزول في اللغة الهبوط،يقول ابن فارس :" النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه "[2] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٠٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٩٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢١٨ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نزل) .

الفعل(يُنْزِّل) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي يُفَعِّل،وماضيه الثلاثي المجرد(نَزَل) ووزنه فَعَلَ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد زيد فيه بتضعيف عينه ،فأصبح الفعل(نَزَّلَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ فعينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مكسورة،ومضارعه يُنَزِّلُ ،ووزنه الصرفي يُفَعِّل،ومصدره تنزيل ،ووزنه الصرفي تَفْعِيل،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلًا،وزِيْدَ فيه حرف بين فائه وعينه من جنس عين فعله،وأفادت الزيادة معنى التكثير .

أمَّا الفعل(يُنْزِلُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ ماضيه الثلاثي المزيد فيه(أَنْزَلَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُنْزِلُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ ومصدره إِنْزَال،ووزنه الصرفي إِفْعَال،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف واحد في أوله،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وأفادت الزيادة معنى التعدية .

والذي يراه الباحث أنَّ لكل قراءة دلالة خاصة بها،فالقراءة الأولى،وهي القراءة بالتشديد (يُنَزِّل) تدل على كثرة وقوع الفعل،وهو التنزيل،فالله -عز وجل – أنزل الوحي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منجمًا ؛ ليثبت فؤاد النبيّ صلى الله عليه وسلم دليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾ (الفرقان:٣٢) ، ونزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفرقًا ؛ إجابة لبعض أسئلة الصحابة رضوان الله عليه،وجاء مبيّنًا الأحكام الشرعية . فدلت هذه القراءة على تدرج نزول القرآن الكريم ،وأنَّه لم ينزل دفعة واحدة .

أمَّا القراءة الثانية(يُنْزل) وفق القراءة الثانية فتدلت على أنَّ الله - عز وجل - أنزل القرآن الكريم جملة واحدة دليل ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾

(القدر:١) ،يقول الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:إنا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القَدْر، وهي ليلة الحُكْم التي يقضي الله فيها قضاء السنة "[١] .

ويظهر للباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد،فالقرآن الكريم نزل مرتين:المرة الأولى:نزل فيه القرآن دفعة واحدة في ليلة القدر المباركة،تدل على هذا النزول الآية الكريمة السابقة في سورة القدر،والنزول الثاني:نزل فيه القرآن الكريم منجمًا مدة ثلاث وعشرين سنة،لحكمة أرادها الله عز وجل،وقد بين الله - عز وجل - هذه الحكمة في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾ (الفرقان:٣٢) .

وقرأ ابن كثير المكي الفعل المضارع(يُنَزَّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥ ﴾(البقر ة: ١٠٥) .

يرى الباحث أنَّ القراءة الأولى(يُنزَّل) بالتشديد تدل على أنَّ الله – عز وجل – أنعم على عباده المؤمنين بكثرة نزول النعم عليهم،مما جعل الكفار يحسدون المؤمنين على هذه النعم العظيمة،ولا سيما نعمة الإسلام،فدل الفعل(يُنَزَّل) بصيغته المزيدة على كثرة وقوع الفعل،قال ابن عاشور:" والتعبير بالتنزيل دون الإنزال لحكاية الواقع إذ القرآن نزل منجمًا لتسهيل حفظه،وفهمه،وكتابته،وللتيسير على المكلفين في شرع الأحكام تدريجًا "[٢] .

ودلت القراءة الثانية(يُنْزَلُ) على أنَّ الكفار ودوا لو أنَّ القرآن الكريم لم ينزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،سواء أكان النزول دفعة واحدة،أم منجمًا ،قال الإمام ابن الإمام عاشور:" إنَّ نفي وِدادتهم متعلق بمطلق إنزال القرآن سواء كان دفعة أو مُنَجَّمًا "[٣] .

---

[١] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٥٣١ .

[٢] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٥٣ .

[٣] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٥٣ .

وقرأ ابن كثير الفعل المضارع(تُنزِّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾(النساء:١٥٣) .

ويرى الباحث أَنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى للفعل(يُنزِّل) بصيغة يُفَعِّل دلت على أنَّ الكفار أرادوا من النبيّ صلى الله عليه وسلم دليلاً على صدق نبوته أنْ يطلب من الله -عز وجل -أنْ ينزِّل كتبًا على أشخاص بعينهم،فدلت صيغة يُفَعِّل على كثرة وقوع الفعل،قال الإمام الرازي:" طلبوا أن ينزل عليهم كتابًا من السماء إلى فلان وكتابًا إلى فلان بأنك رسول الله "[1] .

أمَّا القراءة الثانية(يُنزِل) بصيغة يُفْعِل فدلت على أنَّ الكفار طلبوا من النبيّ – صلى الله عليه وسلم – دليلاً على صدقة نبوته أنْ يطلب من الله – عز وجل – أنْ ينزل كتابًا واحدًا عليهم،قال أبو السعود :" نزلت في أحبار اليهودِ حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم :إن كنت نبيًّا فأتِنا بكتاب من السماء جملةً كما أتى به موسى عليه الصلاة والسلام "[2] .

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تؤديان معنى إجماليًا واحدًا،وهو أنَّ الكفار طلبوا من النبيِّ تعنتًا،واستكبارًا أنْ ينزل الله - سبحانه وتعالى – على نبيه كتابًا جملة واحدة وينزل كتبًا على أشخاص منهم، تأمرهم بأنْ يؤمنوا بالله عز وجل،قال الإمام الطبري:"وجائز أنْ يكون الذي سألوه من ذلك كتابًا مكتوبًا ينزل عليهم من السماء إلى جماعتهم وجائز أنْ يكون ذلك كتبًا إلى أشخاص بأعينهم "[3].

وقرأ ابن كثير الفعل(يُنزَّل) في قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾(المائدة:١١٢) .

ويرى الباحث أنَّ لكل قراءة دلالة خاصة بها،فالقراءة الأولى(يُنَزِّل) بالتشديد تدل على كثرة نزول المائدة من السماء إلى قوم عيسى عليه الصلاة والسلام،قال الزمخشري: " وروي أنَّ عيسى - عليه السلام - لمَّا أراد الدعاء لبس صوفًا،ثم قال:اللَّهم أنزل علينا،فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين:غمامة فوقها وأخرى تحتها،وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١١،ص ٧٦ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٩ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٥٧ .

السلام،وقال اللَّهم اجعلني من الشاكرين،اللَّهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة،وقال لهم:ليقم أحسنكم عملاً يكشف عنها،ويذكر اسم الله عليها،ويأكل منها فقال شمعون رأس الحواريين:أنت أولى بذلك،فقام عيسى وتوضأ وصلّى وبكى،ثم كشف المنديل،وقال بسم الله خير الرازقين فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسمًا،وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل،وحولها من ألوان البقول ما خلا الكرّاث،وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون،وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن،وعلى الرابع جبن،وعلى الخامس قديد فقال شمعون:يا روح الله،أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة؟ فقال:ليس منهما ولكنه شيء اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا ما سألتم،واشكروا الله يمددكم الله،ويزدكم من فضله فقال الحواريون:يا روح الله،لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى،فقال:يا سمكة أحيي بإذن الله،فاضطربت . ثم قال لها :عودي كما كنت،فعادت مشوية . ثم طارت المائدة،ثم عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير"[1].

وأمَّا القراءة الثانية فتدل على نزول المائدة أول مرة،فلمّا نزلت طلب القوم أنْ يتكرر نزول المائدة ؛ ليأكلوا منها،وتطمئن قلوبهم،ويكون دليلاً على صدق نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام ويكونوا شهودًا على نزول المائدة ،يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣ ﴾(المائدة:١١٣) .

قرأ ابن كثير المكي الفعل المضارع(يُنزِّل) في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٧ ﴾(الأنعام :٣٧) .

فتدل القراءة الأولى(يُنزِّل) بالتشديد على نزول الآيات على النبيّ صلى الله عليه وسلم الآية تلو الأخرى،فتدل القراءة على كثرة نزول الآيات الدالة على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ،قال أبو السعود:" ولقد بلغت بهم الضلالةُ والطغيان إلى حيث لم يقتنعوا بما شاهدوه من البيّنات التي تخِرُّ لها صمُّ الجبال حتى اجترأوا على ادِّعاء أنها ليست من قبيل الآياتِ،وإنما هي ما اقترحوه من الخوارقِ الملجئةِ أو المُعْقِبة للعذاب "[2] .

---

[1] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٩٣ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٣٠ .

وأمَّا القراءة الثانية بالتخفيف(يُنزِل) فتدل على نزول الآية مرة واحدة،فلمَّا نزلت الآية الدالة على صدق نبوة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم،كفروا بها،قال الرازي :" إنَّهم طلبوا معجزات قاهرة من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر وإظلال الجبل وإحياء الموتى"[1].

ويتراءى للباحث أنَّ المعنى الجامع وفق القراءتين أنَّ هؤلاء الكفار طلبوا من النبيَّ أنَّ ينزل عليه الله – عز وجل – آية تدل على صدق نبوته،فلمَّا نزلت الآية،جحدوها،وطلبوا المزيد من الآيات والمعجزات،قال الإمام الرازي:" إنَّهم طلبوا مزيد الآيات والمعجزات على سبيل التعنت واللجاج مثل إنزال الملائكة وإسقاط السماء كسفًا وسائر ما حكاه عن الكافرين"[2] .

وقرأ ابن كثير الفعل المضارع(يُنزِّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾(الأنعام:٨١) .

مما لا ريب فيه أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فدلالة القراءة الأولى بالتشديد أنَّ سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – ينكر على المشركين إشراكهم بالله عز وجل،ويُبيِّن لهم أنَّ الأمور الدينية لا تكون إلاَّ بالحجة والسلطان،قال أبو السعود:" وإنما عبّر عنه بقوله تعالى: مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ ؛ أي بإشراكه،(عَلَيْكُمْ سلطانًا) على طريقة التهكّم مع الإيذان بأن الأمورَ الدينية لا يُعوَّل فيها إلا على الحُجة المنزلةِ من عند الله تعالى "[3] .

فدل الفعل(يُنزِّلَ) وفق القراءة الاولى على عدم كثرة تنزيل الحجج من الله عز وجل على قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؛ ليعبدوا هذه الأصنام من دون الله سبحانه وتعالى .

أمَّا دلالة القراءة الثانية(يُنْزِل) بالتخفيف فتدل على تعجب سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام،وإنكاره عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر،وعدم خوف قومه من الله عز وجل قال الإمام أبو حيان:" والإنكار كأنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه خشبًا وحجارة لا تضر ولا تنفع،وهم لا يخافون عقبى شركهم بالله،وهو الذي بيده النفع والضر والأمر كله "[4].

ودلَّ الفعل(يُنزِل) بالتخفيف وفق القراءة الثانية أنَّ الله – تعالى ذكره – لم يُنزِل على قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام أي حجة أو سلطان ؛ يكون لهم دليلاً على مشروعية عبادة الأصنام وترك عبادة الله سبحانه وتعالى .

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٧٣ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٧٣ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٥ .

[4] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٤،٥٧٠ .

ويرى الباحث أنَّ كلتا القراءتين متفقتا في المعنى الإجمالي،فالمعنى الإجمالي للآية الكريمة أنَّ سيدنا إبراهيم – عليه والصلاة والسلام – أجاب قومه حين خوَّفوه من ءالهتهم بأنَّ هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها الضرر،وأنتم عبدتوها دون حجة من الله عز وجل،قال الإمام الطبري:" ما لم يعطكم على إشراككم إياه في عبادته حُجّة، ولم يضع لكم عليه برهانًا، ولم يجعل لكم به عذرًا "[1].

والذي يظهر للباحث أنَّ جملة القول:إنَّ الله – عز وجل - لم ينزل حجة واحدة على مشروعة عبادة الأصنام ولم يأذن بأنَّ يُعْبَدَ معه مخلوقًا،وجاء الفعل في القراءة الأولى بالتشديد للمبالغة في نفي التنزيل .

وقرأ ابن كثير المكي الفعل المضارع(يُنَزِّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(الأعراف:٣٣) .

أما الفروق الدلالية بين القراءتين،فقد دلت القراءة الأولى(يُنزِّل) بالتشديد على معنى التكثير،فيكون المعنى وفق هذه القراءة أنَّ الله – عز وجل – حرَّم الفواحش ما ظهر منها،وما بطن،وحرَّم الإشراك به،وحرَّم القول على الله بغير العلم،قال الطبري: " حرم ربكم عليكم أن تجعلوا معه في عبادته شِرْكًا لشيء لم يجعل لكم في إشراككم إياه في عبادته حجة ولا برهانًا ....وأن تقولوا:إن الله أمركم بالتعرِّي والتجرُّد للطواف بالبيت، وحرم عليكم أكل هذه الأنعام التي حرمتموها وسيَّبتموها وجعلتموها وصائل وحوامي وغير ذلك مما لا تعلمون أَنَّ الله حرّمه، أو أمر به،أو أباحه فتضيفوا إلى الله تحريمه وحَظْره والأمر به فإِنَّ ذلك هو الذي حرمه الله عليكم دون ما تزعمون أَنَّ الله حرمه،أو تقولون:إِنَّ الله أمركم به جهلا منكم بحقيقة ما تقولون وتضيفونه إلى الله "[2] .

ودلت القراءة الثانية(يُنزِل) على أنَّ الله – عز وجل – نفى إنزال الحجة الدالة على مشروعية عبادة الأصنام ،وإثبات صفة الشركة مع الله عز وجل في العبادة،قال ابن عاشور:"نفي الحجّة الدّالة على إثبات صفة الشّركة مع الله في الإلهيّة "[3] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١١،ص ٤٩٠ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٣٧٩ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٠١ .

يرى الباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين،فالمعنى الإجمالي أنَّ الله – عز وجل – خاطب نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم – وأمره أنَّ يقول للناس:إنَّ الله تعالى ذكره حرم الفواحش ما ظهر منها،وما بطن،وحرَّم الإشراك به ما لم يأذن به،قال الإمام الطبري: "حرَّم ربكم عليكم أن تجعلوا معه في عبادته شِرْكًا لشيء لم يجعل لكم في إشراككم إياه في عبادته حجة ولا برهانًا "[1] .

وقرأ ابن كثير الفعل المضارع(يُنزِّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾(الأنفال:١١) .

يرى الباحث أنَّ القراءة الأول(يُنَزِّل) بالتشديد دلت على كثرة الإنزال،فدلت صيغة فعَّل على التكثير،فالفعل(يُنزِّل) بَيَّنَ كثرة نزول الماء من السماء حتى سالت الأودية،ودلت صيغة فَعَّل على كثرة فوائد الماء النازل من السماء،فالمسلمون تطهروا بالماء،واغتسلوا به قال الإمام الرازي:" فلما أنزل الله تعالى ذلك المطر صار ذلك دليلاً على حصول النصرة والظفر،وعظمت النعمة به من جهات:أحدها:زوال العطش،فقد روي أنهم حفروا موضعًا في الرمل،فصار كالحوض الكبير،واجتمع فيه الماء حتى شربوا منه وتطهروا وتزودوا وثانيها:أَنَّهم اغتسلوا من ذلك الماء،وزالت الجنابة عنهم،وقد علم بالعادة أَنَّ المؤمن يكاد يستقذر نفسه إذا كان جنبًا،ويغتم إذا لم يتمكن من الاغتسال ويضطرب قلبه لأجل هذا السبب فلا جرم عد تعالى وتقدس تمكينهم من الطهارة من جملة نعمه،وثالثها أَنَّهم لما عطشوا ولم يجدوا الماء،ثم ناموا واحتلموا تضاعفت حاجتهم إلى الماء،ثم إنَّ المطر نزل فزالت عنهم تلك البلية والمحنة وحصل المقصود،وفي هذه الحالة ما قد يستدل به على زوال العسر وحصول اليسر والمسرة "[2] .

ويظهر للباحث أنَّ القراءة الثانية(يُنزِل) بالتخفيف دلت على نزول الماء مرة واحدة وكان ذلك النزول عندما كان المسلمون في طريقهم إلى ماء بدر،فخشي المسلمون أنْ يصل الكفار إلى ماء بدر،فأنزل الله – عز وجل – الماء ؛ ليكون هذا الماء سببًا لوصول المسلمين إلى ماء بدر قبل الكفار،فالماء أعاق الكفار،وبطَّأ وصولهم إلى ماء بدر،قال الإمام القرطبي: " فمضى رسول الله

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٣٧٩ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٠٨ .

صلى الله عليه وسلم،وسبق قريشًا إلى ماء بدر، ومنع قريشًا من السبق إليه مطر عظيم أنزله الله عليهم،ولم يصب منه المسلمين إلا ما شد لهم دهس الوادي وأعانهم على المسير"[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ كل قراءة أفادت معنى جديدًا،فالقراءة بصيغة أفعل أفادت أنَّ الماء نزل على المسلمين وهم في طريقهم إلى ماء بدر،فأعانهم على المسير وأعاق الكفار عن مسيرهم،فَأَخَّرَهم .

أما صيغة فعَّل الدالة على التكثير فأدت معنى جديدًا،وهو كثرة نزول الماء حتى أنَّ المسلمين حفروا لهذا الماء،فحفظوه في حياض ؛ لينتفعوا منه،وكان نزول الماء بعد وصول المسلمين ماء بدر،قال الإمام البيضاوي:" فمطروا ليلاً حتى جرى الوادي،واتخذوا الحياض على عدوته،وسقوا الركاب،واغتسلوا،وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الأقدام،وزالت الوسوسة "[2] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية وفق القراءتين متفق،فالقراءتان تؤديان معنى إجماليًّا واحدًا،وهو أنَّ الله – عز وجل – أنزل الماء على المسلمين منذ خروجهم حتى وصولهم إلى ماء بدر،فكان الماء نعمة على المسلمين،وسببًا في نصرهم على الكفار وسببًا في إعاقة الكفار في مسيرهم إلى ماء بدر،وسببًا في هزيمتهم،قال الإمام ابن عاشور: " قال أهل السير:كان المسلمون حين اقتربوا من بدر راموا أن يسبقوا جيش المشركين إلى ماء بدر،وكان طريقهم دَهْساء ؛ أي رملاً لينًا،تسوخ فيه الأرجل فشق عليهم إسراع السير إلى الماء وكانت أرض طريق المشركين ملبدة،فلما أنزل الله المطر تلبدت الأرض فصار السير أَمكن لهم،واستوحلتْ الأرض للمشركين فصار السير فيها متعبًا فأمكن للمسلمين السبق إلى الماء من بدر ونزلوا عليه وادخروا ماء كثيرًا من ماء المطر وتطهروا وشربوا "[3] .

وقرأ ابن الكثير الفعل المضارع(يُنَزِّل) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾(النحل:٢) .

يظهر للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى بالتشديد تدل على أنَّ القرآن الكريم نزل منجمًا،ودلت القراءة الثانية بالتخفيف أنَّ القرآن الكريم نزل مرة واحد في ليلة القدر .

---

[1] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٧٤ .

[2] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٢ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٧٩ .

ودلت كلمة(الروح) على القرآن الكريم،قال أبو السعود:" بالوحي الذي من جملته القرآنُ على نهج الاستعارةِ،فإنه يحيي القلوبَ الميتة بالجهل،أو يقوم في الدين مقامَ الروح في الجسد "[1] .

وقرأ ابن كثير الفعل(يُنَزِّلُ) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾(النحل:١٠١).

يظهر للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى بالتشديد تدل على أنَّ الله عز وجل أنزل الآيات الكريمة وفق ما تقتضيه حكمته،قال ابن الجوزي:" سبب نزولها أن الله تعالى كان ينزِّل الآية،فيُعمَل بها مدة،ثم ينسخها،فقال كفار قريش:والله ما محمد إلاَّ يسخر من أصحابه،يأمرهم اليوم بأمر،ويأتيهم غدًا بما هو أهون عليهم منه،فنزلت هذه الآية "[2]،ودلت القراءة الثانية بالتخفيف أنَّ القرآن الكريم نزل مرة واحد في ليلة القدر .

وقرأ ابن كثير الفعل المضارع(يُنَزِّلُ) بالتخفيف في قوله تعالى:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ ﴾(الحج:٧١) .

أما الفروق الدلالية بين القراءتين،فقد دلت القراءة الأولى(يُنزِّل) بالتشديد على معنى التكثير،فيكون المعنى وفق هذه القراءة أنَّ الله – عز وجل – حرَّم الإشراك به، وحرَّم القول عليه بغير العلم،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به جلّ ثناؤه لهم حجة من السماء في كتاب من كتبه التي أنزلها إلى رسله بأنها آلهة تصلح عبادتها،فيعبدوها بأن الله أذن لهم في عبادتها،وما ليس لهم به علم أنها آلهة"[3] .

ودلت القراءة الثانية(يُنزِل) على أنَّ الله – عز وجل – نفى إنزال الحجة الدالة على مشروعية عبادة الأصنام ،وإثبات صفة الشركة مع الله عز وجل في العبادة،قال ابن عاشور:"نفي الحجّة الدّالة على إثبات صفة الشّركة مع الله في الإلهيّة "[4]،ودلت صيغة أفعل على التقليل،قال الإمام الألوسي:" أي يعبدون متجاوزين عبادة الله تعالى(مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ) أي بجواز عبادته(سلطانًا) أي حجة،والتنكير للتقليل،وهذا إشارة إلى الدليل السمعي الحاصل من جهة الوحي"[5] .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٩٥ .

[2] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٩١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٨٢ .

[4] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٠١ .

[5] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٨٩ .

ويرى الباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية وفق القراءتين متفق،فالقراءتان تؤديان معنى إجماليًا واحدًا،وهو نفي وجود الأدلة العقلية والسمعية الدالة على جواز عبادة الأصنام من دون الله عز وجل،قال الإمام الرازي:" فبَيَّنَ أَنَّ عبادتهم لغير الله تعالى ليست مأخوذة عن دليل سمعي،وهو المراد من قوله:(مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ سلطانًا) ولا عن دليل عقلي،وهو المراد من قوله:(وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ)،وإذا لم يكن كذلك فهو عن تقليد أو جهل أو شبهة فوجب في كل قول هذا شأنه أن يكون باطلاً فمن هذا الوجه يدل على أن الكافر قد يكون كافرًا وإِنْ لم يعلم كونه كافرًا،ويدل أيضًا على فساد التقليد"[1] .

وقرأ ابن كثير الفعل المضارع(يُنَزِّلُ) بالتخفيف في قول الله تبارك وتعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾(النور:٤٣) .

يظهر للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى بالتشديد تدل على تدرج نزول المطر،فالمطر لا ينزل دفعة واحدة،بل لا بدَّ من خطوات تسبق نزول المطر وهذه الخطوات يبيِّنها الإمام الرازي بقوله:" قال أهل الطبائع:إنَّ تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع في أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار وفي الأقل من تكاثف الهواء،أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلاً ،وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ ينحل،وينقلب هواء،وأما إن كان البخار كثيرًا،ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فتلك الأبخرة المتصاعدة إِمَّا أَنْ تبلغ في صعودها إلى الطبقة الباردة من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإِمَّا أَنْ يكون البرد هناك قويًا أو لا يكون،فإن لم يكن البرد هناك قويًا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد،واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر"[2].

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(يُنْزِل) بالتخفيف وفق القراءة الثانية على أنَّ الله عز وجل خلق جبالاً من برد وجعلها في السماء،قال الإمام أبو حيان: "والظاهر أنَّ في السماء جبالاً من برد قاله مجاهد والكلبي وأكثر المفسرين:خلقها الله كما خلق في الأرض جبالاً من حجر"[3]،فالله عز

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٥٨ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٣ .

[3] - ابو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٥٧ .

وجل ينزل المطر من هذه الجبال،قال الإمام الطبري:" إنَّ الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد مخلوقة هنالك خلقه "[1] .

ويتضح مما سبق أنَّ القراءتين متفقتان في المعنى الإجمالي،فالله –عز وجل – خلق جبالاً من برد،وجعل هذه الجبال في السماء،فينزل منها ما يشاء على عباده،قال الإمام القرطبي:"خلق الله في السماء جبالاً من برد، فهو ينزل منها بردًا "[2]،ومن المطر ما ينزل رحمة للعباد،ومنه ما ينزل عذابًا وعقابًا للعصاة والمجرمين،قال الإمام القرطبي:" فتكون إصابته نقمة،وصرفه نعمة "[3].

البناء الصرفي(ن ز ف)

قال تعالى:﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(الواقعة:١٩) .

قرأ الفعل المضارع(يُنزِفُون) بكسر الزاي الإمام عاصم وحمزة،والكسائي،وقرأه بفتح الزاي الإمام نافع، وابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر [4].

النزف في اللغة الانقطاع، قال ابن فارس:" النون والزاء والفاء أَصل يدل على نفاد شيء وانقطاع"[5] .

البنية الصرفية للفعل(ينزفون) واحدة في كلتا القراءتين،فالفعل مضارع مسند إلى واو الجماعة ولحقته نون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي يُفْعِلُونَ،وماضيه الفعل (أَنْزَفَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،والحرف المزيد فيه الهمزة،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وأفادت الزيادة فيه التعدية،ومضارعة يُنْزِف،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِنْزِاف ،ووزنه الصرفي إِفْعَالَ .

والفعل(أَنْزَفَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو فعل مسند إلى واو الجماعة غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى مبني للفاعل،وفي القراءة الثانية مبني للمفعول .

والفعل قبل دخول حرف الزيادة عليه فعل مضارع(يَنْزِفُ)،ماضيه(نَزَفَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،عين ماضيه مفتوحة،وعين مضارعه

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٠٢ .

[2] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،٢٨٩ .

[3] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،٢٩٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٤٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٩٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٨٢ .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نزف) .

مكسورة،ومصدره نَزْف،ووزنه الصرفي فَعْل،والفعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يُفْعِلُ .

ويرى الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى بالبناء للفاعل تدل على أنَّ شراب أهل الجنة لا ينفذ،فأهل الجنة لن يفقدوا شرابهم،قال ابن عادل: " والمعنى أنهم لا تذهب خمورهم بل هي باقية أبدًا "[1]، ودلت القراءة الثانية بالبناء للمفعول أنَّ هذا الشراب لا يُذهِبُ عقل مَن يشربه،قال الإمام الطبري:" لا يغلب أحد على عقله "[2] .

ويكون المعنى الإجمالي وفق القراءتين أنَّ أهل الجنة لا يفقدون شرابهم،فهم مع كثرة شربهم لا ينفذ هذا الشراب،ولا يؤثر فيهم هذا الشراب،فيذهب بعقولهم،قال الرازي:" أي لا يفقدونه ومع كثرته ودوام شربه لا يسكرون فإنَّ عدم السكر لنفاد الشراب ليس بعجب،لكن عدم سكرهم مع أَنَّهم مستديمون للشراب عجيب "[3] .

البناء الصرفي(ن ش ر)

قال تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ (البقرة:٢٥٩) .

قرأ الفعل المضارع(نُنْشِزُهَا) الإمام عاصم،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي ،وقرأه بالراء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو[4].

والنشر في اللغة الإحياء،قال الأَزهري:" يقال:نَشَرَهُم الله أَي بعثهم "[5] .

أَمَّا النشز في اللغة فهو الارتفاع،قال ابن فارس:" النون،والشين والزاء أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو "[6] .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣٠٣ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ١٠٥ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج٢٩،ص ١٣٣ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٥ .

[5] - الأَزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(نشر) .

[6] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(نشز) .

والمعنى اللغوي للفعل(ننشزها) نرفعها،قال ابن منظور: " أَنْشَزَ الشيءَ رفعه عن مكانه وإِنْشازُ عظام الميت رَفْعُها إِلى مواضعها وتركيبُ بعضها على بعض "[1] .

الفعل(ننشزها) وفق القراءة الأولى،فعل مضارع،جذره اللغوي(ن ش ز) وماضيه الثلاثي المجرد نَشَزَ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،فعينه مفتوحة في الماضي،ومضمومة في المضارع،فمضارعه يَنْشُزُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره نشوز،ووزنه الصرفي فعول،قال ابن منظور: " يقال:نَشَزَ الشيءُ يَنْشِزُ نُشُوزاً ارتفع "[2].

فالماضي الثلاثي المجرد(نَشَزَ) فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

زِيْدَ في الفعل الثلاثي الماضي المجرد حرف،وهو الهمزة،وزِيْدَت قبل فاء الفعل فأَصبح الفعل(ننشزها) أَنْشَزَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُنْشُزُ،ووزنه الصرفي يُفْعُلُ ومصدره القياسي إِنْشَاز،ووزنه الصرفي إِفْعَال .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ ماضي الفعل(يُنْشُزُ) هو الفعل(أَنْشَزَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

أَمَّا البنية الصرفية للفعل(ننشرها) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ماضيه المجرد الثلاثي نَشَرَ، فعين ماضيه المجرد مفتوحة،وعين مضارعه مضمومة،فمضارعه يَنْشُرُ ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره نُشُور،ووزنه فُعُول .

والفعل(نَشَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(نَشَرَ) حرف من أحرف الزيادة المجموعة في قولهم سألتمونيها،وحرف الزيادة في الفعل الهمزة ،وزيدت قبل فاء الفعل،فأَصبح الفعل الماضي(أَنْشَزَ) ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وهو فعل ماضي ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

ومضارعه الفعل يُنْشِرُ، ووزنه الصرفي يُفْعِلُ، ومصدره قياسي، وهو إِنْشار ووزنه الصرفي إفعال ،وضُمَّ حرف المضارعة ؛ لأَنَّ ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف .

يرى الباحث أَنَّ معنى الآية وفق القراءة الأولى للفعل(نُنْشِزُها) أَنَّ الله عز وجل بَيَّنَ للذي مرَّ على القرية،فقال:أَنَّى يحيي هذه الله بعد موتها ؟فأمره الله – عز وجل – أَنَّ ينظر إلى حماره

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشز) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشز) .

ليرى كيف يرفع الله -عز وجل -عظام حماره،ويجعل بعضها فوق بعض، قال الإمام أبو السعود:"أي نرفَعُ بعضَها إلى بعض ونردُّها إلى أماكنها من الجسد فنركبُها تركيبًا لائقًا بها،وقال الكسائي:نُلِينُها ونُعْظِمُها "[1].

ويظهر للباحث أنَّ معنى الآية وفق القراءة الثانية أنَّ الله – عز وجل – طلب من الذي مرَّ على القرية أنْ ينظر إلى حماره كيف يحييه الله عز وجل،قال الإمام البغوي:" فنظر فإذا هو عظام بيض،فركَّب الله – تعالى - العظام بعضها على بعض فكساه اللحم،والجلد ،وأحياه وهو ينظر"[2] .

والذي يتراءى للباحث أنَّ المتأمل في القراءتين يجد أنَّهما متفقتان في المعنى،فالمعنى الإجمالي وفق القراءتين أنَّ الله – عز وجل – ركَّب العظام فوق بعضها،وهو ما دلت عليه القراءة الأولى،ثمَّ كساها العصب واللحم،فأحياها،وهو ما دلت عليه القراءة الثانية ،فيكون المعنى وفق القراءتين " وانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء"[3].

البناء الصرفي(ن ذ ر)

قال تعالى:﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾(الأحقاف:١٢) .

قرأ الفعل(لِيُنْذِرَ) بياء الغيبة الإمام عاصم، وأَبو عمرو، وقنبل عن ابن كثير، وحمزة والكسائي وقرأه بتاء الخطاب،الإمام نافع،والبزي عن ابن كثير،وابن عامر[4].

الإنْذار في اللغة الإبلاغ،قال ابن فارس:" النون والذال والراء كلمةٌ تدل على تخويف أو تخوُّف. منه الإنذار: الإبلاغ؛ ولا يكاد يكون إلاَّ في التَّخويف "[5] .

الفعل(لِيُنْذِرَ) فعل مضارع،ماضيه(أَنْذَرَ)،ومجرده الثلاثي(نَذَرَ) وهو مفتوح العين في الماضي ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه مضموم العين(يَنْذُرُ)،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره نَذْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن دريد:" نَذَرَ يَنْذُرُ، وَيَنْذِرُ نَذْرًا،فهو ناذرٌ"[6].

وماضي الفعل(لِيُنْذِرَ)أَنْذَرَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُنْذِرُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِنْذَار،ووزنه الصرفي إِفْعَالَ.

---

[1] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٥٤ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٢٠ .

[3] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٦٣٨ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٩٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٦ .

[5] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(نذر) .

[6] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(نذر) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(لِيُنْذِرَ) فعل مضارع،ماضيه(أَنْذَرَ) ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وموزونه أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرامًا،وعلامته أَنْ يكون ماضيه على أَربعة أَحرف بزيادة الهمزة في أَوله .

يرى الباحث أَنَّ بين القراءتين فروقًا دلالية،فالفعل وفق القراءة الأولى مسند إلى القرآن الكريم، فدلت الصيغة الصرفية للفعل(لِيُنْذِرَ) وفق القراءة الأُولى على أَنَّ القرآن الكريم نزل لينذر الذين ظلموا أنفسهم من عذاب الله وعقابه،ويكون القرآن الكريم بشيرًا للذين اتبعوا أوامر الله عز وجل ،فعبدوا الله حقَّ عبادته،وحَسُنَ إِيمانهم،قال الإِمام الطبري:"لينذر هذا الكتاب الذي أنزلناه إلى محمد عليه الصلاة والسلام الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره،وقوله:(وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) يقول:وهو بشرى للذين أطاعوا الله فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم إياه في الدنيا، فحسن الجزاء من الله لهم في الآخرة على طاعتهم إياه "[1].

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(لِتُنْذِرَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نذير للعصاة والكفار من عذاب الله وعقابه،وبشير للمؤمنين الذين آمنوا بالله عز وجل،وصدقوا بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم،فأطاعوا الله ورسوله،قال ابن عاشور:"فَيَحْصُلُ وصف الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مُنْذِرٌ"[2] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أَفادت أَنَّ القرآن الكريم ورسول الله – صلى الله عليو سلم– نذيران للعصاة، وبشيران للطائعين، قال الإِمام ابن عاشور :" فَيَحْصُلُ وصف الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مُنْذِرٌ وَوَصْفُ كِتَابِهِ بِأَنَّهُ بُشْرى"[3].

البناء الصرفي(ذ ك ر)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١١٠ .

[2] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٦ .

[3] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٦ .

تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾(البقرة: ٢٨٢) .

قرأ الفعل(فَتُذَكَّرَ) بفتح الذال،وتشديد الكاف الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،ابن عامر،وقرأه بإسكان الذال وتخفيف الكاف الإمام ابن كثير،وأبو عمرو[1] .

التَّذَكُّرُ في اللغة ما يذكره الإنسان عند الحاجة،قال ابن منظور:"التَّذَكُّر تذكر ما أُنسيته"[2].

البنية الصرفية(فَتُذَكِّرَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي فَتُفَعِّلَ ماضيه(ذَكَّرَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،وهو زيادة حرف من جنس عين الفعل بين عينه ولامه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلًا،وأَفادت الزيادة في الفعل معنى المبالغة .

أَمَّا الفعل(فَتُذْكِرَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،وزنه الصرفي فَتُفْعِلُ ماضيه الفعل (أَذْكَرَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وزِيْدَتِ الهمزة قبل فاء الفعل،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وأَفادت الزيادة فيه معنى التعدية

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل الماضي المجرد للفعلين وفق القراءتين هو الفعل (ذَكَرَ)وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يُفْعُلُ .

ويرى الباحث أَنَّ بين القراءتين فروقًا دلالية،فالصيغة الصرفية للفعل(فَتُذَكِّرَ) وفق القراءة الأولى أَفادت معنى المبالغة في تكرير التذكير،قال الإمام الشوكاني: " وقراءة الجماعة بالتشديد ؛ أي:تنبهها إذا غفلت،ونسيت "[3] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٩٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤١٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٥٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٨ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ذكر) .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٤٦ .

أَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(فَتُذْكِرَ) وفق القراءة الثانية فقد أَفادت أَنَّ إِحدى المرأَتين تُذَكِّرُ الأُخرى إِنْ نسيت،قال الإِمام الطبري:" تُذَكِّرُ إحداهما الأخرى إنْ ضَلّت "[1] .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِن الصيغتين الصرفيتين للفعل أَفادتا أَنَّه يجب على الشاهدة أَنْ تُذَكِّرَ صاحبتها إِنْ ضلت،ونسيت،فتبالغ في تذكيرها حتى تتذكر الشهادة ،فتذكر لها ما من شأَنه أَنْ يذكرها بالشهادة،قال الإِمام ابن عادل:"هَلْ تَذْكُرين إذ شهدنا كذا يومَ كذا في مكان كذاعلى فلانٍ،أو فلانة "[2] .

البناء الصرفي(ن ز ل)

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾(النساء:١٣٦) .

قرأ الفعل(أَنْزَلَ) بفتح الهمزة والزاء،وهي قراءةالإِمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي وقرأه بضم الهمزة ،وكسر الزاء الإِمام ابن كثير،وأَبو عمرو، وابن عامر[3].

الفعل(أَنْزَلَ) فعل ماضٍ،مجرده الثلاثي(نَزَلَ)،ووزنه الصرفي(فَعَلَ) عينه في الماضي مفتوحة،وعين مضارعه مكسورة يَنْزِلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره سماعي نزول،ووزنه فُعُول،يقول ابن منظور:" نَزَل بهم يَنْزل نُزُولاً "[4] .

والفعل(أَنْزَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،وهو فعل صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،والزيادة فيه أفادت التعدية،مضارعه يُنْزِلُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِنْزال ووزنه الصرفي إِفعال .

والخلاف في الفعل(أُنزل) أَنَّه مبني للفاعل في القراءة الأولى،ومبني للمفعول وفق القراءة الثانية،ولكل قراءة دلالة خاصة بها ،وإِنْ كانت القراءتان متفقتين في المعنى الإجمالي.

يرى الباحث أَنَّ المعنى وفق القراءة الأولى أَنَّ الله – عز وجل – أنزل القرآن الكريم وأنزل الكتاب الذي سبق القرآن الكريم،وهو التوراة،قال الإِمام الطبري:" وصدّقوا بما جاءكم به محمد من الكتاب الذي نزَّله الله عليه،وذلك القرآن(والكتاب الذي أنزل من قبل) يقول:وآمنوا

---

[1] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٦٢ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٩٢ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٦،، ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٦،ابن الجزري،النشر في القراءات،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٥٣ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نزل) .

بالكتاب الذي أنزل الله من قبل الكتاب الذي نزَّله على محمد - صلى الله عليه وسلم- وهو التوراة والإنجيل "[1] .

ويظهر للباحث أنَّ الفعل بُنِيَ للمفعول لبيان أهمية الكتب التي أنزلها الله جل ثناؤه على رسله،وهي التوراة والإنجيل،فالله –عز وجل – يطلب من المؤمنين الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها على رسله ،قال أبو السعود: "اثبُتوا على الإيمان بذلك ودُوموا عليه وازدادوا فيه طُمأْنينةً ويقينًا ،أو آمِنوا بما ذُكر متصلاً بناء على أنَّ إيمانَ بعضِهم إجماليٌّ والمرادُ بالكتاب الثاني الجنسُ المنتظِمُ لجميع الكتب السماوية "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أَنَّ الله جل ثناؤه هو الذي أنزل القرآن الكريم والكتب السماوية التي سبقت نزول القرآن الكريم وطلب من عباده المؤمنين أنَّ يؤمنوا بالقرآن الكريم،والكتب السماوية جميعها،قال البيضاوي: "آمنوا إيمانًا عامًا يعم الكتب والرسل "[3] .

البناء الصرفي(ح ص ن)

قال تعالى:﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

(الأنبياء:٨٠) .

قرأ الفعل (لِتُحْصِنَكُم) بتاء الخطاب حفص عن عاصم،وابن عامر،وقرأه بالنون (لِنُحْصِنَكُم) وهي قراءة شعبة عن عاصم، وقرأه بياء الغيبة(لِيُحْصِنَكُم) الإمام نافع،وابن كثير وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي [4].

الحصن في اللغة الشيء المحكم ،قال الأَزهري:" قال الليث:الحصن كل موضع حصين لا يوصل إِلى ما في جوفه "[5] .

الفعل(لِتُحْصِنَكُمْ) وفق القراءة الأُولى فعل مضارع،وزنه الصرفي(لِتُفْعِلَكُم) والفعل الثلاثي المجرد منه(حَصُنَ) ،ووزنه الصرفي فَعُلَ،وعين مضارعه مضمومة،فمضارعه يَحْصُنُ ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره حَصَانَة،ووزنه الصرفي فَعَالة،قال ابن منظور :"حَصُنَ المكانُ يَحْصُنُ

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣١٢ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٢ .

[3] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٠٣ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٦٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٤ .

[5] - الأَزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(حصن) .

حَصانةً "[1]،وهو من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد وموزونه:حَسُنَ يَحْسُنُ،وعلامته أنْ يكون عين فعله مضمومة في الماضي والمضارع وبناؤه لا يكون إلا لازمًا.

والفعل(لِتُحْصِنَكُمْ) فعل مضارع،ماضيه(أَحْصَنَ) ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف ،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف وأفادت الزيادة فيه التعدية،مضارعه يُحْصِنَ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِحْصانٌ ووزنه الصرفي إِفعال .

والخلاف في الفعل(لِتُحْصِنَكُمْ) أنَّه مسند إلى تاء الغائبة العائد إلى الصنعة في القراءة الأولى،وأسند الفعل إلى الله عزوجل وفق القراءتين:الثانية والثالثة،ولكل قراءة دلالة خاصة بها،وإنْ كانت القراءات متفقة في المعنى الإجمالي .

يرى الباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الأولى أنَّ الله –عزوجل –علَّم سيدنا داود عليه الصلاة والسلام صنعة الدروع،وجعل الله – عز وجل – هذه الصنعة تمنع من أذى الحروب قال الإِمام الطبري:"وعلَّمنا داود صنعة سلاح لكم ليحرزكم إذا لبستموه، ولقيتم فيه أعداءكم من القتل"[2].

ويظهر للباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الثانية أنَّ الله – عز وجل – وهو الذي هداهم لهذه الدروع ؛ ليحصنهم بها عند الحروب،واشتداد البأس،قال الإِمام الطبري: " فهل أنتم أيها الناس شاكرو الله على نعمته عليكم بما علَّمكم من صنعة اللبوس المحصن في الحرب،وغير ذلك من نعمه عليكم،يقول:فاشكروني على ذلك "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل علَّم سيدنا داود–عليه الصلاة والسلام- صنعة اللبوس؛لتكون هذه الصنعة وقاية وحماية لهم في الحروب،قال الإِمام الطبري:"يقول تعالى ذكره:وعلمنا داود صنعة لبوس لكم"[4]،فتكون هذه الصنعة حرزًا لهم من عدوهم،قال الإِمام البغوي:" لتحرزكم وتمنعكم مِنْ بَأْسِكُمْ أي حرب عدوكم "[5] .

البناء الصرفي(ن ب ت)

قال تعالى:﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾(المؤمنون:٢٠) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حصن) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٤٨١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،٤٨١ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،٤٨١ .

[5] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،٣٣٥ .

قرأ الفعل(تَنْبُتُ) بفتح التاء،وضم الباء الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة والكسائي وقرأه بضم التاء،وكسر الباء الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[١].

الإنبات في اللغة النماء،قال ابن فارس:" النون،والباء،والتاء أَصل واحد يدل على نماء في مزروع "[٢].

الفعل(تَنْبُتُ) فعل مضارع،ماضيه(نَبَتَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَنْبُتُ ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره نَبْتٌ،ووزنه فَعْلٌ،وله مصدر آخر، وهو نَبَاتٌ،ووزنه الصرفي فَعَالٌ،قال الزَّبيدي:" وفي المُحْكَم:نَبَتَ الشيءُ يَنْبُت نَبْتًا ونَباتًا "[٣].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَنْبُتُ) فعل مضارع،ماضيه(نَبَتَ) ثلاثي مجرد صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،وموزونه نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا .

أمَّا البنية الصرفية للفعل المضارع(تُنْبِتُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع ماضيه (أَنْبَتَ) ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَل يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وزيادة الهمزة فيه أفادت معنى التعدية .

وعين مضارعه مكسورة،فمضارعه(يُنْبِتُ)،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره قياسي إِنْبَاتٌ ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ ،قال ابن منظور:"يقال:أَنْبَتَ اللهُ النَّبات إِنْباتًا "[٤].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفرق بين الصيغة الصرفية للفعل في القراءتين،أنَّ الفعل (تَنْبُتُ) في القراءة الأولى فعل مضارع مجرد صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد .

أَمَّا الفعل(تُنْبِتُ) وفق القراءة الثانية من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَل يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وزيادة الهمزة فيه أفادت معنى التعدية،فهو فعل مضارع مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعد،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٥٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٨٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٨ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نبت) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نبت) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نبت) .

يري الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية دلالة خاصة بها،فالمعنى وفق القراءة الأولى (تَنْبُتُ) أنَّ هذه الشجرة التي تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن،قال الإمام الطبري :"ومعنى ذلك:تَنْبُت هذه الشجرة بثمر الدهن "[1].

ويتراءى للباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الثانية(تُنْبِتُ) أنَّ هذه الشجرة تنبت ثمرها مصحوبًا بالدهن ،قال الإمام البيضاوي:"أي تنبت ملتبسًا بالدهن ومستصحباً له"[2]،وحُذف المفعول به للدلالة السياق عليه،قال السمين الحلبي:"والمفعولَ محذوفٌ لفهم المعنى؛أي تُنْبِتُ ثمرَها أوجَناها،وبالدهن أي:ملتبسًا بالدهن "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ هذه الشجرة بارك الله فيها،وجعلها تنبت ثمرها مصحوبًا بالدهن ؛ لينتفع بها الناس،قال الإمام الرازي:" وجملة القول:إنَّه سبحانه وتعالى نَبَّهَ على إحسانه بهذه الشجرة ؛ لأنَّها تخرج هذه الثمرة التي يكثر بها الانتفاع ،وهي طرية ومدخرة وبأنَّ تعصر فيظهر الزيت منها،ويعظم وجوه الانتفاع به"[4] .

البناء الصرفي(ع ل ن)

قال تعالى:﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(النمل:٢٥) .

قرأ ابن كثير الفعل المضارع(تُعْلِنُون) بتاء الخطاب حفص عن عاصم،والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام نافع،ابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة [5].

الإعلان في اللغة الإظهار،قال ابن فارس:" العين،واللام،والنون أَصل صحيح يدل على إظهار الشيء،والإشارة إليه،وظهوره "[6] .

الفعل(تُعْلِنُونَ) فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون ؛ لأنَّ الفعل مضارع مرفوع،وجذره اللغوي(ع ل ن)،وماضيه المجرد(عَلَنَ) ووزنه فَعَلَ،وعين مضارعه مضمومة

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٢٣ .

[2] - البيضاوي،أَنوار التنزيل،وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٨٤ .

[3] - السمين ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٢٨ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٧٩ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٢٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٣٢٨ .

[6] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(علن) .

فمضارعه(يَعْلُنُ)،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره سماعي عُلُونًا،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:" الإِعْلانُ المُجاهرة،عَلَن الأَمْرُ يَعْلُنُ عُلُونًا "[1] .

فالفعل(عَلَنَ) فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

وأمَّا ماضي الفعل المضارع(تُعْلِنُونَ) فهو(أَعْلَنَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،والزيادة فيه قبل فائه،وحرف الزيادة فيه الهمزة ومضارعه يُعْلِنُ ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره قياسي،وهو إعلانٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

فالفعل(تُعْلِنُونَ) فعل مضارع،ماضيه(أَعْلَنَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وزنه الصرفي أَفْعَلَ .

والاختلاف في الصيغ الصرفية بين الفعلين في القراءتين،أنَّ الفعل(تُعْلِنُونَ) وفق القراءة الأولى أُسْنِدَ إلى جماعة المخاطبين،وأمَّا الفعل(يُعْلِنُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أُسْنِدَ إلى جماعة الغائبين .

ويظهر للباحث أنَّ لكل قراءة دلالة خاصة،فالقراءة الأولى(تُعْلِنُونَ) خطاب من الهدهد إلى سيدنا سليمان – عليه الصلاة والسلام– والحاضرين معه،قال أبو حيان:" فاحتمل أن يكون خطابًا لسليمان عليه السلام والحاضرين معه "[2].

أمَّا القراءة الثانية(يُعْلِنُونَ) تدل على أنَّه إخبار عن الله عز وجل أنَّه يعلم ما يخفيه عباده وما يسرُّونه،قال الإِمام ابن كثير:" يعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد ومتفق فالله – عز وجل – يعلم ما يخفيه عباده،وما يعلنونه،قال الإِمام الطبري:" ويعلم السرّ من أمور خلقه،هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(علن) .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،٢٣١ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٧ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩، ص ٤٤٩ .

البناء الصرفي(ر س ل)

قال تعالى :﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (الإسراء:٦٨ – ٦٩) .

قرأ الفعل المضارع (يُرْسِلُ) بياءالغيبة الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة ، والكسائي وقرأه بالنون الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[١].

الإِرْسَالُ في اللغة الابتعاث والانطلاق،قال ابن فارس:" الراء والسين واللام أَصل واحد مطرد منقاس يدل على الابتعاث والامتداد "[٢] .

الفعل(يرسل) فعل مضارع،مجرده الثلاثي(رَسِلَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَرْسَلُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره رَسَلٌ،ووزنه الصرفي فَعَلٌ،ورَسَالَةٌ ووزنه الصرفي فَعَالة،قال ابن منظور:" رَسِل رَسَلاً ورَسالة "[٣] .

والفعل (رسل) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب عَلِمَ يَعْلَمُ ،ووزنه الصرفي فَعِلَ .

وقد دخلت على الفعل الثلاثي المجرد(رسل) الهمزة،وهي حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها،فأصبح الفعل(أَرْسَلَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُرْسِلُ ووزنه يُفْعِلُ،ومصدره إِرْسالٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الفعل يُرْسِلُ فعل مضارع،ماضيه(أَرْسَلَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ.

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٨ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(رسل) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رسل) .

البناء الصرفي(غ ر ق)

قال تعالى :﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ٦٩ ﴾(الإسراء:٦٨) .

قرأ الفعل المضارع (فيُغْرِقَكُمْ) بياء الغيبة الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وقرأه بالنون الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[1] .

الإِغْرَاق في اللغة الانتهاء،قال ابن فارس:" الغين،والراء،والقاف أَصل واحد صحيح يدل على انتهاء في شيء يبلغ أَقْصَاه "[2] .

الفعل(يُغْرِقكم) فعل مضارع،مجرده الثلاثي(غَرِقَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَغْرَقُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره غَرَقٌ،ووزنه الصرفي فَعَلٌ،قال ابن منظور:"غَرِقَ غَرَقًا"[3].

والفعل(غرق) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب عَلِمَ يَعْلَمُ .

وقد دخلت على الفعل الثلاثي المجرد(غَرِقَ) الهمزة،وهي حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها،فأصبح الفعل(أَغْرَقَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُغْرِقُ ووزنه يُفْعِلُ ،ومصدره إِغْرَاقٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الفعل يُغْرِقُ فعل مضارع،ماضيه(أَغْرَقَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ .

ويرى الباحث أنَّ البنية الصرفية للأفعال واحدة في الآية الكريمة وفق القراءتين غير أنَّ الأفعال في القراءة الأولى(يُعِيدَكم،فيرسل،فيغرقكم) أسندت إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل،وأسند الأفعال في القراءة الثانية(نُعِيدَكم،فنرسل،فنغرقكم) إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل، وجاءت الأفعال بصيغة الجمع للدلالة على عظمة المتكلم،وهو الله عز وجل.

يميل الباحث إلى القول:إنَّ المعنى واحد وفق القراءتين غير أنَّ الأفعال أسندت في القراءة الأولى إلى ضمير الغائب،وأسندت في القراءة الثانية إلى ضمير المتكلم،وهذا التفات من الغيبة إلى

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٨ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(غرق) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رسل) .

التكلم،وقد أدى هذا الالتفات معنى بلاغيًا،هو تعظيم الله عز وجل فجاءت الأفعال في القراءة الثانية(نعيدكم،فنرسل،فنغرقكم)مبدوءة بنون العظمة،وهذا الالتفات يدل على اختصاص الله عز وجل بالقدرة،وقُرِئَتْ هذه الأفعال بنون العظمة؛لأنَّ المقام مقام وعد،قال ابن عاشور: " الالتفات من الغيبة إلى التكلم لأنَّ مقام الوعد مقام إقبال فناسبه ضمير التكلم "[1].

ودلت القراءة الثانية بياء الغيبة على قدرة الله - عز وجل - على عقاب الناس وعذابهم قال الإمام الألوسي: " كأَنَّه سبحانه لما جعل الغرق بين الإعادة إلى البحر انتقامًا في مقابلة الكفر عقبه تعالى بنفي وجدان التبيع، فكأَنَّه قيل:ننتقم من غير أَنْ يقوم لنصركم،فهو وعيد على وعيد،وجعل ما قبل من شق العذاب كمس الضر في البحر عقبه بنفي وجدان الوكيل،فكأَنَّه قيل:لا تجدون من تتكلون عليه في دفعه غيره "[2] فالمعنى أَنَّ الله–عز وجل–حذر القوم من الأَمن إذا خرجوا من البحر إلى البر ؛ لأنَّ الذي أخرجهم من البحر قادر على إعادتهم إليه قال الإمام الطبري:" أم أمنتم أيها القوم من ربكم،وقد كفرتم به بعد إنعامه عليكم، النعمة التي قد علمتم أن يعيدكم في البحر تارة أخرى "[3] .

البناء الصرفي(خ ل ف)

قال تعالى:﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾(طه:٩٧).

قرأ الفعل المضارع(تُخْلَفَهُ) بفتح اللام الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وقرأه بكسر اللام الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[4].

الخلف في اللغة التغيير،قال ابن فارس:" فقولهم:خَلَفَ الرَّجُلُ عن خُلْقِ أَبِيهِ تَغَيَّرَ "[5] .

الفعل(تُخْلَفَهُ) فعل مضارع،مجرده الثلاثي(خَلَفَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَخْلُفُ ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره خَلْفٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " خَلَفَ يخْلُفُ خَلْفًا"[6]

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٨،ص ٢٧٧ .

[2] - الألوسي،روح المعاني،مصدر سابق،ج ٨،ص ١١١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٤٩٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٢٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٦٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٢ .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(خلف) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خلف) .

وسُمِعَ له مصادر أخرى،وهي خَلافَة ووزنه الصرفي فَعَالة وخُلُوفٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ قال الزَّبيدي:"خَلَفَ يَخْلُفُ خَلاَفَةً وخُلُوفًا "[1] .

والفعل(تُخْلَفَهُ) وفق القراءة الأُولى فعل مضارع،ماضيه(أَخْلَفَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ومضارعه يُخْلِفُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِخلافٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

وهو فعل مضارع،ماضيه(أخلف) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،والحرف المزيد فيه الهمزة،وهو فعل صحيح سالم متصرف متعدٍ غير مؤكد،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

ويرى الباحث أنَّ البنية الصرفية للفعل وفق القراءتين واحدة،غير أنَّ الفعل(تُخْلَفَهُ) وفق القراءة الأولى مبني للمفعول،والفعل(تُخْلِفَهُ) وفق القراءة الثانية مبني للفاعل .

يميل الباحث إلى القول:إِنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فلكل قراءة دلالة خاصة بها فالقراءة الأولى(تُخْلَفَهَ) بُنِيَ الفعل فيها للمفعول للدلالة على أهمية المفعول به الذي ناب عن الفاعل،وهو الموعد،فهذه القراءة أدت معنى جديدًا،فالفاعل معلوم وهو الله-عز وجل-فبينت هذه القراءة أنَّ السامري له موعد سيأتيه هذا الموعد لا محالة،قال الرازي: "والموعد بمعنى الوعد أي هذه عقوبتك في الدنيا،ثم لك الوعد بالمصير إلى عذاب الآخرة،فأنت ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين "[2] .

وأما القراءة الثانية(تُخْلِفَهُ) فقد أسند فيها الفعل إلى السامري،فيكون المعنى أنَّ السامري لا يستطيع إخلاف الموعد،وكأنَّ السامري بيده إخلاف الموعد،وهذا على سبيل التهكم،قال ابن عاشور: " جعل السامريّ هو الذي بيده إخلاف الوعد،وأنَّه لا يخلفه،وذلك على طريق التهكم"[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ سيدنا موسى توعَّد السامري،وبَيَّنَ أنَّ له عقوبة في الدنيا والآخرة،وأنَّ الله – عز وجل – لن يخلف وعده بعذاب السامري،ولا السامري نفسه يستطيع إخلاف الموعد،قال الإمام الطبري: " إنَّ الله موف وعده لخلقه بحشرهم لموقف الحساب، وأَنَّ الخلق موافون ذلك اليوم، فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف عنه "[4] .

البناء الصرفي(ش ر ك)

قال تعالى:﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾(النمل:٩٧)

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(خلف) .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٩٧ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢٩٩ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٣٦٤ .

قرأ الفعل(يُشْرِكُونَ) بياء الغيبة الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وقرأه بتاء الخطاب الإمام نافع وابن كثير،وابن عامر،وحمزة،والكسائي[1].

الإشراك في اللغة المقارنة،قال ابن فارس: " الشين والراء والكاف أصلانِ:أحدُهما يدلُّ على مقارنَة وخِلاَفِ انفراد،والآخر يدلُّ على امتدادٍ واستقامة فالأول الشِّرْكة،وهو أَنْ يكون الشيءُ بين اثنين لا ينفردُ به أحدهما ... وأَمَّا الأصل الآخر فالشرَك:لَقَم الطّريق، وهو شِرَاكُه أيضًا "[2] .

الفعل(يُشْرِكون) فعل مضارع،مجرده الثلاثي(شَرِكَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ ومضارعه يَشْرَكُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره شِرْكٌ،ووزنه الصرفي فِعْلٌ،قال ابن دريد:"والشِّرْك: مصدر شَرِكْتُ الرجل في ماله أشرَكه شِرْكًا "[3] .

والفعل(شَرِكَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب عَلِمَ يَعْلَمُ .

وقد دخلت على الفعل الثلاثي المجرد(شَرِكَ) الهمزة،وهي حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها،فأصبح الفعل(أَشْرَكَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُشْرِكُ ووزنه يُفْعِلُ ،ومصدره إِشْرَاكٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل يُشْرِكُ فعل مضارع،ماضيه(أَشْرَكَ) ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

ويرى الباحث أَنَّ البنية الصرفية للفعل واحدة في الآية الكريمة وفق القراءتين غير أَنَّ الفعل في القراءة الأولى(يُشْرِكُون) أسند إلى ضمير جماعة الغائبين العائد إلى المشركين وأسند الفعل في القراءة الثانية(تُشْرِكُون) إلى ضمير جماعة المخاطبين العائد إلى المشركين فالفعل في كلتا القراءتين مسند إلى المشركين غير أَنَّ الله - عز وجل - عاملهم معاملة الغائبين في القراءة الأولى ،ووجه لهم الخطاب في القراءة الثانية،وذلك على سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

ويميل الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى واحد وفق القراءتين وهو خطاب من الله عز وجل إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ليبلغ النبي قومه أَنَّ الله – جل ثناؤه – وهو المنعم عليكم،وأَنَّ هذه الأصنام التي تعبدونها مع الله - عز وجل - لا تنفعكم ولا تضركم،قال الإِمام الطبري:" يقول

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٢٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٣٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٧،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٨ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(شرك) .

[3] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(شرك) .

تعالى ذكره:قل - يا محمد - لهؤلاء الذين زيَّنا لهم أعمالهم من قومك فهم يعمهون:آلله الذي أنعم على أوليائه هذه النعم التي قصَّها عليكم في هذه السورة، وأهلك أعداءه بالذي أهلكهم به من صنوف العذاب التي ذكرها لكم فيها خير، أمَّا تشركون من أوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضرّكم، ولا تدفع عن أنفسها،ولا عن أوليائها سوءًا ولا تجلب إليها ولا إليهم نفعًا؟ يقول:إنَّ هذا الأمر لا يشكل على من له عقل،فكيف تستجيزون أَنْ تشركوا عبادة من لا نفع عنده لكم،ولا دفع ضرّ عنكم في عبادة من بيده النفع والضرّ، وله كل شيء؟ ثم ابتدأتعالى ذكره تعديد نعمه عليهم،وأياديه عندهم،وتعريفهم بقلة شكرهم إياه على ما أولاهم من ذلك"[1].

وقد أفاد الالتفات في هذه الآية الكريمة وفق القراءتين معنى جديدًا ،وهو توبيخ المشركين وتبكيتهم ؛ لأَنَّ المشركين آثروا عبادة هذه الأصنام على عبادة الله وحده لا شريك له قال الإمام ابن عادل:" وهو التفات للكفار،بعد خطاب نبيه عليه السلام وهذا تبكيت للمشركين بحالهم لأَنَّهم آثروا عبادة الأَصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثر عاقل شيئًا على شيء إلا لزيادة خير ومنفعة،فقيل لهم هذا الكلام تنبيهًا لهم على نهاية ضلالهم وجهلهم،ورُوِيَ أَنَّ رسول - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قرأها قال: بل الله خيرٌ،وأبقى وأجلُّ،وأكرمُ "[2] .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(ر ج ء)

قال تعالى:﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ٥١ ﴾(الأحزاب:٥١) .

قرأ الفعل(تُرجي) بغير الهمز الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بإبدال الياء همزة مضمومة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وشعبة عن عاصم،وابن عامر الشامي[3] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق ،ج ١٩،ص ٤٨٣ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٨٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٠٦ .

الإرجاء في اللغة التأخير،قال ابن فارس:" وأَمَّا المهموز فإِنَّه يدل على التأخير،يقال: أَرجَأْتُ الشيء:أَخَّرْتُهُ "[1] .

البنية الصرفية للفعل(تُرجي) وفق القراءتين واحدة فهو فعل مضارع مهموز اللام ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف،فماضيه أرجَأَ،ووزنه الصرفي أفعل،وقد حصل في الفعل المضارع يُرْجِي إعلال بالقلب،فأصله يُرْجِئُ،وقعت لام الفعل(الهمزة) متطرفة متحركة بالضم فقلبت الهمزة ياء لتحركها ،وانكسار ما قبلها،قال ابن عصفور:" وكذلك-أيضًا-أُبدلت من الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها "[2] .

ومضارعه مكسور العين تُرْجِئ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،وضُمَّ حرف المضارعة في الفعل لأنَّ الفعل الماضي ثلاثي مزيد فيه،ومصدره إِرْجاء،ووزنه الصرفي إِفْعَال .

والفعل(تُرجِئ) وفق القراءتين فعل مضارع،ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف والحرف المزيد في الفعل هو الهمزة زيدت قبل فائه،وأفادت الزيادة معنى التعدية،وهو فعل صحيح مهموز اللام ، متعدٍ، مبني للفاعل، من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف.

والخلاف الصرفي في الفعل أنَّه في القراءة الأولى(تُرجي) خففت الهمزة فأصبحت الهمزة ياء؛لأنَّ ما قبلها مكسور،أمَّا الفعل(تُرجئ) في القراءة الثانية فلم يحصل للهمزة تخفيف،بل قُرِئتِ الهمزة بالتحقيق،فالفعل فيه لغتان:اللغة الأولى بالهمز،واللغة الثانية بالتخفيف قال ابن السكيت :"يقال أرجأت الأمر،وأرجيته،إذا أخرته "[3]،واللغة العالية بالهمز،قال ابن منظور:"تُرْجِي بغير همز والهمز أَجود "[4]،ووردت هذه اللغة في كلام العرب،فقد قال ذو الرُّمَّة[5] يصِفُ بيضة (البحر الطويل):

نَتُوجٍ ولم تُقْرِفْ لِما يُمْتَنَى له إِذا أَرْجَأَتْ ماتَتْ وحَيَّ سَلِيلُها

يميل الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى واحد في كلتا القراءتين،وهو أنَّ الله عز وجل خاطب نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – أنَّ لك أنْ تؤخر مَن تشاء مِن النساء اللواتي وهبن أنفسهن

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(رجأ) .

[2] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٥١ .

[3] - ابن السكيت،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ٢٤٤هـ،إصلاح المنطق،شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون،ط ٤،القاهرة ،دار المعارف،ص ٣٤٨ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رجأ) .

[5] - أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش، أحد فحولة الشعراء، ويقال إنه كان ينشد شعره في سوق الإبل فجاء الفرزدق فوقف عليه، فقال له ذو الرمة: كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس فقال: ما أحسن ما تقول! قال: فما لي لا أذكر مع الفحول قال: قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن، وصفتك للأبعار والعطن،وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك . ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٤ .

لك ،وتضم مَن تشاء منهن،قال الإمام الطبري: " إنَّ الله تعالى ذكره جعل لنبيه أن يرجي من النساء اللواتي أحلهنَّ له من يشاء،ويؤوي إليه منهن من يشاء وذلك أنه لم يحصر معنى الإرجاء والإيواء على المنكوحات اللواتي كنَّ في حباله عندما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث إيواؤها أو إرجاؤها منهن،وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك،وأحللت لك نكاحها،فلا تقبلها ولا تنكحها،أو ممن هن في حبالك فلا تقربها،وتضم إليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو أردت من النساء اللاتي أحللت لك نكاحهن،فتقبلها أو تنكحها، وممن هي في حبالك فتجامعها إذا شئت وتتركها إذا شئت بغير قسم"[1].

قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ ﴾ (الأعراف:١١١)،وقال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦ ﴾(الشعراء:٣٦) .

قرأ الفعل(أَرْجِهُ) الإمام عاصم بترك الهمز وبإسكان الهاء،وقرأ قالون،وابن وردان بترك الهمز،وكسر الهاء من غير صلة وقرأ ورش و الكسائي،وابن جماز،وخلف في اختياره بترك الهمز،وبكسر الهاء مع صلتها،وقرأه بهمزة ساكنة بعد الجيم لإمام ابن كثير،وهشام بالهمز وبضم الهاء مع صلتها،وقرأه الإمام أَبو عمرو،ويعقوب بالهمز،وضم الهاء من غير صلتها،وقرأه ابن ذكوان عن ابن عامر بهمزة ساكنة،وكسر الهاء من غير صلتها[2] .

والفعل(أرجه) فعل أمر،ووزنه الصرفي(أَفْعه)،فأصل الفعل أَرْجِئ ووزنه الصرفي أَفْعِلْ أبدلت الهمزة ياء؛لوقوعها بعد كسرة،وإبدال الياء من الهمزة الساكنة مطرد يقول ابن جني : " وتُبدل-أيضًا-من الهمزة إذا سكنت وانكسر ما قبلها"[3]،فإذا أريد تخفيف الهمزة قُلِبت ياءً قال ابن يعيش :"وأمَّا إبدالها من الهمزة،فإذا سكنت،وانكسر ما قبلها وأريد تخفيفها قُلِبت ياء خالصة "[4] وقلب الهمزة الساكنة ياء مطرد، قال ابن عصفور: "وأبدلت من الهمزة باطراد إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة "[5].

ويرى الباحث أنَّ فعل الأمر لمَّا أُعِلَّت لامه بالقلب،فقُلِبت ياءً،أصبح الفعل أَرْجِي ووزنه الصرفي أَفْعِلْ،ومن المقرر في علم أنَّ النحو أنَّ فعل الأمر يُبْنَى على ما يُجْزم به

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،٢٩٤ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٠٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٨٩،وما بعدها،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٤٧،وما بعدها،ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٠٦،وما بعدها .

[3] - ابن جني التصريف المملوكي،مصدر سابق،ص ٢٢ .

[4] - ابن يعيش،شرح التصريف المملوكي،مصدر سابق،ص ٢٤٤ .

[5] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٥١ .

مضارعه،فأصبح الفعل أَرْجِ ؛ إذ إنَّ الفعل معتل اللام،فحُذِفت لامه،وبقيت كسرة الجيم للدلالة على الياء المحذوفة .

ولقد لحقت هاء السكت آخر فعل الأمر(أَرْجِ) ؛ لأنهم كرهوا ذهاب لام الفعل وإسكان آخر الفعل،يدل على صحة ذلك سيبويه فقد عقد بابًا أسماه باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف،وقال فيه:" وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامٌ في حال الجزم: ارمه، ولم يغزه، واخشه، ولم يقضه، ولم يرضه،وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعًا، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك "[1].

واتصلت هاء الضمير المفرد الغائب في آخر فعل الأمر(أَرْجِ)؛ وهاء الضمير نعود إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام،وهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به وفي هاء الضمير لغتان:اللغة الأولى أنْ تحرك الهاء بحركة مناسبة،واللغة الثانية تسكين الهاء .

والأصل في حركة هاء الضمير المفرد الغائب الضم،وتشبع هذه الحركة،فتتولد منها واو مدية، قال سيبويه:"اعلم أنَّ أصلها الضم،وبعدها الواو لأنَّها في الكلام كله هكذا"[2]،قال السيرافي : "اعلم أنَّ هاء الضمير أصلها الضم"[3]،وقد ذكر السيرافي أنَّ مِن القراء مَن يضم هاء الضمير في القرآن كله،فيقول:"وكان ابن شهاب الزهري يضمها في القرآن، وهو مدني حجازي"[4].

ومما يدل على أنَّ أصل حركة هاء الضمير المفرد الغائب الضم،أنَّ أهل الحجاز كانوا يضمون هاء الضمير،قال سيبويه:"وأهل الحجاز يقولون:مررت بِهُو قبل،ولَدَيْهُو مالٌ ويقرءُون : فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الأَرْض[5] "[6] .

وقد تُحَرَّك هاء الضمير بالكسر،وذلك إذا سُبِقت بياء،أو كسرة،قال سيبويه:" فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنَّها خفية كما أن الياء خفية"[7] وبَيَّنَ أبو سعيد السيرافي علة تحريك هاء الضمير بالكسر،فقال:" وإنَّما جاز كسرها لكسر ما قبلها أو للياء ؛ لأنَّها أشبه الحروف بالألف "[8].

---

[1] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٥٩ .

[2] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٩٥ .

[3] - السيرافي،أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المزربان ٣٦٨ هـ،شرح كتاب سيبويه،تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي،ط ١،٢٠٠٨م،بيروت،دار الكتب العلمية،ج ٥،ص ٦٧ .

[4] - السيرافي،شرح كتاب سيبويه،مصدر سابق،ج ٥،ص ٦٧ .

[5] - والآية الكريمة هي قوله تعالى :﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ القصص: ٨١ .

[6] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٩٥

[7] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٩٥

[8] - السيرافي،شرح كتاب سيبويه،مصدر سابق،ج ٥،ص ٦٧ .

أمَّا اللغة الثانية وهي تسكين هاء الضمير الغائب المفرد فقد ورد عن العرب أنَّهم يقفون على هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها،قال الرضي الأَستراباذي:" وهى لغة للعرب،يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها "[1] .

وهذه اللغة لغة تسكين هاء الضمير المفرد الغائب لغة لبني عقيل، قال الرضي الأَستراباذي:"وهو مذهب ذهب إليه أبو علي الفارسي،وحاصله أنَّ الهاء هاء الضمير المفرد المذكر، وأنَّها قد سكنت على لغة بنى عقيل وكلاب، وذلك أنهم يجوزون تسكين هاء ضمير "[2] .

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر(مشطور الرجز)[3]:

أَنْحَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رِجْلاً وَيَدَا

يُقْسِمُ لاَ يُصْلِحُ إلا أفْسَدَا

فَيُصْلِحُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهْ غدا

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(أَرْجِه) فعل أمر،ماضيه ثلاثي مزيد فيه صحيح مهموز،متعدٍ،متصرف، مبني للفاعل،من الباب الاول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

والذي يظهر للباحث أنَّ المعنى واحد في كلتا القراءتين،فحاشية فرعون أشاروا عليه أنَّ يؤخر موسى عليه الصلاة والسلام ؛ لكي يحضر السحرة من بلاد مصر كاملة ؛ ليدفعوا سحر موسى، قال ابن عاشور:" أخّرْ المجادلة مع موسى إلى إحضار السحرة الذين يدافعون سحره"[4]،قال الإمام البغوي:" قالوا: أرسل إلى هذا المدائن رجالاً يحشرون إليك من فيها من السحرة ،وكان رؤساء السحرة بأقصى مدائن الصعيد، فإِنْ غلبهم موسى صدقناه،وإِنْ غلبوا علمنا أَنَّهُ ساحر "[5].

الفعل الصحيح المضعف
البناء الصرفي(ح ب ب)

قال تعالى:﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾(القيامة:٢٠) .

---

[1] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٧٤ .

[2] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٩ .

[3] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٧٤ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٤٣ .

[5] - الإمام البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٦٣ .

قرأ الفعل المضارع(تُحِبُّون) بتاء الخطاب الإمام نافع،وعاصم، وحمزة ،والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر [1].

الحب في اللغة اللزوم والثبات،قال ابن فارس:" الحاء والباء أَصول ثلاثة أحدهما اللزوم والثبات،والآخر الحَبَّة من الشيء ذي الحب،والثالث وصف القصير "[2] .

الفعل(تحبون) فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي يُفْعِلُونَ،ولحقته علامة الرفع وهي النون ؛ إذ إنَّه فعل مرفوع من الأمثلة الخمسة،وعلامة رفع الأمثلة الخمسة ثبوت النون،غير أنَّ الفعل وفق القراءة الأولى بتاء الخطاب مسند إلى ضمير المخاطبين،وفي القراءة الثانية بياء الغيبة أسند الفعل إلى ضمير الغائبين .

والبنية الصرفية للفعل وفق القراءتين واحدة،فالفعل(تحبون) فعل مضارع ماضيه الفعل (أَحَبَّ)،ووزنه الصرفي أَفْعَل،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهذا الحرف الذي زيد فيه هو الهمزة زيد قبل فائه،ومضارعه يُحِبُّ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره قياسي،وهو إِحباب،ووزنه الصرفي إِفْعال،قال ابن عقيل:"وإن كان على أفعل فقياس مصدره على إفعال،نحو: أكرم إكرامًا وأجمل إجمالاً،وأعطى إعطاءً "[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ ماضي الفعل(يُحِبُّونَ) الفعل(أَحَبَّ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزِيْدَ فيه بحرف،وهو فعل صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس،وهو فعل متعدٍ متصرف مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالًا .

وماضيه المجرد الفعل(حَبَّ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،حصل فيه إدغام متماثلين واجب،وهو فعل متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يُفْعِلُ .

يميل الباحث إلى القول:إِنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة بتاء الخطاب خطاب موجه إلى كفار قريش بأَنَّهم قوم يحبون الحياة الدنيا،فيعملون من أجلها،ويتركون الآخرة،فلا يعملون لها شيئًا،قال الإِمام أبو حيان:"رد عليهم وعلى أقوالهم ؛ أي ليس كما زعمتم،وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا حتى تتركون معه الآخرة والنظر في أمرها "[4] .

وأما دلالة القراءة الثانية بياء الغيبة فهو إخبار عن صفات طُبِعَ عليها الإنسان،ومنها صفة العجلة في كل شيء،وحب الدنيا وتفضيلها على الآخرة،قال الإِمام أبو حيان:" وإِنَّ همه إنَّما

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٣٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٨٢ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(حبَّ) .

[3] - ابن عقيل،شرح ابن عقيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٠١ .

[4] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣٥٠ .

هو في تحصيل حطام الدنيا الفاني لا في تحصيل ثواب الآخرة "[1] والمراد بالإنسان الجنس،قال الإمام البيضاوي:" والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى،ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما "[2] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى الجامع للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الإنسان طُبِعَ على صفة العجلة،فهو متعجل في كل شيء،ومن هذا التعجل حبه للدنيا وتمسكها بها،وترك الآخرة وزهده فيها،فجاء المعنى في القراءتين جامعًا كفار قريش وغيرهم من بني آدم،قال الإمام أبو السعود:" تعميمِ الخطابِ للكُلِّ ؛ أيْ بَلْ أنتُم يا بنِي آدمٍ لما خلقتُم مِنْ عجلٍ وجبلتُم عليهِ تعجلونَ في كُلِّ شيءٍ ولذلكَ تحبونَ العاجلةَ وتذرونَ الآخرةَ "[3] .

البناء الصرفي(ح ل ل)

قال تعالى :﴿ ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤ ﴾(النساء:٢٤).

قرأ الفعل الماضي(أُحِلَّ) بضم الهمزة،وكسر الحاء حفص عن عاصم،وحمزة والكسائي وخلف،وقرأه بفتح الهمزة والحاء الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر ويعقوب [4].

الحِلُّ في اللغة نقيض الحرام،قال الجوهري:" وأَحْلَلْتُ له الشيء ؛ أي جعلتُه له حَلالاً "[5] .

الفعل(أُحِلَّ) فعل ماضٍ مبني للمفعول،والفعل الثلاثي المجرد منه حَلَّ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَحِلُّ،ومصدره حِلٌّ،ووزنه الصرفي فِعْلٌ،قال ابن منظور: "حَلَّ المُحْرِمُ من إحرامه يَحِلُّ حِلاًّ وحَلالاً إذا خَرج من حِرْمه،وأَحَلَّ خَرَج وهو حَلال،ولا يقال حالٌّ على أَنَّهُ القياس "[6] .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣٥٠ .

[2] - البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٦٧ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٦٧ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٩٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٤،ابن الجزري،النشر في القراءات،مصدر سابق ج ٢ ،ص ٢٤٩ .

[5] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(نذر) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حلل) .

ويرى الباحث أَنَّ الفعل(أُحِلَّ) وفق القراءة الثانية فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف وهو فعل صحيح مضعف،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،من الباب الأَول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أُفْعِلَ .

أمَّا الفعل(أَحَلَّ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه صحيح مضعف،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً، مضارعه يَحِلُّ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إحلالٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَال،قال ابن منظور: " قال ابن الأَثير: وأَحَلَّ يُحِلُّ إِحْلالاً إِذا حَلَّ له ما حَرُم عليه ممن مَحْظورات الحَجِّ "[1].

ويخلص الباحث إِلى القول:إِنَّ الفعل المجرد الثلاثي للفعل(أحل) وفق القراءتين هو الفعل (حَلَّ)، وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس،وهو فعل لازم متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

يرى الباحث أَنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالفعل قد بُنِيَ للمفعول في القراءة الأولى(أُحِلَّ) ،فدلت هذه القراءة على النساء اللواتي أَحَلَّهُنَّ الله للمؤمنين،فالبناء للمفعول دلَّ على أهمية ما أَحَلَّه الله للمؤمنين من النساء بعد أنْ ذكر الله–عز وجل– المحرمات من النساء ،قال الإِمام ابن عادل:" ظاهر قوله:(وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكُم) يقتضي حِلَّ كُلِّ من سوى الأصناف المذكورة إلا أَنَّهُ دَلَّ الدَّلِيلُ على تحريم أصناف أخرى سوى الأصناف المذكورين لقوله عليه السلام:(لا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا) "[2] .

أمَّا القراءة الثانية فالفعل(أَحَلَّ) بُنِيَ فيها للفاعل،فيها دلالة على أَنَّ الله عز وجل هو الذي أحّلَّ للمؤمنين ما أحلَّ،فمنَّ الله–جلَّ ثناؤه–على عباده بهذا التحليل،قال الإِمام ابن عاشور:"وأسند التحليل إلى الله تعالى إظهارًا للمنّة "[3]، قال الإِمام الطبري:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب،ما نحن مبيِّنوه،وهو أَنَّ الله جل ثناؤه بَيَّنَ لعباده المحرَّمات بالنسب والصهر، ثم المحرمات من المحصنات من النساء ثم أخبرهم - جل ثناؤه - أَنَّه قد أحل لهم ما عدا هؤلاء المحرَّمات المبَيَّنَات في هاتين الآيتين، أن نَبْتغيه بأموالنا نكاحًا، وملك يمين، لا سفاحًا"[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أَنَّ الله عز وجل بَيَّنَ لعباده المؤمنين المحرمات من النساء،وما يحل لهم منهن،فمنَّ الله جلَّ ثناؤه على

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حلل) .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٠٢ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٧ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٧٢ .

عباده،ولأهمية بيان ما أحله الله –عز وجل–لعباده بُنِيَ الفعل(أُحِلَّ) للمفعول،قال الإمام ابن عطية:"وقال عطاء وغيره:المعنى(وأحل لكم ما وراء) من حرم من سائر القرابة،فهن حلال لكم تزويجهن"[1] .

البناء الصرفي(ض ر ر)

قال تعالى:﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (آل عمران:١٢٠) .

قرأ الفعل(يَضُرُّكُم) بضم الضاد،وتشديد الراء الإمام عاصم،وابن عامر، والكسائي وحمزة وقرأه بكسر الضاد،وراء ساكنة الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو[2].

الضُّرُّ في اللغة ضد النفع،وفي الضاد لغتان: الفتح والضم،قال ابن منظور:"الضَّرُّ والضُّرُّ لغتان ضد النفع،والضَّرُّ المصدر،والضُّرُّ الاسم"[3]،والحق أَنَّ ثمة فرقًا بين الضَّر والضُّر،فالضَّر ضد النفع،والضُّر الهزال،قال الأزهري:" وقال أبو الدُّقَيْش:الضَّرُّ: ضِدَّ النفع:والضُّر: الهُزال وسوء الحال "[4]،والضرر النقصان،قال الخليل:" والضَّرَرُ: النُّقصان يدخُلُ في الشيء تقول:دَخَلَ عليه ضَرَرٌ في ماله"[5] .

الفعل(يَضُرُّكُم) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه(ضَرَرَ) وهو فعل ثلاثي مجرد وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَضُرُّ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره ضَرٌّ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ قال الزَّبيدي:" ضَرَّهُ يَضُرُّه ضَرًّا "[6] .

ويرى الباحث أَنَّ الفعل(يَضُرُّكُم) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي (يَفْعُلُكُم)،فأصل الفعل(يَضْرُرُ)،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،التقى فيه مثلان متحركان، هما الراءان وقبلهما ساكن،وهو فاء الفعل(الضاد)، فنُقلت حركة عين الفعل(الراء الأولى) إلى الساكن الذي قبلها،وأدغمت الراء الأولى في الثانية،فأصبح الفعل يَضُرُّ،وهو إدغام صغير واجب .

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٢ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضرر) .

[4] - الأزهري ،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ضرر) .

[5] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(ضرر) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضرر) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يَضُرُّكم)وفق القراءة الأولى فعل مضارع، ماضيه (ضرَّ) فعل ثلاثي مجرد،صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد، باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(يَضِرْكُمْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ماضيه(ضار)،ووزنه فَعَلَ،ومضارعه يَضِيْرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره ضَيْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،قال ابن منظور:" ضارَهُ ضَيْرًا "[1].

وقد حصل في الفعل الثلاثي الماضي(ضار) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(ضَيَرَ) تحركت الياء، وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل ضار،وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي، متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد ،باب فَعَلَ يَفْعِلُ، ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَضُرُّكم) وفق القراءتين تدلان على معنى واحد وإنْ اختلف البناء الصرفي للفعل،فالفعلان يلتقيان في معنى واحد،وهو الضرر والمضرة، فالفعل (يَضِرْكُمْ) مصدره الضير،والضير في اللغة المضرة،قال الخليل:"الضَّيْرُ المَضَرَّةُ ولا ضَيْرَ أي لا حَرَجَ ،ولا مَضَرَّةَ "[2] .

والذي يظهر للباحث أنَّ معنى الآية وفق القراءتين أنَّ المؤمنين لا يلحقهم أذى من كيد الكافرين ؛ لأنَّهم صابرون على طاعة الله عز وجل،ومتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الطبري:" وإن تصبروا - أيها المؤمنون - على طاعة الله واتباع أمره في ما أمركم به،واجتناب ما نهاكم عنه من اتخاذ بطانة لأنفسكم من هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم من دون المؤمنين،وغير ذلك من سائر ما نهاكم،وتتقوا ربكم فتخافوا التقدم بين يديه في ما ألزمكم،وأوجبَ عليكم من حقه وحق رسوله ،لا يضركم كيدهم شيئًا "[3] .

فالمؤمن الذي يحفظ أوامر الله عز وجل يكون في حفظ الله فلا يضره شيء،قال الإمام الرازي:" معنى الآية:أَنَّ كل مَنْ صبر على أداء أوامر الله تعالى واتقى كل ما نهى الله عنه كان في حفظ الله فلا يضره كيد الكافرين ولا حيل المحتالين "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضرر) .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(ضير) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٥٦ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٧٨ .

فمن اتقى الله عز وجل،وأطاع أوامره إنْ أصابه أذى كان هذا الأذى خفيفًا،يدفعه المؤمن بالصبر عليه،قال الإمام ابن عاشور: " أي بذلك ينتفي الضرُّ كلّه ؛ لأَنَّه أثبت في أَوَّل الآيات أَنَّهم لا يضرّون المؤمنين إلاَّ أذى،فالأذى ضرّ خفيف فلمَّا انتفى الضرُّ الأعظم الَّذي يحتاج في دفعه إلى شديدِ مقاومة من القتال وحراسة وإنفاق كان انتفاء ما بَقي من الضرُّ هيّنًا وذلك بالصّبر على الأذى،وقلّة الاكتراث به،مع الحذر منهم أَنْ يتوسّلوا بذلك الأَذى إلى ما يوصل ضرًّا عظيمًا"[1] .

الفعل المعتل المثال

البناء الصرفي(و ق د)

قال تعالى:﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الرعد:١٧) .

قرأ الفعل المضارع(يُوقِدُونَ) بياء الغيبة حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي، وخلف وقرأه بتاء الخطاب الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وشعبة عن عاصم،وابن عامر،ويعقوب وهشام [2].

الإيقاد في اللغة الاشتعال،قال ابن فارس:" الواو،والقاف،والدال كلمة تدل على اشتعال نار"[3].

الفعل(يُوقِدُونَ)فعل مضارع،وزنه الصرفي يُفْعِلُونَ،وماضيه أَوْقَدَ والفعل المجرد منه (وَقَدَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقِدُ،ووزنه الصرفي يَعِلُ ومصدره وَقْدٌ وسُمِعَ له أكثر من مصدر،قال ابن منظور: " وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ وَقْدًا،وقِدةً ووَقَدانًا،وَوُقُودًا بالضم،ووَقُودًا"[4] .

وحصل إعلال بالحذف في الفعل المضارع(يَقِدُ)،فأصل الفعل(يَوْقِدُ)،فوقعت الواو الساكنة بين الياء والكسرة،فحصل إعلال بالحذف،فحُذِفت فاء الفعل(الواو) والأصل في الفعل المثال الواوي أنْ تحذف فاؤه من المضارع والأمر،وذكر الصرفيون أنَّ هذا الحذف واجب .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وَقَدَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل مثال واوي لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٦٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٧٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٨ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(وقد) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وقد) .

أمَّا ماضي الفعل المضارع(يُوقِدُون) فهو أَوْقَدَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُوْقِد ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِيْقَادٌ،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

وقد حصل إعلال بالقلب في مصدر الفعل(أوقد)؛ إذ إنَّ أصل المصدر(إِوْقَاد) ووزنه الصرفي إِفْعَالَ، فوقعت الواو الساكنة بعد كسرة،فقُلِبت الواو الساكنة ياءً، فصار المصدر (إِيْقَاد) ووزنه الصرفي إِفْعَال، ووزنه الصوتي إِيْعَال .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(توقدون) فعل مضارع،ماضيه(أوقد) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،فعل معتل مثال واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

ويرى الباحث أنَّ اختلاف البنية الصرفية في الفعل(يوقدون) في القراءتين أنَّ الفعل المضارع(يوقدون) وفق القراءة الأُولى أُسند إلى ضمير جماعة الغائبين العائد إلى الناس، وأمَّا الفعل المضارع(توقدون) وفق القراءة الثانية فقد أسند إلى ضمير جماعة المخاطبين .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يوقدون) وفق القراءة الأُولى إخبار عن الناس الذين يسبكون الذهب والفضة؛ليصنعوا منها ما يُتزين بها،قال الإمام أبو السعود:" لطلب اتخاذِ حليةٍ،وهي ما يُتزيّن ويُتجمّل به كالحِليِّ المتخَذَة من الذهب والفضة،أو اتخاذِ متاعٍ وهو ما يتمتع به من الأواني والآلات المتخَذةِ من الرصاص والحديد وغيرِ ذلك من الفِلزّات "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع (توقدون) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ الله عز وجل يخاطب الكفار الذين اتخذوا من دون الله أولياء،فيضرب الله لهم الأمثال،ويُبيِّنُ الله تعالى ذكره للكفار أنَّ الحق يثبت،فينتفع منه الناس،ولكن الباطل يذهب،ولا يبقى منه شيئًا مثله مثل الذهب والفضة عند إدخالهما النار،فإنَّ الخبث يذهب،ويبقى خالص الذهب والفضة،قال الإمام الطبري:" كما يبقى خالص الذهب والفضة حين أدخل النار،وذهب خَبَثه،كذلك يبقى الحق "[2] .

وأمَّا القراءة الثانية(توقدون) بتاء الخطاب فتدل على أنَّ الله –عز وجل – وجَّه الخطاب إلى أهل مكة،قال الإمام ابن عاشور: " وهذا تمثيل آخر ورد استطرادًا عقب ذكر نظيره يفيد تقريب التمثيل لقوم لم يشاهدوا سيول الأودية من سكان القرى مثل أهل مكّة وهم المقصود،فقد كان

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٤ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤١٣ .

لهم في مكة صواغون،كما دل عليه حديث الإذخر،فقرب إليهم تمثيل عدم انتفاعهم بما انتفع به غيرهم بمَثَل ما يصهْر من الذهب والفضة في البواتق،فإنه يقذف زبدًا ينتفي عنه،وهو الخَبث وهو غير صالح لشيء في حين صلاح معدنه لاتخاذه حلية أو متاعًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل بَيَّنَ لعباده أنَّ الحق يثبت،فيفيد منه الناس جميعهم،وأمَّا الباطل فيذهب،فلا يفاد منه أبدًا،قال الإمام البيضاوي: "فإنَّه مثل الحق في إفادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الأودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به أنواع المنافع ويمكث في الأرض بأَنْ يثبت بعضه في منافعه ويسلك بعضه في عروق الأرض إلى العيون والقنى والآبار،وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلى،واتخاذ الأمتعة المختلفة،ويدوم ذلك مدة متطاولة،والباطل في قلة نفعه وسرعة زواله بزبدهما "[2] .

الفعل المعتل الأَجوف

البناء الصرفي(ع و د)

قال تعالى:﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴿٦٩﴾ ﴾(الإسراء: ٦٩) .

قرأ الفعل(يُعِيْدَكُمْ) بياء الغيبة الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بالنون الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[3].

الإعادة في اللغة تثنية الشيء،قال ابن فارس:"العين،والواو، والدال أَصلان صحيحان يدل أَحدهما على تثنية في الأمر، والآخر جنسٌ من الخشب "[4] .

الفعل(يعيدكم) فعل مضارع،وزنه الصرفي يُفْعِلَكُمْ،ومجرده الثلاثي(عاد)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَعُود،ومصدره عَودٌ،قال ابن منظور: "عاد إليه وعليه عَوْدًا وعِيادًا"[5].

وقد حصل في الفعل الماضي المجرد(عاد) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(عَوَدَ) قُلِبت الواو ألفًا لتحركها،وانفتح ما قبلها .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق ،ج ١٣،ص ١١٨ .

[2] - البيضاوي ،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٨ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(عود) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عود) .

فأصل الفعل(عَوَدَ) ووزنه الصرفي(فَعَلَ)، فتحركت عين الكلمة(الواو)، وانفتح ما قبلها فحصل إعلال بالقلب، فقلبت عين الكلمة(الواو) ألفًا،فأصبح الفعل(عاد)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد معتل أجوف واوي العين،لازم،متصرف،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ، ووزنه الصوتي فَالَ .

وأمَّا الفعل(يُعِيد) فهو فعل مضارع،ماضيه(أَعَادَ) ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو حرف الهمزة،وزيادته قبل فائه،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُعِيد،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ ومصدره إعادة،ووزنه الصرفي إِفْعَالَةٌ .

حصل إعلالان في الفعل الماضي(أعاد)؛إذ إنَّ أصل الفعل(أَعْوَدَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ فحصل إعلال بالنقل،نُقِلت حركة عين الفعل إلى فائه،فأصبح الفعل(أَعَودَ)،ثم حصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل أَعَاد،ووزنه الصرفي أفعل،ووزنه الصوتي أفال .

أما مصدر الفعل الماضي(أعاد) فهو إعادة،وهو مصدر قياسي،وحصل فيه إعلالان الإعلال الأول إعلال بالنقل،فأصل المصدر إعْوَاد،نقلت حركة عين المصدر إلى فائه فأصبح المصدر إِعَواد،فالتقى ساكنان:الأول عين المصدر(الواو)،والساكن الثاني الألف الزائدة،فحصل إعلال ثانٍ،وهو إعلال بالحذف،فحُذِفت عين المصدر(الواو) وعُوِّض عنها بالتاء،فأصبح المصدر إعادة،ووزنه الصرفي إِفْعَالَةٌ،ووزنه الصوتي إِفَالَةٌ.

ويخلص الباحث إلى أنَّ الفعل(يعيدكم) فعل مضارع،ماضيه(أعاد) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل معتل أجوف واوي العين،متصرف، متعدٍ، مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفَالَ .

البناء الصرفي(ذ و ق)

قال تعالى:﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴿٤١﴾ (الروم:٤١)

قرأ الفعل(لِيُذِيقَهُم) بالياء الإمام نافع ،وعاصم،والبزي عن ابن كثير،وأَبو عمرو وابن عامر ،وحمزة،والكسائي،وقرأه بالنون قنبل عن ابن كثير[1] .

الذوق في اللغة اختبار الشيء من جهة تَطَعُّم،قال ابن فارس:" الذال والواو والقاف أصلٌ واحد،وهو اختبار الشيء من جِهَةِ تَطَعُّمٍ،ثم يشتق منه مجازًا،فيقال:ذُقْت المأكولَ أذُوقه ذَوْقًا،وذُقْت ما عند فلانٍ:اختبرتُه،وفي كتاب الخليل كلُّ ما نزَلَ بإنسانٍ مِن مكروه فقد ذَاقَه "[2] .

الفعل(لِيُذِيَقَهم) فعل مضارع،ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة فماضيه الفعل أذاق،ووزنه الصرفي أَفْعَل،فعين ماضيه مفتوحة،وعين مضارعه مكسورة يُذِيق ،ووزنه يُفْعِلُ ومصدره إذاقة،ووزنه إِفْعَالة .

والفعل الماضي الثلاثي المجرد منه(ذاق) حصل فيه إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أصل الفعل (ذَوَقَ) قلبت الواو ألفًا ؛ لتحركها،وانفتاح ما قبلها،فوزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

ولمَّا زيد على الفعل المجرد بحرف زيادة،وهو الهمزة،أصبح الفعل(أَذْوَقَ) ووزنه أَفْعَلَ،فحصل في الفعل إعلالان:الإعلال الأول إعلال بالنقل،نُقِلت حركة عين الفعل إلى فائه إذ إنَّ فاء الفعل حرف صحيح ساكن،وعين الفعل حرف علة متحرك بالفتحة،فنُقِلت حركة عين الفعل إلى فائه،فأصبح الفعل أَذَوق،فحصل إعلال بالقلب قُلِبت الواو ألفًا لسكون الواو وانفتاح ما قبلها،فأصبح الفعل أَذَاق،ووزنه الصرفي أَفْعَل،ووزنه الصوتي أَفَالَ.

أَمَّا الفعل المضارع من الفعل الثلاثي المزيد(أذاق) فهو الفعل يُذِيق،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ حصل فيه إعلالان:الإعلال الأوَّل إعلال بالنقل،فأصل الفعل يُذْوِقُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ تحركت عين الفعل بالكسرة،وهو حرف العلة،وسَكن الحرف الصحيح الذي قبله،وهو فاء الفعل،فنُقِلت حركة عين الفعل إلى فائه،فأصبح الفعل يُذِوق،فحصل محظور لغوي مرفوض،وهو واو ساكنة،كُسِرَ ما قبلها،من أجل ذلك حصل إعلال ثانٍ وهو إعلال بالقلب قُلِبت الواو الساكنة ياءً،فأصبح الفعل يُذِيقُ،يقول ابن جني:" تبدل الياء من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها "[3]، وضُمَّ حرف المضارعة ؛ لأنَّ الفعل الماضي ثلاثي مزيد فيه .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٠٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥، ص ٤٥١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٦٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦١.

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ذوق) .

[3] - ابن جني،التصريف المملوكي،مصدر سابق،ص ٢٠ .

ويرى الصرفيون القدماء أنَّ عين الفعل الياء،ووزنه يُفْعِلُ،أمَّا المحدثون فيرون أنَّ الوزن الصرفي للفعل يُفْيل ؛ إذ إنَّ عين الفعل الواو شبه حركة سقطت،وعلة سقوط الواو شبه الحركة أنَّها وقعت بين حركة قصيرة،وصوت صامت،فالحركة القصيرة كسر فاء الفعل والصوت الصامت لام الفعل القاف،قال بروكلمان:" سقطت الواو والياء في السامية الأولى إذا وقعتا بين حركتين، أو بين حركة قصيرة،وأخرى طويلة وبعد صامت ثم تتحول الحركتان القصيرتان كما تمد الحركة التالية تعويضًا "[1]،فعُوِّضَ عنها بمد حركة فاء الفعل،وهي الكسرة القصيرة،فلمَّا مُدَّت الكسرة القصيرة تألفت الكسرة الطويلة فكُتِبت ياء .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الوزن الصرفي للفعل المضارع يُذِيقُ هو يُفْعِلُ، والوزن الصوتي له هو يُفِيلُ .

ويرى الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فالقراءة الأولى(لِيُذِيقَهُم) بياء الغيبة تدل على أنَّ الله – عز وجل – يجازي الناس بسبب أعمالهم في الحياة الدنيا قبل الآخرة لعلهم يتوبون إلى الله،فيغفر لهم .

أمَّا القراءة الثانية(لنذيقهم) بالنون فتدل على المعنى نفسه التي دلت عليه القراءة الأولى غير أنَّ هذه القراءة جاءت بمعنى جديد،فقد أسند الفعل إلى ضمير الجماعة المتكلمين فبدأ الفعل بالنون ؛ للدلالة على العظمة،والقدرة،وأنَّ الله – عز وجل – وحده القادر على معاقبة الناس،وأنَّه وحده الذي ترجع الأمور كلها إليه،وأنَّ الناس كافة سيعودن إلى ربهم مؤمنهم،وكافرهم .

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ الجمع بين القراءتين هو أنَّ الفعل في كلتا القراءتين مسند إلى ضمير يعود إلى الله عز وجل،فدلت كلتا القراءتين على أنَّ الله عز وجل وحده القادر على محاسبة الناس،ومجازيهم بأفعالهم،وأضافت القراءة الثانية معنى التهديد والوعيد للعصاة على أعمالهم ،قال ابن عاشور:" وفي هذا تهديد إن لم يُقلعوا عن مساوئ أعمالهم "[2] .

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(م ن ي)

قال تعالى:﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾(القيامة:٣٧) .

---

[1] - بروكلمان،فقه اللغات السامية،مصدر سابق،ص ١٤٢ .

[2] - ابن عاشور،التحريروالتنوير،مصدر سابق،ج ٢١،١١٣ .

قرأ الفعل المضارع(يُمنَى) بالياء حفص عن عاصم،ويعقوب،وقرأه بتاء الغيبة الإمام نافع ،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبوعمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأبو جعفر،وخلف[1].

تُمْنَى معناه تَقْدِرُ،قال ابن منظور: " مَنَى يَمْني إذا قَدَّرَ كقوله حتى تُلاقي الذي يَمْني لك الماني أَي يُقَدِّرُ لك المُقَدِّرُ"[2] .

البنية الصرفية للفعل(يُمنى) وفق القراءة الأولى،فعل مضارع،ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهذا الحرف الهمزة،وقد زيد قبل فاء الفعل،فالفعل الماضي أَمْنى، ووزنه الصرفي أَفْعَل،ومضارعه يُمنِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إمْناء،ووزنه الصرفي إفعال،قال ابن منظور: " يقال أَمْنَتِ الناقةُ فهي تُمْني إِمْناء"[3] .

حصل في الفعل الماضي إعلال بالقلب،فأصل الفعل أَمْنَيَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ووزنه الصوتي أَفْعَى،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها ؛ فقُلِبت الياء ألفًا،قال ابن جني:" إذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة،وأصلهما الحركة،أُبدلتا ألفين "[4]،فأصبح الفعل أَمْنَى،وضُمَّ حرف مضارعه ؛ لأنَّ ماضيه غير ثلاثي .

وحصل في مصدره إعلال بالقلب،فأصل مصدره إمناي،ووزنه الصرفي إفعال ووزن الصوتي إِفْعَاء،فوقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة،فقُلِبت الياء همزة،فأصبح المصدر إمناء،قال ابن جني:" واعلم أنَّ الياء والواو إذا وقعت قبلهما ألف زائدة ثالثة فصاعدًا،وكانتا حرفي إعراب أُبدلتا همزة،وجرى على الهمزة الإعراب،كما جرى على سائر الحروف "[5] .

وماضي الفعل المضارع(يُمنى) أَمْنَيَ وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه وهذا الحرف الهمزة،وهو فعل معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد، مبني للمفعول،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى المني،وأسند الفعل في القراءة الثانية إلى ضمير المفرد المخاطبة عائد إلى النطفة .

يظهر للباحث أنَّ بين القراءتين فروقًا دلالية،فالقراءة الأولى(يمنى) بياء الغيبة تدل على أنَّ هذا الإنسان الذي تكبَّر على طاعة الله عز وجل،وأنكر قدرة الله على البعث خُلِقَ من مني،قال

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٤٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٣٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٨٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٩٤ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(منى) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(مني) .

[4] - ابن جني،المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١١٦ .

[5] - ابن جني،المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٣٧ .

الإمام الرازي:" إنه مخلوق من المني الذي جرى على مخرج النجاسة،فلا يليق بمثل هذا الشيء أن يتمرد عن طاعة الله تعالى إلا أنه عبر عن هذا المعنى على سبيل الرمز "[1].

أمَّا القراءة الثانية(تمنى) فتدل على أنَّ هذا الإنسان المنكر قدرة الله عز وجل على بعث الموتى كان نطفة تصب في الرحم،والنطفة ماء الرجل،قال الزبيدي:" والنُّطْفَةُ:ماءُ الرَّجُلِ الذي يَتَكَوَّنُ منهُ الولَدُ"[2] .

ويتراءى للباحث أنَّ القراءتين تدلان على معنى إجمالي واحد،فالمعنى الإجمالي للآية الكريمة أنَّ الإنسان خُلِقَ من نطفة تُصَبُّ في رحم المرأة،فالذي خلق الإنسان قادر على بعثه بعد موته،فبَيَّنَ الله عز وجل خسة الإنسان،يقول الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته وإيجاده من بعد فنائه نُطْفَةً يعني ماء قليلاً في صلب الرجل من مَنِي "[3].

البناء الصرفي(ر ء ي)

قال تعالى:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾(البقرة:١٢٨) . وقال تعالى:﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣ ﴾(النساء:١٥٣)، وقال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ ﴾(فصلت:٢٩) ،وقال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠ ﴾(البقرة:٢٦٠) .وقال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ٢٠٧ .

[2] - الزبيدي،تاج العروس،مصدر سابق، مادة(نطف) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٨٣ .

تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(الأعراف:١٤٣) .

قرأ الفعل(أَرِنا) بكسر الراء الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر وخلف،وقرأه بإسكان الراء الإمام ابن كثير،والسوسي عن أَبي عمرو،ويعقوب،وقرأه الدوري عن أَبي عمرو باختلاس الكسرة،وهذا في جميع المواضع السابقة عدا الموضع في سورة فصلت،فقرأ بكسر الراء في الموضع في سورة فصلت الإمام نافع،وحفص عن عاصم وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر وخلف،وقرأ بإسكان الراء الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم،والسوسي عن أَبي عمرو وابن عامر،ويعقوب،وقرأ الدوري عن أَبي عمرو باختلاس الكسرة[1] .

القراءة الأولى بكسر الراء تدل على الرؤية،فيكون معنى الفعل وفق هذه القراءة بَصِّرنيه ومعنى الفعل وفق القراءة الثانية بتخفيف الراء أعطنيه،قال ابن عاشور:"وعن الخليل إذا قلت:أرِني ثوبك بكسر الراء فالمعنى:بصِّرْنيه وإذا قلته بسكون الراء فهو استعطاء معناه:أعطنيه "[2]،يدل على ذلك قول الشاعر(البحر البسيط)[3]:

أَرْنَا أَدَاوَةَ عَبْدِ اللَّهِ نَمْلَؤُهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا

الفعل الثلاثي المجرد(رأى) حصل فيه إعلال بالقلب،فأصل الفعل(رَأَيَ) ووزنه الصرفي (فَعَلَ) ،فتحركت الياء وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،ووزنه عند القدماء من الصرفيين فَعَلَ،وهو فعل ثلاثي مجرد معتل ناقص يائي مهموز العين،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث باب فَعَلَ يَفْعَلُ،فمضارعه مفتوح العين،ومصدره رؤية،ووزنه فُعْلة،قال ابن منظور:"يقال:رأَى زيدًا عالمًا ورَأَى رَأْيًا ورُؤْيَةً ورَاءَةً "[4] .

أمَّا المحدثون فيرون أنَّ الفعل الثلاثي المجرد(رَأَى) وزنه الصرفي(فَعَا) ؛ إذ إنَّ أصل الفعل (رَأَيَ) ،وقعت شبه الحركة(الياء) بين حركتين قصيرتين متماثلين،فضعُفت شبه الحركة فسقطت الياء،واندمجت الحركتان القصيرتان،وهما الفتحتان القصيرتان فكتبتا ألفًا .

فالفعل وفق رأي المحدثين مرَّ بالمراحل الآتية :

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٧٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١١٤،وما بعدها،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٣٩،وما بعدها،ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٢ .

[2] - السمين،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ٩،ص ٥٢٥ .

[3] - أبو حيان،البحر المحيط،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٢٣ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رأي) .

رَأَيَ ر َ أ َ ي َ ر َ أ َ رَأَى

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ الوزن الصرفي للفعل الماضي المجرد(رأَى) هو فَعَلَ والوزن الصوتي له فَعَىَ .

وأمَّا الفعل المضارع فيرى الصرفيون أنَّ أصله(يَرْأَي) ووزنه الصرفي يَفْعَلُ والعرب تخفف الفعل فتقول:يرى،ونرى،وترى،وأرى،ومن العرب من يحقق الهمزة فيقول:وأرأى نرأى،وترأى،ويرأى،قال ابن منظور:" وعامة كلام العرب في يَرَى ونَرَى وأرَى على التخفيف،قال:وبعضهم يحقِّقُه،فيقول:وهو قليل زيدٌ يَرْأَى رَأْيًا حَسَنًا "[1].

واستشهد الصرفيون على لغة من حقق الهمز بقول سراقة البارقي(البحر الوافر)[2]:

أُرِي عَيْنَيَّ مَالَمْ تَرْأَيَاهُ كِلاَنا عَلِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

والفعل المزيد من الفعل(رأى) هو(أرأي) ووزنه الصرفي أَفْعَل،ومضارعه يُرْئِي ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إراءة،ووزنه الصرفي إِفْعَالَة،قال ابن منظور:" وقال ابن الأَعرابي:أَرَيْتُه الشيءَ إراءةً وإرايَةً وإرءَاءَةً"[3] .

وقد حصل في الفعل الثلاثي المزيد فيه(أَرْأَيَ) إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ لام الكلمة حرف علة حُرِّك بالفتحة،وانفتح ما قبله،فقُلب حرف العلة ألفًا،وزنه الصرفي أَفْعَل،فأصبح الفعل أَرأَى،وحصل إعلال ثانٍ،وهو إعلال بالنقل،فنُقِلت حركة عين الفعل،وهي الفتحة إلى فاء الفعل (الراء)،ثمَّ حُذِفت عين الفعل(الهمزة)،فأصبح الفعل أَرَى ووزنه الصرفي أَفَلَ ووزنه الصوتي أَفْى .

ويُبيِّن حسن باشا الأسود علة حذف الهمزة،فقال: " ثمَّ حُذفت حركة الهمزة،فاجتمع ثلاث سواكن :الراء،والهمزة،والألف المقلوبة من الياء،فحُذفت الهمزة،ثمَّ أعطي حركتها لما قبلها فصار : (أَرَى) "[4] .

وحذف الهمزة من مضارع(أَرَى) واجب،قال حسن باشا الأسود:" إنَّ كلَّ فعل ناقص من مهموز العين إذا نُقِلَ إلى باب الإفعال يجوز إثبات الهمزة في مضارعه،ويجوز إسقاطها منه سوى رأى يرى فإنَّه إذا نُقِلَ إلى باب الإفعال يصير حذف الهمزة من مضارعه واجبًا "[5].

وأصل الفعل المضارع(يُرْئِي)،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،فنُقِلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حُذِفت الهمزة منعًا لاجتماع الساكنين:الهمزة،والألف المنقلبة عن الياء،قال حسن باشا

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رأي) .

[2] - ابن جني،الخصائص،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٥ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رأي) .

[4] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الارواح،مصدر سابق،ص ٣١١ .

[5] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الارواح،مصدر سابق،ص ٣١٠ .

الأسود:"وأصل(يُرِي):(يُرْئِيُ) ووزنه الصرفي يُفْعِلُ حُذِفت الضمة على الياء لاستثقالها عليها،ثم حُذِفت حركة الهمزة،فاجتمعت ثلاث سواكن ثم حُذِفت الهمزة دفعًا لاجتماع ثلاث سواكن،ثم أعطي حركتها لما قبلها قصار(يُرِي) "[1] .

أمَّا مصدر الفعل(أَرَي) فهو إرَاءٌ،وهو مصدر قياسي،ووزنه الصرفي إِفْعَال وأصله (إِرْءَاي) ،فحصل إعلال بالنقل،فنُقِلت حركة عين المصدر(الهمزة) إلى فاء المصدر (الراء) فأصبح المصدر إِرَءْاي،فالتقى ساكنان:الساكن الأول:عين المصدر(الهمزة)،والساكن الثاني الألف الزائدة في وزن إفعال،فحُذفت عين المصدر دفعًا لاجتماع الساكنين،فصار المصدر إِرَاي ووزنه الصرفي إِفَال .

وحصل في المصدر(إِرَاي) إعلال بالقلب ؛ إذ وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقُلِبت الياء المتطرفة همزة،قال حسن باشا:" و(إِرَاءٌ) مصدر لـ(أَرَى) و(يُرِي) ،أصله (إِرْءَايًا) على وزن(إِفْعالاً) حُذِفت حركة الهمزة ثم حُذِفت الهمزة،ثم أعطي حركتها لما قبلها فصار(إِرَايًا)،فوقعت الياء طرفًا بعد ألف زائدة فقُلِبت همزة فصار:(إِرَاءٌ) ووزنه الصرفي إِفْعَال ،ووزنه الصوتي إِفْعَاء .

ويجوز إبقاء الياء دون إعلال فنقول:إِرَاي،قال الأزهري: " وقال ابن الأعرابي أريته الشيء إراءةً،وإراية وإرءاءةً "[2]،ويُبيِّن حسن باشا الأسود علة جواز إبقاء الهمزة دون إعلال فقال:"لأنَّ الهمزة أثقل من الياء ولأنَّها حرف شديد من أقصى الحلق ،فتقول:(إِرَايًا)"[3].

وفعل الأمر من الفعل(يُرْئِي)(أَرْءِ)،ووزنه أَفْعِ،وأصله(أَرْئِي)،ووزنه الصرفي أَفْعِلْ فحُذِفت الياء؛ لأنَّ علامة بناء فعل الأمر معتل اللام حذف لامه،فصار الفعل أَرْءِ،ووزنه الصرفي أَفْعِ .

ولمَّا أُسند فعل الأمر(أَرْءِ) إلى ضمير المتكلمين،أصبح الفعل(أَرْئِنَا)،فنُقِلَت حركة عين الفعل(الهمزة) إلى فاء الفعل(الراء)،ثم حُذِفت عين الفعل(الهمزة) فصار الفعل(أَرِنا)،ووزنه الصرفي(أَفِنا)،قال السمين الحلبي:" وأصل أَرِنَا أَرْءِنا،فنُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى الراء،وحُذِفَتْ هي"[4] .

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الارواح،مصدر سابق،ص ٣١١ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(رأي) .

[3] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الارواح،مصدر سابق،ص ٣١١ .

[4] - السمين،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١١٩ .

وقد علل أبو القاسم بن محمد المؤدِّب تسكين الراء وتحريكها في فعل الأمر(أَرنا) فقال:"فمن أسكن الراء تركها على حالها كما كانت قبل سقوط الهمزة،ومن حرَّكها حَوَّل حركة الهمزة إليها "[1] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾(البقرة:١٢٨) وفق القراءة الأولى(أَرِنا) بكسر الراء هو أنَّ سيدنا إبراهيم وإسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - طلبا من الله عز وجل أنَّ يريهما مناسك الحج،قال الإمام الطبري: " أي أظهرها لأعيننا حتى نراها "[2] .

وأمَّا المعنى وفق القراءة الثانية(أَرْنا) فإنَّ سيدنا إبراهيم وإسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - طلبا من الله – عز وجل – أنَّ يعلمهما كيفية أداء المناسك،قال الرازي: "معناه علمنا شرائع حجنا إذ أمرتنا ببناء البيت لنحجه،وندعو الناس إلى حجه،فعلمنا شرائعه وما ينبغي لنا أن نأتيه فيه من عمل وقول "[3].

ويخلص الباحث من ذلك كله إلى القول:إنَّ القراءتين متحدتا في المعنى ؛ إذ إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين واحد،فسيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام طلبا من الله عز وجل أنْ يريهما مناسك الحج،فبعد أنْ رأيَا المناسك طلبا منه أنْ يعلمهم كيفية أداء المناسك أداءً صحيحة ومقبولاً،قال الإمام الطبري:" قال ابن المسيب:قال علي بن أبي طالب:لمَّا فرغ إبراهيم من بناء البيت،قال:فعلت،أي رب،فأرنا مناسكنا أبرزها لنا،علمناها،فبعث الله جبريل،فحج به"[4] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾ ﴾(النساء:١٥٣) ،وفق القراءة الأولى(أَرِنا) أنَّ أهل الكتاب طلبوا

---

[1] - أبو القاسم،محمد بن سعيد المؤدب(ت ٣٣٨ه)،دقائق التصريف،تحقيق الأُستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن،ط ١،٢٠٠٤م،دمشق،دار البشائر،ص ٤١٠ .

[2] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٥ .

[3] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٧ .

[4] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٩ .

من سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – دليلاً على صدق رسالته أنْ يريهم الله عيانًا،قال الإمام الطبري: " عِيانًا نعاينه وننظر إليه"[1] .

وأمَّا المعنى وفق القراءة الثانية(أَرْنا) بتخفيف الراء أنَّ قوم سيدنا موسى - عليه الصلاة والسلام – طلبوا منه أنْ يسمعوا صوت الله عز وجل،قال الإمام البغوي: " وذلك أنَّ الله تعالى أمر موسى - عليه السلام - أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل،فاختار موسى سبعين رجلاً من قومه من خيارهم فقال لهم:صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم،ففعلوا،فخرج بهم موسى إلى طور سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى:اطلب لنا نسمع كلام ربنا،فقال لهم:أفعل،فلما دنا موسى إلى طور سيناء من الجبل وقع عليه عمود الغمام،وتغشى الجبل كله،فدخل في الغمام ،وقال للقوم:ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدًا،وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه،فضُرِبَ دونهم الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ أهل الكتاب لمَّا خرجوا مع سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – يعتذرون إليه من عبادة العجل،طلبوا من سيدنا موسى أنْ يسمعوا كلام الله عز وجل فلمَّا سمعوا كلام الله عز وجل،قالوا مجاهرين:لن نؤمن لك حتى نرى الله عيانًا ؛ أي أرادوا كشف الستر بينهم وبين الله عز وجل،فأخذتهم الصاعقة بظلمهم،قال الشوكاني:"وذلك أنهم لما سمعوا كلام الله قالوا له بعد ذلك هذه المقالة،فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم،ثم دعا موسى ربه،فأحياهم"[3].

ويرى الباحث أنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الأولى(أرِنا) بكسر الراء في قول الله تبارك وتعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ ﴾(فصلت:٢٩) . أنَّ الذين كفروا يطلبون من الله – عز وجل – أنْ يُعرَّفهم بالذين أضلوهم،وجعلوهم من أصحاب النار ؛ لينتقموا منهم،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعد ما أدخلوا جهنم: يا ربنا أرنا اللذين أضلانا من خلقك من جنهم وإنسهم "[4] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٥٨ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٩٧ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير ،مصدر سابق،ج ١،ص ١٠٢ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٤٦٢ .

والمعنى وفق القراءة الثانية(أَرْنا) بتسكين الراء أنَّ الذين كفروا يطلبون من الله –عز وجل – يوم القيامة أنْ يمكنهم من الذين أضلوهم ؛ لينتقموا منهم،قال ابن عاشور: "مَكِّنا من الذين أضلاَّنا كي نجعلهما تحت أقدامنا،أي ائذَن لنا بإهانتهما وخزيهما "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الكفار يطلبون من الله – عز وجل – أنْ يريهم المضلين بالكفر،قال الإمام الشوكاني:" والمراد:أنهم طلبوا من الله سبحانه أنْ يريهم من أضلهم من فريق الجن،والإنس من الشياطين الذين كانوا يسوّلون لهم،ويحملونهم على المعاصي،ومن الرؤساء الذين كانوا يزينون لهم الكفر"[2]،فلمَّا رأوهم طلبوا من الله عز وجل أنَّ يأخذوهم،ويجعلوهم تحت أقدامهم انتقامًا منهم ؛ لأنَّهم كانوا سبب كفرهم،قال الإمام الألوسي:" أعطنا اللذين أضلانا (نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا) ندوسهما بها انتقامًا منهما "[3] .

ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾(البقرة:٢٦٠) وفق القراءة الأولى(أَرِني) بكسر الراء هو أنَّ سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – طلب من الله – عز وجل – أنْ يريه كيفية إحياء الموتى وهو يبصر ذلك،قال أبو السعود:"(أَرِنِى) من الرؤية البَصَرية المتعدِّية إلى واحدٍ وبدخول همزةِ النقل طلَبَتْ مفعولاً آخرَ هو الجملةُ الاستفهامية المعلِّقةُ لها فإنها تعلِّق كما يُعلَّق النظرُ البصَريُّ أي اجعلني مبصراً(كَيْفَ تُحْيِ الموتى) بأنْ تحيِيهَا وأنا أنظرُ إليها"[4] .

ويرى الباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الثانية(أَرْني) بتخفيف الراء أنَّ سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام طلب من الله –عز وجل –أنَّ يريه كيفية إحياء الموتى ؛ ليزداد علمًا ومعرفة،قال الإمام الطبري:" كانت مسألته ذلك ربَّه،أنه رأى دابة قد تقسَّمتها السباعُ والطيرُ فسأل ربه أن يريه كيفية إحيائه إياها، مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ليرى ذلك عيانًا فيزداد يقينًا برؤيته ذلك عيانًا إلى علمه به خبرًا فأراه الله ذلك مثلاً بما أخبر أنه أمره به "[5].

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٨١ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٩٠ .

[3] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٣٧٢ .

[4] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٥٦ .

[5] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٨٥ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – يعلم أنَّ الله – عز وجل – يحيي الموتى،فأراد من الله –عز وجل – أنْ يريَه ذلك عيانًا ،قال الإمام البيضاوي:" إنما سأل ذلك ليصير علمه عيانًا "[1] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾(الأعراف:١٤٣) وفق القراءة الأولى(أَرِني) بكسر الراء تدل على أنَّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام طلب من الله – عز وجل – أنْ يراه قال الزمخشري:" اجعلني متمكنًا من رؤيتك بأَنْ تتجلى لي فأنظر إليك وأراك"[2] .

أما القراءة الثانية(أرْني) بتخفيف الراء فتدل على أنَّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام طلب من الله – عز وجل – إظهار الآيات التي تدل على معرفته عز وجل،قال الإمام الرازي :"بل سأله إظهار الآيات الباهرة التي عندها تزول الخواطر والوساوس عن معرفته "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تؤديان معنى واحدًا،فالمعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – لمَّا سَمِعَ كلام الله عز وجل طَمِعَ في رؤيته اشتياقًا إليه،قال الإمام الطبري:" استخلف موسى هارون على بني إسرائيل وقال:إني متعجل إلى ربي،فاخلفني في قومي،ولا تتبع سبيل المفسدين،فخرج موسى إلى ربه متعجلاً للقيّه شوقًا إليه،وأقام هارون في بني إسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به،فلما كلم الله موسى،طمع في رؤيته،فسأل ربه أن ينظر إليه،فقال الله لموسى:إنك لن تراني"[4] .

الفعل المعتل اللفيف
البناء الصرفي(و ح ي)

قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾(النحل:٤٣)،و في قوله:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي

---

[1] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٧ .

[2] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٣ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١٨٧ .

[4] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٩١ .

ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(يوسف:١٠٩) ،وقال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾(الأنبياء: ٧)،وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾(الأنبياء:٢٥).وقال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾(الشورى:٣) .

قرأ حفص عن عاصم بنون مضمومة،وكسر الحاء في سورتي يوسف والنحل والموضع الأول من سورة الأَنبياء،وقرأ الإمام نافع،وشعبة عن عاصم،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر وحمزة،والكسائي ،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف بياء مضمومة وفتح الحاء،أَمَّا الموضع الثاني من سورة الأَنبياء فقرأ حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف بنون مضمومة،وكسر الحاء ،وقرأ ابن كثير وحده بياء مضمومة وفتح الحاء في سورة الشور،وقرأ الباقون بياء مضمومة،وكسر الحاء [1] .

الوحي في اللغة كل ما تلقيه إِلى الآخرين،قال ابن فارس:" الواو والحاء والحرف المعتلّ:أصلٌ يدلُّ على إلقاء عِلْمٍ في إخفاء أو غيره إلى غيرك،فالوَحْيُ الإشارة والوَحْي الكتابُ والرِّسالة،وكلُّ ما ألقيتَه إلى غيرك حتَّى علِمَهُ فهو وَحيٌ كيف كان "[2] .

الفعل(نوحي) فعل مضارع وزنه الصرفي نُفْعِل،وماضيه المجرد الثلاثي(وَحَى) ومضارعة يَحِي،ومصدره وَحْي،قال بن عباد:" وَحَى يَحِيْ وَحْيًا"[3] .

وقد حصل في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(وحى) إعلال بالقلب،قُلِبت الياء ألفًا فأصل الفعل(وَحَيَ)،تحركت الياء وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَعَى .

وحصل في الفعل المضارع(يَحِي)إعلال بالحذف،فأصل الفعل(يَوْحِي)ووزنه الصرفي (يَفْعِلُ)،وقعت الواو بين الياء والكسرة،فحصل إعلال بالحذف،حُذِفت الواووهي فاء الكلمة،فأصبح الفعل يَحِي،ووزنه الصرفي يَعِل،ومصدره وَحيْ،ووزنه الصرفي فَعْل.

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦٥،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٦ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(وحي) .

[3] - الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(وحي) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وحى) فعل ثلاثي مجرد،معتل لفيف مفروق متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد وبناؤه للتعدية،قال الجوهري:" وَحَيْتُ إليه الكلامَ "[1] .

أمَّا الفعل المضارع(نُوحِي) فماضيه(أَوْحَى)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف ،وزِيْدَ فيه حرف قبل فائه،ووزنه الصرفي(أَفْعَل)،ومضارعه يُوحي،ووزنه الصرفي يُفْعِل،ومصدره إِفْعَال،ووزنه الصرفي .

وحصل في الفعل الماضي(أَوْحَى) إعلال بالقلب،فأصله الفعل(أَوْحَيَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،وزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفعَى .

وقد سلم الفعل المضارع(نُوْحِي) من الإعلال،أمَّا مصدره فحصل فيه إعلال ؛ إذ إنَّ أصل المصدر(إِوْحاي)،ووزنه الصرفي(إِفْعَال)،فوقعت الواو الساكنة بعد كسر أصلي فقُلِبت الواو الساكنة ياءً،فأصبح الفعل إِيحاي،ثمَّ حصل إعلال آخر،وهو إعلال بالقلب،فقُلِبت الياء همزة،وعلة الإعلال أنَّ الياء وقعت متطرفة بعد ألف زائدة،فأصبح المصدر إيحاء ووزنه الصرفي إِفعال،ووزنه الصوتي إِيْفاء .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نُوْحِي) فعل مضارع،ماضيه(أَوْحَى) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة قبل فائه،وهو فعل معتل لفيف مفروق،فاؤه ولامه حرفا علة،وهو فعل متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف واحد باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وبناؤه للتعدية .

يرى الباحث أنَّ بين القراءتين فروقًا دلالية،فالقراءة الأولى(نُوْحِي) بنون المضمومة تدل على أنَّ الله – عز وجل – أوحى إلى رسله – عليهم الصلاة والسلام – آياته ليدعو الناس إلى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له،وأُسْنِدَ الفعل إلى الله عز وجل، وجاء الفعل مبدوءًا بنون العظمة ؛ لتدل على عظمة الله عز وجل،وأنَّ الله هو الذي أوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،فلم يرسلِ الله إلا رجالاً،قال الإمام الشوكاني:" وهذه الآية ردّ على قريش حيث زعموا أَنَّ الله – سبحانه - أَجلُّ من أَنْ يرسل رسولاً من البشر،فردّ الله عليهم بأَنَّ هذه عادته وسنّته أن لا يرسل إلاَّ رجالاً من البشر يوحي إليهم"[2] .

ويتراءى للباحث أنَّ القراءة الثانية(يُوْحَى) بالبناء للمفعول تدل على أهمية الوحي الذي أُوْحِيَ إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام،وأنَّ ما جاء به الأنبياء والرسل هو من عند الله

---

[1] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(وحي) .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٩٧ .

عز وجل،قال الإمام الطبري:" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم أرسلناهم بالبينات والزبر"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد فإنَّ الله عز وجل بَيَّنَ في هذه الآية الكريمة أنَّه لم يرسل أنبياءً إلا رجالاً،وأنَّ الذي جاء به هؤلاء الأنبياء ما هو إلا وحي يُوحى إليهم،ويطلب من الكفار أنْ يسألوا علماءهم وأحبارهم، قال أبو السعود: " جرت السنةُ الإلهية حسبما اقتضتْه الحكمةُ بألاَّ يَبعَثَ للدعوة العامة إلا بشرًا يوحي إليهم بواسطة الملَك أوامرَه ونواهيَه ؛ ليبلّغوها الناس،ولمَّا كان المقصودُ من الخطاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - تنبيهَ الكفار على مضمونه صُرف الخطاب إليهم فقيل:(فاسألوا أَهْلَ الذكر) ؛أي أهلَ الكتاب أو علماءَ الأخبار أو كلَّ من يُذكرُ بعلم وتحقيقٍ ليعلّموكم ذلك"[2] .

البناء الصرفي(ن ج ي)

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠ ﴾(يوسف: ١١٠) .

قرأ الفعل المضارع(فَنُجِّيَ) بنون واحدة الإمام عاصم،وابن عامر، ويعقوب،وقرأه بنونين الأُولى مضمومة،والثانية ساكنة،وياء مدية الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو وحمزة،والكسائي[3].

النَّجاء في اللغة الخلاص من الشيء،قال ابن منظور:" النَّجاء الخلاص من الشيء "[4] .

الفعل(نُجِّيَ) فعل ماضٍ،مجرده(نَجَوَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَنْجُو ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصادره سماعية،فقد سُمِعَ له ثلاثة مصادر:نَجْو،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،ونجاءً ووزنه الصرفي فِعَالٌ،قال ابن منظور: " نَجا يَنْجُو نَجْوًا ونَجاءً ممدود ونَجاةً مقصور"[5] .

وقد حصل في الفعل الثلاثي المجرد(نَجَوَ) إعلال بالقلب،تحركت الواو،وانفتح ما قبلها فقُلِبت الواو ألفًا،وكُتِبت الألف ألفًا قائمة ؛ لأنَّ أَصلها واو .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نجا) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص واوي لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢١٠ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ١١٦ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٦ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجي) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجو) .

أمَّا الفعل(نُجِّي) بضم النون وتشديد الجيم وفق القراءة الأولى فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه وزيادة بتضعيف عينه،ووزنه الصرفي(فُعِّلَ)،ومضارعه يُنَجِّي،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ومصدره تَنْجِيَةٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِلَة ،قال ابن منظور:" يقال:نَجَّى فلان أَرضَه تَنْجِيةً إذا كبَسها"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نُجِّي) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،بزيادة حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله،وهو فعل معتل ناقص واوي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للمفعول من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلًا .

أمَّا البنية الصرفية للفعل(نُنْجِي) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع، ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف وزيادته قبل فائه،فماضيه(أَنْجَى)،ووزنه الصرفي(أَفْعَلَ) ومضارعه يُنْجِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره قياسي إِنْجاء .

وقد حصل في الفعل الماضي(أَنْجَى) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(أَنْجَيَ)،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا ،قال ابن جني:" إذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة،أُبدلتا ألفين "[2]،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى .

وحصل في المصدر(إِنْجاء) إعلال بالقلب فأصله إِنْجاي،وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة،فقُلِبت الياء همزة،قال أبو البركات الأنباري:" وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفًا وقبلها ألف زائدة همزة "[3]،ووزنه الصرفي إِفْعَال،ووزنه الصوتي إِفْعَاء.

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(نُنْجِي) وفق القراءة الثانية فعل مضارع ماضيه ثلاثي مزيد فيه بحرف،وقد زِيْدَتْ قبل فائه الهمزة،وأفاد حرف الزيادة التعدية،وهو فعل معتل ناقص واوي ،متعدٍ، متصرف، مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

يرى الباحث أَنَّ لكل قراءة دلالة خاصة بها،وإنْ كان المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متفق،فالقراءة الأولى بُنِيَ الفعل فيها للمفعول لإبراز أهمية المفعول به،وهو الرسل والمؤمنون،ودلت الصيغة الصرفية للفعل على التكثير،فدلت هذه القراءة على أَنَّ الله عز وجل نَجِا رسله والمؤمنين،وهذه النجاة وقعت بكثرة،قال الإِمام الطبري:" فننجي نحنُ من نشاء من رسلنا والمؤمنين بنا،دون الكافرين الذين كَذَّبوا رُسلنا،إذا جاء الرسلَ نصرُنا"[4].

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجو) .

[2] - ابن جني،،مصدر سابق،ج ٢،ص ١١٦ .

[3] - الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ٥٧٧هـ،الإنصاف في مسائل الخلاف،(١٩٩٣م) (د،ط)،بيروت،المكتبة العصرية،ج ٢،ص ٦٦٦ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣١١ .

وتدل القراءة الثانية على أنَّ النجاة قد تحققت للرسل وللمؤمنين،ودلت الصيغة الصرفية للفعل(نُنْجِي) على استمرارية النجاة،فجاء الفعل مضارعًا للدلالة على أنَّ النجاة مستمرة من الله عز وجل لعباده الصالحين دون المكذبين،قال الإمام الطبري:" فننجي الرسلَ،ومن نشاء من عبادنا المؤمنين إذا جاء نصرنا "[1] .

ويتراءى للباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة هو أنَّ الله – عز وجل – لا ينجي إلا عباده الصالحين،وأمَّا المكذبين فلا نجاة لهم،وأنَّ هذه النجاة شملت عباد الله الصالحين السابقين واللاحقين،قال ابن عاشور: " فنُجي من شئنا ممن نجا في القرون السالفة،وننجي من نشاء في المستقبل من المكذبين "[2].

وقرأ الفعل الماضي(أنجانا) بألف ونون بعد الجيم الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي في قوله تعالى:﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾(الأنعام:٦٣)،وقرأه بياء ساكنة،وتاء مفتوحة بعد الجيم(أَنْجَيْتَنَا)الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وحمزة،وقرأ الفعل(يُنَجِّيكم) بتشديد الجيم الإمام عاصم،وحمزة والكسائي،وقرأه بتخفيف الجيم(يُنْجِيْكُم) الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو، وحمزة[3] .

الفرق في الصيغة الصرفية في الفعل وفق القراءتين أنَّ الفعل في كلتا القراءتين من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد بحرف،وقد تحدث عن هذه الصيغة في الآية السابقة .

لكنَّ الاختلاف في الفعل وفق القراءتين أنَّ الفعل(أنجانا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل،أَمَّا الفعل(أنجيتنا) وفق القراءة الثانية فهو فعل مسند إلى ضمير المخاطب العائد إلى الله عز وجل،فالفاعل في كلتا القراءتين الله جل ثناؤه .

يرى الباحث أنَّ المعنى واحد وفق القراءتين،وهو أنَّ المشركين يقولون:إنْ أنجانا الله من الشدة والكرب سنكون له من الموحدين الشاكرين،قال الإمام الطبري: " لئن أنجيتنا من هذه يا رب ؛ أي من هذه الظلمات التي نحن فيها ؛ لنكونن من الشاكرين،يقول:لنكونن ممن يوحدك بالشكر، ويخلص لك العبادة،دون من كنا نشركه معك في عبادتك "[4] .

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣١٢ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٧٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٥٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٥٥،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٩ .

[4] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١١،ص ٤١٤ .

البناء الصرفي(ب د و)

قال تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١ ﴾(الأنعام:٩١) .

قرأ الفعل المضارع (تُبْدُونَهَا) بتاء الخطاب الإمام نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[١].

الإبداء في اللغة الظهور،قال ابن فارس:" الباء،والدال،والواو أَصل واحد،وهو ظهور الشيء،يقال:بدا الشيء يبدو إذا ظهر "[٢] .

الفعل(تُبْدُونَهَا) فعل مضارع،ماضيه المجرد(بَدَوَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَبْدُو،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصادره سماعية،سُمِعَ له أكثر من مصدر ومن مصادره بَدْو ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " بَدا الشيءُ يَبْدُو بَدْوًا وبُدُوًّا،وبَداءً،وبَدًا "[٣] .

يرى الباحث أنَّ الفعل(بَدَوَ) حصل فيه إعلال بالقلب،تحركت الواو،وانفتح ما قبلها فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل(بَدَا)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(بدا) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص واوي متصرف،لازم،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

أمَّا الفعل(تبدونها) وفق القراءة الأولى فهو فعل مضارع،ماضيه(أَبْدَى)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى،ومضارعه(يُبْدِي)،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ، ومصدره إبداء،ووزنه الصرفي إِفْعَال .

وقد حصل في الفعل الماضي(أَبْدَى) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(أَبْدَوَ)،تحركت الواو وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل(أَبْدَى)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٥٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٠ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(بدو) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بدو) .

وأَعِلَّت لام مصدره،فأصل مصدره(إِبْدَاي)،ووزنه الصرفي إِفْعال،فحصل إعلال بالقلب قُلِبت لام المصدر(الياء) همزة ؛ لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة،فأصبح مصدر الفعل إِبْدَاء ووزنه الصرفي إِفْعَال،ووزنه الصوتي إِفْعَاء .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(أَبْدَى) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل معتل ناقص واوي متصرف، لازم، غير مؤكد، مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

يظهر للباحث أنَّ لكل قراءة دلالة خاصة بها،فالقراءة الأولى(تبدونها) تدل على أنَّ الله عز وجل وجَّه الخطاب لكفار قريش،قال الإِمام الشوكاني :"إنَّ القائلين بهذه المقالة هم كفار قريش"[١]،فقد عَلِموا صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،إلاَّ أنَّهم جحدوها،وكتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم التي ورد ذكرها في التوراة،قال الإِمام الشوكاني:"أي تجعلون الكتاب الذي جاء به موسى في قراطيس تضعونه فيها ؛ ليتمّ لكم ما تريدونه من التحريف والتبديل،وكتم صفة النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة فيه،وهذا ذمّ لهم "[٢]، فكفار قريش عَلِموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود، قال الإِمام ابن عاشور:" ومعنى كونهم يجعلون كتابَ موسى قراطيس يبدون بعضها ويخفون بعضها أنّهم سألوا اليهود عن نبوءة محمّد صلى الله عليه وسلم،فقرأوا لهم ما في التّوراة من التمسّك بالسبت ؛ أي دين اليهود وكتموا ذكر الرّسول صلى الله عليه وسلم الّذي يأتي من بعدُ "[٣] .

وأمَّا القراءة الثانية(يُبْدُونها) فتدل على أنَّ الله – عز وجل – أخبر عن اليهود أنَّه أخفوا الآيات التي ذكرت صفات النبي صلى الله عليه وسلم ،قال الإِمام السيوطي:" وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله:(يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرًا) في يهود في ما أظهروا من التوراة ،وأخفوا من محمد صلى الله عليه وسلم "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ اليهود،والنصارى،وكفار قريش اتفقوا على غاية واحدة وهي إنكار نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،والكفر بها،قال الإِمام الرازي: " إنَّ كفار قريش واليهود والنصارى،لما كانوا متشاركين في إنكار نبوة محمد عليه الصلاة والسلام لم يبعد أن يكون الكلام الواحد واردًا على سبيل أنْ يكون بعضه خطابًا مع كفار مكة،وبقيته يكون خطابًا مع اليهود والنصارى "[٥] .

---

[١] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٨ .

[٢] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٨ .

[٣] - ابن عاشور،التحريروالتنوير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٦٤ .

[٤] - السيوطي ،الدر المنثور في التفسير المأثور(١٩٩٣م)،(د،ط)،بيروت،دار الفكر،ج ٣ ص ٣١٥ .

[٥] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٦٣ .

البناء الصرفي(خ ف ي)

قال تعالى:﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(النمل:٢٥) .

قرأ الفعل المضارع(تُخْفُون) بتاء الخطاب حفص عن عاصم ،والكسائي ،وقرأه بياء الغيبة الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو، وشعبة عن عاصم،وابن عامر،وحمزة [١].

الإخفاء في اللغة الستر،قال ابن فارس:" الخاء،والفاء،والياء أَصلان متبينان متضادان فالأول الستر،والثاني الإظهار "[٢] .

الفعل(تُخْفُون) فعل مضارع،ماضيه الثلاثي المجرد(خَفِيَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ ومضارعه يَخْفَى،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره خَفَاء،ووزنه الصرفي فَعَال ،قال الجوهري:"وخَفَى عليه الأثر يَخْفى خَفاءً، ممدودٌ"[٣] وهذا الفعل من الأضداد فيأتي بمعنى استتر وظهر،وقد فرَّق بعض اللغويون بين المعنيين،قال الرافعي: " وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ حَرْفَ الصِّلَةِ فَارِقًا،فَيَقُولُ:خَفِيَ عَلَيْهِ إذَا اسْتَتَرَ وَخَفِيَ لَهُ إذَا ظَهَرَ "[٤] .

وأمَّا الفعل المضارع(تُخْفُونَ) فوزنه الصرفي تُفْعُونَ،وماضيه(أَخْفى)،ووزنه الصرفي أَفْعَل،ومضارعه يُخْفِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إخفاء،ووزنه الصرفي إفعال .

وقد حصل في الفعل الماضي(أَخْفَى) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(أَخْفَيَ)،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل(أَخْفَى)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى .

وأَعِلَّت لام مصدره،فأصل مصدره(إِخْفَاي)،ووزنه الصرفي إِفْعال،فحصل إعلال بالقلب،قُلِبت لام المصدر(الياء)همزة ؛ لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة،فأصبح مصدر الفعل إِخْفَاء،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ،ووزنه الصوتي إِفْعَاءٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(أَخْفَى) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف، وهو فعل معتل ناقص يائي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ووزنه الصوتي أَفْعَى .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٢٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق ج ٢،ص ٢٦٠ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(خفي) .

[٣] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(خفي) .

[٤] - الرافعي،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(د،ط)(د،ط)،بيروت،المكتبة العلمية،مادة(خفي) .

الفرق في الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءتين هو أنَّ الفعل المضارع(تُخْفُونَ) في القراءة الأولى قد أُسْنِدَ إلى ضمير جماعة المخاطبين،بينما أُسْنِدَ الفعل المضارع في القراءة الثانية(يُخْفُونَ) إلى ضمير جماعة الغائبين .

ويظهر للباحث أنَّ لكل قراءة دلالة خاصة،فالقراءة الأولى(تُخْفُونَ) خطاب من الهدهد إلى سيدنا سليمان – عليه الصلاة والسلام – والحاضرين معه،قال أبو حيان:" فاحتمل أن يكون خطابًا لسليمان عليه السلام والحاضرين معه "[1].

أمَّا القراءة الثانية(يُخْفُونَ) تدل على أنَّه إخبار عن الله عز وجل أنَّه يعلم ما يخفيه عباده وما يسرُّونه،قال الإمام ابن كثير:" يعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد ومتفق فالله–عزوجل–يعلم ما يخفيه عباده،وما يعلنونه،قال الإمام الطبري:"ويعلم السرّ من أمور خلقه،هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها "[3] .

قال تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾(الأنعام:٩١) .

قرأ الفعل المضارع(يُخْفُونَ) بتاء الخطاب الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأبو عمرو[4].

يبدو للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فإنَّ لكل قراءة دلالة خاصة بها فالقراءة الأولى تدل على أنَّ اليهود يكتمون ويخفون بعضًا من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن عاشور:" ومعنى كونهم يجعلون كتابَ موسى قراطيس يبدون بعضها ويخفون بعضها أنّهم سألوا اليهود عن نبوءة محمّد صلى الله عليه وسلم فقرأوا لهم ما في التّوراة من التمسّك بالسبت،أي دين اليهود وكتموا ذكر الرّسول صلى الله عليه وسلم الّذي يأتي من بعدُ "[5] .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٣١ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٧ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٤٤٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٥٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٠ .

[5] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٦٤ .

تدل القراءة الثانية(يُخْفُون) بياء الغيبة على أنَّ اليهود أخفوا كثيرًا من الآيات التي تشهد بصدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،وآيات الأحكام،قال الإمام الطبري:" هم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرًا"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي في الآية الكريمة واحد،فالقراءتان تدلان على أنَّ اليهود وكفار قريش أنكروا– جميعًا - رسالة النبي صلى الله عليه وسلم،قال الإمام أبو حيان:" إنَّ الجميع لما اشتركوا في إنكار نبوة الرسول جاء بعض الكلام خطابًا للعرب،وبعضه خطابًا لبني إسرائيل "[2]،وقد أخفوا الآيات الدالة على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الرازي:" القوم كما يخفون الآيات الدالة على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام،فكذلك يخفون الآيات المشتملة على الأحكام،ألا ترى أنهم حاولوا على إخفاء الآية المشتملة على رجم الزاني المحصن "[3] .

البناء الصرفي (ء ت ي)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾(الفتح:١٠) .

قرأ الفعل(فَسَيُؤْتِيه) بياء الغيبة الإمام عاصم،وأبو عمرو، وحمزة،والكسائي،وقرأه بالنون الإمام نافع،وابن كثير وابن عامر[4].

الإيتاء في اللغة العطاء،قال ابن منظور: " آتاه الشيء ؛ أَعْطَاهُ إِياه "[5].

الفعل(نُؤتي)فعل مضارع،ماضيه المجرد الثلاثي(أَتَيَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه (يَأْتِي)،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،وسُمِعَ للفعل أكثر من مصدر منها إِتيانٌ،ووزنه الصرفي فِعْلان ومنها أَتْيٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن فارس:" أتاني فلانٌ إِتْيانًا،وأَتْيًا وأَتْيَةً،وأَتْوَةً واحدة"[6].

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١١،ص ٥٢٤ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٨١ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٦٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٨،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أَتي) .

[6] - ابن فارس،، معجم مقاييسُ اللّغة ،مصدر سابق،مادة(أَتي) .

وقد حصل في الفعل الماضي المجرد(أَتَيَ) إعلال بالقلب،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل أَتَى،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي متعدٍ متصرف مبني للفاعل ،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَعَى .

وقد زِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(أَتَى)حرف الهمزة،وهو من أحرف الزيادة المجموعة في قول الصرفيين:سألتمونيها،وزيد هذا الحرف قبل فاء الفعل،فأصبح الفعل أَأْتَيَ ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ،وحصل في الفعل الثلاثي المزيد فيه(أَأتَيَ)إعلال بالقلب؛إذ إنَّ لام الفعل (الياء)تحركت بالفتحة،وانفتح ماقبلها،فأصبح الفعل أَأْتَى،فاجتمعت همزتان الأولى متحركة،وهي حرف زائد،والثانية ساكنة،وهي فاء الفعل فحصل إعلال بالقلب قُلِبت الهمزة الثانية الساكنة ألفًا،فأصبح الفعل آتى،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي فاعى .

ووجب قلب الهمزة الثانية ألفًا؛لسكونها،وانفتاح ماقبلها،قال أحمد بن علي:"وإذا اجتمع الهمزتان في كلمة واحدة،وكانت الأولى مفتوحة والثانية ساكنة،يُقْلَبُ الثانية ألفًا نحو: آخذ،وآدم"[1]،ثم كُتِبت الهمزة والألف الزائدة بعدها مدة،فأصبح الفعل آتى،ومضارعه يُؤْتِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(آتَى) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،وقد أفادت الزيادة فيه التعدية،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ووزنه الصوتي فَاعَى .

ويميل الباحث إلى القول:إنَّ البنية الصرفية للفعل واحد في كلتا القراءتين،فالفعل المضارع (يُؤْتِي) في القراءة الأولى أسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله جل ثناؤه، وأمَّا الفعل (نُؤْتِي) في القراءة الثانية فأسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل، وجاء الضمير بصيغة الجمع،للدلالة عظمة الله عز وجل .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الله–عز وجل–رضي عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم،وبَيَّنَ–جل ثناؤه–للمؤمنين أنَّه حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم،ويعلم ضمائرهم وظواهرهم،فهو–تعالى-هو المبايع بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الطبري:" يقول - تعالى ذكره - لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم :(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) بالحديبية

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح،مصدر سابق،ص ٢٨٥ .

من أصحابك على ألاَّ يفرّوا عند لقاء العدوّ، ولا يولُّوهم الأدبار(إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) يقول: إنما يبايعون ببيعتهم إياك الله ؛ لأنَّ الله ضمن لهم الجنة بوفائهم له بذلك "[1] .

ويرى الباحث أنَّ في القراءتين التفاتًا،فالقراءة الأولى أَسند الفعل(يُؤتي) فيها إِلى ضمير المفرد المذكر الغائب،وأُسند الفعل(نُؤْتَى) وفق القراءة الثانية إِلى ضمير المتكلم وجاء بصيغة الجمع،وقد أفاد هذا الالتفات في القراءتين معنى إظهار عظمة الله عز وجل وتحقيقًا لوعد الله عز وجل للمؤمنين بأنَّ لهم الجنة،قال الإِمام الثعالبي: "فَمَنْ نقض هذا العهد فإنما يجني على نفسه،ومَنْ أَوفى بما عاهد عليه اللَّهَ فسنؤتيه أجرًا عظيمًا،وهو الجنة "[2].

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٥٢﴾ ﴾(النساء:١٥٢) .

قرأ الفعل(يُؤتِيهِم) بياء الغيبة حفص عن عاصم،وقرأه بالنون الإِمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،والكسائي،وحمزة [3].

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل في كلتا القراءتين متفق ؛ إذ إنَّ الفاعل في كلتا القراءتين ضمير مستتر عائد إلى الله عز وجل،فالله –عز وجل –هو الذي يؤتي المؤمنين أجورهم ؛ لأنَّهم آمنوا بالله عز وجل،وصدَّقوا رسوله-صلى الله عليه وسلم-ولم يُفرِّقوا بين رسله،فسوف يعطيهم الله عز وجل الأجر العظيم،قال الإِمام الطبري:"سوف يعطيهم أجورهم؛يعني:جزاءهم وثوابهم على تصديقهم الرسل في توحيد الله وشرائع دينه وما جاءت به من عند الله"[4] .

وقد أفادت القراءتان الالتفات في الآية الكريمة،فأدى هذا التفات معنى دلاليًا،وهو أَنَّ الله عز وجل قد أَعَدَّ لعباده المؤمنين الجزاء الجزيل،والثواب الجليل،والعطاء الجميل وأدى الالتفات من الغيبة إلى التكلم تأكيد وعد الله-عز وجل - للمؤمنين،وتصدر هذا الالتفات بحرف الاستقبال سوف

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٢٠٩ .

[2] - الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٥١ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٤٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢١٨،ابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٦،ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٥٣ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل البيان،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٥٥ .

لتأكيد ذلك الوعد،قال الإمام أبو السعود:" وتصديرُه بسوف لتأكيد الوعدِ والدلالةِ على أَنَّهُ كائنٌ لا محالةَ وإنْ تراخى "[1].

الباب الثاني:باب فَعَّل يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ض ع ف)

قال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾(البقرة:٢٤٥) ،وقال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾(الحديد: ١١) ،وقال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾(البقرة: ٢٦١) ،وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١٨﴾ ﴾(الحديد: ١٨)،وقال تعالى:﴿ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾(التغابن:١٧)

قرأ الفعل المضارع(فيُضَاعِفه) بألف بين فاء الفعل وعينه،وتخفيف عين الفعل الإمام نافع،وعاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بحذف الألف،وتشديد العين(فَيُضَعِّفه) الإمام ابن كثير[2].

الضعف ضد القوة،وقد فرَّق اللغويون الضُّعف من الضَّعف،فجعلوا الضم في الجسد،والفتح في الرأي ،قال ابن منظور:"الضَّعْفُ والضُّعْفُ خِلافُ القُوّةِ،وقيل:الضُّعْفُ بالضم في الجسد والضَّعف بالفتح في الرَّأْي والعَقْلِ "[3] .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٥،وما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،ج ٢،ص ٣٤٥،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ١٣٩،وما بعدها،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٨ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضعف) .

والفعل(ضَاعَفَ) ثلاثي مزيد،والمعنى أنَّ الشيء صار مثل ما كان عليه،قال الصاغاني : " يُضَاعَفُ يُجْعَلُ إلى الشيء شيئان حتى يصير ثلاثة"[1] .

الفعل(يُضَاعِفُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه الثلاثي المجرد(ضَعُفَ) ووزنه الصرفي فَعُلَ ،ومضارعه يضعُفُ ،ووزنه الصرفي يُفْعُلُ ،وله مصدران سماعيان الأول ضَعْفٌ ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،والثاني ضُعْفٌ ،ووزنه الصرفي فُعْلٌ،قال الخليل: "ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفًا وضُعْفًا "[2].

والفعل(ضَعُفَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعُلَ يُفْعُلُ .

وقد زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(ضَعُفَ) حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها ،وهذا الحرف هو الألف،وزِيْدَ بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل(ضَاعَفَ)، ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُضَاعِفُ،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره قياسي،وهو مُضَاعَفَة ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ .

الفعل(يُضَاعِفُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه(فَاعَلَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وفِعَالاً وفِيْعَالاً،وأفادت الزيادة فيه المشاركة .

والفعل وفق القراءة الثانية(يُضَعِّف) فعل مضارع،ماضيه(ضَعَّفَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ ومضارعه يُضَعِّفُ،ووزنه الصرفي يُفْعِّلُ،ومصدره قياسي،وهو تَضْعِيْفٌ ووزنه الصرفي تَفْعِيلٌ زِيْدَ على مجرده الثلاثي(ضَعُفَ) بزيادة حرف واحد بين فائه وعينه من جنس عين فعله،وأفادت الزيادة فيه التكثير .

والفعل(يُضَعِّف) فعل مضارع،ماضيه(ضَعَّفَ) فعل ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،ووزنه الصرفي فَعَّلَ .

---

[1] - الصاغاني،العباب الزاخر واللباب الفاخر،مادة(ضعف) .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(ضعف) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل الثلاثي المجرد(ضَعُفَ) من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وعلامته أنْ يكون عين فعله مضمومًا في الماضي والمضارع وبناؤه لا يكون إلا لازمًا .

وقد جاء الفعل المزيد منه في القراءة الأولى من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وفِعَالاً،وفِيْعَالاً،وأفادت الزيادة فيه المشاركة وجاء في القراءة الثانية من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف، وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير .

يرى الباحث أنَّ القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – وهو الذي يضاعف الأجر والثواب،وجاء الفعل على بناء فاعَل ؛ للدلالة على المبالغة في كثرة مضاعفة الأجر والثواب قال الإِمام الأَلوسي:" وصيغة المفاعلة ليست على بابها ؛ إذ لا مشاركة وإنما اختيرت للمبالغة المشيرة إليها المغالبة "[1] .

وأمَّا القراءة الثانية فتدل على كثرة مضاعفة الثواب والأجر،وأنَّ هذا الأجر والثواب كثير لا يعلمه إلا الله عز وجل،قال الإِمام الطبري:" وأما قوله:(فيضاعفه له أضعافًا كثيرة)،فإنه عدة من الله - تعالى ذكره - مقرضه ومنفق ماله في سبيل الله من إضعاف الجزاء له على قرضه ونفقته،ما لا حد له،ولا نهاية "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تؤديان معنى إجماليًا،وهو أنَّ مَنْ يُنفق ماله في سبيل الله عز وجل،ويحتسب هذا الإنفاق عند الله عز وجل،فإنَّ الله – جل ثناؤه – يُجازيه الأجر العظيم الذي لا يخطر على قلب بشر،ولا يعلم هذا الأجر إلا الله عز وجل .

ومعنى قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾(النساء:٤٠) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – وهو الذي يضاعف الحسنات،وجاء الفعل على بناء فاعَل ؛ للدلالة على المبالغة في كثرة الحسنات،قال الإِمام

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٥٤ .

[2] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٦٨ .

الألوسي:" وصيغة المفاعلة ليست على بابها ؛ إذ لا مشاركة وإنما اختيرت للمبالغة المشيرة إليها المغالبة "[1] .

وأمَّا القراءة الثانية فتدل على كثرة مضاعفة الثواب والأجر،وأنَّ هذا الأجر والثواب كثير لا يعلمه إلا الله عز وجل،قال الإمام البغوي: "وإن تك زِنةُ الذرةِ حسنةً يضَاعِفْها أي يجعلها أضعافًا كثيرة "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تؤديان معنى إجماليًا،وإنِ اختلفت الصيغتان الصرفيتان فالمعنى واحد،وهو أنَّ الله – عز وجل – لا يظلم أحدًا،بل يُضَعِّف الحسنات أضعافًا كثيرة،روى الإمام مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "[3] فثواب الحسنة يضاعفه الله لمن شاء من عباده،فيجعلها مضاعفة كأنها حسنة واحدة،قال الإمام أبو السعود: " أي يضاعفْ ثوابَها،جعل ذلك مضاعفةً لنفس الحسَنةِ تنبيهًا على كمال الاتصالِ بينهما كأنهما شيءٌ واحدٌ "[4] .

والبنية الصرفية للفعل(يُضَاعَفُ) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ٢٠ ﴾(هود: ٢٠) ،فعل مضارع،ماضيه(ضُوعِفَ) ووزنه الصرفي فُوعِلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف ،غير مؤكد مبني للمفعول ،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وفِعَالاً،وفِيْعَالاً وأفادت الزيادة فيه المشاركة .

والفعل(يُضَعَّفُ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع،ووزنه الصرفي يُفَعَّلُ،ماضيه(ضُعِّفَ) ووزنه الصرفي فُعِّلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،من

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٥٤ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٧ .

[3] - مسلم،مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ،بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٣٧٤هـ،رقم الحديث ١١٥١، ج٣،ص ١٥٨ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٧٧ .

الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير .

يظهر للباحث أنَّ الفعل أسند في القراءتين إلى العذاب،فحُذِف الفاعل،وأُنيب المفعول به مناب الفاعل،ودلالة إسناد الفعل للعذاب لإبراز أهمية العذاب وشدته،قال ابن عطية: " ثم أخبر أنهم يضاعف لهم العذاب يوم القيامة،أي يشدد حتى يكون ضعفي ما كان"[1]،وقد ضُعِّف لهم العذاب؛لأنَّهم كفروا باليوم الآخر،قال الإمام ابن عادل:" سبب تضعيف عذابهم أنَّهُم كفروا بالبَعْثِ والنشور "[2] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾(الفرقان: ٦٩) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ عذاب الكافر مستمر،فهو يعذب عذابًا شديدًا،ومستمرًا، يقول الإمام النسفي :" يعذب على مرور الأيام في الآخرة عذابًا على عذاب "[3] .

أمَّا القراءة الثانية فتدل على أنَّ العذاب يضاعف للكافر أضعافًا مضاعفة،فيُعذب الكافر على كل جرائمه،قال الإمام ابن عاشور: " فأما مضاعفة العذاب فهي أَنْ يُعَذَّبَ على كل جُرم مما ذُكِرَ عذابًا مناسبًا،ولا يكتفَى بالعذاب الأكبر عن أكبر الجرائم وهو الشرك تنبيهًا على أَنَّ الشرك لا ينجي صاحبه من تبعة ما يقترفه من الجرائم والمفاسد ؛ وذلك لأَنَّ دعوة الإسلام للناس جاءت بالإقلاع عن الشرك وعن المفاسد كلها "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين فالكافر يعذب عذابًا مستمرًا،ويعذب على كل معصية ارتكبها،قال الإمام الرازي:" سبب تضعيف العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعًا،فتضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقب عليه"[5] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأحزاب:٣٠) وفق القراءة الأولى أنَّ الله – عز وجل – خطاب نساء

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٦٠ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٤٦٠ .

[3] - النسفي ،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٥٠ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٧٤ .

[5] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٩٧ .

النبي صلى الله عليه وسلم،وبَيَّنَ لهُنَّ أنَّ التي تأتي منهنَّ بفاحشة يَضاعف الله عز وجل لها العذاب،قال الإمام البيضاوي:" ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه ؛لأنَّ الذنب منهن أقبح فإنَّ زيادة قبحه تتبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه،ولذلك جعل حد الحر ضعفي حد العبد وعوتب الأنبياء بما لا يعاتب به غيرهم "[1] .

ودلت القراءة الثانية أنَّ الله – عز وجل - يعذب مَن يأتي من نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – بفاحشة،ويجعل عذابها مثلي سائر النساء،قال الإمام الطبري:" أَنْ يجعل عذاب من يأتي من نساء النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة، مثلي عذاب سائر النساء غيرهنَّ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين متفقتان في المعنى، وإنِ اختلفت الصيغ الصرفية،فالمعنى الإجمالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين، وهو أنَّ الله عز وجل أخذ على نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – العهد،بأنَّ يتقين الله عز وجل،ولا يأتين بفاحشة قال الإمام ابن عاشور: " تولى الله خطابهنَّ بعد أَنْ أَمر رسوله بتخييرهِنّ،فخيرهُنّ،فاخترْنَ الله ورسوله والدار الآخرة،فخاطبهن ربُّهُنّ خطابًا لأَنَّهن أصبحْنَ على عهد مع الله تعالى أَنْ يؤتِيَهُنَّ أجرًا عظيمًا،وقد سمّاه عمر عهدًا،فإنَّه كان كثيرًا ما يقرأ في صلاة الصبح سورة الأحزاب،فإذا بلغ هذه الآية رَفَعَ بها صوته،فقيلَ له في ذلك فقال:أُذكِّرهُنَّ العهدَ،ولما كان الأجر الموعود منوطًا بالإحسان أُريد تحذيرهن من المعاصي بلوغًا بهن إلى مرتبة الملكية مبالغة في التحذير إذ جعل عذاب المعصية على فرض أن تأتيها إحداهن عذابًا مضاعفًا "[3] .

البناء الصرفي(ب ع د)

قال تعالى:﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَـٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَـٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿١٩﴾ ﴾(سبأ:١٩) .

---

[1] - البيضاوي ،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٣٠ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٥٥ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢١، ص ٣١٨ .

قرأ الفعل(بَاعِدْ) بألف بين فاءالفعل وعينه الإمام نافع، وعاصم،وابن عامر، وحمزة والكسائي ،وقرأه بحذف الألف وتشديد عين الفعل الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[1].

الفعل(باعِدْ) من البناء الصرفي(ب ع د)،والبعد له معنيان:الأول:خلاف القرب والمعنى الثاني:اللعن،قال الأزهري:" وقال الليث:البُعْد على معنيين:أحدهما ضد القرب تقول منه:بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْدًا فهو بعيد،وتقول: هذه القرية بعيدٌ ،وهذه القرية قريبٌ لا يراد به النعت،ولكن يراد بهما الاسم،والدليل على أنهما اسمان قولك:قريبه قريبٌ،وبعيده بعيدٌ . قال والبُعْد – أيضًا - من اللعن كقولك:أبْعَدَه الله ؛ أي لا يرثى له في ما نزل به،وكذلك بُعْدًا له وسُحقًا،ونصب بُعْدًا على المصدر،ولم يجعله اسمًا وتميم ترفع فتقول:بُعْدٌ له وسُحْقٌ كقولك:غلامٌ له وفرسٌ "[2] .

الفعل(بَاعِدْ) وفق القراءة الأولى فعل أمر،ماضيه الثلاثي المجرد(بَعُدَ)،ووزنه الصرفي فَعُلَ،ومضارعه يَبْعُدُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره سماعي،وهو بُعْدٌ ووزنه الصرفي فُعْلٌ،قال الخليل: " بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْدًا "[3].

والفعل(بَعُدَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعُلَ يُفْعُلُ .

وقد زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(بَعُدَ) حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها،وهذا الحرف هو الألف،وزيد بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل(بَاعَدَ)ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُبَاعِدُ، ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره قياسي،وهو مُبَاعَدَة،ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ .

والأمر منه(بَاعِدْ)،ووزنه الصرفي فَاعِلْ،ماضيه(بَاعَدَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وفِعَالاً،وفِيْعَالاً،وأفادت الزيادة فيه المشاركة .

أَما البنية الصرفية للفعل(بَعِّدْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل أمر،ماضيه(بَعَّدَ)ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُبَعِّدُ،ووزنه الصرفي يُفْعِّلُ،ومصدره قياسي،وهو تَبْعِيدٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيلٌ،زِيْدَ في مجرده الثلاثي(بَعُدَ)حرف واحد بين فائه وعينه من جنس عين فعله،وأفادت الزيادة فيه التكثير.

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٠ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(بعد) .

[3] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(بعد) .

وماضيه(بَعَّدَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم، متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

وماضيه الثلاثي المجرد(بَعُدَ)،وقد جاء الفعل المزيد منه في القراءة الأولى من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَة،وفِعَالاً وفِيْعَالاً،وأفادت الزيادة فيه المشاركة،وجاء في القراءة الثانية من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير .

يظهر للباحث أَنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الأولى أنَّ قوم سبأ طلبوا من الله أن يباعد بين أسفارهم،وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي،وهو الدعاء وهذا سبب بطر نعمة وكفرها،قال الإمام الطبري:" فتأويل الكلام:فقالوا: يا ربنا باعِدْ بين أسفارنا فاجعل بيننا وبين الشأم فلوات ومفاوز، لنركب فيها الرواحل،ونتزود معنا فيها الأزواد،وهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة الله عليهم،وإحسانه إليهم،وجهلهم بمقدار العافية، ولقد عجل لهم ربهم الإجابة "[1] .

أمَّا معنى الآية وفق القراءة الثانية فهو أنَّ القوم قد بالغوا في دعائهم،وكفرهم بالنعم وبطرهم،فقابلوا النعم بالتشكي،قال الإمام ابن عطية:" معناها الأشر بأنهم استبعدوا القريب ورأوا أَنَّ ذلك غير مقنع لهم حتى كأنهم أرادوها متصلة بالدور وفي هذا تعسف وتسحب على أقدار الله تعالى وإرادته وقلة شكر على نعمته بل هي مقابلة النعمة بالتشكي والاستضرار وفي هذا المعنى ونحوه مما اقترن بكفرهم ظلموا أنفسهم فغرقهم الله تعالى وخرب بلادهم وجعلهم أحاديث "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة متفق،وإنِ اختلفت الصيغ الصرفية،فالمعنى أنَّ قوم سبأ كانوا في نعم الله-عز وجل– آمنين،وكانوا في قُرًى آمنة،قال الإمام ابن كثير:"يذكر تعالى ما كانوا فيه من الغِبْطة والنعمة والعيش الهني الرغيد والبلاد الرخية،والأماكن الآمنة، والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها، بحيث إنَّ مسافرهم لا يحتاج إلى حَمل زاد ولا ماء،بل حيث نزل وجد ماء وثمرًا، ويَقيل في قرية، ويبيت في أخرى،بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم"[3].

فبطروا هذه النعم،ولم يشكروا الله عليها،وطلبوا من الله – عز وجل – أنَّ يجعل أسفارهم طويلة،يحتاجون في قطعها إلى الزاد،والرواحل،والسير،فظلموا أنفسهم بطلبهم قال الإمام ابن

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٨٩ .

[2] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز،مصدر سابق،ج ٤،٤١٦ .

[3] - ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،٥٠٩ .

عادل: " لمَّا كفروا فقد طلبوا أنْ يُبَعَّد بين أسفارهم وتخريب المعمور من ديارهم"[1]،ودلَّ طلبهم على الترف الذي كانوا يعيشون فيه،قال الإمام البيضاوي: " إنَّه شكوى منهم لبعد سفرهم إفراطًا في الترفه،وعدم الاعتداد بما أنعم الله عليهم فيه "[2] .

البناء الصرفي(ع ز ر)

قال تعالى :﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾(الفتح:٩)

قرأ الفعل(تُعَزِّرُوهُ) بتاء الخطاب الإمام نافع ،وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وقرأ بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[3].

العزر له أكثر من معنى لغوي،منها ثمن الكلأ،قال الصاحب بن عباد:" العَزْرُ والعَزِيْرُ: ثَمَنُ الكَلأ "[4].

ويقصد بالعزر اللوم ،قال ابن منظور: " العَزْر اللَّوْم "[5]، ومنها المنع،والنكاح والإجبار يقول الزَّبيدي:" عَزَرْتُ الرَّجُلَ عَزْرًا:مَنَعْتَه من الشيْءِ،والعَزْرُ:النِّكَاحُ، يُقَال عَزَرَ المَرْأَةَ عَزْرًا إذا نَكَحَها،والعَزْرُ الإِجْبَارُ على الأَمْرِ"[6] .

والتعزير نوع من الحد يقصد به رد الجاني عن جريمته،قال ابن منظور: " التَّعْزِيرُ ضرب دون الحدّ لِمَنْعِه الجانِيَ من المُعاودَة،ورَدْعِه عن المعصية "[7]، ومن معاني التعزير التعظيم،قال ابن منظور: " عَزَّرَه فخَّمه وعظَّمه "[8] .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٨ .

[2] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٤٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٨،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(عزر) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(عزر) .

[6] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عزر) .

[7] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(عزر) .

[8] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(عزر) .

الفعل(تُعَزِّرُوهُ)، فعل مضارع، مجرده الثلاثي(عَزَرَ)، ووزنه الصرفي(فَعَلَ)ومضارعه يَعْزِرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره سماعي،وهو عَزْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور : " عَزَرَهُ يَعْزِره عَزْرًا "[1] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(عَزَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،وبناؤه التعدية .

وزِيْدَ الفعل الثلاثي المجرد(عَزَرَ) بزيادة حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله،فأصبح الفعل(عَزَّرَ)،فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،ومضارعه(يُعَزِّرُ)،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ البنية الصرفية للفعل المضارع(يُعَزِّرُ)واحدة في كلتا القراءتين،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة الغائبين،وأسند في القراءة الثانية إلى ضمير جماعة المخاطبين .

البناء الصرفي(س ب ح)

قال تعالى :﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾(الفتح:٩)

قرأ الفعل(تُسَبِّحُوهُ) بتاء الخطاب الإمام نافع ،وعاصم ،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[2].

السَّبَحُ في اللغة الفراغ ،قال الجوهري:" قال قتادة في قوله تعالى:" إنَّ لَكَ في النَهارِ سَبْحاً طَويلاً ":أي فَراغًا طويلاً "[3]،ومن معانيه الحفر في الأرض،قال الجوهري:" وسبح اليَرْبوعُ في الأرض إذا حفر فيها "[4].وأمَّا التسبيح فمعناه التنزيه،قال ابن منظور :" سَبَّحْتُ الله تسبيحًا له أَي

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(عزر) .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٨،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

[3] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(سبح) .

[4] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(سبح) .

نزهته تنزيهًا"[1]،ومعنى سبحان:تنزيه الله عز وجلعن كل سوء ،قال ابن منظور: "سبحان في اللغة تنزيه الله عز وجل عن السوء "[2] .

الفعل(تُسَبِّيحوه)فعل مضارع،وزنه الصرفي تُفَعِّلُوهُ،ومجرده الثلاثي(سَبَحَ)،ووزنه الصرفي (فَعَلَ)ومضارعه يَسْبَحُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره سماعي،وهو سَبْحٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ وسِبَاحَةٌ،ومصدره فِعَالَةٌ،قال ابن منظور: " يَسْبَحُ سَبْحًا وسِباحةً"[3].

فالفعل(سَبَحَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ ، وبناؤه للتعدية وقد يكون لازمًا،وجاء الفعل لازمًا .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(سَبَحَ) حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله فأصبح الفعل(سَبَّحَ)،فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متصرف،مبني للفاعل ومضارعه(يُسَبِّحُ)،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

ويأتي الفعل متعديًا نحو قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾ الأعلى:١،ويأتي لازمًا نحو قوله تعالى:﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾(الواقعة:٧٤) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ البنية الصرفية للفعل المضارع(يُسَبِّحُ) واحدة في كلتا القراءتين،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة الغائبين،وأسند في القراءة الثانية إلى ضمير جماعة المخاطبين .

ويرى الباحث أنَّ لكل قراءة معنى دلالي،فالمعنى وفق القراءة الأولى بتاء الخطاب خطاب من الله–عزوجل-إلى المؤمنين والمؤمنات؛لتنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظموه وتوقرونه ،وتسبحوا الله أول النهار وآخره،قال الإمام ابن عادل: " أي تُعظموه وتُفخموه،هذه

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(سبح) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(سبح) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(سبح) .

الكنايات[1] راجعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وههنا وقف ثم قال وتسبحوه ؛ أي تسبحوا الله،يريد يصلوا له بكرةً وَأصيلاً بالغَدَاةِ والعشيّ"[2] .

أمَّا المعنى وفق القراءة الثانية بياء الغيبة فهو إخبار من الله – عز وجل – عن المؤمنين والمؤمنات بأنَّهم مأمورون بالإيمان بالله عز وجل،ونصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه،وتسبيح الله عز وجل أول النهار وآخره،قال الإمام البقاعي: "أي يعينوه ويقووه وينصروه على كل من ناواه ويمنعوه عن كل من يكيده مبالغين في ذلك باليد واللسان والسيف وغير ذلك من الشأن،فيؤثروه على أنفسهم وغيرها تعظيمًا له وتفخيمًا "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الخطاب في الآية الكريمة خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – ولأمته،فالرسول وأمته مأمورون بالإيمان بالله عز وجل،وبتوقيره،وتعظيمه،ونصرة دينه،وتنزيه الله بكرة وأصيلًا .

قال الإمام أبو السعود: " الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولأمته وتزوروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه أو تصلوا له من السبحة(بكر وأصيلاً) غدوة وعشيًا "[4] .

وقال الإمام ابن عاشور: " لأنَّ الخطاب شامل للأمّة وهم مأمورون بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولأنَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم مأمور بأن يؤمن بأنه رسول الله ولذلك كان يقول في تشهده: وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله "[5] .

البناء الصرفي(ف ت ح)

قال تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ ﴾(الزمر: ٧١) .

---

[1] - الكنايات:الضمائر .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٤٨٦ .

[3] - البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٩٣ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٠٦

[5] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ١٥٥ .

قرأ الفعل الماضي(فُتِحَت) بتخفيف التاء الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد التاء الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو وابن عامر،وجاء ذلك في ثلاثة مواضع في كتاب الله عز وجل،موضعين في سورة الزمر الآية ٧١،٧٣،وموضع واحد في سورة النبأ آية ١٩[١].

الفتح في اللغة نقيض الإغلاق ،ومن معانيه افتتاح دار الحرب ،قال الأزهري :"والفتح نقيض الإغلاق،وافتتاح دار الحرب "[٢]،والفتح النصر،قال ابن منظور: " والفَتْحُ:النصر"[٣] والفتح الماء الجاري،قال الزَّبيدي:" ومن المجاز:الفَتْح:الماءُ المفتَّح إلى الأرض ليُسقى به وعن أبي حنيفَةَ:هو الماءُ الجَارِي على وَجْه الأَرْض . وفي التهذيب:الفَتْح:النَّهْر "[٤] .

الفعل(فُتِّحَت) فعل ماضٍ،مجرده الثلاثي(فَتَحَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَفْتَحُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره فَتْحٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ .

والفعل(فَتَحَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد، صحيح سالم،متعدٍ،متصرف مبني للمفعول،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلَ ووزنه الصرفي فَعَلَ .

زِيْدَ في الفعل المجرد الثلاثي(فَتَحَ) حرف واحد بين الفاء والعين،من جنس عين فعله فأصبح الفعل(فَتَّح)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،مضارعه يُفَتِّحُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَفْتِيْحٌ ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(فُتِّحت) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مزيد فيه بتضعيف عينه، وهو فعل صحيح سالم، متعدٍ،متصرف، مبني للمفعول، من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّل .

ويرى الباحث أنَّ الاختلاف بين الصيغتين أنَّ الفعل في القراءتين بُنِيَ للمفعول،غير أنَّه في القراءة الأولى جاء مجردًا من أحرف الزيادة،وجاء في القراءة الثانية مزيدًا ،وأفادت الزيادة فيه معنى التكثير .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٦٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٢٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٠ .

[٢] - الأَزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(فتح) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فتح) .

[٤] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(فتح) .

يظهر للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثر في المعنى الدلالي،فأفادت الصيغة الصرفية في القراءة الأولى أنَّ المجرمين سِيقُوا إلى النار جماعاتٍ،ففتح لهم خزنة جهنم أَبواب جهنم وبُنِيَ الفعل إلى المفعول ؛ لأنَّ الفاعل معلوم،وللدلالة على أهمية المفعول به،وهو فتح أَبواب جهنم قال الإمام الألوسي:" ليدخلوها،وكانت قبل مجيئهم غير مفتوحة فهي كسائر أَبواب السجون لا تزال مغلقة حتى يأتي أصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فتفتح ليدخلوها فإذا دخلوها أغلقت عليهم "[1].

أمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(فُتِّحت) وفق القراءة الثانية فدلَّت على كثرة فتح أَبواب جهنم أمام الكفار؛ليدخلوا نار جهنم خالدين فيها،فلجهنم أَبواب كثيرة،قال تعالى:﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾(الحجر:٤٣ – ٤٤)،فأَبواب جهنم والعياذ بالله طبقات بعضها فوق بعض،قال الإمام الطبري: " أَبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، وكل ما سفل منها فهو أشد على أهله،وعذاب أهله أغلظ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد،وهو أنَّ خزنة جهنم يفتحون الأَبواب أمام الكفار ؛ ليدخلوا نار جهنم،قال الإمام الرازي:" فَبَيَّنَ الله تعالى أنهم يساقون إلى جهنم فإذا جاءوها فتحت أَبوابها،وهذا يدل على أَنَّ أَبواب جهنم إنما تفتح عند وصول أولئك إليها "[3] .

ويظهر للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثرًا في المعنى الدلالي،فأفادت الصيغة الصرفية في القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾(الزمر:٧٣) أنَّ المؤمنين سيقوا إلى الجنة جماعاتٍ،ففتح لهم الملائكة أَبواب الجنة،وبُنِيَ الفعل إلى المفعول لأنَّ الفاعل معلوم،وللدلالة على أهمية المفعول به،وهو أنَّ أَبواب الجنة مفتَّحة قبل دخول المؤمنين إليها،قال الإمام الرازي:"فأما أَبواب الجنة ففتحها يكون متقدمًا على وصولهم إليها"[4].

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٢٨٦ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٤٦٣ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٩ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٩ .

أمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(فُتِّحت) وفق القراءة الثانية فدلَّت على كثرة فتح أَبواب الجنة أمام المؤمنين ؛ ليدخلوها خالدين فيها،فللجنة أَبواب كثيرة،روى الإمام مسلم من حديث عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبواب الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ "[1] .

وهذه الأَبواب متسعة،وفيها ما تقر أعين المؤمنين به،قال الإمام ابن عادل:" المراد من هذا الفتح وصف تلك المساكن بالسِّعة وقُرَّة العيون فيها "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين متحد،وهو أنَّ أَبواب الجنة مفتحة أمام عباد الله الموحدين قبل دخولهم الجنة ؛ إكرامًا لهم،وتشريفًا ،قال تعالى:

﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ ﴾ (ص: ٤٩ – ٥٠) .

وهذه الأَبواب مفتَّحة كلما أراد المؤمنون دخولها،قال ابن عادل: " الحق أنهم كلما أرادوا انفتاح الأَبواب انفتحت لهم وكلما أرادوا انغلاقها انغلقت لهم "[3] .

يبدو للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثرًا في المعنى الدلالي،فأفادت الصيغة الصرفية في القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ ﴾(النبأ:١٩) أنَّ السماء تكون أَبوابا،فتنزل الملائكة،وبُنِيَ الفعل إلى المفعول؛لأنَّ الفاعل معلوم،وللدلالة على أهمية المفعول به وهو تصدع السماء،فتكون طرقًا، قال الإمام الطبري: "وشققت السماء فصدّعت، فكانت طُرُقًا وكانت من قبل شدادًا لا فطور فيها ولا صدوع "[4] .

أما دلالة الصيغة الصرفية للفعل(فُتِّحت) وفق القراءة الثانية فدلت على أنَّ السماء تفتح أمام نزول الملائكة فكأنَّها أصبحت أَبوابا مفتَّحة،قال الإمام الرازي:" إنَّ تلك الأَبواب لما كثرت جدًا صارت كأَنَّها ليست إلا أَبوابا مفتحة "[5] .

---

[1] - مسلم،الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،مصدر سابق،رقم الحديث ٤٦ - ج ١،ص ٥٧ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٦،٤٣٨ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٦،٤٣٨ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٥٨ .

[5] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣١،ص ١١ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين فجاء الفعل في كلتا القراءتين بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الأمر، فالسماء يوم القيامة تفتح فتكون كلها أَبوابا،فتنزل الملائكة نزولاً غير معتاد،قال الإِمام أبو السعود:" كثُرتْ أَبوابها المفتحةُ لنزولِ الملائِكةِ نزولاً غيرَ مُعتادٍ حتى صارتْ كأَنَّها ليستْ إلاَّ أَبوابا مفتحةً "[1] .

البناء الصرفي(ع ل م)

قال تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾(آل عمران:٤٨).

قرأ الفعل(يُعَلِّمُهُ) بياء الغيبة الإِمام نافع،وعاصم،وقرأه بالنون الإِمام ابن كثير وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي[2].

العِلْمُ في اللغة نقيض الجهل،ومن معانيه الدلالة،يقول ابن سيده " سُمِّيَ العِلْمِ عِلْمًا؛ لأَنَّه من العَلاَمة،وهي الدِّلالة والأَمَارة "[3]،وعرَّف الزَّبيدي العلم بقوله:" هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع "[4] .

الفعل(يُعَلِّمُهُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه ثلاثي المجرد(عَلِمَ) ومضارعه يَعْلَمُ ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره عِلْمٌ،ووزنه الصرفي فِعْلٌ،قال الخليل: " عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا "[5] .

زِيْدَ في الفعل الماضي المجرد الثلاثي(عَلِمَ) حرف واحد بين الفاء والعين،من جنس عين فعله ؛ فأصبح الفعل(عَلَّم)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،مضارعه يُعَلِّمُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ومصدره تَعْلِيْمٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال الفيروزأبادي:" عَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليمًا "[6].

فالفعل(يُعَلِّمُ) فعل مضارع،ماضيه(عَلَّم) فعل ثلاثي مزيد فيه بالتضعيف،صحيح سالم متعدٍ، متصرف، مبني للفاعل، من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف ،باب فَعَّلَ يُفَعِّل ،وأفادت الزيادة فيه معنى التدريج .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٨٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٠٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٣،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٠ .

[3] - ابن سيدهه،المخصص،مصدر سابق،مادة(علم) .

[4] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(علم) .

[5] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(علم) .

[6] - الفيروز أبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب ٨١٧هـ،القاموس المحيط(د،ت)،(د،ط)،القاهرة مؤسسة الحلبي،مادة(علم) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الاختلاف في الصيغ الصرفية للفعل في الآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الفعل(نُعَلِّمُهُ) وفق القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة الغائبين،بينما أسند الفعل (يُعَلِّمُهُ) في القراءة الثانية إلى ضمير المتكلمين .

يبدو للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثر في المعنى الدلالي،فقد أفادت الصيغة الصرفية للفعل(يُعَلِّمُهُ) وفق القراءة الأولى أنَّ الله – عز وجل – يُخبر مريم بأنَّ هذا المولود يختلف عن أبناء بني إسرائيل في النشأة،والتعليم،قال ابن عادل:" ويكون الله أخبر مريم بأنَّه تعالى يخلق الأشياءَ الغريبةَ التي لم تَجْرِ العادة بِمثلِهَا،مثلما خلق لك ولدًا من غير أبٍ وأنَّه تعالى يُعَلِّمُ هذا الولَد الذي يخلقه لك ما لم يُعَلِّمْه مَنْ قَبْلَه من الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، فيكون في هذا الإخبار أعظم تبشيرٍ لها بهذا الولد،وإظهار بركته وأنه ليس مشبهًا أولاد الناس من بني إسرائيل بل هو مخالف لهم في أصل النشأة،وفي ما يعلمه تعالى من العلم "[1] .

وأفادت الصيغة الصرفية للفعل(نُعَلِّمُهُ) وفق القراءة الثانية أنَّ الله – عز وجل – يعلم سيدنا عيسى – عليه الصلاة والسلام – الكتاب والحكمة والإنجيل،وجاء الفعل مسندًا إلى ضمير المتكلم ؛ للدلالة على عظمة الله عز وجل،ودلت صيغة(فَعَّل) على تدرج العلم،فالله عز وجل علَّم سيدنا عيسى - عليه الصلاة والسلام – الكتاب،ثم الحكمة،ثم الإنجيل،قال الإمام الرازي:" تقدير الآية:ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ونبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالة للآية الكريمة وفق القراءتين واحد،فالله عز وجل خاطب مريم مبيِّنًا لها أنَّ هذا المولود يعلمه الله – عز وجل – الكتاب والكمة ؛ ليكون رسولاً لبني إسرائيل ،قال الإمام الطبري:" وإنَّما أخبرها بذلك فسَّماه لها، لأَنَّها قد كانت علمت في ما نزل من الكتب أَنَّ الله باعثٌ نبيًا،يوحى إليه كتابًا اسمه الإنجيل،فأخبرها الله عز وجل أَنَّ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي سَمعت بصفته الذي وعد أنبياءه من قبل أَنَّه منزل عليه الكتاب الذي يسمى إنجيلاً هو الولد الذي وهبه لها وبشَّرها به"[3] .

وقد أفاد الالتفاف من الغيبة إلى التكلم كمال الاعتناء بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فالله عز وجل اعتنى بعيسى عليه الصلاة والسلام منذ ولادته إلى أنَّ علمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل،قال الإمام ابن عطية: " فذكر الله تعالى في هذه الآية أنَّه يعلم عيسى عليه السلام الحكمة،والتعليم متمكن في ما كان من الحكمة بوحي أو مأثورًا عمن تقدم عيسى من نبي

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٣٥ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٨،ص ٤٨ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٢٢ .

وعالم،وأما ما كان من حكمة عيسى الخاصة به فإنما يقال فيها:يعلمه على معنى يهيئ غريزته لها،ويقدره،ويجعله يتمرن في استخراجها ويجري ذهنه إلى ذلك"[1] .

البناء الصرفي(ن ز ل)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ (النساء:١٣٦) .

قرأ الفعلين(نَزَّلَ،وأنزل) بالبناء للفاعل الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي وقرأهما بالبناء للمفعول الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر[2].

الفعل(نُزِّلَ) فعل ماضٍ مزيد فيه،وماضيه الثلاثي المجرد(نَزَلَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَنْزِلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره نُزُولٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:" ونَزَل بهم يَنْزل نُزُولاً "[3]،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

زِيْدَ في الفعل حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين الفعل،فأصبح الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه بحرف(نَزَّلَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،فعينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مكسورة،ومضارعه يُنَزِّلُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّل،ومصدره قياسي،وهو تَنْزِيْلٌ ووزنه الصرفي تَفْعِيلٌ .

والفعل(نَزَّلَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وزيد فيه بحرف بين فائه وعينه من جنس عين فعله وأفادت الزيادة معنى التكثير .

وبُنِيَ الفعل(نَزَّلَ) للمفعول في القراءة الثانية،فأَصبح الفعل(نُزِّلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج ١،ص ٤٣٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢١٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق ص ٣١٦ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نزل) .

الثلاثي المزيد فيه بحرف،وزِيْدَ فيه بحرف بين فائه وعينه من جنس عين فعله،وأفادت الزيادة فيه معنى التكثير .

والاختلاف في الصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين أنَّ الفعل في القراءة الأولى مبني للفاعل ،وفي القراءة الثانية مبني للمفعول .

يري الباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين القراءتين،فلكل صيغة صرفية معنى دلالي فالصيغة الصرفية للفعل(نَزَّلَ)،أدت معنى دلاليًا،وهو تدرج النزول،فالكتاب نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتدرج مدة ثلاث وعشرين سنة،قال الألوسي:" واستعمال نزَّل ؛ لأنَّ القرآن نزل مفرقًا بالإجماع،وكان تمامه في ثلاث وعشرين سنة على الصحيح "[1].

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(نَزَّلَ) دلت على أنَّ الله – عز وجل – هو الذي أنزل الكتب السماوية والقرآن الكريم،وأَنَّ الخلق جميعهم مطالبون بالإيمان بالكتب السماوية جميعها دون تفريق بينها،يؤكد ذلك قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ (النساء:١٣٦) .

ودلت صيغة البناء للمفعول للفعل(نُزِّلَ) على أهمية الإيمان بالكتب السماوية جميعها قال الإمام البيضاوي: " آمنوا إيمانًا عامًا يعم الكتب والرسل "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(أَنْزَلَ) جاءت مع التوراة،فدلت على أَنَّ نزول التوراة قد انقضى،قال الإمام ابن عاشور: " لأَنَّ القرآن حينئذٍ بصدد النزول نجومًا والتوراة يومئذٍ قد انقضى نزولها "[3] .

ودلت صيغة البناء للمفعول للفعل(أُنْزِلَ) على أهمية الإيمان بالكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم،قال الإمام ابن عادل:" فأمِرُوا أن يُؤمِنُوا بكل الكُتُب لأنَّهم لم يُؤمِنُوا بكُلِّها "[4] .

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٦٤ .

[2] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٠٣ .

[3] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٣٠ .

[4] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب ،مصدر سابق،ج ٧،ص ٧٣ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعلين تؤدي معنى دلاليًا واحدًا فالمعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله – عز وجل – هو الذي أنزل القرآن الكريم والكتب السماوية،وأمر عباده بالإيمان بالكتب السماوية جميعها،قال أبو السعود: " الإيمانُ بأنَّ كلَّ كتاب من تلك الكتبِ مُنزَّلٌ منه تعالى على رسول معينٍ لإرشاد أمتِه إلى ما شرَع لهم من الدين بالأوامر والنواهي لكن لا على أَنَّ مدارَ الإيمانِ بكل واحدٍ من تلك الكتبِ خصوصيةُ ذلك الكتابِ،ولا على أَنَّ أحكامَ تلك الكتبِ وشرائعَها باقيةٌ بالكلية،ولا على أَنَّ الباقيَ منها معتبرٌ بالإضافة إليها بل على أَنَّ الإيمانَ بالكل مندرجٌ تحت الإيمانِ بالكتاب المنزلِ على رسوله وأَنَّ أحكامَ كلَ منها كانت حقةً ثابتةً إلى ورود ما نسخها،وأَنَّ ما لم ينسَخْ منها إلى الآن من الشرائع والأحكامِ ثابتةٌ من حيث إنَّها من أَحكام هذا الكتابِ الجليلِ المصونِ عن النسخ والتبديلِ"[1].

قال تعالى:﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾(النساء: ١٤٠) .

قرأ الفعل(نَزَّلَ) بالبناء للفاعل الإمام عاصم،ويعقوب،وقرأه بالبناء للمفعول الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وخلف وهشام [2].

يبدو للباحث أنَّ للصيغ الصرفية أثر في الدلالة،فقد دلت صيغة البناء للفاعل للفعل الماضي (نَزَّلَ) أنَّ الله – عز وجل – حرَّم مجالسة الكفار؛ لأنَّهم يستهزئون بآيات الله عز وجل ونهى عن مخالطتهم،وأمر بالإعراض عنهم،قال تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾(الأنعام:٦٨) .

ودلت صيغة البناء للمفعول للفعل(نُزِّلَ) وفق القراءة الثانية على أهمية ما أنزله الله من الآيات،وفي هذه الصيغة دلالة على النهي عن مجالسة الكفار الذين يستهزئون بآيات الله عز وجل،قال ابن عاشور: " وهذا النهي يقتضي الأمر بمغادرة مجالسهم إذا خاضوا في الكفر بالآيات

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢١٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٣ .

والاستهزاء بها،وفي النهي عن القعود إليهم حكمة أخرى:وهي وجوب إظهار الغضب لله من ذلك"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعلين تؤدي معنى دلاليًا واحدًا، فالمعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله – عز وجل – هو الذي أمر المؤمنين بتجنب أهل البدع والمعاصي،وعدم مجالستهم،قال ابن عطية: " وفي هذه الآية دليل قوي على وجوب تجنب أهل البدع وأهل المعاصي "[2]،فمتى ثبت خوض الكفار بآيات الله عز وجل وجب الإعراض عنهم،ومخالفتهم،وعدم الجلوس معهم،قال أبو السعود: " وإنَّ مدارَ الإعراضِ عنهم هو العلمُ بخوضهم في الآيات،ولذلك عبّر عن ذلك تارةً بالرؤية،وأخرى بالسماع،وإنَّ المرادَ بالإعراض إظهارُ المخالفةِ بالقيام عن مجالسهم لا الإعراضُ بالقلب أو بالوجه فقط"[3] .

قال تعالى :﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ﴾(الحديد:١٦) .

قرأ الفعل(نَزَّلَ) بتخفيف الزاي حفص عن عاصم،ويعقوب،وقرأه بتشديد الزاي الإمام نافع وابن كثير، وأَبو عمرو، وشعبة عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وخلف،وهشام [4].

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نَزَّلَ) فيه قراءتان:القراءة الأولى بالتخفيف والقراءة الثانية بالتشديد،والذي يظهر للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثر في الدلالة،فالصيغة الصرفية للفعل(نَزَلَ) وفق القراءة الأُولى أفادت أَنَّ الله – عز وجل – عاتب الذين ءامنوا على استبطاء قلوبهم،وفتورهم عن طاعته،فنزلت الآيات الكريمة التي تحثهم على الخشوع،قال أَبو السعود:"وقال ابن عباس رضي الله عنهما:إنَّ الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن ؛ أيْ ألم يجئْ وقتُ أنْ تخشعَ قلوبُهم لذكرِه تعالَى وتطمئنَ به ويسارعُوا إلى طاعتِه بالامتثال بأوامره والانتهاءِ عمَّا نُهوا عنهُ منْ غير توانٍ ولا فتورٍ "[5] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٤٣ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٢٥ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٢٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٧٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٠٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٤ .

[5] - أَبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،٢٠٨ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(نَزَّلَ) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ نزول الآيات مستمر ومع نزول الآيات الكريمة،فقلوب الذين آمنوا لم تخشع؛ لأنَّها أصابها لين العيش،قال السيوطي:"وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة،فأصابوا من لين العيش ما أصابوا،بعدما كان بهم من الجهد،فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت(ألم يأن للذين أمنوا) الآية"[1].

البناء الصرفي(ن ش ر)

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ ﴾(التكوير:١٠) .

قرأ الفعل الماضي(نُشِرَتَ) بتخفيف الشين الإمام نافع ،وعاصم،وابن عامر، وقرأه بتشديد الشين الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو وحمزة،والكسائي[2].

النشر في اللغة له معانٍ لغوية منها الريح الطيبة،قال ابن منظور: " النَّشْر الرِّيح الطيِّبة"[3] ومنها إحياء الموتى ،قال الزَّبيدي: " النَّشْرُ إحياءُ المَيِّت كالنُّشورِ والإنشارِ ... وأَنْشَرَه أَحياهُ "[4].

الفعل(نَشَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،ووزنه فَعَلَ،ومضارعه يَنْشُرُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ومصدره سماعي،وقد سُمِعَ له مصدران:المصدر الأول نَشْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ والمصدر الثاني نُشُورٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور: " ونَشَر الله الميت يَنْشُره نَشْرًا ونُشُورًا "[5].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نُشِرَتْ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزن الصرفي فُعِلَتْ .

وأمَّا الفعل(نُشِّرَت) وفق القراءة الثانية فقد زِيْدَ فيه حرف من جنس عين الفعل بين فائه وعينه،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،فعينه في الماضي مفتوحة،وفي المضارع مكسورة ومضارعه يُنَشِّرُ

---

[1] - السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور،مصدر سابق،ج ٨،ص ٥٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٨ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشر) .

[4] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نشر) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشر) .

ووزنه الصرفي يُفَعِّل ومصدره قياسي،وهو تَنْشِيرٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيل،قال ابن منظور:"قد نَشَّرت عنه تَنشِيرًا "[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نُشِّرَت) وفق القراءة الثانية فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للمفعول،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وزِيْدَ فيه بحرف بين فاء وعينه من جنس عين الفعل،وأفادت الزيادة معنى التكثير .

وبُنِيَ الفعل(نُشِرَت) للمفعول في القراءتين،غير أنَّ الفعل في القراءة الثانية زِيْدَ فيه للدلالة على الكثرة،فأصبح الفعل(نُشِّرَت) .

يرى الباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للفعل(نُشِرَت) وفق القراءة الاولى تدل على أنَّ الصحف يوم القيامة تفتحها الملائكة،وتنشرها أمام الناس؛ ليقرأ كل إنسانٍ كتابه بنفسه،قال الإمام ابن عطية:" صحف الأعمال تنشر ليقرأ كل امرئ كتابه "[2] .

أمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(نُشِّرت) وفق القراءة الثانية فتدل على كثرة نشر الصحف أمام الناس،وتكرار نشرها،قال الإمام ابن عادل:"تكرار النشر للمبالغة في تقريع العاصي ،وتبشير المطيع "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل وفق القراءتين واحد،وهو أَنَّ الصحف تنشر يوم القيامة أمام الناس ؛ ليقرأ كل امرئ منهم كتابه،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى:﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾(الكهف:٤٩) .

فهذه الصحف صحف الأعمال تطوى عندما يموت الإنسان،وتنشر يوم القيامة ؛ ليعلم كل إنسان أعماله، قال الإمام ابن عادل: " فتحت بعد أَنْ كانت مطويَّة والمراد صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها أعمال العباد من خير أو شر،تطوى بالموت ،وتنشر في يوم القيامة فيقف كل إنسان على صحيفته،فيعلم ما فيها "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشر) .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٤٢ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٨٤ .

[4] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٨٤ .

البناء الصرفي(ع د ل)

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ ﴾(الانفطار: ٧) .

قرأ الفعل الماضي(فَعَدَلَكَ) بتخفيف الدال الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي، وقرأه بتشديد الدال الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو،وابن عامر[١].

العدل في اللغة الحكم بالحق،قال الخليل:"والعُدُولَةُ والعَدْلُ الحكْمُ بالحقّ"[٢]،والعدل الاستقامة قال ابن منظور:"وقال ابن الأَعرابي العَدْل الاستقامة "[٣]،والتعديل التقويم ،قال الجوهري:" وتَعْديلُ الشيء: تقويمه "[٤] .

البنية الصرفية للفعل(فَعَدَلَكَ) فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَعْدِلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ،ومصدره عَدْلٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" عَدَل الحاكِمُ في الحكم يَعْدِلُ عَدْلاً "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(عَدَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

أمَّا الفعل(فَعَدَّلَكَ) فقد زيد فيه بحرف من أحرف الزيادة المجموعة في قولهم:سألتمونيها ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُعَدِّلُ،ووزنه الصرفي يُفْعِّلُ،ومصدره القياسي تَعْدِيْلٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(عَدَّلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير.

يرى الباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للفعل(فَعَدَلَكَ) وفق القراءة الاولى تدل على أنَّ الله عز وجل خلق الإنسان،فقوَّم خلقه،قال الإمام البقاعي:" جعل كل شيء من ذلك سليمًا مُودِعًا فيه

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٩ .

[٢] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(عدل) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عدل) .

[٤] - الجوهري ،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(عدل) .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عدل) .

قوة المنافع التي خلقه الله لها،وعدَّل المزاج حتى قبل الصورة،والتعديل جعل البنية متناسبة الخلقة"[1].

أمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل الماضي(فَعَدَّلك) وفق القراءة الثانية فتدل على اكتمال عناية الله -عز وجل- بخلق الإنسان،فحسَّن خلقه،فجعله في أحسن صورة،يقول الإمام ابن عادل:"جعلك مناسب الأطراف،فلم يجعل إحدى يديك ورجليك أطول،ولا إحدى عينيك أوسع،فهو من التعديل "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل(فَعَدَّلك) وفق القراءتين واحد،وهو أنَّ الله – عز وجل – جعل خلق الإنسان في أحسن صورة،قال الإمام الرازي: "وقال أبو علي الفارسي:عدَّل خلقك فأخرجك في أحسن التقويم وبسبب ذلك الاعتدال جعلك مستعدًا لقبول العقل والقدرة والفكر،وصيَّرك بسبب ذلك مستوليًا على جميع الحيوان والنبات،وواصلاً بالكمال إلى ما لم يصل إليه شيء من أجسام هذا العالم "[3] .

البناء الصرفي(ك ذ ب)

قال تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(البقرة:١٠)

قرأ الفعل المضارع(يَكْذِبُون) بتخفيف الذال الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي ،وقرأه بتشديد الذال الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو،وابن عامر[4].

الكذب في اللغة نقيض الصدق،قال ابن منظور: "الكَذِبُ نقيضُ الصِّدْقِ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا"[5].

كَذِبًا"[5].

الفعل(يَكْذِبُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه(كَذَبَ)،ووزنه(فَعَلَ) ومصدره كَذِبٌ،ووزنه الصرفي فَعِلٌ،وسُمِعَ له أكثر من مصدر .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٣٠٣ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٩٨ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣١،ص ٧٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٤٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩٨ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(كذب) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(يَكْذِبُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واوالجماعة،وماضيه(كَذَبَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وهو باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

أمَّا الفعل(يُكَذِّبُونَ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع،ماضيه(كَذَّبَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومصدره قياسي،وهو تَكْذِيبٌ ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال ابن منظور: "كَذَّب بالأَمر تَكْذيبًا وكِذَّابًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(يُكَذِّبُونَ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع ماضيه(كَذَّبَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف من جنس عين الفعل بين فائه وعينه،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير.

يظهر للباحث أنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة واحد، غير أنَّ لكل صيغة دلالية معنى دلالي تدل عليه،فالصيغة الصرفية للفعل(يَكْذِبُونَ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الكافرين يكذبون بقولهم:آمنَّا بالله ورسوله،قال الإِمام الطبري: " يَكذِبون الله ورسوله والمؤمنين بقَوْلهم بألسنتهم:آمنَّا بالله وباليوم الآخر"[2] .

وأمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(يُكَذِّبون) فتدل على كثرة كذب المنافقين ومبالغتهم في الكذب،قال الإِمام البقاعي:" والمعنى على قراءة التشديد يبالغون في الكذب،أو ينسبون الصادق إلى الكذب،وذلك أشنع الكذب "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ القراءتين تدلان على كذب المنافقين واتصافهم بالكذب حتى أصبح الكذب سمة من سماتهم،قال القرطبي: " بتكذيبهم الرسل وردهم على الله عز وجل وتكذيبهم بآياته "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(كذب) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٨٥ .

[3] - البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١،ص ١١٠ .

[4] - القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،مصدر سابق،ج ١،ص ١٩٩ .

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾(يوسف:١١٠) .

قرأ الفعل الماضي(كُذِبُوا) بتخفيف الذال الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد الذال الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو وابن عامر[١].

يظهر للباحث أنَّ الفعل(كُذِبُوا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للمفعول،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،وهو باب فَعَلَ يَفْعِلُ ،ووزنه الصرفي فُعِلُوا .

وأمَّا الفعل(كُذِّبُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للمفعول،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير،ووزنه الصرفي فُعِّلُوا .

يتراءى للباحث أنَّ ثمة فروقًا دلالية بين الصيغ الصرفية للفعل،فالصيغ الصرفية للفعل (كُذِبُوا) وفق القراءة الأولى تدل على أَنَّ الرسل ظَنَّوا أَنَّ قومهم كذَّبوهم،وبُنِيَ الفعل للمفعول للدلالة على تكذيب الأقوام لأنبيائهم،وعدم تصديقهم،قال الإمام الطبري: " إنَّ الرسل ظنَّت بأتباعها الذين قد آمنوا بهم،أَنَّهم قد كذَّبوهم،فارتدُّوا عن دينهم استبطاءً منهم للنصر"[٢] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(كُذِّبوا)على كثرة تكذيب الأقوام للرسل،فطلت مدة التكذيب،وانتظار النصر، قال الإمام أبو السعود:"والمعنى أَنَّ مدة التكذيبِ والعداوة من الكفار وانتظارَ النصر من الله تعالى قد تطاولت وتمادت حتى استشعروا القُنوطَ،وتوهّموا أَنْ لا نصر لهم في الدنيا "[٣]،فتيقَّن الرسل أنَّ قومهم كذبوهم،قال الإمام القرطبي:"أَيْ أيقنوا أَنَّ قومهم كذبوهم"[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ أتباع الرسل كذبوا الرسل،وطالت مدة تكذيبهم الرسل وانتظارهم النصر،روى الإمام البخاري من حديث ابن شهاب رضي الله عنه أنَّه قال:" أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ لَهُ

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٤ .

[٢] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣٠٨ .

[٣] - أَبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢٢٧،١١ .

[٤] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن ن مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٧٥ .

وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ) يوسف: ١١٠ ،قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُذِّبُوا قُلْتُ:فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ؟ قَالَتْ أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ،فَقُلْتُ لَهَا:وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاَءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ،وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ "[1] .

البناء الصرفي(ق ت ل)

قال تعالى:﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (آل عمران:١٩٥)،وفي قوله تعالى:﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾(الأنعام:١٤٠) .

قرأ الفعل الماضي(قَتَلُوا) بتخفيف التاء الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء الإمام ابن كثير،وابن عامر[2].

القتل في اللغة الموت،قال ابن منظور: " قَتَله إذا أَماته بضرْب أَو حجَر أَو سُمّ أَو علَّة "[3] وإذا زيد في الفعل ألف بين فائه وعينه أفاد الفعل معنى اللعن،قال الصاحب بن عباد:" وقاتَلَهم اللهُ:أي لَعَنَهم اللهُ "[4].

الفعل(قَتَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقْتُلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ومصدره قَتْلٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " قَتَلَه يَقْتُله قَتْلاً "[1] .

---

[1] - البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،ط ١،١٤٢٢ه (د،م)، دار طوق النجاة،رقم الحديث ٤٦٩٥،ج ٦،ص ٧٧ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٧١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧٥،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٣ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قتل) .

زِيْدَ في الفعل(قَتَلَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا وهو(قَتَّلَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُقَتِّلُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَقْتِيْلٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال ابن منظور: " وقتَّلوا تقْتيلاً شدِّد للكثرة "[٢] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(قَتَلُوا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي(فَعَلُوا)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(قَتَّلُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي (فَعَّلُوا)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(قَتَلُوا) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ كفار قريش كانوا يقتلون أبناءهم،ولا سيما البنات ؛ خوفًا من العار قال الإمام الألوسي:"وهم العرب الذين كانوا يقتلون أولادهم على ما مر،وأخرج ابن المنذر عن عكرمة أنها نزلت فيمن كان يئد البنات من ربيعة ومضر أي هلكت نفوسهم باستحقاقهم على ذلك العقاب أوذهب دينهم ودنياهم "[٣].

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قَتَّلُوا) فتدل على قتل كفار قريش أبناءهم،غير أنَّ هذه الصيغة أفادت معنى التكثير، فقتل الأبناء كان خوفًا من الفقر،قال الخازن: " وقال قتادة:هذا من صنيع أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنه مخافة السبي والفاقة،ويفدو كلبه "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ بعض العرب كانوا يدفنون بناتهم ؛خوفًا من العار والسبي،ويقتلون أبناءهم خوفًا من الفقر ،قال الإمام أبو حيان:"كان جمهور العرب لا يئدون بناتهم،وكان بعض ربيعة ومضر يئدوهنّ وهو دفنهن أحياء،فبعضهم يئد خوف العيلة والإقتار،وبعضهم خوف السبي فنزلت هذه الآية "[٥] .

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[٣] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٨٠ .

[٤] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٦٣ .

[٥] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٦٦٢ .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(قُتِلُوا) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى :﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾(آل عمران:١٩٥)

تدل على أنَّ الله – عز وجل – يخبر أنَّه يكفِّر الخطايا والذنوب للذين يُقْتَلُون في سبيله ودفاعًا عن دينه،قال الإمام الخازن:" وقاتلوا العدو واستشهدوا في جهاد الكفار(لأكفرن عنهم سيئاتهم) يعني لأمحونَّ عنهم ذنوبهم،ولأغفرنها لهم "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قُتِّلُوا) فتدل على أنَّ كفار قريش قتلوا المسلمين،وقطعَّوهم قال الإمام البغوي:" وقال الحسن: يعني أنهم قطعوا في المعركة"[2]،وهذا يدل على المبالغة في قتل المؤمنين،وكثرة القتل في صفوف المؤمنين ،قال الإمام الرازي: " التشديد للمبالغة وتكرر القتل فيهم "[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ المؤمنين قاتلوا الكفار فقُتِلوا، ووقع القتل في صفوف المؤمنين، فثبتوا في القتال، قال ابن كثير: "وهذا أعلى المقامات أَنْ يقاتل في سبيل الله،فيُعْقَر جَواده ويعفَّر وجهه بدمه وترابه،وقد ثبت في الصحيح[4] أن رجلاً قال:يا رسول الله،أرأيت إنْ قُتلت في سبيل الله صابرًا مُحْتَسبًا مُقْبلاً غير مُدبِر، أيُكَفِّر الله عني خطاياي؟ قال: نعم،ثم قال:كيف قلت ؟:فأعاد عليه ما قال، فقال: نعم إلا الدَّين،قاله لي جبريل آنفًا "[5] .

البناء الصرفي(ف ص ل)

---

[1] - الخازن ،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٣٤ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،١٥٤ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٢٣ .

[4] - ونص الحديث روى الإمام مسلم قال:حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ،فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:نَعَمْ،إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ:أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:نَعَمْ،وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ،فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي ذَلِكَ". صحيح مسلم .

[5] - ابن كثير،تفسير القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩١ .

قال تعالى :﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(الأنعام:١١٩).

قرأ الفعل(فَصَّلَ) بالبناء للفاعل الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي'ويعقوب وقرأه بالبناء للمفعول الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر،وهشام،وخلف [١].

الفصل في اللغة الحاجز بين الشيئين،قال ابن منظور:"الفَصْل الحاجِز بين الشيئين"[٢] والفصل الحق،قال الزَّبيدي: "الفَصْلُ الحَقُّ من القَولِ،وبه فُسِّرَ قولُه تعالى :(إنَّه لَقولٌ فَصْلٌ) أَي حَقٌّ "[٣].

الفعل(فَصَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَفْصِلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره فَصْلٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور :" فَصَل بينهما يفصِل فَصْلاً "[٤] .

زِيْدَ في الفعل(فَصَلَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(فَصَّلَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُفَصِّلُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَفْصِيْلٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾(الإسراء:١٢) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(فَصَّلَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ،ووزنه الصرفي (فَعَّلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح سالم ،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وأمَّا الفعل(فُصِّلَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي(فُعِّلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٢ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فصل) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(فصل) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

البناء الصرفي(ح ر م)

قال تعالى :﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(الأنعام:١١٩) .

قرأ الفعل(حَرَّمَ) بالبناء للفاعل الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي'ويعقوب وقرأه بالبناء للمفعول الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر،وهشام،وخلف [١].

الحرام في اللغة نقيض الحلال،قال ابن منظور:" الحِرْمُ بالكسر والحَرامُ نقيض الحلال وجمعه حُرُمٌ "[٢] .

الفعل(حَرُمَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَحْرُمُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره حُرْمٌ،ووزنه الصرفي فُعْلٌ .

زيد في الفعل(حَرُمَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(حَرَّمَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُحَرَّمُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَحْرِيْمٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال الفيروز أبادي: " حَرَّمَهُ اللّهُ تَحْريمًا "[٣].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل وفق القراءتين فعل ماضٍ ،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً ،غير أنَّ الفعل(حَرَّمَ) وفق القراءة الأُولى مبني للفاعل ووزنه الصرفي فَعَّلَ،والفعل(حُرِّمَ) وفق القراءة الثانية مبني للمفعول،ووزنه الصرفي(فُعِّلَ) .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٢ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حرم) .

[٣] - الفيروز أبادي،القاموس المحيط،مصدر سابق،مادة(حرم) .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – بَيَّنَ لعباده ما أحلَّهُ لهم،قال الإمام ابن كثير: " قد بَيَّنَ لكم ما حَرَّم عليكم ووضحه "[1]،وهذا البيان مُفصَّل، قال الإمام الشوكاني: " أي بَيَّنَ لكم بيانًا مفصلاً يدفع الشك،ويزيل الشبهة "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل فبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ للدلالة على أهمية ما بَيَّنَه الله عز وجل فالله –عز وجل–بَيَّنَ ما أحلَّه لعباده من المأكولات بيانًا شافيًا،وكافيًا،أزال كل لبس وغموض،قال الإمام ابن عطية:" أي قد بَيَّنَ لكم الحرام من الحلال،وأزيل عنكم اللبس والشك "[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل هو الذي بَيَّنَ لعباده ما أحلَّ لهم من المأكولات،وبَيَّنَ هذه المأكولات بيانًا شافيًا،ميَّز فيه الحلال من الحرام،قال الإمام الثعالبي: " أي:فصَّل الحرامَ من الحلالِ وانتزعه بالبيانِ"[4].

البناء الصرفي(ع ذ ب)

قال تعالى:﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾(التوبة:٦٦) .

قرأ الفعل المضارع(نُعَذِّبْ) بالنون والبناء للفاعل الإمام عاصم،وقرأه بالتاء والبناء للمفعول الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر وحمزة،والكسائي [5].

العَذْبُ في اللغة الطَّيِّبُ من الطعام والشراب،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾(فاطر:١٢) .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٢٣ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٧٨ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٨ .

[4] - الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٠ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص٣٢٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٠ .

وقال ابن منظور: " العَذْبُ من الشَّرابِ والطَّعَامِ كُلُّ مُسْتَسَاغٍ والعَذْبُ الماءُ الطَّيِّبُ"[1] والعذاب العقوبة ،قال ابن منظور: "العَذَابُ النَّكَالُ والعُقُوبة يقال عَذَّبْتُه تَعْذِيبًا وعَذَابًا "[2].

الفعل(عَذُبَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعُلَ،ومضارعه يَعْذُبُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره عُذُوبَةٌ،ووزنه الصرفي فُعُولَةٌ،قال الزَّبيدي:" عَذُبَ المَاءُ يَعْذُبُ عُذُوبَة "[3] .

زِيْدَ في الفعل(عَذُبَ) حرف واحد من جنس عين الفعل بين فائه وعينه،فأصبح الفعل مزيدًا وهو(عَذَّبَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُعَذِّبُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَعْذِيْبٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال ابن منظور: " يقال:عَذَّبْتُه تَعْذِيبًا وعَذَابًا "[4].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نُعَذِّبْ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل،ماضيه(عَذَّبَ)،ووزنه الصرفي(فَعَّلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ .

وأمَّا الفعل(تُعَذَّبْ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع مبني للمفعول،ماضيه(عُذِّب) ووزنه الصرفي(فُعِّلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً.

فالفعل(نُعَذِّبْ) أسند وفق القراءة الأولى إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل،وجاء بصيغة الجمع للدلالة على عظمة الله عز وجل،بينما أسند الفعل(تُعَذَّبْ) وفق القراءة الثانية إلى ضمير المخاطبة العائد إلى الطائفة .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(نُعَذِّبْ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله –عز وجل – يخبر أنَّه يُعَذِّبُ المنافقين بسبب إيذائهم للمسلمين واستهزائهم

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عذب) .

[2] - الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عذب) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عذب) .

[4] - الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عذب) .

بآيات الله عز وجل،قال الإمام البيضاوي:"مصرين على النفاق أو مقدمين على الإيذاء والاستهزاء"[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تُعَذَّبْ) فبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ للدلالة على أهمية عذاب الطائفة التي تستهزئ بآيات الله عز وجل ؛ فبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ للدلالة على أنَّ هذه الطائفة أصرت على الكفر،ولم تتب،قال الإمام الرازي:" وإنَّ الطائفة التي أخبر أنه يعذبهم أصروا على الكفر ولم يرجعوا إلى الإسلام "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل هو الذي يُعَذِّبُ الطائفة الكافرة ،وأنَّ هذه الطائفة مصرة على الكفر والاستهزاء بآيات الله عز وجل قال الإمام الألوسي: " أي مصرين على النفاق وهم غير التائبين أو مباشرين له وهم غير المجتنبين "[3] .

البناء الصرفي(ف ج ر)

قال تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾(الإسراء:٩٠).

قرأ الفعل المضارع(تَفْجُرَ) بفتح التاء،وسكون الفاء الإمام عاصم،وحمزة والكسائي وقرأه بضم التاء وفتح الفاء،وتشديد الجيم الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو وابن عامر[4].

الفَجْرُ في اللغة الصبح،قال ابن منظور: " الفَجْر ضوء الصباح وهو حُمْرة الشمس في سواد الليل "[5]. والفجر في اللغة تفجير الماء،قال الأزهري:" والفَجْرُ: تفجيرك الماء "[6].

الفعل(فَجَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَفْجُرُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره فَجْرٌ،ووزنه الصرفي فُعْلٌ،قال ابن منظور:" فَجَرَ الإنسانُ يَفْجُرُ فَجْرًا وفُجورًا "[7].

---

[1] - البيضاوي ،أنوار التنزيل وأَسرار التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٧ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب ،مصدر سابق،ج ١٦،١٠٠ .

[3] - الأَلوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج ٥،٣٢٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٨ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فجر) .

[6] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(فجر) .

[7] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عذب) .

زيد في الفعل(فَجَرَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا وهو(فَجَّرَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُفَجِّرُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَفْجِيْرٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،يقول الزبيدي:" وفَجَّرَهُ تَفْجِيراً:شُدِّدَ للكَثْرة "[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَفْجُرَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل ماضيه(فَجَرَ)،ووزنه الصرفي(فَعَلَ)،وهوفعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم، متعدٍ، متصرف مبني للفاعل،وهو من الباب الأوَّل من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(تُفَجِّرَ)وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ماضيه(فَجَّرَ)،ووزنه الصرفي (فَعَّلَ) وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف، باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً،وأفادت الزيادة معنى التكثير .

الفرق بين الصيغتين الصرفيتين أنَّ الفعل(تَفْجُرَ) وفق القراءة الأولى فعل مجرد والفعل(تُفَجِّرَ) وفق القراءة الثانية فعل مزيد فيه بحرف .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(تَفْجُرَ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – يخبر أنَّ المشركين طلبوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنَّهم لن يؤمنوا به إلا إذا فجَّر لهم من الأرض ينبوعًا،قال الطبري: " يقول تعالى ذكره:وقال يا محمد،المشركون بالله من قومك لك:لن نصدّقك حتى تفجر لنا من أرضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تُفَجِّرَ) فدلت الزيادة فيه على كثرة التفجير، قال الإِمام النسفي:" عينًا غزيرة من شأنها أَنْ تنبع بالماء لا تقطع "[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل أخبر عن تعنت المشركين في كفرهم،وطلبهم على كثرة تفجير الأرض عيونًا، قال الإِمام ابن عطية:" وهي صفة مبالغة إنما تقع للماء الكثير "[4] .

البناء الصرفي(ف ر ض)

---

[1] - الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عذب) .

[2] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٥٤٨ .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٦ .

[4] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٨٤ .

قال تعالى:﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾(النور:١).

قرأ الفعل الماضي(فَرَضْنَاهَا) بتخفيف الراء الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر، وحمزة والكسائي ،وقرأه بتشديد الراء الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو[١].

الفرض في اللغة الواجب،قال ابن منظور:" فرَضْت الشيء أَفْرِضه فَرْضًا وفَرَّضْتُه للتكثير أَوْجَبْتُه "[٢]،والفرض:التوقيت،قال الزبيدي:" الفَرْضُ كالضَّرْبِ التَّوْقِيتُ،قالَهُ ابنُ عَرَفَةَ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى :(فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ)، فكُلُّ وَاجبٍ مُؤَقَّتٍ فهو مَفْرُوضٌ"[٣]، والفرض:الحز،قال الأزهري:" الفَرْضُ الحَزُّ في القِدْح "[٤]

الفعل(فَرَضَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَفْرِضُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره سماعي،وهو فَرْضٌ ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن سيده: " فَرَضَ له في العطاء يَفْرِض فَرْضًا "[٥].

زِيْدَ في الفعل(فَرَضَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(فَرَّضَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُفَرِّضُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَفْرِيْضٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ،قال الفيروز أبادي: " وفَرَّضَ تَفْرِيضاً"[٦]، وأفادت الزيادة فيه معنى معنى التكثير .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(فَرَضَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي(فَعَلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد ،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وأمَّا الفعل(فَرَّضَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي(فُعِّلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٥٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٩٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٠ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فرض) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(فرض) .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(فرض) .

[٥] - ابن سيدهه،المخصص،مصدر سابق،مادة(فرض) .

[٦] - الفيروز أبادي،القاموس المحيط،مصدر سابق،مادة(فرض) .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(فَرَضَ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – أوجب على عباده أحكامًا نزلت في هذه السورة الكريمة،وألزمهم بها،قال الإمام الطبري:" أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم، وألزمناكموه وبَيَّنَا ذلك لكم "[1] .

وأَمَّا الصيغة الصرفية للفعل(فَرَّضَ) وفق القراءة الثانية فتدل على كثرة نزول الأحكام الشرعية ،وتفصيلها،وأنَّ هذه الأحكام موجبة عليهم إلى يوم القيامة، قال الإمام الرازي: " فقال الفراء:التشديد للمبالغة والتكثير،أَمَّا المبالغة فمن حيث إِنَّها حدود وأحكام فلا بد من المبالغة في إيجابها ليحصل الانقياد لقبولها،وأَمَّا التكثير فلوجهين أحدهما:أَنَّ الله – تعالى - بَيَّنَ فيها أحكامًا مختلفة،والثاني:أَنَّهُ - سبحانه وتعالى - أَوجبها على كل المكلفين إلى آخر الدهر "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين متفق و متحد فالله عز وجل أنزل أحكامًا شرعية على عباده،وأوجبها عليهم إلى يوم القيامة ،قال الإمام أبو السعود:"أي أوجبنَا ما فيها من الأحكامِ إيجابًا قطعيًّا وفيه من الإيذانِ بغايةِ وكادةِ[3] الفرضيَّةِ ما لا يَخْفى . وقُرِئَ فرَّضناها بالتَّشديدِ ؛ لتأكيدِ الإيجابِ أو لتعددِ الفرائضِ أو لكثرةِ المفروضِ عليهم من السَّلفِ والخلفِ "[4] .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(م ل ء)

قال تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾(الكهف:١٨).

قرأ الفعل(لَمُلِئتَ) بتخفيف اللام الإمام عاصم، وأَبوعمرو ،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي وقرأه بتشديد اللام الإمام نافع،وابن كثير[5].

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،٩٠ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،١١٣ .

[3] - توثيق الفرضية،قال ابن منظور:(وكد) وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ أَوثَقَه . لسان العرب،مادة(وكد) .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،١٥٥ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤١٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٠ .

المَلْءُ في اللغة مصدر الفعل مَلَأَ،قال الأزهري: " المَلءُ بالفتح:مصدر مَلأتُ الإناءَ فهو مملوءٌ "[1].

الفعل(مَلَأَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَمْلَؤُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ ومصدره مَلْأٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" مَلأَه أَي الشيء كمنع يَمْلَؤُه مَلأً ومَلأَةً،ومِلأَةً أَي بالفتح والكسر "[2] .

زِيْدَ في الفعل(مَلَأَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين الفعل،فأصبح الفعل مزيدًا وهو(مَلَّأَ) ،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُمَلِّأُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَمْلِيئٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلٌ .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(مَلَأَ)وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي (فَعَلَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح مهموز اللام،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ.

وقد سُمِعَ عن العرب مَلُؤَ،فيكون الفعل من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعُلَ يَفْعُلُ،قال ابن منظور: " مَلُؤَ الرجل يَمْلُؤُ مَلاءة فهو مَلِيءٌ "[3].

وأمَّا الفعل(مُلِّئت) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح مهموز اللام،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للمفعول،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً،وأفادت الزيادة معنى التكثير .

الفرق بين الصيغتين الصرفيتين أنَّ الفعل(مُلِئَ) وفق القراءة الأولى فعل مجرد والفعل(مُلِّأَ) وفق القراءة الثانية فعل مزيد فيه بحرف .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(مُلِئَ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – يخبر أنَّ النبي صلى الله عليه سلم – أنَّه لو نظر إلى

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ملأ) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عذب) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ملأ) .

أصحاب الكهف،وهو في كهفهم،لأصابهم الذعر،ولَمَلأَ الخوفُ صدره،قال الإمام الألوسي: " أي خوفًا يملأ الصدر "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(مُلِّئت) فدلت الزيادة فيه على شدة الخوف منهم ،قال الإمام النسفي:" وهو الخوف الذي يرعب الصدر؛أي يملؤه،وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة،أو لطول أظفارهم،وشعورهم،وعظم أجرامهم "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل أخبر الهيبة التي ألبسها لأصحاب الكهف،حتى أنَّ مَن يراهم يصيبه الرعب،فيملؤ الخوف صدره فيولي هاربًا،قال أبو حيان: " سبب الرعب طول شعورهم وأظفارهم وصفرة وجوههم،وتغيير أطمارهم "[3] .

الفعل المعتل المثال

البناء الصرفي(و ق ر)

قال تعالى :﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾(الفتح:٩) .

قرأ الفعل(تُوقِّرُوهُ) بتاء الخطاب الإمام نافع ،وعاصم ،وابن عامر، وحمزة، والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[4].

الوقر في اللغة الثقل،وقد فرَّق اللغويون الوِقر من الوَقر،فإنْ كان بفتح الواو فهو الثقل في السمع،وإنْ كان بالكسر فهو الثقل في الظهر أو الرأس،قال ابن منظور:" الوَقْرِ بفتح الواو ثِقَلُ السمع،والوِقْرُ بالكسر الثِّقْلُ يحمل على ظهر،أَو على رأْس "[5] .

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢١٦ .

[2] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٩ .

[3] - أَبو حيان ،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،١٥٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٨،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(وقر) .

وأمَّا الوَقَارُ الحلم والرزانة،يقول ابن منظور:" الوَقار الحلم والرَّزَانة "[1] ،ومن معانيه السكينة والوداعة ،قال الخليل: "والوَقارُ: السكينة والوداعة، ورجل وَقورٌ ووَقّارٌ ومُتَوَقِرٌ: ذو حلم ورزانة "[2].

الفعل(تُوَقِّرُوهُ)،فعل مضارع،مجرده الثلاثي(وَقَرَ)،ووزنه الصرفي(فَعَلَ) ومضارعه يَقِرُ ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره سماعي،وهو وَقَارٌ ،ووزنه الصرفي فَعَالٌ.

وحصل في مضارعه إعلال بالحذف،فأصل الفعل(يَوْقِرُ) وقعت الواو الساكنة بين الياء والكسرة،فأعلت بالحذف،والأصل في الفعل المثال الواوي أنْ تحذف فاؤه من المضارع والأمر.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(يَقِرُ) حُذِفت فاؤه،فوزنه الصرفي يَعِلُ وماضيه (وَقَرَ) ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،وهو فعل ثلاثي مجرد،معتل مثال واوي،لازم، متصرف مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(وَقَرَ) حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله فأصبح الفعل(وَقَّرَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف، معتل مثال واوي،متعدٍ متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،ومضارعه(يُوَقِّرُ)،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ البنية الصرفية للفعل المضارع(يُوَقِّرُ) واحدة في كلتا القراءتين ،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة الغائبين،وأسند في القراءة الثانية إلى ضمير جماعة المخاطبين .

الفعل المعتل الأجوف

البناء الصرفي (س ي ر)

قال تعالى :﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾(الكهف: ٤٧) .

قرأ الفعل الماضي(نُسَيِّرُ) بنون مضمومة،وكسر الياء المشددة الإِمام نافع،وعاصم وحمزة،والكسائي وقرأه بضم التاء،وفتح الياء المشددة الإِمام ابن كثير،وأَبو عمرو وابن عامر [1].

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،(وقر) .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(وقر) .

السير في اللغة الذهاب،يقول ابن منظور:" السَّيْرُ الذهاب "[٢] والسَّيْرُ الذهاب في الليل والنهار،وأما السُّرَى فلا يكون إلا ليلاً،قال الزَّبيدي:" السَّيْرُ:الذَّهابُ نهارًا وليلاً،وأما السُّرَى فلا يكونُ إلا لَيْلاً"[٣] .

الفعل(سَار) فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَسِيْرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ وسُمِعَ له أكثر من مصدر،منها سَيْرٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،ومنها مَسِيرٌ،ووزنه الصرفي مَفْعِلٌ،ومنها تَسْيارٌ،ووزنه الصرفي تَفْعَالٌ،ومَسِيرةٌ،ووزنه الصرفي مَفْعِلَةٌ ومنها سَيْرورَةٌ ووزنه الصرفي فَعْلُولَةٌ،قال ابن منظور: " سارَ يَسِيرُ سَيْرًا،ومَسِيرًا وتَسْيارًا ومَسِيرةً،وسَيْرورَةً "[٤].

وقد حصل في الفعل الماضي(سَارَ) إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أصل الفعل(سَيَرَ) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل(سَارَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ.

أمَّا الفعل المضارع(يَسِيْرُ)،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،وحصل في الفعل المضارع إعلال بالنقل فأصل الفعل يَسْيِرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ؛ فحصل في الفعل إعلال بالنقل ؛ إذ إنَّ فاء الفعل (السين) حرف صحيح ساكن،وعين الفعل(الياء) حرف علة متحركة،وحركته الكسرة،فنُقِلَت حركة عين الفعل(الياء) إلى فاء الفعل(السين)،فأصبح الفعل يَسِيْرُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(سار) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،وهو فعل معتل أجوف يائي العين،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الماضي(سار) حرف بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل (سَيَّرَ) ،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُسِيِّرُ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ،ومصدره تَسْيِّرٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيلٌ .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٠٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٣،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٠ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سير) .

[٣] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس ،مصدر سابق،مادة(سير) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سير) .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل المضارع(نُسَيِّرُ) وفق القراءة الأولى،ماضيه (سَيَّرَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل معتل أجوف يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

والفرق بين الصيغ الصرفية للفعل في القراءتين أنَّ الفعل(نُسَيِّرُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل،وجاء بصيغة الجمع للدلالة على عظمة الله عز وجل ،أمَّا الفعل المضارع(تُسَيَّرُ) وفق القراءة الثانية فقد أسند إلى ضمير الغائب المخاطبة الغائبة العائد إلى الجبال،وقد بُنِيَ الفعل للمفعول .

يرى الباحث أَنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية واحد،غير أَنَّ لكل صيغة صرفية دلالة خاصة بها،فالصيغة الصرفية للفعل المضارع(نُسَيِّرُ) وفق القراءة الأولى تدل على أَنَّ الله عز وجل يُخبر عن أهوال يوم القيامة،وما يكون فيه من الأمور العظام،وأَنَّهُ جل ثناؤه يذهب بهذه الجبال العظام،فيقلعها من مكانها،قال الإِمام البيضاوي: " واذكر يوم نقلعها ونسيرها في الجو،أو نذهب بها فنجعلها هباء منبثًا "[1].

وأَمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(تُسَيَّرُ) فتدل على أَنَّ هذه الجبال تسير من مكانها إلى مكان أراده الله عز وجل،وبُنِيَ الفعل للمفعول ؛ لأَنَّ الفاعل معلوم،فالفاعل الذي يسير الجبال من مكانها هو الله جلت قدرته،فجاء الفعل مبنيًّا للمفعول ؛ للدلالة على أهمية هذا الحدث وهو تحرك هذه الجبال العظيم من مكانها،قال الإِمام أبو السعود: " وقُرِئَ تُسيَّر على صيغة البناء للمفعول من التفعيل جريًا على سنن الكِبرياءِ،وإيذانًا بالاستغناء عن الإسناد إلى الفاعل لتعيُّنه"[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين،فالله عز وجل يأمر الجبال بأنَّ تتحرك من مكانها إلى مكانٍ أراده الله عز وجل،فتستجيب هذه الجبال لأمر الله عز وجل،فتتحرك من مكانها،قال الإِمام الرازي: " والمعنى واحد ؛ لأَنَّها إِذا سيرت فمُسَيِّرُها ليس إلا اللهُ سبحانه "[3] .

البناء الصرفي(ب ي ن)

---

[1] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٨ .

[2] - أبو السعود،إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٢٦ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١١٣ .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(آل عمران:١٨٧) .

قرأ الفعل المضارع(لَتُبَيِّنُنَّهُ) بالتاء الإمام نافع ،وعاصم ،وابن عامر، وحمزة والكسائي وقرأه بالياء الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو [١].

البين في اللغة له معنيان متضادان :المعنى الأول للبين الوصل، قال ابن منظور: " ويكون الوَصْلَ بانَ يَبِينُ بَيْنًا،وبَيْنُونةً وهو من الأَضداد "[٢]،والمعنى الثاني للبين الفرقة،قال ابن منظور:"وتبَايَنَ الرجُلانِ بانَ كلٌّ واحد منهما عن صاحبه وكذلك في الشركة إذا انفصلا وبانَت المرأَةُ عن الرجل،وهي بائنٌ انفصلت عنه بطلاق "[٣]،والتبيين الإيضاح،قال ابن منظور: " والتَّبْيينُ الإيضاح،والتَّبْيين أَيضًا الوُضوحُ "[٤] .

الفعل(بَان) فعل ماضٍ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَبِيْنُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ وسُمِعَ له أكثر من مصدر،منها بَيْنٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،ومنها بَيْنُونَةٌ،ووزنه الصرفي فَعْلُولَةٌ،ومنها بُيُونٌ ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ، يقول ابن منظور:" بانَ يَبِيْنُ بَيْنُوْنَةً وبَيْنًا وبُيُوْنًا"[٥].

وقد حصل في الفعل الماضي(بانَ) إعلال بالقلب؛إذ إنَّ أصل الفعل(بَيَنَ) فتحركت الياء،وانفتح ما قبلها فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل(بَانَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ.

أمَّا الفعل المضارع(يَبِينُ)،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،وحصل في الفعل المضارع إعلال بالنقل،فأصل الفعل يَبْيِنُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ؛ فحصل في الفعل إعلال بالنقل ؛ إذ إنَّ فاء الفعل(الفاء) حرف صحيح ساكن،وعين الفعل(الياء) حرف علة متحرك،وحركته الكسرة فنُقِلَت حركة عين الفعل(الياء) إلى فاء الفعل(الفاء)،فأصبح الفعل يَبِينُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(بَانَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،وهو فعل معتل أجوف يائي العين،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٢١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٨٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٣ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بَيَنَ) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بَيَنَ) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بَيَنَ) .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بَيَنَ) .

وزيد في الفعل الماضي(بَانَ) بزيادة حرف بين فائه وعينه،من جنس عين فعله فأصبح الفعل(بَيَّنَ)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ، ومضارعه يُبَيَّنَ،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ،ومصدره تَبْيِّنٌ ووزنه الصرفي تَفْعِيلًا .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(لَتُبَيِّنُنَّهُ) وفق القراءة الأولى،ماضيه (بَيَّنَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل معتل أجوف يائي،متعدٍ،متصرف،مؤكد بنون التوكيد الثقيلة،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

والفرق بين الصيغ الصرفية للفعل في القراءتين أنَّ الفعل(لَتُبَيِّنُنَّهُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى ضمير جماعة المخاطبين العائد إلى أهل الكتاب، وأمَّا الفعل المضارع (لَيُبَيِّنُنَّهُ) وفق القراءة الثانية فقد أسند إلى ضمير جماعة الغائبين العائد إلى أهل الكتاب .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية واحد وفق القراءتين،غير أنَّ لكل صيغة دلالة خاصة بها،فالصيغة الصرفية للفعل(لَتُبَيِّنُنَّهُ) وفق القراءة الأولى،وهو أنَّ الله عز وجل أخذ الميثاق من اليهود أنَّ يُبينوا للناس أَمْرَ النبي صلى الله عليه وسلم،ولا يكتمون ما ورد في كتبهم من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم،يقول الإِمام الطبري:" إذ أخذ الله ميثاقهم،ليبينّ للناس أمرك الذي أخذ ميثاقهم على بيانه للناس في كتابهم الذي في أيديهم،وهو التوراة والإنجيل، وأنك لله رسول مرسل بالحق، ولا يكتمونه "[1] .

لكن اليهود لم يوفوا بالعهد،فوبخهم الله – عز وجل – على نقضهم العهد،قال الإِمام ابن كثير:" هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب،الذين أَخَذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أنْ يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأَنْ ينوهوا بذكره في الناس ليكونوا على أَهْبَة من أمره فإذا أرسله الله تابعوه،فكتموا ذلك وتعوضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف،والحظ الدنيوي السخيف،فبئست الصفقة صفقتهم وبئست البيعة بيعتهم"[2] .

وأمّا الصيغة الصرفية للفعل(لَيُبَيِّنُنَّهُ) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ الله عز وجل يخاطب المسلمين،ويحذر العلماء من سلوك أهل الكتاب في كتم العلم،قال ابن كثير :" وفي هذا تَحْذير للعلماء أَنْ يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم ويُسْلكَ بهم مَسْلكهم،فعلى العلماء أَنْ يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع،الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئًا،فقد ورد في الحديث المروي

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٥٨ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨١ .

من طرق متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّه قال: من سُئِل عن عِلْم فكَتَمه أَلْجِم يوم القيامة بِلجَامٍ من نار[1] "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة أنَّ القراءتين دلتا على أنَّ هذه الآية الكريمة عامة دخل فيها اليهود والنصارى والمسلمون،فلا يجوز لهم كتم العلم،بل هم مأمورون بتبليغ أوامر الله للناس كافة،قال الإِمام الرازي: " اعلم أنَّ ظاهر هذه الآية - وإِنْ كان مختصًا باليهود والنصارى - فإِنَّه لا يبعد - أيضًا - دخول المسلمين فيه ؛ لأَنَّهم أهل القرآن وهو أشرف الكتب "[3] .

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(ص ل ي)

قال تعالى:﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾(الانشقاق: ١٢) .

قرأ الفعل المضارع(يَصْلَى) بالبناء للفاعل الإِمام عاصم،وأَبو عمرو، حمزة، وقرأه بالبناء للمجهول الإِمام نافع،وابن كثير وابن عامر، والكسائي[4].

الصلي في اللغة الاحتراق،قال ابن منظور: " صَلِيَ فلانٌ بالنار يَصْلَى صُلِيّاً احْتَرَقُ "[5] والصلي المشقة والتعب،قال الأزهري: " قد صليت بالأمر أصلى به: إذا قاسيت شدته وتعبه"[6].

الفعل(يَصْلَى) فعل مضارع،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ماضيه(صَلِيَ)،ووزنه فَعِلَ ومصدره صَلْي،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وسُمِعَ له أكثر من مصدر،قال ابن منظور: " صَلِيَ بالنارِ وصَلِيهَا

---

[1] - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار". رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،الترمذي،سنن الترمذي،مصدر سابق،رقم الحديث ٢٦٩٤،ج ٥،ص ٢٩ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨١ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٠٦ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥٥،ابن الباذش،الإِقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٩ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلي) .

[6] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(صلي) .

صَلْيًا،وصُلِيًّا،وصِلِيًّا،وصَلىً،وصِلاءً "[1]،وقد حصل في الفعل المضارع(يَصْلَى) إعلال بالقلب؛ إذ إنَّ أصل الفعل يَصْلَيَ تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا .

أمَّا الفعل المضارع(يُصَلَّى) فقد زِيْدَ فيه حرف من أحرف الزيادة المجموعة في قولهم سألتمونيها ،ووزنه الصرفي يُفْعِّلُ،وماضيه صَلَّى،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومصدره القياسي تَصْلِيةٌ ووزنه الصرفي تَفْعِيْلَةٌ،قال ابن منظور:" صُلِّيَ فلانٌ النارَ تَصْلِيَةً "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يُصَلَّى) فعل مضارع مبني للمفعول،ووزنه الصرفي يُفَعَّلُ،ووزنه الصوتي يُفَعَّى،وماضيه(صُلِّيَ)،ووزنه الصرفي فُعِّلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول من الباب الثاني من أبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،وهو باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً،وأفادت الزيادة فيه التكثير .

يبدو للباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل(يَصْلَى) وفق القراءة الأولى أَنَّ الكافر يُغمس في نار جهنم،وهذه النار محيطة به،جزاء بما عَمِل في الحياة الدنيا، قال الإمام البقاعي:" ويغمس في النار التي هي في غاية الاتقاد،ويقاسي حرها وهي عاطفة عليه ومحيطة به لأَنَّه كان تابعًا لشهواته التي هي محفوفة بها فأوصلته إليها وأحاطت به "[3].

وأمَّا دلالة الصيغة الصرفية للفعل(يُصَلَّى) فتدل على كثرة تعذيب الكافر وإدخاله النار فكلما نضج جلده أدخله الله النار مرة أخرى،قال الإمام الطبري:" إنَّ الله يصليهم تصلية بعد تصلية،وإنضاجة بعد إنضاجة "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة واحد وفق القراءتين،فالله يُدخل الكافر النار،ويُعَذِّبه،ويُكرر العذاب عليه،فكلما نضج جلده أبدله الله جلدًا غَيره يدل على صحة ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾(النساء:٥٦) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلي) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلي) .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٣٤٤ .

[4] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،٣١٦ .

البناء الصرفي(ن ج ي)

قال تعالى:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ يونس:١٠٣)

قرأ الفعل المضارع(نُنْجِ) بضم النون الأولى،وتسكين النون الثانية حفص عن عاصم والكسائي،وقرأه بفتح النون الثاني،تشديد الجيم الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم وأبو عمرو،وابن عامر،وحمزة [1].

النجاة في اللغة الخلاص من الشيء،قال ابن منظور: " النَّجاءُ الخَلاص من الشيء نَجا يَنْجُو نَجْوًا ونَجاءً ممدود ونَجاةً مقصور "[2] .

الفعل(نَجَا) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَنْجُو،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،وسُمِعَ للفعل أكثر من مصدر سماعي،منها نَجْوٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ، ومنها نَجاءٌ ووزنه الصرفي فَعَالٌ،ومنها نجاةٌ، قال ابن سيده:" نَجا يَنْجُو نَجْوًا ونَجاءً ممدود ونَجاةً مقصور "[3] .

وحصل في الفعل الماضي(نَجَاَ) ؛ إذ إنَّ أصل الفعل(نَجَوَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ تحركت الواو،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل نَجَا،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَعَا.

أمَّا مصدر الفعل(نجا) فقد حصل فيه إعلال بالقلب،فأصل المصدر(نجاو) وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائد،فقُلِبت الواو همزة وفق للقاعدة الصرفية،فأصبح المصدر نجاء ووزنه الصرفي فِعَال،ووزنه الصوتي فَعاء .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نجا) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي اللام لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

ويرى الباحث أنَّ الفعل المضارع(نُنْجِي) وفق القراءة الأولى وزنه الصرفي نُفْعِلُ،وقد زِيْدَ في ماضيه الثلاثي المجرد(نَجَا) حرف واحد من أحرف الزيادة المجموعة في قول الصرفيين:سألتمونيها،وهذا الحرف هو حرف الهمزة ،وزيد هذا الحرف قبل فاء الفعل، فأصبح

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٣٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٣٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٣٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٧ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجا) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجا) .

الفعل(أَنْجَى)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ ومضارعه يُنْجِي،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ ومصدره قياسي،وهو إِنْجاءٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

وقد حصل في الفعل الماضي(أَنْجَى) إعلال بالقلب ؛ إذ إِنَّ أصل الفعل(أَنْجَوَ) ووزنه الصرفي أَفْعَلَ تحركت الواو،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل أَنْجَى ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ووزنه الصوتي أَفْعَى .

أمَّا مصدر الفعل(إِنْجَاءٌ) فقد حصل فيه إعلال بالقلب،فأصل المصدر(إِنْجَاو) وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائد،فقُلِبت الواو همزة وفق للقاعدة الصرفية،فأصبح المصدر إِنْجَاء ووزنه الصرفي إِفْعَال،ووزنه الصوتي إِفْعاء .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(أَنْجَى) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف قبل فائه،معتل ناقص يائي اللام،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ، ووزنه الصوتي أَفْعَى .

أمَّا الفعل(نُنَجِّي) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي يُفَعِّلُ،وزيد في ماضيه الثلاثي المجرد(نجا) بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(نَجَّى) ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُنَجِّي،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ،ومصدره تَنْجِيةٌ،ووزنه الصرفي تَفْعِيْلَةٌ،قال ابن منظور:" يقال نَجَّى فلان أَرضَه تَنْجِيةً "[1] وأفادت الزيادة فيه معنى التكثير .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(نُنَجِّي) وفق القراءة الثانية فعل مضارع ماضيه (نَجَّى) ثلاثي مزيد فيه بحرف بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً .

ويرجح الباحث أَنَّ لام الفعل(الياء) حُذِفت في كلتا القراءتين للتخلص من التقاء الساكنين الساكن الأولى لام الفعل(الياء)،والساكن الثاني:اللام في كلمة المؤمنين،ومن هذه الحالات حذف الساكن الأول إذا كان الساكن الأول حرف علة،ومن شواهده حذف لام الفعل(الياء) من الفعل(يأتي) في قوله تعالى:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجا) .

مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾(النساء:١٤٦) والواو من الفعل سندعو في قوله تعالى:﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾(العلق:١٨) .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية معنى دلاليًا،فالصيغة الصرفية للفعل(نُنْجِ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – إذا أرسل العذاب على الكافرين،فإنَّه لن ينجو من العذاب إلا المؤمنون ؛ لأنَّ الله – عز وجل – تعهَّد بتنجية رسله والمؤمنين من العذاب ،قال الإمام الطبري:"كما فعلنا بالماضين من رسلنا فأنجيناها والمؤمنين معها وأهلكنا أممها،كذلك نفعل بك،يا محمد، وبالمؤمنين،فننجيك وننجي المؤمنين بك،حقًّا علينا غير شك "[1] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(نُنَجِّ) وفق القراءة الثانية فتدل أنَّ الله – عز وجل – إذا أرسل العذاب على الكافرين،فإنَّه لا ينجو من العذاب إلا المؤمنون ؛ وأنَّ هذه النجاة دائمة وتقع بكثرة في كل زمانٍ، سواء أكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع المؤمنين أم لم يكن معهم،فالنجاة حاصلة من الله – عز وجل – لعباده المؤمنين،قال الإمام البقاعي:" في كل زمن وإن لم يكن بين ظهرانيهم رسول،لأَنَّ العلة الاتصاف بالإيمان الثابت"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين متفق و متحد فالله عز وجل يُنَجِّي عباده الصالحين من العذاب،وهذه النجاة مستمرة،وتقع بكثرة ،قال الإمام ابن عطية: " لما كان العذاب لم تحصر مدته،وكان النبي والمؤمنون بين أظهر الكفرة وقع التصريح بأنَّ عادة الله سلفت بإنجاء رسله ومتبعيهم "[3] .

الفعل المعتل اللفيف

البناء الصرفي(و ف ي)

قال تعالى :﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾(آل عمران:٥٧) .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٢١٦ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢١٤ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز،مصدر سابق،ج ٣،١٤٦ .

قرأ الفعل المضارع(فيُوَفِّيهِم) بياء الغيبة حفص عن عاصم،وقرأه بالنون الإمام نافع وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة والكسائي [1].

الوفاء في اللغة الخلق الشريف،قال الأزهري:" معنى الوفاء في اللغة: الخُلق الشريف العالي الرفيع "[2]، والوفاء ضد الغدر، قال ابن منظور: " الوفاءُ ضد الغَدْر يقال:وَفَى بعهده "[3].

الفعل (وَفَيَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَفِي،ووزنه الصرفي يَعِلُ، ومصدره وَفاءٌ ووزنه الصرفي فَعالٌ،قال ابن منظور: " وَفَى يَفِي وَفاءً "[4].

وقد حصل في الفعل الماضي(وَفَيَ) إعلال بالقلب،فقد تحركت الياء،وانفتح ما قبلها فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل(وَفَى)،ووزنه الصرفي فَعَلَ، ووزنه الصوتي فَعَى .

أمَّا الفعل المضارع(يَفِي)،ووزنه الصرفي يَعِلُ،وحصل في الفعل المضارع إعلال بالحذف،فأصل الفعل يَوْفِي،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ؛ فحصل في الفعل إعلال بالحذف؛إذ إنَّ فاء الفعل(الواو) وقعت بين الياء والكسرة،فأُعْلِت بالحذف،فأصبح الفعل(يَفِي)،ووزنه الصرفي يَعِلُ.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وَفَى) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،وهو فعل معتل لفيف مفروق ،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزيد في الفعل الماضي(وَفَى) بزيادة حرف بين فائه وعينه،من جنس عين فعله فأصبح الفعل(وَفَّى)،ووزنه الصرفي فَعَّلَ،ومضارعه يُوَفَّى،ووزنه الصرفي يُفَعِّلُ ومصدره تَوْفِيٌّ،ووزنه الصرفي تَفْعِيلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(يُوَفِّي) ماضيه(وَفَّى) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل معتل لفيف مفروق،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً .

والفرق بين الصيغ الصرفية للفعل في القراءتين أنَّ الفعل(فَيُوَفِّيهم) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى الله عز وجل،أمَّا الفعل المضارع (فَنُوَفِّيهم) وفق

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٠٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٣،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٠ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(وفي) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وفي) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وفي) .

القراءة الثانية فقد أسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل، وجاء بصيغة الجمع للدلالة على عظمة الله عز وجل .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية واحد؛إذ إنَّ الصيغة الصرفية للفعل (فَيُوَفِّيهم) وفق القراءتين تدل على أنَّ الله – عز وجل – يُجزِي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويعطيهم أجورهم كاملة ،قال الإمام الطبري:" فيعطيهم جزاءَ أعمالهم الصالحة كاملاً لا يُبخسون منه شيئًا ولا يُنقصونه "[1].

وأفاد الالتفات في القراءة الثانية تمييز آثار الرحمة من العذاب،فعمل الصالحات هو ديدن المؤمنين ؛ من أجل ذلك أعطاهم الله – عز وجل – الأجر كاملاً،قال الإمام الألوسي:" وقرأ الباقون بالنون جريًا على سنن العظمة والكبرياء،ولعل وجه الالتفات إلى الغيبة على القراءة الأولى الإيذان بأن توفية الأجر مما لا يقتضي لها نصب نفس ؛ لأنها من آثار الرحمة الواسعة ولا كذلك العذاب "[2] .

الباب الثالث

باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(خ د ع)

قال تعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾(البقرة:٩).

قرأ الفعل المضارع(يَخْدَعُونَ) بغير ألف بين الخاء والدال الإمام عاصم،وابن عامر وحمزة والكسائي،وقرأه بألف بين الخاء والدال الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو[3].

الخدع في اللغة إظهار ما تخفيه،قال ابن منظور:" الخَدْعُ إظهار خلاف ما تُخْفيه "[4].

---

[1] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٦٥ .

[2] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٧٧ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٤١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٨٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٩٨ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خدع) .

الفعل(يَخْدَعُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى ضمير جماعة الغائبين وزنه الصرفي يَفْعَلُونَ،وماضيه(خَدَعَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومصدره سماعي،وهو خِدْعٌ ووزنه الصرفي فِعْلٌ،قال ابن منظور: " خَدَعَه يَخْدَعُه خِدْعًا بالكسر"[1].

زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(خَدَعَ) حرف بعد فائه،فأصبح الفعل خَادَعَ ،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُخَادِعُ ،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ ،ومصدره مُخَادَعَةٌ ،ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ وله مصدر آخر،وهو خِداعٌ ،ووزنه الصرفي فِعَالٌ ،قال الجوهري: "وخادَعْتُهُ مُخادَعَةً وخِداعًا"[2] .

وأفادت الزيادة في الفعل(خَادَعَ) للمشاركة بين الاثنين غالبًا،وقد يكون للواحد، وجاء الفعل في الآية الكريمة للواحد في قول الله تبارك وتعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾(البقرة:٩) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(يَخْدَعُونَ) وفق القراءة الأولى أسند إلى ضمير جماعة الغائبين(واو الجماعة) العائد إلى المنافقين،ووزنه الصرفي يَفْعَلُونَ وماضيه(خَدَعَ) وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ .

أمَّا الفعل(يُخَادِعُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع أسند إلى ضمير جماعة الغائبين(واو الجماعة) العائد إلى المنافقين،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُونَ،وماضيه(خَادَعَ) ووزنه الصرفي فَاعَلَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف بعد فائه،وحرف الزيادة فيه بين الفاء والعين،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً.

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يَخْدَعُونَ) وفق القراءة الأولى تدل على خداع المنافقين الذي يخفون تكذيبهم،وكفرهم بدين الله عز وجل،وإظهارهم بألسنتهم أنَّهم مقرون ومصدقون بدين الله عز وجل،قال الإمام الطبري :" وخداعُ المنافق ربَّه والمؤمنينَ،إظهارُه بلسانه من القول والتصديق، خلافَ الذي في قلبه من الشكّ والتكذيب ليدْرَأ عن نفسه،بما أظهر

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خدع) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خدع) .

بلسانه،حكمَ الله عز وجلّ اللازمَ مَن كان بمثل حاله من التكذيب لو لم يُظْهِرْ بلسانه ما أظهرَ من التصديق والإقرار من القَتْل والسِّباء ؛ فذلك خِداعُه ربَّه وأهلَ الإيمان بالله "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُخَادِعُون) فتدل أنَّ المنافقين خدعوا أنفسهم بتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،فخدعتهم أَنفسهم بالأماني،قال الإمام البيضاوي: " إنهم في ذلك خدعوا أنفسهم لما غروها بذلك . وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالأماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا تخفى عليه خافية "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين دلتا على إخفاء المنافقين كرههم للإسلام والمسلمين ،وعدم تصديقهم برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،ومبالغتهم في عداوتهم الإسلام والمسلمين،قال الإمام البقاعي:" أي يبالغون في معاملته هذه المعاملة بإبطان غير ما يظهرون مع ما له من الإحاطة بكل شيء،والخداع أصله الإخفاء والمفاعلة في أصلها للمبالغة لأَنَّ الفعل متى غولب فيه فاعله جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده "[3] .

البناء الصرفي(ع ق د)

قال تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ﴾(النساء:٣٣) .

قرأ الفعل الماضي(عَقَدَتْ) بغير ألف بين العين والدال الإمام عاصم،وحمزة والكسائي وقرأه بألف بين العين والقاف الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو، وابن عامر[4].

العَقْدُ في اللغة الوصول،قال ابن سيده: " عَقَدت البِناء أَعْقده عَقْدًا:وصَلْته بالجِص وألْزقته "[5] والمعاقدة:المعاهدة،قال ابن منظور: " المُعاقَدَة المُعاهَدة "[6] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٧٣ .

[2] - البيضاوي ،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٥ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١،ص ١٠٦ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٠١،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٦،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٥ .

[5] - ابن سيدهه،المخصص،مصدر سابق،مادة(عقد) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عقد) .

الفعل(عقدت) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ، ووزنه الصرفي فَعَلَتْ، ومضارعه يَعْقِدُ ووزنه الصرفي يَفْعِلُ، ومصدره عَقْدٌ، وهو مصدر سماعي، ووزنه الصرفي فَعْلٌ، قال ابن منظور:" عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْدًا "[1].

زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(عَقَدَ) حرف بعد فائه،فأصبح الفعل عَاقَدَ،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُعَاقِدُ،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره مُعَاقدَةٌ،ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ ،وأفادت الزيادة في الفعل(عَاقَدَ) للمشاركة بين الاثنين غالبًا .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(عَقَدَتْ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

أمَّا الفعل(عاقدت) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف بعد فائه وحرف الزيادة فيه بين الفاء والعين،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً.

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(عقدت) وفق القراءة الأولى تدل على العهود والمواثيق التي كانت بين الناس في الجاهلية ،قال الإمام الطبري:" كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول:دمي دمك،وترثني وأرثك،وتطلب بي ،وأطلب بك فلما جاء الإسلام بقي منهم ناس،فأمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث،وهو السدس،ثم نسخ ذلك بالميراث "[2] .

وبقيت هذه المعاقدة والمواثيق بين الناس حتي نُسِخت بقول الله تبارك وتعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ ﴾(الأنفال:٧٥)،قال الإمام الشوكاني:" وذهب الجمهور إلى أَنَّ الناسخ لقوله:(والذين عاقدت أيمانكم) قوله تعالى:(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) "[3].

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(عاقدت) فتدل أنَّ المعاقدة حصلت بين الناس من جانبين فجاء صيغة(عاقدت) للدلالة على المشاركة بين الاثنين،قال الإمام ابن عاشور:"حصول العقد من

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عقد) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٧٦ .

[3] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٣٠ .

الجانبين؛أي الذين تعاقدتم معهم على أَنْ يكونوا بمنزلة الأبناء أو بمنزلة الإِخْوَة أو بمنزلة أبناء العمِّ"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين دلتا على مشاركة الناس في المعاقدة،وعلى الأحلاف التي حصلت بين الناس،قال الإمام ابن عطية: " ولفظة المعاقدة والأيمان ترجح أنَّ المراد الأحلاف لأنَّ ما ذكر من غير الأحلاف ليس في جميعه معاقدة ولا أيمان "[2] .

البناء الصرفي(ق ت ل)

قال تعالى:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾(محمد:٤) .

قرأ الفعل(قُتِلُوا) بضم القاف،وكسر التاء حفص عن عاصم،وأَبو عمرو، وقرأه بألف بين العين والقاف الإِمام نافع ،وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وابن عامر، وحمزة،والكسائي[3].

القتل في اللغة الموت قال ابن منظور: " قَتَله إِذا أَماته بضرْب أَو حجَر أَو سُمّ أَو علَّة "[4] وإذا زيد في الفعل ألف بين فائه وعينه أفاد الفعل معنى اللعن، قال الصاحب بن عباد: " وقاتَلَهم اللهُ :أي لَعَنَهم اللهُ "[5].

الفعل(قَتَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقْتُلُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره قَتْلٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " قَتَلَه يَقْتُله قَتْلاً "[6] .

زِيْدَ في الفعل(قَتَلَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا وهو (قَاتَلَ) ،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُقَاتِلُ،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره مُقَاتَلَةٌ

---

[1] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٥ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٧ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٠٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٧ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[5] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ،وقِتَالٌ،ووزنه الصرفي فِعَالٌ،وقِيتَالٌ،ووزنه الصرفي فِيْعَالٌ،قال ابن منظور :"وقاتلته مقاتلةً وقتالاً،وحكى سيبويه قيتالاً "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(قُتِلُوا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي(فُعِلُوا)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،متعدٍ متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(قَاتَلُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي (فَاعَلُوا) وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل ،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً وَفِعَالاً وَفِيعَالاً،وأفادت الزيادة في الفعل(فَاعَلَ) للمشاركة بين الاثنين .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(قُتِلُوا) وفق القراءة الأولى تدل على شهداء المسلمين الذين جاهدوا في سبيل الله عز وجل،وقتلهم المشركون،قال الإمام الطبري :" وكان أبو عمرو يقرأه(قُتِّلُوا) بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى: والذين قتلهم المشركون، ثم أسقط الفاعلين فجعلهم لم يسمّ فاعل ذلك بهم "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(قَاتَلوا) فتدل على أنَّ المسلمين جاهدوا الكفار،وصبروا على القتال حتى حصلوا على الثواب العظيم من الله عز وجل،قال الإمام الزمخشري: " أمركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بأَنْ يجاهدوا،ويصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على أيديهم ببعض ما وجب لهم من العذاب "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول :إنَّ القراءتين دلتا على أنَّ الله – عز وجل – سيجزي المجاهدين في سبيله،الأموات منهم والأحياء،قال ابن عاشور: " فهو وعد للمجاهدين أحيائهم وأمواتهم "[4] .

قال تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾(الحج:٣٩) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قتل) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٥٨ .

[3] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣١٨ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٨٤ .

قرأ الفعل المضارع(يُقَاتَلُونَ) بفتح التاء الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وابن عامر وقرأها بكسر التاء الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي [1].

الفعل(يُقَاتَلُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي يُفَاعَلُونَ ،وماضيه(قُوتِلَ)،ووزنه الصرفي(فُوعِلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للمفعول،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً،وأفادت الزيادة في الفعل(فَاعَلَ) للمشاركة بين الاثنين .

وقد حصل في الفعل الماضي(قُوتِلَ) إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أصل الفعل(قَاتَلَ) ضمت فاؤه،وكسرت عينه ؛ لبنائه للمفعول،فأصبح الفعل(قُاتِلَ)،فحصل محظور لغوي ،وهذا المحظور مرفوض لغويًّا، وهو ألف زائدة مضمومة ما قبلها،والألف لا بدَّ أنْ يُفْتَحُ ما قبلها من أجل ذلك حصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الألف واوًا ؛ لمناسبة الضمة، قال ابن عقيل:" يجب أن يبدل من الألف واو إذا وقعت بعد ضمة كقولك في بايع بويع وفي ضارب ضورب "[2].

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُقَاتِلُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُونَ،وماضيه(قَاتَلَ)،ووزنه الصرفي(فَاعَلَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للمفعول وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً،وأفادت الزيادة في الفعل(فَاعَلَ) للمشاركة بين الاثنين .

ويخلص الباحث إلى القول:إنّ البنية الصرفية واحدة للفعل غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى بُنِيَ للمفعول ؛ وبُنِيَ في القراءة الثانية للفاعل،ولكل صيغة دلالة خاصة بها .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُقَاتَلُونَ) وفق القراءة الأولى تدل على الأذى الذي أصاب المؤمنين،وتدل الصيغة الصرفية للفعل(يُقَاتِلُون) وفق القراءة الثانية على تهيؤ المسلمين للقتال،وانتظار القتال،قال الإمام ابن عاشور: " فعلى قراءة فتح التاء فالمراد بالقتال فيه القتل

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٧٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٥٧،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣١٥ .

[2] - ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٢٣ .

المجازي،وهو الأذى،وأَمَّا على قراءة يقاتِلون بكسر التاء فصيغة المضي مستعملة مجازًا في التهيُّؤِ والاستعداد ؛ أي أذن للذين تَهَيّئوا للقتال وانتظروا إذن الله "[1].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين دلتا على أنَّ المسلمين تعرضوا للأذى من قبل المشركين في مكة المكرمة،قال الإمام الرازي: " فالمراد أنَّهم أُذِنُوا في القتال بسبب كونهم مظلومين،وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديدًا وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه،فيقول لهم:اصبروا،فإنِّي لم أُؤمَر بقتال حتى هاجر، فأنزل الله تعالى هذه الآية،وهي أول آية أُذِنَ فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية "[2] .

فلمَّا هاجروا من مكة إلى الحبشة،ثم إلى المدينة،أَذِنَ الله – عز وجل – لهم بقتال المشركين للدفاع عن أنفسهم ،قال الإمام الطبري:"يقول تعالى ذكره:أذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بأن المشركين ظلموهم بقتالهم "[3] .

البناء الصرفي(د ر س)

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (الأنعام:١٠٥) .

قرأ الفعل المضارع(درست) بغير ألف بعد الدال الإمام نافع،وعاصم،وحمزة، والكسائي وقرأه بألف بعد الدال الإمام ابن كثير،وأبو عمرو ،وقرأه الإمام ابن عامر(دَرَسَتْ) مفتوحة السين ساكنة التاء[4].

الدَرَسَ في اللغة المحو،قال ابن منظور: " دَرَسَ الأَثَرُ يَدْرُسُ دُروسًا ودَرَسَته الريحُ تَدْرُسُه دَرْسًا؛أَي محَتْه "[5]،وإذا زيد في الفعل ألف بين فائه وعينه أفاد الفعل معنى القراءة،قال الصاغاني:"والمُدارَسَة:المُقارَأَةُ وقَرَأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو: " وليَقولوا دارَسْتَ " ؛ أي قرأتَ على اليهود،وقرأوا عليك "[6].

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢٧٣ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٦٠ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٤٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٤ السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٢ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دَرَسَ) .

[6] - الصاغاني،العباب الزاخر واللباب الفاخر، مصدر سابق،مادة(دَرَسَ) .

الفعل(دَرَسَ) فعل ماضٍ ثلاثي،وزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَدَرُسُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،وسُمِعَ له أكثر من مصدره منها دَرْسٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،ومنها دِرَاسَةٌ ووزنه الصرفي فِعَالَةٌ،قال ابن منظور: " دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْسًا ودِراسَةً "[1] .

زيد في الفعل(دَرَسَ) حرف واحد بين فائه وعينه،من جنس عين فعله،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(دَارَسَ)،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُدَارِسُ،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره مُدَارَسَةٌ،ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(دَرَسْتَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ أسند إلى ضمير المفرد المذكر المخاطب،ووزنه الصرفي(فَعَلْتَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(دَارَسْتَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ أُسْنِدَ إِلى ضمير المفرد المذكر المخاطب ووزنه الصرفي(فَاعَلْتَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم متعدٍ،متصرف مبني للفاعل،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَل يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وَفِعَالاً،وَفِيعَالاً،وأفادت الزيادة في الفعل الماضي(دارَسَ) المشاركة بين الاثنين .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(دَرَسْتَ) وفق القراءة الأولى تدل على أَنَّ كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم –:إنَّ هذه الأخبار التي تذكرها لنا أخبار قديمة وقعت وانتهت،قال الإِمام الرازي :" أَي هذه الأَخبار التي تلوتها علينا قديمة قد درست وانمحت ومضت من الدرس الذي هو تعفي الأثر وإمحاء الرسم،قال الأزهري من قرأ دَرَسْتَ،فمعناه تقادمت ؛ أي هذا الذي تتلوه علينا قد تقادم وتطاول،وهو من قولهم:درس الأثر يدرس دروسًا"[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(دَارَسْتَ) فتدل على أنَّ كفار قريش قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم:إنَّه تعلم هذه الأخبار من كتب السابقين ،وإنَّه جالس العلماء السابقين، وتلقى هذه الأخبار عنهم،قال الإِمام ابن عطية:"وقرأ ابن كثير،وأبو عمرو(دارست) ؛ أي أنت يا محمد دارست

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دَرَسَ) .

[2] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١١١ .

غيرك في هذه الأشياء ؛ أَي قارَأْته وناظرته،وهذا إشارة منهم إلى سلمان وغيره من الأعاجم واليهود "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين دلتا على أنَّ كفار قريش لم يؤمنوا برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،وقالوا:إنَّ الأخبار التي يُحَدِّثُ بها محمد أخبار قديمة حدثت وانتهت،قال تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾(الأنعام:٢٥) وقال تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾(الأنفال:٣١).

ولم يكتف كفار قريش بذلك بل قالوا:إنَّ محمدًا تلقى هذه الأخبار من العلماء،فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً،قال تعالى:﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾(الفرقان:٥) .

وتدل القراءتان على كذب المشركين وافترائهم،فقد قالوا:إنَّ محمدًا يعلمه هذا الأخبار بشر ويشيرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم،قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾(النحل:١٠٣) .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(ء م ن)

قال تعالى:﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾(الفتح:٩) .

قرأ الفعل المضارع(لِتُؤْمِنُوا) بتاء الخطاب الإمام نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[2].

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧١،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٨،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

الأمن في اللغة الطمأنينة،وهو ضد الخوف،قال الخليل:" الأَمنُ: ضدُّ الخوف،والفعل منه:أمِنَ يأْمَنُ أَمْنًا "[١]،والإيمان:التصديق،قال الأزهري: " واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أنَّ الإيمان معناه:التَّصديق"[٢] .

الفعل(تُؤْمِنُونَ) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ماضيه الثلاثي المجرد(أَمِنَ) ووزنه الصرفي(فَعِلَ)،ومضارعه يَأْمَنُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره أَمْنٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " أَمِن فلانٌ يأْمَنُ أَمْنًا "[٣] .

زِيْدَ في الفعل(أَمِنَ) حرف واحد بين فائه وعينه،وهو حرف الهمزة،فأصبح الفعل مزيدًا،وهو(أأمَنَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُؤْمِنُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِيْمَانٌ ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ ،قال الأزهري: " ويقال: آمن فلان العدو إيمانًا "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(لِتُؤْمِنُوا) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ أسند إلى ضمير جماعة المخاطبين،ووزنه الصرفي(لِتُفْعِلُوا)،وماضيه(آمن) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

ويرى الباحث أنَّ لكل قراءة معنى دلاليًّا،فالمعنى وفق القراءة الأولى بتاء الخطاب خطاب من الله – عز وجل - إلى المؤمنين والمؤمنات ؛ لتؤمنوا بالله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم،وتعظموه،وتوقرونه،وتسبحوا الله أول النهار وآخره،قال الإمام ابن عاشور: "أي لتؤمن أنت والذين أرسلت إليهم شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا والمقصود الإيمان بالله "[٥] .

أمَّا المعنى وفق القراءة الثانية بياء الغيبة فهو إخبار من الله – عز وجل – عن المؤمنين والمؤمنات،والناس كافة بأنَّهم مأمورون بالإيمان بالله عز وجل،قال الإمام الطبري: " إنا أرسلناك شاهدًا إلى الخلق ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزّروه "[٦] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الخطاب في الآية الكريمة خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – ولأمته،فالرسول وأمته مأمورون بالإيمان

---

[١] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(أمن) .

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(أمن) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أمن) .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(أمن) .

[٥] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ١٥٥ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٢٠٧ .

بالله عز وجل،وبتوقيره،وتعظيمه،ونصرة دينه،وتنزيه الله بكرة وأصيلاً،قال أبو السعود: "الخطاب للنبي - عليه الصلاة و السلام - ولأمته وتزوروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه أو تصلوا له من السبحة بكر وأصيلاً غدوة وعشيًا "[1] ،قال ابن عاشور: " لأنَّ الخطاب شامل للأمّة وهم مأمورون بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بأن يؤمن بأنه رسول الله ولذلك كان يقول في تشهده: وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله"[2].

قال تعالى:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾(الحاقة:٤١) .

قرأ الفعل المضارع(تُؤْمِنُونَ) بتاء الخطاب الإمام نافع،وأَبو عمرو،وعاصم،ابن ذكوان عن ابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بياء الغيبة الإمام ابن كثير،هشام عن ابن عامر [3].

ويرى الباحث أنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين واحد،فالله عز وجل يخاطب المشركين بأنَّه ليس لديهم إيمانٌ كامل،بل إيمانهم يكون زمنًا قليلاً،وسرعان ما ينتهي هذا الإيمان ،قال الإمام البقاعي:" أي ما توجدون التصديق الذي هو الإيمان إلا إيجادًا أو زمانًا قليلاً"[4]، قليلاً"[4]، قال الطبري:" يقول: تصدّقون قليلاً به أنتم وذلك خطاب من الله لمشركي قريش"[5] .

وأخبر الله – عز وجل – أنَّ مشركي قريش لا يؤمنون إلا إيمانًا قليلاً،وهذا الإيمان القليل لا يعد إيمانًا،قال الإمام أبو السعود: " تَذَكُّرًا قليلاً أو زمانًا قليلاً تتذكرونَ على أنَّ القلةَ بمَعْنَى النَّفي أيْ لا تُؤمنونَ ولا تتذكرونَ أصْلاً "[6] .

والذي يبدو للباحث أنَّ ثمة التفاتًا في القراءتين،وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة، وقد أفاد هذا الالتفات إعراض الله - جل ثناؤه - عن مخاطبة المشركين ؛ لعدم إيمانهم وتصديقهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الألوسي:" فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة إعراضًا عن مخاطبتهم،وإبعادًا لهم عن الحضور"[7] .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٠٦ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ١٥٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٤٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،٣١٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٢٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٨.

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٧٦ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٥٩٢ .

[6] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٧ .

[7] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١،ص ٣١٨ .

البناء الصرفي (ض هـ ء)

قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾(التوبة:٣٠) .

قرأ الفعل المضارع(يُضَاهِئُونَ) بالهمز وكسر الهاء الإمام عاصم،وقرأه بضم الهاء من غير همز الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي[١] .

المضاهاة في اللغة المشاكلة،يقول الصاحب بن عباد:" المُضَاهَاةُ:مُشاكَلَةُ الشيء بِالشيءِ"[٢] والمضاهاة الرفق،قال الزَّبيدي:" يقال:ضَاهَأَ الرجلَ إذا رَفَقَ به "[٣] والمضاهاة المتابعة قال ابن منظور:" المُضاهَاةُ المُتابَعة يقال فلانٌ يُضَاهِي فلانًا ؛ أَي يُتَابِعُه "[٤] .

الفعل(يُضَاهِئُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُون،وماضيه الثلاثي المجرد(ضَهَأَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَضْهَأُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره ضَهْأٌ،ووزنه فَعْلٌ .

زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(ضَهَأَ) حرف من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة سألتمونيها،وحرف الزيادة هو الألف،فأصبح الفعل ضَاهَأ،ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ومضارعه يُضَاهِي،ووزنه الصرفي يُفَاعِلُ،ومصدره مُضَاهاة،ومُضَاهأة،ووزنه الصرفي مُفَاعَلَةٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يضاهئون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع ماضيه(ضَاهَأ) ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو فعل صحيح مهموز،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً .

أمَّا الفعل(يُضَاهُونَ) فهو فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي يُفَاعُون حُذِفت لام الفعل(الهمزة) تخفيفًا،وضُمَّت عين الفعل(الهاء) لمناسبة الواو .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٨٦ الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١١٨،ابن باذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٢ .

[٢] - الصاحب بن عباد،الحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ضها) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(ضها) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضها) .

يظهر للباحث أنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءتين واحد،فلم يختلف المعنى باختلاف الصيغ الصرفية،فالمعنى أنَّ اليهود ادَّعت أنَّ عزيرًا ابن الله،وادَّعت النصارى أنَّ المسيح ابن الله،وادَّعى مشركو قريش أنَّ اللات والعزى ومناة بنات الله،فتشابهت أقوالهم وتابع بعضهم بعضًا .

قال الإمام الشوكاني: " ومعنى مضاهاتهم لقول الذين كفروا فيه أقوال لأهل العلم:الأوّل أنهم شابهوا بهذه المقالة عبدة الأوثان في قولهم:واللات والعزى ومناة بنات الله،القول الثاني أنهم شابهوا قول من يقول من الكافرين:إن الملائكة بنات الله،الثالث:أنهم شابهوا أسلافهم القائلين بأَنَّ عزير ابن الله،وأَنَّ المسيح ابن الله "[1] .

الفعل الناقص

البناء الصرفي(ج ز ي)

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾(سبأ:١٧) .

قرأ الفعل المضارع(يُجَازِي) بنون العظمة المضمومة،وبزاء مكسورة بعدها ياء حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بياء الغيبة المضمومة،وفتح الراء،وأَلف بعد الراء الإمام نافع وابن كثير، وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر[2] .

الجزاء في اللغة المكافأة،قال ابن منظور: " الجَزاءُ المُكافأَة على الشيء "[3]،ويكون الجزاء ثوابًا وعقابًا.

قال الزَّبيدي:" قال أبو الهيثم:الجزاء يكون ثوابًا وعقابًا "[4] .

وقد ورد الجزاء بمعنى العقاب ،قال تعالى :﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾(يوسف:٧٤)،وورد بمعنى الثواب،قال تعالى :﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾(الرحمن:٦٠) .

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٠٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٨،ابن زنجلة ،مصدر سابق،ص ٥٨٧ الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٨١،ابن باذش،الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٦٥ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جزي) .

[4] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(جزي) .

الفعل(نُجَازِي)فعل مضارع،ماضيه المجرد الثلاثي(جَزَيَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه (يَجْزِي) ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره جَزَاءٌ،ووزنه الصرفي فَعَالٌ،قال الخليل:"جَزَى يجزي جزاءً "[1] .

وقد حصل في الفعل الماضي المجرد(جَزَيَ) إعلال بالقلب،تحركت الياء،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الياء ألفًا،فأصبح الفعل جَزَى، ووزنه الصرفي فَعَلَ ،ووزنه الصوتي فَعَى .

وأمَّا المصدر(جزاء) فقد حصل فيه إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أصل المصدر جَزَاي فوقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقُلِبت الياء همزة،فأصبح المصدر جَزَاءً، ووزنه الصرفي فَعَالٌ ووزنه الصوتي فَعَاءٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(جَزَى) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد معتل ناقص يائي متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل ،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَى .

وقد زِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(جَزَى) حرف الألف،وهو من أحرف الزيادة المجموعة في قول الصرفيين:سألتمونيها،وزِيْدَ هذا الحرف بين فاء الفعل وعينه فأصبح الفعل جَازَيَ،ووزنه الصرفي فَاعَلَ ،وحصل في الفعل الثلاثي المزيد فيه(جَازَيَ) إعلال بالقلب؛إذ إنَّ لام الفعل(الياء) تحركت بالفتحة،وانفتح ما قبلها،فأصبح الفعل جَازَى ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ووزنه الصوتي فَاعَى .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(جَازَى) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل ،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه،باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً،وقد أفادت الزيادة فيه المشاركة بين الاثنين ووزنه الصرفي فَاعَلَ،ووزنه الصوتي فَاعَى .

والذي يظهر للباحث أنَّ البنية الصرفية للفعل واحد في كلتا القراءتين،فالفعل المضارع (نُجَازِي) في القراءة الأولى أسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل،وجاء الضمير بصيغة الجمع،للدلالة على عظمة الله عز وجل،وأمَّا الفعل(يُجَازَى) في القراءة الثانية فقد أسند إلى الاسم الظاهر بعده،وهو الكفور .

---

[1] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(جزي) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(نُجَازِي) في القراءة الأولى مبني للفاعل وأمَّا الفعل(يُجَازَى) في القراءة الثانية فمبني للمفعول .

يرى الباحث أنَّ للصيغ الصرفية أثرًا في الدلالة،فالصيغة الصرفية للفعل(نجازي) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله - عز وجل – يجازي الكافرين على كفرهم،قال الإمام البغوي:"قال مقاتل:هل يكافأ بعمله السيء إلا الكفور لله في نعمه "[1]،فالله عز وجل يجازي هذا الجزاء المبالغ في الكفر،قال الإمام أبو السعود: " وما نُجازي هذا الجزاءَ إلا المُبالِغَ في الكُفرانِ أو الكفر "[2]

وأمَّا الصيغة الثانية للفعل(يُجازَى) وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ قوم سبأ كفروا بأنعم الله عز وجل،وبالغوا في الكفر،فعاقبهم الله – عز وجل – بعقاب عظيم،فجزاء العمل من جنسه،قال الإمام ابن عاشور: " ما يُجَازَى ذلك الجزاء إلا الكفور؛ لأَنَّ ذلك الجزاء عظيم في نوعه ؛ أي نوع العقوبات فإنَّ العقوبة من جنس الجزاء "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ قوم سبأ كانوا يعيشون بأمن وأمان،وكانت بلادهم بلاد خير ونعمة،فكفروا بأنعم الله،قال الإمام ابن كثير: " وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم،وبعث الله إليهم الرسل تأمرهم أَنْ يأكلوا من رزقه،ويشكروه بتوحيده وعبادته،فكانوا كذلك ما شاء الله،ثم أعرضوا عما أمروا به فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد أيدي سبأ، شذر مَذرَ"[4] .

فلمَّا كانت نِعَمُ الله عليهم عظيمة وكبيرة جازاهم الله بعقاب عظيم،قال الشوكاني: "وهل نجازي هذا الجزاء بسلب النعمة،ونزول النقمة إلاَّ الشديد الكفر المتبالغ فيه "[5]،فجعلهم الله عز وجل أحاديث يتحدث بهم الناس،وأسمارًا للناس، وكان يضرب بهم المثل فيقال:" تفرقوا أيدي سبأ"[6]،فكل أحد يتحدث بما جرى لهم .

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٩٥ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٢٨ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٧٣ .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٠٤ .

[5] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٦٨ .

[6] - الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،المستقصى في أمثال العرب،ط ٢،١٩٨٧م دار الكتب العلمية، بيروت،ج ٢،ص ٨٨ .

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

الباب الثاني :افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ افْتِعَالاً

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ت ب ع)

قال تعالى:﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾(الكهف:٨٥)،وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ﴾(الكهف: ٨٩) وقال تعالى:﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ ﴾(الكهف:٩٢) .

قرأ الفعل(أَتْبَعَ) بهمز قطع الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بهمزة وصل الإمام ابن كثير،وأبو عمرو[١] .

التَّتبع في اللغة فعل الشيء بعد الشيء،قال الخليل: " والتَّتَبُّعُ:فعلك شيئًا بعد شيء ،تقول تتبّعتُ علمه ؛ أي: اتّبعت آثاره "[٢]،والمتابعة الموالاة،قال الصاحب بن عباد: " وتَتَابَعَتِ الأَشْيَاءُ تَوَالَتْ "[٣]،وأتبعك:لحقك،وأدركك، قال الأزهري: " وكان الكسائي يقرؤها:ثم أتبع سببًا مقطوعة الألف ومعناها لحِق وأدرك "[٤] .

الفعل(أَتْبَعَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مزيد فيه بحرف،ماضيه المجرد الثلاثي (تَبِعَ) ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَتْبَعُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،وسُمِعَ للفعل أكثر من مصدر،منها تَبَعٌ ،ووزنه الصرفي فَعَلٌ،ومنها تَبَاعٌ،ووزنه الصرفي فَعَالٌ،ومنها تُبُوعٌ ووزنه الصرفي فُعُولٌ قال ابن منظور: " تَبِعَ الشيءَ تَبَعًا وتَباعًا في الأَفعال،وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعًا "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَبِعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٩٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٢٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٥،ابن باذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٣ .

[٢] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(تبع) .

[٣] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(تبع) .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(تبع) .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(تبع) .

وزِيْدَ في الفعل حرف قبل فائه من أحرف الزيادة المجموعة بقولهم:سألتمونيها،وهو حرف الهمزة،فأصبح الفعل أَتْبَعَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُتْبِعُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِتْبَاعٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(أَتْبَعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة وزيادة الهمزةقبل فاء الفعل،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،وهو فعل صحيح سالم، متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

وأمَّا البنية الصرفية للفعل(اتَّبَعَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ مزيد فيه بحرفين وهما:همزة الوصل،وتاء الافتعال،زِيْدَ هذان الحرفان في الفعل الثلاثي المجرد(تَبِعَ) فأصبح الفعل(اِتْتَبَعَ)،ووزنه الصرفي اِفْتَعَلَ،فالتقى حرفان متماثلان:الأول ساكن والثاني متحرك ،وهما التاءان :التاء الأولى الساكنة،وهي حرف أصلي من بنية الفعل،وهي فاء الفعل،والتاء الثانية المتحركة،وهي حرف زائد على بنية الفعل .

فحصل في الفعل إدغام واجب ؛ إذ إنَّ الحرفين متجانسان،الحرف الأول ساكنًا والحرف الثاني متحركًا،فأصبح الفعل(اِتَّبَعَ)،ووزنه الصرفي اِفْتَعَلَ،ومضارعه يَتَّبِعُ،ووزنه الصرفي يَفْتَعِلُ،ومصدره اِتِّبَاعٌ،ووزنه الصرفي اِفْتِعَالٌ ،قال ابن منظور: " قال سيبويه :تتَبَّعَه اتِّباعًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(اتَّبَعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ افْتِعَالاً .

يرى الباحث أنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الأولى(أَتْبَعَ) أنَّ الله جل ثناؤه يخبر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – أنَّه أعطى ذا القرنين ملكًا عظيمًا،، فلمَّا أراد ذو القرنين أنْ يبلغ مغرب الشمس،سار سيرًا سريعًا مجدًا في طلب العلم الذي يوصله إلى غايته،قال الإمام البغوي:"علمًا يتسبب به إلى كل ما يريد،ويسير به في أقطار الأرض "[2] .

فدلت صيغة أَفْعَلَ على بذل الجهد في طلب ما يوصله إلى مبتغاه ،قال ابن عطية: " أتبع بقطع الألف:هي عبارة عن المُجِدِّ المسرع الحثيث الطلب"[3].

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(تبع) .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٩٩ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٣٩ .

قال الإمام الرازي:"فَأَتْبَعَ سَبَبًا ومعناه أنه تعالى لما أعطاه من كل شيء سببه فإذا أراد شيئًا أتبع سببًا يوصله إليه،ويقربه منه"[1] .

وأمَّا معنى الآية الكريمة وفق القراءة الثانية(اِتَّبَعَ) فتدل على أنَّ ذا القرنين بلغ جهده في اتباع منازل الأرض ومعالمها،قال الإمام الطبري:" اتبع منازل الأرض ومعالمها "[2].

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين للفعلين(أَتْبَعَ واتَّبَعَ) أنَّ الله – عز وجل – أعطى ذا القرنين علمًا،وقدرة ؛ ليبلغ مراده،فدلَّ الصيغة الصرفية للفعل(أَتْبَعَ) على بلوغ العلم،ودلَّت الصيغة الصرفية للفعل(اتَّبَعَ) على قدرة ذي القرنين في مواصلة تحقيق غايته ،قال الإمام النسفي: "والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة ،فأراد بلوغ المغرب فأتبع سببًا يوصله إليه حتى بلغ،وكذلك أراد المشرق فأتبع سببًا،وأراد بلوغ السدين فأتبع سببًا "[3] .

البناء الصرفي(ت خ ذ)

قال تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾(الكهف:٧٧) .

قرأ الفعل الماضي(لَتَّخَذْتَ) بتشديد التاء،وفتح الخاء الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر وحمزة،والكسائي،وقرأه بتخفيف التاء،وكسر الخاء الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[4] .

الاتخاذ في اللغة الاكتساب،يقول ابن منظور:" وتَخِذْتُ مالاً؛ أَي كسَبْتُه"[5]،والاتخاذ العمل،قال ابن منظور: " واتَّخَذَه:عمله "[6] .

الفعل(لَتَّخَذْتَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ مزيد فيه بحرفين وهما:همزة الوصل وتاء الافتعال ،ووزنه الصرفي لَفْتَعَلْتَ،ماضيه المجرد(تَخِذَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَتَّخِذُ

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١٤١ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٩٥ .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٧ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٩٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٦٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٢٥،ابن باذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٣ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أخذ) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

ووزنه الصرفي يَفْتَعِلُ ،ومصدره اِتِّخَاذٌ ،ووزنه الصرفي اِفْتِعَالٌ ،قال الأزهري: " وتَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذًا "[1] .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(تَخِذَ) بحرفين من أحرف الزيادة،وهما:همزة الوصل والتاء،فأصبح الفعل اِتْتَخَذَ،فالتقي حرفان متماثلان،وهما التاءان:الحرف الأول ساكن وهو فاء الكلمة،والحرف الثاني متحرك،وهو حرف زائد،فحصل إدغام واجب كبير،فأصبح الفعل اِتَّخِذَ ووزنه الصرفي اِفْتَعِلَ،ومضارعه يَتَّخِذُ،ووزنه الصرفي يَفْتَعِلُ،ومصدره اِتِّخَاذٌ، ووزنه الصرفي اِفْتِعَالٌ ،قال الصاحب بن عباد: " واتَّخَذْتُ الشَّيْءَ اتِّخاذًا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(اِتَّخَذْتَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين صحيح سالم ،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين باب افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ افْتِعَالاً .

وأمَّا الفعل(لَتَخِذْتَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ،ووزنه الصرفي لَفَعِلْتَ .

اختلف الصرفيون في البناء الصرفي للفعل(اِتَّخَذَ) على قولين :

القول الأول :إنَّ الفعل الثلاثي المجرد تَخِذَ زِيْدَ فيه حرفان:همزة الوصل،وتاء الافتعال فأصبح الفعل(اِأْتَخَذَ)،فالتقت همزتان،أُبدلت الهمزة الثانية،وهي فاء الفعل تاء،فأصبح الفعل اِتْتَخَذَ،فالتقى حرفان متماثلان:الأول ساكن،والثاني متحرك،فحصل إدغام واجب كبير فأصبح الفعل اِتَّخَذَ،قال سيبويه:" واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة،ولا تخفف ؛ لأنَّهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف "[3] .

قال الخليل:"ويقال الاتِّخاذ من تَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذًا،وتَخِذْتُ مالاً؛أي كَسَبْتُه،أُلزِمَتِ التَاءَ كأنها أصلية "[4]،قال زيد الدين الرازي:" والاتخّاذ افتعال من الأَخْذ إلا أنه أدْغِم بعد تَلْيين الهمزة وإبدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فَعِل يفعَل فقالوا:تَخِذ يَتْخَذ "[5].

وأمَّا المحدثون فيرون أنَّ أصل الفعل اِتَّخَذَ اِأْتَخَذَ،فحصل مخالفة بين الهمزتين:همزة الوصل،وهمزة القطع،فحُذِفت همزة القطع،وهي فاء الفعل،وعُوِّضَ عنها بمد كسرة همزة

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

[3] سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٥٢ .

[4] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

[5] - الرازي،زين الدين،مختار الصحاح،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

الوصل،فأصبح الفعل اِيْتَخَذَ،ووزنه اِيْتَعَلَ،ثم قُصِّرَ المقطع الطويل(الياء) وعُوِّضَ عنها بتشديد تاء الافتعال،فأصبح الفعل اِتَّخَذَ ،قال الشايب:" الأصل اِأْتَخَذَ بهمزتين ولكن التقاء الهمزتين مرفوض في كلامهم إذا كانتا في كلمة واحدة،فالتقاء الهمزتين إذًا مرفوض،والذي يحصل في (اِأْتَخَذَ) ونظائرهما هو مجرد مخالفة بين الهمزتين قوامها الحذف والتعويض ؛ أي حذف الهمزة الثانية والتعويض منها بمد كسرة همزة الوصل فيصبح الفعل اِيْتَخَذَ بوزن اِيْتَعَلَ ثم تواصل هذه الصيغة الوليد تطورها في الاتجاهين اللذين ذكرناهما في باب المثال،فبتقصير حركة المقطع الأول،والتعويض من الجزء المحذوف بمد (تشديد) تاء الافتعال نحصل على(اِتَّخَذَ) "[١] .

القول الثاني:يرى أصحاب هذا القول أنَّ التاء في الفعل(اِتَّخَذَ) أصلية،ووزنه الصرفي اِفْتَعَلَ وأصل الفعل اِتْتَخَذَ،، فالتقى حرفان متماثلان:الأول ساكن،والثاني متحرك فحصل إدغام واجب كبير،فأصبح الفعل اِتَّخَذَ .

والذي يظهر للباحث أنَّ القول الثاني،وهو القول الراجح،ويستدل الباحث على رجحان هذا القول بما يلي :

أولاً:إبدال الياء تاء لم يرد في كلام العرب،قال ابن جني:" وذهب أبو إسحاق إلى أن اتخذت،كاتقيت واتزنت،وأنَّ الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو، وهذا ضعيف "[٢] .

ثانيًا:إجماع أهل العربية على أنَّ التاء في الفعل اتَّخَذَ أصلية،قال ابن منظور: " قال ابن الأثير:قال الجوهري:الاتّخاذ افتعال من الأَخْذ إلا أنه أدْغم بعد تَلْيين الهمزة وإبدال التاء،ثم لما كثر استعماله بلفْظ الافتعال توهموا أَنَّ التاء أصلية فبَنَوا منه فَعِل يَفْعَل قالوا:تَخِذ يَتْخَذُ وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري "[٣] .

ثالثًا:إنَّ قول الجوهري:إنَّ اِتَّخَذَ من الأخذ وهم،قال ابن هشام والأشموني: " وقولُ الجوهري في اتخذ " إنه افْتَعَلَ من الأخذ " وَهَمٌ،وإنما التاء أصل وهو من تَخِذَ كاتَّبَعَ من تَبِعَ"[٤].

رابعًا: ما ذكره الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل بقوله:" وأَمَّا اتخذ فالصحيح أَنَّه من تَخذَ يتَّخِذُ تَخْذًا،كَتَعِبَ يَتْعَبُ تَعَبًا بمعنى اتخذ كما أنَّ اتبع من تبع فتاؤه الأولى أصلية لا بدل عن همزة أخذ كما وهم فيه الجوهري فجعله من الشاذ، والثانية تاء الافتعال "[٥] .

---

[١] - الشايب،فوزي حسن،خواطر وآراء صرفية،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،العدد ٤٧،تموز ١٩٩٤م،ص ٢٦ .

[٢] - ابن جني،الخصائص،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٩ .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(تخذ) .

[٤] - الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٣٤ .

[٥] - الخضري،محمد بن مصطفي،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ،ج ٣،ص ٢٣٦ .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءة الأولى(لَتَّخَذْتَ) أنَّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قال للخضر :،فلو طلبت من أهل القرية أجرًا ؛ لإصلاحك الجدار لأعطوك أجرًا ،قال الإمام الشوكاني:" قال الفراء:معناه لو شئت لم تقمه حتى يُقْرُونَا فهو الأجر "[1]،وقد أفادت الزيادة في الفعل(اِتَّخَذَ) معنى المطاوعة .

والذي يظهر للباحث أنَّ المعنى الدلالي للآية الكريمة وفق القراءة الثانية(لَتَخِذْتَ) أنَّ سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – قال للخضر لمَّا أصلح الجدار:لو أنَّك أخذت على إصلاحك الجدار أجرًا، قال الإمام البغوي: " معناه:إنك قد علمت أننا جياع وأنَّ أهل القرية لم يطعمونا فلو أخذت على عملك أجرًا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام طلب من الخضر أنْ يأخذ من أهل القرية أجرًا ؛ لإصلاحه الجدار الذي يريد أنْ ينقض ،قال الإمام الألوسي: " تحريضًا للخضر - عليه السلام - وحثًّا على أخذ الجعل والأجرة على فعله ؛ ليحصل لهما بذلك الانتعاش والتقوى بالمعاش فهو سؤال له لِمَ لَمْ يأخذ الأجرة ؟ واعتراض على ترك الأخذ "[3] .

الباب الرابع

باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ذ ك ر)

قرأ ابن كثير الفعل المضارع(تَذَكَّرُونَ) بتشديد الذال حيث وقع في كتاب الله عز وجل، وقد ورد هذا الفعل تسع عشرة مرة في كتاب الله،ويُوضح ذلك الجدول الآتي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الأنعام	١٥٢	هود	٣٠،٢٤	المؤمنون	٨٥	الصافات	١٥٥	الذاريات	٤٩
الأعراف	٥٧،٣	النحل	٩٠،١٧	النور	٢٧،١	غافر	٥٨	الواقعة	٦٢
يونس	٣	مريم	٦٧	النمل	٦٢	الجاثية	٢٣	الحاقة	٤٨

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٥٨ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٩٣ .

[3] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٣٠ .

فقرأ الفعل المضارع(تَذَكَّرُونَ) بتخفيف الذال حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي وقرأه بتشديد الذال الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر[١] .

والتذكر في اللغة ذكرك الشيءَ بعد نسيانه،قال ابن منظور:" والتَّذَكُّر تذكر ما أُنسيته"[٢]،وقال الصاحب بن عباد:" والتَّذَكُّرُ: طَلَبُ شَيْءٍ فاتَ "[٣] .

الفعل(تَذَكَّرُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة،فلحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ.

ماضيه الثلاثي المجرد(ذَكَرَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَذْكُرُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ومصدره ذِكْرٌ،ووزنه الصرفي فِعْلٌ،وذُكْرٌ،ووزنه الصرفي فُعْلٌ،قال ابن منظور:" ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْرًا ،وذُكْرًا الأَخيرة عن سيبويه "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(ذَكَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(ذَكَرَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عين فعله بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَذَكَّرَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَذَكَّرُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَذَكُّرٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّل .

وأصل الفعل المضارع(تَذَكَّرُون) تَتَذَكَّرُونَ،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال فحُذِفت إحدى التاءات،وهو حذف جائز،قال الفراء:" وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إِضمار إحداهما "[٥].

وعلة حذف إحدى التاءات تعذر الإدغام،فلو حصل إدغام،لوجب إسكان التاء الأولى ومن المقرر في علم اللغة أنَّ العرب لا تبدأ بساكن،من أجل ذلك لا بد من اجتلاب همزة الوصل،وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع،لذلك تَعَذَّرَ الإدغام،فحصل الحذف،فأصبح الفعل تَذَكَّرُونَ،قال الصرفيون:" وعلة الحذف أنَّه لمَّا ثَقُلَ عليهم اجتماع المثلين،ولم يكن سبيلٌ إلى

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٧٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٢٢،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٨.

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ذَكَرَ) .

[٣] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ذكر) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ذَكَرَ) .

[٥] - الفراء،أبو زكريا يحيى زياد ٢٠٧هـ،معاني القرآن،تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ،(د،ط)،(د،ت)،(د،م) دار السرور،ج ١،ص ٢٨٤ .

الإدغام،لِمَا يُؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل،وهي لا تكون في المضارع عَدَلُوا إلى التخفيف بحذف التاءين "[1].

فيكون أصل الفعل تَتَذَكَّرُونَ، فأدغمت التاء بالذال في قراءة ابن كثير، وحُذِفَت تاء الافتعال في قراءة عاصم الكوفي،والذي يميل إليه الباحث أنَّ التاء الثانية حُذِفت من الفعل تَذَكَّرُونَ فيكون الوزن الصرفي للفعل تَفَاعَلُون .

أمَّا الفعل(تَذَّكَّرُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُونَ أَصله تَتَفَعَّلُونَ،فأدغمت تاؤه الثانية بالذال،فأصبح الفعل تَذَّكَّرُونَ،وأدغمت التاء بالذال لأنَّهما حرفان متقاربان متحركان جاءا في كلمة واحدة،فوجب الإدغام،قال حسن باشا الأسود: " إنَّ الحرفين إذا اجتمعا في كلمة،وكانا متحركين،يجب الإدغام "[2] .

والذي يتراءى للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت دالاً،ثمَّ سَكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها قال ابن عصفور:" فقُلِبَتْ التاء حرفًا من جنس ما بعدها وتسكِّنه بسبب الإدغام،ثم تُدغم"[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَذَكَّرُونَ) وفق القراءتين فعل مضارع ماضيه الفعل(تَذَكَّرَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،وأفادت الزيادة فيه معنى التكلف .

يظهر للباحث أنَّ اختلاف الصيغ له أثر في الدلالة على المعنى ؛ إذ إنَّ التاء الأولى تدل على الاستقبال،والتاء الثانية تدل على معنى التمهل،قال الزجاج:" تتذكرون التاءان زائدتان إلا إنَّ الأولى تدل على معنى الاستقبال،والثانية دخلت على معنى:فعلت الشيء على تمهل نحو تفهمت أي أحدثت الشيء على مهل "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تذكَّرون) وفق القراءة الأولى يدل على التذكر في المستقبل،وإنَّ الفعل(تَذَّكَّرون) يدل على التذكر في المستقبل،وهذا التذكر لا يحدث مرة واحد بل يحدث بالتدرج شيئًا فشيئًا .

---

[1] - الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٩٥،وحسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ١٣٥ .

[2] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٣٧ .

[3] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٤٥٢ .

[4] - الزجاج،أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت٣١١هـ،معاني القرآن وإعرابه،تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شبلي،ط١،١٩٨٨م، بيروت،دار الكتب العلمية،ج ٢،ص ٣١٦ .

البناء الصرفي(ظ هـ ر)

قال تعالى:﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾(الأحزاب:٤)،وقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾(المجادلة :٢ – ٣) .

قرأ الفعلين(تُظَاهِرُون،يُظَاهِرُونَ) فيهما بضم حرف المضارعة،وكسر الهاء الإمام عاصم،وقرأهما(تَظَّاهَرُونَ،يَظَّاهَرُونَ) بفتح حرف المضارعة،وتشديد الظاء وألف بعد الظاء الإمام ابن عامر،وقرأهما القراء(تَظْهَرُونَ،يَظْهَرُونَ) بفتح حرف المضارعة،وتخفيف الظاء وحذف الألف الإمام حمزة،والكسائي،وقرأهما(تَظَّهَرُونَ يَظَّهَرُونَ) بفتح حرف المضارعة وتشديد الظاء،وحذف الألف وفتح الهاء الإمام نافع وابن كثير،وأَبو عمرو[1] .

الظهار في اللغة تحريم الرجل امرأته على نفسه،قال ابن منظور :" وظاهَرَ الرجلُ امرأَته،ومنها مُظاهَرَةً وظِهارًا ،إذا قال :هي عليّ كظَهْرِ ذاتِ رَحِمٍ "[2]،والظهار عادة كانت موجودة عند العرب في الجاهلية،وخُصَّ الظهر بالذكر دون غيره من أعضاء الجسد لأَنَّه موضع الركوب،والمرأة مركوبة، قال الأزهري:" وكانت العرب تُطَلِّق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة،فلمَّا جاء الإسلام نُهُوا عنها وأُوجبَت الكفارة على مَن ظَاهَرَ من امرأته وهو الظِّهار،وأصله مأخوذٌ من الظَّهْر وذلك أَنْ يقول لها:أنتِ عليَّ كظهْرِ أمِّي،وإِنَّما خصُّوا الظَّهْر دون البَطْن والفخِذ والفَرْج وهذه أَوْلَى بالتَّحْريم ؛ لأَنَّ الظَّهر مَوْضِعُ الرُكُوبِ والمرأة مَرْكوبة إذا غُشِيَتْ،فكأَنَّه إذا قال:أنتِ عليَّ كظهر أمِّي،أراد رُكُوبَكِ للنِّكاح حرام عليَّ كرُكُوب أمِّي للنِّكاح،فأقام الظَّهرْ مقامَ

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥١٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٦٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٣.

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ظهر) .

الرّكوب لأَنَّه مَرْكوبٌ،وأقام الرّكوبَ مقام النكاح لأَنَّ الناكحَ راكِبٌ،وهذا من لطيف الاستعارة للكناية "[1] .

الفعل(تَظَاهِرُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة،فلحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ .

ماضيه الثلاثي المجرد(ظَهَرَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم، متصرف مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(ظَهَرَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَظَاهَرَ)،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَظَاهَرُ ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَظَاهُر،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

وأصل الفعل(تَظَاهَرُون) تَتَظَاهَرُونَ،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال فحُذِفت إحدى التاءات،وهو حذف جائز ،وقد بَيَّنَت علة حذف إحدى التاءات،وآراء الصرفيين في التاء المحذوفة في صفحات سابقة من الأطروحة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تُظَاهِرُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع ماضيه(تَظَاهَرَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً،وأفادت الزيادة فيه معنى المشاركة بين الاثنين فصاعدًا .

والبنية الصرفية للفعل(تَظَّاهَرُونَ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع،وزنه الصرفي تَتَفَاعَلُونَ،ماضيه الفعل(ظَاهَرَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَت بعد فاء الفعل،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً .

والبنية الصرفية للفعل(تَظْهَرُونَ) وفق القراءة الثالثة فعل مضارع،وزنه الصرفي تَفْعَلُونَ ماضيه الفعل(ظَهَرَ)،وهو فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم،متصرف، مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ظهر) .

أمَّا الفعل(تَظَّهَّرُونَ) وفق القراءة الرابعة فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَتَفَّعَّلُونَ وأَصله تَتَفَّعَّلُونَ،فأدغمت تاؤه الثانية - تاء الافتعال - في الظاء،فأصبح الفعل تَظَّهَّرُونَ وأدغمت التاء بالظاء ؛ لأنَّهما حرفان متقاربان متحركان جاءا في كلمة واحدة،فوجب الإدغام، قال حسن الأسود:" إنَّ الحرفين إذا اجتمعا في كلمة وكانا متحركين،يجب الإدغام "[1] .

والذي يتراءى للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت طاءً،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها.

والفعل(يَظَّهَّرُونَ) ماضيه(تَظَهَّرَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَظَّهَّرُ ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،وأصل الفعل يَتَظَهَّرُ،فأدغمت التاء بالظاء،فأصبح الفعل يَظَّهَّرُ ومصدره تَظَهُّرٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(يَظَّهَّرُونَ)،ماضيه(تَظَهَّرَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما تاء الافتعال في أوله قبل فاء الفعل،وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء والعين،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

ويرى الباحث أنَّ بين الصيغ الصرفية فروقًا دلالية،فالصيغة الصرفية للأفعال المضارعة (يُظاهِرُون،يَظَّاهَرونَ،تُظَاهِرُون،تَظَّاهَرون) وفق القراءتين:الأُولى والثانية تدل على تظاهر الرجل من امرأته،يقول الإمام الطبري:" ولم يجعلِ الله أيها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهنّ: أنتنّ علينا كظهور أمهاتنا أمهاتكم،بل جعل ذلك من قبلكم كذبًا وألزمكم عقوبة لكم كفَّارة "[2]

وأمَّا الصيغة الصرفية للأَفعال المضارعة (يَظَّهَّرُونَ،يَظْهَرُونَ،تَظَّهَّرُونَ،تَظْهَرُون) وفق القراءتين :الثالثة والرابعة فقد أفادت معنى تجنب المرأة التي ظاهر منها زوجها،يقول الزمخشري : " فكانوا يتجنبون المرأة المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للأفعال المضارعة وفق القراءات أفادت أَنَّ أَهل الجاهلية كانوا يُنْزِلُون المرأة المظاهر منها زوجها منزلة المرأة المطلقة، فأبطل الله هذا

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٣٧ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٠٥ .

[3] - الزمخشري:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج ٣،ص ٥٢١ .

الحكم،قال الإمام البغوي:" يقول الله تعالى:ما جعل نساءكم اللائي تقولون لهن هذا في التحريم كأمهاتكم،ولكنه منكر وزور، وفيه كفارة نذكرها "[1] .

البناء الصرفي(ب ر ج)

قال تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب:٣٣)

قرأ الفعل المضارع(تبرجن) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع، وعاصم وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[2].

التبرج في اللغة إظهار زينة المرأة للرجال الأجانب،قال ابن منظور: " التَّبَرُّج إظهار المرأَة زينتَها ومحاسنَها للرجال "[3]، قال الزَّبيدي:" التَّبَرُّجُ:إِظهارُ الزِّينَةِ،وما يُسْتَدْعَى بهِ شَهْوَةُ الرّجالِ "[4] .

الفعل(تَبَرَّجْنَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على آخره وبُنِيَ الفعل المضارع على السكون ؛ لأَنَّه أسند إلى نون النسوة ووزنه الصرفي تَفَعَّلْنَ وماضيه الثلاثي المجرد(بَرَجَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَبْرُجُ ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ومصدره بُرُوجٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ .

وزِيْدَ في الفعل المجرد الثلاثي(بَرَجَ) حرفان:الحرف الأول التاء،وزيدت التاء قبل فاء الفعل والحرف الثاني حرف آخر من جنس عين الفعل بين فائه وعينه،فأصبح الفعل تَبَرَّجَ ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَبَرَّجُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَبَرُّجٌ ووزنه الصرفي تَفَعُّلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(بَرَجَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣١٧ .

[2] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٠،وما بعدها .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(برج) .

[4] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(برج) .

والفعل(تَبَرَّجْنَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،حُذِفت تاؤه الثانية تخفيفًا[1]،ماضيه(تَبَرَّجَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم ،لازم،متصرف ،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً.

أمَّا الفعل(تَّبَرَّجْنَ) وفق القراءة الثانية فأصله(تَتَبَرَّجْنَ)،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلْنَ وحصل في الفعل إدغام متماثلين،وهو إدغام واجب كبير.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل المضارع(تَبَرَّجْنَ)،وزنه الصرفي تَفَعَّلْنَ ماضيه (تَبَرَّجَ) ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما تاء الافتعال في أوله قبل فاء الفعل وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء والعين،وهو فعل صحيح سالم،لازم، متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَبَرَّجْنَ) وفق القراءة الأولى تدل على تحريم التبرج،فلا يجوز للمرأة أنْ تظهر زينتها للرجال الأجانب،وأنْ تتشبه بالنساء في الجاهلية اللواتي كن يَتَزَيَّنَ،ويمشين أمام الرجال مظهرات زينتهن،قال الإمام القرطبي: " كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ، فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال "[2] .

وأنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ولآ تَّبَرَّجْنَ) وفق القراءة الثانية تدل على شدة النهي الشديد عن التبريج،وأنَّ هذا النهي موجه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين ونساء المنافقين،قال الإمام ابن عاشور:" أريد به التنفير من التبرّج والمقصود من النهي الدوام على الانكفاف عن التبرج وأنهن منهياتٌ عنه،وفيه تعريض بنهي غيرهن من المسلمات عن التبرج،فإنَّ المدينة أيامئذٍ قد بقي فيها نساء المنافقين وربما كُنَّ على بقية من سيرتهن في الجاهلية فأريد النداء على إبطال ذلك في سيرة المسلمات ويظهر أَنَّ أمهات المؤمنين منهيات عن التبرج مطلقًا حتى في الأحوال التي رُخّص للنساء التبرج فيها في سورة النور في بيوتهن لأنَّ ترك التبرج كمال وتنزه عن الاشتغال بالسفاسف "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تدلان على النهي الشديد عن التبرج،فلا يجوز للمرأة أنْ تخرج متزينة بزينتها،ولا يجوز لها أنْ تظهر محاسنها أمام الرجال الأجانب بل الواجب عليها الحشمة،والوقار،والالتزام في بيتها،ولا تخرج إلا للضرورة،وإذا خرجت خرجت بلباس

---

[1] - وقد بينت علة الحذف في موطن سابق من الأطروحة .

[2] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١٧٩ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٢ .

ساتر غير متزينة بزينة،فالنهي عن التشبه بنساء أهل الجاهلية،قال الإمام الشوكاني:" ولا تبرَّجْنَ أيها المسلمات بعد إسلامكُنَّ تبرُّجًا مثل تبرُّج أهل الجاهلية التي كنتنَّ عليها،وكان عليها من قبلكُنَّ ؛ أي لا تحدثن بأفعالكُنَّ وأقوالكُنَّ جاهلية تشابه الجاهلية التي كانت من قبل "[1] .

البناء الصرفي(ن ز ل)

قال تعالى:﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ ﴾(الشعراء:٢٢١-٢٢٢)،وقال تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴿٤﴾ ﴾ (القدر:٤).

قرأ الفعل المضارع(تَنَزَّلُ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي، وقرأه بتشديد التاء،وهي قراءة البزي عن ابن كثير[2] .

تحدثت في صفحات سابقة عن المعنى اللغوي للفعل(نزل)،والصيغة الصرفية للفعل وسأكتفي بالحديث في هذا الموضع عن الصيغة الصرفية تتفعل،فالصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَنَزَّلَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع حُذِفت تاؤه تخفيفًا،وفي القراءة الثانية أدغمت تاؤه بتاء الافتعال،فأصبح الفعل تَّنَزَّلَ .

وجملة القول:إنَّ الفعل(تَّنَزَّلَ) فعل مضارع،ماضيه(تَنَزَّلَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما تاء الافتعال في أوله قبل فاء الفعل،وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء والعين،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يرى الباحث أنَّ كل صيغة صرفية لها دلالة في المعنى،فالصيغة الصرفية للفعل المضارع (تَنَزَّلُ) وفق القراءة الأولى تدل على تردد الشياطين على الأفاكين،والكهان والفجار،ودلت هذه الصيغة على تدرج نزول الشياطين عليهم، قال الإمام البقاعي: " تتنزل على سبيل التدريج والتردد"[3] .

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٢٠ .

[2] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٠،وما بعدها .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١١٢ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَّنَزَّلُ) وفق القراءة الثانية فتدل على شدة اتصال الشياطين بالكهان والسحرة والمشعوذين،وأنَّ الشياطين تلقي على الكهنة ما يسمعونه في الملأ الأعلى،ويزيدون عليه،فلا تنزل الشياطين إلا على الأفاكين،قال الإمام أبو السعود: " وقوله تعالى:(تَنَزَّلُ على كُلّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) قصرٌ لتنزُّلهم على كل من اتَّصف بالإفكِ الكثيرِ والإثمِ الكبيرِ من الكهنةِ والمتنبّئة،وتخصيصٌ له بهم بحيثُ لا يتخطَّاهم إلى غيرِهم "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تدلان على أنَّ الشياطين لا تنزل إلا على الكهنة والسحرة والأفاكين ،قال الإمام الطبري: " يقول تعالى ذكره: يلقي الشياطين السمع، وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث من السماء، إلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ من أوليائهم من بني آدم"[2] .

ويرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَنَزَّلُ) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القدر:٤) تدل على نزول الملائكة إلى الأرض بالبركات إكرامًا من الله – عز وجل – إلى المؤمنين ،قال الإمام ابن عاشور: "إنَّ هذا التَّنَزُّلَ كرامة أكْرم الله بها المسلمين بأنْ أنزل لهم في تلك الليلة جماعات من ملائكته، وفيهم أشرفهم ،وكان نزول جبريل في تلك الليلة ليعود عليها من الفضل مثل الذي حصل في مماثلتها الأولى ليلة نزوله بالوحي في غار حِراء "[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَّنَزَّل) وفق القراءة الثانية فتدل على استمرارية نزول الملائكة في ليلة القدر إلى طلوع الفجر،قال الإمام أبو السعود: " بأنْ لا ينقطعَ تنزلُهم فوجًا بعدَ فوجٍ إلى طلوعِ الفجرِ "[4] .

ويخاص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة واحد،وإنِ اختلفت الصيغ الصرفية،فالمعنى الإجمالي أنَّ الملائكة تنزل في ليلة القدر بكل خير،فهي سلام على المسلمين قال الإمام ابن عطية: " معنى الآية(تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) بالرحمة والغفران والفواضل "[5] .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٦٨ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٤١٤ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ٤٦٣ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٨٣ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٥٥ .

البناء الصرفي(ب د ل)

قال تعالى:﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢ ﴾(الأحزاب:٥٢) .

قرأ الفعل(تَبّدّلَ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة، والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[1] .

البدل في اللغة الخلف، والتبديل:التغيير،قال الصاحب بن عباد:"البَدَلُ: الخَلَفُ،والتَبْدِيْلُ: التَّغْيِيْرُ"[2].

الفعل(تَبَدَّلَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه الثلاثي المجرد(بَدِلَ)ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَبْدَلُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره بَدَلٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:"بَدِل بالكسر يَبْدَل بَدلاً "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(بَدِلَ)فعل ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم متصرف مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(بَدِلَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل(تَبَدَّلَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ ومضارعه يَتَبَدَّلُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَبَدُّلٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّل .

فالفعل(تَبَدَّلُ) وفق القراءة الأولى خُذِفَتْ تاؤه تخفيفًا،وأمَّا الفعل(تَّبَدَّلُ) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاؤه بتاء الافتعال،وقد تحدثت في صفحات سابقة عن حذف التاء وإدغامها في تاء المضارعة .

وجملة القول:إنَّ الفعل(تَّبَدَّلُ) فعل مضارع،ماضيه(تَبَدَّلَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما تاء الافتعال في أوله قبل فاء الفعل،وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء

---

[1] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٠،وما بعدها.

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(بدل) .

[3] - ابن منظور ،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بدل) .

والعين،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَبَدَّلَ) وفق القراءة الأولى تدل على عدم جواز تطليق الرسول صلى الله عليه وسلم لنسائه،قال الإمام الطبري:" ولا أَنْ تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجًا "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّبَدَّلَ) وفق القراءة الثانية فتدل على تحريم زواج النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه ؛ لأنَّهنَ اخترن الله ورسوله والدار الآخرة،قال الإمام أبو السعود:"أرادَ الله- تعالى - لهنَّ كرامةً وجزاءً على ما اخترنَ ورضينَ فقصرَ رسولَه عليهنَّ وهنَّ التِّسعُ اللاتِي تُوفِّي عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ عنهنَّ وهُنَّ عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ،وحفصةُ بنتُ عمرَ،وأمُّ حبيبةٍ بنتُ أبي سُفيان،وسَوْدةُ بنتُ زَمْعَه،وأمُّ سلمةَ بنتُ أبي أُميَّة،وصفَّيةُ بنتُ حُيَي بنِ أخطبَ الخَيْبريَّةُ،وميمونةُ بنتُ الحارثِ الهلاليَّةُ زينب بنتُ حجشٍ الأسديَّةُ،وجُريريةُ بنتُ الحارثِ المصطلِقيةُ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول :إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة أنَّ الله عز وجل قصر النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه ،وحرَّم عليه أنْ يتزوج بغيرهن،قال ابن كثير:" ذكر غير واحد من العلماء - كابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة وابن زيد، وابن جرير وغيرهم - أنَّ هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضًا عنهن، على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة،لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان جزاؤهن أنَّ الله قَصَره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن،أو يستبدل بهن أزواجًا غيرهن،ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حجر عليه فيهن،ثم إنَّه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ،ولكن لم يقع منه بعد ذلك تَزَوّج لتكون المنة للرسول صلى الله عليه وسلم عليهن "[3].

البناء الصرفي(ص د ق)

قال تعالى :﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾(البقرة:٢٨٠) .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٠١ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧،ص ١١١ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٤٧ .

قرأ الفعل المضارع(تَصَدَّقُوا) بتخفيف الصاد الإمام عاصم ،وقرأه بتشديد الصاد الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر، وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب وخلف[1] .

الصدق نقيض الكذب ،قال الأزهري: "والصِّدْقُ ضد الكذب "[2]، قال ابن منظور :"ويقال صَدَقْتُ القومَ ؛ أي قلت لهم:صِدْقًا "[3] .

الفعل(تَصَدَّقوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،وحُذِفَتِ النون لأنَّ الفعل منصوب،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُوا،وماضيه الثلاثي المجرد(صَدَقَ) ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَصْدِقُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره صَدْقٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا،وصِدْقًا وتَصْداقًا "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(صَدَقَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(صَدَقَ) حرفان،وهما تاء الافتعال،وحرف آخر من جنس عينه بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَصَدَّقَ،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَصَدَّقُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَصَدُّقٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّلٌ .

وأمَّا الفعل(تَصَّدَّقُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،وأصل الفعل تَتَصَدَّقُوا حصل في الفعل إدغام واجب كبير،أدغمت التاء بالصاد،فأصبح الفعل تَصَّدَّقُوا،وأدغمت التاء بالصاد لأنَّهما حرفان متقاربان متحركان جاءا في كلمة واحدة،فوجب الإدغام،قال حسن الأسود: " إنَّ الحرفين إذا اجتمعا في كلمة،وكانا متحركين يجب الإدغام "[5] .

والذي يتراءى للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت صادًا،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها ،قال ابن عصفور: " فتَقْلِبَ التاء صادًا ،وتسكنها بنقل حركتها إلى ما قبلها،ثم تُدغم"[6].

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٩٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٥،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٣٦ .

[2] - الأَزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(صدق) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب ـ نصدر سابق،مادة(صدق) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صدق) .

[5] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٣٧ .

[6] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٤٥٢ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَصَدَّقُوا) فعل مضارع،ماضيه(تَصَدَّقَ) ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَصَدَّقُوا) وفق القراءة الأولى تدل على فَضْلَ تجاوز الدائن عن المدين،وتفريج كربه،وإسقاط الدين عنه،قال الإِمام ابن عاشور: " إِنَّ إسقاط الدين عن المعسر والتنفيس عليه بإغنائه أفضل،وجعله الله صدقة ؛ لأنّ فيه تفريج الكرب وإغاثة الملهوف "[1].

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَصَّدَّقُوا) وفق القراءة الثانية فتدل مضاعفة الأَجر والثواب لمن يتصدق بماله على المعسر،يقول الإِمام أبو السعود: " أي أكثرُ ثوابًا من الإنظار أو خيرٌ مما تأخذونه لمضاعفة ثوابه ودوامِه،فهو ندبٌ إلى أَنْ يتصدقوا برؤوس أموالهم كلاً أو بعضًا على غرمائهم المعسرين "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين تدلان على أنَّ إسقاط الدين عن المدين أفضل من تأخير الدين إلى أجل مسمى،قال الإِمام الطبري: " وأَنْ تتصدقوا برؤوس أموالكم على هذا المعسر، خير لكم - أيها القوم - من أَنْ تنظروه إلى ميسرته،لتقبضوا رؤوس أموالكم منه إذا أيسر،إِنْ كنتم تعلمون موضع الفضل في الصدقة،وما أوجب الله من الثواب لمن وضع عن غريمه المعسر دينه "[3].

البناء الصرفي (ف ر ق)

قال تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(آل عمران:١٠٣) .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٩٦ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٦٨ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٥ .

قرأ الفعل المضارع(تَفَرَّقُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع، وعاصم وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[١] .

التفرق في اللغة ضد الاجتماع،قال ابن منظور: " تَفَرَّقَتْ بكم الطُرُق أَي ذهب كل منكم إِلى مذهب "[٢] .

الفعل(تَفَرَّقُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،حُذِفَتِ النون لأنَّ الفعل مجزوم،سُبِقَ بلا الناهية،وحُذِفَت تاؤه تخفيفًا،ماضيه المجرد الثلاثي(فَرَقَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَفْرُقُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره فَرقٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور: " فَرَقه يَفْرُقُه فَرْقًا "[٣] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(فَرَقَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

أمَّا الفعل(تَّفَرَّقُوا) وفق القراءة الثانية فأصله(تَتَفَرَّقُوا) ،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُوا وحصل في الفعل إدغام متماثلين،وهو إدغام واجب كبير،وقد بينت في الصفحات السابقة على الإدغام،ورأي الصرفيين فيه .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ(تَّفَرَّقُوا) فعل مضارع،ماضيه(تَفَرَّقَ) ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَفَرَّقوا) وفق القراءة الأولى أفادت معنى النهي عن الاختلاف والفرقة،وتحذير منها،يقول الإِمام الزمخشري: " ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى،أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين يعادي بعضكم بعضًا "[٤] .

---

[١] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فرق) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فرق) .

[٤] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٩٥ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّفَرَّقُوا) وفق القراءة الثانية فأفادت النهي عن الاختلاف في الدين ،قال الإمام الشوكاني:"أمرهم سبحانه بأَنْ يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام،أو بالقرآن ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين "[1] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل نهى عن الاختلاف والتفرق،عن كل شيء من شأنه أنْ يؤدي إلى الاختلاف والفرقة قال الإمام أبو السعود:" أي لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلافِ بينكم كأهل الكتابِ،أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضُكم بعضًا،أو لا تُحدِثوا ما يوجب التفرقَ،ويُزيل الأُلفةَ التي أنتم عليها "[2] .

البناء الصرفي(ر ب ص)

قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾(التوبة:٥٢) .

قرأ الفعل(تَرَبَّصُونَ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي، وأَبو جعفر، ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[3] .

التربص في اللغة الانتظار،قال ابن منظور:" التَّرَبُّصُ الانْتِظارُ رَبَصَ بالشيء رَبْصًا وتَرَبَّصَ به انتظر به خيرًا أَو شرًّا "[4] .

الفعل(تَرَبَّصُونَ) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،وهو من الأمثلة الخمسة لحقته النون ؛ لأنه فعل مضارع مرفوع،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُونَ،ماضيه الثلاثي المجرد(رَبَصَ)،ووزنه

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٢١ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٦٦ .

[3] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها.

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ربص) .

الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَرْبِصُ،ومصدره رَبْصٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال الزَّبيدي:"رَبَصَ بفُلانٍ رَبْصًا "[1] .

وماضيه المجرد الفعل(رَبَصَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم متصرف مبني للفاعل ،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

زِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(رَبَصَ) حرفان،وهما التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،فأصبح الفعل تَرَبَّصَ،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ ومضارعه يَتَرَبَّصُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَرَبُّص،ووزنه تَفَعُّل .

والفعل(تَرَبَّصُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،أصله تَتَرَبَّصُونَ، وحُذِفتْ تاؤه تَخْفِيفًا، وحصل في الفعل وفق القراءة الثانية إدغام متماثلين، أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال وهو إدغام واجب كبير.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَرَبَّصُونَ) فعل مضارع،ماضيه(تَرَبَّصَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين، صحيح سالم،لازم، متصرف، مبني للفاعل، من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَرَبَّصُونَ) وفق القراءة الأولى أفادت انتظار المنافقين،وترقبهم للحال المؤمنين بعد انتهاء القتال،فبَيَّنَ الله – عز وجل– ما ينتظر المؤمنين بعد جهادهم في سبيل الله عز وجل،فيكون مصيرهم إما الشهادة في سبيله ،وإما النصر والغنيمة،قال الإمام الطبري:" هل تنتظرون بنا إلا إحدى الخَلَّتين اللتين هما أحسن من غيرهما،إمَّا ظفرًا بالعدو وفتحًا لنا بِغَلَبَتِناهم،ففيها الأجر والغنيمة والسلامة وإما قتلاً من عدوِّنا لنا،ففيه الشهادة،والفوز بالجنة،والنجاة من النار، وكلتاهما مما نُحبُّ ولا نكره "[2]

أمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّرَبَّصُونَ) وفق القراءة الثانية فقد فضحت ما في صدور المنافقين من الحقد الدفين،ورغبتهم في قتل المؤمنين،وتشريدهم،وفرح المنافقين بمصائب المؤمنين،يقول الإمام البقاعي:" أَمَّا السراء التي توافقوننا على حسنها فأمرها واضح،وأَمَّا الضراء

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(ربص) .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٢٩١ .

فموجبة لرضى الله عنا ومثوبته لنا بالصبر عليها ورضانا بها إجلالاً له وتسليمًا لأمره فهي حسنى كما نعلم لا سوأى كما تتوهمون "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين أفادت أنَّ المنافقين يتربصوا بالمؤمنين فبَيَّنَ الله عز وجل حال الفريقين،فالمؤمنين لهم العزة والكرامة في الحياة الدنيا،وفي الآخرة لهم الجنة فهم يجاهدون في سبيل الله عز وجل،فإنْ قُتِلُوا دخلوا الجنة،وإنِ انتصروا على أعدائهم فلهم الأجر والثواب والفوز ،وأمَّا المنافقون فلهم الخزي،والذل،والعار في الدنيا،وفي الآخرة لهم عذاب أليم،قال الإمام ابن عاشور: " لأَنَّهُ إذا كان تربّص كلّ من الفريقين مسفرًا عن إحدى الحالتين المذكورتين كان فريق المؤمنين أرضى الفريقين بالمتَّربِّصين ؛لأَنَّ فيهما نفعه وضرّ عدوّه "[2] .

البناء الصرفي(ق ب ل)

قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(الأحقاف: ١٦) .

قرأ الفعل(نَتَقَبَّلُ) بنون مفتوحة حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف،وقرأه بياء مضمومة الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب وخلف[3] .

القبول في اللغة قبولك الشيء ،قال الصاحب بن عباد: " والقَبُوْلُ: أنْ تَقْبَلَ العَفْوَ وغَيْرَه. والتَّقَبُّلُ: قَبُوْلُ الشَّيْءِ "[4].

الفعل(نَتَقَبَّلُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه الثلاثي المجرد(قَبِلَ) ،وزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَقْبَلُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ، ومصدره قَبُولٌ، ووزنه الصرفي فُعُولٌ.

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(قَبِلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم،لازم متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٨،ص ٤٩٧ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٢٢٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٩٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٤،الداني،التيسير في القراءات،مصدر سابق،ص ١٩٨،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٧٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٧٣ .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قبل) .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(قَبِلَ) حرفان،وهما التاء،وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَقَبَّلَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَقَبَّلُ ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَقَبُّلٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَقَبَّلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين، وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل في كلتا القراءتين فعل مضارع،ماضيه(تَقَبَّلَ) ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو فعل صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

غير أنَّ الفعل(نَتَقَبَّلُ) وفق القراءة الأولى مسند إلى ضمير المتكلم،وهو فعل مبني للفاعل،بينما الفعل(يُتَقَبَّلُ) وفق القراءة الثانية فعل مضارع أسند إلى ضمير المفرد الغائب وهو مبني للمفعول.

والذي يذهب إليه الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(نَتَقَبَّلُ) وفق القراءة الأولى دلت على أنَّ الله – جل ثناؤه – وعد المؤمنين بتقبل أعمالهم الصالحة،قال الإِمام الألوسي:" وعد منه عز وجل بالتقبل والتجاوز "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(يُتَقَبَّلُ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ المؤمنين عَمِلُوا أعمالاً صالحةً،فتقبل الله – عز وجل – أحسن أعمالهم،قال الإِمام ابن عاشور:" وقد تُقبل منهم كل ما هو أحسن ما عملوا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين دلتا على أنَّ المؤمنين عملوا أعمالاً صالحة وهذا ما دلت عليه صيغة الصرفية للفعل وفق القراءة الأولى،فتقبل الله- عز وجل– هذه الأعمال الصالحة،وهو ما أفادته الصيغة الصرفية للفعل وفق القراءة الثانية، قال الإِمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم،هم الذين يُتقبل عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الأعمال،فيجازيهم به،ويثيبهم عليه "[3] .

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٧٧ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٣٥ .

[3] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١١٦ .

البناء الصرفي(ق ط ع)

قال تعالى :﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ (التوبة:١١٠) .

قرأ الفعل(تَقَطَّعَ) بفتح التاء حفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،وأَبو جعفر ويعقوب وقرأه بتاء مضمومة الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم ،وأَبو عمرو والكسائي،وخلف[1] .

القطع في اللغة الفصل بين الشيئين،قال ابن منظور:" القَطْعُ إِبانةُ بعض أَجزاء الجِرْمِ من بعضٍ "[2] .

الفعل(تَقَطَّعُ) وفق القراءة فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُ،وماضيه الثلاثي المجرد (قَطَعَ) ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقْطَعُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره قَطْعٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،قال ابن منظور:" قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعًا،وقَطِيعةً وقُطوعًا "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(قَطَعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(قَطَعَ) حرفان،وهما التاء في أول الفعل قبل فائه،وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،فأصبح الفعل تَقَطَّعَ،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ ومضارعه يَتَقَطَّعُ،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَفَعُّل،ووزنه الصرفي تَفَعُّل .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(تَقَطَّعُ) فعل مضارع،ماضيه(تَقَطَّعَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو فعل صحيح سالم،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

ويتراءى للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع المبني للفاعل(تَقَطَّعَ) وفق القراءة الأولى أفادت أَنَّ الله – جل ثناؤه – يخبر أَنَّ هؤلاء المنافقين الذين بنوا مسجد ضرار لا يستوون

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٢٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٨١ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قطع) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قطع).

مع المؤمنين الذين أسسوا بنيانهم على تقوى الله ورضوان،فهذا البناء بناء المنافقين بُنِيَ على الشك والريبة،بسبب نفاقهم،ولا يزول هذا النفاق إلا بموتهم،قال الإمام الطبري: " إلا أن تقطع قلوبهم يعني:إلا أن تتصدع قلوبهم فيموتوا "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل المضارع المبني للمفعول(تُقَطَّعُ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى إلا أنْ يتوب المنافقون من عملهم الذي عملوه،قال ابن عطية: " أو يتوبوا توبة نصوحًا يكون معها من الندم والحسرة على الذنب ما يقطع القلوب همًا وفكرة "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين أفادتا أنَّ المنافقين فرحوا ببنائهم المسجد، فبَيَّنَ الله عز وجل أنَّ عملهم هذا سبب في نفاقهم،يقول الإمام الرازي:" إنَّ المنافقين عَظُمَ فرحهم ببناء مسجد الضرار،فلمَّا أَمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتخريبه ثقل ذلك عليهم وازداد بغضهم له وازداد ارتيابهم في نبوته "[3] .

الفعل الصحيح المضعَّف

البناء الصرفي(ش ق ق)

قال تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾(الفرقان:٢٥)،وقال تعالى:﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾(ق:٤٤) .

قرأ الفعل المضارع(تَشَقَّقُ) بتخفيف الشين الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة، والكسائي وقرأه بتشديد الشين الإمام نافع،وابن كثير،وابن عامر، وأَبو جعفر،ويعقوب وخلف[4] .

التشقق في اللغة الصدع،قال ابن منظور:" الشَّقُّ:الصدع البائن "[5] .

الفعل(تَشَقَّقُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وزنه الصرفي تَفَعَّلُ،حُذِفَت تاؤه تخفيفًا فأصل الفعل تَتَشَقَّقُ،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُ،وماضيه الثلاثي المجرد(شَقَّ)،ووزنه الصرفي

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٩٥ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٦ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٥٧ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٦٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣٤١،٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٣٤ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(شقق) .

فَعَلَ،ومضارعه يَشُقُّ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره شَقٌّ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ قال ابن منظور: " شَقَّه يَشُقُّه شَقًّا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(شَقَّ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح مضعف عينه ولامه من جنس،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

والفعل(تَشَقَّقُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ماضيه الثلاثي المجرد(شَقَّ) وهما التاء في أول الفعل قبل فائه،وحرف آخر من جنس عين فعله بين فائه وعينه، فأصبح الفعل(تَشَقَّقَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح مضعف عينه ولامه من جنس،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلًا .

وأمَّا الفعل(تَشَّقَّقُ) وفق القراءة الثانية فهو مضارع،وزنه الصرفي تَتَفَعَّلُ،أدغمت تاؤه بالشين،فأصل الفعل تَتَشَقَّقُ،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُ،وعلة إدغام التاء بالشين اتحاد التاء والشين في الهمس،فجُعِلت التاء شينًا،ثم أدغمت بالشين ،والذي يتراءى للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت شينًا،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها.

ويرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل(تَشَقَّقُ) وفق القراءة الأولى تدل على تتفتح السماء يوم القيامة ؛ لتنزل الملائكة إلى الأرض،قال الإمام ابن عطية:"(ويوم تشقق السماء بالغمام) يريد يوم القيامة عن انفطار السماء ونزول الملائكة ووقوع الجزاء بحقيقة الحساب"[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تشَّقَّق) وفق القراءة الثانية،فتدل على تشقق السماء فتنشق السماء سماءً سماءً ،قال الإمام أبو السعود:" تنشق سماءً سماءً وينزل الملائكةُ خلالَ ذلك الغمامِ بصحائفِ أعمالِ العبادِ "[3]،فدَّل الإدغام على عظم هذا التشقق فهو تشقق عظيم، قال الإمام البقاعي:" أي تشققًا عظيمًا "[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(شقق) .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٠٧ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢١٣ .

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٣٧٢ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين أفادتا أنَّ السماء تنشق يوم القيامة،فتنزل الملائكة إلى الأرض، قال ابن عباس: " تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الإنس والجن ثم تتشقق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر ممن في السماء الدنيا ومن الجن والإنس،ثم كذلك حتى تنشق السماء السابعة،وأهل كل سماء يزيدون على أهل السماء التي تليها،ثم تنزل الكروبيون[1] ثم حملة العرش "[2] .

ويرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَشَقَّقُ) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾(ق:٤٤) تدل على تشقق الأرض يوم القيامة عن الموتى،فيخرجون من قبورهم،يقول الإمام الرازي:" فكان التشقق عند الخروج من القبر"[3] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تَشَّقَّقُ) وفق القراءة الثانية فتدل على تصدع الأرض عن الموتى،قال الإمام النسفي:" أي تتصدع الأرض فتخرج الموتى من صدوعها "[4].

البناء الصرفي(ج س س)

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾(الحجرات:١٢ .

قرأ الفعل(تَجَسَّسُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[5] .

---

[1] - قال ابن منظور:" وروى أَبو الرَّبيع عن أَبي العالية أَنه قال:الكَروبيُّون سادَةُ الملائكةِ منهم جبريلُ ومِيكائيلُ وإِسرافيل هم المُقَرَّبُونَ "،لسان العرب،مادة(كرب) . وقال البيهقي:" إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ هُمُ الرُّوحَانِيُّونَ وَمَلَائِكَةَ الْعَذَابِ هُمُ الْكَرُوبِيُّونَ فَهَذَا مِنَ الْكَرْبِ، وَذَاكَ مِنَ الرُّوحِ وَاللهُ أَعْلَمُ". البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي،شعب الإيمان،تحقيق عبد العلي عبد الحميد،ط ١،٢٠٠٣ م،رقم الحديث ١٤٦ ،ج ١ ص ٣٠٦ .

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،ج ٣،ص ٣١٢ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٨،ص ١٦٤ .

[4] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٧٠ .

[5] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

التجسس في اللغة التفتيش،قال ابن منظور: " التَّجَسُّسُ بالجيم التفتيش عن بواطن الأُمور وأَكثر ما يقال في الشر "[1] .

والتجسس تتبع العورات،قال الأزهري:" التجسس البحث عن العورة "[2] .

الفعل(تَجَسَّسُوا) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة،وحُذِفت النون من آخره ؛ لأنَّه فعل مضارع مجزوم،جُزِمَ بلا الناهية،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُوا.

وماضيه المجرد الثلاثي(جَسَّ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،وقد حصل فيه إدغام،فأصل الفعل(جَسَسَ)،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،فأُسْكِنَ الأول، ثم أدغم بالثاني، فأصبح الفعل جَسَّ .

ومضارعه يَجِسُّ،حصل فيه إعلال بالنقل ؛ إذ إِنَّ أصل الفعل(يَجْسُسُ)،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،فنُقِلتْ حركة عين الفعل(السين الأولى) إلى فاء الفعل(الجيم)،ثم أدغمت السين الأولى بالثانية،فأصبح الفعل يَجُسُّ،ومصدره جَسٌّ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" جَسَّه بيده يَجُسُّه جَسًّا "[3] .

يخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(جَسَّ) فعل ماضٍ مجرد ثلاثي،صحيح مضعف متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وأمَّا الفعل(تَجَسَّسُوا) وفق القراءة الأولى فهو فعل مضارع،أصله تَتَجَسَّسُوا،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُوا ،حُذِفت تاؤه الثانية تخفيفًا،فأصبح الفعل تَجَسَّسُوا،وفي القراءة الثانية أدغمت التاء بالتاء،فأصبح الفعل تَّجَسَّسُوا.

يخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(تَجَسَّسَوا) وفق القراءتين فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ماضيه(تَجَسَّسَ)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء،وزِيْدَتْ في أول الفعل قبل فائه،وحرف آخر من جنس عين الفعل،زِيْدت بين فائه وعينه،وهو فعل صحيح مضعف متعدٍ متصرف ،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

---

[1] - ابن منظور،اسان العرب،مصدر سابق،مادة(جسس) .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(جسس) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جسس) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَجَسَّسُوا) أفادت معنى النهي عن البحث عن عورات المسلمين،قال الإمام أبو السعود:" أي ولا تبحثوا عن عورات المسلمين "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّجَسَّسُوا) فأفادت شدة النهي عن تتبع عورات المسلمين قال الإمام البغوي:" نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ القراءتين أفادتا النهي الشديد عن تتبع عورات المسلمين قال الخازن: " أي لا تبحثوا عن عيوب الناس نهى الله عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى يظهر على ما ستره الله منها "[3] ،قال الإمام الطبري:" ولا يتتبع بعضكم عورة بعض،ولا يبحث عن سرائره،يبتغي بذلك الظهور على عيوبه،ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره،وبه فحمدوا أو ذموا،لا على ما لا تعلمونه من سرائره "[4] .

البناء الصرفي(ي م م)

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾(البقرة:٢٦٧) .

قرأ الفعل(تَيَمَّمُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[5] .

التيمم في اللغة التوخي،قال الخليل: " ويَمَّمْتُ فلانًا بسَهْمي ورُمحي ؛ أي:توخَّيتُه به دون ما سواه "[6] .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٢٢ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل في تفسير القرآن ،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٤٥ .

[3] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٨٢ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٣٠٤ .

[5] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٤،وما بعدها .

[6] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(يمم) .

الفعل(تَيَمَّمُوا) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة وحُذِفَتِ النون من آخره ؛ لأنَّه فعل مضارع مجزوم،جُزِمَ بلا الناهية،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُوا.

وماضيه المجرد الثلاثي(يمَّ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،وقد حصل فيه إدغام،فأصل الفعل (يَمَمَ) التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،فأسكن الأول،ثم أدغم بالثاني،فأصبح الفعل يَمَّ .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يمَّ) فعل ماضٍ مجرد ثلاثي،صحيح مضعف،لازم متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

والفعل(تَيَمَّمَوا) وفق القراءة الأولى هو فعل مضارع،أصله تَتَيَمَّمُوا،ووزنه الصرفي تَتَفَعَّلُوا،حُذِفت تاؤه الثانية تخفيفًا،فأصبح الفعل تَيَمَّمُوا،وفي القراءة الثانية أدغمت التاء بالتاء فأصبح الفعل تَّيَمَّمُوا.

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَيَمَّمُوا) وفق القراءتين فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ماضيه(تَيَمَّمَ) ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء،وزيدت في أول الفعل قبل فائه وحرف آخرمن جنس عين الفعل،زِيْد بين فائه وعينه،وهو فعل صحيح مضعف متعدٍ متصرف ، مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَيَمَّمُوا) وفق القراءة الاولى أفادت معنى النهي عن ترك المال الحلال،والتصدق بالمال الحرام،قال الإمام ابن كثير:" لا تعدلوا عن المال الحلال وتقصدوا إلى الحرام،فتجعلوا نفقتكم منه "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّيَمَّمُوا) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى النهي عن تعمد الإنفاق من المال الحرام ،قال الإمام ابن عطية: " معناه تعمدوا وتقصدوا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل المضارع(تيمموا) وفق القراءتين أفادتا النهي الشديد عن الإنفاق من المال الحرام ،قال الإمام الشوكاني:" لا تقصدوا المال الخبيث مخصصين الإنفاق به قاصرين له عليه "[3] .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ١،ص ٦٩٧ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٦٢ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٣٢ .

الفعل المعتل المثال

البناء الصرفي(و ق د)

قال تعالى :﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٣٥﴾ ﴾ (النور: ٣٥)

قرأ الفعل(يُوقَدُ) بياء مضمومة الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وابن عامر وقرأ(تُوقَدُ) بتاء مضمومة شعبة عن عاصم،وحمزة، والكسائي ،وخلف، وقرأ(تَوَقَّدُ) بتاء مفتوحة وبتشديد القاف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر،ويعقوب [١] .

الوَقَدُ في اللغة النار، قال ابن منظور: " الوَقَدُ نَفْسُ النَّارِ "[٢]،التَّوَقدُ التلألأ، قال ابن منظور: " تَوَقَّدَ الشيءُ تَلأْلأَ "[٣] .

الفعلان(يُوقَدُ،تُوقَدُ) وفق القراءتين:الأولى والثانية فعلان مضارعان،ماضيهما المجرد الفعل الثلاثي(وَقَدَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَقِدُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ وسُمِعَ له أكثر من مصدر منه وَقْدٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ،ومنه قِدة،ووَقَدَان،وُقُود،قال ابن منظور:" وَقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ وَقْدًا،وقِدةً،ووَقَدانًا،وَوُقُودًا "[٤].

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وَقَدَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل مثال واوي لازم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ.

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي الماضي المجرد(وَقَدَ) حرف قبل فائه،وهو الهمزة،فأصبح الفعل أَوْقَدَ،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُوقِدُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِيْقَاد ووزنه الصرفي إِفْعَال .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٥٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٢٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٠٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٥٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٣٢ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وقد) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وقد) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وقد) .

وقد حصل إعلال بالحذف في الفعل المضارع،فأصل الفعل(يُوقِدُ)،فأعلت الواو بالحذف فأصبح الفعل يَقِدُ،وحصل في المصدر إعلال بالقلب،فأصل المصدر إِوْقَاد ،فقُلِبتِ الواو ياءً لسكون الواو وانكسار ما قبلها .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(يُوقِدُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع وماضيه (أَوْقَدَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،معتل مثال واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

وأمَّا الفعل(تَوَقَّدَ) وفق القراءة الثالثة فهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين،ماضيه الثلاثي المجرد(وَقَدَ)،وزيد عليه حرفان،وهما تاء الافتعال،وزِيْدَت قبل فاء الفعل وحرف آخر من جنس عين الفعل بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَوقَّدَ)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَوَقَّدُ ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَوَقُّدٌ،ووزنه الصرفي تَفَعُّل .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(تَوَقَّدَ) وفق القراءة الثالثة فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل مثال واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(يُوقَدُ) أفادت أنَّ المصباح أوقد فدلت الصيغة المبني للمفعول على شدة إيقاد المصباح،يقول الإمام البقاعي:" بأَنْ اشتد وقده "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل الماضي(تَوقَّدَ) فأفادت لأنَّ المصباح اتقد ابتداءً من الشجرة، قال الإمام أبو السعود: "وقُرئ توقَّدَ على صيغة الماضي من التَّفعُّلِ؛أي ابتداءُ ثقوب المصباح منها"[2]،ودلت هذه الصيغة الصرفية على تحقق إيقاد المصباح وثبوته،يقول ابن عاشور:"وعلى قراءة ابن كثير ومن معه بصيغة المضي إفادة أن وقوده ثبت وتحقق "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ القراءتين أفادتا أنَّ المصباح اتقد من الشجرة المباركة وهذا الإيقاد قد تحقق،وهو شديد، قال الإمام ابن عاشور: " إفادة تجدد إيقاده أي لا يذوي، ولا يطفأ "[4].

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٤٧ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٧٦ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٣٩ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٣٩ .

الفعل المعتل الأجوف اليائي

البناء الصرفي(م ي ز)

قال تعالى:﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ (الملك:٨)

قرأ الفعل(تَمَيَّزُ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر، ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[١] .

المَيْزُ في اللغة العزل، والفرز،قال الزَّبيدي:"مازَه يَميزُه مَيْزًا:عَزَلَه وفَرَزَه"[٢].

والتمييز : التقطع،قال ابن منظور:" وتَمَيَّزَ من الغَيْظِ تَقَطَّع"[٣] .

الفعل(تَمَيَّزُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُ،ماضيه الثلاثي المجرد(مَيَزَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَمِيْزُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ومصدره مَيْزٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،يقول ابن منظور:" مازَه يَميزُه مَيْزًا "[٤] .

وحصل في الفعل الماضي(مَيَزَ) إعلال بالقلب،قُلِبتِ الياء ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها،وقد بينت في صفحات سابقة آراء الصرفيين القدماء والمحدثين في الوزن الصرفي للفعل الماضي الأجوف،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

وحصل في مضارعه إعلال بالنقل،فأصل الفعل يَمْيِزَ،تحركت الياء،وكان ما قبلها حرفًا صحيحًا ساكنًا،فنُقِلت حركة الياء إلى فاء الفعل(الميم)،فأصبح الفعل يَمِيْزُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يَمِيْزُ) فعل مضارع،ماضيه(ماز) فعل ثلاثي مجرد،معتل أجوف يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

---

[١] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[٢] - الزبيدي،ناج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(ميز) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ميز) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ميز) .

وأمَّا الفعل(تَمَيَّزُ) فهو فعل مضارع،وزنه الصرفي تَتَفَعَّلُ،وفي هذا الفعل وجهان :الوجه الأول حذف تاؤه،وهي تاء الافتعال،فيكون الفعل(تَمَيَّزُ)،وجاءت القراءة الأولى وفق هذا الوجه والوجه الثاني أُدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال،فيصبح الفعل تَّمَيَّزُ وعلى هذا الوجه جاءت القراءة الثانية،وقد بَيَّنَ الباحث على حذف التاء،وإدغام تاء المضارعة بتاء الافتعال في صفحات سابقة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَمِيَّزُ) فعل مضارع،ماضيه(تَمَيَّزَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء في أوله قبل فائه،وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،معتل أجوف يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَمَيَّزُ) وفق القراءة الأولى أفادت انفصال نار جهنم عن بعضها لشدة اضطرابها،قال الإِمام أبو حيان:" أي ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّمَيَّزُ) أفادت شدة غضب نار جهنم على الكافرين،قال الإِمام الشوكاني:" قال ابن قتيبة:تكاد تنشقّ غيظًا على الكفار "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفتين للفعل وفق القراءتين أفادتا أنَّ نار جهنم يوم القيامة تنفصل عن بعضها، فتتصل ببعضها بسرعة كبيرة، قال الإِمام البقاعي: "إشارة إلى أَنَّه يحصل منها افتراق واتصال على وجه من السرعة لا يكاد يدرك حق الإدراك وذلك كله لغضب سيدها "[3] .

البناء الصرفي(خ ي ر)

قال تعالى:﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾(القلم:٣٨) .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٢٢٣ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣١٠ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٣٥ .

قرأ الفعل(تَخَيَّرُونَ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[1] .

التخيير في اللغة الاختيار والاصطفاء،قال ابن منظور:" والخِيْرَةُ الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأَمر،والاختيار الاصطفاء،وكذلك التَّخَيُّرُ "[2] .

الفعل(تَخَيَّرُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُونَ،ماضيه الفعل الثلاثي المجرد(خَيَرَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَخِيْرُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره خَيْرٌ، ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،قال ابن منظور: " خارَهُ على صاحبه خَيْرًا"[3] .

وحصل في الفعل الماضي(خَيَرَ) إعلال بالقلب،قُلِبتِ الياء ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها،فأصبح الفعل(خَارَ)،وقد بينت في صفحات سابقة آراء الصرفيين القدماء والمحدثين في الوزن الصرفي للفعل الماضي الأجوف،والوزن الصرفي للفعل(خَارَ) فَعَلَ،والوزن الصوتي فَالَ.

وحصل في مضارع إعلال بالنقل،فأصل الفعل يَخْيَرَ،تحركت الياء،وكان ما قبلها حرف صحيح ساكن،فنُقِلت حركة الياء إلى فاء الفعل(الخاء)،فأصبح الفعل يَخِيْرُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يَخِيْرُ) فعل مضارع،ماضيه(خَارَ) فعل ثلاثي مجرد معتل أجوف يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وأمَّا الفعل(تَخَيَّرُ) فهو فعل مضارع،وزنه الصرفي تَتَفَعَّلُ،وفي هذا الفعل وجهان الوجه الأول حذف تاؤه،وهي تاء الافتعال،فيكون الفعل(تَخَيَّرُ)،وجاءت القراءة الأولى وفق هذا الوجه،والوجه الثاني أُدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال،فأصبح الفعل تَّخَيَّرُ وعلى هذا الوجه جاءت القراءة الثانية .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَخَيَّرُ) فعل مضارع،ماضيه(تَخَيَّرَ) فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما التاء في أوله قبل فائه،وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،معتل أجوف

---

[1] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٠،وما بعدها .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خير) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خير) .

يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَخَيَّرُونَ) وفق القراءة الأولى أفادت توبيخ من الله عز وجل للكفار،فيخاطب الله–جل ثناؤه-الكفار،فيقول لهم:ألكم في الكتاب ما تختارونه،قال الإِمام أبو السعود:" أي ما تتخيرونَهُ وتشتهونَهُ "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للفعل(تَّخَيَّرُونَ) أفادت شدة تكلف الخير،قال الإِمام ابن عاشور:"تكلف الخَير ؛ أي تطلب ما هو في أخير"[2]، فأفادت تاء معنى المبالغة في طلب الخير،قال الإِمام البقاعي:" أي تبالغون في انتقائه وأخذ خياره "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول :إنَّ الصيغتين الصرفتين للفعل وفق القراءتين أفادتا أنَّ الكفار يتكلفون الخير،ويبالغون فيه ،فإنَّ في الكتاب لهم خير الجزاء،قال ابن عاشور: "والمعنى:إنَّ في ذلك الكتاب لكم ما تختارون من خير الجزاء "[4] .

الفعل المعتل الناقص

البناء الصرفي(ز ك ي)

قال تعالى:﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾(النازعات:١٨) .

قرأ الفعل(تَزَكَّى) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإِمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[5] .

الزكاة في اللغة الطهارة،والمدح،قال ابن منظور: " وأَصل الزكاة في اللغة الطهارة والنَّماء والبَركةُ والمَدْح،وكله قد استعمل في القرآن والحديث "[6].

---

[1] - أبو السعود،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٧ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٩،ص ٩٤ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٢٠ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٩،ص ٤ .

[5] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٠،وما بعدها .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(زكي) .

والتزكي في القرآن الكريم الإسلام،قال الإمام الطبري:"والتزكي في القرآن كله: الإسلام "[1].

الفعل(تَزَكَّى) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ماضيه الثلاثي المجرد(زَكَوَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَزكُو،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ ومصدره زكاءٌ ووزنه الصرفي فَعَالٌ،قال ابن منظور:" زَكا يَزْكو زَكاء وزُكُوًّا "[2] .

وحصل في الفعل الماضي(زَكَا) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(زَكَوَ) ـ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبت الواو ألفًا،وأعلَّ مصدر الفعل،فأصل مصدره زَكَاو،تطرفت الواو بغد ألف زائدة فقُلِبَتْ همزة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(زكا) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص واوي لازم، متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَا .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(زكا) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين عينه ولامه،فأصبح الفعل(تَزَكَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ ومضارعه يَتَزَكَّى ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَزْكُّي،ووزنه الصرفي تَفَعُّل،أبدلت ضمة عين المصدر(الكاف) كسرة لمناسبة الياء،قال الصبَّان:" فإن لم يكن صحيح اللام وجب إبدال الضمة كسرة إذا كانت اللام ياء "[3] .

وأصل الفعل(تَزَكَّى) تَتَزَكَّى،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان: التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات.

وقد بَيَّنَ الباحث أنَّ للعرب في هذا الفعل وجهين: حذف التاء الثانية أو إدغام تاء المضارعة بالحرف الذي يليها إذا كان هذا الحرف من أحرف الصفير(الزاي، والسين والصاد)،فأوضح علة هذا الحذف،وعلة الإدغام في موطن سابق من الأطروحة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَزَكَّى) وفق القراءتين فعل مضارع ماضيه (تَزَكَّي) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل ناقص واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٠١ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(زكي) .

[3] - الصبان،محمد بن علي ١٢٠٦هـ،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(د،ط) (د،ت)،القاهرة،دار إحياء الكتب العربية،ج ٢،ص ٤٥٥.

من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ووزنه الصوتي تَفَعَّى .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَزَكَّى) وفق القراءة الاولى أفادت معنى الطهارة من الكفر والطغيان،قال الإِمام أبو السعود:" بحذفِ إحْدَى التاءينِ من تتزكَّى ؛ أيْ تتطهرُ من دنسِ الكُفرِ والطغيانِ "[١] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تزّكَّى) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى الاستسلام لله عز وجل قال الإِمام ابن عادل:" أي:تُسْلِم فتطهرُ من الذُّنُوبِ "[٢]،ويقبل على الإيمان وعلى طاعة الله عز وجل ،قال الإِمام النسفي:" هل لك ميل إلى أنْ تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والإيمان"[٣] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تزكى) وفق القراءتين أفادتا معنى الطهارة من الكفر والطغيان،والتخلص من العقيدة الباطلة،وقبول الإرشادوالنصح والاستسلام للعقيدة الصحيحة،قال ابن عاشور:" والمعنى:حَثُّهُ على أَنْ يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة التي هي خبث مجازي في النفس،فيقبَلَ إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير،فإِنَّ فعل المطاوعة يؤذن بفعل فَاعِل يعالج نفسه،ويروضها إذ كان لم يهتد أن يزكي نفسه بنفسه "[٤] .

البناء الصرفي(ص د ي)

قال تعالى:﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ ﴾(عبس:٦) .

قرأ الفعل(تَصَدَّى) بتخفيف الصاد الإِمام عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة الكسائي وقرأه بتشديد الصاد الإِمام نافع وابن كثير[٥] .

---

[١] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٩٩ .

[٢] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٣٧ .

[٣]- النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٩٧ .

[٤] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣٠،٧٧ .

[٥] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٢،الداني،التيسير في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٢٢٠،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٠٣،ابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩١ .

التصدي في اللغة التعرض للشيء ،قال ابن منظور :" التَّصَدِّي التَّعَرُّض للشيءِ وتصدَّى للأَمر رَفع رأْسَه إليه "[1] .

الفعل(تَصَدَّى) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ماضيه الثلاثي المجرد(صَدِيَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَصْدَي،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره صدى ووزنه الصرفي فَعَلٌ،قال الجوهري:" صَدِيَ يَصْدى صَدىً "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(صَدِيَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ.

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(صَدِيَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين عينه ولامه،فأصبح الفعل(تَصَدَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَصَدَّى ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَصْدُّي،ووزنه الصرفي تَفَعُّل،أبدلت ضمة عين المصدر (الدال) كسرة لمناسبة الياء،فأصبح المصدر تَصَدِّي،قال الصبان:"فإن لم يكن صحيح اللام وجب إبدال الضمة كسرة إذا كانت اللام ياء "[3] .

وأصل الفعل(تَّصَدَّى) تَتَصَدَّى،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات .

وقد بَيَّنَ الباحث أَنَّ للعرب في هذا الفعل وجهين:حذف التاء الثانية أو إدغام تاء المضارعة بالصاد،وأوضح علة الحذف،وعلة إدغام التاء بالصاد في موطن سابق من الأطروحة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَصَدَّى) وفق القراءتين فعل مضارع ماضيه (تَصَدَّى)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل ناقص يائي،لازم،متصرف،مبني للفاعل من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ووزنه الصرفي تَفَعَّى .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَصَدَّى) وفق القراءة الاولى أفادت معنى التعرض بالإقبال على الشخص،قال الإمام النسفي:" تتعرض بالإقبال عليه حرصًا على إيمانه"[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صدي) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صدي) .

[3] - الصبان ،حاشية الصبان على شرح الأشموني،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٥٥.

[4] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٦٠٢ .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تصَدَّى) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى الإقبال الشديد وبذل الجهد في وعظه ،قال الإمام البقاعي: " أي تتعرض بالإقبال عليه والاجتهاد في وعظه رجاء إسلامه،وإسلام أتباعه بإسلامه،وهم عتبة بن ربيعة،وأبو جهل وأُبِي،وأمية ابنا خلف "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تصدَّى) وفق القراءتين أفادتا التعرض،والإقبال الشديد رجاء إسلامه،قال الإمام أبو السعود: " أي تتصدَّى وتتعرضُ بالإقبالِ عليهِ والاهتمامِ بإرشادِه واستصلاحِه "[2] .

البناء الصرفي(ل هـ ي)

قال تعالى:﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾(عبس:١٠).

قرأ الفعل(تَلَهَّى) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[3] .

التلهي في اللغة التشاغل ،قال ابن منظور: " وتَلَهَّيْتُ به إذا لَعِبتَ به وتَشاغَلْت وغَفَلْتَ به عن غيره "[4]،ومنه قوله تعالى:﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنبياء:٣) ؛ أي متشاغلة ،قال الأزهري: " أي مُتشاغلة عما يُدْعَوْن إليه"[5] .

الفعل(تَلَهَّى) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ماضيه الثلاثي المجرد(لَهَوَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَلْهُو،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره لَهْوٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" لَها يَلْهُو لَهْوًا "[6] .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٢٥٢ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ١٠٨ .

[3] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ١،ص ١٠،وما بعدها .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لها) .

[5] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(لها) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لها) .

وحصل في الفعل الماضي(لها) إعلال بالقلب،فأصل الفعل(لَهَوَ)،تحركت الواو وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(لها) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص واوي لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وزِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(لها) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين عينه ولامه،فأصبح الفعل(تَلَهَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ ومضارعه يَتَلَهَّى،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَلَهٍّي، ووزنه الصرفي تَفَعُّلٌ .

وأصل الفعل(تَلَهَّى) تَتَلّهَّى،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَلَهَّى) وفق القراءتين فعل مضارع ماضيه(تَلَهَّى)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل ناقص واوي،لازم،متصرف،غير مؤكد مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ووزنه الصرفي تَفَعَّى .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَلَهَّى) وفق القراءة الأولى أفادت معنى التشاغل بدعوة الكفار لكي يسلموا،قال الإمام البقاعي:" أي تتشاغل لأجل أولئك الأشراف الذين تريد إسلامهم لِيَعلو بهم الدين "[1] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تَّلَهَّى) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى إنكار تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة هؤلاء الكفار،وإعراضه عن مَنْ جاءه ليتعلم أمور دينه، قال الإمام الرازي:" ومعناه إنكار التصدي والتلهي عنه ؛ أي مثلك خصوصًا لا ينبغي أَنْ يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تلَهَّى) وفق القراءتين أفادتا تشاغل النبي – صلى الله عليه وسلم – بدعوة أشراف مكة،وتغافله عن ابن أم مكتوم رضى الله عنه عندما جاءه ليتعلم أمور دينه،فأنكر الله – عز وجل – تغافل النبي عليه الصلاة والسلام عن

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٢٥٥ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣١،ص ٥٣ .

الصحابي الجليل،وإقباله على صناديد قريش،قال الإمام الشوكاني:" أي تتشاغل عنه،وتعرض عن الإقبال عليه "[1] .

البناء الصرفي(ل ظ ي)

قال تعالى:﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ (الليل:١٤)

قرأ الفعل المضارع(تَلَظَّى) بتخفيف التاء الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر، وحمزة الكسائي ،وأبو جعفر،وروح عن يعقوب،وخلف، وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير،ورويس عن يعقوب[2] .

الفعل(تَلَظَّى) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ماضيه الثلاثي المجرد(لَظِيَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه تَلْظَى،ووزنه الصرفي تَفْعَلُ،ومصدره لَظًى،ووزنه الصرفي فَعْلٌ ،قال الخليل: " ولَظِيَتِ النّارُ تَلْظَى لَظىً "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(لظي) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(لَظِيَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَلَظَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَلَظَّى ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَلَظٍّي، ووزنه الصرفي تَفَعٍّلٌ .

وأصل الفعل(تَلَظَّى) تَتَلَظَّى،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَلَظَّى) وفق القراءتين فعل مضارع،ماضيه الفعل (تَلَظَّى) ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ووزنه الصوتي تَفَعَّى .

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٦٣ .

[2] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لظي) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَلَظَّى) وفق القراءة الاولى أفادت شدة توقد النار ولهيبها،قال الإمام البقاعي:" أي تتقد وتتلهب تلهبًا هو في غاية الشدة من غير كلفة فيه على موقدها أصلاً،ولا أحد من خزنتها "[1] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تَّلظَّى) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ هذه النار أدنى درجات نار جنهم ،قال الإمام البقاعي: " وفي الإدغام أيضًا إشارة إلى أن أدنى نار الآخرة كذلك،فيصير إنذار ما يتلظى وما فوق ذلك من باب الأولى "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تلَظَّى) وفق القراءتين أفادتا شدة توقد هذه النار التي لا يصلها إلا الأشقى،وهي أدنى نار في الآخرة ،قال ابن عادل: " إنَّها مخصوصة من بين النيران ؛ لأَنَّ النار دركات،ولا يلزم من هذا أنَّ الفاسق لا يدخل النَّار أصلاً،والمراد لا يصلاها بعد الاستحقاق"[3] .

البناء الصرفي(ل ق ي)

قال تعالى:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾(النور:١٥) .

قرأ الفعل المضارع(تَلَقَّوْنَه) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[4] .

التلقي في اللغة الاستقبال،قال ابن منظور: "وقال الأزهري:والتَّلَقِّي هو الاستقبال"[5] والتلقي الأخذ،يقول ابن منظور:" وقوله تعالى:إذ تَلَقَّوْنَه بأَلسنتكم ؛ أَي يأْخذ بعض عن بعض "[6] .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٩٣ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٩٣ .

[3] - ابن عادل،اللباب في الكتاب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٣٧٦ .

[4] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لقي) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لقي) .

الفعل(تَلَقَّونه) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،أسند إلى واو الجماعة،ولحقنه النون ،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُونَ،ماضيه الثلاثي المجرد(لَقِيَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَلْقَى،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره لَقَاءٌ،ووزنه الصرفي فَعْالٌ،قال ابن منظور:" ولقِيَ فلان فلانًا لِقاء"[١] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(لَقِيَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل ناقص يائي متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(لقي) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين عينه ولامه،فأصبح الفعل(تَلَقَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَلَقَّى،ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَلقِّي، ووزنه الصرفي تَفَعِّلَ .

وأصل الفعل المضارع(تَلَقَّونه) تَتَلَقَّونه،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال فحُذِفت إحدى التاءات .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَلَقَّونه) وفق القراءتين فعل مضارع،ماضيه(تَلَقَّى)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل ناقص يائي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّلٌ ووزنه الصوتي تَفَعَّى .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَلَقَّونَه) وفق القراءة الاولى أفادت أنَّ المنافقين تناقلوا حديث الإفك بينهم،فيأخذ بعضهم عن بعضٍ،قال الإمام النسفي:" يأخذه بعضكم من بعض"[٢] .

وأما الصيغة الصرفية للفعل(تَّلَقَّونَهُ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ المنافقين اجتهدوا في إشاعة حديث الإفك بين الناس،يقول الإمام البقاعي:" أي تجتهدون في تلقي ؛ أي قبول هذا الكلام الفاحش وإلقائه "[٣] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تلَقَّونَه) وفق القراءتين أفادتا حرص المنافقين على تلقي حديث الإفك،وإشاعته بين الناس ،قال ابن عاشور: " وفيه تعريض

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(لقي) .

[٢] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٩٣ .

[٣] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٣١ .

بحرصهم على تلقي هذا الخبر فهم حين يتلقونه يبادرون بالإخبار به بلا ترو ولا تريث وهذا تعريض بالتوبيخ أيضًا "[1] .

الفعل المعتل اللفيف المفروق

البناء الصرفي(و ل ي)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾(الأنفال:٢٠).

قرأ الفعل(تَوَلَّوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[2] .

التولي في اللغة النصرة ،قال الإمام الرازي: " قال ابن السِّكِّيت:الوِلاية بالكسر السُّلطان والوَلاية والوِلاية بالفتح والكسر النُّصْرة"[3].ويكون التولي بمعنى الإعراض،قال الأزهري:والتولي يكون بمعنى:الإعراض،ويكون بمعنى:الاتّباع قال الله تعالى:(وإنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قومًا غيركم أي:تُعرضوا عن الإسلام،وأَمَّا قوله تعالى:(ومَن يَتَوَلّهم مِنْكم) معناه:من يَتَّبعهم ويَنْصرهم "[4] .

الفعل(تَوَلَّوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّلُوا،ماضيه الثلاثي المجرد (ولي)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه يَلِي،ووزنه الصرفي يَعِلُ أَعِلَتْ فاؤه (الواو)،ولوقوعها بين كسرة وياء ؛ إذ إنَّ أصل الفعل يَوْلِي،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ ومصدره وَلايةٌ ووزنه الصرفي فَعَالَةٌ،يقول ابن منظور:" وَلِيَ عليه وِلايةً ووَلايةً"[5]،وفرَّق سيبويه بين الوِلاية والوَلاية،فالوِلاية الاسم،والوَلاية المصدر، قال الرازي:" وقال سيبَوَيْهِ: الوَلايَةُ بالفتح المصدر وبالكسر الاسمُ "[6] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير، مصدر سابق،ج ٨،ص ١٧٨ .

[2] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[3] - الرازي،مختار الصحاح،مصدر سابق،مادة(ولي) .

[4] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ولي) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ولي) .

[6] - الرازي،مختار الصحاح ،مصدر سابق،مادة(ولي) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وَلِيَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل لفيف مفروق،فاؤه ولامه حرفا علة،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(وَلِيَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين عينه ولامه،فأصبح الفعل(تَوَلَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَوَلَّى ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَولِّي،ووزنه الصرفي تَفَعِّلٌ .

وأصل الفعل(تَولَّوا) تَتولوا،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات نحو ما جاء في القراءة الأولى .

وأمَّا الفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال،وبَيَّنَ الباحث أَنَّ للعرب في هذا الفعل وجهين: حذف التاء الثانية أوإدغام تاء المضارعة بتاء الافتعال فأوضح علة هذا الحذف،وعلة الإدغام في موطن سابق من الأطروحة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَوَلَّوا) وفق القراءتين فعل مضارع،ماضيه(تَوَلَّوا)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل لفيف مفروق،فاؤه ولامه حرفا علة لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّوا .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَوَلَّوا) وفق القراءة الأولى تدل أَنَّ النهي عن الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال الإِمام الطبري: " يقول:ولا تدبروا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مخالفين أمره ونهيه،وأنتم تسمعون أمرَه إياكم ونهيه وأنتم به مؤمنون"[1] .

ويظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية أفادت النهي الشديد عن الإعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأَنَّ الإعراض عن النبي صلى الله عليه وسلم إعراض عن الله عز وجل،فأفادت هذه الصيغة النهي عن مخالفة أوامر الله عز وجل وأوامر

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٤٥٧ .

رسوله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام ابن عاشور:" وقد عُلِمَ أنَّ النهي عن التولي عن الرسول نهي عن الإعراض عن أمر الله "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّولَّوا) أفادتا تحريم مخالفة أوامر الله ورسوله،والأمر بطاعة الله ورسوله ،قال الإمام البيضاوي:" أي ولا تتولوا عن الرسول،فإنَّ المراد من الآية الأمر بطاعته والنهي عن الإعراض عنه،وذكر طاعة الله للتوطئة والتنبيه على أَنَّ طاعة الله في طاعة الرسول "[2] .

وأمَّا المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للفعل(تَّولَّوا) في قوله تعالى:﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣ ﴾(هود:٣) .

فيرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَوَلَّوا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل يحذر عباده من مخالفة الفطرة التي فطرهم عليها،وهي الانقياد والاستسلام لله وحده قال الإمام البقاعي:" أي تكلفوا أنفسكم ضد ما طبعها الله عليه من سلامة الفطرة،وسهولة الانقياد من الإعراض،ولو أدنى درجاته بما أشار إليه حذف التاء "[3] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية أفادت التحذير من الإعراض عن الإخلاص في العبادة والاستغفار،قال الإمام الشوكاني: " تتولوا وتعرضوا عن الإخلاص في العبادة،والاستغفار"[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّولَّوا) أفادتا التحذير من الشرك بالله عز وجل،والإعراض عن الإخلاص في عبادة الله وحده،والامتناع عن الاستغفار، قال الإمام البيضاوي: " وإن أعرضوا عما دعوتُهم إليه من إخلاص العبادة لله وترك عبادة الآلهة،وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة إليه،فأدبروا مُوَلِّين عن ذلك فإني أيها القوم أخاف عليكم عذاب يوم كبير"[5] .

---

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٠٣ .

[2] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٤ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٩،ص ٢٢٨ .

[4] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٤٦ .

[5] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأَسرار التأويل ،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٢٣٢ .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تَولَّوا) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ (هود:٥٧) على التحذير من مخالفة أمر الله عز وجل،وعدم الإيمان به،قال الخازن:" يعني تتولوا بمعنى تعرضوا عن الإيمان بما أرسلت به إليكم "[١] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية أفادت الاستمرارية على التولي والإعراض والإصرار على ذلك،قال الإمام الألوسي: " والمراد فإن تستمروا على ما كنتم عليه من التولي والإعراض "[٢] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّولَّوا) أفادتا التحذير من الإعراض عن عبادة الله عز وجل،والإصرار على ذلك،قال الإمام ابن كثير: " يقول لهم رسولهم هود:فإنْ تولوا عما جئتكم به من عبادة الله ربكم وحده لا شريك له،فقد قامت عليكم الحجة بإبلاغي إياكم رسالة الله التي بعثني بها "[٣] .

وأفادت الصيغة الصرفية للفعل(تَولَّوا) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (النور:٥٤) . النهي عن الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي عن عصيانه،قال الإمام البقاعي: " فإنْ تولوا ؛ أي توجد منكم التولية عن ذلك عصيانًا له ولو على أدنى وجوه التولية بما أشار إليه حذف التاء،تضلوا فلا تضروا إلا أنفسكم "[٤].

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية أفادت النهي الشديد عن الإعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنَّ الإعراض عن النبي صلى الله عليه وسلم يجلب غضب الله عز وجل،فأفادت هذه الصيغة أنَّ الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض المخالف لعذاب الله عز وجل وسخطه،قال النسفي: " يريد فإنْ تتولوا فما ضررتموه،وإنما ضررتم أنفسكم،فإنَّ الرسول ليس عليه إلا ما حمله الله تعالى وكلفه من أداء الرسالة،فإذا أدى فقد

---

[١] - الخازن،لباب التأويل في معاني التفسير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٩٠ .

[٢] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٨٢ .

[٣] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٣٠ .

[٤] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٣٠٢

خرج عن عهدة تكليفه،وأما أنتم فعليكم ما كلفتم من التلقي بالقبول والإذعان،فإنْ لم تفعلوا وتوليتم فقد عرضتم نفوسكم لسخط الله وعذابه "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّولَّوا) أفادتا النهي عن عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأنَّ مَنْ عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنَّه لا يضر إلا أنفسهم،فأفادت الصيغتان الصرفيتان للفعل(تَّولَّوا) معنى التهديد والوعيد قال الإمام ابن عاشور:" وبهذين الوجهين تكون الآية مفيدة معنيين:معنى من تعلق خطاب الله تعالى بهم،وهو تعريض بتهديد ووعيد،ومعنى من موعظة النبي صلى الله عليه وسلم إيَّاهم وموادعة لهم،وهذا كله تبكيت لهم ليعلموا أنهم لا يضرون بتولّيهم إلا أنفسهم "[2] .

وأفادت الصيغة الصرفية للفعل(تَولَّوا) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الممتحنة:٩) . النهي عن نصرة الكفار، ومساعدتهم،ومعاملتهم معاملة القريب الحميم،قال الإمام البقاعي: "أنْ تفعلوا معهم جميع ما يفعله القريب الحميم الشفيق،فتصرحوا بأنَّهم أولياؤكم وتناصروهم،ولو كان ذلك على أدنى الوجوه بما أشار إليه إسقاط التاء "[3].

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّولَّوا) وفق القراءة الثانية أفادت النهي الشديد عن نصرة الكافرين،فأفادت هذه الصيغة تحريم موالاة الكفار ومناصرتهم،قال الإمام أبو السعود:"أي إنما ينهاكُم عن أنْ تتولَّوهُم،وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظالمون لوضعهم الولايةَ في موضعِ العداوةِ أو هم الظالمونَ لأنفسِهِم بتعريضِها للعذابِ "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّولَّوا) أفادتا النهي الشديد عن مولاة الكفار ونصرتهم،فأفادت الصيغتان الصرفيتان للفعل(تَّولَّوا) معنى التهديد والوعيد لِمَنْ والاهم ونصرهم،قال الإمام الشوكاني:" لأنهم تولوا من يستحق العداوة لكونه عدوًّا لله ولرسوله ولكتابه،وجعلوهم أولياء لهم "[5] .

---

[1] - النسفي ،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥١٥ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٨٠ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥٠٩ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٣٩ .

[5] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٥٤ .

البناء الصرفي(و ف ي)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ ﴾(النساء:٩٧) .

قرأ الفعل(تَوَفَاهُم) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي، وأَبو جعفر،ويعقوب، وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[1] .

الوفاة في اللغة المنية،قال الأزهري:" والوفاة: المَنيّة ـ وتُوفيِّ فلان ،وتوفاه الله،إذا قبض نفسه . وقال غيره:تَوَفِّي الميت،بمعنى:استيفاء مُدَّته التي كُتبت من عدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا "[2] .

الفعل(تَوَفَّاهم) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَعَّل،ماضيه الثلاثي المجرد (وَفَيَ) ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَفِي،ووزنه الصرفي يَعِلُ أُعِلَتْ فاؤه (الواو) ولوقوعها بين كسرة وياء ؛ إذ إنَّ أصل الفعل يَوْفِي،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ وأعِلتْ لام مصدره فقُلِبت ياءً ؛ لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة،فأصل المصدر وفاي وبعد الإعلال أصبح المصدر وفاءً،ووزنه الصرفي فَعَالٌ،قال ابن منظور:" وَفَى يَفِي وَفاءً "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(وَفَيَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل لفيف مفروق فاؤه ولامه حرفا علة،لازم،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(وَفَيَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه وحرف آخر من جنس عينه بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَوَفَّى)،ووزنه الصرفي تَفَعَّلَ،ومضارعه يَتَوَفَّى ووزنه الصرفي يَتَفَعَّلُ،ومصدره تَوَفِّي،ووزنه الصرفي تَفَعِّلٌ .

---

[1] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(وفي) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(وَفَيَ) .

وأصل الفعل المضارع(تَوَفَّاهم) تَتَوَفَّاهم،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال فحُذِفت إحدى التاءات نحو ما جاء في القراءة الأولى .

وأمَّا الفعل(تَّوفَّاهم) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال،وبَيَّنَ الباحث أَنَّ للعرب في هذا الفعل وجهين: حذف التاء الثانية أو إدغام تاء المضارعة بتاء الافتعال وأوضح علة هذا الحذف،وعلة الإدغام في موطن سابق من الأطروحة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَوَفَّاهم) وفق القراءتين فعل مضارع ماضيه (تَوَفَّاهم)،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،معتل لفيف مفروق،فاؤه ولامه حرفا علة، متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الرابع من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً،ووزنه الصرفي تَفَعَّاهُم .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَوَفَّاهم) وفق القراءة الأولى تدل أنَّ الملائكة تقبض أرواح الظالمي أنفسهم،وهم المنافقون الذين تاركوا الهجرة،وهم قادرون عليها ،قال الإِمام ابن كثير: " وقال الضحاك:نزلت في ناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة،وخرجوا مع المشركين يوم بدر، فأصيبوا فيمن أصيب،فنزلت هذه الآية الكريمة عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين،وهو قادر على الهجرة،وليس متمكنًا من إقامة الدين، فهو ظالم لنفسه مرتكب حرامًا بالإجماع "[1] .

فدلت حذف التاء في الفعل على تقصير المنافقين في الهجرة،قال الإِمام البقاعي: " أي تقبض أرواحهم كاملة على ما عندهم من نقص بعض المعاني بما تركوا من ركن الهجرة بما أشارت إليه حذف التاء،وفي الحذف إرشاد إلى أنه إذا ترك من يسعى في جبره بصدقة أو حج ونحوه من أفعال البر جُبر ؛ لأنَّ الأساس الذي تبنى عليه الأعمال الصالحة موجود وهو الإيمان"[2] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَّوَفَّاهُم) وفق القراءة الثانية أفادت دلالة الفعل على المستقبل ،قال الزجاج: " ويجوز أنْ يكون على معنى الاستقبال على معنى أنَّ الذين تتوفاهم الملائكة "[3] .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٩ .

[2] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٧٢ .

[3] - الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،مصدر سابق،ج ٢،ص ٩٤ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَّوفَّاهم) أفادتا عموم الآية الكريمة،فالصيغتان الصرفيتان للفعل أخبرتا عن المنافقين في الزمن الماضي،والمستقبل، قال الإمام الرازي: " وعلى هذا التقدير تكون هذه الآية إخبارًا عن حال أقوام معينين انقرضوا ومضوا،وإنْ شئت جعلته مستقبلاً،والتقدير:إنْ الذين تتوفاهم الملائكة وعلى هذا التقدير تكون الآية عامة في حق كل من كان بهذه الصفة "[1] .

الباب الخامس

باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً

الفعل الصحيح السالم

البناء الصرفي(ظ هـ ر)

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾(البقرة:٨٥) .

قرأ الفعلين المضارعين(تَظَاهَرُونَ،وتَظَاهَرا) بتخفيف الظاء الإمام عاصم،وحمزة والكسائي، وقرأهما بتشديد الظاء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبوعمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب وخلف[2].

التظاهر في اللغة التعاون،قال ابن منظور: " والتَّظاهُرُ التعاوُن وظاهَرَ فلان فلانًا عاونه والمُظاهَرَة المعاونة "[3]،ويدل على صحة ذلك قوله تعالى:﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١١،ص ١٠ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٠٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٢٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢١٨ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ظهر) .

تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم:٤)

فالشاهد (تظاهرا عيه) ؛ أي تعاونا عليه .

الفعل(تَظَاهَرُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة،فلحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ .

ماضيه الثلاثي المجرد(ظَهَرَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَظْهَرُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره ظُهُورٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:" ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُورًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(ظَهَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(ظَهَرَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَظَاهَرَ)،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَظَاهَرُ ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَظَاهُر،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

وأصل الفعل(تَظَاهَرُون) تَتَظَاهَرُونَ،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،فحُذِفت إحدى التاءات،وهو حذف جائز .

وعلة حذف إحدى التاءات تعذر الإدغام،فلو حصل إدغام،لوجب إسكان التاء الأولى ومن المقرر في علم اللغة أنَّ العرب لا تبدأ بساكن،من أجل ذلك لا بد من اجتلاب همزة الوصل،وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع،لذلك تَعَذَّرَ الإدغام،فحصل الحذف فأصبح الفعل تَظَاهَرُونَ.

واختلف الصرفيون في التاء المحذوفة،فمنهم مَنْ ذهب إلى أنَّ التاء المحذوفة هي التاء الأولى تاء المضارعة،وهذا مذهب الكوفيين،ومِنْهمْ مَنْ ذهب إلى أنَّ التاء المحذوفة هي التاء الثانية،تاء الافتعال،وهذا مذهب البصريين،وذهب الفراء إلى أنَّ إحدى التاءين محذوفة دون تعيين[2].

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ظهر) .

[2] - انظر:الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٩٥،وحسن باشا الأسود المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ١٣٥ .

وقد رجَّح رأي البصريين أحمد بن مسعود فقال:" وتحذف التاء الثانية في مثل: تتقلد وتتباعد،وتتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد،وعدم إمكان الإدغام،وعُيِّنت التاء الثانية للحذف لأنَّ الأولى علامة المضارع،والعلامة لا تحذف "[1] .

ورجَّح الشايب رأي الفراء فقال:" ونحن من جانبنا نأخذ برأي الفراء ؛ أي أنَّ المحذوفة إحداهما دون تعيين ؛ لأنَّ حركة التاءين واحدة،والدلالة على المضارع تدل عليه صيغة الفعل فالمضارع مرفوع،والماضي مبني على الفتح "[2] .

والذي يظهر للباحث أنَّ التاء المحذوفة تاء الافتعال ؛ لأنَّها حرف زائد،والحرف الزائد أولى بالحذف،ثمَّ إنَّ حذف حرف المضارعة يؤدي إلى اللبس بين الفعل المضارع والفعل الماضي،وممَّا يدل على أنَّ التاء المحذوفة هي تاء الافتعال،أنَّ تاء الافتعال تدغم بما بعدها نحو قوله تعالى :﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾(الأنعام:١٢٦) .

الشاهد(يَذَّكَّرون) فأصل الفعل يَتَذَكَّرُونَ،أدغمت تاء الافتعال بالذال،ومما يدل على أنَّ تاء الافتعال هي التاء المحذوفة قراءة ابن كثير، فقد قرأ ابن كثير الفعل المضارع تَذَكَّرُونَ بتشديد التاء،في قوله تعالى:﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾(الصافات: ١٥٥) .

فيكون أصل الفعل تَتَذَكَّرُونَ، فأدغمت التاء بالذال في قراءة ابن كثير ،وحُذِفَت تاء الافتعال في قراءة عاصم الكوفي،والذي يميل إليه الباحث أنَّ التاء الثانية حُذِفت من الفعل تَظَاهَرُونَ فيكون الوزن الصرفي للفعل تَفَاعَلُون .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَظَاهَرُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع ماضيه(تَظَاهَرَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً،وأفادت الزيادة فيه معنى المشاركة بين الاثنين فصاعدًا .

أمَّا الفعل(تَظَّاهَرُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَتَفَاعَلُونَ أَصله تَتَفَاعَلُونَ،فأدغمت تاؤه الثانية في الظاء،فأصبح الفعل تَظَّاهَرُونَ،وأدغمت التاء بالظاء لأنَّهما حرفان متقاربان متحركان جاءا في كلمة واحدة،فوجب الإدغام،قال حسن الأسود: " إنَّ الحرفين

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ١٣٥ .

[2] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،مرجع سابق،ص ٣٠٧ .

إذا اجتمعا في كلمة،وكانا متحركين،يجب الإدغام "[1]،والذي يتراءى للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت طاءً،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها .

يظهر للباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للفعل(تَظَاهَرَون) وفق القراءة الأولى تدل على عظم فعل اليهود في تعاونهم على الظلم،وعدم الالتزام بما أمرهم به الله عز وجل،قال الإمام ابن عطية:" وهذه الآية خطاب لقريظة والنضير وبني قينقاع،وذلك أنَّ النضير وقريظة حالفت الأوس،وبني قينقاع حالفت الخزرج،فكانوا إذا وقعت الحرب بين بني قَيْلَة[2] ذهبت كل طائفة من بني إسرائيل مع أحلافها فقتل بعضهم بعضًا وأخرج بعضهم بعضًا من ديارهم،وكانوا مع ذلك يفدي بعضهم أسرى بعض اتباعاً لحكم التوراة وهم قد خالفوها بالقتال والإخراج "[3] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تَظَّاهرون) وفق القراءة الثانية على تساهل اليهود في الالتزام بتعاليم شريعتهم،قال الإمام ابن عاشور: " وقد أشارت هذه الآية إلى ما حدث بين اليهود من التخاذل،وإهمال ما أمرتهم به شريعتهم "[4] .

والذي يظهر للباحث أنَّ المعنى الإجمالي الآية الكريمة وفق القراءتين واحد،فمعنى الآية الكريمة أنَّ الله – عز وجل – أخذ عهدًا على الكفار بألاَّ يتعاون على الظلم،قال الرازي :"اعلم أنَّ التظاهر هو التعاون،ولما كان الإخراج من الديار وقتل البعض[5] بعضًا مما تعظم به الفتنة واحتيج فيه إلى اقتدار،وغلبة بَيَّنَ الله – تعالى - أَنَّهم فعلوه على وجه الاستعانة بمن يظاهرهم على الظلم والعدوان "[6] .

يظهر للباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للفعل(تَظَاهَرَا) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم:٤) تدل على سهولة المظاهرة وقلة أذاها على رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام البقاعي:" وقراءة الكوفيين بالتخفيف بإسقاط إحدى التاءين إشارة إلى سهولة أمر هذه المظاهرة،وقلة أذاها له صلى الله عليه وسلم "[7] .

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٣٧ .

[2] - قيلة:اسم أُم الأوس والخزرج . ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قيل) .

[3] -ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ١،ص ١٧٤ .

[4] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٨٨ .

[5] - هكذا ورد في النص،والصواب عدم اقتران كلمة بعض بـ(أل) التعريف .

[6] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٧ .

[7] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٨٩ .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تَظَّاهرا) وفق القراءة الثانية على أنَّ الحلية وقعت على وجه الخفاء،قال البقاعي: " وإن تظاهرا بالتشديد للإدغام في قراءة الجماعة؛ لأَنَّ النظر هنا إن وقع كان على وجه الخفاء في أعمال الحيلة في أمر مارية رضي الله عنها والعسل وما يأتي من مثل ذلك ما يبعث عليه الغيرة "[1] .

والذي يبدو للباحث أنَّ المعنى الإجمالي الآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ الله عز وجل يخاطب زوجتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عائشة وحفصة رضي الله عنهما بأنَّ يتوبا إلى الله عز وجل ؛ لأنَّهما أفشتا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال الشوكاني:" إنَّ تتوبا إلى الله،فقد مالت قلوبكما إلى التوبة "[2] .

وقد حذَّرَ الله – عز وجل – عائشة وحفصة - رضي الله عنهما – من التعاون على أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم،فإنْ تعاونا على أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فإنَّ الله عز وجل وجبريل،وصالح المؤمنين يتولون النبي بنصرته،قال الإمام الطبري:" فإنَّ الله هو وليه وناصره،وصالح المؤمنين،وخيار المؤمنين أيضًا مولاه وناصره "[3] .

البناء الصرفي(ن ب ز)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾(الحجرات:١١) .

قرأ الفعل(تَنَابَزُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[4] .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٨٩ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٩٩ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٤٨٦ .

[4] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

التنابز في اللغة التداعي بالألقاب،ويفيد الذم،قال الزَّبيدي: التَّنابُز هو التّداعي بالألقاب وهو يَكْثُرُ فيما كان ذَمًّا "[1] ،قال الجوهري:" تقول: نَبزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا؛أي لقَّبه،وفلان يُنَبِّزُ بالصِبيان ؛ أي يلقّبهم،شدّد للكثرة،وتَنابَزوا بالألقاب ؛ أي لقَّبَ بعضهم بعضًا "[2].

الفعل(تَنَابَزُوا) فعل مضارع مجزوم باللام الناهية،وأسند الفعل إلى واو الجماعة وحُذِفت النون ؛ لأنَّه فعل مجزوم،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُوا .

ماضيه المجرد الثلاثي(نَبَزَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَنْبِزُ، ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره نَبْزٌ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال الجوهري:" والنَبْزُ بالتسكين: المصدر تقول: نَبزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(نَبَزَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم، متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(نَبَزَ) حرفان:التاء في أول الفعل قبل فائه،والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَنَابَزَ)،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَنَابَزُ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ ومصدره تَنَابُز،ووزنه تَفَاعُل .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَنَابَزَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

والفعل(تَنَابَزُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع حُذِفت تاء الافتعال منه طلبًا للخفة فأصل الفعل تَتَنَابَزُوا،ووزنه الصرفي تَتَفَاعَلُوا،والعرب تَحْذِفُ تاء الافتعال من كل فعل في أوله تاءان زائدتان متفقتان في الحركة،قال الظفيري:" كل ما اجتمع في أوله تاءان زائدتان في أول المضارع متفقة حركتهما،نحو:تَفَعَّلَ في تَتَفَعَّلُ،كَتَنَزَّلَ في تَتَنَزَّلُ،وتَفَاعَلَ في تَفَاعَلَ نحو:تَبَاعَدَ في تَتَبَاعَدُ ؛ لأنَّه لمَّا اجتمع فيه تاءان جاز لك تخفيفهما إمَّا بالإدغام،وإمَّا بالحذف،وهو أكثر "[4] .

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نبز) .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(نبز) .

[3] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(نبز) .

[4] - الظفيري،المناهل الصافية في شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٣ .

وأمَّا الفعل(ولا تَّنَابَزُوا) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما،قال الظفيري: " وقد تدغم تاء المضارعة في تاء تفعَّل وتفاعل إذا اتفقت حركتهما،وذلك في نحو تَتَنَزَّلُ،وتَتَنَابَزُونَ لاجتماع المثلين مع اتفاق حركتهما "[1] .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَنَابَزُوا) وفق القراءة الأولى تدل على النهي عن التداعي بالألقاب التي تفيد الذم،وتسبب الضغينة والحقد بين المسلمين،فقد عَيَّر بعض المسلمين مَنْ أَذنَبَ ذنبًا،فجاء النهي عن ذلك،وحرَّمه،قال الإمام القرطبي: " قال الحسن ومجاهد:كان الرجل يُعَيَّرُ بعد إسلامه بكفره يا يهودي يا نصراني فنزلت"[2] .

ويؤيد هذا القول ما رواه الإمام الترمذي في سننه من حديث أبي جبيرة بن الضحاك عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: " كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَكُونَ لَهُ الِاسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ،فَيُدْعَى بِبَعْضِهَا فَعَسَى أَنْ يَكْرَهَ،قَالَ:فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ:(وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ) "[3] .

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ولاتَّنَابَزُوا) تدل على شدة النهي عن التنابز بالألقاب،قال الإمام ابن عاشور: " وهو تعريض قوّي بأنَّ ما نُهوا عنه فُسوق وظلم ؛ إذ لا مناسبة بين مدلول هذه الجملة وبين الجمل التي قبلها لولا معنى التعريض بأنَّ ذلك فسوق وذلك مذموم ومعاقب "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تنابزوا) أفادتا تحريم التداعي بالألقاب بين المسلمين،وأنَّ مَنْ فَعَلَ هذا الفعل فهو آثم،قال الإمام الطبري:" إنَّ الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أنْ يتنابزوا بالألقاب،والتنابز بالألقاب:هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة،وعمّ الله بنهية ذلك،ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها "[5] .

البناء الصرفي(ن ص ر)

قال تعالى:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(الصافات: ٢٥).

---

[1] - الظفيري،المناهل الصافية في شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٠ .

[2] - القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣٢٨ .

[3] - الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى ،سنن الترمذي،أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي،ط ٢،١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر،رقم الحديث ٣٢٦٨،ج ٥ ص ٣٨٨ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٤٩ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٣٠٢ .

قرأ الفعل(تَنَاصَرُونَ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير، وأَبو جعفر[١] .

التناصر في اللغة التعاون،قال ابن منظور: " التَّناصُر:التَّعاون على النَّصْر وتَناصَرُوا نَصَر بعضُهم بعضًا "[٢] ،والتناصر في المجاز التصديق،قال الزَّبيدي:" منَ المَجاز تَنَاصَرت الأخبارُ:صَدَّقَ بعضُها بعضًا "[٣] .

الفعل(تَنَاصَرُونَ) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،لحقته النون ؛ لأنه فعل مضارع مرفوع،وهو من الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ،وماضيه الثلاثي المجرد (نَصَرَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَنْصُرُ، ووزنه الصرفي يَفْعُلُ، ومصدره نَصْرٌ ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" نصَره ينصُره نصْرًا "[٤] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(نَصَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(نَصَرَ) حرفان:تاء الافتعال في أول الفعل قبل فائه والألف بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَنَاصَرَ،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَنَاصَرُ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَنَاصُر،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(تَنَاصَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعَلاً .

والفعل(تَنَاصَرُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وأصله تَتَنَاصَرُونَ،وحُذِفت تاء الافتعال منه للتخفيف،وهذا الحذف مطرد في مضارع تَفَاعَلَ .

وأمَّا الفعل(ولا تَّنَاصَرُونَ) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما .

---

[١] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نصر) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نصر) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نصر) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(تَنَاصَرونَ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – يخبر أنَّ الكفار سيحشرون يوم القيامة،ويقال لهم:أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ؟،لماذا لا ينصر بعضكم بعضًا ؟ قال الإمام الطبري:" يقول: ما لكم أيها المشركون بالله لا ينصر بعضكم بعضًا "[1] .

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ولاتَّنَاصَرُونَ) وفق القراءة الثانية تدل على عدم تسابقهم على التناصر،قال الإمام البقاعي:" ويتسابقون في ذلك تسابق المتناظرين فيه أولي الجد والشكيمة والنخوة والحمية ولو بأدنى التناصر "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَنَاصَرُونَ) أفادت عدم قدرة المشركين على نصر بعضهم،وتناصرهم يوم القيامة،قال الإمام ابن عاشور:" أي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضًا،فيدفع عنه الشقاء الذي هو فيه،وأين تناصركم الذي كنتم تتناصرون في الدنيا،وتتألبون على الرسول وعلى المؤمنين "[3] .

البناء الصرفي(ص ل ح)

قال تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾(النساء:١٢٨) .

قرأ الفعل(يُصْلِحَا) بضم الياء،وإسكان الصاد،وكسر اللام من غير أَلف الإمام عاصم وحمزة،والكسائي ،و قرأه بفتح الياء،وفتح الصاد وتشديدها،وأَلف بعدها ،وفتح اللام الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر، وأَبو جعفر،ويعقوب، وخلف[4].

---

[1] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١٠ .

[2] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢١٠ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ١٠٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢١٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٥٢ .

الصلاح في اللغة ضد الفساد،قال ابن منظور: " الصَّلاح ضدّ الفساد "[1]،والإصلاح الإحسان،يقول الزَّبيدي:" وأَصْلَحَ إِلى دابَّته:أَحْسَنَ إِليها وتَعَهَّدَها "[2] .

الفعل(يُصلِحَا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين،وحُذِفت النون لأنه فعل مضارع منصوب،وهو من الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي يُفْعِلا،ماضيه الثلاثي المجرد (صَلَحَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَصْلَحُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره صَلاحٌ،ووزنه الصرفي فَعَالٌ،وورد عن العرب أنَّ في عين المضارع لغتان:الفتح والضم،وسُمِعَ له مصدران صَلاحٌ،وصُلُوحٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:"صَلَح يَصْلَحُ،ويَصْلُح صَلاحًا وصُلُوحًا"[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(صَلَحَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وزِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(صَلَحَ) حرف من أحرف الزيادة المجموعة في جملة سألتمونيها،وحرف الزيادة في الفعل هو الهمزة،وزِيْدَتِ الهمزة قبل فاء الفعل،فأصبح الفعل(أَصْلَحَ)،ووزنه الصرفي أَفْعَلَ،ومضارعه يُصْلِحُ،ووزنه الصرفي يُفْعِلُ،ومصدره إِصْلاحٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يُصْلِحَا) فعل مضارع،ماضيه(أَصْلَحَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرف،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف،باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً .

وأَمَّا الفعل(يَصَّالحا) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلاَ،ماضيه الثلاثي المجرد(صَلَحَ)،زِيْدَ عليه حرفان وهما:تاء الافتعال، وزِيْدَتْ قبل فاء الفعل،والحرف الثاني الألف،وقد زِيْدَ بين فاء الفعل وعينه فأصبح الفعل تَصَالَحَ،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَصَالَحُ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَصَالُحٌ ووزنه الصرفي تَفَاعُلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يَصَّالَحَا) وفق القراءة الثانية حصل فيه إدغام أدغمت تاء الافتعال بالصاد،فأصل الفعل يَتَصَالَحَا،تجاورت تاء الافتعال والصاد،فأدغمت فقُلِبت التاء صادًا

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلح) .

[2] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(صلح) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلح) .

،ثم أدغمت الصاد بالصاد،فأصبح الفعل يَصَّالحَا،قال ابن عادل: " أصلُهَا يتصالحا، فأُريد الإدْغَام تَخْفِيفًا ؛ فأبْدِلت التَّاءُ صادًا وأدْغِمت "[1] .

فالذي حصل تماثل كلي بين التاء والصاد،قال الشايب:" فإذا جاء بعد التاء صوت صفيري،أو أسناني حدثت مماثلة كلية بين التاء،وبين هذا الصفيري أو الأسناني "[2] .

فالفعل(يَصَّالَحَا) وفق القراءة الثانية فعل مضارع،ماضيه(تَصَالَحَ)،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفْاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

يرى الباحث أنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءة الأولى للصيغة الصرفية للفعل(يُصْلِحَا) أنَّ المرأة إذا خافت من زوجها إعراضًا،ونفورًا،فلها أنَّ تتنازل عن حقوقها من نفقة،أو كسوة أو مبيت،قال الإمام البيضاوي: " أنْ يتصالحا بأنْ تحط له بعض المهر، أو القسم ،أو تهب له شيئًا تستميله به "[3] .

ودلت الصيغة الصرفية للفعل(يَصَّالحا) وفق القراءة الثانية على التحريض،والحث على الإصلاح بين الزوجين ،الصلح إنما يحصل في شيء يكون حقًا له،وحق المرأة على الزوج إما المهر أو النفقة أو القسم،فهذه الثلاثة هي التي تقدر المرأة على طلبها من الزوج شاء أم أبى.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للفعل(يُصْلِحَا) وفق القراءتين أَفادت تنازل الزوجين عن حقوقهما من أَجل الإصلاح،قال الإمام البقاعي:" بأَنْ تلين هي بترك بعض المهر أو بعض القسم أو نحو ذلك،وأَنْ يلين لها هو بإحسان العشرة في مقابلة ذلك "[4].

البناء الصرفي(ن ز ع)

قال تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾(الأنفال:٤٦) .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥١ .

[2] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،مرجع سابق،ص ٢٠٦ .

[3] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٠١ .

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٢٢ .

قرأ الفعل(تَنَازَعُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر، ويعقوب،وخلف، وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[1] .

التنازع في اللغة الاختلاف، قال الخليل:" والتنازع:المنازعة في الخصومات"[2]، قال الصاحب بن عباد:"والتنَازعُ:التجَاذُبُ والاخْتِلاف وخَرَجَ نازعَ يدِه:أي نَزَعَ يده من الطاعَة"[3].

الفعل(تَنَازَعَوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة، وحُذِفت النون لأنه فعل مضارع مجزوم،وهو من الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُوا، ماضيه الثلاثي المجرد(نَزَعَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَنْزِعُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره نَزْعٌ ووزنه الصرفي فَعْلٌ،قال ابن منظور:" نَزَعَ الشيءَ يَنْزِعُه نَزْعًا "[4].

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(نَزَعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيْدَ في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(نَزَعَ) حرفان وهما:تاء الافتعال،وزِيْدَتْ قبل فاء الفعل،والحرف الثاني الألف،وقد زِيْدَ بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَنَازَعَ، ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَنَازَعُ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلَ،ومصدره تَنَازُع، ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الفعل(تَنَازَعُوا) فعل مضارع،ماضيه(نَازَعَ) ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ،تَفَاعُلاً .

والفعل(تَنَازَعُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وأصله تَتَنَازَعُوا، وحُذِفت تاء الافتعال منه للتخفيف،وهذا الحذف مطرد في مضارع تَفَاعَلَ .وأمَّا الفعل(ولا تَّنَازَعَوا) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(ولا تَنَازَعُوا) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – نهى عن الاختلاف ؛ لأنَّ الاختلاف يؤدي إلى الضعف والجبن

---

[1] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(نزع) .

[3] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(نزع) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نزع) .

والفشل،يقول الإمام ابن عادل: "لا تختلفوا،فإنَّ النزاعَ يوجب أمرين أحدهما:الفشل،وهو الجُبن والضَّعف "[1] .

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ولا تَّنَازَعُوا) وفق القراءة الثانية تدل على شدة النهي عن الاختلاف،والمخاصمة ؛ لأنَّ آثار الاختلاف والمخاصمة كبيرة جدًا على الأمة الإسلامية،من أجل ذلك أفادت الإدغام والمد في ألف لا الناهية النهي الشديد عن التخاصم،قال الإمام ابن عاشور: " وإنّما كان التنازع مفضيًا إلى الفشل ؛ لأَنَّه يثير التغاضب ويزيل التعاون بين القوم،ويحدث فيهم أنْ يتربّص بعضهم ببعض الدوائرَ، فيَحدث في نفوسهم الاشتغال باتّقاء بعضهم بعضًا،وتوقع عدم إلفاء النصير عند مآزق القتال، فيصرف الأمّة عن التوجّه إلى شغل واحد في ما فيه نفع جميعهم،ويصرف الجيش عن الإقدام على أعدائهم فيتمكّن منهم العدوّ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَنَازَعُوا) أفادت النهي الشديد عن الاختلاف والمخاصمة ؛ لِما لهما من آثار سيئة على المجتمع الإسلامي،قال الإمام الطبري:"يقول تعالى ذكره للمؤمنين به:أطيعوا - أيها المؤمنون - ربَّكم ورسوله في ما أمركم به ونهاكم عنه،ولا تخالفوهما في شيء،ولا تنازعوا فتفشلوا،يقول: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم،فتفشلوا،يقول:فتضعفوا وتجبنوا "[3] .

البناء الصرفي(س ق ط)

قال تعالى :﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ (مريم:٢٥) .

قرأ الفعل(تُسَاقِطْ) بضم التاء وتخفيف السين حفص عن عاصم،وقرأه بفتح التاء وتخفيف السين الإمام حمزة،وقرأه بفتح التاء وتشديد السين الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،والكسائي[4] .

---

[1] - ابن عادل ،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق، ج ٩،٥٣٣ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٥٧٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٠٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،ج ٥ ص ١٨٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،٤٤٢،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع مصدر سابق،ص ١٢٦ .

التساقط في اللغة الأخذ شيئًا فشيئًا،قال الصاغاني: " تسقطتَ الخيرَ: إذا أخذَته قليلاً شيئًا بعد شيءٍ "[1]،والتساقط التتابع،قال ابن منظور :" وتساقَط الشيءُ تتابع سُقوطه "[2] .

الفعل(تُسَاقِطُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَاعِلُ،ماضيه الثلاثي المجرد (سَقَطَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَسْقُطُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره سُقُوطٌ ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:" سقَطَ يَسْقُطُ سُقوطًا "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(سَقَطَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(سَقَطَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَسَاقَطَ)،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَسَاقَطُ، ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَسَاقُط،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

وأصل الفعل المضارع(تَسَاقَطَ) تَتَسَاقَط،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال، وحُذِفت تاء الافتعال،وهو حذف جائز .

وعلة حذف تاء الافتعال تعذر الإدغام،فلو حصل إدغام،لوجب إسكان التاء الأولى ومن المقرر في علم اللغة أَنَّ العرب لا تبدأ بساكن،من أجل ذلك لا بد من اجتلاب همزة الوصل،وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع،لذلك تَعَذَّرَ الإدغام،فحصل الحذف فأصبح الفعل تساقط .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تُسَاقِطْ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل،ماضيه(تَسَاقَطَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

أمَّا الفعل(تَتَسَاقَطُ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَتَفَاعَلُ أَصله تَتَفَاعَلُ،فأدغمت تاؤه الثانية في السين،فأصبح الفعل تَسَّاقَطُ،وأدغمت التاء بالسين ؛لأنَّهما حرفان مهموسان متحركان جاءا في كلمة واحدة،والسين حرف قوي،والتاء حرف ضعيف فقُلِبت التاء سينًا،ثم سُكِّنَت السين،فالتقى حرفان متماثلان،وهما السينان:السين الأولى ساكنة،والسين الثانية

---

[1] - الصاغاني،العباب الزاخر واللباب الفاخر،مصدر سابق،مادة(سقط) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سقط) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سقط) .

متحركة،فوجب الإدغام،فأدغمت السين بالسين،ويبدو للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت سينًا،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها.

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تُسَاقِطْ) وفق القراءتين :الأولى، والثانية تدل على سرعة تساقط تمرة النخلة،فلم تكن النخلة مثمرة ،فلمَّا مدَّت مريم عليها السلام يدها إلى النخلة أثمرت المخلة،وتساقط ثمرها،قال الإمام ابن الجوزي: " ولم يكن لتلك النخلة رأس،فأنبته الله تعالى،فلما وضعت يدها عليها،سقط الرطب رَطْبًا،وكان السلف يستحبُّون للنفساء الرطب من أجل مريم عليها السلام "[1] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تساقط) وفق القراءة الثالثة على تواتر سقوط ثمر النخلة قال الإمام أبو السعود:" أي تُسقِطِ النخلة عَلَيْكَ إسقاطًا متواترًا حسب تواترِ الهزِّ "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءات متفق فالنخلة أثمرت بعد أنْ مدَّت مريم - عليها السلام - يدها إليه،وتتابع سقوط ثمر النخلة كله، قال الإمام الطبري:" فقد تساقطت النخلة بأجمعها،جذعها وغير جذعها "[3]،وتدل الصيغ الصرفية على أنَّ ثمر النخلة نَقيًّا ؛ لأنَّ النخلة لم تكن مثمرة من قبل،قال البقاعي:"للدلالة على أَنَّ التمر يسقط منها،ومن حقه أن يكون منتفيًا ؛ لأنَّها غير متأهلة لذلك فهو ظاهر في أَنَّه على وجه خارق للعادة "[4] .

البناء الصرفي(ع ر ف)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾(الحجرات:١٣).

قرأ الفعل(لِتَعَارَفُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع ،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة، والكسائي ،وأَبو جعفر ،ويعقوب،وخلف وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[5] .

---

[1] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٢٤ .

[2] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٦٢ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ١٨٠ .

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٨٩ .

[5] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش ،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

التعارف في اللغة المعرفة،قال ابن منظور:" وقد تَعارَفَ القومُ؛أَي عَرَفَ بعضُهُم بعضًا"[1]،والتعارف التفاخر،قال الزَّبيدي:" وتَعارَفُوا:تَفاخَرُوا "[2] .

الفعل(لِتَعَارَفُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،ووزنه الصرفي لِتَفَاعَلُوا،ماضيه الثلاثي المجرد(عَرَفَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَعْرِفُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ وسُمِعَ له أكثر من مصدر،منها عِرْفَةٌ،ووزنه الصرفي فِعْلَةٌ،ومنها مَعْرِفَةٌ ،ووزنه الصرفي مَفْعَلَةٌ،قال ابن منظور:"عَرَفه يَعْرِفُه عِرْفة،وعِرْفانًا،وعِرِفَّانًا ومَعْرِفةً"[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(عَرَفَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(عَرَفَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَعَارَفُوا)، ووزنه الصرفي تَفَاعَلُوا،ومضارعه يَتَعَارَفُوا ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُوا،ومصدره تَعَارُف،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

وأصل الفعل المضارع(تَّعَارَفُ) تَتَعَارَفُ،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان، وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،وحُذِفت، وهو حذف جائز .

وعلة حذف تاء الافتعال تعذر الإدغام،فلو حصل إدغام،لوجب إسكان التاء الأولى ومن المقرر في علم اللغة أنَّ العرب لا تبدأ بساكن،من أجل ذلك لا بد من اجتلاب همزة الوصل،وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع،لذلك تَعَذَّرَ الإدغام،فحصل الحذف فأصبح الفعل لتعارفوا . والعرب تَحْذِفُ تاء الافتعال من كل فعل في أوله تاءان زائدتان متفقتان في الحركة .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(لِتَعَارَفُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو جماعة،ماضيه(تَعَارَفَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،لازم متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

أمَّا الفعل(لِتَّعَارَفُوا) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع،ووزنه الصرفي لِتَتَفَاعَلُوا أَصله لِتَتَعَارَفُوا ،فأدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما.

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عرف) .

[2] - الصاغاني،العباب الزاخر واللباب الفاخر،مصدر سابق،مادة(عرف) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عرف) .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(لِتَعَارَفُوا) وفق القراءة الأولى تدل أنَّ الغاية التي أرادها الله – عز وجل – من خلق الناس شعوبًا وقَبائل التعارف،فيعرف القوم بعضهم بعضًا،قال الإمام الألوسي:" ليعرف بعضكم بعضًا،فتصلوا الأرحام وتبينوا الأنساب والتوارث لا لتفاخروا بالآباء والقبائل "[1] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(لِتَّعَارَفُوا) وفق القراءة الثانية على أهمية التعارف من أجل صلة الأرحام،فأفادت الزيادة معنى جديدًا،وهو ضرورة تعارف الناس على بعضهم للتواصل،وصلة الأرحام،قال الإمام البقاعي:" أي ليعرف الإنسان مَنْ يقاربه في النسب ليصل من رحمه ما يحق له،لا لتواصفوا وتفاخروا "[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متفق،فالغاية النبي من أجلها جعل الله–جل ثناؤه–الناس شعوبًا وقبائل هي أنْ يعرف كل إنسان أقاربه،فيتواصل معهم،قال الطبري:" يقول:ليعرف بعضكم بعضًا في النسب،يقول تعالى ذكره: إنما جعلنا هذه الشعوب والقبائل لكم أيها الناس، ليعرف بعضكم بعضًا في قرب القرابة منه وبعده، لا لفضيلة لكم في ذلك، وقُربة تقرّبكم إلى الله، بل أكرمكم عند الله أتقاكم "[3] .

الفعل الصحيح المهموز

البناء الصرفي(س ء ل)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾(النساء:١).

قرأ الفعل(تَسَأَلُونَ) بتخفيف السين الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بتشديد السين الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف[4] .

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٣، ص ٣١٢ .

[2] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٣٨٢ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٣١٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٢٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١١٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،ص ٩٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،٣١٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٧ .

المساءلة في اللغة الطلب،قال ابن منظور:" ومعناه تَطْلُبون حقوقَكم "[1]،والمساءلة أَنْ يسأل الرجلُ الرجلَ،يقول الزَّبيدي:" وتَساءَلُوا:سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا "[2] .

الفعل(تَسَاءَلُون) وفق القراءة الأولى فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،فأصبح من الأمثلة الخمسة،فلحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُونَ .

ماضيه الثلاثي المجرد(سَأَلَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَسْأَلُ،ووزنه الصرفي يَفْعَلُ،ومصدره سُؤَالٌ،ووزنه الصرفي فُعَالٌ،وسُمِعَ له مصادر أخرى،قال ابن منظور: " سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً،وسَآلَةً،ومَسْأَلَةً،وتَسْآلاً،وسَأَلَةً "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(سأَلَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وزِيدَ في الفعل الثلاثي المجرد(سَأَلَ) حرفان هما:التاء في أول الفعل قبل فائه والألف بين فائه وعينه،فأصبح الفعل(تَسَاءَلَ)،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَسَاءَلُ ،ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَسَاؤُل،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

وأصل الفعل المضارع(تَسَاءَلُونَ) تَتَسَاءَلُونَ،التقى فيه حرفان متماثلان متحركان،وهما التاءان:التاء الأولى حرف المضارعة،والتاء الثانية حرف زائد،وهي تاء الافتعال،وحُذِفت تاء الافتعال،وهو حذف جائز .

وعلة حذف تاء الافتعال تعذر الإدغام،فلو حصل إدغام،لوجب إسكان التاء الأولى ومن المقرر في علم اللغة أَنَّ العرب لا تبدأ بساكن،من أجل ذلك لا بد من اجتلاب همزة الوصل،وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع،لذلك تَعَذَّرَ الإدغام،فحصل الحذف فأصبح الفعل تَسَاءَلُونَ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَسَاءَلُونَ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع ماضيه(تَسَاءَلَ) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرفين،صحيح سالم،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً،وأفادت الزيادة فيه معنى المشاركة بين الاثنين فصاعدًا .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سأل) .

[2] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(سأل) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سأل) .

أمَّا الفعل(تَسَّاءَلُونَ) وفق القراءة الثانية فهو فعل مضارع ،ووزنه الصرفي تَتَفَاعَلُونَ أَصله تَتَسَاءَلُونَ،فأدغمت تاؤه الثانية في السين،فأصبح الفعل تَسَّاءَلُونَ،وأدغمت التاء بالسين؛لأنَّهما حرفان مهموسان متحركان جاءا في كلمة واحدة، والسين حرف قوي، والتاء حرف ضعيف، فقُلِبت تاء الافتعال سينًا، ثم سُكِّنَت السين، فالتقى حرفان متماثلان، وهما السينان السين الأولى ساكنة،والسين الثانية متحركة، فوجب الإدغام، فأدغمت السين الأولى بالسين الثانية، قال الشايب:"فتأثرت التاء الضعيفة بالسين القوية بموقعها،وبكونها منبورة ،ومن ثم كانت التاء سينًا،ثمَّ أدغمت السين بالسين "[١] .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَسَاءَلُونَ) وفق القراءة الأولى تدل على الاستعطاف،والرحمة،قال الزمخشري:" وقرئ تساءلون بطرح التاء الثانية ؛ أي يسأل بعضكم بعضًا بالله وبالرحم "[٢] .

وتدل الصيغة الصرفية للفعل(تَسَّاءَلُونَ) وفق القراءة الثانية على تعظيم المسألة،يدل على ذلك الإمام أبو حيان لقوله:" معناه تسألون به حقوقكم وتجعلونه معظمًا لها "[٣]،قال ابن عاشور:"يَسْأل بعضكم بعضًا به في القسم،فالمسايلة به تؤذن بمنتهى العظمة فكيف لا تتّقونه "[٤].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين متفق، فالله عز وجل يخاطب الناس كافة،ويأمرهم بالتقوى،وتعظيم الله عز وجل،والمحافظة على الأيمان التي يتلفظ بها الناس ،قال الإمام الطبري:" واتقوا الله،أيها الناس الذي إذا سأل بعضكم بعضًا سأل به،فقال السائل للمسئول:أسألك بالله،وأنشدك بالله ،وأعزِم عليك بالله وما أشبه ذلك،يقول تعالى ذكره:فكما تعظّمون،أيها الناس،ربكم بألسنتكم حتى تروا أنّ من أعطاكم عهده فأخفركموه،فقد أتى عظيمًا،فكذلك فعظّموه بطاعتكم إياه في ما أمركم واجتنابكم ما نهاكم عنه،واحذروا عقابه من مخالفتكم إياه في ما أمركم به أو نهاكم عنه "[٥] .

---

[١] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،مرجع سابق،ص ٢٠٢ .

[٢] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٦٢ .

[٣] - أَبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٩٧ .

[٤] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢١٧ .

[٥] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥١٧ .

الفعل المعتل الأجوف الواوي

البناء الصرفي(ع و ن)

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾(المائدة: ٢) .

قرأ الفعل(تَعَاوَنُوا) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة، والكسائي، وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[1] .

التعاون في اللغة الإعانة،قال الخليل: " كلّ شيء استعنت به،أو أعانك فهو عَوْنُك والصّوم عَوْنٌ على العبادة "[2]،وقال ابن منظور:" العَوْنُ الظَّهير على الأَمر"[3] .

الفعل(تَعَاوَنوا) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،وحُذِفت النون ؛ لأنه فعل مضارع مجزوم بلا الناهية،وهو من الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُوا،وماضيه الثلاثي المجرد (عَوَنَ) ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَعِينُ،ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ومصدره عَونٌ ،ووزنه الصرفي فَعْلٌ .

وحصل في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(عَوَنَ) إعلال بالقلب،فقد تحركت عين الفعل(الواو)،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل عَانَ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ.

وأمَّا الفعل المضارع(يَعِيْنُ) فقد حصل فيه إعلال بالنقل،فأصل الفعل(يَعْوِنُ) تحرك حرف العلة الواو،وكان ما قبله ساكن،فنُقِلَت حركة عين الفعل(الواو) إلى فاء الفعل(العين)،فأصبح الفعل

---

[1] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،وابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،وابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(عون) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عون) .

يَعِوْنُ،فحصل محظور لغوي مرفوض،وهو واو ساكنة مكسور ما قبلها،من أجل ذلك يحصل إعلال بالقلب،فتُقْلَبُ الواو ياءً،فيصبح الفعل يَعِيْنُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(عان) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(عَوَنَ) حرفان:تاء الافتعال في أول الفعل قبل فائه والألف بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَعَاوَنَ،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَعَاوَنُ ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَعَاوُن،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَعَاوَنَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

والفعل(تَعَاوَنُوا) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وأصله تَتَعَاوَنَ، وحُذِفت تاء الافتعال منه للتخفيف،وهذا الحذف مطرد في مضارع تَفَاعَلَ،وأمَّا الفعل(ولا تَّعَاوَنُوا) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَعَاوَنُوا) وفق القراءة الأولى تدل على النهي عن التعاون على الظلم،والاعتداء الذي يسبب الأذى للآخرين ،قال الإمام الطبري: " ولا يعن بعضكم بعضًا على الإثم،يعني:على ترك ما أمركم الله بفعله ... ولا على أَنْ تتجاوزوا ما حدَّ الله لكم في دينكم،وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم "[1] .

والذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ولاتَّعَاوَنُوا) تدل على شدة النهي عن التعاون على ظلم الآخرين، قال الإمام البقاعي:" المبالغة في مجاوزة الحدود والانتقام والتشفي وغير ذلك "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تعاونوا) أفادتا تحريم التعاون على الظلم،ومساندة الظالمين،والاعتداء على الآخرين،والانتقام منهم،قال الإمام الألوسي: " فيعم

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٩،ص ٤٩٠ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٠ .

النهي كل ما هو من مقولة الظلم والمعاصي ويندرج فيه النهي عن التعاون على الاعتداء والانتقام"[1] .

البناء الصرفي(ز و ر)

قال تعالى:﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾﴾(الكهف:١٧) .

قرأ الفعل المضارع(تَزَّاوَرُ) بتخفيف التاء،وحذف التاء الثانية الإمام نافع،وعاصم وقنبل عن ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة ،والكسائي، وقرأه بتشديد التاء البزي عن ابن كثير[2] .

التزاور في اللغة الزيارة،قال الزَّبيدي: "تَزاوَرَ القَوْمُ:زارَ بعضُهُم بَعضًا "[3]،والتزاور التمايل،قال ابن منظور: " وقال الأَخفش تزاور عن كهفهم ؛ أَي تميل "[4] .

الفعل(تَزَاوَرُ) فعل مضارع،ووزنه الصرفي تَفَاعَلُ ،وماضيه الثلاثي المجرد(زَوَرَ) ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَزُورُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،وسُمِعَ له أكثر من مصدره منها زَوْر، ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وزيارة،وزنه الصرفي فِعَالة وزُوَارَة،ووزنه الصرفي فُعَالَة، قال ابن منظور: " وزاره يَزُورُه زَوْرًا،وزِيارَةً ،وزُوَارَةً "[5] .

وحصل في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(زَوَرَ) إعلال بالقلب،فقد تحركت عين الفعل (الواو)،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل زَارَ،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَالَ .

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٣٠ .

[2] - انظر:الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٣،وما بعدها،ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٧،وما بعدها،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٤،وما بعدها .

[3] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(زور) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(زور) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(زور) .

وأمَّا الفعل المضارع(يَزُوْرُ) فقد حصل فيه إعلال بالنقل،فأصل الفعل(يَزْوُرُ) تحرك حرف العلة الواو،وكان ما قبله ساكن،فنُقِلَت حركة عين الفعل(الواو) إلى فاء الفعل (الزاي) فأصبح الفعل يَزُوْرُ.

وذكر اللغويون أنَّ الفعل(زَوَرَ) في عين ماضيه لغتان،الفتح،فنقول:زَوَرَ واللغة الثانية الكسر،فنقول:زَوِرَ،قال ابن منظور:" وزَوِرَ يَزْوَرُ إذا مال ...،وقال بعضهم: زارَ فلانٌ فلانًا؛أَي مال إِليه ،ومنه تَزَاوَرَ عنه ؛ أَي مال عنه "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(زَارَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(زَوَرَ) حرفان:تاء الافتعال في أول الفعل قبل فائه والألف بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَزَاوَرَ،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَزَاوَرُ ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَزَاوُر،ووزنه الصرفي تَفَاعُل .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تَزَاوَرَ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين معتل أجوف واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

والفعل(تَزَاوَرُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع،وأصله تَتزاوَرُ،وحُذِفت تاء الافتعال منه للتخفيف،وهذا الحذف مطرد في مضارع تَفَاعَلَ، وأمَّا الفعل(تزَّاوَرُ) وفق القراءة الثانية فقد أدغمت تاء المضارعة بتاء الافتعال لاتفاق حركة التاءين،ولتماثلهما .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَزَاوَرُ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الشمس تميل عن الفتية فلا تصيبهم أشعة الشمس في طلوعها،وغروبها،قال الإمام الزمخشري:" والمعنى أَنَّهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع أَنَّهم في مكان واسع منفتح معرّض لإصابة الشمس لولا أَنَّ الله يحجبها عنهم "[2] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(تَزَّاوَرُ) تدل على انتفاعهم من أشعة الشمس،قال الإمام البقاعي:" فيصيبهم من حرها ما يمنع عنهم التعفن،ويمنع سقف الكهف شدة الحرارة المفسدة في بقية النهار،وإذا غربت؛أي أخذت في الميل إلى الغروب،تقرضهم أي تعدل في مسيرها عنهم

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(زور) .

[2] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٧٠٨ .

ذات الشمال كذلك ؛ لئلا يضرهم شدة الحرارة ويصيبهم من منافعها مثل ما كان عند الطلوع،فلا يزال كهفهم رطبًا،ويأتيه من الهواء الطيب والنسيم الملائم ما يصونهم عن التعفن والفساد "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل(تَزَاوَرُ) أفادتا أنَّ أشعة الشمس لا تؤذي هؤلاء الفتية،فلا يصيبهم من حرها إلا ما يدفع عنهم العفن،قال الإمام أبو حيان:"والمعنى أَنَّه تعالى دبر أمرهم فأسكنهم مسكنًا لا يكثر سقوط الشمس فيه فيحمى،ولا تغيب عنه غيبوبة دائمة فيعفن "[2] .

البناء الصرفي(ج و ز)

قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(الأحقاف :١٦).

قرأ الفعل(نَتَجَاوَزُ) بنون العظمة حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بياء الغيبة الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر، وأَبو جعفر،ويعقوب[3] .

التجاوز في اللغة العفو،قال الخليل: "والتَّجاوُزُ: ألا تأخذه بالذَّنب ؛ أي:تتركه "[4] ،وقال ابن منظور:" وتَجاوَزَ الله عنه ؛ أَي عفا "[5]،وروى الإمام البخاري في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ "[6]، قال الزَّبيدي:" أي عَفا عنهم "[7] .

الفعل(نَتَجَاوَز) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل،ووزنه الصرفي نَتَفَاعَلُ وماضيه الثلاثي المجرد(جَوَزَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ومضارعه يَجُوزُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ وسُمِعَ له أكثر من مصدره،منها جَوزٌ، ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وجَوَازٌ ،وزنه الصرفي فَعَالٌ،ومنها

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٢٥ .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٥٢ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،٥٩٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٣٤، وما بعدها .

[4] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(جوز) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جوز) .

[6] - البخاري،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري،مصدر سابق ،رقم الحديث ٥٢٦٩،ج ٧،ص ٤٦ .

[7] - الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(جوز) .

مَجَازٌ، ووزنه الصرفي مَفْعَلٌ،قال ابن منظور:" جازَ الموضعَ جَوْزًا وجُؤُوزًا،وجَوازًا،ومَجازًا "[1].

وحصل في الفعل الماضي الثلاثي المجرد(جَوَزَ) إعلال بالقلب،فقد تحركت عين الفعل (الواو) ،وانفتح ما قبلها،فقُلِبت الواو ألفًا،فأصبح الفعل جَازَ،ووزنه الصرفي فَعَلَ ووزنه الصوتي فَالَ .

وأمَّا الفعل المضارع(يَجُوزُ) فقد حصل فيه إعلال بالنقل،فأصل الفعل(يَجْوُزُ) تحرك حرف العلة الواو،وكان ما قبله ساكن،فنُقِلَت حركة عين الفعل(الواو) إلى فاء الفعل(الجيم)،فأصبح الفعل يَجُوْزُ.

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(جَازَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ،ووزنه الصرفي للفعل فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَالَ .

وذكر اللغويون أنَّ الفعل(جَازَ) في عين مضارعه لغتان:الفتح،فنقول:جاز يَجُوزُ واللغة الثانية الكسر،فنقول:جاز يَجِيْزُ، قال ابن منظور:" يُجِيزُ لغة في يجُوزُ "[2] .

ويكون في الفعل المضارع(يَجِيْزُ) في اللغة الثانية إعلال بالنقل ؛ إذ إنَّ أصل الفعل المضارع(يَجْيِزُ)،فتحرك حرف العلة الياء،وهو عين الفعل،وكان ما قبله ساكن، فنُقِلَت حركة عين الفعل(الياء) إلى فاء الفعل(الجيم)،فأصبح الفعل يَجِيْزُ.

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(جَوَزَ) حرفان:تاء الافتعال في أول الفعل قبل فائه والألف بين فاء الفعل وعينه،فأصبح الفعل تَجَاوَزَ،ووزنه الصرفي تَفَاعَلَ،ومضارعه يَتَجَاوَزُ ووزنه الصرفي يَتَفَاعَلُ،ومصدره تَجَاوُزٌ،ووزنه الصرفي تَفَاعُلٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(تجاوز) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بحرفين معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الخامس من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين،باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً .

والفعل(نَتَجَاوَزُ) وفق القراءة الأولى فعل مضارع مبني للفاعل،وأسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل،وجاء بصيغة الجمع للدلالة على العظمة،أَمَّا الفعل المضارع (يُتَجَاوَزُ) وفق القراءة الأولى فقد جاء الفعل مبنيًّا للمفعول،للدلالة على أهمية مغفرة ذنوب المؤمنين .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جوز) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جوز) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل المضارع(نَتَجَاوَزُ) وفق القراءة الأولى تدل على أنَّ الله – عز وجل – يتجاوز عن ذنوب المؤمنين التي عملوها في الدنيا،ويدخلهم الجنة، قال الإمام الطبري :" ويصفح لهم عن سيئات أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فلا يعاقبهم عليها "[1] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُتَجَاوَزُ) وفق القراءة الثانية تدل على تجاوز الله جل ثناؤه عن سيئات المؤمنين،وهذا وعد من الله جل ذكره للمؤمنين ؛من أجل ذلك بُنِي الفعل للمفعول،قال الإمام الرازي:" وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز،والمقصود بيان أنه تعالى يعامل من صفته ما قدمناه بهذا الجزاء،وذلك وعد من الله تعالى،فبيّن أنه صدق ولا شك فيه "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للفعل المضارع(نَتَجَاوَزُ) أفادتا أنَّ الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين أَنْ يغفر سيئاتهم التي عملوها في الحياة الدنيا، قال الإمام الخازن: " وعدهم بأَنْ يتقبل حسناتهم،ويتجاوز عن سيئاتهم ووعده صدق"[3] .

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

الباب الأول:باب اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً

الفعل الصحيح المضعف

البناء الصرفي(ح ق ق)

قال تعالى:﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(المائدة:١٠٧).

قرأ الفعل(اسْتَحَقَّ) بالبناء للفاعل حفص عن عاصم،وقرأه بالبناء للمفعول الإمام نافع ،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبوجعفر،ويعقوب،وخلف[4] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١١٦ .

[2] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٨،ص ٢٠ .

[3] - الخازن ،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٣١ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٤٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٦٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٣٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٣٤،وما بعدها .

الحق في اللغة نقيض الباطل،قال الأزهري:" قال الليث: الحق:نقيض الباطل، تقول حق الشيء يحق حقًا معناه:وجب يجب وجوبًا "[1]،ومعنى حَقَّ:ثبت،قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾(الحج:١٨).

الفعل(اسْتَحَقَّ) فعل ماضٍ مزيد فيه بثلاثة أحرف:همزة الوصل،والسين، والتاء ماضيه الثلاثي المجرد(حقَّ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،وفي عين مضارعه لغتان:الكسر والضم ،فيقال يَحِقُّ ووزنه الصرفي يَفْعِلُ،ويَحُقُّ، ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،وسُمِعَ له مصدران:حَقٌّ ووزنه الصرفي فَعْلٌ،وحقوقٌ،ووزنه الصرفي فُعُولٌ،قال ابن منظور:" وحَقَّ الأَمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقًّا وحُقوقًا "[2] .

وحصل في الفعل الماضي المجرد(حَقَّ) إدغام واجب ؛ إذ التقى حرفان متماثلان متحركان،فأصل الفعل(حَقَقَ)،ووزنه الصرفي فَعَلَ،فحُذِفت حركة عين الفعل(القاف الأولى)،ثم أدغمت عين الفعل في لامه(القاف الثانية)،وهو إدغام كبير واجب،فأصبح الفعل حَقَّ .

وأمَّا مضارعه(يَحِقُّ) فحصل فيه إدغام واجب ؛ إذ إنَّ أصل الفعل(يَحْقِقُ)،فالتقي فيه مثالان متحركان هما القافان،وقبلهما سكن،فنُقِلت حركة عين الفعل(القاف الأولى) إلى فاء الفعل(الحاء) الساكن الذي قبلها،ثم أدغمت القاف الأولى بالثانية،وهو إدغام كبير واجب .

وزِيْدَ في الفعل المجرد(حقَّ) ثلاثة أحرف:همزة الوصل،والسين،والتاء،فأصبح الفعل اسْتَحَقَّ ،ووزنه الصرفي اسْتَفْعَلَ،ومضارعه يَسْتَحِقُّ،ووزنه الصرفي يَسْتَفْعِلُ،ومصدره اسْتَحْقَاقٌ ووزنه الصرفي اسْتَفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(اسْتَحَقَّ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف وهو فعل صحيح مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،متعدٍ،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف،باب اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً،وأفادت الزيادة معنى المبالغة .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(حق) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حق) .

ويرى الباحث أَنَّ البنية الصرفية للفعل(اسْتَحَقَّ) واحدة في كلتا القراءتين غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى مبني للفاعل،وفي القراءة الثانية مبني للمفعول .

ويرى الباحث أَنَّ القراءة الأولى للفعل(اسْتَحَقَّ) بالبناء للفاعل تدل على الإثم الذي وجب على الشاهدين،وحنثهما في القسم،قال ابن عادل: " استَحَقَّ عليْهِمُ الإثمُ ومعناه:مِنَ الذين جُنِيَ عليهمْ،وهم أهلُ الميِّتِ وعشيرتُهُ والأوليانِ الأحقَّانِ بالشَّهادةِ لقَرَابَتهِمَا ومَعْرِفَتِهِمَا "[1].

وأمَّا القراءة الثانية(اسْتُحِقَّ) بالبناء للمفعول فقد دلت على أقارب الميت الذين لم يكونوا حاضرين عند وفاة الميت ،قال الإمام السمين الحلبي: "والمعنى: من الجماعة التي غابت،وكان مِنْ حَقِّها أَنْ تُحْضِرَ وليِّها، فلمَّا غابَتْ وانفرد هذا الموصي استحقَت هذه الحال، وهذان الشاهدان من غير أهل الدين والولاية وأَمْرِ الأَوْلَيَيْنِ على هذه الجامعة،فبُنِي الفعل للمفعول "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين واحد وهو أنَّ الله - جل ثناؤه – يخبر خبرًا بأنَّ الإنسان إذا حضر مقدماتُ الموت فينبغي له أنْ يكتب وصيته،ويشهد عليها اثنين ذوي عدل ممن تقبل شهادتهما،فإنْ لم يجد من المسلمين أشهد من اليهود أو النصارى أو غيرهم،وذلك عند الحاجة والضرورة .

فيُحْبس الشاهدان بعد الصلاة،ويُقسمان بالله إنَّهما صادقان،وإنْ وُجِدَ دليل على أنَّها كاذبان،فليشهد غيرهما من أقارب الميت،قال الإمام الرازي:" اعلم أَنَّ معنى الآية فإِنْ عثر بعدما حلف الوصيان على أنهما استحقا إثمًا ؛ أي حنثًا في اليمين بكذب في قول أو خيانة في مال،قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وما اعتدينا في ذلك وما كذبنا "[3] .

الفعل المعتل الأجوف الواوي

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥٨٣ .

[2] - السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٧٦ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٩٩ .

البناء الصرفي(ط و ع)

قال تعالى:﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾(الفرقان:١٩) .

قرأ الفعل(تَسْتَطِيعُونَ) بتاء الخطاب حفص عن عاصم،وقرأه بياء الغيبة الإمام نافع وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر ويعقوب،وخلف[1].

الاستطاعة في اللغة القدرة،قال ابن السكيت: " الاسْتِطَاعة القُوة والقُدْرة وقد اسْتَطَعْت الشيءَ واسْطَعْته أطَقْته "[2].

والاستطاعة عند الراغب الأصفهاني أخص من القدرة، وتحتاج أربعة أشياء:بنية مخصوصة للفاعل،وتصور للفعل،ومادة قابلة لتأثره،وآلة للفعل، قال الراغب :"الاستطاعَةُ عندَ المُحَقِّقينَ:اسمٌ للمعاني التي بها يَتَمَكَّنُ الإنسانُ مِمّا يُريدُه من إحداثِ الفعلِ،وهي أَربعَةُ أَشياءَ:بِنْيَةٌ مَخصوصَةٌ للفاعِلِ وتَصَوُّرٌ للفِعْلِ،ومادَّةٌ قابِلَةٌ لتأْثيرِهِ،وآلَةٌ إنْ كانَ الفِعْلُ آلِيًّا كالكِتابَةِ،فإنَّ الكاتبَ يحتاجُ إلى هذه الأَربعَةِ في إيجادِه للكِتابَةِ ولذلكَ يُقال:فلانٌ غيرُ مُستَطيعٍ للكتابَةِ:إذا فقدَ واحِدًا من هذه الأَربَعَةِ فصاعِدًا، ويُضادُّهُ العَجْزُ،وهو أَن لا يَجِدَ أَحَدَ هذه الأَربعةِ فصاعِدًا،ومَتى وَجَدَ هذه الأَربعةَ كلَّها فمُستطيعٌ مُطلَقًا ومتى فقدَها فعاجِزٌ مُطلَقًا، ومتى وجَدَ بعضَها دونَ بعضٍ فمُستَطيعٌ من وَجهٍ عاجِزٌ من وَجهٍ ولأَنْ يُوصَفَ بالعجزِ أَولَى والاستِطاعَةُ أَخَصُّ من القُدْرَةِ"[3].

الفعل(يستطيعون) فعل مضارع أسند إلى واو الجماعة،ولحقته النون،وهي علامة رفع الأمثلة الخمسة،ووزنه الصرفي يَسْتَفْعِلُونَ،ماضيه المجرد(طاع)،ووزنه الصرفي فَعَلَ ومضارعه يَطُوعُ،ووزنه الصرفي يَفْعُلُ،ومصدره طوعٌ،ووزنه فَعْلٌ،قال ابن منظور:"طاعَ له يَطُوعُ طَوْعًا"[4].

والفعل(طاع) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد معتل أجوف واوي العين من الباب الأول فَعَلَ يَفْعُلُ،وقد حصل في الفعل إعلال بالقلب وفق القاعدة الصرفية،قال الصرفيون:" والواو متى تحركت وانفتح ما قبلها وجب أن تقلب ألفًا "[1] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٦٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٣٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٠،الداني،التيسير في القراءات،مصدر سابق،ص ١٦٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٤ .

[2] - ابن سيده،المخصص،مصدر سابق،مادة(طوع) .

[3] - الراغب،الحسين بن محمد،مفردات ألفاظ القرآن،تحقيق صفوان عدنان داوودي،ط٥،٢٠١١م دمشق،دار القلم،ص ٥٣٠ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(طوع) .

فأصل الفعل(طَوَعَ)،ووزنه الصرفي(فَعَلَ)، فتحركت عين الفعل(الواو)،وانفتح ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب، فقلبت عين الفعل(الواو) ألفًا،فأصبح الفعل(طَاعَ)، ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فال .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(طَاعَ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،معتل أجوف واوي،لازم،متصرف،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد باب فَعَلَ يَفْعُلُ.

والفعل(يَسْتَطِيْعُون) فعل مضارع،ماضيه(اسْتَطَاعَ)، فأصل الفعل(اسْتَطْوَعَ)،ووزنه الصرفي (اسْتَفْعَلَ)،فتحركت عين الفعل(الواو)،وكان ما قبلها ساكن،فحصل إعلال بالنقل،نُقِلت حركة عين الفعل(الواو) إلى فاء الفعل،فأصبح الفعل(اسْتَطَوْعَ)،ثم حصل إعلال بالقلب،قُلِبت الواو ألفًا ؛ لأنَّها لم تجانس الحركة التي قبلها، قال ابن جني:" إذا وقع حرف معتل متحرك بعد صحيح ساكن حُرِّك الصحيح،وسُكِّن المعتل وأُعِلَّ "[٢]،فأصبح الفعل اسْتَطَاعَ،ووزنه الصرفي اسْتَفْعَلَ،ووزنه الصوتي اسْتَفْالَ .

أما المحدثون فيرون أنَّ وزن الفعل(اسْتَطَاعَ) ؛ إذ إنَّ أصل الفعل(اسْتَطْوَعَ) اجتمعت فيه الواو وحركة قصيرة،فسقطت الواو،وطُوِّلت الحركة بعدها،يُبيِّن سبب سقوط الواو وتطويل الحركة،قال عبد الصبور شاهين: " والسبب أنَّ اللغة تكره أنْ تتابع أصوات اللين في صورة حركة ثنائية على هذا النحو،فتهرب منه إلى توحيد الحركة ؛ لتصبح فتحة أو كسرة أو ضمة طويلة هذا من الناحية الصوتية "[٣] .

وتعد الحركة الطويلة(الألف) في الفعل استطاع حركة لفاء الفعل،وهي جزء من المقطع الطويل،قال عبد الصبور شاهين: " وأمَّا من الناحية المقطعية فإنَّ المقطع العربي يتكون في حالة الحركة الثنائية من حركات فقط،وهو ما لا يتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي،فكان إسقاط الواو أو الياء سببًا في إلحاق الحركة الطويلة المتخلفة عنه باعتبارها حركة فاء الكلمة،وجزءًا من المقطع الطويل "[٤] .

---

[١]- الأَنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين،مصدر سابق،ج ١،ص ١٤ .

[٢] - ابن جني،،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٦٧ .

[٣] - شاهين،عبد الصبور،المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي،مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م،ص ١٩٩ .

[٤] - شاهين،المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي،ص ١٩٩ .

ومصدر الفعل(اسْتَطَاعَة)،وأصله اسْتِطْوَاعَ،ووزنه الصرفي اسْتِفْعَال وفق رأي الصرفيين القدامى،فحصل إعلال بالنقل،نُقِلت حركة عين المصدر(الواو) إلى فاء المصدر(الطاء)،فأصبح المصدر(اسْتِطَوْاع)،ووزنه الصرفي اسْتِفْعَالٌ،ثم حصل إعلال بالقلب قُلِبت الواو ألفًا لأنَّها لم تجانس الحركة التي قبلها، فأصبح المصدر اسْتِطَاع،فالتقى ساكنان وهما الألفان ؛ فحُذِفَ الساكن الثانية،وعُوِّضَ عن المحذوف بالتاء،فأصبح المصدر اسْتِطَاعَة ووزنه الصرفي اسْتِفْعَلَةٌ .

أمَّا الصرفيون المحدثون فيتفقون مع ما ذهب إليه القدماء،فأصل المصدر(اسْتَطَاعَة) اسْتِطْوَاعَ،ووزنه الصرفي اسْتِفْعَال،فحصل إعلال بالنقل،نُقِلت حركة عين المصدر(الواو) إلى فاء المصدر(الطاء)،فأصبح المصدر اسْتِطَاع،لكن المحدثين خالفوا القدماء في افتراض فتحة بعد الواو في المصدر استطواع .

ويرى الصرفيون المحدثون أنَّ الفتحة التي بعد الواو جزء من ألف المصدر، قال إسماعيل عمايرة: " وبذا يتبين أنَّ الواو أو الياء في هذه الصياغة لا تعدو أنْ تكون صوتًا صحيحًا تليه الفتحة الطويلة التي هي ألف المصدر "[1] .

والذي يفهم من كلام المحدثين أنَّ المصدر مرَّ بالمراحل الآتية:

الفعل	المصدر في البنية العميقة	المصدر
استطاع	استطااع	استطاعة
’istatã،a	’istatãã،	’istatã،at(un)

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(يستطيعون) فعل مضارع،ماضيه ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف،معتل أجوف واوي،متعدٍ،متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف،باب اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية أثرًا في المعنى الدلالي،فالفعل(تستطيعون) وفق القراءة الأولى يدل على أنَّ هذه الآية خطاب من الله –عز وجل -إلى المشركين،قال الإمام ابن عاشور:"وقرأه حفص بتاء الخطاب على أَنَّه خطاب للمشركين الذين عبدوا الأصنام من دون الله"[2].

---

[1] - عمايرة،إسماعيل أحمد،بحوث في الاستشراق واللغة،دار وائل،عمان،ط٢،٢٠٠٣م،ص ٢٨٣ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٣٤٢ .

فهؤلاء المشركون الذين عبدوا الأصنام من دون الله لا يستطيعون صرف العذاب عن آلهتهم التي يعبدونها،ولا يستطيعون نصر أنفسهم ،قال الإمام ابن كثير:" أي:لا يقدرون على صرف العذاب عنهم،ولا الانتصار لأنفسهم "[1] .

وأمَّا دلالة الفعل(يستطيعون) بياء الغيبة وفق القراءة الثانية فتدل على أنَّ هذه الآلهة التي تُعْبَدُ من دون الله-عزوجل-لاتستطيع صرف العذاب عن الذين يعبدونها،ولا تستطيع نصرهم،قال الإمام أبو السعود: " وقُرِئَ يستطيعون على صيغة الغَيبةِ أي ما يستطيعُ آلهتُكم أنْ يصرفوا عنكم العذابَ أو يحتالُوا لكم،ولا أنْ ينصروكم "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى الإجمالي للآية الكريمة وفق القراءتين أنَّ هذه الآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله عز وجل لا تنفعهم،ولا تدفع عنهم الضر، ولا المشركون القادرون على دفع الضر عنها،قال الإمام الطبري:" فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم،ولا نصرها من الله حين عذّبها وعاقبها "[3] .

الفعل المعتل المثال اليائي

البناء الصرفي(ي ء س)

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (يوسف:٨٠) ،وقال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾(يوسف:١١٠) .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٠٠ .

[2] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٠٩ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٢٥١ .

قرأ الفعل(اسْتَيأَسَ) بالهمز الإمام نافع،وعاصم ،وقنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب وخلف،وقرأه بغير همز البزي عن ابن كثير في أحد وجهيه،وله وجه كحفص[١] .

اليأس في اللغة القنوط من رحمة الله عز وجل،قال ابن منظور: " اليَأْس القُنوط "[٢] واليأس قطع الأمل،قال الزَّبيدي: " أَو هو قَطْعُ الأَمَلِ عن الشَّيْءِ "[٣] .

الفعل(اسْتَيْئَس) وفق القراءتين فعل ماضٍ فعل ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف،غير أنَّ الفعل في القراءة الأولى قُرِئ بتحقيق الهمز،وقُرِئ في القراءة الثانية بتسهيل الهمز .

والفعل قبل دخول أحرف الزيادة عليه،فعل ماضٍ ثلاثي مجرد(يَئِسَ)،ووزنه الصرفي فَعِلَ،ومضارعه(يَيْأَسُ)،ووزنه يَفْعَلُ،ومصدره يَئْس،ووزنه فعْل،وفي عين الفعل لغتان اللغة الأولى كسر العين في الماضي،وفتحها في المضارع،فنقول:يَئِسَ يَيْأَسُ ،واللغة الثانية فتح العين في الماضي،وكسرها في المضارع،فتقول: يَأَسَ يَيْئِسُ،قال ابن منظور:" قال سيبويه: وهذا عند أَصحابنا إِنَّما يجيء على لغتين ،يعني: يَئِسَ يَيْأَس ويأَس يَيْئِس لغتان"[٤] .

ويجوز في الهمزة وجهان:التحقيق،والتخفيف ؛ إذ إنَّ الهمزة أبعد الحروف مخرجًا فلبعدها عن باقي الحروف ؛ولأنَّها نبرة صدرية مال العرب إلى تخفيفها، قال المبرد:"فلتباعدها من الحروف،وثقل مخرجها،وأنَّها نبرة في الصدر، جاز فيها التخفيف"[٥].

والتخفيف لغة أهل الحجاز،والتحقيق لغة بني تميم ،قال سيبويه:" اعلم أنَّ كلّ همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة،وتكون بزنتها محققَّةً،غير أنَّك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي ؛ لأنّك تقربها من هذه الألف، وذلك قولك:سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقِّق بنو تميم "[٦] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٣٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر،ج ١،ص ٤٠٥ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(يَئِسَ) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(يئس) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(يَئِسَ) .

[٥] - المبرد،المقتضب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٥ .

[٦] - سيبويه،الكتاب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥٤٢ .

وتُخَفَّفُ الهمزة إذا كُسِرَت وانفتح ما قبلها ؛ فتصبح الهمزة ياءً،قال المبرد: " فإن ْكانت مكسورة وما قبلها مفتوح نحوت نحو الياء،وذلك يئس الرجل والمخففة حيث وقعت بوزنها محققة،إلا أَنَّ النبر بها أقل ؛ لأَنَّك تزيحها عن مخرج الهمزة المحققة "[1] .

ويرى المحدثون أنَّ الفعل(يئس) حصل فيه انزلاق حركي بين الصامت السابق للهمزة وحركة الهمزة،فيتحول الفعل الماضي من(يئس) إلى(ييس)،قال الشايب: " يحدث انزلاق حركي بين حركة الصامت السابق للهمزة،وحركة الهمزة نفسها بعد سقوط الهمزة ومن ثَمَّ يتشكل شبه حركة،واوًا أَو ياءً حسب تتابع الحركات "[2] .

أمَّا تشكل الياء في الفعل(ييس) فقد نتج عن تتابع الحركات بعد سقوط الهمزة،يقول الشايب: " إنَّ تتابع أية حركة مع الكسرة سابقة أَو متأخرة ينشأ عنه انزلاق حركي مكوِّنًا صوت الياء "[3] .

وزِيْدَ في الفعل الثلاثي المجرد(يَئِسَ) ثلاثة أَحرف:همزة الوصل،والتاء،والسين،فأصبح الفعل اسْتِيْئَسَ،ووزنه الصرفي اسْتَفْعَلَ،ومضارعه يَسْتَيْئَسُ،ووزنه الصرفي يَسْتَفْعَلُ،ومصدره اسْتَيْآسٌ،ووزنه الصرفي اسْتِفْعَالٌ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الفعل(اسْتَيْئَس) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف،وهي:همزة الوصل،والسين،والتاء،وهو فعل معتل مثال يائي مهموز العين،لازم جامد،مبني للفاعل،من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف،باب اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً،وأفادت الزيادة فيه معنى المبالغة .

وأما البنية الصرفية للفعل(اسْتَايسَ) وفق القراءة الثانية،وهي رواية البزي عن ابن كثير فقد حصل فيه قلب مكاني،وقد عرَّف أبو حيان القلب فقال:" القلب تصيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير"[4]،ويكون القلب في حروف العلة والهمزة،وورد القلب في كلام العرب في الكلمة الواحد،وفي العبارة،قال ابن فارس: " ومن سنن العرب القلبُ وذلك يَكون في الكلمة،ويكون في القِصَّة:فأمَّا الكلمة فقولهم:جَذَبَ وجبَذَ وبَكلَ ولبَكَ،وهو كثير،وقد صنّفه علماء اللغة،وليس من هذا

---

[1] - المبرد،المقتضب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥٦ .

[2] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،مرجع سابق،ص ٤٥٨ .

[3] - الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،مرجع سابق،ص ٤٥٨ .

[4] - السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٧٩ .

في ما أظن من كتاب الله جلّ ثناؤه شيءٌ،وأمَّا الذي في غير الكلمات فقولهم:كأنّ الصفا أوْراكُها،إنَّما أراد:كان أوراكَها الصَّفا"[1].

والذي يظهر للباحث أنَّ أصل الفعل اسْتَيْأَسُوا،ووزنه اسْتَفْعَلُوا، فتقدمت الهمزة إلى موضع الياء،وتأخرت الياء إلى موضع الهمزة،فأصبح الفعل اسْتأيس،ووزنه الصرفي اسْتَعَفَلَ،ثمَّ أبدلت الهمزة ألفًا فأصبحت الفعل اسْتَايَسُ،ووزنه اسْتَافَلُ .

ويرى الباحث أنَّ المعنى واحد وفق القراءتين في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (يوسف:٨٠) .

فالله - عز وجل – يخبر أنَّ إخوة يوسف - عليه الصلاة والسلام - لمَّا يئسوا من تخليص أخيهم بنيامين من الملك،وقد التزموا لأبيهم برده إليه،وعاهدوه على ذلك،فامتنع عليهم ذلك انفردوا عن الناس يتناجون في ما بينهم،يقول الإمام الطبري:" يعني تعالى ذكره :(فلما استيأسوا منه) فلما يئسوا منه من أن يخلِّي يوسف عن بنيامين، ويأخذ منهم واحدًا مكانه، وأَنْ يجيبهم إلى ما سألوه من ذلك "[2].

ودلت صيغة الاستفعال على شدة يأسهم من إنقاذ أخيهم،قال الإمام أبو السعود: " أي يئسوا من يوسف وإجابتِه لهم أشدَّ يأس بدِلالة صيغة الاستفعال،وإنما حصَلت لهم هذه المرتبةُ من اليأس لِما شاهدوه من عَوْذه بالله مما طلبوه الدالِّ على كون ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهةِ،وأَنَّه مما يجب أَنْ يُحترز عنه،ويُعاذَ منه بالله عز وجل ومن تسميته ظلمًا "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ المعنى للآية الكريمة واحد وفق القراءتين في قول الله تبارك وتعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾(يوسف:١١٠) .

---

[1] - ابن فارس،أحمد بن فارس،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ومسائلها،ط ١،١٩٩٧م الناشر محمد علي بيضون،ص ١٥٣ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢٠٣ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٩٩ .

يخبر الله - جلَّ ثناؤه - أنَّ نصره ينزل على رسله،صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عند ضيق الحال وانتظار الفرج من الله تعالى في أحوج الأوقات إلى ذلك،قال الطبري: " لما أيست الرسل أن يستجيب لهم قومُهم،وظنَّ قومهم أنَّ الرسل قد كذَبوهم جاءهم النصر على ذلك،فننجّي من نشاء"[1] .

فنصر الله قريب من عباده المؤمنين،يؤكد ذلك قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾(البقرة:٢١٤) .

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢٩٦ .

الباب الثاني :الأَبنية الصرفية للأسماء ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي

الفصل الأول:الأَسماء الثلاثية

الوزن الصرفي:فَعْلٌ

البناء الصرفي(ق د ر)

قال تعالى:﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾(البقرة:٢٣٦) .

قرأ الاسم(قَدَرُهُ) بفتح الدال حفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر وقرأه بسكون الدال الإِمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو ويعقوب،وخلف[1].

القَدْرُ في اللغة بتسكين الدال مبلغ الشيء ،قال الصاحب بن عباد: " وقَدْرُ الشَّيْءِ:مَبْلَغُه "[2] والقَدَرُ بتحريك الدال الطاقة،قال الأزهري :" وقال الأخفش:على الموسع قَدَرُهُ:أي طاقته"[3].

الاسم(قدره)اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر مذكر،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي فَعَل وفق القراءة الأولى،وفَعْل وفق القراءة الثانية .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(قَدَرُهُ) وفق القراءتين أفادتا أنَّ على الموسع والمقتر ما يطيقه،قال الإِمام الزمخشري: " مقداره الذي يطيقه ؛ لأنَّ ما يطيقه هو الذي يختص به"[4]،فلم يؤثر اختلاف الصيغ الصرفية للاسم في المعنى الدلالي .

البناء الصرفي(م و ت)

قال تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾(الأنعام:١٣٩) وقال

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٣٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨١،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٢٨ .

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قدر) .

[3] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(قدر) .

[4] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٨٥ .

تعالى:﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ ﴾(آل عمران:٢٧)،وقال تعالى :﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ ﴾(الأنعام: ٩٥)،وقال تعالى :﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ ﴾(يونس:٣١)،وقال تعالى :﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩ ﴾(الروم:١٩)،وقال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ ﴾(الأعراف:٥٧)،وقال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩ ﴾(فاطر:٩) .

قرأ الاسم(مَيِّت) بتشديد الياء الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي، وأَبو جعفر ويعقوب،وخلف،وقرأه بتخفيف الياء الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم، وأَبو عمرو،وابن عامر في المواضع الآنفة الذكر سوى الموضع في سورة الأعراف فقد قرأ الإمام يعقوب بقراءة ابن كثير بتخفيف الياء[1] .

المَيْتُ في اللغة بتخفيف الياء مَنْ مات،وفارق الحياة،قال ابن منظور:" المَيْتُ الذي ماتَ"[2]،والمَيِّتُ بتشديد الياء مَنْ لم يمت بعد ،قال الزَّبيدي:" والمَيِّتُ مشدّدة،والمَائِتُ على فاعل: الذي لم يَمُتْ بَعْدُ ،ولكنه بصَدَدِ أَن يَمُوت، قال الخليلُ:أَنشَدني أَبو عمرو(البحر الطويل)[3]:

أَيا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ ... فَدُونك قد فَسَّرْتُ إِن كُنْتَ تَعْقِلُ

فمَنْ كان ذَا رُوحٍ فذلك مَيِّتٌ ... وما المَيْتُ إِلاّ مَن إِلى القَبْرِ يُحْمَلُ

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٠٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٥٩،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٢٥ .

[2] - ابن منظور،لسان الغرب،مصدر سابق،مادة(موت) .

[3] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر،سابق(موت) .

والاسم(المَيِّت) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزيادته بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر حقيقي،جامد يدل على ذات منقول من مشتق،على صيغة الصفة المشبهة من مصدر مات يَمُوت،وزنه الصرفي فَيْعِل .

وأصله(مَيْوتٌ) حصل فيه إعلال بالقلب،فقد التقى فيه حرفان متقاربان،وهما الياء والواو،وكانت الأولى(الياء) ساكنة،فقُلِبت الواو ياء،فأصبح الاسم مَيْيِتًا،ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم مَيِّتًا،وهو إدغام صغير واجب،قال أبو البركات:" لمَّا اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة "[1] .

وأمَّا الاسم(المَيْت) وفق القراءة الثانية فوزنه فَيْل،وقد حُذفت عينه(الياء المنقلبة عن الواو) تخفيفًا قال ابن جني:"فأمَّا قولهم:هَيْن،وَلَيْن،وَمَيْت،فإنها حذفوه،وهم يريدون هَيِّن وَلَيِّن وَمَيِّت ولكنهم حذفوه استخفافًا "[2] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(المَيِّت) وفق القراءة الأولى أفادت معنى أنَّ مَنْ كان كافرًا فهو مَيْتٌ،فلمَّا آمن بالله أصبح حيًّا،قال الإمام الرازي:" يخرج المؤمن من الكافر كإبراهيم من آزر،والكافر من المؤمن مثل كنعان من نوح عليه السلام "[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(المَيْت) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي،ويُخرج الرجل الحي من النطفة الميتة،قال الخازن:"وهو أنَّه تعالى يخرج الإنسان الحي من النطفة وهي ميتة،ويخرج النطفة من الإنسان،ويخرج الفرخ وهو حي من البيضة وهي ميتة وبالعكس وكذلك سائر الحيوان "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغة الصرفية للاسم(المَيِّت) بتشديد الياء أفادت معنى الكافر،قال تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾(البقرة:٢٨)،وقال تعالى:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾(الأنعام:١٢٢) .

---

[1] - الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين،مصدر سابق،ج ١،ص ١٣ .

[2] - ابن جني،المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٨،ص ٩ .

[4] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٣٧ .

فجعل الله – جل ثناؤه – الكفر موتًا،والإيمان حياة،قال الخازن:" يعني أو من كان ميتًا بالكفر فأحييناه بالإيمان،وإنما جعل الكفر موتًا؛لأَنَّه جعل الإيمان حياة ؛ لأَنَّ الحي صاحب بصر يهتدي به إلى رشده،ولمَّا كان الإيمان يهدي إلى الفوز العظيم والحياة الأبدية شبهه بالحياة "[1] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(المَيْت) وفق القراءة الثانية بتخفيف الياء معنى الميت الحقيقي الذي لا روح فيه كالنطفة،والبيضة،قال الإمام الطبري:" وذلك أنَّ كل حيّ فارقه شيء من جسده،فذلك الذي فارقه منه ميت،فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه،ثم ينشئ الله منها إنسانًا حيًا وبهائمَ وأنعامًا أحياءً،وكذلك حكم كل شيء حيّ زايله شيء منه فالذي زَايله منه ميت"[2].

وأمَّا المعنى الدلالي للاسم(مَيِّت) في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤ حَتَّىٰۤ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾(الأعراف:٥٧)،وفي قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾(فاطر:٩) ،فالذي يظهر للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مَيِّت) بتشديد الياء أفادت أنَّ البلد لم ينزل عليه الماء ولم ينبت فيه نبات،قال الإمام الرازي:" إنَّا نسوق ذلك السحاب إلى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم ينبت فيه خضرة "[3].

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(مَيْت) وفق القراءة الثانية بتخفيف الياء جدوبة البلد وأنَّها بلد لا نبات فيها،قال ابن عطية:" استعارة بسبب سعته وجدوبته وتصويح نباته "[4] .

البناء الصرفي(ض ي ق)

قال تعالى:﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾(الأنعام: ١٢٥) ،وقال تعالى:﴿ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ ﴾(الفرقان:١٣) .

---

[1] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٢ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٠٩ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١١٦ .

[4] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ج ٤١٣ .

قرأ الاسم(ضَيَّقًا) بتشديد الياء الإمام نافع،وعاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،وحمزة، والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بتخفيف الياء الإمام ابن كثير[١] .

الضَيْق في اللغة بتخفيف الياء الفقر وسوء الحال،قال الجوهري:"والضَيْقُ:جمع الضَيْقَةِ وهي الفقر وسوء الحال "[٢]،والضَيِّق بتشديد الياء يكون في الشيء الذي يتسع ويضيق قال ابن منظور:"وقال الفراء:الضَّيْقُ ما ضاق عنه صدرُك،والضِّيقُ ما يكون في الذي يتسَّع ويضيق مثل الدار والثوب "[٣] .

الاسم(ضَيِّقٌ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزِيْدَتْ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى منقول من مشتق على صيغة الصفة المشبهة من مصدر ضاق يضيق،وزنه الصرفي فَيْعِل .

وأصله(ضَيْيِقٌ) حصل فيه إدغام صغير واجب،فقد التقى فيه حرفان متماثلان متقاربان،وهما الياءان،وكانت الأولى(الياء) ساكنة،فأدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم ضَيِّقًا .

وأمَّا الاسم(ضَيْقٌ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وهو مصدر الفعل ضاق يضيق ضيقًا،وزنه الصرفي فَيْل،قال ابن منظور:" ضاقَ الشيءُ يضيق ضِيقًا وضَيْقًا "[٤] .

وقد حُذفت عينه(الياء) تخفيفًا،قال ابن جني:" فأمَّا قولهم:هَيْن وَلَيْن،وَمَيْت،فإنها حذفوه وهم يريدون هَيَّن،وَلَيَّن،وَمَيَّت،ولكنهم حذفوه استخفافًا "[٥] .

ويبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ضَيِّقًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله – عز وجل – يضيق صدر الكافر فلا يقبل الإسلام،فشبه صدر الكافر بالمكان الضيق الذي لا يتسع للشيء،قال الإمام الطبري:" من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا،والإسلام واسع "[٦] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٩٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧١،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٦٢ .

[٢] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(ضيق) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضيق) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضيق) .

[٥] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٠٤ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ضَيْقًا) وفق القراءة الثانية فقد أفادت شعور الكافر بالضيق عند دعوته للإيمان،فلا يستطيع سماع كلام الإيمان،قال الخازن: " وقال ابن عباس:إذا سمع ذكر الله اشمأز قلبه،وإذا سمع ذكر الأصنام ارتاح إلى ذلك "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(ضيقًا) وفق القراءتين بَيَّنَتَا الحالة النفسية للكافر عند سماعه ذكر الله عز وجل،قال الإمام ابن عاشور: " وقد استعير الضيِّق لضدّ ما استعير له الشّرح فأريد به الّذي لا يستعدّ لقبول الإيمان ولا تسكن نفسه إليه بحيث يكون مضطرب البال إذا عُرض عليه الإسلام "[2] .

ويظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ضَيِّقًا) وفق القراءة الأولى في قول الله تبارك وتعالى:﴿ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣ ﴾(الفرقان:١٣)،أفادت أنَّ المجرمين يُلْقَون إلى جهنم،فتضيق جهنم عليهم،قال أبو السعود:" وعن ابن عبَّاس وابنِ عُمر رضي الله تعالى عنهم:تضيقُ جهنَّمُ عليهم كما يضيقُ الزُّجُّ[3] على الرُّمحِ "[4] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ضَيْقًا) وفق القراءة الثانية فقد أفادت شدة البلاء على الكافرين،قال الإمام ابن عطية:" هو يقصد إلى التضييق عليهم في المكان من النار وذلك نوع من التعذيب "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم في كلتا القراءتين أفادتا أنَّ الكافرين في ضيق شديد في نار جهنم،قال الإمام الزمخشري:" ولقد جمع الله على أهل النار أنواع التضييق والإرهاق،حيث ألقاهم في مكان ضيق يتراصون فيه تراصًا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره أنه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح،وهم مع ذلك الضيق مسلسلون مقرنون في السلاسل،قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الجوامع"[6]،قال الإمام ابن عادل:"قال الكلبي:الأسفلون يرفعهم اللهب ،والأعلون يخفضهم الداخلون فيزدحمون في تلك الأَبواب "[7] .

---

[1] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٥ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٥٩ .

[3] - قال الجوهري:" والزُّجُّ:الحديدة التي في أسفل الرمح، والجمع زِجَجَةٌ وزِجاجٌ "،الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق، مادة(زجج) .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٠٦ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٠٢ .

[6] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٦٧ .

[7] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٩٠ .

البناء الصرفي(ط ي ف)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾(الأعراف:٢٠١) .

قرأ الاسم(طَائِفٌ) بألف بين فاء الاسم وعينه الإمام نافع،وعاصم،ابن عامر، وحمزة وأَبو جعفر،وخلف،وقرأه بحذف الألف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو والكسائي،ويعقوب[١].

الطيف في اللغة الجنون،قال ابن فارس:" الطَّائف: ما أَطافَ بالإنسان من الجِنَّان "[٢] والطيف الغضب،قال الزَّبيدي :" الطَّيْفُ:الغَضَبُ وبه فَسَّرَ ابنَ عَبّاسٍ قولَه تعالى:(إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطانِ)،وهو قولُ مُجاهِد "[٣] .

الاسم(طائف) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتْ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،مشتق يدل على معنى جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل طاف،وزنه الصرفي فَاعِل .

وأصله(طَاوِف) حصل فيه إعلال بالقلب،أعلت عينه حملاً على ماضيه،فأصل ماضيه(طَوَفَ) أعلت عينه(الواو) ؛ لتحركها،وانفتاح ما قبلها،فأصبح الفعل طاف، واسم الفاعل منه(طاوِف) فقُلِبت عينه(الواو) ألفًا ؛ لتحركها،وانفتاح ما قبلها،ولم يعتد بالألف الزائدة بين فاء الاسم وعينه ؛ لأنه حاجز غير حصين(طااف)،ثم أبدلت الألف الثانية همزة،وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين،وهما الألف الزائدة،والهمزة المنقلبة عن الألف فأصبح الاسم طائفًا .

قال الرضي الأَستراباذي:" وقول النحاة في هذا الباب:تقلب الواو والياء همزة، ليس بمحمول على الحقيقة،وذلك لأَنَّه قلبت العين ألفًا،ثم قلبت الألف همزة فكأنه قلبت الواو والياء همزة"[٤].

وأمَّا الاسم(طَيْفٌ) وفق القراءة الثانية اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر، مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،مصدر الفعل طاف يطيف طيفًا،ووزنه الصرفي فَعْل،قال ابن منظور:" وطافَ الخَيالُ يَطِيفُ طَيْفًا "[٥] .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(طائف) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الشيطان قد يمس المتقي،قال الإمام الطبري:" ذلك خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان وإنما

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٠٥،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٧٥ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(طوف) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(طوف) .

[٤] - الاسترابادي،شرح شافية ابن الحاجب، مصدر سابق،ج ٣،ص ٨٨ .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(طيف) .

يمسهم ما طاف بهم من أسبابه،وذلك كالغضب والوسوسة،وإنَّما يطوف الشيطان بابن آدم ليستزلَّه عن طاعة ربه،أو ليوسوس له "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(طَيْفٌ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت معنى الغضبة التي يغضبها الرجل،قال الإمام ابن عادل: " قال سعيدُ بن جبير:هو الرَّجلُ يغضب الغضبة فيذكر الله تعالى،فيكظم الغيظ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الإنسان المؤمن يصيبه مس من الشيطان،وهذا المس يؤثر في الإنسان حسب قوة إيمانه بالله عز وجل فيؤثر في المؤمن ضعيف الإيمان،ولا يؤثر فيمن كان إيمانه قويًا،قال البقاعي:" وهو إشارة إلى أنَّ الشيطان دائر حولهم لا يفارقهم،فتارة يؤثر فيهم طوافه فيكون قد مسهم مسًا هو أكبر من النزغ لكونه أطاف بهم من جميع الجوانب،وتارة لا يؤثر"[3] .

البناء الصرفي(د ء ب)

قال تعالى:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾(يوسف:٤٧)

قرأ الاسم(دَأَبًا) بفتح الهمزة حفص عن عاصم،وقرأه بتسكين الهمزة الإمام نافع وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر ويعقوب،وخلف[4].

الدَأَبُ في اللغة بتحريك الهمزة الجد في العمل،قال الجوهري:" دَأَبَ فلانٌ في عمله أي جدَّ وتعِب "[5]،والدأْبُ بسكون الهمزة العادة،قال ابن فارس:" الدال والهمزة والباء أصلٌ واحد يدلُّ على على ملازَمةٍ ودوام،فالدَأَبُ:العادةُ والشّأن "[6] .

الاسم(دَأَبًا) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي جامد يدل على معنى،مصدر الفعل دَأَبَ يَدْأَبُ،قال ابن منظور:" يَدْأَبُ دَأْبًا ودَأَبًا "[7]، والوزن الصرفي للاسم (دَأَبًا) وفق القراءة الأُولى فَعَلٌ،والوزن الصرفي للاسم(دَأْبًا) وفق القراءة الثانية فوزنه فَعْلٌ .

---

[1] - الطبري،جامع البين في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٣٣٥ .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٩،ص ٤٣٥ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٠٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٢٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٥٩،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٩٥ .

[5] - الجوهري،الصحاح في اللغة، مصدر سابق،مادة(دأب) .

[6] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(دأب) .

[7] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دأب) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم وفق القراءة الأولى أفادت معنى الجد في العمل والتعب فيه،قال الإمام الخازن: " ازرعوا بجد واجتهاد "[١] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(دَأْبًا) وفق القراءة الثانية أفادت معنى العادة والشأن ويكون المعنى تزرعون سبع سنيين كعادتكم،قال الإمام الطبري:" تزرعون هذه السبع السنين،كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى "[٢] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(دأبًا) وفق القراءتين أفادت أنَّ سيدنا يوسف – عليه الصلاة والسلام – أخبر قوم الملك أنَّهم يزرعون كعادتهم المستمرة سبع سنيين بجد وتعب،قال الإمام الألوسي:" وهو في كل ذلك مصدر لدأب وأصل معناه التعب ويكنى به عن العادة المستمرة ؛ لأنها تنشأ من مداومة العمل اللازم له التعب "[٣] .

البناء الصرفي(ر ج ل)

قال تعالى:﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ ﴾ (الإسراء:٦٤) .

قرأ الاسم(رَجِلِكَ) بكسر الجيم حفص عن عاصم،وقرأه بسكون الجيم الإمام نافع وابن كثير، وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبوجعفر، ويعقوب،وخلف[٤].

ويعقوب،وخلف[٤].

الرَّجْلةُ في اللغة بتسكين الجيم شدة المشي وبذل الجهد،قال ابن منظور:" والرَّجْلة والرِّجْلة شِدَّة المشي "[٥] .

والرَّجَلة بتحريك الجيم جمع راجل،قال الأزهري:" رجلة جمع راجل "[٦] .

الاسم(رَجِلِك) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،جمع تكسير مفرده راجل،قال الأزهري : " رجلة جمع راجل "[٧]، وهو اسم صحيح الآخر،مذكر حقيقي جامد يدل على ذات وزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فَعِلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعْلٌ .

---

[١] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٣٢ .

[٢] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٢٥ .

[٣] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٤٤ .

[٤] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٠،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٠٨ .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(رجل) .

[٦] - الأزهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(رجل) .

[٧] - الأزهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(رجل) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(رَجِلك)وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الشيطان يدعو جنوده لإغواء الإنسان وإضلاله،وصرفه عن طاعة الله عز وجل، قال الطبري :"وأجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليها بالدعاء إلى طاعتك والصرف عن طاعتي "[1].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(رَجْلك) وفق القراءة الثانية أفادت معنى بذل الشيطان جهده في إغواء الإنسان وضلاله،قال الإمام ابن عطية:" اسع سعيك وابلغ جهدك "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(رجلك) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله عز وجل أخبر الشيطان أنَّه لن يقدر على فعل شيء لم يقدره له الله عز وجل،قال الإمام البقاعي: " والمعنى :افعل جميع ما تقدر عليه،ولا تدع شيئًا من قوتك فإنك لا تقدر على شيء لم أقدره لك"[3].

البناء الصرفي(خ ل ف)

قال تعالى:﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (الإسراء:٧٦) .

قرأ الاسم(خَلَافَكَ) بفتح اللام وألف بين عين الاسم ولامه حفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بفتح الخاء وسكون اللام،وحذف الألف الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر [4].

الخلاف في اللغة يطلق على المخالف،قال الأزهري: " أقام فلانٌ خِلافَ أصحابه ؛ أي لم يسرْ معهم حين سارُوا "[5]،والخَلْفُ بمعنى بَعْد،قال الجوهري:" وجلست خَلْفَ فلان ؛ أي بعده "[6] .

.

الاسم(خِلافِكَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزيادته بين فاء الاسم وعينه،صحيح الآخر،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فِعَال،وهو مصدر الفعل خَالَف يُخَالِفُ،قال ابن دريد:" وخالفني الرجلُ مخالفةً وخِلافًا "[7] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٤٩١ .

[2] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٧٠ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة،مصدر سابق،ج ١١،ص ٤٦٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤١،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٣٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٠٨ .

[5] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(خلف) .

[6] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(خلف) .

[7] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(خلف) .

وأمَّا الاسم(خَلْفَكَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي فَعْل .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(خِلافِكَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الذين يستفزون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا يلبثون مخالفين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مكة إلا زمنًا قليلًا،ثم يخرجهم الله – عز وجل – منها،فلا يعودون إليها،قال الإمام ابن عاشور: " أي لا يستقرون في مكة بل يخرجون منها فلا يرجعون"[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(خَلْفَكَ) وفق القراءة الثانية أفادت أنَّ الذين يستفزون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الأرض لن يلبثوه بعد إخراجه إلا زمن قليلاً ثم يهلكهم الله عز وجل،قال الإمام الطبري:" ولو أخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها إلا قليلًا حتى أهلكهم بعذاب عاجل "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(خلافك وخلفك) وفق القراءتين أفادتا أنَّ كفار قريش لم يلبثوا بعد استفزازهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مكة مخالفين له إلا زمنًا قليلًا،ثم أهلكهم الله–عزوجل –في معركة بدر،قال الإمام الطبري:"والمعنى فأهلكهم الله يوم بدر، ولم يلبثوا بعده إلا قليلاً حتى أهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنَّة الله في الرسل إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك "[3] .

البناء الصرفي(د ك ك)

قال تعالى:﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾(الكهف:٩٨) .

قرأ الاسم(دَكاء) بهمزة بعد الألف الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف، وقرأه بحذف الهمز الإمام نافع،وابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب [4].

الدَّكُ في اللغة الهدم، قال ابن منظور: " الدَّكُّ هدم الجبل والحائط ونحوهما "[5]،والأرض الدَّكَّاء الأرض المستوية، قال ابن فارس: " الأرضُ الدَّكَّاءُ: وهي الأرض العريضة المستوية"[6].

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٥،ص ١٧٩ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٥١٠ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٥١٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٩٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٩٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١١٣،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٥، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٧١ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دكك) .

[6] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(دكك) .

الاسم(دَكَّاء) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين:الحرف الزائد الأول حرف من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين فاء الاسم وعينه،الحرف الثاني الألف التي زِيْدت بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعَّال ويجمع على دكاوات،قال الزَّبيدي: " وقالَ الأَصْمَعِيُ الدَّكّاواتُ من الأَرْضِ الواحِدَةُ دَكاء "[1] .

وأصل الاسم(دَكَّاو) حصل فيه إعلال بالقلب،وقعت الواو فيه متطرفة بعد ألف زائدة فقُلِبت الواو همزة،قال السيوطي:" فتبدل الهمزة من كل ياء أو واو متطرفة بعد ألف زائدة نحو رداء وكساء "[2] .

وأمَّا الاسم(دَكًّا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعْل .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(دكاءً) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ السد دُكَّ حتى أصبح جزءًا من الأرض،قال الإمام الطبري:" يقول: فإذا جاء وعد ربي الذي جعله ميقاتًا لظهور هذه الأمة وخروجها من وراء هذا الردم لهم،جعله دكاء، يقول: سواه بالأرض فألزقه بها"[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(دكًّا) وفق القراءة الثانية أفادت أنَّ السد جعله الله – عز وجل – مدكوكًا ،قال الإمام ابن عاشور: " والدك في قراءة الجمهور مصدر بمعنى المفعول للمبالغة،أي جعله مدكوكًا ؛ أي مسوّى بالأرض بعد ارتفاع "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(دكًا،دكاء) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله – عز وجل – دكَّ السد،وهدمه،حتى سوَّاه بالأرض،قال ابن عادل:" جعل السدَّ مدكوكًا مستويًا،مع وجه الأرض "[5] .

البناء الصرفي(خ ل ق)

قال تعالى:﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾(الشعراء:١٣٧) .

---

[1] - الزَّبيدي،تاج العروس من جوهر القاموس،مصدر سابق،مادة(دكك) .

[2] - السيوطي،همع الهوامع في شرح جومع الجوامع،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٦٧ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ١١٨ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٣٩ .

[5] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٥٦٨ .

قرأ الاسم(خُلُقُ) بضم اللام الإمام نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة،ويعقوب،وخلف وقرأه بفتح الخاء،وإسكان اللام الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو، والكسائي، وأَبو جعفر[1] .

الخُلُقُ في اللغة ما طُبِعَ عليه المرء،قال الزَّبيدي:" والخُلُقُ بالضَّمِّ وبضَمَّتَيْنِ:السَّجيَّةُ وهُو ما خُلِقَ عليهِ من الطَّبْع،ومنه حَدِيثُ عائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عنها -:" كانَ خُلُقُه القُرآنَ " أي كانَ مُتَمَسِّكًا بهِ وبِآدابِهِ وأَوامِرِه ونَواهِيه،وما يَشْتَمِلُ عليه من المَكارِم والمَحاسِنِ والألطافِ "[2].

والخَلْقُ في اللغة الكَذِبُ،قال ابن فارس:" والخَلْق: خَلْق الكذِب،وهو اختلاقُه واختراعُه وتقديرُه في النَّفس"[3] .

الاسم(خُلُقُ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فُعُلٌ .

وأمَّا الاسم(خَلْقُ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي ،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فَعْل،وهو مصدر الفعل خَلَقَ يَخْلُقُ،قال ابن دريد:" الخَلْق : مصدر خَلق الله الخلقَ يخلُقهم خَلْقًا "[4].

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(خُلُقُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ هذا الذي جئت به من عادة السابقين وأخلاقهم التي طُبِعُوا عليها من الكذب والاختلاق،قال الإمام الطبري:"ما هذا إلا دين الأوّلين وعادتهم وأخلاقهم "[5] .

وأمَّا الصيغة الصرفية(خَلْقُ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الكفار كذَّبوا بدعوة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام،وادَّعَوا أنَّ ما جاء به ما هو إلا كَذِبُ الأوليين السابقين،قال الإمام أبو حيان: "إنَّ هذا الذي تقوله وتدعيه إلا اختلاق الأولين من الكذبة قبلك فأنت على مناهجهم"[6].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(خُلُقُ،خَلْقُ) وفق القراءتين أفادتا أنَّ قوم هود ادَّعو أنَّ ما جاء به سيدنا هود – عليه الصلاة والسلام – ما هو إلا كَذِبٌ اتصف به الأولون حتى أصبح الكذب دينًا لهم وعادة ملازمة لهم،قال الإمام الرازي:" ما هذا الذي جئت به من الكذب إلا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله ويسطرونه "[7] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٧٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٦،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٣٥ .

[2] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(خلق) .

[3] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(خلق) .

[4] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(خلق) .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٣٧٧ .

[6] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٨٠ .

[7] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٣٦ .

البناء الصرفي(س ق ف)

قال تعالى:﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾(الزخرف:٣٣) .

قرأ الاسم(سُقُفًا) بضم السين والقاف الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح السين، وإسكان القاف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر[١] .

السقف في اللغة الجزء العلوي من البيت،قال ابن فارس: " السين والقاف والفاء أصل يدلُّ على ارتفاعٍ في إطلال وانحناء،ومن ذلك السقف سقف البيت ؛ لأنَّه عالٍ مُطلٌّ "[٢] .

الاسم(سُقُفًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي جامد يدل على ذات،وهو جمع تكسير مفرده سَقْفٌ،قال الصاغاني:" السَّقْفُ للبيت: والجمع سُقُوْفٌ وسُقُفٌ"[٣] ووزنه الصرفي فُعُلٌ .

وأمَّا الاسم(سَقْفًا) وفق القراءة الثانية فوزنه فَعْلٌ،وهو مصدر للفعل سَقَفَ،قال الجوهري: " وقد سَقَفْتُ البيت أَسْقُفُهُ سَقْفًا "[٤] .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سُقُفًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله لو شاء لجعل لكل بيت من بيوت الكفار سقفًا من فضة،قال الإمام ابن الجوزي:" جعلْنا لبيتِ كلِّ واحد منهم سقفًا من فِضَّة "[٥] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سَقْفًا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله لو شاء لجعل للكفار سقوفًا من فضة، قال الإمام النسفي: " أي لجعلنا للكفار سقوفًا ومصاعد وأبوابا وسررًا كلها من فضة،وجعلنا لهم زخرفًا ؛ أي زينة من كل شيء "[٦] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٤٩،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٦،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٦٩ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سقف) .

[٣] - الصاغاني،العباب الزاخر واللباب الفاخر،مصدر سابق،مادة(سقف) .

[٤] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(سقف) .

[٥] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣١٣ .

[٦] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٧٢ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(سُقُفًا،سَقْفًا) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله –عز وجل– لو شاء لجعل سقوف بيوت الكفار من فضة،قال الرازي:" أي لكانت سُقفهم ومعارجهم وأَبوابهم من فضة وذَهب منوعة؛ لأنَّ ذلك أبهج في تلْوينها "[1] .

البناء الصرفي(ك ر هـ)

قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾(الأحقاف:١٥) .

قرأ الاسم(كُرْهًا) بضم الكاف الإمام عاصم،وابن ذكوان عن ابن عامر،وحمزة والكسائي ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح الكاف الإمام نافع،وابن كثير ،وأَبو عمرو،وهشام عن ابن عامر،وأَبو جعفر[2] .

الكُرهُ في اللغة المشقة من غير تكلف،قال الصاحب بن عباد: "الكُرْهُ:المَشَقَّةُ من غَيْرِ أنْ تُكَلَّفَها "[3]، والكَرهُ فُعْلُكَ الشيءَ كَارِهًا،قال ابن فارس:"والكَرْه:أن تكلَّف الشيءَ فتعملَه كارهًا،ويقال من الكُره الكَرَاهِيَة والكَرَاهيّة "[4] .

الاسم(كرهًا) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي جامد يدل على معنى،وهو مصدر للفعل كَرِهَ،قال الأزهري:" كرهت الشيء كَرْها وكُرْها وكراهةً وكراهية "[5]،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فُعْلٌ،وأمَّا وزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فهو فَعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(كُرْهًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الأم حملت ابنها بمشقة، ووضعته بمشقة،قال الإمام الطبري:" حملته مَشَقَّةً،ووضعته مَشَقَّةً "[6] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٥،ص ٢٠٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٩٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٣،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧٥، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٤٨ .

[3] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(كره) .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كره) .

[5] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(سقف) .

[6] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١١٢ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(كَرْهًا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الأم كُلِّفت بالحمل والوضع بما فيه من مشقة،وهذا أمر جبلها الله عليه،قال الإمام الشوكاني:" والمعنى:أنها حملته ذات كره،ووضعته ذات كره "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(كُرْهًا،كَرْهًا) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الأم حملت جنينها في بطنها في مشقة،ووضعته في مشقة،قال الإمام ابن عاشور:" والمعنى :أنها حملته في بطنها مُتْعَبَةً من حمله تعبًا يجعلها كارهة لأحوال ذلك الحمل،ووضعته بأوجاع وآلام جعلتها كارهة لوضعه،وفي ذلك الحمل والوضع فائدة له هي فائدة وجوده الذي هو كمال حال الممكن وما ترتب على وجوده من الإيمان والعمل الصالح الذي به حصول النعم الخالدة "[2] .

البناء الصرفي(ش ر ب)

قال تعالى:﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الواقعة:٥٥) .

قرأ الاسم(شُرْبَ) بضم الشين الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،وأَبو جعفر،وقرأه بفتح الشين الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،والكسائي،ويعقوب،وخلف[3] .

الشَّرْبُ في اللغة-بفتح الشين–يدل على القوم الذين يجتمعون على الشراب، قال الأزهري : " والشَّرْبُ أيضًا:القوم يجتمعون على الشَّراب"[4]،والشَّربُ جمع شارب،قال الجوهري:" والشَرْبُ:جمع شاربٍ "[5] .

والشُّرْبُ بضم الشين مصدر الفعل شَرِبَ،قال ابن منظور:" شَرِبَ الماءَ وغيره شَرْبًا وشُرْبًا وشِرْبًا "[6] .

الاسم(شُرْب) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فُعْلٌ .

وأمَّا الاسم(شرْب) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،جمع تكسير مفرده شارب صحيح الآخر،مذكر حقيقي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعْل .

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٢ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٩ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٢٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٩٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٠٧،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٨٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٨٣ .

[4] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(شرب) .

[5] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(شرب) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(شرب) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(شُرْب) وفق القراءة الأولى أفادت حالة العطش الشديد الذي أصاب الكافرين،قال الإمام أبو السعود:" أي لا يكونُ شربُكم شربًا معتادًا بل يكونُ مثلَ شربِ الهيمِ،وهي الإبلُ التي بها الهيامُ،وهو داءٌ يصيبها فتشربُ ولا تروى"[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(شَرْب) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ هؤلاء الكافرين يصيبهم عطش شديد،فيتسابقون على شرب الماء كتسابق الإبل المصاب بداء معطش،قال الإمام ابن عطية:" وهو الجمل الذي أصابه الهُيام،بضم الهاء وهو داء معطش يشرب معه الجمل حتى يموت أو يسقهم سقمًا شديدًا "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين(شُرْبًا،شَرْبًا) وفق القراءتين أفادتا أنَّ هؤلاء المجرمين يصيبهم العطش،فيشربون من الماء،لكنهم لا يرتوون من الماء،قال الإمام الرازي:" أي لا يكون أمركم أمر من شرب ماءً حارًا منتنًا،فيمسك عنه،بل يلزمكم أن تشربوا منه مثل ما تشرب الهيم،وهي الجمال التي أصابها العطش فتشرب ولا تروى،وهذا البيان في الشرب لزيادة العذاب "[3] .

البناء الصرفي(ل هـ ب)

قال تعالى:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾(المسد:١) .

قرأ الاسم(لَهَب) بفتح الهاء الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بسكون الهاء الإمام ابن كثير[4] .

اللَّهَب في اللغة ارتفاع لسان النار، ويطلق على لمعان الشيء،قال ابن فارس: " اللام والهاء والباء أصلٌ صحيح، وهو ارتفاعُ لسان النَّار، ثم يقاسُ عليه ما يقاربه،من ذلك اللَّهب: لَهَب النَّار،تقول: التهبت التهابًا،وكلُّ شيءٍ ارتفع ضوؤُه ولمَعَ لمعانًا شديدًا،فإنَّه يقال فيه ذلك "[5]،لَهَب كُنية أبي لهب كُنيّيَ بذلك لجماله،قال الجوهري: " وكُنِّي أبو لَهَبٍ به لِجَمالِهِ "[6].

الاسم(لَهب) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مذكر،جامد يدل على ذات، وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فَعْلٌ،وأمَّا الاسم(لَهْب) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فَعْل .

---

[1] - أَبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٨٦ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج ٥،ص ٢٤٧ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٥،ص ١٥٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٧٠٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٧٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٢٥،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج٢ ص ٤٠٤ .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(لهب) .

[6] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(لهب) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(لَهَب) وفق القراءة الأولى أفادت معنى أنَّ أبا لهب كُنِّيَ بهذه الكنية في الجاهلية ؛ لجماله وإشراق وجنتيه،قال الإمام الزمخشري: " كُنِّيَ بذلك لتهلب وجنتيه وإشراقهما،فيجوز أنْ يذكر بذلك تهكمًا به وبافتخاره بذلك "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(لَهْب) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ أبا اللهب رجل من أهل النار ملازم لها،فهو رجل جهنمي،قال الإمام الخازن: " إنَّه لما كان من أهل النّار ومآله إلى النار،والنار ذات لهب وافقت حاله كنيته،وكان جديرًا بأن يذكر بها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ أبا لهب كُنِّيَ بهذه الكنية لجماله وإشراق وجهه،وهو رجل من أهل النار لكفره بالله عز وجل ومعاداته للإسلام،وأذاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الإمام ابن عاشور:" فكانت كنية أبي لهب صالحة موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم فصار هذا التوجيه كناية عن كونه جهنميًا لينتقل من جعل أبي لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة في العرف،وهو أنه من أهل جهنم وهو لزوم ادعائي مبني على التفاؤل بالأسماء ونحوها "[3] .

البناء الصرفي(غ ر ف)

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ (البقرة:٢٤٩).

قرأ الاسم(غُرْفَةً) بضم الغين الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،ويعقوب وخلف وقرأه بسكون الهاء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر[4].

---

[1] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٨١٤ .

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٩٤ .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٦٠٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨١،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٣٠

الغُرْفة في اللغة بضم الغين الماء الذي اغترف،قال ابن منظور:"ومعناه الماء الذي يُغْترَفُ نفسه"[1] ،والغَرفةُ بفتح الغين تدل على الغرفة الواحدة،قال الصاحب بن عباد:" والغَرْفَةُ:مَرَّةٌ واحِدَةٌ"[2] .

الاسم(غرفة) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فُعْلَةٌ،وأمَّا الاسم(غرفة) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فَعْلَةٌ،وهو اسم مرة،يدل على وقوع الفعل مرة واحدة .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(غُرْفة) وفق القراءة الأولى أفادت معنى الماء الذي غرفه جنود طالوت ومَن معهم من بني إسرائيل،قال الإمام الطبري:" وقرأه آخرون بالضم،بمعنى الماء الذي يصير في كف المغترف "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(غَرْفة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ جنود طالوت ومَن معهم من بني إسرائيل غَرفوا من ماء النهر غَرفة واحدة،قال الإمام الرازي:" والغرفة بالفتح الفعل،وهو الاغتراف مرة واحدة "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(غرفة) وفق القراءتين أفادت أنَّ جنود طالوت ومَن معهم من بني إسرائيل اغترفوا من ماء النهر غرفة واحدة،وشربوا ما اغترفوه،قال الإمام أبو حيان: " وهذا الابتلاء الذي ابتلى الله به جنود طالوت ابتلاء عظيم حيث مُنِعُوا من الماء مع وجوده وكثرته في شدة الحر والقَيْظَةِ،وأَنَّ مَنْ أُبِيْحَ له شيء منه فإنَّما هو مقدار ما يغرف بيده"[5] .

البناء الصرفي(ب س ط)

قال تعالى :﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(الأعراف:٦٩).

قرأ الاسم(بَصْطَة) بالصاد الإمام نافع،والبزي عن ابن كثير،وابن ذكوان عن ابن عامر والكسائي ،وأبو جعفر،وروح عن يعقوب،وخلاد عن حمزة،وقرأ بالسين الإمام قنبل عن ابن

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(غرف) .

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(غرف) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٤٣ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ١٢٥ .

[5] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٨٨ .

كثير،حفص عن عاصم،أَبو عمرو،هشام عن ابن عامر،و خلف عن حمزة ويعقوب،وخلف العاشر[1].

البَسْطَةُ في اللغة السعة،قال ابن منظور:" والبَسْطةُ السِّعةُ "[2] .

الاسم(بصطة) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءتين فَعْلَةٌ .

وحروف الاسم الأصلية الباء،والسين،والطاء،قال ابن فارس: " الباء،والصاد والطاء ليس بأصلٍ ؛ لأنّ الصاد فيه سين في الأصل "[3]،وقد حصل في الاسم إعلال بالقلب إذ إِنَّ أَصْلَ صادِهِ سِينٌ فقُلِبت مع الطَّاءِ صادًا لقُرْبِ مَخَارِجِهَا،وقد بَيَّنَ الباحث القلب في موضع سابق من الأطروحة.

يظهر للباحث أنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم(بصطة) لم يكن لهما أثر في اختلاف المعنى،فقد أفادتا معنى واحد،وهو أنَّ الله – عز وجل – زاد قوم هود في أجسامهم وقوتهم على قوم نوح،قال الإِمام الطبري:" زاد في أجسامكم طولاً وعِظَمًا على أجسام قوم نوح وفي قواكم على قواهم،نعمة منه بذلك عليكم "[4] .

البناء الصرفي(س ل م)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾(البقرة:٢٠٨) .

قرأ الاسم(السِّلْمِ) بكسر السين الإِمام عاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،وحمزة ،ويعقوب وخلف وقرأه بفتح السين الإِمام نافع، وابن كثير،والكسائي،وأَبو جعفر[5].

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٥،ابن الباذش، الإِقناع في القراءات السبع مصدر سابق،ص ٣٠٥،ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٨ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بسط) .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(بصط) .

[4] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٥٠٥ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٦١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٣٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٨٠،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٢٧ .

السِّلم في اللغة بكسر السين السلام والصلح،وهو ضد الحرب،قال ابن دريد:" والسِّلْم ضد الحرب"[1]،ويدل على ذلك قول الشاعر عباس بن مرداس(البحر البسيط)[2] :

السَّلْمُ تأْخُذُ منها ما رَضِيتَ به والحَرْبُ تَكْفِيك من أَنْفَاسِها جُزَع

والسَّلم بفتح السين الاستسلام لله والانقياد له،قال ابن منظور:" السَّلْمُ الإِسلام "[3] .

الاسم(السلم) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مذكر مجازي جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فِعْلَ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعْل.

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(السَّلْم) وفق القراءة الأولى أفادت دخول المؤمنين في الصلح،قال الإمام الرازي:"السلم المذكور في الآية معناه الصلح وترك المحاربة والمنازعة والتقدير:يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة؛ أي كونوا موافقين ومجتمعين في نصرة الدين واحتمال البلوى فيه،ولا تتبعوا خطوات الشيطان بأنْ يحملكم على طلب الدنيا والمنازعة مع الناس"[4] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(السِّلْم) وفق القراءة الثانية فأفادت استسلام المؤمنين وخضوعهم،وانقيادهم لله عز وجل،ودخولهم في دين الإسلام،قال الإمام الخازن :" والمعنى يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى ادخلوا في السلم كافة ؛ أي في الإسلام "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم(السلم) وفق القراءتين خطاب للذين آمنوا بأنْ يكونوا متحابين متوافقين غير متنازعين،وأنْ يدخلوا في دين الله عز وجل،قال الإمام أبو السعود:" استسلموا لله تعالى،وأطيعوه جملةً ظاهرًا وباطنًا "[6] .

البناء الصرفي(ن ص ب)

قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾(المعارج:٤٣) .

قرأ الاسم(نُصُب) بضم الصاد حفص عن عاصم،ابن عامر،وقرأه بسكون الصاد الإمام نافع وابن كثير،شعبة عن عاصم،أَبو عمرو، حمزة،الكسائي ،وأَبو جعفر،ويعقوب وخلف[7].

---

[1] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(سلم) .

[2] - عباس بن مرداس بن أَبي عامر السلمي،من مضر،شاعر فارس،من سادات قومه،أُمه الخنساء الشاعرة،أَدرك الجاهلية والإِسلام،وأَسلم قُبيل مكة،مات في خلافة عمر . انظر:مراد،يحيى،معجم تراجم الشعراء الكبير،ط ١،٢٠٠٦م،دار الحديث،القاهرة،ج ١،ص ٢٣٣ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سلم) .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٧٧ .

[5] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ١٣٩ .

[6] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٢١٢ .

[7] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٥١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٢٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١٤،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩٧، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج٢ ص ٣٩١ .

النُّصُب في اللغة بضم الصاد الصنم الذي يعبد،قال الصاحب بن عباد: " والنُصبُ:حَجَرٌ كانَ يُنْصَب فَيُعْبَد،والجَميعُ الأنْصَابُ "[١]،وأمَّا النَّصْبُ بفتح النون وإسكان الصاد فهي حجارة حول الكعبة كانت تعبد في الجاهلية ،قال ابن فارس: " والنَّصْبُ واحِدٌ وهو مصدرٌ وجمعُه الأَنصابَ كانوا يَعبُدُون الأَنْصَابَ،وهي حِجارَةٌ كانَتْ حَوْلَ الكَعْبَةِ تُنْصَبُ فيُهَلُّ عَلَيْهَا ويُذْبَحُ لِغَيْرِ الله تَعالَى قاله ابن سيده "[٢] .

الاسم(نُصُب) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع تكسير مفرده نَصِيْبَة،قال ابن منظور:"النُّصُب جمع نَصِيبةٍ كسفينة وسُفُن وصحيفة وصُحُفٍ "[٣]، وهو اسم مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فُعُل .

أمَّا الاسم(نَصْب) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مذكر مجازي جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي فَعْل،وهو مصدر الفعل نَصَبَ يَنْصِبُ، قال ابن منظور: " نَصَبه يَنْصِبُه نَصْبًا "[٤] .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(نُصُب) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكفار يخرجون يوم القيامة من قبورهم مسرعين كما كانوا يسرعون إلى أصنامهم،قال الإمام الرازي:"ومعنى الآية على هذا الوجه أَنَّهم يوم يخرجون من الأجداث يسرعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى أنصارهم"[٥] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(نَصْب) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ هذا الحجر الذي تُذبح عنده الذبائح أصبح علمًا معروفًا عند الكفار يسرعون إليه،قال الإمام الطبري: " كأنهم إلى صنم منصوب يسرعون سعيًا "[٦] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم(نصب) أفادتا أنَّ الكفار يخرجون من قبورهم يوم القيامة مسرعين إلى الحشر كإسراعهم في الدنيا إلى أصنامهم التي كانوا يعبدونها،قال الإمام ابن عاشور: " أي كأنهم ذاهبون إلى صنم شُبه إسراعهم يوم القيامة إلى الحشر بإسراعهم في الدنيا إلى الأصنام لزيارتها ؛ لأنَّ لهذا الإسراع اختصاصًا بهم،وفي هذا التشبيه

---

[١] - الصاحب بن عباد،النحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(نصب) .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(نصب) .

[٣] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نصب) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نصب) .

[٥] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ١١٨ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٦٢٤ .

إدماج لتفظيع حالهم في عبادة الأصنام وإيماء إلى أنَّ إسراعهم يوم القيامة إسراع دعَ ودفع جزاء على إسراعهم للأصنام "[1] .

البناء الصرفي(ع ب د)

قال تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (ص:٤٥).

قرأ الاسم(عِبَادِنا) بكسر العين،وفتح الباء،وألف بين عين الاسم ولامه الإمام نافع وعاصم وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب ،وخلف،وقرأه بفتح العين،وإسكان الباء،وحذف الألف الإمام ابن كثير[2].

العبد في اللغة يطلق على الإنسان الحر والرقيق،قال ابن منظور:" العبد الإنسان حرًّا كان أَو رقيقًا يُذْهَبُ بذلك إلى أَنه مربوب لباريه جل وعز"[3] .

وقد فرَّق اللغويون بين العباد،والعبيد،فكلمة العباد تطلق على مَن عَبَدَ الله عز وجل وتطلق كلمة العبيد على المملوكين،قال ابن فارس:" قال الخليل: إلاّ أنّ العامة اجتمعوا على تفرقةِ ما بين عباد الله والعبيدِ المملوكين،يقال:هذا عبدٌ بيِّن العُبُودَة،ولم نسمَعْهم يشتقُّون منه فعلاً،ولو اشتق لقيل عَبُد،أي صار عبدًا،وأقرَّ بالعُبُودة،ولكنّه أُمِيت الفعلُ فلم يُستعمل . قال:وأمّا عَبَدَ يُعبُد عِبادةً فلا يقال إلاّ لمن يُعبُد اللهَ تعالى "[4] .

الاسم(عِبَاد) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر حقيقي،جامد يدل على ذات وهو جمع تكسير مفرده عَبْد،وزنه الصرفي فِعَال .

أمَّا الاسم(عَبْد) اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد، مذكر حقيقي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعْل .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(عبادنا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب دخلوا في الذكر والعبودية،قال الإمام ابن عطية:" فأَمَّا على هذه القراءة فدخل الثلاثة في الذكر وفي العبودية "[5] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٩،ص ١٨٣ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٥٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٣١،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٨٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٦١ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عبد) .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(عبد) .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٠٨ .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(عَبْدنا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام - له ميزة وفضيلة على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام،قال الإمام الرازي:" إن قوله: عَبْدَنَا تشريف عظيم،فوجب أَنْ يكون هذا التشريف مخصوصًا بأعظم الناس المذكورين في هذه الآية وهو إبراهيم"[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام له منزلة عظيمة عند الله عز وجل،وذَكَر بعده أبناءه إسحاق ويعقوب،قال الإمام ابن عاشور: " وَابْتُدِئَ بِإِبْرَاهِيمَ لِتَفْضِيلِهِ بِمَقَامِ الرِّسَالَةِ وَالشَّرِيعَةِ، وَعُطِفَ عَلَيْهِ ذِكْرُ ابْنِهِ وَعُطِفَ عَلَى ابْنِهِ ابْنُهُ يَعْقُوبُ "[2] .

البناء الصرفي(ءَ ي ك)

قال تعالى:﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾(الشعراء:١٧٦) ،وقال تعالى:﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾(ص:١٣) .

قرأ الاسم(الأَيْكَة) بسكون اللام،وبهمزة مفتوحة الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة والكسائي ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح اللام،وحذف الهمزة الإمام نافع،وابن كثير،وابن عامر،وأَبو جعفر[3].

الأَيْكَة في اللغة شجرة كبيرة،قال الجوهري:"الأَيْكُ: الشجرُ الكثير الملتفُّ، الواحدة أَيْكَةٌ"[4]،وأمَّا لَيْكة فهي اسم قرية،قال الصاحب بن عباد:" لَيْكَةُ:مَوْضِعٌ "[5] .

الاسم(الأيكة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،مفرد،مؤنث تأنيثًا مجازيًا صحيح الآخر،جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي فَعْلَة .

أمَّا الاسم(لَيْكَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،مفرد،مؤنث تأنيثًا مجازيًا صحيح الآخر،جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي لَعْلَة .

وأصل الاسم(الأيكة)،وهو من الجذر اللغوي(أيك)، حصل فيه إعلال بالنقل فنقلت حركة الهمزة(الفتحة) إلى اللام الساكنة،ثم حُذِفَتِ الهمزة(فاءالكلمة)،فأصبح الاسم لَيْكَة،ووزنه الصرفي

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ١٨٩ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٢٧٦ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٦٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٩،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٦،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٢، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص٣٣٦ .

[4] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(أيك) .

[5] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ليك) .

لَعْلَة،قال الإمام ابن عادل:" والقول فيه:إنَّ أصله :الأَيْكَة،ثم خففت الهمزة،فألقيت حركتها على اللام فسقطت،واستغنت عن ألف الوصل،لأَنَّ اللام قد تحركت "[1] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الأيكة) وفق القراءة الاولى أفادت أنَّ الآيتين السابقتين إخبار عن أصحاب الشجرة الذين بعث الله –عز وجل – لهم سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام،قال الإمام القرطبي:"كان أصحاب الايكة أهل غيضة وشجر وكانت عامة شجرهم الدَّوم،وهو شجر المَقْل "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(لَيْكة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الآيتين إخبار عن أصحاب القرية، وهذه القرية هي قرية مدين،قال الإمام ابن عاشور: " هؤلاء - أعني أصحاب الأيكة - هم أهل مدين على الصحيح،وكان نبي الله شعيب من أنفسهم،وإنما لم يقل هنا أخوهم شعيب ؛ لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الآيتين إخبار عن أصحاب الشجرة الذين أُرْسِلَ إليهم سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام،وهم أهل مدين،قال المقريزي: " وقال أبو عبيد البكري:الأيكة المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب "[4] ،قال الزجاج: "أهل المدينة يفتحون على ما جاء في التفسير أنَّ اسم المدينة التي كان فيها شعيب لَيْكَة "[5] .

البناء الصرفي(ء و ي)

قال تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾(العنكبوت:٥٠) .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٧١،وما بعدها .

[2] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٣٥ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٥٨ .

[4] - المقريزي،أحمد بن علي بن عبدالقادر،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ط ١،دار الكتب العلمية،ج ١،ص ٣٤٦.

[5] - الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،مصدر سابق،ج ٤،ص ٩٨ .

قرأ الاسم(ءَايَات) بالجمع الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر وأَبو جعفر،ويعقوب، وقرأه بصيغة الإفراد الإمام ابن كثير، وشعبة عن عاصم، وحمزة،والكسائي وخلف[1] .

الآية في اللغة العلامة،قال الخليل:" الآية: العَلامةُ، والآية:من آيات الله، والجميع، الآي وتقديرها : فَعَلَةٌ "[2] .

الاسم(ءَايَة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،مفرد،مؤنث جامد،يدل على ذات ،ووزنه الصرفي فَعَلَةٌ،وحصل في الاسم إعلال بالقلب،فأصل الاسم أَوَيَةُ،ووزنه الصرفي فَعَلَة ،تحركت الواو،وانفتح ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب،فَقُلِبَتِ الواو ألفًا،ووزنه الصرفي فَعَلَة،ووزنه الصوتي فَالَة .

أمَّا كلمة(ءَايَات) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،جمع مؤنث سالم،مفرده ءَايَةٌ،مؤنث،جامد،يدل على ذات،ووزنه الصرفي فَعَلات .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ءايات) وفق القراءة الأولى دلت على أنَّ الكفار طلبوا أنْ تنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ءايات تكون دليلاً على صدق رسالته قال الإمام البقاعي: " قالوا:إنَّ مثل هذا المهم العظيم لا يثبت إلا بآيات متعددة "[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ءَايَة) بصيغة الإفراد وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ مشركي قريش أرادوا أنْ تكون للنبي- صلى الله عليه وسلم- آية خاصة به تدل على صدق نبوته مثل الناقة لصالح،والمائدة لعيسى،قال الإمام الطبري: "هلا أنزل على محمد آية من ربه تكون حجة لله علينا كما جعلت الناقة لصالح، والمائدة آية لعيسى "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ كفار قريش طلبوا من النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – آيات متعددة تثبت لهم أنَّه نبي مرسل من الله عز

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٠١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٣٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٥٢،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٥٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٤٣ .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(أيا) .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٥٥ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٥٣ .

وجل،وتكون له آية تميزه عن غيره من الأنبياء،قال الشوكاني: " والمعنى:هلا أنزلت عليه آيات كآيات الأنبياء،وذلك كآيات موسى وناقة صالح وإحياء المسيح للموتى "[1] .

الوزن الصرفي فَعَلَ

البناء الصرفي(ح ج ج)

قال تعالى:﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾(آل عمران:٩٧).

قرأ الاسم(حِجُّ) بكسر الحاء حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،وخلف،وقرأه بفتح الحاء الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،ويعقوب[2] .

الحج في اللغة القصد،قال ابن منظور: " الحَجُّ القصدُ،حَجَّ إِلينا فلانٌ ؛ أَي قَدِمَ "[3] .

الاسم(حِجُّ) وفق القراءتين،اسم ثلاثي مجرد،مذكر،صحيح الآخر، جامد يدل على معنى وهو مصدر للفعل حَجَّ يَحِجُّ، قال ابن منظور:" حَجَّه يَحُجُّه حَجًّا"[4]،وحصل في الاسم إدغام،فأصل الاسم(حَجَجَ) التقى فيه حرفان متماثلان،وهما الجيمان،فأدغمت الجيم الأولى بالجيم الثانية،فأصبح الاسم حَجًّا،وهو إدغام واجب،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فِعَلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعَلٌ .

يرى الباحث أنَّ لكل صيغة صرفية دلالتها،فالصيغة الصرفية للاسم(حِجُّ) وفق القراءة الأولى تدل على وجوب الحج،فالحِجُ وهو عمل السَّنة،ويستدل الباحث على صحة هذا القول بقول ابن منظور:" الحِجُّ عمل السنة "[5]،قال الإمام الثعالبي:" فبكسر الحاء يريدون عمل سنة واحدة"[6]،وقال الإمام ابن كثير: " هذه آية وُجُوب الحج عند الجمهور"[7]، وقال الإمام ابن عاشور:"ويتّجه أَنْ تكون هذه الآية هي الَّتي فُرِضَ بها الحجُّ على المسلمين،وقد استدلّ بها علماؤنا

---

[1] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٣٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢١٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٠ ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٧٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج٢،ص٢٤١ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حجج) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حجج) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حجج) .

[6] - الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن،مصدر سابق،ج ٢،ص٨٠ .

[7] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٢،ص ٨١ .

على فرضية الحجّ،فما كان يقع من حجّ النّبيء والمسلمين،قبل نزولها فإنَّما كان تقرّبًا إلى الله،واستصحاباً للحَنِيْفِيَّةِ "[1].

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(حَجُّ) وفق القراءة الثانية فتدل على قضاء النسك ،قال الزَّبيدي: " وقال الأَزْهَرِيُّ:الحَجُّ:قَضَاءُ نُسُكِ سَنَةٍ واحِدةٍ "[2]،وتفيد هذه الصيغة تكرار الحج قال الإمام ابن عادل:" الحَجَّ في اللغةِ كَثْرَةُ الاخْتِلافِ إلى الشَّيءِ والتردُّد إليه،فإنَّ الحاجَّ يأتيه أوّلاً لِيَزُورَهُ،ثُمَّ يعودُ إلَيْه للطَّوَاف،ثم ينصرفُ إلى مِنَى،ثم يَعُودُ إليه؛ لطَوَافِ الزِّيارة ،ثم يَعُودُ لطَوافِ الصَّدر "[3].

".[3]

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم في كلتا القراءتين أفادتا أنَّ الحج فَرْضٌ على كل مسلم قادر،وهذا ما أفادته الصيغة الصرفية وفق القراءة الأولى،قال الإمام ابن عادل:(وَلِلَّهِ عَلَى الناس حِجُّ البيت) يعني:أنه حق واجب عليهم لله في رقابهم،لا ينفكون عن أدائه والخروج عن عُهدته "[4]،ويجب الحج في وقت معلوم،وهو ما أفادته الصيغة الصرفية وفق القراءة الثانية،فالحَجُّ بفتح الحاء دلَّ على الوقت المخصص للحج،قال تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾(البقرة:١٩٧) .

البناء الصرفي(د ر ك)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ (النساء:١٤٥) .

قرأ الاسم(الدَّرْك) بسكون الراء الإمام عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف،وقرأه بفتح الراء الإمام نافع،وابن كثير وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب[5] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢١ .

[2] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(حجج) .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٩٤ .

[4] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤١٥ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢١٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٣ .

الدَّرَكُ في اللغة إدراك الحاجة، قال الخليل: " الدَّرَكُ:إدْراكُ الحاجة والطلبة "[1]، والدَّرَكُ أسفل الشيء،قال ابن دريد:" والدَّرَك أيضًا:قعر البئر، وقعر كل شيء دَرَكُه "[2] .

الاسم(الدَّرْكُ) وفق القراءة الأولى،وزنه الصرفي الفَعْل،وهو اسم ثلاثي مجرد، مذكر صحيح الآخر،جامد يدل على ذات،وهو اسم مصدر للفعل أدركته إدْراكًا ودركًا، قال ابن منظور:" أدركته إدْراكًا،ودركًا "[3]،أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الدَّرَكُ) وفق القراءة الثانية، فوزنه الفَعَل،وحصل في الاسم إدغام،أدغمت اللام الشمسية بالدال .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الدَّرْكُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ المنافقين في توابيت من حديد مغلقة في نار جهنم،قال الإمام البغوي:" في توابيت من حديد مقفلة في النار وقال أبو هريرة: بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم "[4] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الدَّرَكُ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ المنافقين في طبقٍ في قعر جهنم،قال الإمام الخازن: " يعني في الطبق في قعر جهنم والنار سبع دركات بعضها فوق بعض سميت طبقات جهنم دركات ؛ لأنها متداركة متتابعة "[5] .

ويخلص الباحث إلى أَنَّ القراءتين أفادتا أَنَّ المنافقين في قعر نار جهنم في طبق مغلق، قال الإمام الألوسي: " وقد أخرج ابن أبي الدنيا عن الأحوص عن ابن مسعود أنَّ المنافق يُجْعَلُ في تابوت من حديد يُصْمَدُ عليه،ثم يُجْعَلُ في الدرك الأسفل،وإنما كان أشد عذابًا من غيره من الكفار لكونه ضَمَّ إلى الكفر المشترك استهزاءً بالإسلام،وخداعًا لأهله "[6] .

البناء الصرفي(ظ ع ن)

قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠ ﴾(النحل:٨٠).

---

[1] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(درك) .

[2] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(درك) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(حجج) .

[4] - البغوي،معالم التنزيل في تفسير القرآن،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٣ .

[5] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٤٠ .

[6] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٧٠ .

قرأ الاسم(ظَعْنِكُم) بسكون العين الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة، والكسائي،وخلف وقرأه بفتح العين الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو، وأَبو جعفر،ويعقوب[1].

الظَّعْنُ في اللغة الارتحال،قال ابن منظور:" والظَّعْنُ سَيْرُ البادية لنُجْعَةٍ "[2] .

الاسم(ظَعْنِكُمْ) اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات،مذكر،صحيح الآخر،وهو مصدر الفعل الثلاثي ظَعَنَ يَظْعَنُ،قال ابن منظور:"ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وظَعَنًا بالتحريك"[3]،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فَعْلِكُمْ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعَلِكُمْ .

يبدو للباحث أنَّ اختلاف الصيغ الصرفية للاسم(ظَعْنِكُم) وفق القراءتين لم يؤثر في الدلالي المعنوي للآية الكريمة،فالاختلاف اختلاف لهجات،وأفادت الصيغتان الصرفيتان معنًى واحدًا وهو وقت رحيل القوم،قال الإمام البقاعي:" أي وقت ارتحالكم،وعبر به لأَنَّه في النهار أكثر "[4] .

البناء الصرفي(ر ء ف)

قال تعالى:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾(النور:٢) .

قرأ الاسم(رَأْفَةٌ) بسكون الهمزة الإمام نافع، وعاصم، وأَبوعمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي ، وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح الهمزة الإمام ابن كثير[5] .

الرأفة في اللغة الرحمة،قال ابن منظور: " الرأْفة الرحمة "[6] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٧٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٧٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٩٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٤.

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ظعن) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ظعن) .

[4] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١١،ص ٢٢٥ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٥٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٠٩،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٩٥،الداني التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١١٦، ابن الجزري،النشر في القراءات،مصدر سابق ج ٢، ص ٣٣٠ .

[6] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(رأف) .

الاسم(رَأْفَة) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جامد،يدل على ذات،وهو مصدر للفعل رَأَفَ يَرْأَفُ،قال ابن منظور: " رَأَفَ به يَرْأَفُ ورئِفَ،ورَؤُفَ رَأْفَةً "[1]،وزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فَعْلَة،وزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعَلَة .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(رَأْفَة) وفق القراءة الأولى أفادت النهي عن العطف مع الزناة ومسامحتهم،فيكون هذا العطف سببًا في تضييع حدود الله عز وجل،قال الإمام ابن الجوزي: " لا تأخذكم بهما رأفة فتعطِّلوا الحدود ولا تقيموها "[2] .

فأفادت الصيغة الصرفية للاسم النهي الشديد عن الشفقة على الزناة ،قال الإمام السمرقندي:" لا تحملنكم الشفقة عليهما على ترك الحد "[3]،وهذا المعنى الذي أفادته القراءة الأولى،وممَّا يؤكد صحة هذا المعنى أنَّ الاسم الثلاثي(رأْفة) جاء ساكن العين دالاً على المودة والشفقة في قول الله تبارك وتعالى:﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾(الحديد:٢٧) .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(رَأفة) وفق القراءة الثانية فأفادت تنفيذ عقوبة الزناة،قال الإمام البغوي: "معناها ولا تأخذكم بهما رأفة فتخففوا الضرب،ولكن أوجعوهما ضربًا "[4] وأفادت الثبات في تنفيذ حدود الله،قال الإمام الزمخشري :"إنَّ الواجب على المؤمنين أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجدّ والمتانة فيه، ولا يأخذهم اللين والهوادة في استيفاء حدوده"[5] .

البناء الصرفي(ر هـ ب)

في قوله تعالى :﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾(القصص:٣٢).

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(رأف) .

[2] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٦،ص ٧ .

[3] - السمرقندي،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم،تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين،ط ١،١٩٩٣م،دار الكتب العلمية،بيروت، ج ٢،ص ٤٩٥ .

[4] - البغوي،معالم التنزيل في التفسير،مصدر سابق،ج ٦،ص ٨ .

[5] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٠٩ .

قرأ الاسم(الرَّهْب) بفتح الراء ،وسكون الهاء حفص عن عاصم،وقرأه بضم الراء وسكون الهاء شعبة عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وخلف،وقرأه بفتح الراء والهاء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر،ويعقوب[١] .

الرَّهَبُ،والرُّهْب في اللغة الكُمُ،قال الأزهري:" الرَّهَبُ كُمُّ مِدْرَعَتِه "[٢]،وقال ابن سيده : " والرُّهْبُ: الكم يقال: وضعت الشيء في رُهْبى "[٣]،وأما الرَّهْبُ فمعناه الخوف والفزع قال ابن منظور :" الرَّهْبةُ الخَوْفُ والفَزَعُ "[٤] .

الاسم(الرَّهْب) اسم ثلاثي مجرد،مذكر،وهو اسم جامد،يدل على ذات،وهو مصدر للفعل رَهِبَ يَرْهَبُ رَهْبَةً،ورُهْبًا بالضم،ورَهَبًا،قال ابن منظور:" ورَهِبَ الشيءَ رَهْبًا،ورَهَبًا ورَهْبةً "[٥] ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى وزنه الفَعْلُ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفُعْل،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثالثة الفَعَلُ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الرَّهْبُ) وفق القراءة الأولى دلت على الخوف قال أبو السعود:" أي من أجلِ الرَّهْبِ؛ أي إذا عراكَ الخوفُ فافعلْ ذلك تجلُّدًا، وضبطًا لنفسكَ"[٦].

ودلت الصيغة الصرفية للاسم(الرَّهَبِ،والرُّهْبِ) وفق القراءتين:الثانية،والثالثة على أنَّ الله جل ثناؤه أمر سيدنا موسى - عليه الصلاة والسلام – أنْ يضم يده إلى كم قميصه قال الإمام البغوي: " الرَّهَب:الكُمْ بلغة حمير، قال الأصمعي:سمعت بعض الأعراب يقول أعطني ما في رهبك؛ أي:في كمك،معناه:اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم ؛ لأَنَّه تناول العصا ويده في كمه "[٧].

"[٧].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(الرهب) وفق القراءات أفادت أنَّ الله عز وجل طلب من سيدنا موسى – عليه السلام – أنْ يضع يده على صدره ليذهب الخوف الذي حصل له من الحية ،قال الإمام ابن كثير: " والظاهر أنَّ المراد أعم من هذا، وهو أنه أُمِرَ عليه

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٩٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٤٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧١،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٧، ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٤١ .

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(رهب) .

[٣] - ابن سيدهه، المحكم والمحيط الأعظم،مصدر سابق،مادة(رهب) ،

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رهب) .

[٥] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(رهب) .

[٦]- أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٠٧ .

[٧] - البغوي،معالم التنزيل في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٢ .

السلام إذا خاف من شيء أن يضم إليه جناحه من الرهب وهي يده،فإذا فعل ذلك ذهب عنه ما يجده من الخوف "[1] .

قال الإمام الخازن:" وقال ابن عباس:أمر الله موسى أَنْ يضم يده إلى صدره ؛ فيذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وما من خائف بعد موسى إلا إذا وضع يده على صدره زال خوفه "[2] .

البناء الصرفي(ش ط ء)

قال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾(الفتح:٢٩) .

قرأ الاسم(شَطْئَهُ) بسكون الطاء الإمام نافع ،وأَبو عمرو، وعاصم،وحمزة،والكسائي وأبو جعفر،وخلف،ويعقوب ،وقرأه بفتح الطاء الإمام ابن كثير،وابن عامر[3] .

الشَّطْءُ في اللغة فَرْخ الزرع،قال ابن منظور:" فَرْخُ الزَّرْع والنخل"[4]،والشَّطْءُ طرف الشيء،قال الزَّبيدي:" شاطئُ النَّهر:طرَفُه وشاطئُ البحر:ساحلُه "[5] .

الاسم(الشَّطء) اسم ثلاثي مجرد،مذكر،جامد،يدل على ذات،مهموز اللام، ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى الفَعْل،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفَعَل،وهو مصدر للفعل شَطَأَ يَشْطَأُ شَطْأً،وشُطُوءًا،قال الزَّبيدي:" وشَطَأَ الزرعُ والنخلُ كمَنَعَ يَشْطَأُ شَطْأً وشُطُوءًا "[6] .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،٢٣٥ .

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٦٤ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٠٣،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧٧،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٥ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(شطأ) .

[5] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(شطأ) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(رهب) .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(شَطْئَهُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ بداية الزرع حبة واحدة،ثم تخرج هذا الحبة حبات كثيرة،وهذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم الذي بُعِث وحده،ثم تبعه الناس على دين التوحيد،قال الإمام ابن عطية:" مثل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه،في أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - بُعِثَ وحده فكان كالزرع حبة واحدة،ثم كثر المسلمون فهم كالشَّطْءِ:وهو فراخ السنبلة التي تنبت حول الأصل "[1] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(شَطَئَهُ) اجتماع الناس على دين الله عز وجل فأشبه ما يكون حول أصل الشجر ،قال الإمام الطبري:" وإنما مثلهم بالزرع المشطئ ؛ لأَنَّهم ابتدءوا في الدخول في الإسلام ،وهم عدد قليلون،ثم جعلوا يتزايدون،ويدخل فيه الجماعة بعدهم،ثم الجماعة بعد الجماعة ،حتى كثر عددهم،كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمي"[2].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين أفادتا أنَّ الزرع يخرج من باطن الأرض ضعيفًا،ثمَّ ينمو شيئًا فشيئًا إلى أنْ يُصبح زرعًا قويًا يُعجب الزارع،وهذا مثل ضربه الله عز وجل للمسلمين بأنهم بدؤوا قليلين،ثم ازدادوا شيئًا فشيئًا حتى أصبحوا قوة كبيرة،قال الإمام أبو السعود: " وهو مثلٌ ضربَهُ الله عزَّ وجلَّ لأصحابهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ قلُّوا في بدءِ الإسلامِ،ثم كثروا واستحكمُوا ؛ فترقَّى أمرُهم يومًا فيومًا بحيثُ أعجبَ الناس"[3] .

البناء الصرفي(م ع ز)

قال تعالى:﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(الأنعام:١٤٣).

قرأ الاسم(المَعز) بسكون العين الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وأبوجعفر وخلف وقرأه بفتح العين الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،ويعقوب[4] .

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٤٢ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٢٥٦ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١١٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدرسابق،ص ٢٧١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤١٨،السرقسطي،العنوان ٤١٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٦ .

المعز في اللغة يطلق على كل ذوات الشعر من الغنم،قال الأزهري:" المَعْزُ والمَعَزُ ذوات الشعر من الغنم،ويقال للواحد ماعز، ويجمع مِعْزيً ومَعيزًا "[1] .

وسُمِّي المعز بهذا الاسم لصلابته وشدته،قال ابن فارس:" الميم والعين والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على شِدَّةٍ في الشَّيء وصلابَة،ومنه الأمْعَز والمَعْزاء: الحَزْن الغَلِيظ من الأماكن. قال أبو بكر: رجلٌ مَاعِزٌ: شَديد عَصْبِ الخَلْق،ومنه المَعْز المعروف،والمَعِيز جماعة كضَئِين وذلك لشدّةٍ وصَلابةٍ فيها لا تكون في الضَّأْن "[2] .

المَعْز وفق القراءتين،اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات،مذكر،صحيح الآخر،جمع تكسير مفرده ماعز،وماعزة، قال الزَّبيدي:"والماعِز:واحدُ المَعْز كصاحب وصَحْب للذَّكَر والأُنثى وقيل : الماعِزُ الذَّكَر والأُنثى ماعِزَةٌ ومِعْزاةٌ . وج مَواعِزُ "[3] ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى الفَعْلُ ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفَعَلُ .

يبدو للباحث أنَّه لا أثر دلالي في اختلاف الصيغة الصرفية للاسم(المَعْز) وفق القراءتين فالصيغتان الصرفتان أفادتا نفي تحريم أكل لحوم المعز ذكوره وإناثه،قال النسفي:" والمعنى إنكار أنَّ يحرم الله من جنسي الغنم ضأنها ومعزها شيئًا من نوعي ذكورها وإناثها،ولا مما تحمل الإناث،وذلك أنَّهم كانوا يحرمون ذكورة الأنعام تارة وإناثها طورًا وأولادها كيفما كانت ذكورًا أو إناثًا أو مختلطة تارة،وكانوا يقولون:قد حرمها الله فأنكر ذلك عليهم "[4] .

الوزن الصرفي:فِعَل

البناء الصرفي(م ل ك)

قال تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ (الفاتحة:٤) .

قرأ الاسم(مالك) بإثبات الأَلف الإمام عاصم ،والكسائي،ويعقوب،وخلف، وقرأه بحذف الأَلف الإمام نافع،وابن كثير وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،وأَبو جعفر[5] .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(معز) .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(معز) .

[3] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(معز) .

[4] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٤٣ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٠٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ١،ص ٧،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٦٧،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٧١ .

الملك في اللغة القوة،قال ابن فارس:" الميم واللام والكاف أصلٌ صحيح يدلُّ على قوّةٍ في الشيء وصحة "[1] .

الاسم(مالك) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،اسم فاعل من الفعل الثلاثي مَلَكَ،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،مفرد،وزنه الصرفي فَاعِلٌ .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(مَلِك) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جامد،مذكر،مفرد،وزنه الصرفي فَعِل .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مالك) أفادت أنَّ الله – وحده – القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود، قال الإمام ابن عادل:" هو القَادِرُ على اختراع الأعيان من العَدَمِ إلى الوجود،ولا يَقْدِرُ عليه أحد غير الله تعالى"[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مَلِكَ) وفق القراءة الثانية فدلت على قدرة الله وسلطانه القاهر واستلائه الباهر يوم الدين،قال الإمام أبو السعود:"(ملِك) من المُلْك الذي هو عبارةٌ عن السلطان القاهر،والاستيلاءِ الباهر،والغلبةِ التامة،والقُدرةِ على التصرف الكليّ في أمور العامة،بالأمر والنهي،وهو الأنسبُ بمقام الإضافة إلى يوم الدين"[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفتين للاسم(مالك،مَلِك) وفق القراءتين جمعتا صفتين لله - جل ثناؤه - صفة ذاتية،وصفة فعلية،قال الإمام الشوكاني:" والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك،وحياطته،ورعاية مصالح الرعية،فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور،والملك أقوى من المالك في بعض الأمور . والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه،أنَّ المَلِك صفة لذاته،والمالك صفة لفعله "[4] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ملك) .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١،ص ١٨٨ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ١٥ .

[4] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٦ .

البناء الصرفي(ق ب ل)

قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ ﴾(الكهف:٥٥) .

قرأ الاسم(قُبُلًا) بضم القاف والباء الإمام عاصم ،وحمزة،والكسائي، وأبو جعفر وخلف،وقرأه بكسر القاف،وفتح الباء الإمام نافع، وابن كثير،وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب[١].

القُبُلُ بضم القاف والباء جمع تكسير،مفرده قَبِيلٌ، والقبيل في اللغة الجماعة،قال ابن دريد:"والقَبيل:جيل من الناس "[٢]، والقِبَلُ بكسر القاف وفتح الباء المواجهة،قال ابن فارس:"ويقال: فَعَل ذلك قِبَلاً ؛ أي مُواجَهَة "[٣] .

الاسم(قُبُلاً) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،جمع تكسير مفرده قبيل،جامد يدل على ذات، وزنه الصرفي فُعُل،وأمَّا البنية الصرفية للاسم(قِبَلاً) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على ذات وزنه الصرفي فَعِل.

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(قُبُلاً) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكفار أرادوا شرطًا للإيمان أَنْ يروا أَلوانًا من العذاب،قال الإمام الرازي:" وهو جمع قبيل بمعنى ضروب من العذاب تتواصل مع كونهم أحياء"[٤] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(قِبَلاً) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الكفار ما منعهم من الإيمان بالله عز وجل إلا أنَّهم طلبوا أنْ يشاهدوا العذاب عيانًا،قال الإمام البقاعي: " أي مواجهة ومعاينة ومشاهدة من غير ستر له "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(قبلا) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الكفار ما منعهم من الإيمان بالله - عز وجل - إلا أنَّهم طلبوا أنْ يأتيهم العذب ألوانًا وضروبًا وأنْ يشاهدوا العذاب عيانًا،قال الإمام الطبري:" فقرأته جماعة ذات عدد(أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً) بضم

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٥٢،وما بعدها السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١١.

[٢] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(قبل) .

[٣] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،مصدر سابق،مادة(قبل) .

[٤] - الرازي ، مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١٢٠ .

[٥] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٨٨ .

القاف والباء،بمعنى أنه يأتيهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القُبُل إلى جمع قبيل،كما يُجمع القتيل القُتُل،والجديد الجُدُد،وقرأ جماعة أخرى(أو يَأتِيَهُمُ العَذَابُ قِبَلا) بكسر القاف وفتح الباء،بمعنى أو يأتيهم العذاب عيانًا من قولهم كلمته قِبَلاً "[1] .

البناء الصرفي(ح ذ ر)

قال تعالى:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾(الشعراء:٥٦) .

قرأ الاسم(حاذرون) بإثبات الأَلف الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بحذف الأَلف الإمام نافع وابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر،ويعقوب[2] .

الحاذر في اللغة المستعد المتأهب،قال الجوهري: " ومعنى حاذِرونَ:متأهِّبون "[3] والحَذِرُ المتيقظ،قال الأزهري:" والحَذِرُ: المُتَيَقِّظُ "[4] .

الاسم(حَاذِرُونَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،اسم فاعل من الفعل الثلاثي حَذِرَ،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،وهو جمع مذكر سالم،مفرده حاذر، وزنه الصرفي فَاعِلُونَ .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(حَذِرُونَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد، صحيح الآخر،اسم مشتق يدل على ذات جاء على صيغة الصفة المشبهة من الفعل حَذِرَ،مذكر،وهو جمع مذكر سالم مفرده حَذِرٌ،وزنه الصرفي فَعِلُونَ .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(حَاذِرُونَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ فرعون وقومه مستعدون في كل لحظة وفي كل وقت لقتال بني إسرائيل والقضاء عليهم،قال الإمام البغوي: " أي:ذوو أداة وقوة مستعدون شاكون في السلاح "[5].

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(حَذِرُونَ) وفق القراءة الثانية فأفادت ثبات فرعون وقومه على قتال بني إسرائيل والقضاء عليهم ،قال الإمام النسفي: " نحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٥٠ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٧١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٥٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٥ .

[3] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(حذر) .

[4] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(حذر) .

[5] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٦،ص ١١٤ .

واستعمال الحزم في الأمور،فإذا خرج علينا خارج سارعنا إلى حسم فساده،وهذه معاذير اعتذر بها إلى أهل المدائن لئلا يظن به العجز والفتور "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ حذر فرعون المتجدد من بني إسرائيل وثباته على محاربتهم وقتالهم واستئصالهم،قال الإمام أبو السعود:"وقُرئ حَذِرون فالأوَّلُ دالٌّ على التَّجدُّدِ والثَّاني على الثَّباتِ "[2].

البناء الصرفي(ف ر هـ)

قال تعالى:﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾(الشعراء:١٤٩).

قرأ الاسم(فارهين) بإثبات الأَلف الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وقرأه بحذف الأَلف الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر،وخلف،ويعقوب[3] .

الفاره في اللغة الحاذق،قال ابن منظور: "والفارِهُ الحاذِقُ بالشيء "[4]،والفَرِهُ الأشر ،قال ابن فارس: " الفاء والراء والهاء كلمةٌ تدلُّ على أشَرٍ وحِذْق،من ذلك الفارِه الحاذِقُ بالشيء والفَرِه: الأشِر "[5] .

الاسم(فَارِهِينَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي فَرُهَ يَفْرُهُ،قال ابن منظور: " فَرُهَ الشيءُ بالضم يَفْرُهُ فَرَاهَةً وفَراهِيَةً ،وهو فارِهٌ "[6]،وهو اسم اسم صحيح الآخر،مذكر،وهو جمع مذكر سالم،مفرده فَاره ،ووزنه الصرفي فَاعِلُونَ .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(فَرِهِين) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر وهو اسم مشتق يدل على ذات جاء على صيغة الصفة المشبهة من الفعل فَرُهَ، مذكر ، وهو جمع مذكر سالم مفرده،فَرِهٌ،ووزنه الصرفي فَعِلِينَ .

---

[1] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٦٥

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٤٤ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٧٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٦٦ ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٦ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فره) .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(فره) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فره) .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(فَارِهِين) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ ثمود كانوا حاذقين وماهرين في نحت البيوت في الجبال، قال الإمام الطبري :"حاذقين بنحتها متخيرين لمواضع نحتها "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(فَرِهِينَ) وفق القراءة الثانية فأفادت تجبر ثمود،قال الإمام القرطبي: " وروي عن ابن عباس - أيضًا - أنَّ معنى فرهين بغير ألف أشرين بطرين،وقاله مجاهد "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا إعجاب ثمود في ما صنعوا وتجبرهم،قال الإمام الخازن:" معناه متجبرين فرحين معجبين بصنعكم "[3] .

البناء الصرفي(ء س ن)

قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾(محمد:١٥) .

قرأ الاسم(ءَاسِنٍ) بإثبات الأَلف الإمام نافع،وعاصم ،وأَبو عمرو، وابن عامر، والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،ويعقوب،وقرأه بحذف الأَلف الإمام ابن كثير[4] .

الأسن في اللغة تغيُّر الشيء،قال الخليل:" أَسَنَ الماء يأْسِنُ أَسْنًا وأُسُونًا فهو آسِنٌ ؛أي متغير الطَّعم "[5] .

الاسم(ءَاسِنٍ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،اسم فاعل من الفعل الثلاثي

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٣٨٢ .

[2] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٢٩ .

[3] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٣٠ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٧، ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٤ .

[5] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(أسن) .

أَسَنَ،قال ابن فارس:"أسَنَ الماء يأسِنُ ويأسُنُ "[1]،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،مفرد،وزنه الصرفي فَاعِل .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(أَسِنٍ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،اسم مشتق يدل على ذات جاء على صيغة الصفة المشبهة من الفعل أسِنَ،مذكر مجازي مفرد،وزنه الصرفي فَعِل .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ءَاسِن) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ أنهار الجنة ماؤها غير متغير الطعم والرائحة، قال الإمام أبو السعود :"أيْ غيرِ متغيرِ الطعمِ والرَّائحةِ"[2].

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(أَسِنٍ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ أنهار الجنة ماؤها لا يتغير مهما طال وقته،أو أضيف له غيره،قال الإمام البقاعي: " أي ثابت له في وقت ما شيء من الطعم أو الريح أو اللون بوجه من الوجوه،وإنْ طالت إقامته،وإنْ أضيف إليه غيره فإنه لا يقبل التغير بوجه . "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ أنهار الجنة ماؤها لا يتغير طعمه ولا رائحته طالت مدته أم قصرت،أضيف له شيء أم لم يضف له شيء سواء أكان في الحال أم في المستقبل،قال ابن عطية: "وقال الأخفش:أَسِنٍ لغة والمعنى الإخبار به عن الحال،ومن قال: آسِن على وزن فاعل،فهو يريد به أنْ يكون كذلك في المستقبل فنفى ذلك في الآية "[4].

الوزن الصرفي:فِعْل

البناء الصرفي(ح ف ظ)

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾(يوسف:٦٤) .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(أسن) .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق، ج ٨،ص ٩٥ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢١٩ .

[4] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ١١٤ .

قرأ الاسم(حَافِظًا) بفتح الحاء وإثبات الأَلف،وكسر الفاء حفص عن عاصم،وحمزة والكسائي ،وقرأه بكسر الحاء،وحذف الأَلف وإسكان الفاء الإمام نافع،وابن كثير ،وشعبة عن عاصم ،وأَبو عمرو، وابن عامر،وأَبو جعفر، وخلف ،ويعقوب[١] .

الحفظ في اللغة التعهد بالشيء وعدم نسيانه،قال الخليل:"الحِفْظ:نقيض النِّسيان، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة "[٢] .

الاسم(حَافِظًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،اسم فاعل من الفعل الثلاثي حَفِظَ ،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،ووزنه الصرفي فَاعِلٌ .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(حِفْظًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جامد،مذكر،ووزنه الصرفي فِعْلٌ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(حَافِظًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ سيدنا يعقوب - عليه الصلاة والسلام – أخبر أبناءه أنَّ حفظ الله لبنيامين خير من حفظكم،قال الإمام الخازن: " يعني أن حفظ الله خير من حفظكم له،ففيه التفويض إلى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الأمور "[٣] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(حِفْظًا) فأفادت أنَّ الله – عز وجل – متصف بالحفظ وفيه زيادة على كل حافظ ،قال الإمام أبو حيان:" فالله تعالى متصف بالحفظ وزيادته على كل حافظ"[٤] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسن وفق القراءتين أفادت أنَّ حفظ الله لبنيامين خير من حفظ إخوة يوسف له،قال الإمام الطبري: " وذلك أَنَّ من وصف الله بأَنَّه خيرهم حفظًا فقد وصفه بأَنَّه خيرهم حافظًا،ومَنْ وصفه بأَنَّه خيرهم حافظًا،فقد وصفه بأَنَّه خيرهم حفظًا"[٥] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٣٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٦ .

[٢] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(حفظ) .

[٣] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٣٩ .

[٤] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٩٥ .

[٥] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٦٠ .

البناء الصرفي(ض ي ق)

قال تعالى :﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾(النحل:١٢٧) ،وقال تعالى:﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾(النمل:٧٠) .

قرأ الاسم(ضَيْقٍ) بفتح الضاد الإمام نافع،وعاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر وحمزة والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بكسر الضاد الإمام ابن كثير[١] .

الضِّيْقُ في اللغة الشدة،والكرب ،قال ابن منظور: " الضَّيْقُ ما ضاق عنه صدرُك "[٢] .

الاسم(ضَيْق) اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،جامد يدل على معنى، وهو مصدر الفعل ضَاق يَضِيْقُ،قال الخليل: " ضاقَ الأمر يضيقُ ضَيْقًا "[٣] .

والوزن الصرفي للاسم(ضَيْق) وفق القراءة الأولى فَعْلٌ،والوزن الصرفي للاسم(ضِيْق) وفق القراءة الثانية فِعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ضَيْق) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله جل ثناؤه نهي نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – عن الحزن،والهم لما يقوله المشركون بحقه، قال الإمام الطبري:" ولا يضق صدرك بما يقولون من الجهل،ونسبتهم ما جئتهم به إلى أَنَّه سحر أو شعر أو كهانة "[٤] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ضِيْق) وفق القراءة الثانية فقد أفادت شدة الضيق الذي أصاب النبي - صلى الله عليه وسلم – بسبب أذى المشركين له،وبما يفترونه من اتهامات للنبي صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الرازي:"هو أنَّ الضيق إذا عَظُمَ وقَوِيَ صار كالشيء المحيط بالإنسان من كل الجوانب،وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى والله أعلم "[٥] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٧٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٧٩،ابن زنجلة،حجة القراءات ،مصدر سابق،ص ٢٧١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٠٥.

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ضيق) .

[٣] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(ضيق) .

[٤] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٣٢٥ .

[٥] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١١٤ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين دلت على ما أصاب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الغم والهم،والشدة بسبب مكر المشركين وحقدهم قال الإمام الرازي:" الضِّيق بالكسر الشدة،والضَّيق بفتح الضاد الغم "[1] .

البناء الصرفي(ك س ف)

قال تعالى :﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾(الإسراء:٩٢)،وقال تعالى :﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(الشعراء:١٨٧)،وقال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾(سبأ:٩) .

قرأ حفص عن عاصم بفتح السين في سورة الشعراء،وسبأ،وقرأ بإسكان السين الإمام نافع وابن كثير،وشعبةعن عاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبوجعفر،وخلف، ويعقوب أَمَّا الموضع في سورة الإسراء فقد قرأ بفتح السين الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وأَبو جعفر،وقرأ بإسكان السين الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو،وحمزة والكسائي،وخلف، ويعقوب[2] .

الكَسْفُ في اللغة القطع،قال ابن منظور: " وسئل أَبو الهيثم عن قولهم كسَفْت الثوبَ أَي قطعته،فقال:كلُّ شيء قطعتَه فقد كسفته "[3] .

الاسم(كِسَفًا) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فِعَلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(كِسَفًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ كفار قريش طلبوا من النبي – صلى الله عليه وسلم – أنْ يسقط عليهم السماء قِطَعًا ؛ لكي يؤمنوا به قال الإمام الطبري: " إنما سألوا أن يُسقط عليهم من السماء قِطَعًا "[4] .

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١١٤ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١١٩ ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤١٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٦ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(كسف) .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥٥٠ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(كِسْفًا) وفق القراءة الثانية أفادت أنَّ كفار قريش طلبوا من النبي – صلى الله عليه وسلم – أنْ يسقط السماء كاملة عليهم ؛ حتى يؤمن به،قال الإِمام القرطبي:" أسقطها طبقًا علينا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين دلت على مبالغة كفار قريش في معاندتهم للحق،وإعراضهم عنه،قال الإِمام البقاعي: " وهذا الطلب لتصميمهم على التكذيب،ولو كان فيهم أدنى ميل إلى التصديق لما أخطروه ببالهم فضلاً عن طلبه ولا سيما كونه على وجه التهكم "[2] .

البناء الصرفي(ن س ي)

قال تعالى :﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ (مريم:٢٣) .

قرأ الاسم(نَسْيًا) بفتح النون حفص عن عاصم،وحمزة،وقرأه بكسر النون الإِمام نافع وابن كثير ،وأَبو عمرو ،وابن عامر ،والكسائي ،وأَبو جعفر،وخلف ويعقوب[3] .

النَّسْي في اللغة الترك،قال ابن منظور: " وقال الزجاج:النِّسْي في كلام العرب الشيء المَطْرُوح لا يُؤْبَهُ له "[4] .

الاسم(نَسْيًا) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر، مفرد،مذكر،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فَعَلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعْلٌ.

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(نَسْيًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ مريم عليها السلام لمَّا جاءها المخاض إلى جذع النخلة تمنت لو أنها كانت شخصًا عاديًا لا قيمة له في مجتمعه،قال الإِمام البقاعي: " أي شيئًا من شأنه أَنْ يُنْسَى "[5] .

---

[1] - القرطبي،الجامع لأَحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣٣٠ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٩٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٨٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٩٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٤١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٦ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نسي) .

[5] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٨٨ .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(نِسْيًا) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ مريم عليها السلام تمنت لو أنَّها شيء حقير لا قيمة له،فلو فُقِدَ لا يتألم لفقده،قال الإمام ابن عاشور: " الشيء الحقير الذي شأنه أَنْ يُنسى "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين دلت على تمني مريم عليها السلام لو أنها شيء يُنسى ؛ لأنها خافت أن يُظَنَّ بها السوء في دينها،أو لئلا يقع قوم بسببها في البهتان ،قال الإمام أبو حيان:" والنِّسي الشيء الحقير الذي من شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقده كالوتد والحبل للمسافر وخرقة الطمث "[2] .

البناء الصرفي(م ل ك)

قال تعالى :﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾ (طه:٨٧) .

قرأ الاسم(مَلْكِنَا) بفتح الميم الإمام نافع ،وعاصم ،وأَبو جعفر وقرأه بضم الميم الإمام حمزة، والكسائي، وخلف،وقرأه بكسر الميم الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو، وابن عامر ويعقوب[3] .

المَلْك في اللغة القدرة،قال ابن منظور:" المَلْكُ والمُلْكُ والمِلْك احتواء الشيء، والقدرة على الاستبداد به "[4] .

الاسم(بِمَلْكِنَا) وفق القراءات الثلاث اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى بِفَعْلِنَا،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية بِفُعْلِنَا،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثالثة بِفَعْلِنَا .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بِمَلْكِنا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ قوم موسى عليه السلام اعتذروا عن عبادة العجل بأنَّهم لم يهتدوا إلى الصواب،بل قادتهم أنفسهم إلى

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٨٨ .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٥٢ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٢٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٤٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٦١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٢ .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ملك) .

الضلال،وعبادة العجل،قال الإمام ابن عطية:" وأما فتح الميم فهو مصدر من ملك،والمعنى ما فعلنا ذلك بأنا ملكنا الصواب ولا وفقنا له بل غلبتنا أنفسنا "[1] .

وأَفادت الصيغة الصرفية(بِمُلْكِنا) أَنَّ قوم موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن لهم ملك فيخلف الموعد،قال الإمام ابن عاشور: " فَمَعْنَى الضَّمِّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُلْكٌ فَنُخْلِفَ مَوْعِدَكَ بِسُلْطَانِهِ وَإِنَّمَا أَخْلَفْنَاهُ بِنَظَرٍ أَدَّى إِلَيْهِ مَا فَعَلَ السَّامِرِيُّ "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(بِمِلْكِنَا) وفق القراءة الثالثة فقد أفادت أنَّ قوم موسى قد سيطر عليهم الجهل،فانقلبت الموازين عليهم،فأصبح الحقُّ باطلاً،والباطلُ حقًّا،قال الإمام البقاعي : " ولكنا لم نفعل ذلك ونحن بملك أمرنا،هذا على قراءة الجماعة بالكسر"[3] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءات أفادت أنَّ قوم موسى خالف أمر نبيهم - عليه السلام - بأمور لم يستطيعوا دفعها،قال الإمام الطبري: " ما أخلفنا موعدك بسلطان كانت لنا على أنفسنا نقدر أن نردها عما أتت ؛ لأنَّ هواها غلبنا على إخلافك الموعد "[4] .

البناء الصرفي(ر ج ز)

قال تعالى:﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ ﴾(المدثر:٥) .

قرأ الاسم(الرُّجْز) بضم الراء حفص عن عاصم ،وأَبو جعفر،ويعقوب،وقرأه بكسر الراء الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة،والكسائي وخلف[5].

الرَّجْزُ في اللغة بفتح الراء العذاب، والرُّجْزُ بضم الراء عبادة الأوثان،قال الصاحب ابن عباد:"والرَّجْزُ: العَذَابُ، وأصْلُه الثِّقَلُ والِحْلُ،والأمْرُ الشَّدِيدُ يَنْزِلُ بالناس،والرُّجْزُ: عِبَادَةُ الأوْثانِ"[6].

الأوْثانِ"[6].

الاسم(الرُّجْزُ) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى الفُعْلُ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفُعْلُ .

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٩ .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٦٨ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٣٢٨ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٣٥٣ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٥٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٣٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٣٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٣ .

[6] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة ،مصدر سابق،مادة(رجز) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الرُّجْز) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله يأمر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – أنْ يهجر عبادة الأوثان،قال الزمخشري:" اهجر ما يؤدي إليه من عبادة الأوثان وغيرها من المآثم "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الرَّجْز) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ الله عز وجل يطلب من نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – أنْ يهجر العذاب بالثبات على الدعوة إلى الله عز وجل،قال أبو السعود: " أي واهجُر العذابَ بالثباتِ على هَجْرِ ما يُؤدي إليه من المآثمِ"[2] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله يأمر نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بأنْ يهجر عبادة الأوثان التي هي سبب عذاب المشركين يوم القيامة،قال الإمام البيضاوي: " فاهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي إليه من الشرك وغيره من القبائح "[3] .

البناء الصرفي(ع ن د)

قال تعالى:﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(الزخرف:١٩) .

قرأ الاسم(عِبَاد) بِالْبَاءِ،وَأَلِفٍ بَعْدَهَا،وَرَفْعِ الدَّالِ،جَمْعُ عَبْدٍ الإمام عاصم،وأَبو عمرو وحمزة ،والكسائي،وخلف،وقرأه بِالنُّونِ سَاكِنَةً وَفَتْحِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ الإمام نافع ،وابن كثير وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب[4].

العبودية في اللغة الخضوع والتذلل ،قال الجوهري: "وأصل العُبودِيَّةِ الخضوعُ والذلُّ"[5].

---

[1] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٦٤٥ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ٥٥ .

[3] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٥٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٤١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٤٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦٨ .

[5] - الجوهري ،الصحاح في اللغة ،مصدر سابق،مادة(عبد) .

وأمَّا الاسم(عِنْدَ) فهو في اللغة حضور الشيء ودنوه،قال ابن منظور:" عِنْدَ فَحُضُورُ الشيءِ ودُنُوُّه،وفيها ثلاث لغات عِنْدَ،وعَنْدَ،وعُنْدَ،وهي ظرف في المكان والزمان،تقول:عِنْدَ الليلِ،وعِنْدَ الحائط إلا أَنها ظرف غير متمكن "[1] .

الاسم(عِبَادُ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،وهو جمع تكسير،مفرده عَبْدٌ ،مذكر،جامد يدل على ذات ووزنه الصرفي فِعَالٌ ،وأمَّا الاسم(عِنْدَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم غير متمكن فوزنه الصرفي فِعْل.

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(عباد) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الملائكة هم عباد الله عز وجل ؛ لأنَّهم لم يعصوا الله - عز جل – طرفة عين،فعبوديتهم عبودية كاملة، قال الإمام ابن عاشور: " الذين هم عباد مُكرمون،فالإضافة إلى اسم الرحمن تفيد تشريفهم "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(عِنْدَ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ الملائكة عند الله عز وجل الله،قال الإمام الطبري: " وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده يسبحونه ويقدسونه إناثًا"[3] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ الملائكة عند الله عز وجل،وهم عباد الله يعبدونه ويسبحونه، فهم عباد مكرمون عند ربهم، فدلت القراءتان على المنزلة الرفيعة للملائكة عند ربهم، وأنَّهم عباد مكرمون،قال ابن عطية:" أدل على رفع المنزلة وقربها في التكرمة "[4] .

البناء الصرفي(ر و ح)

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾(الأعراف:٥٧)،وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾(الفرقان:٤٨)،وقال تعالى: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عند) .

[2] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٥،ص ١٨٣ .

[3] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٥٨١ .

[4] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٩ .

أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾(النمل:٦٣) وقال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(الروم:٤٨)،وقال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾(فاطر:٩) .

قرأ الاسم(الرِّيَاح) بصيغة الجمع الإمام نافع ،وعاصم ،وأَبو عمرو ،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب،وقرأه بصيغة الإفراد الإمام ابن كثير،وحمزة،والكسائي وخلف،وانفرد ابن كثير بقراءة الرياح بصيغة الإفراد في سورة الفرقان،وقرأه الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف بصيغة الجمع [1] .

الرَّيح في اللغة نسيم الهواء،قال ابن منظور: " الرِّيحُ نَسِيم الهواء وكذلك نَسيم كل شيء وهي مؤنثة "[2] .

الاسم(الرِّياح) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،وهو جمع تكسير مفرده رِيْح ،مؤنث تأنيثًا مجازيًا،اسم جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي فِعَالُ،حصل فيه إعلال بالقلب،فأصله(الرِوَاحَ) فأعلت عينه ؛ لانفتاحها ووقوعها بعد كسر، فقُلِبت عين الاسم(الواو) ياءً،فأصبح الاسم الرِّياح .

وأمَّا الاسم(الرِّيح) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،، صحيح الآخر،مفرد مؤنث تأنيثًا مجازيًا،اسم جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي فِعِلٌ،حصل فيه إعلال بالقلب فأصله (الرِوْح)،قُلِبت عين الاسم(الواو) ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الرياح) وفق القراءة الأولى أفادت معنى الكثرة، قال الإمام البقاعي:" وأنواعها خمس:جنوب وشمال وصبا ودبور ونكباء وهي كل ريح انحرفت فوقعت بين ريحين"[3] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٨٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٨٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢٣.

[2] - ابن منظور ،لسان العرب ،مصدر سابق،مادة(روح) .

[3] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٢١ .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الرِّيح) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ الله عز وجل يرسل الريح دفعة واحدة،فهي ريح شديدة،قال الإمام ابن عطية:" فيحسن من حيث هي شديدة الاتصال أَنْ تسمى ريحًا مفردة "[1] .

يخلص الباحث إلى القول :إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله عز وجل يرسل الرياح على فترات، ولمهام متعددة تارة،ويرسلها دفعة واحدة تارة أخرى، قال ابن عاشور: "والتّحقيق أَنَّ التّعبير بصيغة الجمع قد يراد به تعدّد المهابّ أو حصول الفترات في الهُبوب،وأَنَّ الإفراد قد يراد به أَنَّها مدفوعة دفعة واحدة قويَّة لا فترة بين هبَاتها "[2].

البناء الصرفي(س و ي)

قال تعالى :﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾(طه:٥٨) .

قرأ الاسم(سوى) بضم السين الإمام عاصم، وابن عامر،وحمزة،ويعقوب،وخلف ، وقرأه بكسر السين الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،والكسائي،وأَبو جعفر[3] .

السُّوى في اللغة بضم السين التوسط،، قال ابن منظور:" وقال أَبو إسحق:مكانًا سِوىً،ويُقْرَأُ بالضم،ومعناه مَنْصَفًا ؛ أَي مكانًا يكون للنَّصَفِ في ما بيْنَنا وبينك "[4] .

وأمَّا السِّوى بكسر السين فمعناه في اللغة العدل،قال ابن دريد:"والسِّوَى عندهم : العَدْل وكذلك فسِّر في قوله جل وعزّ:(مَكاناً سِوًى)،والله أعلم أي عَدْلاً بيننا "[5] .

الاسم(سُوًى) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،عينه ولامه حرفا علة مفرد مذكر مجازي ،اسم جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فُعَلٌ ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الاسم فِعَلٌ .

---

[1] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤١٢ .

[2] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٧٩ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤١٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٢٣،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٥٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٠ .

[4] - ابن منظور ،لسان العرب ،مصدر سابق،مادة(سوى) .

[5] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(سوى) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سُوًى) وفق القراءة الأولى أفادت معنى الاستواء فأرادوا مكانًا مستويًّا ؛ ليرى الناس أعمال موسى عليه السلام،وأعمال السحرة،قال الإمام ابن عاشور: " المعنى مكانًا مستويًا،أي ليس فيه مرتفعات تحجب العين،أراد مكانًا منكشفًا للناظرين ليشهدوا أعمال موسى وأعمال السحرة "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سِوًى) وفق القراءة الثانية فأفادت معنى العدل،فأرادوا مكانًا عدلاً بينهم وبين موسى عليه السلام،قال الإمام البقاعي:" أي عدلاً بيننا "[2] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ قوم فرعون طلبوا من موسى مكانًا ؛ ليتحاجوا معه،ويكون هذا المكان وسطًا في المدينة يراه الناس كافة وليس فيه ما يحجب الرؤية عن الناس،قال الإمام ابن عطية:" إنما أراد أن حالنا فيه مستوية فيعم ذلك القرب وأَنْ تكون المنازل فيه واحدة في تعاطي الحق ؛ أَي لا يعترضكم فيه الرياسة وإنما تقصد الحجة "[3] .

البناء الصرفي(ق ط ع)

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾(يونس:٢٧) .

قرأ الاسم(قِطَعًا) بفتح الطاء الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر، وحمزة،وأَبو جعفر ،وخلف ،وقرأه بسكون الطاء الإمام ابن كثير،والكسائي،ويعقوب[4] .

القِطَع في اللغة بفتح الطاء الجزء من الشيء،قال الزَّبيدي: " القِطَعُ:جَمْع قِطْعَة وهي الطّائِفَةُ من الشَّيءِ"[5]، والقِطْع بسكون الطاء الجزء الأخير من الليل، قال ابن منظور: "والقِطْعُ ظلمة آخر الليل "[6] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢٤٦ .

[2] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٣٠٢ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٢٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٦٨ وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٣٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٨٣ .

[5] - الزبيدي، الصحاح في اللغة ،مصدر سابق،مادة(قطع) .

[6] - ابن منظور، لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قطع) .

الاسم(قِطَعًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،مفرد جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فِعَلٌ،وأمَّا الاسم(قِطْعًا) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فِعْلٌ .

ويرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(قِطَعًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكافرين اسودَّت وجوههم جزاء ما كانوا يعملون،قال الإمام ابن كثير:" إخبار عن سواد وجوههم في الدار الآخرة "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(قِطْعًا) وفق القراءة الثانية فأفادت معنى الجزء الأخير من الليل،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥ ﴾(الحجر:٦٥) ،ولا شك أنَّ هذا الجزء مظلم،شديد السواد،قال الإمام الشوكاني:" أي أغشيت وجوههم قطعًا من الليل في حالة ظلمته "[2] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ وجوه الكفار يوم القيامة مسودة مظلمة كظلام الليل،قال الإمام النسفي: " أي جعل عليها غطاء من سواد الليل ؛ أي هم سود الوجوه "[3] .

البناء الصرفي(ف ت ي)

قال تعالى:﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢ ﴾ (يوسف:٦٢) .

قرأ الاسم(لِفِتْيَانِهِ) بِأَلِفٍ بَعْدَ الْيَاءِ وَنُونٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا حفص عن عاصم،وحمزة والكسائي،وقرأه بِتَاءٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ الإمام نافع، وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر،وأبو جعفر،ويعقوب،وخلف[4] .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٦٤ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٩٩ .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٢٩،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٦١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٩٥ .

الفتية جمع مفرده فتى،والفتى في اللغة الرجل الكامل الجزل،قال ابن منظور: " قال القتيبي:ليس الفَتى بمعنى الشابّ والحَدَث،إنما هو بمعنى الكامل الجَزْل من الرجال "[1] .

الاسم(لِفِتْيَانِهِ) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الألف والنون،معتل الآخر،مذكر حقيقي،وهو اسم جنس جامد يدل على ذات،وهو جمع تكسير مفرده فتى،ووزنه الصرفي لِفِعْلَانِهِ،وأمَّا الاسم(لِفِتْيَتِهِ) وفق القراءة الثانية،فهو جمع تكسير،ووزنه الصرفي لِفِعْلَانِهِ والفرق بين الصيغتين أنَّ كلا الاسمين جمع تكسير مفرده فتى،غير أنَّ الاسم(لِفِتْيَانِهِ) جمع كثرة والاسم(لِفِتْيَتِهِ) جمع قلة .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(لِفِتْيَانِهِ) وفق القراءة الأُولى أفادت معنى الكثرة إذ إنَّه جمع كثرة ،فيكون الخطاب لفتيان يوسف كافة،فيدخل في هذا الخطاب الحر منهم والعبد قال الإمام ابن عادل:" فالتكثير بالنسبة إلى المأمُورينَ "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(لِفِتْيَتِهِ) وفق القراءة الثانية أفادت معنى القلة،وهو الغلمان الخدم الذين يكيلون للناس طعامهم،فيوسف – عليه الصلاة والسلام – أمر غلمانه الكيالين أنْ يضعوا بضاعة إخوته في رحالهم،قال أبو السعود: " غلمانه الكيالين "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول: إنَّ سيدنا يوسف - عليه السلام – وجه خطابه إلى غلمانه كافة ،فدخل في هذا الخطاب الحر والعبد،قال ابن عطية:" ففتيان للكثرة على مراعاة المأمورين وفتية للقلة على مراعاة المتناولين، وهم الخدمة، ويكون هذا الوصف للحر والعبد "[4] .

البناء الصرفي(ج ذ و)

قال تعالى:﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾(القصص: ٢٩) قرأ

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فتي) .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١١،ص ١٤٤ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ص ٤،ص ٢٨٩ .

[4] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٥٩ .

الاسم(جَذْوَةٍ) بفتح الجيم الإمام عاصم،وقرأه بضم الجيم الإمام حمزة،وخلف وقرأه بكسر الجيم الإمام نافع ،وابن كثير، وأَبو عمرو ،وابن عامر ،والكسائي ،وأَبو جعفر ،ويعقوب[١].

الجَذْوَةٌ بفتح الجيم فهي القطعة الملتهبة من الجمر،قال ابن منظور:" وقال مجاهد أَو جَذْوة من النار؛أَي قطعة من الجمر"[٢]،والجُذوة الجمرة الملتهبة،قال الجوهري :"الجَذْوَةُ والجُذْوَةُ والجِذْوَةُ:الجمرةُ الملتهبة"[٣]،والجِذْوَةُ في اللغة بكسر الجيم عود غليظ في رأسه نار،قال الأزهري: "وقال أبو سعيد: الجِذوة عود غليظ يكون أحد رأسيه جمرة "[٤] .

الاسم(جَذْوَة) وفق القراءات الثلاث اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،مؤنث مجازي وهو اسم جنس جامد يدل على ذات،مفرد،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فَعْلَة،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعْلَة،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثالثة فِعْلَة .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(جَذْوَة) وفق القراءة الأُولى أفادت معنى شعلة من النار،قال الإمام الطبري: " وقال قَتادة:أَوْ جَذْوَةٍ:أو شُعلة من النار "[٥] .

وأَفادت الصيغة الصرفية للاسم(جُذْوَةٍ) أنَّ معنى جُذوة الجمرة الملتهبة،قال الإمام ابن عطية: " إِنَّما هي جمرة "[٦] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(جِذْوَة) وفق القراءة الثالثة فأدت أنَّ سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – أراد أنْ يأخذ من النار التي رأها عودًا غليظًا في رأسه نار،قال الإمام ابن عادل: " العودُ الغليظُ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن،وليس المراد هنا إلا ما يكون في رأسه نارٌ "[٧] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٩٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤١٣،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٣١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤١ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جذو) .

[٣] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(جذو) .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(جذو) .

[٥] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥٧٢ .

[٦] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٨٦ .

[٧] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٢٤٨ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ سيدنا موسى - عليه السلام – توجه إلى النار ؛ ليأتي منها بعود غليظ فيه جمرة ؛ ليتدفؤوا بها،قال الإمام ابن عطية:" وهي القطعة من النار في قطعة عود كبيرة لا لهب لها إنَّما هي جمرة "[1] .

البناء الصرفي(ء س و)

قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(الأحزاب:٢١) ،وقال تعالى :﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾(الممتحنة:٤)

وقال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾(الممتحنة:٦) .

قرأ الاسم(أُسْوَةٌ) بضم الهمزة الإمام عاصم،وقرأه بكسر الهمزة الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف[2] .

الأُسوة في اللغة بضم الهمزة القدوة،قال الأزهري:" وهو أُسوتك، أي أنت مثله وهو مثلك، ويقال: ائتس به أي اقتد به وكن مثله "[3]،وقال ابن منظور: " ويقال:لا تَأْتَسِ بمن ليس لك بأُسْوة أَي أَي لا تقتد بمن ليس لك بقدوة "[4] .

الاسم(أُسْوَة) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،مؤنث مجازي،وهو اسم جنس جامد يدل على معنى،مفرد،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فُعْلَة،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعْلَة .

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٨٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٧٢،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤٨ .

[3] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(أسى) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أسا) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(أُسْوَة) أفادت معنى القدوة،فيجب على المسلمين أَنْ يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الطبري: "فإِنَّ مَنْ يرجو ثواب الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه،ولكنه تكون له به أُسوة في أَنْ يكون معه حيث يكون هو"[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(إِسْوَة) وفق القراءة الثانية فأدت أنَّ في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خصلة يجب على المسلمين أنْ يقتدوا بها، كالثبات في المعركة، قال أبو السعود:" خَصلةٌ حسنةٌ حقُّها أنْ يُؤتسى بها كالثَّباتِ في الحربِ ومقاساةِ الشَّدائدِ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للاسم الثلاثي في كلتا القراءتين أفادت الأمر بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اتصف به من صفات، قال الإِمام البيضاوي: " خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد،أو هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به "[3] .

وأمَّا قوله تعالى:﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾(الممتحنة:٤) وقوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾(الممتحنة:٦) .

فيرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي الذي أفادته الصيغة الصرفية للاسم(أسوة) وفق القراءة الأولى أنَّ الله – عز وجل – أمر المؤمنين أنْ يقتدوا بسيدنا إبراهيم ومن معه،قال الإِمام الطبري:" قدوة حسنة في إبراهيم خليل الرحمن، تقتدون به، والذين معه من أنبياء الله"[4] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(إسوة) وفق القراءة الثانية في سورة الممتحنة الاقتداء بما اتصف به إبراهيم ومَن معه،قال الإِمام الشوكاني: " خصلة حميدة تقتدون بها "[5] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٣٥ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٩٧ .

[3] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٢٨ .

[4] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٣١٧ .

[5] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٥٣ .

البناء الصرفي(ع د و)

قال تعالى :﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾(الأنفال:٤٢) .

قرأ الاسم(العُدْوَة) بضم العين الإمام نافع ،وعاصم ،وابن عامر ،وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،وخلف،وقرأه بكسر العين الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،ويعقوب[١] .

العُدْوَةُ في اللغة جانب الوادي،قال الجوهري: " والعُدْوَةُ:جانبُ الوادي وحافَتُه "[٢] والعِدْوَةُ بكسر العين أعلى الوادي،قال الجوهري:" والعِدْوَةُ: المكان المرتفع "[٣] .

الاسم(العُدْوَة) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر، مفرد،مؤنث مجازي وهو اسم جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى الفُعْلَة،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفِعْلَة .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(العُدْوَة) وفق القراءة الأولى أفادت معنى جانب الوادي،قال الإمام الشوكاني:" وقت نزولكم بالجانب الأدنى من الوادي إلى جهة المدينة،وعدوّكم بالجانب الأقصى منه مما يلي مكة "[٤] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(العِدْوَة) وفق القراءة الثانية فأفادت الجانب المرتفع للوادي الذي نزل فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم – ومَن معه مِن المسلمين،فقد نزل رسول الله والمسلمون بأعلى الوادي،ونزل المشركون بأسفل الوادي،قال الإمام الطبري:" كان نبيُّ الله بأعلى الوادي،والمشركون أسفلَه"[٥] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٢٨،وما بعدها،ابن زنجلة،حجة القراءات ،مصدر سابق،ص ٣١٠،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٦ .

[٢] - الجوهري ،الصحاح في اللغة ،مصدر سابق،مادة(عدو) .

[٣] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(عدو) .

[٤] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٥ .

[٥] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٥٦٤ .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين دلتا على المكان الذي اتخذه كل فريق،فالمسلمون على الجانب الأعلى من الوادي،والمشركون على الجانب الأسفل من الوادي ،قال الإمام ابن الجوزي: " قال قتادة:وكان المسلمون أعلى الوادي والمشركون أسفله "[1].

الوزن الصرفي:فُعْل

البناء الصرفي(و ل د)

قال تعالى:﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ ﴾(نوح:٢١).

قرأ الاسم(وَلَدُهُ) بفتح الواو،واللام الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر،وأَبو جعفر وقرأه بضم الواو، وإسكان اللام الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي،ويعقوب وخلف[2] .

الوُلْدُ في اللغة بضم الواو يطلق على كل ما وُلِدَ سواء أكان ذكرًا أم أنثًى،قال ابن منظور:" والوُلْدُ بالضم ما وُلِدَ أَيًّا كان،وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأُنثى "[3]،أمَّا الوَلدُ بفتح الواو فيطلق على الواحد،قال اللغويون:" وقَيْس تجعل الوُلدْ جمعًا والوَلَد واحدًا "[4].

الوَلَدُ وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر حقيقي جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعَلٌ،ويجمع على أولاد،قال ابن منظور:" وقد يجمع على أَوْلادٍ ووِلْدَةٍ وأَلْدَةٍ بكسرهما،ووُلْدٍ بالضم "[5] .

وأمَّا الوُلْدُ وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع تكسير مفرده وَلَد،مذكر حقيقي ،جامد يدل على ذات،ووزنه الصرفي فُعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(وَلَدُه) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الأصاغر اتبعوا رؤساءهم في الكفر ،قال الإمام الشوكاني: " اتبع الأصاغر رؤساءهم؛ وأهل الثروة منهم الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلاّ ضلالاً في الدنيا وعقوبة في الآخرة "[6] .

---

[1] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٦٢ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٥٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٢٧، ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٢٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩١ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ولد) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ولد)،الزبيدي،الصحاح في اللغة،مصدر سابق مادة(ولد) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(ولد) .

[6] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٥٩ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(وُلْدُه) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ سبب إعراض قوح نوح عن الاستجابة لدعوته إلى الله عز وجل كثرة الأولاد، قال الإمام البقاعي: " للإشارة بجمع الكثرة المبني على الضمة التي هي أشد الحركات إلى أنهم وإن زادت كثرتهم وعظمت قوتهم لايزيدونهم شيئًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغة الصرفية للاسم(وَلَدُهُ) وفق القراءة الأُولى أفادت أنَّ قوم سيدنا نوح – عليه الصلاة والسلام – اتبعوا رؤساءهم الذين خسروا الآخرة بسبب كثرة أموالهم وأولادهم،وأفادت الصيغة الثانية للاسم(وُلْدُه) معنى الأولاد،وما تبع هؤلاء الأغنياء والرؤساء من ضعاف النفوس،والجهلة من القوم،قال ابن عطية:" وقال أبو عمرو وُلْد بضم الواو وسكون اللام العشيرة والقوم "[2] .

البناء الصرفي(س ء ق)

قال تعالى :﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾(ص:٣٣) ،وقال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾(الفتح:٢٩) .

قرأ الاسم(السوق) بغير الهمز الإمام نافع ،والبزي عن ابن كثير ،وعاصم ،وأَبو عمرو وابن عامر،وحمزة ،والكسائي ،وأَبو جعفر، ويعقوب ،وخلف،وقرأهما قنبل عن ابن كثير (بالسُّوقِ،وسُوقه) بوجهين:الوجه الأول بإبدال الواو همزة ساكنة،والوجه الثاني بإبدال الواو همزة مضمومة،وبعدها واو مدية [3] .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٤٤٧ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج ٥،ص ٣٧٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٤٨٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٩١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٨ .

الساق في اللغة الأمر الشديد،قال ابن الأَثير: "الساقُ في اللغة الأمرُ الشديدُ "[١]، والساق لكل شجرة،ودابة،وطائر، وإنسان،قال ابن منظور:"الساقُ لكل شجرة ودابة وطائر وإنسان"[٢]،والساق من الإنسان ما بين الكعب والركبة،قال الزَّبيدي: " ساقُ القَدَم وهي من الإنْسانِ ما بينَ الكَعْبِ واَلركْبَةِ مُؤَنَّث "[٣]،والساق في الخيل يكون وفق الوظيف[٤]،قال ابن السكيت:" وهو من الخَيْل والبِغَال والحَمِير والإبِل ما فَوْق الوَظِيف "[٥] .

الاسم(السُّوق) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات، صحيح الآخر،وهو جمع تكسير،مفرده(ساق)،ووزن مفرده الصرفي فَعَلَ،فأصل مفرده(سَوَقَ) تحركت الواو،وانفتح ما قبلها،فحصل فيه إعلال بالقلب،قُلِبت الواو ألفًا ،والسُّوق اسم مؤنث ثأنيثًا مجازيًّا وزنه الصرفي فُعْل .

وأمَّا البنية الصرفية الاسم(السؤق) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات ،صحيح الآخر،وهو جمع تكسير،مفرده(سَأَقَ)،ووزن مفرده الصرفي فَعَلَ، فأصل مفرده(سَوَقَ) فأبدلت الهمزة من الواو،فالواو ساكنة وسُبِقَت بضمة، ولمَّا جاورت الواو الساكن السين المتحركة عوملت الواو كأنها حرف متحرك بالضم فأبدلت منها الهمزة،قال الرضي الأَستراباذي: " وجه ذلك أنَّ الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة والواو المضمومة تهمز، نحو:نؤور وغؤور"[٦]، وإبدال الهمزة من الواو جائز في اللغة،قال ابن جني:"وأبدلت الهمزة أيضًا من الواو إذا انضمت ضمًّا لازمًا،نحو قولك في وجوه:أُجوه،وفي وُعد:أُعِدَ،وفي أثوُب:أثؤُب،وفي سوق:سؤُق "[٧] .

يرى الباحث أنَّ معنى الآية الكريمة وفق القراءتين واحد،وهو أنَّ سيدنا سليمان – عليه الصلاة والسلام – مسح أعراف الخيل وعراقيبها حبًا لها،قال الإمام الطبري:" يقول:جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبًا لها،وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية ؛ لأنَّ

---

[١] - ابن الأَثير،المبارك بن محمد بن محمد،النهاية في غريب الحديث والأثر،تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي،(د،ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م،بيروت،المكتبة العلمية، مادة(سوق) .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سوق) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(سوق) .

[٤] - قال الصاحب بن عباد:" والوَظِيْفُ: لكُلِّ ذي أرْبَعٍ قَوَائِمَ فَوْقَ الرُّسْغِ إلى السّاقِ، وأوْظِفَةٌ ووُظُفٌ". المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(سابق،مادة(وظف) .

[٥] - ابن سيدهه،المخصص،مصدر سابق،مادة(سوق) .

[٦] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٠٦ .

[٧] - ابن يعيش،شرح المملوكي في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٧٠ .

نبيَّ الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم - لم يكن إنْ شاء الله ليعذب حيوانًا بالعرقبة،ويهلك مالاً من ماله بغير سبب،سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنطر إليها،ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها "[1] .

البناء الصرفي(ر ب و)

قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾(البقرة: ٢٦٥)،وقال تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴿٥٠﴾ ﴾(المؤمنون:٥٠) .

قرأ الاسم(رَبوة) بفتح الراء الإمام عاصم،وابن عامر،وقرأه بضم الراء الإمام نافع وابن كثير، وأَبو عمرو ،وحمزة ،والكسائي ،وأَبو جعفر ،ويعقوب خلف[2] .

الرَّبْوَةُ في اللغة بفتح الراء ما ارتفع من الأرض،قال الخليل:" والرَّبْوة أرضٌ مُرْتفعةٌ والجميعُ: الرُّبَى"[3]،والرُّبْوةُ بضم الراء الجماعة من الناس،قال الصاحب بن عباد: "والرُّبْوَةُ:جَمَاعَةٌ عَظِيْمَةٌ نَحْو عَشَرَةِ آلاَفِ رَجُلٍ "[4] .

الربوة وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات،وهو اسم معتل الآخر مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي فَعْل وفق القراءة الأولى،وفُعْل وفق القراءة الثانية .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بِرَبْوَةٍ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ مثل الأموال التي أنفقها أصاحبها ابتغاء وجه ربهم كمثل جنة في مكان مرتفع من الأرض ارتفاعًا قليلاً،قال الإمام الثعالبي: " والرَّبْوَةُ:ما ارتفع من الأرض ارتفاعًا يسيرًا معه في الأغلب كثافةُ الترابِ وطِيبُهُ وتعمُّقه،وما كان كذلك،فنباتُه أحْسَنُ "[5] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١٩٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ١٩٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٢ .

[3] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(ربو) .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ربو) .

[5] - الثعالبي ،الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٢١ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(بِرُبْوَةٍ) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ هذه الرَّبوة مرتفعة عن مسيل المياه،والأودية،قال الإمام السيوطي: " وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله:جنة بربوة،قال:المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ الجنة في مكان مرتفعة لا تصله مياه الأنهار،قال أبو السعود: " أي مثَلُ نفقتِهم في الزكاء كمثل بُستان كائنٍ بمكان مرتفعٍ مأمونٍ من أن يصطلِمَه البردُ لِلطافة هوائهِ بهبوب الرياحِ المُلطّفة له،فإنَّ أشجارَ الرُبا تكون أحسنَ منظرًا وأزكى ثمرًا،وأمَّا الأراضي المنخفضةُ فقلما تسلم ثمارُها من البرد لكثافة هوائِها بركود الرياحِ "[2] .

البناء الصرفي(ء ك ل)

قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾(البقرة:٢٦٥)،وقال تعالى:﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾(الأنعام:١٤١) ،وقال تعالى :﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾(الرعد:٤)،وقال تعالى:﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾(الرعد:٣٥)،وقال تعالى:﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(إبراهيم:٢٥) وقال تعالى :﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾(

---

[1] - السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٦ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٥٩ .

الكهف:٣٣)،وقال تعالى: ﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴿١٦﴾ ﴾(سبأ:١٦) .

قرأ الاسم(الأُكُل) بضم الكاف الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأبو جعفر ويعقوب ،وخلف،وقرأه بسكون الكاف الإمام نافع ،وابن كثير،وأَبو عمرو[١] .

الأُكُلُ في اللغة بضم الهمزة والكاف ثمر الشجرة،قال ابن منظور: " أُكُل الشجرةِ جَنَاها"[٢]،والأُكْل بضم الهمزة وسكون الكاف اسم المأكول،قال الزَّبيدي :"والأُكْلُ بالضمّ:اسم المأكُول "[٣]،والأُكْل بضم الهمزة وسكون الكاف الطعمة،قال الأزهري:" والأُكْلُ: الطعمة يقال:جعلته له أُكْلاً ؛ أي طعمة "[٤]، وهذه الطعمة تطلق على عطايا الملوك إلى الأشراف،قال ابن فارس:" والأُكْل- في ما ذكر ابن الأعرابي- طُعمة كانت الملوك تُعطيها الأشراف كالقُرَى والجمع آكالٌ "[٥] .

الأكل اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر تذكيرًا مجازيًّا،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فُعُلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(أُكْلُها) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الجنة أعطت ثمرها لأصحابها،قال الإمام الألوسي:" أي أعطت صاحبها أو الناس ونسبة الإيتاء إليها مجاز ،أُكُلُهَا بالضم الشيء المأكول ،والمراد ثمرها وأضيف إليها ؛ لأَنَّها محله أو سببه"[٦] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(أُكُلُها) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ ثمر الجنة نفسه المأكول،قال الإمام ابن عادل: " والأُكُلُ بالضم:الشيء المأكول "[٧] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ١٩٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٦ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب، مصدر سابق،مادة(أكل) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(أكل) .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(أكل) .

[٥] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(أكل) .

[٦] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٦ .

[٧] - السمين الحلبي ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ٢،ص ٥٩٣ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الأُكل ثمر الجنة سواء أُكِلَ أَم لم يُؤكَلُ ،قال الإمام ابن عادل:" وحكى الواحديُّ عن الزجاج:أنَّ الأكل:الثَّمر الذي يؤكل،وحكى عن غيره أنَّ الأكل:المهيّأ للأكل "[1] .

البناء الصرفي(ق د س)

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾(البقرة:٨٧)،وقال تعالى :﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾(البقرة:٢٥٣)،وقال تعالى :﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾(المائدة:١١٠)،وقال تعالى :﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(النحل:١٠٢) .

قرأ الاسم(القدس) بضم الدال الإمام نافع ،وعاصم ،وأَبو عمرو ،وابن عامر ،وحمزة والكسائي ،وأبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف،وقرأه بسكون الدال الإمام ابن كثير[2] .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١١،ص ٢٤٧ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ١٩٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٦ .

القُدُسُ في اللغة التنزيه ،قال ابن منظور: " القُدْسُ تنزيه اللَّه تعالى"[1] ،وروح القُدُسُ جبريل عليه الصلاة والسلام،وروح القُدْس العصمة والتوفيق،قال الصاحب بن عباد:" ورُوْحُ القُدُس جَبرئيلُ عليه السَّلامُ،ورُوْحُ القُدْس:العِصْمَةُ والتَّوفيقُ "[2] .

القُدُسُ وفق القراءة الأُولى اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على ذات،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،مفرد ،وزنه الصرفي فُعُل،وأَمَّا القُدْسُ وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،جامد،يدل على معنى ،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،مفرد،ووزنه الصرفي فُعْلٌ.

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(القُدُس) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل أَيَّدَ سيدنا عيسى – عليه الصلاة والسلام – بجبريل عليه السلام،قال النسفي:" أي بجبريل عليه السلام ؛ لأنَّه يأتي بما فيه حياة القلوب،وذلك لأنَّه رفعه إلى السماء حين قصد اليهود قتله"[3].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(القُدْس) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ سيدنا عيسى أيده الله عز وجل بالعصمة والتوفيق منذ صباه إلى كبره ،قال الألوسي:" وخص عيسى عليه السلام بذكر التأييد بروح القدس ؛ لأنَّه تعالى خصه به من وقت صباه إلى حال كبره "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله عز وجل أيد سيدنا عيسى بالعصمة والتوفيق،وبجبريل عليه الصلاة والسلام، قال الرازي :"وأيدناه بِرُوحِ القدس ؛ يعني قويناه،والمراد من هذه التقوية الإعانة،وإسناد الإعانة إلى جبريل عليه السلام حقيقة وإسنادها إلى الإنجيل والاسم الأعظم مجاز،فكان ذلك أولى "[5] .

البناء الصرفي(س و ء)

قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٩٨ ﴾(التوبة:٩٨)،قال تعالى :﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ ﴾

(الفتح:٦) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قدس) .

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قدس) .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ١٨٠ .

[4] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١،ص ٣١٧ .

[5] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٦٢ .

قرأ الاسم(السَّوء) بفتح السين الإمام نافع ،وعاصم ،وأَبو عمرو ،وابن عامر ،وحمزة والكسائي ،وأبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف،وقرأه بضم السين الإمام ابن كثير[1] .

السُّوء في اللغة بضم السين الشر،قال ابن منظور: " دائرةُ السُّوءِ يعني الهزِيمةَ والشرَّ"[2] ودائرة السَّوء بفتح السين العذاب،قال الأزهري:" ودائرة السَّوْء العذاب "[3].

السوء وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر مذكر،مفرد غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فَعْلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعْلٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(السَّوء) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ دائرة العذاب تدور على المشركين ،قال ابن الجوزي :" كقولك:عليهم دائرة البلاء والعذاب "[4] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(السُّوء) وفق القراءة الثانية فقد أفادت أنَّ الهزيمة والمصائب والحروب التي يتوقعون أن تقع على المسلمين ستقع على المشركين،قال الإمام النسفي: " أي عليهم تدور المصائب والحروب التي يتوقعون وقوعها في المسلمين "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ العذاب والبلاء والهزيمة تنزل على المشركين ،قال الإمام الطبري: " جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم لا عليكم أيها المؤمنون"[6] .

البناء الصرفي(ض ع ف)

قال تعالى:﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الروم:٥٤)،وقال تعالى:﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٣١٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٠٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧٠،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٠ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سوء) .

[3] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(سوء) .

[4] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٨٩ .

[5] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ١،ص ٧٠٤ .

[6] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٣٠ .

أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ (الأنفال:٦٦) .

قرأ الاسم(ضعف) بفتح الضاد الإمام عاصم ،وحمزة،وقرأه بضم الضاد الإمام نافع وابن كثير ،وأَبو عمرو ،وابن عامر ،والكسائي ،وأبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف، ولِحفص عن عاصم وجهان:الفتح والضم[1] .

الضَّعْفُ في اللغة بفتح الضاد يكون في العقل والرأي،وبضم الضاد يكون في البدن، قال الصاحب بن عباد: " الضَّعْفُ في العَقْل والرأي،والضُّعْفُ في الجَسَد"[2].

الاسم(الضعف) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فَعْلٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعْلٌ .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الضَّعف) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ في الإنسان ضعفًا في العقل والرأي،ويظهر الضعف في صغر الإنسان وهرمه،قال الإمام الألوسي:"وحكى عن كثير من اللغويين أنَّ الضُّعف بالضم ما كان في البدن والضَّعف بالفتح ما كان في العقل"[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الضُّعْف) وفق القراءة الثانية أفادت أنَّ في الإنسان ضَعْفًا في الجسد،قال الإمام الرازي:" إشارة إلى ما يكون بعد الكهولة من ظهور النقصان والشيبة هي تمام الضعف "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ في الإنسان ضعفًا في البدن والرأي والعقل،قال الإمام الرازي :" قال تعالى :(ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) فقوله من ضعف إشارة إلى حالة كان فيها جنينًا وطفلاً مولودًا ورضيعًا ومفطومًا فهذه أحوال غاية الضعف،وقوله :(ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) إشارة إلى حالة بلوغه وانتقاله وشبابه

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ١٩٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٢ .

[2] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(قدر) .

[3] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١١،ص ٥٨ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٥،ص ١١٩ .

واكتهاله،وقوله:(ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ العليم القدير)،إشارة إلى ما يكون بعد الكهولة من ظهور النقصان والشيبة هي تمام الضعف "[1] .

البناء الصرفي(س د د)

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (يس:٩) .

قرأ الاسم(سَدًّا) بفتح السين حفص عن عاصم ،وحمزة ،والكسائي ،وابن عامر، وخلف وقرأه بضم السين الإمام نافع ،وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وأبو عمرو ،وأبو جعفر ويعقوب[2] .

الاسم السد في اللغة الحاجز بين الشيئين،قال ابن فارس: " وكلُّ حاجزٍ بين الشيئين سَدٌّ "[3] .

يرى الباحث أن الصيغة الصرفية للاسم(سَدًّا) وفق القراءة الأولى أفات أنَّ الله – عز وجل – جعل بين المشركين والإسلام سدًّا،فهم لا يصلون إلى الإيمان،قال ابن كثير:" جعل الله هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان، فهم لا يخلصون إليه "[4].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سُدًّا) وفق القراءة الثانية فأفادت معنى السد الحسي الذي يجعله الناس حاجزًا بين شيئين،قال الإمام ابن عطية: " وقال عكرمة:ما كان مما يفعله البشر فهو بالضم وما كان خلقة فهو بالفتح "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم(سدًّا) أفادتا أنَّ المشركين لم يستطيعوا الاهتداء إلى الطريق الحق،فمثلهم كمثل من وقع بين سدين:سد من أمامه ،وسد من خلفه فلا يستطيع الاهتداء إلى الطريق الصحيح،قال الإمام ابن عاشور:" هذا ارتقاء في حرمانهم من الاهتداء لو أرادوا تأملاً بأنَّ فظاظة قلوبهم لا تقبل الاستنتاج من الأدلة والحجج بحيث لا يتحولون عما هم فيه،فمُثّلت حالهم بحالة من جُعلوا بين سدَّيْن،أي جدارين:سدًا أمامهم،وسدًا خلفهم،فلو راموا تحوّلاً عن مكانهم وسعيهم إلى مرادهم لما استطاعوه "[6] .

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٥،ص ١١٩ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٥٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٩٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٣ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سد) .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٦٤ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٤٧ .

[6] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٣٥٠ .

البناء الصرفي(ش غ ل)

قال تعالى :﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ ﴾(يس:٥٥) .

قرأ الاسم(شغل) بضم الغين الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأبو جعفر ويعقوب،وخلف ،وقرأه بسكون الغين الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو[١].

الشُغْلُ في اللغة خلاف الفراغ،قال ابن فارس:" الشين والغين واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلاف الفَراغ "[٢] .

الاسم(الشغل) اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر مذكر،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي فُعُل وفق القراءة الأولى،وفُعْل وفق القراءة الثانية .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(شغل) وفق القراءتين أفادت أنَّ أهل الجنة يكونون في الجنة في شغل يبعث السرور والبهجة في نفوسهم،قال الإمام النسفي: " والمعنى في شغل في أي شغل وفي شغل لا يوصف،وهو افتضاض الأبكار على شط الأنهار تحت الأشجار أو ضرب الأوتار أو ضيافة الجبار "[٣]،فلم يؤثر اختلاف الصيغ الصرفية للاسم في المعنى الدلالي .

البناء الصرفي(ح س ن)

قال تعالى:﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ ﴾(الأحقاف:١٥).

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٥٤١،ما بعدها،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٠١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٦ .

[٢] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(شغل) .

[٣] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٠٧ .

قرأ الاسم(إِحْسَانًا) بهمزة مكسورة،وألف بعد السين الإمام عاصم ،وحمزة ،والكسائي وقرأه بضم الحاء،وإسكان السين،وحذف الألف الإمام نافع ،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر وأبو جعفر،ويعقوب ،وخلف [1] .

الإحسان في اللغة ضد الإساءة،قال الأَزهري:" قلتُ:والإحسانُ ضدُّ الْإِسَاءَة "[2] والحُسْنُ في اللغة،قال ابن فارس:"الحاء والسين والنون أصلٌ واحد،فالحُسن ضِدُّ القبح "[3] .

الاسم(إِحْسَانًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين:الهمزة قبل فائه والألف بين عينه ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،مفرد،وهو اسم جامد يدل على معنى،وهو مصدر لفعل رباعي،أَحْسَنَ إِحْسَانًا،ووزنه الصرفي إِفْعَال .

أمَّا الاسم(حُسْنًا) وفق القراءة الثانية اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي مفرد،وهو اسم جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي فُعْل .

يرى الباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للاسم(إِحْسَانًا) وفق القراءة الأولى أفات أنَّ الله -عز وجل – أمر الإنسان أنْ يُحْسِنَ إلى والديه ويحنو عليهما،قال الإمام ابن كثير :" أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما "[4].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(حُسْنًا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الإنسان يجب عليه أنْ يُحْسِنَ معاملة والديه ،قال ابن عاشور:" والحُسن:مصدر حَسُن،أي وصيناه بحُسن المعاملة "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين أفادتا أنَّ الله – عز وجل – وصَّى الإنسان بالوالديه بأنَّ يبرهما،ويحنو عليهما،ويعاملهم معاملة حسنة،قال الإمام النسفي: " أي وصيناه بوالديه أمرًا ذا حسن أو بأمر ذي حسن "[6] .

البناء الصرفي(ن ك ر)

قال تعالى:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾(القمر:٦) .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٥٩٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٨٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص٣٧٣ .

[2] - الأزهري ـ تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(حسن) .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(حسن) .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٢٧٩ .

[5] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٩ .

[6] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣١١ .

قرأ الاسم(نُكُرًا) بضم الكاف الإمام نافع ،وعاصم ،وأَبو عمرو ،وابن عامر،وحمزة والكسائي،وأبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بسكون الكاف الإمام ابن كثير[1] .

النكر في اللغة الأمر الشديد،وفيه لغتان:الأولى بضم الكاف،والثانية بتخفيف الكاف قال الزَّبيدي:" النُّكْرُ والنُّكُر:الأَمر الشَّديدُ "[2] .

الاسم(نكرًا) اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر مذكر،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي فُعُل وفق القراءة الأولى،وفُعْل وفق القراءة الثانية .

يرى الباحث أنَّ اختلاف الصيغ الصرفية للاسم(نكر) وفق القراءتين لم يؤثر في المعنى الدلالي،فقد أفادت أنَّ الله – جل وعلا – يطلب من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنْ يعرض عن الذين إذا رأوا آية يعرضون ويقولون:هذا سحر مستمر حتى يدعو الداعي إلى شيء فظيع لم تعهده النفوس،قال الإمام أبو السعود:" أي منكرٍ فظيعٍ تنكرُه النفوسُ لعدمِ العهدِ بمثلِه وهو هَولُ القيامةِ "[3] .

البناء الصرفي(خ ش ب)

قال تعالى :﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾(المنافقون:٤) .

قرأ الاسم(خُشُب) بضم الشين الإمام نافع ،والبزي عن ابن كثير،وعاصم،وابن عامر،وحمزة ،وأبو جعفر ،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بسكون الشين قنبل عن ابن كثير،وأَبو عمرو،والكسائي[4] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٦١٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٤١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٨٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٠ .

[2] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نكر) .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٦٨ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ١٩٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٤٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٣٢ .

الخُشُبُ في اللغة جمع خَشَبَة،والخشبة ما غلظ من العيدان،قال ابن منظور:" الخَشَبَةُ ما غَلُظَ مِن العِيدانِ والجمع خَشَبٌ مثل شجرةٍ وشَجَر وخُشُبٌ وخُشْبٌ خُشْبانٌ "[1]،وفي دلالة على الغلظة والخشونة،قال ابن فارس:" الخاء والشين والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خشونةٍ وغِلَظ "[2] .

الاسم(خشب) اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،وهو اسم صحيح الآخر مذكر،مفرد،غير أنَّ وزنه الصرفي فُعُل وفق القراءة الأولى،وفُعْل وفق القراءة الثانية .

يرى الباحث أنَّ اختلاف الصيغ الصرفية للاسم(خشب) وفق القراءتين لم يؤثر في المعنى الدلالي،فقد أفادت الصيغ الصرفية للاسم أنَّ الله – جل وعلا – وصف المنافقين بأنهم قوم ليس لديهم فقه ولا علم،قال الإمام الطبري:" كأنَّ هؤلاء المنافقين خُشُب مسنَّدة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم،وإنما هم صور بلا أحلام،وأشباح بلا عقول "[3] .

الوزن الصرفي:فُعُل

البناء الصرفي(س ح ت)

قال تعالى:﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾(المائدة:٦٢ – ٦٣)،وقال تعالى:﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾(المائدة:٤٢) .

قرأ الاسم(السحت) بسكون الحاء الإمام نافع ،وعاصم،وابن عامر،وحمزة،وخلف ، وقرأه بضم الحاء الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو،والكسائي، وأَبو جعفر،ويعقوب[4] .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خشب) .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(خشب) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٣٩٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة ،مصدر سابق،ص ٢٤٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٢٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٦ .

السحت في اللغة أكل الحرام،قال ابن منظور:" والسُّحْتُ الحرامُ الذي لا يَحِلُّ كَسْبُه لأَنه يَسْحَتُ البركةَ ؛ أَي يُذْهِبُها "[1] .

السَّحْت اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،وهو اسم جنس جامد، مصدر الفعل سَحَتَ يَسْحَتُ،قال ابن منظور: " سَحَتَ الشيءَ يَسْحَتُه سَحْتًا "[2]، ووزنه الصرفي الفُعْل وفق القراءة الأولى،ويكون وزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفُعُل .

يرى الباحث أنَّ الله – عز وجل – يخبر عن أهل الكتاب أنَّهم يأكلون الحرام،قال الإمام الطبري:"ويقبلون الرُّشَى فيأكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه "[3] .

البناء الصرفي(ث م ر)

قال تعالى :﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الكهف:٣٤)

وقال تعالى:﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾(الكهف: ٤٢).

قرأ الاسم(ثمر) بفتح الثاء والميم الإمام عاصم،وأَبو جعفر،وروح عن يعقوب وقرأه بضم الثاء،وإسكان الميم الإمام أبو عمرو، وقرأه بضم الثاء،والميم الإمام نافع ،وابن كثير ،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي ،ورويس عن يعقوب ،وخلف ،وقرأه رويس بقراءة عاصم في الموطن الأول فقط[4] .

الثمر في اللغة حمل الشجر،قال الصاحب بن عباد :" الثَّمَرُ: حَمْلُ الشَّجَرِ، الواحِدَةُ ثَمَرَةٌ والثُّمُرُ أَنْوَاعُ المالِ "[5] .

الثَّمَرُ وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،جامد ،صحيح الآخر، مذكر، اسم جنس جمعي مفرده ثَمَرَةٌ ،وهو اسم ذات يدل على معنى،ووزنه الصرفي الفَعَل .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سحت) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سحت) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣١٨ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٤٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤١٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٠ .

[5] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ثمر) .

وأمَّا الاسم(ثُمُر) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فُعُل،وهو اسم ثلاثي،مجرد جامد،صحيح الآخر مذكر،وهو جمع الجمع،جمع ثِمار،قال الأزهري:" ثُمُر جمعُ ثِمار"[1] .

يظهر للباحث أنَّ لكل صيغة صرفية دلالتها،فالصيغة الصرفية للاسم(الثَّمَرُ) وفق القراءة الأولى دلَّت على الثمر الذي في رؤوس الشجر،قال الإمام ابن عطية:" وأما مَنْ قرأ بفتح الثاء والميم،فلا إشكال في أنَّ المعنى ما في رؤوس الشجر من الأكل،ولكن فصاحة الكلام تقتضي أن يعبر إيجازًا عن هلاك الثمر والأصول بهلاك الثمر فقط،فخصصها بالذكر إذ هي مقصود المستغل،وإذ هلاك الأصول إنما يسوء منه هلاك الثمر الذي كان يرجى في المستقبل "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ثُمُر) وفق القراءة الثانية فتدل على الأموال الكثيرة،قال الإمام البغوي:" ومن قرأ بالضم فهي الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع ثمار "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم(ثمر) أفادت معنى الثمر الذي تحمله الأشجار،ومعنى الأموال الكثيرة التي أنعمها الله على صاحب الجنتين،قال الإمام الزمخشري :"أي:كانت له إلى الجنتين الموصوفتين الأموال الدثرة من الذهب والفضة وغيرهما وكان وافر اليسار من كل وجه،متمكنًا من عمارة الأرض كيف شاء "[4] .

قال تعالى:﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ ﴾(فصلت:٤٧) .

قرأ الاسم(ثَمَرَات) بصيغة الجمع الإمام نافع ،وحفص عن عاصم،وابن عامر،وأَبو جعفر المدني،وقرأه بصيغة الإفراد الإمام ابن كثير ،وشعبة عن عاصم ،وأَبو عمرو ،وحمزة والكسائي ويعقوب ،وخلف [5].

الاسم(ثمرات) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،جامد،صحيح الآخر،مذكر جمع مؤنث سالم،مفرده ثَمَرَةٌ ،وهو اسم ذات يدل على معنى،ووزنه الصرفي فَعَلَات .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ثمر) .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٥١٦ .

[3] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٧١ .

[4] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٧٢١ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٧٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١١٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦٧ .

وأمَّا الاسم(ثَمَرَه) وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فَعَلَه،وهو اسم ثلاثي،مجرد جامد،صحيح الآخر مذكر،مفرد .

ويبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ثمرات) وفق القراءة الأولى دلت على اختلاف أنواع الثمر الذي يخرج من الأكمام،قال الإمام البقاعي: " أي صغيرة أو كبيرة صالحة أو فاسدة من الفواكه والحبوب وغيرها "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ثمره) فدَّل على جنس الثمر،قال الإمام النسفي:" أي ما يحدث شيء من خروج ثمرة،ولا حمل حامل،ولا وضع واضع إلا وهو عالم به "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية أفادت معنى إجماليًّا للآية الكريمة وفق القراءتين،وهو أنَّ الله – عز وجل - يعلم خروج الثمر من أكمامه،قال ابن عطية:" وذكر تعالى الثمار وخروجها من الأكمام،وحَمْلَ الإناث مثالاً لجميع الأشياء إذ كل شيء خفي فهو في حكم هذين "[3] .

البناء الصرفي(ن ش ر)

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾(الأعراف:٥٧)،وقال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (الفرقان: ٤٨) وقال تعالى:﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾(النمل:٦٣) .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢١٣ .

[2] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٤٠ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢١ .

قرأ الاسم(بُشْرًا) بباء مضمومة،وإسكان الشين الإمام عاصم ،وقرأه بنون مفتوحة وسكون الشين الإمام حمزة ،والكسائي،وخلف،وقرأه بنون مضمومة،وسكون الشين الإمام ابن عامر،وقرأه بنون مضمومة،وضم الشين الإمام نافع،وابن كثير،وأَبوعمرو، وأَبوجعفر، ويعقوب[1].

البشارة في اللغة ما يُسَّر به الإنسان،قال الجوهري:" يقال:بَشَرْتُهُ بمولودٍ فأَبْشَرَ إِبْشارًا ؛ أي سُرَّ"[2]،وأمَّا النُّشور فهو الإحياء،قال ابن منظور:" يقال نَشَر الميتُ يَنْشُر نُشُورًا إِذا عاش بعد الموت،وأَنْشَره الله ؛ أَي أَحياه،ومنه يوم النُّشُور"[3] .

الاسم(بُشْرًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،جامد،يدل على معنى،مفرد،مذكر،وزنه الصرفي فُعْل ،أمَّا الاسم(نُشْرًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جامد يدل على معنى،مفرد،مذكر،ووزنه الصرفي فُعْل.

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بُشْرًا) وفق القراءة الأولى دلَّت على أنَّ هبوب الرياح يحمل البشارة للناس بقدوم الخير،فيفرح الناس بهذه البشارة،قال الإمام الشوكاني:" أي الرياح تبشر بالمطر "[4] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(نُشْرًا) وفق القراءات:الثانية والثالثة،والرابعة فتدل على أنَّ الرياح تكون سببًا في إحياء الأرض ؛ لأنَّها تحمل المطر،قال الإمام ابن عطية :" ويحتمل أنْ يكون مِنَ النشر الذي هو الإحياء"[5] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الرياح تنشر السحاب ؛ لينزل المطر الذي يكون سببًا في سرور الناس،فهبوب الرياح بشارة بقدوم الخير،قال الإمام ابن عاشور: " فحصل من مجموع هذه القراءات أنّ الرّياح تنشر السّحاب،وأنّها تأتي من جهات مختلفة تتعاقب، فيكون ذلك سبب امتلاء الأسحبة بالماء،وأنّها تحيي الأرض بعد موتها،وأنّها تبشّر النّاس بهبوبها فيدخل عليهم بها سرور"[6].

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٨٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٨٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٠ .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(بشر) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نشر) .

[4] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٤ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤١٣ .

[6] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٨٠ .

البناء الصرفي(ك ف ء)

قال تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾(الإخلاص:٤) .

قرأ الاسم(كُفُوًا) بضم الفاء،وبالواو حفص عن عاصم،وقرأه بسكون الفاء،وإبدال الواو همزة الإمام حمزة،وخلف،ويعقوب،وقرأه،بضم الكاف،وإبدال الواو همزة الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر [١].

الكُفْوُ في اللغة النظير،قال ابن منظور: " الكُفْوُ النظير"[٢]،والكُفْءُ النظير والمساوي قال الزَّبيدي:" الكُفْءُ:النظير والمُساوي"[٣] .

الاسم(كُفْوًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،معتل اللام،جامد يدل على معنى مذكر،مفرد،وزنه الصرفي فُعْلُ،وأمَّا الاسم(كُفْؤًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد مهموز اللام،جامد يدل على معنى مذكر،مفرد،وزنه الصرفي فُعْلُ .

يرى الباحث أنَّ الصيغ الصرفية للاسم تدلان على معنى واحد،وهو نفي الضدية والشبيه عن الله عز وجل،قال الإمام ابن عطية:" معناه:ليس له ضد ولا ند ولا شبيه "[٤] .

البناء الصرفي(ص د ف)

قال تعالى:﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾(الكهف:٩٦).

قرأ الاسم(الصَّدَفَيْنِ) بفتح الصاد والدال الإمام نافع،وحفص عن عاصم،وحمزة والكسائي وأبو جعفر،وخلف،وقرأه بضم الصاد،وسكون الدال شعبة عن عاصم،وقرأه بضم الصاد والدال الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،ويعقوب [٥].

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٥٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٦٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٦ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(كفو)

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(كفء) .

[٤] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٥٣٧ .

[٥] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٠١ ،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ٤٣٤،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٦ .

الصَّدَفُ في اللغة البناء العظيم،قال الزَّبيدي:" قال أَبو عُبَيْدٍ:الصَّدَفُ والهَدَفُ وَاحِدٌ وهو:كُلُّ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ عَظِيمٍ "[1]،والصَّدف ما بين الجبلين،قال ابن منظور: " الصدَفُ ما بين الجبلين"[2] .

الأَسماء(الصَّدَفَيْنِ ،الصُّدْفَيْنِ،الصُّدُفَيْنِ) وفق القراءات الثلاث أَسماء ثلاثية مجردة جامدة، تدل على معنى،صحيحة الآخر،مثناة،مفردها صَدَف،مذكرة،والوزن الصرفي للاسم(الصَّدَفَيْنِ) وفق القراءة الأُولى الفَعَلَيْنِ،الوزن الصرفي للاسم(الصُّدْفَيْنِ)وفق القراءة الثانية الفُعْلَيْنِ،والوزن الصرفي للاسم(الصُّدُفَيْنِ) وفق القراءة الثالثة الفُعُلَيْنِ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الصَّدَفين) وفق القراءتين:الأولى والثانية أفادت تساوى الجبلين،قال الإمام أبو السعود: " فأخذ يبني شيئًا فشيئًا حتى إذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين من البنيان مساويًا لهما في السَّمْك "[3] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(الصُّدُفَينِ) وفق القراءة الثالثة قوة الجبلين،قال الإمام ابن الجوزي: "قال المفسرون:حشا ما بين الجبلين بالحديد،ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم"[4].

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية أفادت تقابل الجبلين واستقامتهما وقوتهما قال الإمام البقاعي:" دالة على أَنْ تقابلهما في غاية الاستقامة فكأنهما جدار فتح فيه باب وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر بضمهما دالة على أَنَّه مع ذلك في غاية القوة حتى أَنَّ أعلاه وأسفله سواء "[5] .

البناء الصرفي(ر هـ ن)

قال تعالى:﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾(البقرة: ٢٨٣) .

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(صدف) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صدف) .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٤٥ .

[4] - ابن الجوزي،زاد المسير في التفسير،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٩٣ .

[5] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٣٧ .

قرأ الاسم(رِهَان) بكسر الراء،وفتح الهاء،وألف بعدها الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر وحمزة ،والكسائي ،وأَبو جعفر المدني ،ويعقوب ،وخلف،وقرأه بضم الراء والهاء،من غير ألف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[١].

الرهان في اللغة وضع شيء مكان الشيء الذي أخِذَ،قال ابن منظور: " قال ابن سيده الرَّهْنُ ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه "[٢] .

الاسم(رِهَانٌ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وزيادة الحرف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على معنى،مذكر،مفرد،وزنه الصرفي فِعَالٌ،وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(رُهُنٌ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد صحيح الآخر، جامد يدل على ذات،مذكر،جمع تكسير،مفرده رُهْن،وزنه الصرفي فُعُلٌ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(فَرِهَانٌ) وفق القراءة الأولى تدلُّ على يضع المدين شيئًا عند الدائن توثيقًا للدين،قال الإمام ابن عاشور: " أنْ يجعل شيء من متاع المدين بيد الدائن توثقة له في دينه "[٣] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(رُهُنٌ) وفق القراءة الثانية فدلَّت على جميع ما يصلح أنْ يكون رهنًا ،قال الإمام الرازي:" للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع الرهن "[٤] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين أفادتا مشروعية الرهان إذا فُقِدَ الشهود لكن الصيغة الصرفية للاسم(رُهُنٌ) دلالتها أوسع من دلالة الاسم(رِهَانٌ)،فكلمة(رِهَانٌ) ترتبط دلالتها بالخيل،قال المبرد: " وكان أبو عمرو يقرؤوها(فرهنٌ مقبوضةٌ) ويقول:لا أعرف الرهان إلا في الخيل "[٥]، وقال الإمام الطبري: " إنَّه وجد الرِّهان مستعملة في رِهَان الخيل، فأحبَّ صرف صرف ذلك عن اللفظ الملتبس برهان الخيل الذي هو بغير معنى الرهان الذي هو جمع رَهْن،ووجد الرُّهُن مقولاً في جمع رَهْن "[٦] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٩٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٤٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٥٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٧ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(رهن) .

[٣] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٢٠ .

[٤] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٠٥ .

[٥] - المبرد،المقتضب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٠٢ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٩٧ .

البناء الصرفي(ع ق ب)

قال تعالى:﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(الكهف:٤٤) .

قرأ الاسم(عُقْبًا) بسكون القاف الإمام عاصم ،وحمزة ،وخلف،وقرأه بضم القاف الإمام نافع،وابن كثير وأَبو عمرو ،وابن عامر،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب[١] .

العقبى في اللغة الجزاء،قال ابن منظور:" العُقْبَى جَزاءُ الأَمْر"[٢].

الاسم(عُقْبًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،جامد يدل على معنى،معتل الآخر وهو اسم مقصور،مفرد،مؤنث تأنيثًا مجازيًا،ووزنه الصرفي فُعْلى،وأمَّا الاسم الثلاثي(عُقُبًا) وفق القراءة الثانية فوزنه فُعُلى .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(عُقْبًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ ما عند الله عز وجل خير لِمَن آمن به،وعمل الصالحات،قال الإمام الطبري:" وخيرهم عاقبة في الآجل إذا صار إليه المطيع له،العامل بما أمره الله والمنتهي عما نهاه الله عنه "[٣]،وقال الإمام ابن عادل:"هو خيرٌ عاقبة لمن رجاهُ،وعمل لوجهه "[٤].

ويبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(عُقُبًا) وفق القراءة الثانية دلت على عِظَم هذه العقبى،قال الإمام البقاعي: " أي عاقبة عظيمة،فإن فعلاً - بضمه وبضمتين - من صيغ جموع الكثرة،فيفيده ذلك مبالغة وإن لم يكن جمعًا،والمعنى أنه أي ثوابه لأوليائه خير ثواب وعقباه خير عقبى "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين للاسم أفادتا أنَّ عاقبة طاعة الله خير من عاقبة طاعة غيره،قال الإمام البغوي: " عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير إثابة

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٩٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٥٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤١٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١١ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عقب) .

[٣] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٢٩ .

[٤] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٤٩٨ .

[٥] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٦٦ .

وعاقبة "[1]، وهذه العاقبة هي ما يرجوها المرء جزاء سعيه وعمله،قال ابن عاشور:"أي آخرة الأمر،وهي ما يرجوه المرء من سعيه وعمله "[2].

البناء الصرفي(ج ب ل)

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾(يس:٦٢) .

قرأ الاسم(جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء ،وتشديد اللام الإمام نافع،وعاصم ،وأَبوجعفر المدني،وروح عن يعقوب،وقرأه بضم الجيم،وسكون الباء،وتخفيف اللام الإمام أَبو عمرو،وابن عامر ،وقرأه بضم الجيم والباء،وتخفيف اللام الإمام ابن كثير، وحمزة ،والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب [3].

الجِبِلَّةُ في اللغة الأمة من الناس،قال ابن دريد:" والجِبلَّة:الأمَّة من الناس"[4] .

الاسم(جِبِلًّا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد من جنس لامه وزيادة الحرف بعد لام الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،جامد يدل على ذات،وهو جمع تكسير مفرده جِبِلَّة،ووزنه الصرفي فِعِلٌ .

وأمَّا الاسمان(جُبْلًا،وجُبُلًا) وفق القراءة الثانية،والثالثة فهما اسمان ثلاثيان مجردان صحيحا الآخر،مذكران،جامدان يدلان على ذات،وهما جمع تكسير مفردهما جِبِلَّة،والوزن الصرفي للاسم(جُبْلًا) وفق القراءة الثانية فُعْلٌ،والوزن الصرفي للاسم(جُبُلًا) وفق القراءة الثالثة فُعُلٌ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(جِبِلًّا) وفق القراءة الأولى أفادت معنى الخلق الكثيرين،قال الإمام الرازي: " فالجبل الجمع العظيم حتى قيل:إنَّ دون العشرة آلاف لا يكون جبلًا،وإنْ لم يكن صحيحًا "[5] .

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٧٤ .

[2] - ابن عاشور ،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٣٣٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٩٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٤٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٥٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٧ .

[4] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(جبل) .

[5] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٨٨ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسمين(جُبْلًا،جُبُلًا) وفق القراءة الثانية،والثالثة فتدلان على الأمة الكبيرة والعظيمة،قال البقاعي: " أي أمما كبارًا عظامًا كانوا كالجبال في قوة العزائم وصعوبة الانقياد"[1].

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية أفادت أنَّ الشيطان أضلَّ أممًا كثيرة وعظيمة،فصَدَّ عن طاعة الله عز وجل، فاتبعت الشيطان، وأطاعته،قال الطبري: " ولقد صَدَّ الشيطان منكم خلقًا كثيرًا عن طاعتي وإفرادي بالألوهة حتى عبدوه واتخذوا من دوني آلهة يعبدونها "[2] .

البناء الصرفي(ن ذ ر)

قال تعالى:﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ ﴾(المرسلات:٦).

قرأ الاسم(نُذْرًا) بسكون الذال حفص عن عاصم،وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بضم الذال الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب[3].

النَّذْرُ في اللغة ما يطلقه الإنسان على نفسه فيجعله واجبًا،قال الأزهري:" النَّذْرُ ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه نَحْبًا واجبًا "[4] .

الاسم(نُذْرًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،جامد يدل على معنى،وهو جمع تكسير مفرده نَذْر،ووزنه الصرفي فُعْلٌ، والاسم(نُذُرًا) وفق القراءة الثانية،اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،جامد يدل على معنى،وهو جمع تكسير مفرده نَذْر،ووزنه الصرفي فُعُلٌ.

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٥٤ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٥٤٣ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٦٢ ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٤٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢، ص ٢١٧.

[4] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(نذر) .

يتراءى للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(نُذْرًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الرسل أُرْسِلُوا ؛ لينذروا الناس من عذاب الله عز وجل،قال الإمام الطبري:" فالملقيات ذكرًا إلى الرسل إعذارًا من الله إلى خلقه،وإنذارًا منه لهم "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(نُذُرًا) وفق القراءة الثانية فأفادت كثرة النُذُر التي نزلت بها الملائكة بأمر الله على الرسل،قال ابن كثير: " فإنها(الملائكة) تنزل بأمر الله على الرسل تفرق بين الحق والباطل،والهدى والغيّ،والحلال والحرام،وتلقي إلى الرسل وحيا فيه إعذار إلى الخلق،وإنذارٌ لهم عقابَ الله إن خالفوا أمره "[2] .

يخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغتين الصرفيتين أفادتا أنَّ الملائكة تنزل بالنذر على الرسل ؛ لينذروا الناس من مخافة أمر الله عز وجل ،قال الإمام السيوطي: " الملائكة يجيئون بالقرآن والكتاب عذرًا من الله،أو نذرًا منه إلى الناس،وهم الرسل يعذرون وينذرون "[3] .

الفصل الثاني :الأسماء غير الثلاثية

فَاعِلٌ

البناء الصرفي(ج ع ل)

قال تعالى :﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الأنعام:٩٦) .

قرأ الفعل(جعل) بصيغة الماضي الإمام عاصم ،وحمزة ،والكسائي،وقرأه بألف بعد الجيم،وكسر العين الإمام نافع ،وابن كثير،وأَبو عمرو ،وابن عامر وأَبو جعفر،ويعقوب وخلف[4].

جعل في اللغة صَنَعَ،قال الصاحب بن عباد:" جَعَلَ:بمعنى صَنَعَ "[5] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ١٢٨ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٩٧ .

[3] - السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٨٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٦١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٠ .

[5] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(جعل) .

الكلمة(جَعَلَ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ ثلاثي مجرد،صحيح سالم، متعدٍ متصرف،غير مؤكد،مبني للفاعل،ووزنه الصرفي فَعَلَ،من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ،يَفْعَلُ،ومصدر جَعْل،ووزنه الصرفي فَعْلٌ .

أمَّا كلمة(جَاعِل) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي،وهو من الفعل جَعَلَ يَجْعَلُ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للكلمة(جَعَلَ) وفق القراءة الأولى دلت على أنَّ الله عز وجل خلق الليل رحمة منه للمخلوقات، ليكون سَكَنًا لها بعد النَّصَب، قال الألوسي: "فالمراد حينئذ جعل الليل مسكونًا فيه أَخْذًا له من السكون ؛ أي الهدوء والاستقرار"[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للكلمة(جَاعِل) فدلت على ثبات كون الليل للسكن والراحة والهدوء قال أبو السعود: " المرادَ به الجعلُ المستمرُّ في الأزمنة المتجددة حسَب تجدّدِها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للكلمة وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل خلق الليل ليكون سكنًا ثابتًا للناس على مر الأزمنة،قال الإمام الشوكاني:" لأنه يسكن فيه الناس عن الحركة في معاشهم،ويستريحون من التعب والنصب "[3] .

البناء الصرفي(ء ت ي)

قال تعالى :﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾(النمل:٨٧) .

قرأ الفعل(أَتَوْهُ) بصيغة الماضي حفص عن عاصم ،وحمزة ،وخلف،وقرأه بهمزة وبعدها ألف،وضم التاء الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب[4].

---

[1] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٢٠ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٦٤ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٦٣ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٦٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥١٩،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٦،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٢ .

الفعل(أَتَوْهُ) وفق القراءة الأولى فعل ماضٍ أسند إلى واو الجماعة،ووزنه الصرفي فَعَوهُ، وحصل فيه إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أصل الفعل أَتَيَ،ووزنه الصرفي فَعَلَ،فقُلِبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها،قال ابن جني:" إذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة ،وأصلهما الحركة أُبدلتا ألفين"[1]،فأصبح الفعل أتَى،وهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد معتل ناقص يائي،متعدٍ متصرف،مبني للفاعل،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ ،وبناؤه للتعدية،ووزنه الصرفي فَعَلَ،ووزنه الصوتي فَعَى .

أمَّا الاسم(ءاتُوه) وفق القراءة الثانية فهو جمع مذكر سالم،مفرده آتٍ،ووزنه مفرده فاعٍ وحصل في مفرده إعلال بالحذف،فأصل مفرده آتي،ووزنه فاعل،ولأنَّه اسم منقوص نكرة أعلت لامه،فحُذِفت،وعُوِّض عنها بتنوين العوض .

وأصل ءاتُوه،ءَاتِيُونَه،وهو جمع مذكر سالم،ووزنه الصرفي فاعِلُونَ،فحصل في الاسم إعلال بالنقل ،نُقِلَت حركة لام الاسم إلى عينه،فأَصبح الاسم ءَاتُيْونَه ،ثم حصل إعلال بالحذف فحُذِفَت لام الاسم(الياء)،فأَصبح الاسم ءَاتُونَه،ووزنه الصرفي فَاعُونَه وحذفت النون بسبب الإضافة فأصبح الاسم ءَاتُوْهُ،ووزنه الصرفي فَاعُوْهُ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الاسم(ءاتُوه) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم معتل الآخر ناقص يائي،جمع مذكر سالم،مفرده آتٍ مذكر،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي،وهو من الفعل أَتى يَأْتِي .

يظهر للباحث أنَّ المعنى وفق القراءة الأولى أنَّ الله – عز وجل – إذا أَمَرَ فنُفِخَ في الصور أصاب الرعب جميع الخلائق عدا مَن آمنه الله عز وجل،فتأتي الخلائق إلى الله عز وجل للحساب ،قال الإمام أبو السعود:" حضُروا الموقف بين يدي ربَّ العِزَّة جلَّ جلالُهُ للسؤالِ والجَوَابِ والمُناقشةِ والحسَابِ "[2] .

أَمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ءاتُوهُ) وفق القراءة الثانية فأفادت أَنَّ الكفار حاضرون الموقف قال البيضاوي:"حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية،أو راجعون إلى أمره "[3] .

---

[1] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف ،مصدر سابق،ج ٢،ص ١١٦ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٠٤ .

[3] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٦٨ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغة الصرفية للفعل(ءَاتَوهُ) وفق القراءة الأولى والصيغة الصرفية للاسم(ءَاتُوهُ) وفق القراءة الثانية أَفادت أَنَّ كل بَرٍّ وفاجرٍ سيقف أَمام الله عز وجل،وهو صاغر،قال مقاتل: " يعنى وكل البر والفاجر أتوه في الآخرة صاغرين "[1] .

البناء الصرفي(ك ف ر)

قال تعالى:﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ ﴾(الرعد:٤٢) .

قرأ الاسم بصيغة الجمع الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،وخلف وقرأه بصيغة الإفراد الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،ويعقوب[2].

الكفر في اللغة الستر والتغطية ،قال ابن فارس:" الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية "[3] .

الاسم(الكُفَّار) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين:الحرف الأول حرف من جنس عينه ،والحرف الثاني الألف،وزِيْدَتِ الألفُ بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر جمع تكسير من جموع الكثرة،مفرده كافر،مذكر،جامد،يدل على ذات اتصفت بالحدث،ووزنه الصرفي الفُعَّال .

أمَّا الاسم(كَافِر) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف، وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر، مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي،وهو من الفعل كَفَرَ يَكْفُرُ ووزنه الصرفي فَاعِل .

---

[1] - مقاتل،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي،تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق أَحمد فريد،ط ١ ٢٠٠٣م،بيروت،دار الكتب العلمية،ج ٢،ص ٤٦٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٥٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٧٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٩٨ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كفر) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الكُفَّار) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّهم كفار مكة قال مقاتل: " كفار مكة في الآخرة "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(الكافر) وفق القراءة الثانية فدلالتها عامة تشمل كل كافر فكلمة كافر أفادت معنى الجنس ،قال الشوكاني: " سيعلم جنس الكافر لمن العاقبة المحمودة من الفريقين في دار الدنيا،أو في الدار الآخرة،أو فيهما "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل يخبر أنَّ كفار مكة،وكل من يكفر بالله عز وجل سيعلمون أنَّ العاقبة يوم القيامة تكون للمؤمنين ،قال الإمام الطبري:" وسيعلمون إذا قَدموا على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار، ويدخلُ المؤمنون بالله ورسوله الجَنَّة "[3] .

البناء الصرفي(ز ك و)

قال تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾(الكهف:٧٤) .

قرأ الاسم(زَكِيَّة) بغير ألف بعد الزاء،وتشديد الياء الإمام عاصم ،وابن عامر وحمزة والكسائي،وروح عن يعقوب،وقرأه بألف بعد الزاء ،وتخفيف الياء الإمام نافع،وابن كثير وأَبو عمرو،وأَبو جعفر ،ورويس عن يعقوب،وخلف [4].

الزكاة في اللغة النمو والزيادة،قال ابن فارس:" الزاء والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدل على نَمَاءٍ وزيادة "[5] .

الاسم(زَكِيَّةً) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزِيْدَتِ الياء بين عين الاسم ولامه،وهو اسم معتل الآخر،مفرد،مؤنث،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،ووزنه الصرفي فَعِيْلَةٌ .

---

[1] - مقاتل،تفسير مقاتل بن سليمان،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨١ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٠٨ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٤٩٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٩٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٢٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣١٣ .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(زكو) .

وأصل الاسم(زَكِيْوة) حصل في الاسم إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ لام الاسم(الواو) وقعت بعد كسر فقُلِبَتِ الواو ياءً،فأصبح الاسم(زَكِيْيَة)،فالتقى حرفان متماثلان،وهما الياءان:الأولى زائدة،والثانية لام الاسم المنقلبة عن الواو،فحصل إدغام واجب صغير،فأدغمت الياء الأولى في الياء الثانية،فأصبح الاسم زَكِيَّة،ووزنه الصرفي فَعِيْلَة .

أمَّا الاسم(زَاكِيَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم معتل الآخر،منقوص،مفرد،مؤنث تأنيثًا لفظيًا،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي زَكا يَزْكُو،ووزنه الصرفي فَاعِل .

وأصل الاسم(زَاكِوة) حصل في الاسم إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ لام الاسم(الواو) وقعت بعد كسر،فقُلِبَتِ الواو ياءً،فأصبح الاسم(زَاكِيَة)،ووزنه الصرفي فَاعِلَة .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(زكية) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّها نفس طاهرة من الذنوب،يقول الإمام الطبري:" يعني بريئة من الذنوب طاهرة "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(زاكية) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الغلام لم يبلغ حد التكليف،قال الإمام الخازن: " قال ابن عباس:كان غلامًا لم يبلغ الحنث ولم يكن نبي الله موسى يقول:أقتلت نفسًا زاكية ، إلا وهو صبي لم يبلغ الحنث "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الغلام لم يبلغ حد التكلف،فهو بريء من الذنوب والخطايا،قال الإمام النسفي:" وهي الطاهرة من الذنوب،إما لأنها ظاهرة عنده لأنه لم يرها قد أذنبت،وإمَّا لأنَّها صغيرة لم تبلغ الحنث "[3] .

البناء الصرفي(س ح ر)

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(القصص:٤٨) .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١،ص ٥٧٤ .

[2] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٧٢ .

[3] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٢ .

قرأ الاسم(سِحْرَانِ) بكسر السين،وإسكان الحاء من غير ألف بعدها الإمام عاصم وحمزة،والكسائي،وقرأه بفتح السين،وبألف بعد الحاء،وكسر الحاء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو، وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف[1].

السحر في اللغة صرف الشيء عن حقيقته،قال الأزهري:" وأصل السِّحْر صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره "[2] .

الاسم(سِحْرَانِ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،ووزنه الصرفي فِعْلَانِ،وهو اسم صحيح الآخر،مثنى مفرده سِحْرٌ،مذكر،جامد،يدل على ذات،وهو مصدر للفعل الثلاثي سَحَرَ يَسْحَرُ،قال ابن منظور: " سَحَرَه يَسْحَرُه سَحْرًا وسِحْرًا "[3] .

أمَّا الاسم(سَاحِرَانِ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مثنى،مفرده سَاحِرٌ،مذكر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي سَحَرَ يَسْحَر،ووزنه الصرفي فَاعِلانِ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سِحْرَانِ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكفار عَنَوا بالسحرين التوراة والقرآن الكريم،قال الإمام ابن كثير: "فقال علي بن أبي طلحة والعوفي، عن ابن عباس:يعنون: التوراة والقرآن "[4] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سَاحِرَانِ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الكفار عَنَوا بالساحرين سيدنا محمد وسيدنا موسى صلى الله عليهما وسلم ،قال الإمام الطبري: " عُنِيَ بالساحرين اللذين تظاهرا محمد وموسى صلى الله عليهما "[5] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الكفار وصفوا القرآن الكريم والتوراة بالسحر،ووصفوا سيدنا محمد وسيدنا موسى صلى الله عليهما وسلم بالسحرة ،قال الإمام النسفي:" إنَّ أهل مكة كما كفروا بمحمد عليه السلام وبالقرآن فقد كفروا

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٩٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٢٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٤٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣١٤ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(سحر) .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سحر) .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٤٢ .

[5] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٥٨٨ .

بموسى والتوراة،وقالوا في موسى ومحمد:ساحران تظاهرا،أو في التوراة والقرآن سحران تظاهرا،وذلك حين بعثوا الرهط إلى رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد فأخبروهم أنَّه في كتابهم،فرجع الرهط إلى قريش،فأخبروهم بقول اليهود،فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا "[1] .

البناء الصرفي(خ ت م)

قال تعالى :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾(الأحزاب:٤٠) .

قرأ الاسم(خاتم) بفتح التاء الإمام عاصم،وقرأه بكسر التاء الإمام نافع ،وابن كثير وأَبو عمرو ،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي ،وأَبو جعفر ،ويعقوب وخلف[2].

الختم في اللغة بلوغ آخر الشيء ،قال ابن فارس:"الخاء والتاء والميم أصلٌ واحد، وهو بُلوغ آخِرِ الشّيء "[3] .

الاسم(خَاتَم) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،مشتق،يدل على آلة الحدث ووزنه الصرفي فَاعَل .

أمَّا الاسم(خَاتِم) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر حقيقي،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي خَتَمَ يَخْتِمُ ،ووزنه الصرفي فَاعِل.

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(خَاتَمَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم كان ظهوره غَلْقًا للنبوة،قال الإمام الشوكاني: "ومعنى القراءة الثانية:أنه صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم "[4] .

---

[1] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٦٤٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٧٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٤٨ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ختم) .

[4] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٢٩ .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(خَاتِمَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ نبينا محمدًا – صلى الله عليه وسلم – كان آخر الأنبياء،فلا نبي بعده،قال الإمام الخازن:" ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده أي ولا معه،قال ابن عباس:يريد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابنًا ويكون بعده نبيًا "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم ختم الله به النبوة،وجعله كالخاتم والطابع للأنبياء،قال أبو حيان:" إنَّهم به ختموا،فهو كالخاتم والطابع لهم "[2] .

البناء الصرفي(س ل م)

قال تعالى :﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩ ﴾(الزمر:٢٩) .

قرأ الاسم(سَلَمًا) بفتح السين واللام،وبغير أَلف بعد السين الإمام نافع،وعاصم،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر ،وخلف، وقرأه بألف بعد السين،وكسر اللام الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،ويعقوب[3].

السَّلَم في اللغة الصحة من العيوب،قال ابن فارس:" السين واللام والميم معظم بابه من الصّحّة والعافية "[4] .

الاسم(سَلَمًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر جامد،يدل على معنى ووزنه الصرفي فَعَل،وهو مصدر،قال الأزهري :" ومن قرأ سلْمًا وسلَمًا فهما مصدران"[5] .

أمَّا الاسم(سَالِم) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي سَلِمَ يَسْلَمُ،ووزنه الصرفي فَاعِل .

---

[1] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل ،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٢٩ .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٤٨٥ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٦٢،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٩٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٢٢،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٨٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٦٢ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سلم) .

[5] - الأزهري ـ تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(سلم) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سَلَمًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الرجل خالص للرجل لا يملكه غيره،قال ابن كثير:" أي: خالصًا لرجل، لا يملكه أحد غيره"[1].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سَالِمًا) وفق القراءة الثانية فأفادت تفرد الرجل بمملوكه فلا يشاركه فيه أحد،قال الإمام الرازي:" ورجل آخر له مخدوم واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك المخدوم يعينه على مهماته "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت تفرد الرجل بمملوكه تفردًا كاملاً وثابتًا،لا ينازعه أحد فيه،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:هل يستوي مثلُ هذا الذي يخدم جماعة شركاء سيئة أخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاءه فيه،والذي يخدمُ واحدًا لا ينازعه فيه منازع،إذا أطاعه عرف له موضع طاعته وأكرمه وإذا أخطأ صفح له عن خطئه،يقول:فأيّ هذين أحسن حالاً وأروح جسمًا وأقلّ تعبًا ونصبًا؟ "[3] .

البناء الصرفي(ف ك هـ)

قال تعالى :﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾(المطففين:٣١).

قرأ الاسم(فَكِهِيْنَ) بغير ألف بعد الفاء حفص عن عاصم،وأَبو جعفر.وقرأه بألف بعد الفاء الإمام نافع، وابن كثير ،وشعبة عن عاصم، وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي،ويعقوب وخلف[4].

التَّفَكُّهُ في اللغة التَّعَجْب ،قال الصاحب بن عباد:" التَّفَكُّهُ:التَّعَجُّبُ "[5]، والفَكِهون:الأشرون والفاكهون:الناعمون، قال ابن منظور:" فَكِهينَ ؛ أَي أَشِرينَ ؛ وفاكهينَ ؛ أَي ناعمين "[6] .

الاسم(فَكِهِيْنَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع مذكر سالم،مفرده فَكِهٌ،مذكر حقيقي،مشتق،جاء على صيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل،يدل على ذات،ووزنه الصرفي(فَعِلِيْنَ) .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٩٦ .

[2] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٦،ص ٢٤١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٢٨٦ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٥٥.

[5] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(فكه) .

[6] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(فكه) .

أمَّا الاسم(فَاكِهِيْنَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،صحيح الآخر،جمع مذكر سالم،مفرده فَاكِهٌ،مذكر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي فَكِهَ يَفْكَهُ ووزنه الصرفي فَاعِل .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(فَكِهِيْنَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكفار إذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا وهم معجبون بما هم فيه،قال مقاتل: " يعني إذا رجعوا إلى قومهم رجعوا معجبين بما هم عليه من الضلالة "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(فَاكِهِيْنَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ المجرمين فرحون باستخفافهم بالمؤمنين ،قال أبو حيان: " أي أصحاب فاكهة ومزح وسرور باستخفافهم بأهل الإيمان"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ هؤلاء المجرمين منعمون في حياتهم الدنيا،فلم يشكروا على نعمه عليهم،بل قابلوا هذه النعم بالاستهزاء بالمؤمنين،قال الإمام ابن كثير: " مهما طلبوا وجدوا،ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم،بل اشتغلوا بالقوم المؤمنين يحتقرونهم ويحسدونهم"[3] .

الوزن الصرفي:فَاعَلٌ

البناء الصرفي(ع ل م)

قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(الروم:٢٢) .

قرأ الاسم(العالمين) بكسر اللام حفص عن عاصم،وقرأه بفتح اللام الإمام نافع، وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر ويعقوب،وخلف[4].

---

[1] - مقاتل،تفسير مقاتل بن سليمان،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٦٣ .

[2] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٤٣٢ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٥٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٠٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤٤٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٥٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٤٤٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٤٤ .

العَالِمُ اسم فاعل من الفعل عَلِمَ ،قال الأزهري: " العَالِمُ هو الذي يعمل بما يعلم "[1] والعَالَمُ كل ما خَلَق الله ،قال ابن منظور: " وقال الزجاج:معنى العالمِينَ كل ما خَلق الله كما قال وهو ربُّ كل شيء وهو جمع عالَمٍ،قال:ولا واحد لعالَمٍ من لفظه ؛ لأنَّ عالَمًا جمع أشياء مختلفة "[2] .

الاسم(العَالِمِينَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف، وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،جمع مذكر سالم،مفرده عَالِمٌ،مذكر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي،وهو من الفعل عَلِمَ يَعْلَمُ،ووزنه الصرفي(الفَاعِلِيْنَ) .

أمَّا كلمة(العَالَمِينَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ الألفُ بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،جمع ملحق بجمع المذكر السالم لأنَّ مفرده عَالَم ليس علمًا،مذكر،جامد،يدل على ذات،ووزنه الصرفي(الفَاعَلِيْنَ) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(العَالِمِيْنَ) وفق القراءة الأولى دلت على أهل العلم،قال الإمام ابن عاشور:" وقرأه حفص بكسر اللام ؛ أي لأولي العلم "[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(العَالَمِيْنَ) بفتح اللام وفق القراءة الثانية فدلت على كمال وضوح آيات الله – عز وجل - للخلق كافة ،قال الإمام أبو السعود: " وقُرئ بفتحِ اللامِ وفيه دلالةٌ على كمالِ وضوحِ الآياتِ وعدمِ خفائِها على أحدٍ من الخلقِ كافَّة "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للكلمة وفق القراءتين أفادت أنَّ هذه الآيات،وهي خلق السموات والأرض،واختلاف الألسنة والألوان موجهة لجميع العالَم ولا سيما أهل العلم والمعرفة،قال الإمام ابن عطية:" بكسر اللام فالأولى على أن هذه الآية هي نفسها منصوبة لجميع العالم،والثانية على معنى أن أهل الانتفاع بالنظر فيها إنما هم أهل العلم"[5] .

---

[1] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(علم) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(علم) .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٧٥ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥٧ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٣٣ .

الوزن الصرفي:فَعِلات

البناء الصرفي(ك ل م)

قال تعالى:﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾(الأنعام:١١٥).

قرأ الاسم(كلمة) بصيغة الإفراد الإمام عاصم ،وحمزة ،والكسائي ،ويعقوب، وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،وخلف [1].

الكَلِمَة في اللغة اللفظة،وجمعها كلمات،قال ابن فارس: " تقول:كلّمته أُكلّمه تكليمًا وهو كَليمِي إذا كلّمك أو كلَّمتَه، ثمَّ يتَّسِعون فيسمُّون اللفظةَ الواحدة المُفهِمَةَ كلمة والقِصَّةَ كلمة والقصيدةَ بطولها كلمة،ويجمعون الكلمةَ كلماتٍ وكَلِمًا "[2] .

الاسم(كلمة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مؤنث مجازي جامد،يدل على معنى،ووزنه الصرفي فَعِلَة،أمَّا كلمة(كَلِمَات) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع مؤنث سالم،مفرده كَلِمَة،مؤنث،جامد،يدل على معنى،ووزنه الصرفي فَعِلَات .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(كَلِمَة) بصيغة الإفراد وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ القرآن الكريم قد تمَّ،وأنَّه دال على صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،قال الإمام الرازي:"والمراد بالكلمة القرآن ؛ أي تم القرآن في كونه معجزًا دالاً على صدق محمد عليه السلام"[3] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(كَلِمَات) بصيغة الجمع وفق القراءة الثانية فأفادت أوامره ونهيه،ووعده ووعيده ،قال الإمام البغوي: " وأراد بالكلمات أمره ونهيه ووعده ووعيده "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ القرآن الكريم لا مبدل له ،ولا راد لقضائه،فهو صِدْقٌ في وعده ووعيده،وعَدْلٌ في حكمه،قال الإمام

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٨٧،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٦،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٦٢ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كلم) .

[3] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٣١ .

[4] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٨١ .

القرطبي:"قال قتادة:الكلمات هي القرآن لا مبدل له،لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون،(صدقًا وعدلا) ؛ أي في ما وعد وحكم،لا راد لقضائه،ولا خلف في وعده "[1] .

البناء الصرفي(خ ط و)

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ ﴾(البقرة:١٦٨) وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾(البقرة:٢٠٨)،وقال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢ ﴾(الأنعام:١٤٢)، وقال تعالى:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ ﴾(النور:٢١) .

قرأ الاسم(خُطُوات) بضم الطاء حفص عن عاصم،وقنبل عن ابن كثير،وابن عامر والكسائي،وأَبو جعفر ،ويعقوب،وقرأه بإسكان الطاء الإمام نافع،وشعبة عن عاصم، والبزي عن ابن كثير،وأَبو عمرو،وحمزة،وخلف[2].

الخُطْوة بضم الخاء المسافة التي بين الرِّجْلين،قال ابن فارس: "والخُطْوة: ما بين الرِّجْلين"[3]،وجمعها خُطُوات،قال ابن دريد:" وخُطُوات جمع خُطْوة "[4] .

الاسم(خطوات) وفق القراءتين اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،جمع مؤنث سالم مفرده خطوة،وهو اسم مؤنث مجازي،جامد،يدل على معنى،ووزنه الصرفي وفق القراءة الأول فُعُلَات،وهو وفق القراءة الثانية خُطْوَات،ووزنه الصرفي فُعْلَات .

ويجوز في عين خطوات ثلاثة أوجه:الوجه الأوّلُ:إتباع ثانيه لأوَّله:خُطُوات والوجه الثاني:فتحُ ثانيه خُطَواتٍ،والوجه الثالثُ:إبقاءُ ثانيه على حاله من السكون خُطْواتٍ قال السمين

---

[1] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٧،ص ٧١ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٧٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٢٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٧٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢١٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(خطو) .

[4] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(خطو)

الحلبي: " فلأنَّ(فَعْلَة) الساكنةَ العين السالمتها إذا كانت اسمًا جاز في جَمْعِها بالألف والتاءِ ثلاثةُ أوجهٍ - وهي لغاتٌ مسموعةٌ عن العرب -السكونُ وهو الأصلُ والإتباع،والفتحُ في العَيْنِ تخفيفًا"[1].

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(خطوات) وفق القراءتين لم تؤثر في تغير الدلالة،فدلالة الآية واحدة،وهو النهي عن اتباع الشيطان،مخالفة أوامر الله عز وجل،قال الإمام الطبري: " والمعنى في النهي عن اتباع خُطواته،النهي عن طريقه وأثره في ما دعا إليه مما هو خلاف طاعة الله تعالى ذكره "[2] .

الوزن الصرفي:مَفْعَلٌ

البناء الصرفي(ق و م)

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ ﴾(الأحزاب:١٣) .

قرأ الاسم(مقام) بضم الميم حفص عن عاصم ،وقرأه بفتح الميم،الإمام نافع ،وابن كثير وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب، وخلف[3].

المُقَام في اللغة بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الإقامة،والمَقَامُ بفتح الميم اسم مكان بمعنى الموضع ،قال الجوهري:" وقوله تعالى:(لا مَقامَ لَكُم) أي لا موضع لكم،وقرئ(لا مُقامَ لكم) بالضم،أي لا إقامة لكم "[4] .

الاسم(مُقَام) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم والأَلف،وزِيْدَتِ الميم قبل فاء الاسم،وزِيْدَت الألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر جامد، يدل على حدث غير مقترن بزمن،وجاء على صيغة المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي أَقَامَ يُقَامُ وهو اسم مفرد،مذكر مجازي،ووزنه الصرفي مُفْعَلٌ .

---

[1] - السمين الحلبي،الدر المصون،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٣ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٠١ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٧٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٤٨ .

[4] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(قوم) .

وصِيغَ المصدر الميمي(مُقَام) من الفعل غير الثلاثي أَقَامَ يُقَامُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم فَتْح ما قبل الآخر،وقد حصل في المصدر الميمي إعلالان:الأول إعلال بالنقل،والثاني إعلال بالقلب،فأصل المصدر(مُقْوَم)،تحرك حرف العلة(الواو) بالفتح وكان ما قبله حرف صحيح ساكن،فحصل إعلال بالنقل،فَنُقِلتْ حركة عين الاسم(الواو) إلى فاء الاسم(الفاء)،فأصبح الاسم (مُقَوْم)،ثم حصل إعلال بالقلب،فَقُلِبَتِ الواو ألفًا لسكونها،وانفتاح ما قبلها،فأصبح الاسم (مُقَام)،ويكون المصدر الميمي قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أقَامَ	يُقَامُ	مُقْوَمٌ	مُقَوْمٌ	مُقَام
الوزن الصرفي	أقَامَ	يُفْعَلُ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلٌ

وأمَّا الاسم(مَقَام) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم والألف،وزِيْدَتِ الميم قبل فاء الاسم،وزِيْدَت الألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على مكان وقوع الحدث،وجاء على صيغة اسم المكان من الفعل الثلاثي قام يَقُومُ،وهو اسم مفرد،مذكر مجازي،ووزنه الصرفي مَفْعَلٌ .

وصِيغَ اسم المكان(مَقَام) من الفعل الثلاثي قَامَ يَقُومُ على وزن مَفْعَلٍ ؛ لأنَّ مضارعه مضموم العين،وقد حصل في اسم المكان إعلالان:الأول إعلال بالنقل،والثاني إعلال بالقلب فأصل اسم المكان(مَقْوَم)،تحرك حرف العلة(الواو) بالفتح،وكان ما قبله حرف صحيح ساكن فحصل إعلال بالنقل،فَنُقِلتْ حركة عين الاسم(الواو)إلى فاء الاسم(الفاء)،فأصبح الاسم(مَقَوْم)،ثم حصل إعلال بالقلب،فَقُلِبَتِ الواو ألفًا لسكونها،وانفتاح ما قبلها، فأصبح الاسم(مَقَام) ويكون اسم المكان قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	قَامَ	يَقُومُ	مَقْوَم	مَقَوْم
الوزن الصرفي	فَعَلَ	يُفَعِلُ	مَفْعَل	مَفْعَل

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُقَام) وفق القراءة الأولى أفادت نفي الإقامة لأهل يثرب،قال الإمام البغوي:" وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وحفص بضم الميم ؛ أي:لا إقامة لكم "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مَقَام) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ أهل يثرب ليس لهم مكانًا للإقامة ،قال ابن عطية:" وقرأ الباقون(لا مَقام) بفتح الميم بمعنى لا موضع قيام "[2] .

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٣٢ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج ٤،ص ٣٧٣ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للاسم(مقام) وفق القراءتين أفادت أنَّ المنافقين قالوا لبعضهم:إِنَّه لا تقيموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلا مكان للإقامة لكم،قال الإمام ابن عادل: " فمعنى الفتح لا مكان لكم تنزلون به وتقيمون فيه،ومعنى الضم لا إقامة لكم فارجعوا إلى منازلكم عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم "[1] .

الوزن الصرفي:مُفْعَلٌ

البناء الصرفي(ق و م)

قال تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾(مريم:٧٣) .

قرأ الاسم(مقام) بفتح الميم الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بضم الميم الإمام ابن كثير[2].

وقد تحدث الباحث عن المعنى اللغوي للاسم ،والبنية الصرفية للاسم وفق القراءتين والمعنى الدلالي للصيغ الصرفية للاسم في سورة الأحزاب تحت الوزن الصرفي مَفْعَل بما أغنى عن ذكره في هذا الموطن .

البناء الصرفي(و ص د)

قال تعالى:﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾ ﴾(البلد: ٢٠)،وقال تعالى:﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ ﴾(الهمزة:٨) .

قرأ الاسم(مُؤَصَدَة) بالهمز حفص عن عاصم،وأبو عمرو،وحمزة،ويعقوب ،وخلف وقرأه من غير همز الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم ،وابن عامر والكسائي،وأبو جعفر[3].

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٥١٥ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤١١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٤٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣١٨ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٨٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٦٦،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٢٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١، ص ٣٩٥.

المُؤْصَدَةُ في اللغة المغلقة،قال الزَّبيدي:" أَصَدَ البابَ أَطبقه وأَغلقه "[1]،والموصدة في اللغة المطبقة،قال ابن منظور: " أَوصَدَ القدر أَطبقها "[2]،ويقول ابن فارس:" الواو والصاد والدال أصل يدل على ضم الشيء إلى شيء "[3] .

الاسم(مُؤْصَدَة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم،وقد زِيْدت قبل فاء الاسم ،وهو اسم صحيح الآخر،مؤنث،مفرد،مشتق،يدل على ذات وقع عليها الحدث،جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول،وهو الفعل أُصِدَ يُؤْصَدُ،ووزنه الصرفي مُفْعَلَةٌ .

وأصل فعله(أَصَدَ) دخل عليه حرف الزيادة الهمزة قبل فائه،فأصبح الفعل أَأْصَدَ،ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى،فأصبح الفعل آصَدَ، ولمَّا بُنِيَ الفعل(آصد) للمبني للمفعول حصل فيه إبدال،فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى،فأصل الفعل(أُأْصِدَ) فتبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى،فيصبح الفعل أُوْصِدَ،ووزنه الصرفي أُفْعِلَ .

وصِيْغَ اسم المفعول(مُؤْصَدَة) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول أُوْصِدَ بإبدال حرف المضارعة(يُؤْصَدُ) ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر،فيصبح اسم المفعول مُؤْصَدَ،ثم حلقته تاء التأنيث ؛ لأنَّه صفة لمؤنث، ووزنه الصرفي مُفْعَلَةٌ، ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	أأصِدَ	أوْصِدَ	يُؤْصَدُ	مُؤصَدٌ	مُؤْصَدَةٌ
الوزن الصرفي	أفْعِلَ	أفْعِلَ	يُفْعَلُ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلَةٌ

وأمَّا الاسم(مُوْصَدَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم التي زِيْدت قبل فاء الاسم،وهو اسم معتل صحيح الآخر،مؤنث،مفرد،مشتق،يدل على ذات وقع عليها الحدث،جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول وهو الفعل أَوْصَدَ يُوْصِدَ،ووزنه الصرفي مُفْعَلَةٌ .

وصِيْغَ اسم المفعول(مُوصَدَةٌ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول أُوصِدَ يُوْصَدُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر،فيصبح اسم المفعول مُوْصَدُ ووزنه مُفْعَلٌ،ثم

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(أصد) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(أصد) .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(وصد) .

لحقته تاء التأنيث ؛ لأنَّه صفة لمؤنث،فأصبح الاسم موصدة،ووزنه الصرفي مفعلة،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أوْصِدَ	يُوصَدُ	مُوصَدٌ	مُوصَدَةٌ
الوزن الصرفي	أُفْعِلَ	يُفْعَلُ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلَةٌ

والذي يظهر للباحث أنَّ اسم المفعول مؤصدة همزة أصلية،فهي فاء الاسم،وفعله الثلاثي المجرد أَصَدَ،وهو فعل ثلاثي صحيح مهموز الفاء،وهو من الباب الثالث من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعَلُ .

وأمَّا اسم المفعول موصدة،فاؤه الواو،والفعل الثلاثي المجرد وَصَدَ،وهو فعل ثلاثي مجرد معتل مثال واوي،من الباب الثاني من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

فالاسمان(مؤصدة،وموصدة) مختلفان في الاشتقاق،فلكل اسم مفعول منهما بناء صرفي وكل اسم له دلالته الخاصة به في المعنى .

يميل الباحث إلى القول:إنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُؤْصَدَة) وفق القراءة الأولى فأفادت أنَّ نار جهنم مغلقة على أهل النار،فلا يخرجون منها،قال الإمام ابن كثير:" قال ابن عباس:مغلقة الأَبواب "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُوْصَدَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ نار جهنم مطبقة على أهل النار،قال الإمام الطبري:" عليهم نار جهنم يوم القيامة مُطْبَقة "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ نار جهنم مغلقة الأَبواب على أهل النار محيطة بهم،قال الإمام البقاعي:" أي مطبقة الباب مع إحاطتها بهم من جميع الجوانب "[3] .

البناء الصرفي(ر ج ء)

قال تعالى:﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾(التوبة: ١٠٦) .

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٤٠٩ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٤٤٦ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٦٨ .

قرأ الاسم(مرجون) من غير همز الإمام نافع ،وحفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي ،وأَبو جعفر، وخلف‘وقرأه بهمزة قبل الواو الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم ،وأبو عمرو،وابن عامر ويعقوب[1].

الرَّجا في اللغة يدل على الأمل ،قال الأزهري: " الرَّجاءُ ممدود وهو نقيض اليأس، والفعل منه: رَجَا يَرْجُو "[2]،وأمَّا الرَّجاءُ بالهمز فيدل على التأخير،قال الصاحب بن عباد:" الإِرْجَاءُ:من قَولِكَ:أرْجَأْتُ الشَّيءَ ؛ أي أخَّرْته "[3] .

الاسم(مُرْجَوْنَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وقد زِيْدت قبل فاء الاسم،والحرف الثاني الواو التي زِيْدَتْ بين عين الاسم،ولامه،وهو اسم معتل الآخر مذكر،جمع مذكر سالم،مفرده مُرْجوٌّ،مشتق،يدل على ذات وقع عليها الحدث جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول،وهو الفعل أُرْجِيَ يُرْجَى ،ووزنه الصرفي مُفْعَلُونَ.

وصِيْغَ اسم المفعول(مُرْجَوْنَ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر،فيصبح اسم المفعول مُرجَى،ووزنه مُفْعَلٌ وعند جمعه جمع مذكر سالمًا،يصبح اسم المفعول مُرْجَى وْنَ،فيلتقي ساكنان:الساكن الأول لام الاسم(الألف المقصورة)،والساكن الثاني علامة جمع المذكر السالم(الواو) فيحصل إعلال بالحذف ؛ للتخلص من التقاء الساكنين،فيحُذفُ الساكن الأول(الألف)، وهو لام الاسم وتبقى حركة الجيم الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة،فيصبح الاسم مُرْجَوْنَ ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أرْجِيَ	يُرْجَى	مُرْجَى	مُرْجَى ون	مُرْجَونَ
الوزن الصرفي	أفْعِلَ	يُفْعَلُ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلون	مُفْعَونَ

وأمَّا الاسم(مُرْجَئُونَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم وقد زِيْدت قبل فاء الاسم،والحرف الثاني الواو التي زِيْدَتْ بين عين الاسم،ولامه، وهو اسم معتل الآخر،مذكر،جمع مذكر سالم،مفرده مُرْجَؤٌ،وهو اسم مشتق،يدل على ذات وقع عليها الحدث،جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول وهو الفعل أُرْجِئَ يُرْجَأَ،ووزنه الصرفي مُفْعَلُونَ .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٨٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٢٣،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١١٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٠٦ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(رجو)

[3] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(رجأ)

وصِيْغَ اسم المفعول(مُرْجَئُوْنَ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر،فيصبح اسم المفعول مُرجَأٌ،ووزنه مُفْعَلٌ عند جمعه جمع مذكر سالمًا،يصبح اسم المفعول مُرْجَئُوْنَ،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أرْجِأ	يُرْجَأ	مُرْجَأ	مُرْجَئُون
الوزن الصرفي	أفْعِلَ	يُفْعَلُ	مُفْعَلٌ	مُفْعَلون

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ اسم المفعول(مُرْجَوْنَ) صِيْغَ من الفعل الثلاثي المزيد بحرف أُرْجِيَ،وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة،وهو فعل معتل ناقص واو مجرده الثلاثي رَجَا يَرْجُو،وهو من الباب الأول من أَبواب الفعل الثلاثي المجرد،باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

وحصل في الفعل(أُرْجِيَ) إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ أَصل الفعل(أُرْجِوَ)،فتحركت الواو وكُسِرَ ما قبلها،فقُلِبَتِ الواو ياءً،فأَصبح الفعل(أُرْجِيَ) .

والمصدر القياسي للفعل الثلاثي المزيد فيه(أَرْجَى) إِرْجَاء،حصل فيه إعلال بالقلب؛إذ إنَّ أَصله إِرْجَاو،فوقعت الواو،وهي لام الفعل بعد ألف زائدة،فقُلِبَتِ الواو همزة فأصبح المصدر إرجاء،ووزنه الصرفي إِفْعَال،فهمزة مصدر الفعل أَرْجى ليس همزة أصلية، بل هل همزة منقلبة عن أصل، وهو الواو، ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ،ووزنه الصوتي إِفْعَاء ،أمَّا المصدر القياسي للفعل الثلاثي المزيد فيه(أَرْجَأَ) فهو إِرْجَاءٌ،ووزنه الصرفي إِفْعَالٌ،وهمزته همزة أَصلية .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُرْجَوْنَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الذين تخلفوا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانوا يتمنون أَنْ يعفو الله عنهم،ويتوب عليهم ويغفر لهم،قال الإمام الرازي:" فوقفهم الرسول بعد نزول هذه الآية ونهى الناس عن مجالستهم،وأمرهم باعتزال نسائهم وإرسالهن إلى أهاليهن،فجاءت امرأة هلال تسأل أَنْ تأتيه بطعام فإنه شيخ كبير،فأذن لها في ذلك خاصة،وجاء رسول من الشأم إلى كعب يرغبه في اللحاق بهم،فقال كعب:بلغ من خطيئتي أن طمع فِيَّ المشركون،قال:فضاقت عليَّ الأرض بما رحبت . وبكى هلال بن أمية حتى خيف على بصره،فلما مضى خمسون يوماً نزلت توبتهم "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُرْجَئُونَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَّر أمر الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك حتى ينزل فيهم أمر الله عز وجل قال

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٥٢ .

الإمام الطبري:" وهم الثلاثة الذين خلفوا، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتتهم توبتهم من الله "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ هؤلاء الذين تخلَّفوا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانوا بين الرجاء والخوف،قال الإمام الشوكاني:" ليكن أمرهم على الخوف والرجاء،فجعل أناس يقولون:هلكوا إذا لم ينزل الله تعالى لهم عذرًا،وآخرون يقولون:عسى الله أَنْ يغفر لهم "[2] .

البناء الصرفي(هـ ل ك)

قال تعالى :﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾(الكهف:٥٩) وقال تعالى:﴿ قَالُوا۟ تَقَٰسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (النمل:٤٩) .

قرأ الاسم(مَهْلِكَ) بفتح الميم،وكسر الهاء حفص عن عاصم ،وقرأه بفتح الميم والهاء شعبة عن عاصم ،وقرأه بضم الميم ،وفتح الهاء الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر وحمزة والكسائي،وأبو جعفر،ويعقوب،وخلف[3].

الهَلاكُ مصدر الفعل الثلاثي المجرد هَلَكَ يَهْلِكُ هَلاكًا،وهو في اللغة السقوط ،قال ابن فارس:"الهاء واللام والكاف: يدلُّ على كَسْرٍ وسُقوط، منه الهلاك: السُّقوط، ولذلك يقال للميت: هَلَكَ ،واهتَلكت القَطاةُ خَوْفَ البازِي:رمَتْ بنَفْسها على المهالك "[4] .

الاسم(مَهْلِك) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم،وقد زِيْدت قبل فاء الاسم ،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،مفردٌ،مشتق،يدل على زمن وقوع الحدث،جاء على صيغة اسم الزمان من الفعل الثلاثي،وهو الفعل هَلَكَ يَهْلِكُ ووزنه الصرفي مَفْعِلٌ .

وصِيْغَ اسم الزمان(مَهْلِك) من الفعل الثلاثي هَلَكَ على وزن مَفْعِل ؛ لأنَّ عينه في المضارع مكسورة،فنقول:هَلَكَ يَهْلِكُ .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٦٧ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ١٥٢ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٩٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٢١،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢، ص ٣١١ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(هلك)

والاسم(مَهْلَك) وفق القراءة الثانية مصدر ميمي،وهو من الفعل الثلاثي هَلَكَ يَهْلِكُ ووزنه الصرفي مَفْعِلٌ،وأمَّا الاسم(مُهْلَك) وفق القراءة الثالثة فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الميم التي زِيْدت قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر،مفردٌ جامد يدل على معنى،جاء على صيغة المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي،وهو الفعل أَهْلَكَ يُهْلِكُ،ووزنه الصرفي مُفْعَلٌ وصِيْغَ المصدر الميمي(مُهْلَك) من الفعل غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مَهْلِك) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل جعل زمنًا محددًا،وثابتًا لهلاك القوم،قال الإمام البغوي:" أي لوقت هلاكهم "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسمين(مَهْلَك،مُهْلَك) وفق القراءة الثانية والثالثة فأفادت أنَّ الله عز وجل جعل لهلالك القوم موعدًا،قال الإمام البيضاوي:" لإهلاكهم وقتًا لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءات الثلاث دلت على وقوع إهلاك الكفار في زمن محدد ،قال الزمخشري:" وضربنا لإهلاكهم وقتًا معلومًا لا يتأخرون عنه كما ضربنا لأهل مكة يوم بدر والمهلك الإهلاك ووقته "[3] .

البناء الصرفي(ن ج و)

قال تعالى :﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾(العنكبوت:٣٣) .

قرأ الاسم(مُنَجُّوكَ) بفتح النون وتشديد الجيم الإمام نافع ،وحفص عن عاصم، وأَبو عمرو وابن عامر ،وأَبو جعفر وقرأه بسكون النون ،وتخفيف الجيم الإمام ابن كثير ،وشعبة عن عاصم وحمزة،والكسائي،ويعقوب،وخلف [4].

---

[1] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٨٣ .

[2] - البيضاوي،أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٨٦ .

[3] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٧٣ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٠٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٥١،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٧٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٩ .

النجاء في اللغة الخلاص من الشيء،قال ابن منظور: " النجاء الخلاص من الشيء "[1].

الاسم(مُنَجُّوكَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد بحرف،وهو الميم التي زِيْدت قبل فاء الاسم،وهو اسم معتل الآخر،مذكر حقيقي،جمع مذكر سالم،مفرده مُنْجٍّ،مشتق، يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي،وهو الفعل نَجَّى يُنَجِّي،ووزنه الصرفي مُفْعِّلٌ،وصِيْغَ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر .

وأمَّا الاسم(مُنْجُوكَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد بحرف،وهو الميم التي زِيْدت قبل فاء الاسم،وهو اسم معتل الآخر،مذكر حقيقي،جمع مذكر سالم،مفرده مُنْجِي مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي وهو الفعل أَنْجَى يُنْجِي،ووزنه الصرفي مُفْعِلٌ، وصِيْغَ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُنَجُّوك) وفق القراءة الأولى أفادت تأكيد الملائكة لسيدنا لوط -عليه الصلاة والسلام-أَنَّهم مُنَجُّوه وأهله من القوم الظالمين،قال الإمام البقاعي: "أي مبالغون في إنجائك "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُنْجُوكَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الملائكة أخبروا سيدنا لوطًا – عليه الصلاة والسلام – بأَنَّهم جاؤوا بهلاك قومه،وتنجيته وأهله إلا امرأته،قال الإمام الشوكاني: " أخبروا لوطًا بما جاؤوا به من إهلاك قومه وتنجيته وأهله إلاّ امرأته "[3] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين دلت على تنجية الملائكة لوطًا من العذاب،وهلاك قومه،قال الإمام الألوسي:المعنى لا تخف علينا وعليك ولا تحزن بما نفعله بقومك إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ فلا يصيبكم ما يصيبهم من العذاب إِلَّا امْرَأَتَكَ إنها كانَتْ في علم الله تعالى مِنَ الْغابِرِينَ "[4] .

البناء الصرفي(غ س ق)

قال تعالى:﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾(ص:٥٧)،وقال تعالى:﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾(النبأ:٢٥) .

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نجا)

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٣٣ .

[3] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٣٣ .

[4] - الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٣٦٠ .

قرأ الاسم(غَسَّاق) بتشديد السين حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف، وقرأه بتخفيف السين الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو ،وابن عامر، وأَبو جعفر ،ويعقوب[١].

الغَسَّاق في اللغة بتضعيف السين ما تقاطر من جلود أهل النار،قال ابن فارس: " وأمّا الغَسَّاق الذي جاء في القرآن،فقال المفسِّرون:ما تقطَّرَ من جلود أهل النار"[٢]،والغَسَاقُ بتخفيف السينِ المنتنُ،قال الزَّبيدي: " وقال اللّيثُ:الغَسَاقُ المُنْتِنُ "[٣] .

الاسم(غَسَّاق) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،حرف من جنس عينه زِيْدَ بين عين الاسم ولامه،والحرف الثاني الألف،وزِيْدَت بين عين الاسم ولامه، وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،مفرد،مشتق يدل على معنى،جاء على صيغة المبالغة، وهو مشتق من الفعل غَسَق يَغْسِقُ،ووزنه الصرفي فَعَّال .

وأمَّا الاسم(غَسَاق) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف التي زِيْدت بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،مشتق يدل على معنى،ووزنه الصرفي فَعَال .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(غَسَّاق) وفق القراءة الأولى تدلت على ما يسيل من جلود أهل النار،قال الإمام ابن عادل:" قال قتادة:هو ما يَغْسِقُ،أي يسيل من القيح والصَّديد من جلودها أهل النار ولحومهم،وفروج الزناة،من قولهم:غَسَقَتْ عَيْنُهُ إذا انْصَبَّتْ والغَسَقَانُ الانْصَابُ"[٤].

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(غَسَاق) وفق القراءة الثانية فتدلت على عِظَم ما يسيل من جلود أهل النار،فهو منت وشيد الظلمة،قال الإمام البقاعي:" أي سيل منتن عظيم جدًا بارد أسود مظلم شديد في جميع هذه الصفات من صديد ونحوه "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ أهل النار ليس لهم شراب إلا ما يسيل من جلودهم ولحومهم،قال الإمام الطبري :" الغَسَاق:الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه "[٦]،وهو شرب منتن شديد

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٥٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦١٥،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٦٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٦١ .

[٢] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(غسق) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(غسق)

[٤] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٤٢ .

[٥] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٠٦ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٢٢٧ .

الظلمة،وشديد البرودة ،قال الإمام البقاعي:" أي سيل منتن عظيم جدًا بارد أسود مظلم شديد في جميع هذه الصفات من صديد ونحوه "[1] .

البناء الصرفي(م ن و)

قال تعالى:﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾(النجم:٢٠) .

قرأ الاسم(مناة) من غير همزة بعد الألف الإمام نافع،وعاصم،وأَبو عمرو، وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بهمزة بعد الألف الإمام ابن كثير[2].

المَناة اسم صنم في الجاهلية،قال ابن منظور: " مَناةُ اسم صَنَم كان لأَهل الجاهلية "[3] .

الاسم(مَنَاة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،وهو اسم معتل الآخر،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،جامد يدل على ذات، مفرد،ووزنه الصرفي فَعْلة،وهو من الفعل مَنَوَ، قال ابن منظور:"ومَناةُ صخرة وفي الصحاح صنم كان لهُذَيْل وخُزاعَة بين مكة والمدينة يَعْبُدونها من دون الله من قولك:مَنَوتُ الشيء "[4] .

وأصل الاسم(مَنْوَة) حصل في الاسم إعلال بالنقل،نُقِلَتْ حركة لام الاسم(الواو) إلى عين الاسم(النون الساكنة)،فأصبح الاسم(مَنَوْة)،فحصل إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ لام الاسم(الواو) جاءت ساكنة بعد فتح،فقُلِبَتِ الواو ألفًا،فأصبح الاسم(مَنَاة) .

وأمَّا الاسم(مَنَاءَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم التي زِيْدت قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر مهموز،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،مشتق يدل على ذات،مفرد،جاء على صيغة اسم المكان،مشتق من الفعل نَاءَ يَنْوءُ نَوْءًا،ووزنه الصرفي مَفْعَلَة .

وأصل الاسم(مَنْوَءَة) حصل في الاسم إعلال بالنقل،نُقِلَتْ حركة عين الاسم(الواو) إلى فاء الاسم(النون الساكنة)،فأصبح الاسم(مَنَوْءَة)،فحصل إعلال بالقلب ؛ إذ إنَّ لام الاسم(الواو) جاءت ساكنة بعد فتح،فقُلِبَتِ الواو ألفًا،فأصبح الاسم(مَنَاءة) ،قال السمين الحلبي: " ووزنُها حينئذٍ مَفْعَلَة فألفُها عن واوٍ، وهمزتُها أصليةٌ وميمُها زائدةٌ "[5] .

الذي يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مناة) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الصنم الذي كانت تعبده خزاعة وهذيل اسمه مناة،وسُمِّيَ بذلك ؛ لأنَّهم كانوا يذبحون الذبائح عنده تبركًا

---

[1] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٤٠٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦١٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٨٥،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٨٢،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٧٩ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(منو) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(منو) .

[5] - السمين الحلبي،الدر المصون في الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٩٣ .

قال الإمام الألوسي:" ومناة مقصورة قيل:وزنها فعلة،وسميت بذلك لأنَّ دماء النسائك كانت تمنى عندها أي تراق "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مَنَاءَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ كفار قريش كانوا إذا أراد المطر تقربوا لهذا الصنم،فيستمطرون عنده،قال الإمام أبو السعود:" وقُرِئَ ومناءة وهي مفعلة من النَّوءِ،كأنَّهم كانُوا يستمطرونَ عندَها الأنواءَ تبركًا بها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ كفار قريش كانوا يعظمون صنمهم(مناة) فيذبحون النسك عنده،ويستمطرون عنده،فكان له قدرًا عظيمًا في نفوس كفار قريش يكتمونها،فأكدها الله – عز وجل – بصفتين،وهما الثالثة والأُخرى،قال الإمام ابن عطية:" وأما مناة فكانت بالمُشَلَّلِ من قُدَيْدٍ،وذلك بين مكة والمدينة،وكانت أعظم هذه الأوثان قدرًا وأكثرها عابدًا،وكانت الأوس والخزرج تهل لها ولذلك قال تعالى:(الثالثة الأخرى) فأكدها بهاتين الصفتين "[3] .

البناء الصرفي(ش هـ د)

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾(المعارج:٣٣) .

قرأ الاسم(بِشَهَادَاتِهِم) بصيغة الجمع حفص عن عاصم،ويعقوب،وقرأه بصيغة الإفراد الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم، وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي،وأَبو جعفر،وخلف[4].

الشهادة في اللغة الخبر القاطع،قال الأزهري:" الشَهادة:خبَرٌ قاطع "[5] .

الاسم(شهاداتهم) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف التي زِيْدت بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،جامد يدل على معنى، وهو جمع مؤنث سالم،مفرده شهادة،ووزنه الصرفي فَعَالات .

وأمَّا الاسم(شَهَادَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف التي زِيْدت بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،جامد يدل على معنى وهو مفرد،ووزنه الصرفي فَعَالَةٌ .

---

[1] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٥٥.

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٥٨ .

[3] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٠١ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٥١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٢٤،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩١ .

[5] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(شهد) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(شهاداتهم) وفق القراءة الأولى أفادت اختلاف الشهادات وتنوعها، فيؤدونها عند الحكام، ولا يكتمونها،قال الإمام الرازي: " وأكثر المفسرين قالوا:يعني الشهادات عند الحكام يقومون بها بالحق،ولا يكتمونها وهذه الشهادات من جملة الأمانات إلاَّ أَنَّه تعالى خصها من بينها إبانة لفضلها ؛ لأنَّ في إقامتها إحياء الحقوق وفي تركها إبطالها وتضييعها "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(شهادتهم) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الشهادة التي يقوم بها المؤمنون هي توحيد الله - عز وجل - وحده لا شريك له، قال الإمام ابن عطية: " وقال ابن عباس:شهادتهم في هذه الآية: لا إله إلا الله وحده لا شريك له "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ المؤمنون مُوَحِّدُونَ الله،فلا يشركون معه أحدًا،ويقومون بشهاداتهم في الحياة الدنيا،ولا يكتمونها،قال الإمام الخازن: " أي يقومون فيها عند الحكام ولا يكتمونها ولا يغيرونها،وهذه الشهادة من جملة الأمانات إلا أنَّه خصها بالذكر لفضلها ؛ لأنَّ بها تحيا الحقوق وتظهر، وفي تركها تموت وتضيع،وقيل:أراد بالشهادة الشهادة له بأن لا إله إلا الله واحد لا شريك له "[3] .

الوزن الصرفي:فِعَالٌ

البناء الصرفي(م هـ د)

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾(طه:٥٣)،وقال تعالى:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(الزخرف:١٠).

قرأ الاسم(مَهْدًا) بصيغة الإفراد الإمام عاصم ،وحمزة ،والكسائي،وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف[4].

---

[1] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ١١٦ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٣٦٩ .

[3] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٤٢ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤١٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٥٣،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٢٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٠ .

المَهْدُ في اللغة كلمة تدل على التوطئة وتسهيل الشيء،قال ابن فارس:" الميم والهاء والدال كلمةٌ تدلُّ على توطئةٍ وتسهيلٍ للشّيء،ومنه المَهْد، ومهَّدْتُ الأمرَ: وطَّأته، وتمَهَّد: تَوطَّأ، والمِهاد: الوِطاء من كلِّ شيء "[1] .

الاسم(مَهْدًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فَعْلٌ، وهو مصدر الفعل مَهَدَ يَمْهَدُ،قال الجوهري:" وقد مَهَدْتُ الفِراش مَهْدًا:بسطتُه،ووطّأته "[2] .

أمَّا الاسم(مِهَادًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،جمع تكسير من جموع الكثرة مفرده مَهْدٌ مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فِعَالٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مَهْدًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله – عز وجل – هيَّأَ الأرض لعباده ؛ لينتفعوا منها،قال الإمام الرازي:" المراد من كون الأرض مهدًا أنَّه تعالى جعلها بحيث يتصرف العباد وغيرهم عليها بالقعود والقيام والنوم والزراعة وجميع وجوه المنافع "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مِهَادًا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ كل موضع من الأرض مُهَيَّأ للناس ،قال أبو السعود: " جمعُ مهد أي جعل كلَّ موضع منها مهداً لكل واحد منكم "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الأرض هيَّأها الله – جلت قدرته – للناس،فجعلها ممهودة مسهلة للناس ؛ ليسهل العيش عليها،قال الإمام ابن عاشور:"ومعنى القراءتين واحد،أي جعل الأرض ممهودة مسهلة للسّير والجلوس والاضطجاع بحيث لا نُتوء فيها إلاّ نادرًا يمكن تجنبه "[5] .

---

[1] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(مهد) .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(مهد) .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٥٩ .

[4] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢١ .

[5] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٢٣٦ .

البناء الصرفي(ج د ر)

قال تعالى:﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ ﴾(الحشر:١٤) .

قرأ الاسم(جُدُر) بصيغة الجمع الإمام نافع ،وعاصم،وابن عامر ،وحمزة،والكسائي وأبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف وقرأه بصيغة الإفراد الإمام ابن كثير، وأَبو عمرو[1].

الجِدَارُ في اللغة الحاجز بين شيئين،وجمعه جُدُرٌ،قال الجوهري:" الجِدارُ: الحائط. وجمع الجِدارِ جُدُرٌ "[2] .

الاسم(جُدُر) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع تكسير من جموع الكثرة،مفرده جِدَارٌ،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فُعُلٌ .

أمَّا الاسم(جِدَار) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه، صحيح الآخر، مفرد، مذكر مجازي، جامد يدل على ذات، وزنه الصرفي فِعَالٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(جُدُر) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الكفار لا يقدرون على مواجهة المسلمين لقتالهم،بل يقاتلون المسلمين من وراء جدر ؛ لجبنهم،وخوفهم من المواجهة ،قال الإمام ابن كثير: " يعني:أنهم من جُبنهم وهَلَعهم لا يقدرون على مواجهة جيش الإسلام بالمبارزة والمقابلة،بل إمَّا في حصون أو من وراء جدر محاصرين،فيقاتلون للدفع عنهم ضرورة "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(جِدَار) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الكفار لا يقاتلون المسلمين إلاَّ من وراء حاجز بينهم وبين المسلمين،وأنَّ كل فرقة منهم وراء جدار،قال الإمام السمين الحلبي:" أنَّ كلَّ فِرْقة منهم وراءَ جدار، لا أنَّهم كلَّهم وراءَ جدار "[4] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٣٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٠٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢٠٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٦ .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(جدر) .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٧٤ .

[4] - السمين الحلبي،الدر المصون،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٢٨٩ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الكفار لا يجرؤون على مواجهة المسلمين في القتال،بل يقاتلون المسلمين من وراء جدر متحصِّنين في قراهم،قال الإمام ابن عاشور: " أي محيط بهم سواء كان بقرية أو[1] غيرها لشدة خوفهم"[2] .

البناء الصرفي(ك ت ب)

قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(الأنبياء:١٠٤) ،وقال تعالى:﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾(التحريم:١٢) .

قرأ الاسم(للكتب) بصيغة الإفراد حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر وأَبو جعفر،ويعقوب[3].

وقرأ الاسم(كتبه) بصيغة الإفراد حفص عن عاصم،وأَبو عمرو، ويعقوب،وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع ،وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأَبوجعفر ويعقوب[4].

الكتاب في اللغة جمع شيء إلى شيء،وجمعه كُتُبٌ،قال ابن فارس: " الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ،من ذلك الكِتَابُ والكتابة "[5] .

الاسم(كُتُب) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جمع تكسير من جموع الكثيرة،مفرده كِتَابٌ،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فُعُلٌ .

أمَّا الاسم(كِتَاب) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فِعَالٌ .

---

[1] - هكذا وردت في النص،ولعل الصواب أمْ .

[2] - البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٤٥٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٧٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٥٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٤١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧١٥،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٢١٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨٩ .

[5] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كتب) .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(للكُتُب) وفق القراءة الأولى أفادت ما كُتِبَ في الصحيفة،فدلت صيغة الجمع على المعاني الكثيرة التي كُتِبَت في الصحيفة،قال الإمام ابن عادل:" والجمع للدلالة على الاختلاف،والمعنى المكتوبات،أي:لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة "[١] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(للكِتَاب) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الكتاب اسم الصحيفة التي كُتِبَ فيها، قال الإمام الزمخشري: " والكتاب - على هذا - اسم الصحيفة المكتوب فيها "[٢] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ السماء تُطْوَى يوم القيامة كما يطوي الكاتب الصحيفة التي كتب فيها،قال الإمام الخازن:" والمعنى نطوي السماء كما يَطْوِي السجلُ[٣] الطومار الذي يكتب فيه "[٤] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(كُتُبِهِ) وفق القراءة الأولى في قوله تعالى:﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾(التحريم:١٢) . أَنَّ مريم - عليها الصلاة والسلام – آمنت بجميع الكتب السماوية التي أَنزلها الله على رسله،قال الإمام البغوي:" وأراد بكتبه التي أنزلت على إبراهيم وموسى وداود وعيسى"[٥] .

وأفادت الصيغة الصرفية(كِتَابه) بصيغة الإفراد وفق القراءة الثانية أنَّ مريم آمنت بالإنجيل، وهو كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام،قال الإمام الرازي:" وقرئ بِكَلِمَةِ الله وكتابه أي بعيسى وكتابه وهو الإنجيل "[٦] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ مريم آمنت بالإنجيل ،وما أُنْزِلَ من الكتب السماوية،قال الإمام أبو حيان:" فالكُتُبُ عامٌ والكتاب هو الإنجيل فقط "[٧] .

---

[١] - ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٦١٥ .

[٢] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٣٧ .

[٣] - السجل:اسم ملك يكتب أعمال العباد إذا رُفِعَت إليه،يدل على ذلك الأَزهري بقوله:" السَّجِل:ملك". الأَزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(سجل) .

[٤] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٤٥ .

[٥] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٧١ .

[٦] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣٠،ص ٤٥ .

[٧] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٢١٧ .

البناء الصرفي(ر س ل)

قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾(الأعراف:١٤٤).

قرأ الاسم(برسالاتي) بصيغة الجمع الإمام عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي،ورويس عن يعقوب،وقرأه بصيغ الإفراد الإمام نافع، وابن كثير، وأَبو جعفر،وروح عن يعقوب[1].

الرسالة في اللغة الابتعاث،وجمعها رسائل ،قال ابن فارس: " الراء والسين واللام أصلٌ واحدٌ مطّردٌ مُنْقاس،يدلُّ على الانبعاث والامتداد "[2] .

الاسم(رِسَالاتي) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف، وزِيْدَتِ الألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جمع مؤنث،مفرده رِسالةٌ مؤنث مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فِعَالَاتِي .

أمَّا الاسم(رِسَالَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه، صحيح الآخر،مفرد، مؤنث مجازي، جامد يدل على ذات، وزنه الصرفي فِعَالَةٌ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بِرِسَالَاتِي) وفق القراءة الأولى أفادت تعدد التكاليف الشرعية التي أُرْسِلَ بها نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام،قال ابن عاشور: " وقرأ البقية برسالاتي بصيغة الجمع،وهو على تأويله بتعدد التكاليف والإرشاد التي أرسل بها "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(بِرِسَالَتِي) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ شرع الله عز وجل كله واحد قال الإمام ابن عطية: " فمن أفرد الرسالة فلأنَّ الشرع كله شيء واحد وجملة بعضها من بعض "[4] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٩٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٩٥،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٧،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٢ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(رسل) .

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٩،ص ٩٥ .

[4] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٨ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت شرع الله الذي أنزله على رسله واحد،فكله يدعو إلى توحيد الله عز وجل،وهو في الوقت نفسه جاء بتكاليف شرعية خاص لكل قوم في زمن معين،قال الإمام ابن عطية:" فمن أفرد الرسالة فلأنَّ الشرع كله شيء واحد وجملة بعضها من بعض،ومن جمع فمن حيث الشرع معان كثيرة وورد دفعًا في أزمان مختلفة "[1] .

البناء الصرفي(خ ط ء)

قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾(الإسراء:٣١) .

قرأ الاسم(خِطْأ) بكسر الخاء ،وسكون الطاء الإمام نافع ،وعاصم ،وأبو عمرو ،وهشام عن ابن عامر،وحمزة،والكسائي،ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح الخاء والطاء هشام عن ابن عامر وأبو جعفر،وقرأه بكسر الخاء،وفتح الطاء،وألف بعدها همزة الإمام ابن كثير[2].

الخِطْأُ في اللغة الذنب، قال الجوهري: " والخِطْءُ:الذنْبُ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾؛ أي إثْمًا "[3]، والخَطَأُ ما وقع دون قصد، قال الفيروز أبادي:"والخَطَأُ: ما لم يُتَعَمَّدْ ج: خَطَايا وخَطَائِئُ "[4] .

والخِطْءُ ما وقع عمدًا،قال ابن منظور:" والخِطْء ما تُعُمِّدَ "[5] .

الاسم(خِطْأَ) وفق القراءة الأولى والثانية اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فِعْلٌ،ووزنه الصرفي وفق

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٨ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٧٩،ما بعدها ،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ٤٠٠،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١١٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٠٧ .

[3] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(خطأ) .

[4] - الفيروزأبادي،القاموس المحيط،مصدر،مادة(خطأ) .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(خطأ) .

القراءة الثانية فَعَلٌ،وهو مصدر الفعل خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً،قال الجوهري: "خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً وخِطْأَةً"[1] .

أمَّا الاسم(خِطَاء) وفق القراءة الثالثة فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي فِعالٌ،وهو مصدر الفعل خَاطأ يُخَاطِئُ خِطَاءً،قال ابن عادل:" وأمَّا قراءة ابن كثير،فهي مصدر:خَاطَأ يُخاطِئُ خطاءً؛ مثل:قاتل يُقاتلُ قتالاً "[2] .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(خِطْأً) وفق القراءة الأولى و الثانية أفادت أنَّ أهل الجاهلية كانوا يتعمدون قتل أبنائهم،قال الإمام البقاعي:" قال الرماني:والخِطْأ ؛ أي بكسر ثم سكون لا يكون إلا تعمدًا إلى خلاف الصواب "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(خِطَاء) وفق القراءة الثالثة فأفادت أنَّ أهل الجاهلية يتجاهلون الحق والعدل بقتلهم أبنائهم،قال الإمام ابن عطية:" فكأنَّ هؤلاء الذين يقتلون أولادهم يخاطئون الحق والعدل "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءات الثلاث أفادت أنَّ قَتْل أهل الجاهلية أبناءهم خطأ لا عذر لهم فيه،قال الإمام ابن عاشور:" أي أنَّ قتلهم محض خَطأ ليس فيه ما يعذر عليه فاعله "[5] .

البناء الصرفي(ح ص د)

قال تعالى:﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾(الأنعام:١٤١) .

---

[1] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(خطأ) .

[2] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٢٦٨ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١١،ص ٤٠٩ .

[4] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٥٢ .

[5] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٨٩ .

قرأ الاسم(حَصَاده) بفتح الحاء الإمام عاصم ،وأبو عمرو،وابن عامر، ويعقوب، وقرأه بكسر الحاء الإمام نافع،وابن كثير، وحمزة،والكسائي،وأبو جعفر،وخلف[١].

والحَصَاد بفتح الحاء حصد الزرع،قال ابن منظور:" وقوله عز وجل:وآتوا حقه يوم حَصاده ،يريد والله أَعلم يوم حَصْده وجزازه "[٢]،الحِصَاد بكسر الحاء انتهاء وقت الحصد قال الخليل:" والحِصَاد:اسمُ البُرِّ المَحصُودِ وبَعدَما يُحصَد "[٣].

الاسم(حصاده) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فَعالٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعَالٌ،وهما مصدرا الفعل الثلاثي حَصَدَ يَحْصِدُ،قال ابن منظور:" حَصَدَ الزرع وغيره من النبات يَحْصِدُه ويَحْصُدُه حَصْداً وحَصادًا وحِصادًا "[٤] .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(حَصَاده) وفق القراءة الأولى فأدت أنَّ مالك الزرع يجب عليه أنْ يعطي مَن حضر من المساكين في أثناء حصد الزرع،قال الإمام الشوكاني:" وأَنَّه يجب على المالك يوم الحصاد أَنْ يعطي من حضر من المساكين القبضة والضغث ونحوهما "[٥] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(حِصَاده) فأدت أنَّه يجب على مالك الزرع أنْ يعطي المساكين بعد انتهاء زمن الحصد ،قال الإمام الخازن: " معناه وآتوا حقه الذي وجب يوم حصاده بعد التصفية "[٦] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(حصاده) وفق القراءتين أفادت أنَّه يجب على مالك الزرع إعطاء المساكين من ثمر زرعه سواء أكان العطاء في أثناء حصد الزرع أم بعد الانتهاء من الحصد،فحق المساكين ثابت في الزرع في الحالتين ،قال الإمام الرازي:"وقال

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٧١،ما بعدها ،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ٢٧٥ السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٩٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢ ص ٢٦٦ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر،مادة(حصد) .

[٣] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق ،مادة(حصد) .

[٤] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر،مادة(حصد) .

[٥] - الشوكاني ،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٢ .

[٦] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٦٤ .

مجاهد:إذا حصدت فحضرت المساكين فاطرح لهم منه،وإذا درسته وذريته فاطرح لهم منه،وإذا كربلته فاطرح لهم منه،وإذا عرفت كيله فاعزل زكاته "[1] .

البناء الصرفي(ض و ء)

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾(يونس:٥)،وقال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾(الأنبياء:٤٨)،وقال تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾(القصص:٧١) .

قرأ الاسم(ضِيَاء) بياء بعدها ألف الإمام نافع،وعاصم،والبزي عن ابن كثير،وأبو عمرو وابن عامر ،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر، ويعقوب،وخلف ،وقرأ بإبدال الياء همزة قنبل عن ابن كثير[2].

الضِّيَاء في اللغة ما أضاء لك،قال ابن فارس:" الضاد والواو والهمزة أصلٌ صحيح يدلُّ على نورٍ "[3] .

الاسم(ضِيَاء) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،مهموز الآخر،مفرد، مذكر مجازي،جامد يدل على معنى وهو من البناء الصرفي(ضوء)،قال ابن دريد:" الضِّياء أصله من الواو فقُلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وقد هُمز فقيل: ضاء يومُنا هذا "[4]، وزنه الصرفي فِعَالٌ .

وأمَّا الاسم(ضِئَاءَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدتِ الألف بين عين الاسم ولامه،مهموز الآخر،مفرد، مذكر مجازي،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي فِلاعٌ .

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٣،ص ١٧٥ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٢٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٢٨،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٤٠٦ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ضوء) .

[4] - ابن دريد،جمهرة اللغة،مصدر سابق،مادة(ضوء) .

أصل الاسم(ضِوَاء)،ووزنه الصرفي فِعَال،فحصل فيه قلب مكاني،فتقدمت لام الاسم (الهمزة) على عينه (الواو)،فأصبح الاسم(ضِئَاو)، ووزنه الصرفي فِلاع فتطرفت الواو بعد ألف زائدة ،فحصل إِعلال بالقلب فقُلِبت الواو همزة ؛ لتطرفها بعد ألف زائدة فأصبح الاسم ضِئَاءً ووزنه الصرفي فِلاعٌ،قال الزمخشري:" وقرئ ضئاء بهمزتين بينهما ألف على القلب،بتقديم اللام على العين"[١] .

يظهر للباحث أَنَّ الاختلاف في القراءتين اختلاف صرفي لم يؤثر في المعنى،فالصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت معنى واحدًا،وهو أنَّ الشمس مضيئة،قال الإِمام أبو حيان:" ولما كانت الشمسُ أعظم جرمًا خصت بالضياء ؛ لأنَّه هو الذي له سطوع ولمعان وهو أعظم من النور "[٢] .

البناء الصرفي(س ر ط)

قرأ الاسم(الصراط) بالصاد الإِمام نافع ،والبزي عن ابن كثير،وعاصم،وأبو عمرو وابن عامر،والكسائي،وأبو جعفر،وروح عن يعقوب،وخلف،وقرأه بإِشمام الصاد الزاي الإِمام حمزة وقرأه بالسين قنبل عن ابن كثير،ورويس عن يعقوب[٣].

وقد ورد الاسم الصراط في أربعة وأربعين موضعًا،فجاء نكرة في اثنين وثلاثين موضعًا ومعرفًا بـ(أل) التعريف في ستة مواضع،ومضافًا في ستة مواطن،ويُبيِّن الباحث هذه المواضع في الجداول الآتية:المواضع التي وردت فيها كلمة صراط نكرة في القرآن الكريم

السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية
البقرة	١٤٢	يونس	٢٥	النور	٤٦	النساء	٦٨
البقرة	٢١٣	هود	٥٦	يس	٤	النساء	١٧٥
آل عمران	٥١	الحجر	٤١	يس	٦١	مريم	٤٣
آل عمران	١٠١	النحل	٧٦	الصافات	٢٣	الفتح	٢
المائدة	١٦	النحل	١٢١	الشورى	٥٢	الفتح	٢٠
الأنعام	٣٩	مريم	٣٦	الزخرف	٤٣		
الأنعام	٨٧	الحج	٢٤	الزخرف	٦١		
الأنعام	١٦١	الحج	٥٤	الزخرف	٦٤		
الأعراف	٨٦	المؤمنون	٧٣	الملك	٢٢		

[١] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٢٩ .

[٢] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٤ .

[٣] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٠٦ ،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ٨٠،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٧٢ .

المواضع التي وردت فيها كلمة الصراط معرفة بـ(أَل) التعريف في القرآن الكريم

السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية
الفاتحة	٦	المؤمنون	٧٤	الصافات	١١٨
طه	١٣٥	يس	٦٦	ص	٢٢

المواضع التي وردت فيها كلمة صراط مضافة في القرآن الكريم

السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية
الفاتحة	٧	الأنعام	١٥٣	إبراهيم	١	الشورى	٥٣
الأنعام	١٢٦	الأعراف	١٦	سبأ	٦		

السراط في اللغة السبيل الواضح،قال ابن منظور:" السِّراطُ السبيل الواضح "[١] .

الاسم(الصراط) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ الألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مذكر مجازي،مفرد،جامد،يدل على معنى،ووزنه الصرفي فِعَالٌ .

وأصل الاسم(السراط) حصل فيه إبدال،أبدلت الصاد من السين،فأصبح الاسم الصراط،قال العُكْبُري: " وأمّا الصّراط فالأصلُ فيه السّينُ ؛ لأنَّه من سَرَطْت الشيء،وإنّما أُبدلت صادًا لِتُجانِسَ الطاء "[٢]،وعلة قلب السين صادًا في كلمة الصراط أنَّ السين إذا وقعت قبل طاء تقلب صادًا لمجاورتها الطاء،قال الأزهري: " وقال الفراء:إذا كان بعد السين طاء أو قاف أو غين أو خاء فإنَّ تلك السين تُقلب صادًا "[٣] .

يظهر للباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للاسم واحد،فلم يؤثر اختلاف القراءات في المعنى ؛ إذ إنَّ الاختلاف اختلاف صوتي،ولم يكن اختلاف في البنية الصرفية فدلت كلمة الصراط في الآيات الكريمة على معنى إيجابي وهو الطريق الواضح،وهو دين الله الذي ارتضاه لعباده،قال الإمام أبو السعود: "والمراد به طريقُ الحق وهي الملة الحنيفية السمْحة المتوسطةُ بين الإفراط والتفريط "[٤] .

---

[١] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر،سابق،مادة(سرط) .

[٢] - العبكري،اللباب في علل البناء والإعراب،مصدر سابق،ج ٢،ص ٤٧٩ .

[٣] - الأزهري ـ تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة (سرط) .

[٤] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ١،ص ١٨ .

وجاءت كلمة صراط نكرة محضة فدلت على معنى سلبي في موطن واحد في كتاب الله عز وجل،وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ ﴾(الأعراف:٨٦) .

فالمعنى الذي أفادته كلمة صراط الطريق،فقد كان قوم سيدنا شعيب – عليه الصلاة والسلام – يجلسون على طريق مَنْ أراد أَنْ يؤمن بدعوة سيدنا شعيب –عليه الصلاة والسلام ويتوعدونه،قال ابن عطية:" نهي لهم عما كانوا يفعلونه من رد الناس عن شعيب،وذلك أنهم كانوا يقعدون على الطرقات المفضية إلى شعيب،فيتوعدون من أراد المجيء إليه ويصدونه ويقولون:إِنَّه كذاب فلا تذهب إليه على نحو ما كانت قريش تفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم "[1] .

البناء الصرفي(ش و ظ)

قال تعالى:﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥ ﴾(الرحمن:٣٥) .

قرأ الاسم(شُواظ) بضم الشين الإمام نافع ،وعاصم،وأبو عمرو ،وابن عامر ،وحمزة والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بكسر الشين،وهي قراءة الإمام ابن كثير[2].

الشُّواظُ في اللغة اللهب،قال الخليل:" الشُّواظُّ:اللَّهب الذي لا دُخان فيه "[3] . الشِّواظ حر النار،قال الفيروز أبادي:" الشِّواظُ،كغُرابٍ وكِتابٍ لَهَبٌ لا دُخانَ فيه،أو دُخانُ النارِ وحَرُّها "[4] .

الاسم(شواظ) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الأَلف،وزِيْدَتِ الأَلف بين عين لاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مذكر مجازي،جامد يدل على ذات ووزنه الصرفي وفق القراءة الأُولى فُعَالٌ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعَالٌ.

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٠٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٢١ ،ابن زنجلة،حجة القراءات مصدر سابق،ص ٦٩٣،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٨١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٨١ .

[3] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(شوظ) .

[4] - الفيروزأبادي،القاموس المحيط،مصدر سابق،مادة(شوظ) .

يبدو للباحث أَنَّ الصيغة الصرفية للاسم(الشُّواظ) وفق القراءة الأُولى أَفادت أَنَّ الله عز وجل يرسل على الكافرين لهيب النار،وهذا اللهيب لا دخان فيه،قال الإمام الطبري:" وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجَّج بغير دخان كان فيه "[1] .

وأفادت الصيغة الصرفية للاسم(الشِّواظ) وفق القراءة الثانية أَنَّ الله عز وجل يرسل على الكافرين حر النار،قال الإمام البغوي:" وقال مجاهد:هو اللهب الأخضر المنقطع من النار "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ المجرمين يُرْسَلُ عليهم نار،فتسوقهم إلى المحشر،قال الإمام أَبو حيان: " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ،سَاقَهُمْ شُوَاظٌ إِلَى الْمَحْشَرِ"[3] .

الوزن الصرفي:فُعُولٌ

البناء الصرفي(ع ت و)

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ (مريم:٨) . وقال تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾(مريم:٦٩) .

قرأ الاسم(عِتِيًّا) بكسر العين حفص عن عاصم ،وحمزة،والكسائي،وقرأه بضم العين الإمام نافع ،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب خلف[4].

العُتِيّ في اللغة الكِبَر،قال ابن منظور: " عَتا الشيخُ عُتِيًّا وعَتِيًّا فتح العين أَسَنَّ وكَبِرَ ووَلَّى"[5] .

والعُتيّ الاستكبار، قال ابن فارس: " العين والتاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على استكبار. قال الخليل وغيرُه: عتَا يَعتُو عُتُوًّا: استكَبَر"[6] .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٣،ص ٤٥ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٧،ص ٤٤٦ .

[3] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٦٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٠٧ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٣٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٧ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(عتو) .

[6] - ابن فارس ـ معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(عتو) .

البنية الصرفية للاسم(عِتِيًّا) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الواو،وزِيْدَتِ الواو بين عين الاسم ولامه،وهو اسم معتل الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على ذات،غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فِعِيل،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعِيل .

وأصل الاسم(عُتُوٌّ) ووزنه الصرفي فُعُوْلٌ،فاستثقلت الواوان بعد ضمتين،فكسرت عين الاسم(التاء) تخفيفًا،فأصبح الاسم عُتِوْوًا،فحصل إعلال بالقلب،قُلِبت الواو الأولى الزائدة ياءً لسكونها،وانكسار ما قبلها،فأصبح الاسم عُتِيْوًا، فاجتمعت الواو والياء، وكانت الياء ساكنة،فحصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الواو،وهي لام الاسم ياءً،فأصبح الاسم عُتِيْيًا فالتقى حرفان متماثلان،وهما الياءان،فحصل إدغام صغير واجب،فأدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم عُتِيًّا ،وأمَّا الاسم(عِتِيًّا) وفق القراءة الثانية فقد كُسِرت فاؤه اتباعًا لكسرة التاء .

قال الزجاج:" والأصل: عُتُوٌّ بواوين فاسْتُثْقِل واوان بعد ضمتين، فَكُسِرَتِ التاءُ تخفيفاً فانقلبت الواوُ الأولى ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلها، فاجتمع ياءٌ وواوٌ، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون فَقُلبت الواوُ ياءً وأُدْغِمت فيها الياءُ الأُولى "[1] .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للاسم(عِتِيًّا) في الآية الكريمة السابقة متفق،فلم يؤثر اختلاف الصيغ الصرفية للاسم في المعنى الدلالي،فالمعنى أنَّ سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام قال متعجبًا عندما بُشِّر بالولد:كيف يكون له ولد،وامرأته عاقرًا،وقد بلغ مرحلة متقدمة من الكِبَر،فيبست أعضاؤه،قال الإمام البقاعي:" أي أمرًا في اليبس مجاوزًا للحد هو غاية في الكِبَر ما بعدها غاية،وقد حصل من ذلك من الضعف ويبس الأعضاء وقحلها ما يمنع في العادة من حصول الولد مطلقًا لاختلال السببين معًا فضلاً عن أن يصلح لأنَّ يعبر عنه بغلام"[2] .

ومعنى قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾(مريم:٦٩) . أنَّ الله عز وجل ينزغ من كل قوم كفروا بالله عز وجل أعصاهم وأعتاهم،قال الإمام أبو السعود:"فالمعنى إنا نميز من كل طائفةٍ منهم أعصاهم،فأعصاهم ،وأعتاهم، فأعتاهم فنطرحهم في النار على الترتيب أو نُدخل كلاً منهم طبقتَها اللائقةَ به "[3] .

---

[1] - الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٢٠ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٢،ص ١٧٥ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٧٥ .

البناء الصرفي(ج ث و)

قال تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ﴾ (مريم:٦٨)،وقال تعالى:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾(مريم:٧٢) .

قرأ الاسم(جِثِيًّا) بكسر الجيم حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وقرأه بضم الجيم الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر ويعقوب خلف[1].

الجُثِي في اللغة الجلوس على الرُّكَبِ،قال ابن منظور:" جُثِيٌّ بتشديد الياء جمع جاثٍ وهو الذي يجلس على ركبتيه "[2] .

البنية الصرفية للاسم(جِثِيًّا) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الواو،وزِيْدَتِ الواو بين عين الاسم ولامه،وهو اسم معتل الآخر،جمع،مذكر،جامد يدل على ذات،غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فِعِيل،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعِيل .

وأصل الاسم(جُثُوْوٌ) ووزنه الصرفي فُعُوْلٌ،فاستثقلت الواوان بعد ضمتين،فكسرت عين الاسم(الثاء) تخفيفًا،فأصبح الاسم جُثِوْوًا،فحصل إعلال بالقلب،قُلِبت الواو الأولى الزائدة ياءً لسكونها،وانكسار ما قبلها،فأصبح الاسم جُثِيْوًا، فاجتمعت الواو والياء، وكانت الياء ساكنة،فحصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الواو،وهي لام الاسم ياءً،فأصبح الاسم جُثِيْيًا فالتقى حرفان متماثلان،وهما الياءان،فحصل إدغام صغير واجب،فأدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم جُثِيًّا ،وأمَّا الاسم(جِثِيًّا) وفق القراءة الثانية فقد كُسِرت فاؤه اتباعًا لكسرة التاء .

قال الرضي الأَستراباذي:" أصله جثوو بواوين فاستثقل اجتماعهما بعد ضمتين فكسرت التاء فانقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسرت العين في إحدى اللغتين اتباعًا لما بعدها"[3] .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للاسم(جِثِيًّا) في الآيتين الكريمتين السابقتين متفق،فلم يؤثر اختلاف الصيغ الصرفية للاسم في المعنى الدلالي،فالمعنى أنَّ الله عز وجل يجمع الظالمين يوم القيامة جماعات جاثين على الرُّكَب مذلولين،قال الإمام ابن عطية:"وأخبر

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٠٧ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٣٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٧ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جثو) .

[3] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٧١ .

الله – تعالى - أَنَّه يحضر هؤلاء المنكرين للبعث مع الشياطين فيجثون حول جهنم،وهي قعدة الخائف الذليل على ركبتيه كالأسير "[1] .

البناء الصرفي(ص ل و)

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ ﴾(مريم:٧٠) .

قرأ الاسم(صِلِيًّا) بكسر الصاد حفص عن عاصم ،وحمزة،والكسائي،وقرأه بضم الصاد الإمام نافع وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وأَبو جعفر، ويعقوب خلف[2].

الصُّلِي في اللغة الاحتراق بالنار،قال ابن منظور:"صَلِيَ فلانٌ بالنار يَصْلَى صُلِيّاً احْتَرَق"[3].

البنية الصرفية للاسم(صِلِيًّا) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الواو،وزِيْدَتِ الواو بين عين الاسم ولامه،وهو اسم معتل الآخر،مفرد،مذكر،جامد يدل على ذات،غير أنَّ وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فِعِيل،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فُعِيل .

وأصل الاسم(صُلُوْي) ووزنه الصرفي فُعُوْلٌ،فاجتمعت الواو والياء،وكانت الأولى ساكنة فحصل إعلال بالقلب،فقُلِبت الواو الزائدة ياءً،فأصبح الاسم صُلِيْي،فالتقى حرفان متماثلان،وهما الياءان،فحصل إدغام صغير واجب،فأدغمت الياء الأولى في الثانية، فأصبح الاسم صُلْيًّا ،ثم استثقلت الضمة قبل الياء،فكسرت عين الاسم(اللام) ؛ لمناسبة الياء،فأصبح الاسم صُلِيًّا،وأمَّا الاسم(صِلِيًّا) وفق القراءة الثانية فقد كُسِرت فاؤه اتباعًا لكسرة اللام .

يرى الباحث أنَّ المعنى الدلالي للصيغ الصرفية للاسم(صِلِيًّا) في الآيتين الكريمتين السابقتين متفق،فلم يؤثر اختلاف الصيغ الصرفية للاسم في المعنى الدلالي،فالمعنى أنَّ الله عز وجل أَعلم مَنْ يستحق من عباده أنْ يصلى بنار جهنم،قال الإمام ابن كثير:" والمراد أنه تعالى أعلم بمن يستحق من العباد أن يصلى بنار جهنم ويخلَّد فيها وبمن يستحق تضعيف العذاب"[4] .

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٦ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٠٧ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٣٩،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٤٥،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣١٧ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صلي) .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٥١ .

الوزن الصرفي:فَعِيْل

البناء الصرفي(ك ث ر)

قال تعالى:﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ٦٨ ﴾(الأحزاب:٦٨).

قرأ الاسم(كَبِيْرًا) بالباء الإمام عاصم،وابن عامر،وقرأه بالثاء بدل الباء الإمام نافع وابن كثير،وأبو عمرو،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،خلف[1].

الكبير في اللغة بخلاف الصغير،قال ابن فارس:" الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خِلاف الصِّغَر،يقال: هو كَبيرٌ، وكُبَار، وكُبَّار"[2]،والكثير معظم الشيء وأكثره،قال ابن فارس:" والكثر: معظم الشيء وأكثره "[3] .

الاسم(كَبِيْرًا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزِيْدَ هذا الحرف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق جاء على صيغة الصفة المشبه مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فَعِيْل .

أمَّا الاسم(كَثِيْرًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء، وزِيْدَ هذا الحرف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق جاء على صيغة الصفة المشبه مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فَعِيْل .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(كَبِيْرًا) وفق القراءة الأولى أفادت شدة اللعن وعظمه،قال الإمام النسفي:" ليدل على أشد اللعن وأعظمه "[4] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(كَثِيْرًا) وفق القراءة الثانية فأفادت لعن الكفار مرات كثيرة قال الإمام ابن عطية:" أي العنهم مرات كثيرة "[5] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٣ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٨٠،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٦٤،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤٩ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كبر) .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(كثر) .

[4] - النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٧ .

[5] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤١١ .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت شدة لعن الكفار وعظمه،وكثيرة تكرار اللعن عليهم،قال الإمام الزمخشري:"وقرئ(كثيراً) تكثيرًا لإعداد اللعائن،وكبيرًا،ليدل على أشدّ اللعن وأعظمه "[1] .

البناء الصرفي(ظ ن ن)

قال تعالى:﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾(التكوير:٢٤) .

قرأ الاسم(بضنين) بالضاد الإمام نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وأَبو جعفر، وروح عن يعقوب، وخلف، وقرأه بالظاء الإمام ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس عن يعقوب[2].

الضَّنِيْنُ في اللغة البخيل،قال ابن فارس :" الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُخْلٍ بالشيء "[3]،والظَّنِيْنُ المتهم،قال الصاحب بن عباد: " والظَّنِيْنُ:المُتَّهَمُ الذي تُظَنُّ به التُّهَمَةُ "[4] .

الاسم(ضَنِيْن) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزِيْدَ هذا الحرف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق جاء على صيغة الصفة المشبه مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فَعِيْل .

أمَّا الاسم(ظَنِيْن) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء، وزِيْدَ هذا الحرف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق جاء على صيغة الصفة المشبه،مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فَعِيْل .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بِضَنِيْنٍ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يبخل في تبليغ الدعوة وتعليم الناس أحكام دينهم، قال الإمام أبو السعود : "أي ببخيلٍ لا يبخلُ بالوَحْي ولا يُقصِّرُ في التبليغ والتعليمِ "[5] .

---

[1] - الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج ٣،ص ٥٦٢ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٧٣ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٥٢،ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ٣٩١،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٩ .

[3] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ضنَّ) .

[4] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(ظنَّ) .

[5] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٩،ص ١١٩ .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(بِظَنِيْنٍ) وفق القراءة الثانية فأفادت نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ثقة في ما أخبر به عن ربه جل وعلا،فلم ينقص شيئًا،ولم يزيد شيئًا، قال الإمام الرازي:" والمعنى ما محمد على القرآن بمتهم ؛ أي هو ثقة في ما يؤدي عن الله "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يبخل على الناس بعلمه الذي علَّمه إياه الله عز وجل،وهو غير متهم في ما يخبر به عن الله عز وجل،قال الإمام الطبري:" فقرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة(بِضَنِينٍ) بالضاد،بمعنى أنَّه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علَّمه الله وأنزل إليه من كتابه،وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين(بِظَنِينٍ) بالظاء، بمعنى أنَّه غير متهم في ما يخبرهم عن الله من الأنباء "[2] .

الوزن الصرفي:فَيْعِل

البناء الصرفي(ق ي م)

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ (الأنعام:١٦١) .

قرأ الاسم(قِيَمًا) بكسر القاف،وتخفيف الياء الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وقرأه بفتح القاف،وتشديد الياء الإمام نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وأَبو جعفر ويعقوب،خلف[3].

القِيَمُ في اللغة الاستقامة،قال الأزهري:" قالوا:القِيَم:الاستقامة دينًا قِيَمًا:مستقيمًا "[4] والقَيِّمُ السيد،قال ابن سيده:" القيم السيد وقيم الأمر مقيمه "[5] .

الاسم(قِيَم) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،جامد يدل على معنى مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فِعَل .

---

[1] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٣١،ص ٦٨ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٦٠ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٧٤ ،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٧٨،الداني،التيسير في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٧ .

[4] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(قوم) .

[5] - ابن سيدهه،المخصص،مصدر سابق،ج ١،ص ٢٣٩ .

أصله(قِوَم) تحركت عين الكلمة(الواو)،وانكسر ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب، فقُلِبَتِ الواو ياءً،وقد بَيَّنَ ابن جني علة قلب الواو ياء فقال:" لانكسار ما قبل عينه "[1] .

أمَّا الاسم(قَيِّمًا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزِيْدَ هذا الحرف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق جاء على صيغة الصفة المشبه،مذكر تذكيرًا مجازيًا،مفرد،ووزنه الصرفي فَيْعِل .

وأصله(قَيْوِم) حصل فيه إعلال بالقلب،فقد التقى فيه حرفان متقاربان،وهما الياء والواو،وكانت الأولى(الياء) ساكنة،فقُلِبت الواو ياء،فأصبح الاسم قَيْيِمًا،ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم قَيِّمًا،وهو إدغام صغير واجب،قال أبو البركات: " لمَّا اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة "[2] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(قِيَمًا) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل أمر نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يقول للكفار:إِنَّ الله – جل ثناؤه – هداه إلى دين مستقيم لا عوج فيه،قال الإِمام الشوكاني: " ومعناه الدين المستقيم الذي لا عوج فيه "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(قَيِّمًا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أَنْ يقول للكفار:إِنَّ الله – جل ثناؤه – هداه إلى دين ثابت، قال الإِمام الخازن : " قيمًا ثابتًا مقوِّمًا لأمور معاشي ومعادي "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل أمر نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يقول للكفار:إِنَّ الله – جل ثناؤه – هداه إلى دين مستقيم لا عوج فيه،وهو دين ثابت،قال الإِمام البقاعي:" أي بالغ الاعتدال والاستقامة ثابتها"[5].

البناء الصرفي(س و ء)

قال تعالى:﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾(الإسراء:٣٨) .

---

[1] - ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف،مصدر سابق،ج ١،ص ٣٤٤.

[2] - الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف،مصدر سابق،ج ١،ص ١٣ .

[3] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢١٠ .

[4] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج٢،ص ١٧٨

[5] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٧،ص ٣٣٧ .

قرأ الاسم(سَيِّئُهُ) بضم الهمزة والهاء الإمام عاصم ،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وخلف،وقرأه بفتح الهمزة،وبتاء المربوطة بدل الهمزة الإمام نافع ،وابن كثير ،وأَبو عمرو وأَبو جعفر ويعقوب[1].

السَّيِّءُ في اللغة العمل القبيح،قال الخليل: " والسَّيَّءُ والسَّيِّئَةُ عملان قبيحان،يصير السّيِّء نعتًا للذَّكَر من الأعمال،والسَّيِّئة للأنثَى "[2] .

الاسم(سَيِّء) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء،وزيادته بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،جامد يدل على معنى منقول من مشتق،على صيغة الصفة المشبهة من مصدر الفعل ساء يَسُوءُ،وزنه الصرفي فَيْعِل .

وأصله(سَيْوِءُ) حصل فيه إعلال بالقلب،فقد التقى فيه حرفان متقاربان،وهما الياء والواو،وكانت الأولى(الياء) ساكنة،فقُلِبت الواو ياء،فأصبح الاسم سَيْيِئًا،ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية،فأصبح الاسم سَيِّئًا،وهو إدغام صغير واجب.

أمَّا الاسم(سَيِّئَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الياء وزيادته بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مؤنث مجازي،جامد يدل على معنى منقول من مشتق،على صيغة الصفة المشبهة من مصدر الفعل ساء يَسُوءُ،وزنه الصرفي فَيْعِلة .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سَيِّئُهُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ ترك ما أمر الله – عز وجل – به،وارتكاب ما نهى عنه كل ذلك سيء،قال ابن عادل: " فالقراءة الأولى أشير فيها بذلك إلى جميع ما تقدم "[3]،قال مقاتل:" يعنى ترك ما أمر الله عز وجل به،ونهى عنه في هؤلاء الآيات أي وركوب ما نهى عنه "[4] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سَيِّئَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ ارتكاب ما نهى الله عنه من الأعمال والأفعال السيئة مكروه عند الله عز وجل،قال الإمام ابن كثير:" أما من قرأ سيئة أي: فاحشة،فمعناه عنده:كل هذا الذي نهينا عنه،من قوله:(وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) إلى هاهنا،فهو سيئة مؤاخذ عليها(مَكْرُوهًا) عند الله لا يحبه ولا يرضاه "[5].

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٠٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٠ .

[2] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(سوء) .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٢٨٨ .

[4] - مقاتل،تفسير مقاتل بن سليمان،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٥٧ .

[5] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٥،ص ٧٧ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت الإحاطة بكل ما ذكره الله – عز وجل – من الأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،ثم خصَّ الأعمال المنهي عنها بقوله:(كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهًا)،قال الإِمام ابن عطية:" والإشارة على القراءة الأولى إلى ما تقدم ذكره مما نهي عنه كقول:أف وقذف الناس والمرح وغير ذلك والإشارة على القراءة الثانية إلى جميع ما ذكر في هذه الآيات من بر ومعصية،ثم اختص ذكر السَّيِّء منه بأنه مكروه عند الله تعالى"[1] .

الوزن الصرفي فِعَالَاتٌ

البناء الصرفي(ج م ب)

قال تعالى:﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾(المرسلات:٣٣) .

قرأ الاسم(جِمَالتٌ) بصيغة الإفراد حفص عن عاصم ،وحمزة ،والكسائي ،وخلف ،وقرأه بصيغة الجمع الإِمام نافع ،وابن كثير، وشعبة عن عاصم،وأبو عمرو،وابن عامر، وأَبو جعفر ويعقوب[2].

الجِمَالة في اللغة الطائفة من الإبل السود،قال الخليل:" فأما قوله تعالى:(كأَنَّه جِمالاتٌ صُفْرٌ) فهو الأينقُ السُّودُ من غير أَنْ يفرد الواحد،ولكن يقال لكلِّ طائفةٍ منها جِمالةٌ،والجميع جمالاتٌ وجَمائلُ "[3]، والجمالات جمع الجمع واحده جِمَالٌ،قال ابن منظور: " فإِذا قلت جِمالات فواحدها جِمَال "[4] .

الاسم(جِمَالةٌ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد بحرف،وهو الألف،وزِيْدَ الألف بين عين الاسم،ولامه،ولحقته التاء للتأنيث،وهو اسم صحيح الآخر،مؤنث،جامد،يدل على ذات،جمع مفرده جَاملٌ،مذكر،وزنه الصرفي فِعَالَةٌ،قال الزَّبيدي:" وهذا يدلُّ على أَنَّ الجامِلَ يَجْمَعُ الجِمالَ والنُّوقَ"[5]

---

[1] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٥٧ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٦٦ ،الفارسي،الحجة للقراء السبعة مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٦٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٤٤ ،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٩٧ .

[3] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(جمل) .

[4] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جمل)

والنُّوقَ"[1] والجِمال خاصة بذكور الإبل،قال ابن منظور:" فإذا قلت الجِمَال والجِمَالة ففي الذكور خاصة "[2] .

وأمَّا الاسم(جِمَالاتٌ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد بحرف،وهو الألف وزِيْدَ الألف بين عين الاسم،ولامه،ولحقته التاء للتأنيث،وهو اسم صحيح الآخر،مؤنث جامد يدل على ذات،جمع الجمع واحده جِمَالَةٌ،مذكر،وزنه الصرفي فِعَالَاتٌ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(جِمَالةٌ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل بَيَّنَ أنَّ شرر نار جهنم يشبه الجِمالة الصفر في كَبْرِهِ ،وتتابعه ،واختلاطه ،وسرعة حركته قال الإمام البقاعي:" للدلالة مع كبره على كثرته وتتابعه واختلاطه وسرعة حركته "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(جِمَالاتٌ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ شرر نار جهنم متنوع في هيئة الحجم مع لونه وحركته،فهم يشبه طوائف من الجمال المتنوعة في الحجم واللون والحركة،قال الإمام ابن عاشور:" أي تُشبه طوائف من الجمال متوزعة فرقًا وهذا تشبيه مركب لأنَّه تشبيه في هيئة الحجم مع لونه مع حركته،والصُفرة:لون الشرر إذا ابتعد عن لهيب ناره "[4].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ شرر نار جهنم يشبه الجمالات في حجمه، ولونه،وسرعة حركته، وتتابعه، وكثرته،قال الإمام البيضاوي : " تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة "[5] .

الوزن الصرفي:مَفْعِلٌ

البناء الصرفي(س ج د)

قال تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾(التوبة:١٧) .

---

[1] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(جمل) .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(جمل) .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٢١،ص ١٧٩ .

[4] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٩،ص ٤٣٧ .

[5] - البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٧٦ .

قرأ الاسم(مساجد) بصيغة الجمع الإمام نافع، وعاصم ،وابن عامر ،وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بصيغة الإفراد الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،ويعقوب[1].

المسجد في اللغة المكان الذي يصلي فيه المسلمون صلاة جماعة، قال الأزهري :"ومُصلّى الجماعات:مَسْجِدٌ بكسر الجيم،والمَسَاجِدُ:جمعها "[2] .

الاسم(مَسَاجِد) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدت قبل فاء الاسم،والألف،وقد زِيْدت بين فاء الاسم وعينه،صحيح الآخر،مذكر مجازي مشتق يدل على ذات،وهو جمع تكسير من جموع الكثرة، مفرده مَسْجِدٌ،وزنه الصرفي مَفَاعِلُ،وهو ممنوع من الصرف ؛ لأنَّه على صيغة منتهى الجموع،وقد صُرِف في الآية الكريمة بسبب الإضافة .

أمَّا الاسم(مَسْجِد) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم ،وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،مشتق يدل على ذات مشتق من الفعل سَجَدَ يَسْجِدُ،وهو اسم مكان،وزنه الصرفي مَفْعِلُ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مَسَاجِد) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّه لا يجوز للمشركين أَنْ يساهموا في بناء المساجد،قال الإمام الطبري:" إنَّ المساجد إنما تُعْمَرُ لعبادة الله فيها،لا للكفر به،فمن كان بالله كافرًا،فليس من شأنه أن يَعْمُرَ مساجد الله "[3] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مَسْجِد) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّه لا يجوز للمشركين أنْ يُشاركوا في عمارة المسجد الحرام ؛ لأنَّهم كافرون بالله عز وجل،قال ابن كثير: " ومن قرأ مسجد الله،فأراد به المسجد الحرام،أشرف المساجد في الأرض،الذي بُنِيَ من أول يوم على عبادة الله وحده لا شريك له،وأسسه خليل الرحمن "[4] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت تحريم مشاركة المشركين ومساهمتهم في بناء مساجد الله ولا سيما المسجد الحرام، قال الرازي:"ما كان للمشركين أنْ يَعْمُرُوا شيئًا من مساجد الله،وإذا كان الأمر كذلك،فأولى ألاَّ يمكنوا من عمارة المسجد الحرام الذي هو أشرف المساجد وأعظمها "[5] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٧٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣١٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٠٩ .

[2] - الأزهري،تهذيب اللغة ،مصدر سابق،مادة(سجد) .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١٦٥ .

[4] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ١١٩ .

[5] - الرازي، مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٦،ص ٧ .

البناء الصرفي(ج ل س)

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾(المجادلة:١١)

قرأ الاسم(المجالس) بصيغة الجمع الإمام عاصم،وقرأه بصيغة الإفراد الإمام نافع وابن كثير ،وأَبو عمرو ،وابن عامر، وحمزة ،والكسائي،وأَبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف[1] .

المَجْلِسُ في اللغة مكان الجلوس،قال الجوهري:" والمَجْلِسُ: موضع الجُلوسِ "[2] .

الاسم(المَجَالِس) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدت قبل فاء الاسم،والألف،وقد زِيْدت بين فاء الاسم وعينه،صحيح الآخر،مذكر مجازي مشتق يدل على ذات،وهو جمع تكسير من جموع الكثرة ،مفرده مَجْلِسٌ،وزنه الصرفي مَفَاعِلُ،وهو ممنوع من الصرف ؛ لأنَّه على صيغة منتهى الجموع،وقد صُرِف في هذه الآية الكريمة لاقترانه بـ(أَل) التعريف .

أمَّا الاسم(المَجْلِس) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وهو اسم مفرد،صحيح الآخر،مذكر مجازي،مشتق يدل على ذات مشتق من الفعل جَلَسَ يَجْلِسُ،وهو اسم مكان،وزنه الصرفي مَفْعِلُ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مَجَالِس) وفق القراءة الأولى أفادت وجوب التفسح في المجالس كافة،قال الإمام القرطبي:" إنَّها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٢٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٨٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٠٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٨ .

[2] - الجوهري،الصحاح في اللغة ،مصدر سابق،مادة(جلس) .

والاجر، سواء كان مجلس حرب أو[1] ذكر أو مجلس يوم الجمعة،فإنَّ كل واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه "[2] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مَجْلِس) وفق القراءة الثانية فأفادت وجوب التفسح في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال الإمام الرازي:" إنَّ المراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتضامون فيه تنافسًا على القرب منه،وحرصًا على استماع كلامه"[3].

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت وجوب تفسح المسلمين في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم،وفي مجالس الطاعات كافة،قال الإمام أبو حيان:" والظاهر أنَّ الحكم مطرد في المجالس التي للطاعات ،وإنْ كان السبب مجلس الرسول"[4].

الوزن الصرفي:مُفْعِلٌ

البناء الصرفي(خ ل ص)

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾(يوسف:٢٤)،وقال تعالى :﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾(الحجر: ٤٠)،وقال تعالى :﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾(الصافات: ٤٠) وقال تعالى:﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾(الصافات: ٧٤)،وقال تعالى :﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾(الصافات: ١٢٨)،وقال تعالى:﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾(الصافات:١٦٠)،وقال تعالى:﴿ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (الصافات:١٦٩)،وقال تعالى :﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾(ص:٨٣) .

قرأ الاسم(المخلصين) بفتح اللام الإمام نافع،وعاصم،وحمزة،والكسائي،وأَبوجعفر ،وخلف وقرأه بكسر اللام الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وابن عامر ويعقوب[1] .

---

[1] - هكذا ورد في النص،ولعل الصواب أم .

[2] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ١٧،ص ٢٩٧ .

[3] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٩،ص ٢٣٤ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٠،ص ١٢٧ .

الإخلاص في اللغة توحيد الله عز وجل،قال الأزهري:" وقال الليث:الإخلاصُ التَّوْحيد لله خالصًا،ولذلك قيل لسورة: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ سورة الإخلاص"[٢]،والمُخْلَصوْنَ اسم مفعول بمعنى المختارون والمُخْلِصُوْن اسم فاعل بمعنى المُوَحِّدُوْنَ،قال الخليل:"المُخْلَصُوْنَ المختارون والمُخْلِصُوْنَ المُوَحِّدُوْنَ "[٣] .

الاسم(المُخْلَصِيْنَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم،وزِيْدَتِ قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على ذات وقع عليها الحدث ،وجاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول أُخْلِصَ يُخْلَصُ، وهو جمع مذكر سالم مفرده مُخْلَصٌ،وهو اسم مذكر حقيقي،ووزنه الصرفي(المُفْعَلِيْنَ) .

وصِيغَ اسم المفعول(المُخْلِصُ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول من الفعل أَخْلَصَ يُخْلِصُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم فَتْح ما قبل الآخر،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية .

الكلمة	أَخْلِصَ	يُخْلَصُ	مُخْلَصٌ
الوزن الصرفي	أُفْعِلَ	يُفَعَلُ	مُفَعَلٌ

وأمَّا الاسم(المُخْلِصِيْنَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم وزِيْدَتِ قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على ذات اتصفت بالحدث وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل أَخْلَصَ يُخْلِصُ، وهو جمع مذكر سالم مفرده مُخْلِصٌ،وهو اسم مذكر حقيقي،ووزنه الصرفي(المُفْعِلِيْنَ) .

وصِيغَ اسم فاعل(المُخْلِصُ) من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل من الفعل أَخْلَصَ يُخْلِصُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم كسر ما قبل الآخر،ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	أَخْلَصَ	يُخْلِصُ	مُخْلِصٌ
الوزن الصرفي	أَفْعَلَ	يُفَعِلُ	مُفَعِلٌ

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٤٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ٤٢٠،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٥٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٢١.

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(خلص) .

[٣] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(خلص) .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(المُخْلَصِيْنَ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل أخلص عباده الصالحين لعبادته وطاعته،قال الإمام الرازي:" وجه القراءة الأولى أنهم الذين أخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب يناقض الإيمان والتوحيد "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(المُخْلِصِيْنَ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ عباده الله – عز وجل – أخلصوا دينهم لله سبحانه وتعالى،قال الإمام ابن عطية:" أي الذين أخلصوا الإيمان بك وبرسلك "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(المخلصين) وفق القراءتين أفادتا أنَّ الله – عز وجل – أخلص عباده الصالحين لعبادته وطاعته،فأخلصوا دينهم لله سبحانه وتعالى،قال أبو السعود:" والمخلصون هم الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته بأن عصمهم عما هو قادحٌ فيها،وقرئ على صيغة الفاعل وهم الذين أخلصوا دينهم لله سبحانه "[3] .

البناء الصرفي(ن ز ل)

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾(المائدة:١١٥) ،وقال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (الأنعام:١١٤) .

قرأ الاسم(مُنَزِّلها) بتشديد الزاي الإمام نافع ،وعاصم،وابن عامر،وأَبو جعفر،وقرأه بتخفيف الزاي الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وحمزة،والكسائي،ويعقوب،وخلف[4].

أَمَّا الاسم(مُنَزِّل) فقرأه بتشديد الزاي حفص عن عاصم، وابن عامر،وقرأه بتخفيف الزاي الإمام نافع،وابن كثير،وشعبةعن عاصم،وأَبوعمرو،وحمزة،والكسائي،وأَبوجعفر،ويعقوب وخلف[5].

---

[1] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٩،ص ١٤٩ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٦٢ .

[3] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٢٦٧ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٥٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٢٨٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٤٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٢ .

[5] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٨٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٧ .

الاسم(مُنَزِّلُهَا) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عينه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل نَزَّلَ يُنَزِّلُ وهو اسم مفرد،مذكر ووزنه الصرفي(مُفَعِّلُهَا) .

وصِيغَ اسم الفاعل(مُنَزِّلُهَا) من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل نَزَّلَ يُنَزِّلُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم كَسْر ما قبل الآخر،ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	نَزَّلَ	يُنَزِّلُ	مُنَزِّلٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ

وأمَّا الاسم(مُنْزِلُهَا) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل أَنْزِلَ يُنْزِلُ،وهو اسم مفرده،مذكر،ووزنه الصرفي (مُفْعِلُهَا) .

وصِيغَ اسم فاعل(مُنْزِلُهَا) من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل من الفعل أَنْزِلَ يُنْزِلُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم كسر ما قبل الآخر .

ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أَنْزَلَ	يُنْزِلُ	مُنْزِلٌ
الوزن الصرفي	أَفْعَلَ	يُفَعِلُ	مُفَعِلٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُنَزِّلُها) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ نزول المائدة كان متكررًا وكثيرًا،قال ابن عادل:" التشديدُ للتكثير،فإنها نزلت مرَّاتٍ متعددة "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُنْزِلُهَا) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل استجاب لدعوة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ،قال الإمام القرطبي:" هذا وعد من الله تعالى أجاب به سؤال عيسى،كما كان سؤال عيسى إجابة للحواريين "[2] .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ٧،ص ٦١٣ .

[2] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مصدر سابق،ج ٦،ص ٣٦٩ .

ويخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغ الصرفية للاسم(منزلها) وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل وعد سيدنا عيسى – عليه الصلاة والسلام – بإجابة دعوته،فأنجز الله جل ثناؤه ما وعده لنبيه عيسى عليه الصلاة والسلام،فنَزَّل المائدة مرات عديدة ،قال الإمام أبو السعود:"تحقيقٌ للوعد وإيذان بأنه –تعالى- منجزٌ له لا محالة من غير صارفٍ يَثنيه ولا مانعٍ يَلويه،وإشعارٌ بالاستمرار ؛ أي إني منزلُ المائدة عليكم مراتٍ كثيرة "[1] .

وأمَّا البنية الصرفية للاسم(مُنَزَّلٌ) في قوله تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (الأنعام:١١٤) ،وفق القراءة الأولى فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على ذات اتصفت بالحدث، وجاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول نُزِّلَ يُنَزَّلُ،وهو اسم مفرد، مذكر،ووزنه الصرفي(مُفَعَّلٌ) .

وصِيغَ اسم المفعول(مُنَزَّلٌ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول نُزِّلَ يُنَزَّلُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم فَتْح ما قبل الآخر .

ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	نُزِّلَ	يُنَزَّلُ	مُنَزَّلٌ
الوزن الصرفي	فُعِّلَ	يُفَعَّلُ	مُفَعَّلٌ

وأمَّا الاسم(مُنْزَلُ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم وزِيْدَ قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق،يدل على ذات وقع عليها الحدث، وجاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول أُنْزِلَ يُنْزَلُ،وهو اسم مفرد،مذكر،ووزنه الصرفي مُفْعَلٌ .

وصِيغَ اسم المفعول(مُنْزَلٌ) من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول أُنْزِلَ يُنْزَلُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم فَتْح ما قبل الآخر،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	أنْزِلَ	يُنْزَلُ	مُنْزَلٌ

[1] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٣،ص ٩٩ .

الوزن الصرفي	أَفْعِلَ	يُفَعَلُ	مُفَعَلٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُنَزَّلٌ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل نَزَّل القرآن الكريم على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم - مُنَجَمًا مدة ثلاثة وعشرين عامًا ليُثَبِّت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم،يدل على صحة ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾(الفرقان: ٣٢) .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُنْزَلٌ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا مرة واحدة في ليلة القدر،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾(القدر:١) .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(مُنَزَّل) وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل أنزل القرآن الكريم مرتين:الأولى كانت في ليلة القدر،والثانية نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مدة ثلاثة وعشرين عامًا،قال الإمام الطبري: " عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس في قوله:(إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) قال: أُنْزِلَ القرآنُ جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم،فكان الله ينزله على رسوله بعضه في أثر بعض،ثم قرأ:(وقالوا لَوْلا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا) "[1] .

الوزن الصرفي:فِعْلَى

البناء الصرفي(ض ي ز)

قال تعالى:﴿ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ٢٢ ﴾(النجم:٢٢) .

قرأ الاسم(ضِيْزَى) بياء الإمام نافع،وعاصم ،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي وأَبو جعفر ،ويعقوب ،وخلف ،وقرأه بالهمز بدل الياء الإمام نافع،وابن كثير[2] .

الضِّيْزَى في اللغة الناقصة،قال ابن فارس :" فالقِسمة الضّيزى:النّاقصة،يقال:ضِزْته حقَّه،إذا منعتَه "[1] .

---

[1] - الطبري،جامع البين في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٥٣٢ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦١٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٣٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٨٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٣ .

الاسم(ضِيْزى) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف،وزِيْدَتِ بعد لام الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث مجازي،جامد، يدل على ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى التفضيل،وجاء على صيغة اسم التفضيل الفعل الثلاثي ضَأَزَ يَضِيْزُ،ووزنه الصرفي فُعْلَى.

وصِيغَ اسم التفضيل(ضِيْزَى) من الفعل الثلاثي ضَأَزَ يَضِيْزُ على وزن فُعْلَى،فأصل الاسم (ضُؤْزَى)،حصل في الاسم إبدال،أبدلت الهمزة واوًا ؛ لأنَّها ساكنة،ومضموم ما قبلها،قال ابن عصفور عند حديثه عن إبدال الواو من الهمزة:" وتبدل(الواو) أيضًا إذا كانت ساكنة،وقبلها ضمة"[٢] ،فيصبح الاسم ضُوْزَى،ووزنه الصرفي فُعْلَى ثُمَّ حُوِّلت ضمة فاء الاسم(الضاد) إلى كسرة ؛ لثقل اجتماع الضمة والواو،فأصبح الاسم ضِوْزَى ووزنه الصرفي فِعْلَى،قال السمين الحلبي: " كُسِرَتِ الضاد من ضُوْزَى ؛ لأنَّ الضمة ثقيلة مع الواو وفعلوا ذلك ليتوصلوا إلى قلب الواو ياءً "[٣]،ثم حصل إعلال بالقلب فَقُلِبت الواو الساكنة ياءً لسكون الواو وانكسار ما قبلها،فأصبح الاسم ضِيْزَى ويكون الاسم ضِيْزَى قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الفعل	على وزن فُعْلَى	بعد التسهيل	بعد تحويل الحركة	بعد قلب الواو ياء
ضَأَزَ	ضُؤْزَى	ضُوْزَى	ضِوْزي	ضِيْزي
الوزن الصرفي	فُعْلَى	فَعْلَى	فِعْلَى	فِعْلَى

وهذه كلها لغات وردت عن العرب،قال الأزهري :" وقال ابن الأعرابي:تقول العرب قسمة ضُؤْزَى بالضم والهمز،وضُوزَى بالضم بلا همز، وضِئْزَى بالكسر والهمز، وضِيزَى بالكسر وترك الهمز ،قال: ومعناها كلها الجور"[٤] .

وأمَّا الاسم(ضِئْزَى) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف وزِيْدَتِ بعد لام الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث مجازي،جامد، يدل على حدث غير مقترن بزمن،وهو مصدر للفعل ضَأَزَ،ووزنه الصرفي فِعْلَى،قال الإمام السمين الحلبي:" والوجه الثاني: أَنْ تكونَ مصدراً كذِكْرى، قال الكسائي: يقال: ضازَ يَضيز ضِيْزَى كذَكَر يَذْكُر ذِكْرى "[٥] .

---

[١] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(ضيز) .

[٢] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٤٠ .

[٣] - السمين الحلبي،الدر المصون،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٩٦ .

[٤] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(ضيز) .

[٥] - السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ١٠،ص ٩٦ .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(ضِيْزَى) وفق القراءة الأولى أفادت ثبوت وصف القسمة بأنَّها قسمة ظالمة،وجائرة،قال الإمام ابن عاشور:" أي شديدة الضيز "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(ضِئْزَى) وفق القراءة الثانية فهي مصدر أفادت أنَّها قسمة ذات ظلم وجور، قال الإمام الشوكاني:" هي مصدر كذكرى،فيكون المعنى:قسمة ذات جور وظلم"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ هذه القسمة قسمة ظالمة وجائرة، قال الإمام الطبري: "قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم، وآثرتم أنفسكم بما ترضونه"[3] .

الوزن الصرفي:فَعَالٌ

البناء الصرفي(ن ش ء)

قال تعالى:﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾(العنكبوت:٢٠)،وقال تعالى:﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾(النجم: ٤٧)وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾(الواقعة:٦٢) .

قرأ الاسم(النَّشْأَة) بإسكان الشين الإمام نافع ،وعاصم، وابن عامر، وحمزة،والكسائي وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح الشين،وهمزة بعد الألف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو [4].

النَّشْأة في اللغة الإيجاد،قال الزَّبيدي:" وأَنْشَأَه الله:خَلَقَه "[5] .

الاسم(النَّشْأَة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،مفرد،مشتق يدل على معنى،مشتق من الفعل نَشَأَ يَنْشَأُ،ووزنه الصرفي الفَعْلَةٌ .

وأمَّا الاسم(النَّشَاءَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الألف التي زِيْدت بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث تأنيثًا مجازيًّا،جامد يدل على معنى،ووزنه الصرفي الفَعَالَةُ .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٠٧ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٣١ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٥٢٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٩٨،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٤٩،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٤٩،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤٣ .

[5] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(نشأ) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(النَّشْأَة) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الحدث وهو الإنشاء حصل مرة واحدة،قال الإمام ابن عاشور:"والنشأة بوزن فَعْلَة:المرة من النّشء وهو الإيجاد،وكذلك قرأها الجمهور،عبر عنها بصيغة المرة لأنها نشأة دَفْعِيَّة تخالف النّشء الأول "[1] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(النَّشَاءة) وفق القراءة الثانية فتدلت على إحياء الناس بعد موتهم،قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره:(ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ) خَلْقَهَ من بعد فنائهم"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ النَّشْأة الأُولى،وهي الخلق من العدم،والنشاءة،وهي إحياء الموتى،وبعثهم من قبورهم،قال الإمام أبو حيان:" فَهُمَا نَشْأَتَانِ: نَشْأَةُ اخْتِرَاعٍ مِنَ الْعَدَمِ، وَنَشْأَةُ إِعَادَةٍ "[3] .

الوزن الصرفي:أَفْعِلَة

البناء الصرفي(س و ر)

قال تعالى:﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾(الزخرف: ٥٣) .

قرأ الاسم(أَسْوَرَة) بسكون السين،بغير ألف بين السين والواو حفص عن عاصم ويعقوب،وقرأه بفتح السين،وزيادة ألف بعد السين الإمام نافع،وابن كثير وشعبة عن عاصم وأبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي،وأبو جعفر،وخلف[4] .

السَّوَار في اللغة ما تتزين به المرأة في يدها، ويجمع على أَسْوِرَة،ووزنه أَفْعِلَة، قال الجوهري :"والسِوارُ: سِوارُ المرأة،والجمع أَسْوِرَةٌ"[5]،والأساور جمع إِسْوار وهو الفارس المقاتل قال ابن فارس:" والإسوار من أساورة الفُرس وهم القادة "[6] .

---

[1] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٣١ .

[2] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ٢٢ .

[3] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٨،ص ٣٤٩ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٨٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٥١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٥١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٦ .

[5] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(سور) .

[6] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سور) .

الاسم(أَسْوِرَة) اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الهمزة قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على ذات،مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جمع تكسير مفرده سِوَار،وهو جمع قلة،وزنه الصرفي أَفْعِلَة .

وأمَّا الاسم(أَسَاوِرَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الهمزة قبل فاء الاسم،والألف بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على ذات مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جمع تكسير مفرده إِسوار،وهو جمع كثرة،ووزنه الصرفي أَفْاعِلَة.

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(أَسْوِرَة) أفادت أنَّ من عادات الملوك أنْ تلبس أسورة،قال الإمام أبو السعود:" أي فهلاَّ أُلقي إليهِ مقاليدُ الملكِ إنْ كانَ صادقًا لما أنَّهم كانُوا إذَا سوَّدُوا رجلاً سوَّرُوه وطوَّقُوه بطوقٍ من ذهبٍ،وأَسُورةٌ جمعُ سوارٍ"[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(أَسَاوِرَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الرجل إذا كان قائدًا عظيمًا في قومه ألبسه أساورة من ذهب،علامة لسيادته ،قال الإمام الشوكاني: " قال مجاهد:كانوا إذا سوّدوا رجلاً سوّروه بسوارين،وطوّقوه بطوق ذهب علامة لسيادته "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادتا أنَّ قوم فرعون من عادتهم أنَّهم إذا سوَّدوا رجلاً ألبسوه أساورة من ذهب،فطلبوا دليلاً على صدق نبوة موسى عليه الصلاة والسلام أنْ يلقي عليه– الله جل ثناؤه- أساورة من ذهب،قال الإمام الرازي:"والمراد أنَّ عادة القوم جرت بأنهم إذا جعلوا واحدًا منهم رئيسًا لهم سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب،فطلب فرعون من موسى مثل هذه الحالة "[3] .

الوزن الصرفي أَفْعَال

البناء الصرفي(س ر ر)

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾(محمد:٢٦) .

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٥٠ .

[2] - الشوكاني،فتح القدير،مصدر سابق،ج ٤،ص ٦٤١ .

[3] - الرازي ،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٧،ص ١٨٨ .

قرأ الاسم(إِسْرَارَهُم) بكسر الهمزة حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بفتح الهمزة الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب [١] .

الإسرار في اللغة مصدر الفعل أَسَرَّ الشيء ؛أي أخفاه،قال الأزهري:"أسررتُ الشيء : أخفيته "[٢] .

والأسرار جمع مفرده سِرٌّ،والسِّرُّ خفاء الشيء،قال ابن فارس:" السين والراء يجمع فروعَه إخفاءُ الشيء،وما كان من خالصه و مستقرِّه،لا يخرج شيءٌ منه عن هذا،فالسِّرّ: خلاف الإعلان"[٣].

الاسم(إِسْرَارَهم) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الهمزة قبل فاء الاسم،والألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على معنى مذكر تذكيرًا مجازيًا،وهو مصدر للفعل أَسَرَّ يُسِرُّ إِسْرَارًا،وهو مصدر قياسي،وزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

وأمَّا الاسم(أَسْرَارَهم) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الهمزة قبل فاء الاسم،والألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على معنى مذكر تذكيرًا مجازيًا،وهو جمع تكسير مفرده سِرٌّ،وهو جمع قلة،وزنه الصرفي أَفْعَالٌ .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(إِسْرَارَهُم) أفادت أنَّ الله – عز وجل – يعلم ما في قلوب الكفار من علمهم بصدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،وما أخفوه عن الناس،قال الإمام الرازي:" وهو ما في قلوبهم من العلم بصدق محمد عليه الصلاة والسلام فإنهم كانوا مكابرين معاندين،وكانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم "[٤] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(أَسْرَارَهُم) وفق القراءة الثانية فأفادت كثرة أَسْرار الكفار التي كانوا يتناقلونها بينهم،قال الإمام ابن عطية:" وذلك على جمع سر؛ لأنَّ أسرارهم كانت كثيرة"[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل يعلم ما في قلوب الكفار،ما قالوه لليهود،قال الإمام الطبري: "والله يعلم إسرار هذين الحزبين

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠١،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٩٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٦٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٠ .

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(سرر) .

[٣] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سرر) .

[٤] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٨،ص ٥٨ .

[٥] - ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ١١٩ .

المتظاهرين من أهل النفاق،على خلاف أمر الله وأمر رسوله،إذ يتسارّون في ما بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول،ولا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الأمور كلها "[1] .

الوزن الصرفي:إِفْعَال

البناء الصرفي(د ب ر)

قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾(ق:٤٠) .

قرأ الاسم(أَدبار) بفتح الهمزة الإمام عاصم،وأَبوعمرو،وابن عامر،والكسائي ويعقوب وقرأه بفتح الهمزة الإمام نافع،وابن كثير،وحمزة،وأَبو جعفر،ويعقوب [2] .

الأَدْبَار في اللغة جمع مفرده دُبُر،والدُّبُر مؤخرة الشيء،قال ابن منظور:" ودُبُرُ كل شيء عَقِبُه ومُؤخَّرُه وجمعهما أَدْبارٌ"[3] ،والإدْبار مصدر للفعل أَدْبَرَ يُدْبِرُ إِدْبَارًا،وأَدْبَرَ الشيءُ ولَّى وذهب،قال الزَّبيدي:" وقرأَ ابن عَبَّاس ومُجَاهِدٌ " واللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ " مَعْنَاه وَلَّى لِيَذْهَب "[4] .

الاسم(أَدْبَار) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الهمزة قبل فاء الاسم،والألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على معنى،مذكر تذكيرًا مجازيًا،وهو مصدر للفعل أَدْبَرَ يُدْبِرُ إِدْبَارًا،وهو مصدر قياسي،وزنه الصرفي إِفْعَالٌ .

وأمَّا الاسم(إِدْبَار) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الهمزة قبل فاء الاسم،والألف بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جامد يدل على معنى مذكر تذكيرًا مجازيًا،وهو جمع تكسير مفرده دُبُر،وهو جمع قلة،وزنه الصرفي أَفْعَالٌ .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ١٨٢ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٠٧،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢١٣،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٧٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨١ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(دبر) .

[4] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(دبر) .

يبدو للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(أَدْبَار) أفادت أنَّه يُسَنُّ للمسلم أَنْ يُصلِّيَ بعد صلاة المغرب ركعتين،وهي سنة مؤكدة،قال الخازن:" قال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهما:أدبار السجود الركعتان بعد المغرب "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(إِدْبَار) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ المسلم يصلي بعد انتهاء صلاة المغرب ركعتين،قال الإمام أبو السعود:" وقُرِئ بالكسرِ مِنْ أدبرتِ الصلاةُ إذَا انقضتْ وتمتْ،ومعناهُ وقتُ انقضاءِ السجودِ"[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ المسلم يُسَنُّ له أَنْ يصلي من السنن والنوافل بعد أدائه الصلاة المكتوبة،ومن السنن المؤكدة الركعتان بعد صلاة المغرب،قال الإمام الطبري:"وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال:هما الركعتان بعد المغرب ؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك "[3].

الوزن الصرفي مُفَعَّلٌ

البناء الصرفي(ب ي ن)

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ ﴾ (النساء:١٩)،وقال تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ﴾(الأحزاب: ٣٠)،وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ ﴾(الطلاق:١) .

---

[1] - الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٩١ .

[2] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٣٤ .

[3] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢٢،ص ٣٨١ .

قرأ الاسم(مُبَيِّنَة) بكسر الياء الإمام نافع،وعاصم ،وأَبو عمرو،وابن عامر،وحمزة والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف،وقرأه بفتح الياء الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم[1] .

البيان في اللغة الوضوح،قال ابن منظور:"والبَيانُ ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرِها وبانَ الشيءُ بَيانًا اتَّضَح فهو بَيِّنٌ "[2].

الاسم(مُبَيِّنَة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث،مشتق،يدل على معنى اتصف بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل بَيَّنَ يُبَيِّنُ،ووزنه الصرفي مُفْعِّلَةٌ .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	بَيَّنَ	يُبَيِّنُ	مُبَيِّنٌ	مُبَيِّنَةٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلَةٌ

أمَّا الاسم(مُبَيَّنَة) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث،مشتق،يدل على مَنْ وقع عليه الحدث،جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول بُيِّنَ يُبَيَّنَ،ووزنه الصرفي مُفَعَّلَةٌ .

ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمجهول من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر ،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	بَيَّنَ	يُبَيِّنُ	مُبَيِّنٌ	مُبَيِّنَةٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ	مُفِعِّلَةٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُبَيِّنَة) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ تكون الفاحشة ظاهرة وواضحة،قال الإمام أبو السعود: " أي بيِّنةِ القُبحِ:من النشوز وشكاسةِ الخلُقِ وإيذاءِ الزوجِ وأهلِه بالبَذاء والسَّلاطةِ "[1] .

---

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٤٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ١٩٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٧ .

[2] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(بَيَنَ) .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُبَيَّنَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله – سبحانه - يظهر هذه الفاحشة،ويُبيِّنُها للناس،قال الإمام الرازي:" إنَّ الفاحشة والآيات لا فعل لهما في الحقيقة إنما الله تعالى هو الذي بينهما "[٢] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(مُبينة) وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل يظهر الفاحشة،فيشهد عليها أربعة شهود،فتكون الفاحشة – حينئذٍ – للناس ظاهرة وواضحة،قال الإمام الطبري:"لأنَّ الفاحشة إذا أظهرها صاحبها فهي ظاهرة بيِّنة،وإذا ظهرت،فبإظهار صاحبها إياها ظهرت،فلا تكون ظاهرة بيِّنة إلا وهي مبَيَّنَة،ولا مبَيَّنَة إلا وهي مبيِّنة "[٣] .

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾(النور:٣٤)،وقال تعالى:﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾(النور:٤٦)،وقال تعالى:﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾(الطلاق:١١) .

قرأ الاسم(مُبَيِّنَات) بكسر الياء حفص عن عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي وخلف وقرأه بفتح الياء الإمام نافع ،وابن كثير ،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر ويعقوب [٤] .

الاسم(مُبَيِّنَات) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،جمع مؤنث سالم،مفرده مُبَيِّنَةٌ،مؤنث،مشتق،يدل على مَنْ اتصف بالحدث جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل بَيَّنَ يُبيِّنُ،ووزنه الصرفي مُفْعِّلَات .

---

[١] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٥٨ .

[٢] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ١٠،ص ١١ .

[٣] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٢١ .

[٤] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٣٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٤٥،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٩٨،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٨٧ .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	بَيَّنَ	يُبَيِّنُ	مُبَيِّنٌ	مُبَيِّنَةٌ	مُبَيِّنَاتٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلَةٌ	مُفَعِّلاتٌ

أمَّا الاسم(مُبَيَّنَاتٌ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه ،وهو اسم صحيح الآخر،جمع مؤنث سالم،مفرده مُبَيَّنَةٌ،مؤنث،مشتق،يدل على مَنْ وقع عليه الحدث،جاء على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمفعول بُيِّنَ يُبَيَّنَ،ووزنه الصرفي مُفَعَّلَاتٌ.

ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي المبني للمجهول من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفتح ما قبل الآخر،ويكون اسم المفعول قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	بُيِّنَ	يُبَيَّنُ	مُبَيَّنٌ	مُبَيَّنَةٌ	مُبَيَّنَاتٌ
الوزن الصرفي	فُعِّلَ	يُفَعَّلُ	مُفَعَّلٌ	مُفَعَّلَةٌ	مُفَعَّلاتٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُبِيِّنَات) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الآيات هي التي تبين للناس الحق،وتميزه عن الباطل،قال البقاعي: " مُفَصَّلٌ فيها الحق من الباطل مُوَضَّحٌ بالنقل والعقل بحيث صارت لشدة بيانها تبين هي لمن تدبرها طرق الصواب "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُبِيَّنَة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله – سبحانه – هو الذي بَيَّنَ الآيات،وجعلها آيات واضحة هذه،قال الألوسي:" أي آيات بينها الله تعالى وجعلها واضحة الدلالة على الأحكام والحدود وغيرها "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(مُبينة) وفق القراءتين أفادت أنَّ الله عز وجل يبين الآيات ويوضحها،فتكون الآيات هداية للحق لمن يطلبه،قال الإمام الطبري:" وذلك أنَّ الله إذ فصّلها وبَيَّنَها صارت مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قِبَلها "[3] .

الوزن الصرفي مُفَعِّلٌ

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٢٧٠ .

[2] - الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مصدر سابق،ج ٩،ص ٣٥٣ .

[3] - الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٩،ص ١٧٧ .

البناء الصرفي(و هـ ن)

قال تعالى :﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾(الأنفال: ١٨) .

قرأ الاسم(مُوْهِن) بتخفيف الهاء حفص عن عاصم ،وابن عامر،وحمزة،والكسائي ويعقوب،وخلف ،وقرأه بتشديد الهاء الإمام نافع،وابن كثير،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو وأَبو جعفر[1] .

الوَهْنُ في اللغة الضعف،قال ابن فارس:" وَهَنَ الشيءُ يَهِن وَهْنًا:ضَعُف "[2].

الاسم(مُوْهِنُ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي أَوْهَنَ يُوْهِنُ،مفرد،ووزنه الصرفي مُفْعِلُ .

أمَّا الاسم(مُوَهِّنٌ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه، وهو اسم صحيح الآخر،مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي وَهَّن يُوَهِّنُ،وهو اسم مذكر،مفرد،ووزنه الصرفي مُفَعِّلٌ .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

اسم الفاعل من الفعل أَوْهَنَ

الكلمة	أَوْهَنَ	يُوْهِنُ	مُوْهِنٌ
الوزن الصرفي	أَفْعَلَ	يُفْعِلُ	مُفْعِلٌ

اسم الفاعل الفعل وَهَّنَ

[1] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٠٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٤،ص ١٢٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٠٩،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٠٧ .

[2] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(وهن) .

الكلمة	وهَنَ	يُوْهِّنُ	مُوْهِّنٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفْعِّلُ	مُفْعِّلٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُوْهِنُ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل مضعف كيد الكافرين،ومذلهم،قال الإمام الطبري:" واعلموا أنَّ الله مع ذلك مُضْعِف كيد الكافرين،يعنى:مكرهم، حتى يَذِلُّوا وينقادوا للحق،أو يُهْلَكوا "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُوَهِّنٌ) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الله عز وجل مُضَعِّفٌ كَيْدَ الكافرين في ما يستقبل من الزمن،قال الإمام ابن كثير:" هذه بشارة أخرى مع ما حصل من النصر أنَّه أعلمهم – تعالى - بأنَّه مُضْعِفُ كيد الكافرين في ما يستقبل مُصَغِّرًا أمرهم وأنَّهم كل ما لهم في تبار ودمار "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الله - عز وجل - مُذِّلُ الكافرين ومُضْعِفُهم إضعافًا شديدًا وثابتًا،قال الإمام البقاعي:" أي مضعف إضعافًا شديدًا ثابتًا دائمًا أبدًا "[3] .

البناء الصرفي(ع ج ز)

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ ﴾(الحج: ٥١)،وقال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾(سبأ:٥)،وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾(سبأ:٣٨) .

قرأ الاسم(مُعَاجِزِين) بألف بين العين والجيم،وتخفيف الجيم الإمام نافع،وعاصم وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر،ويعقوب،وخلف ،وقرأه بحذف الألف وتشديد الجيم الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو[4] .

العَجْزُ في اللغة الضعف،قال ابن فارس: " العين والجيم والزاء أصلانِ صحيحان،يدلُّ أحدُهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشيء "[1]، ومُعَاجِزُون:مُعَانِدُون، قال الأزهري:"وقال

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٤٤٩ .

[2] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٣٢ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٤٥ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٣٩،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٨٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٨٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٥ .

الفراء: مَنْ قرأ معاجزين فتفسيره معاندين "[٢]،ومُعَجِّزُونَ:مُثَبِّطُونَ،قال الزَّبيدي :" قلتُ:وقُرِئ مُعَجِّزين بالتَّشديد،والمعنى مُثَبِّطين "[٣] .

الاسم(مُعَاجِزِيْنَ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهو الميم،وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،والألف وقد زِيْدَت بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي عَاجَزَ يُعَاجِزُ،جمع مذكر سالم مفرده مُعَاجِز،ووزنه الصرفي(مُفْاعِلِيْنَ) .

أمَّا الاسم(مُعَجِّزِيْنَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم وزِيْدَ هذا الحرف قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه، وهو اسم صحيح الآخر،مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي عَجَّزَ يُعَجِّزُ،وهو مذكر حقيقي،جمع مذكر سالم،مفرده مُعَجِّز،ووزنه الصرفي (مُفَعِّلِين) .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون الفعلان قد مرّاَ بالمراحل الآتية:

الفعل عَاجَزَ

الكلمة	عَاجَزَ	يُعَاجِزُ	مُعَاجِز	مُعَاجِزِيْنَ
الوزن الصرفي	فَاعَلَ	يُفَاعِلُ	مُفَاعِل	مُفَاعِلِيْنَ

الفعل عَجَّزَ

الكلمة	عَجَّزَ	يُعَجِّزُ	مُعَجِّزٌ	مُعَجِّزِيْنَ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلِيْنَ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُعَاجِزِيْنَ) وفق القراءة الأولى أفادت عِنَاد الكفار،وكفرهم بآيات الله عز وجل،وظنهم بأنهم يُعجزون الله جل ثناؤه، قال الإمام الطبري:"كذبوا بآيات الله فظنوا أنهم يعجزون الله،ولن يعجزوه "[٤] .

---

[١] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(عجز) .

[٢] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(عجز) .

[٣] - الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،مادة(عجز) .

[٤] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٨،ص ٦٦١ .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُعَجِّزِيْنَ) وفق القراءة الثانية فأفادت كثرة محاولات الكفار تثبيط الناس عن الدخول في الإيمان،قال الإمام ابن عادل: " إنَّها للتكثير ومعناها مثبطين الناس عن الإيمان "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت عِناد الكفار في كفرهم،وتثبيطهم الناس لئلا يدخلوا في دين الله عز وجل،قال الإمام البقاعي:" أي مبالغين في فعل ما يلزم - في زعمهم - منه عجزنا،ومُعَجِّزِيْنَ ؛ أي مقدرين أنهم يعجزوننا بإخفائهم آياتنا،وإضلال الناس وصدهم عهنا بألقاء الشبه والجدال اتباعًا للشيطان المريد،من غير علم ولا هدى ولا كتب منير "[2] .

البناء الصرفي(ص د ق)

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾(الحديد:١٨) .

قرأ الاسمين(المُصَّدِّقِيْنَ ،المُصَّدَّقَات) بتشديد الصاد الإمام نافع ،وحفص عن عاصم، وأَبو عمرو، وابن عامر، وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر ويعقوب،وخلف،وقرأه بتخفيف الصاد الإمام ابن كثير،وشعبة عن عاصم [3] .

الصَّدْقُ في اللغة خلاف الكذب،قال ابن فارس:" الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء قولاً وغيرَه،من ذلك الصِّدْق:خلاف الكَذِبَ سمِّيَ لقوّته في نفسه ؛ ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له، هو باطلٌ "[4]،والمُصَّدِّق الذي يعطي الصدقة ،قال ابن منظور:" المُتَصَدِّق الذي يعطي الصَّدَقة"[5].

الاسم(المُصَّدِّقِيْن) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف:الميم والتاء وزِيْدَتا قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عينه زِيْدَ بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٤ ،ص ١١٥ .

[2] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٣،ص ٦٨ .

[3] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٦٢٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ٢٧٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٧٠١،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٧ .

[4] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(عجز) .

[5] - الأزهري،تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(عجز) .

تَصَدَّقَ يَتَصَدَّق،وهو جمع مذكر سالم مفرده مُتَصَدِّقٌ،وهو اسم مذكر حقيقي،ووزنه الصرفي (المُتَفَعِّلِيْنَ) .

والاسم(المُصَدِّقَات) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف:الميم،والتاء وزِيْدَتا قبل فاء الاسم،وحرف آخر من جنس عينه زِيْدَ بين عين الاسم ولامه،وهو اسم صحيح الآخر مشتق،يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي تَصَدَّقَ يَتَصَدَّق،وهو جمع مؤنث سالم مفرده مُتَصَدِّقةٌ،وهو اسم مؤنث حقيقي،ووزنه الصرفي (المُتَفَعِّلات) .

وأصل الاسم(المُصَدِّق) المُتَصَدِّقُ،حصل في الاسم إدغام،أدغمت التاء بالصاد وهو إدغام واجب كبير،وأدغمت التاء بالصاد؛لأنَّهما حرفان متقاربان متحركان جاءا في كلمة واحدة،فوجب الإدغام،قال حسن الأسود: "إنَّ الحرفين إذا اجتمعا في كلمة،وكانا متحركين يجب الإدغام "[1].

والذي يظهر للباحث أنَّ تاء الافتعال قُلِبت صادًا،ثمَّ سُكِّنت بسبب الإدغام،وأدغمت بما بعدها،قال ابن عصفور: " فتَقْلِبَ التاء صادًا،وتسكنها بنقل حركتها إلى ما قبلها،ثم تُدغم "[2].

والاسم(المُصَدِّق) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي صِيغَ من الفعل تَصَدَّقَ يَتَصَدَّقُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم كسر ما قبل الآخر ،ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	تَصَدَّقَ	يَتَصَدَّقُ	مُتَصَدِّقٌ	مُصَدِّقٌ
الوزن الصرفي	تَفَعَّلَ	يَتَفَعَّلُ	مُتَفَعِّلٌ	مُتَفَعِّلٌ

أمَّا الاسم(المُصَدِّقِيْنَ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،و هو حرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي صَدَّقَ يُصَدِّقُ، وهو مذكر حقيقي،جمع مذكر سالم مفرده مُصَدِّقٌ،ووزنه الصرفي(المُفَعِّلِيْنَ) .

والاسم(المُصَدِّقَات) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،و هو حرف آخر من جنس عين الاسم،زِيْدَ بين عينه ولامه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي صَدَّقَ يُصَدِّقُ ،وهو مؤنث حقيقي،جمع مؤنث سالم مفرده مُصَدِّقَةٌ،ووزنه الصرفي(المُفَعِّلات) .

---

[1] - حسن باشا الأسود،المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،مصدر سابق،ص ٢٣٧ .

[2] - ابن عصفور،الممتع في التصريف،مصدر سابق،ص ٤٥٢ .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	صَدَّقَ	يُصَدِّقُ	مُصَدِّقٌ
الوزن الصرفي	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسمين(المُصَدَّقِيْن ،والمُصَدَّقَات) وفق القراءة الأولى وصفت المؤمنين والمؤمنات بالتصدق على الفقراء والمحتاجين ،قال الإمام ابن كثير:" يخبر تعالى عما يثيب به المُصَّدقين والمُصَّدقات بأموالهم على أهل الحاجة والفقر والمسكنة "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسمين(المُصَدَّقِيْن،والمُصَدَّقَات) وفق القراءة الثانية فأفادت وصف المؤمنين والمؤمنات بالصَّدْقِ ؛ لأنَّهم صَدَّقُوا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أبو السعود:" وقُرِئ بتخفيفِ الصادِ من التصديقِ ؛ أي الذينَ صدقُوا الله ورسولَه "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين وفق القراءتين أفادت تصديق المؤمنين والمؤمنات بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم،وإنفاقهم الأموال على المحتاجين والفقراء ،قال الإمام البقاعي: " إعطاؤهم يدل على الصدق في الإيمان لكون المعطى لا يرجى منه نفع دنيوي "[3] .

الوزن الصرفي:مُفَيْعِلٌ

البناء الصرفي(س ط ر)

قال تعالى:﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾(الطور:٣٧).

قرأ الاسم(المصيطرون) بالصاد الإمام نافع ،وعاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر والكسائي وأَبو جعفر،وخلف وقرأه بالسين الإمام ابن كثير،وهشام عن ابن عامر .

وورد الوجهان:بالسين والصاد وهما لقنبل عن ابن كثير،حفص عن عاصم،وابن ذكوان عن ابن عامر،وخلاد عن خلف،والقراءة الثالثة إشمام الصاد بالزاي،وهي قراءة خلف عن حمزة[4] .

---

[1] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٢ .

[2] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ٢٠٩ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٩،ص ٢٨٣ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ١٨٥،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٢،ص ٣٤٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٨٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨٢ .

المُسَيْطِرُ في اللغة الحافظ المتعهد للشيء،قال ابن فارس:" السين والطاء والراء أصلٌ مطّرد يدلُّ على اصطفافِ الشيء،كالكتاب والشجر، وكلِّ شيء اصطَفَّ فأمَّا الأساطير فكأنها أشياءُ كُتبت من الباطل فصار ذلك اسمًا لها، مخصوصًا بها،يقال:سَطَّر فلانٌ علينا تسطيرًا إذا جاء بالأباطيل وواحد الأساطير إسطار وأُسطورة،ومما شذ عن الباب المُسَيطِر وهو المتعهّد للشيء المتسلّط عليه"[١].

الاسم(المُصَيْطِرُونَ) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين:الميم،والياء وزِيْدَتِ الميم قبل فاء الاسم،وزِيْدَت الياء بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر مشتق ،يدل على ذات اتصفت بالحدث،وجاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي سَيْطَرَ يُسَيْطِرُ وهو جمع مذكر سالم مفرده مُسَيْطِرٌ،وهو اسم مذكر حقيقي،ووزنه الصرفي(المُفَيْعِلُونَ) .

وأصل الاسم(المُسَيْطِرُونَ) وقد قلبت السين صادًا ؛ لمجاورته الطاء ؛ إذ إنَّ السين صوت مستفل ضعيف،والطاء صوت مطبق قوي،فيقلب الأضعف إلى الأقوى، قال الرضي الأَستراباذي: " فأبدلوا من السين صادًا ؛ لأنَّها توافق السين في الهمس والصفير "[٢]، ولا يشترط الصرفيون لقلب السين صادًا أنْ تكون السين متصلة بالطاء،قال الرضي الأَستراباذي:"تجوز القلب:متصلة بالسين كانت كصقر،أومنفصلة بحرف نحو صلخ، أو بحرفين أو ثلاثة نحو صملق[٣] وصراط،وصماليق[٤]،وهذا القلب قياس لكنه غير واجب "[٥] .

والاسم(المُسَيْطِرُ) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي صِيغَ من الفعل سَيْطَرَ يُسَيْطِرُ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،ثم كسر ما قبل الآخر، ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية :

الكلمة	سَيْطَرَ	يُسَيْطِرُ	مُسَيْطِرٌ
الوزن الصرفي	فَيْعَلَ	يُفَيْعِلُ	مُفَيْعِلٌ

يظهر للباحث أنَّ دلالة الصيغة الصرفية للاسم(المُصَيْطِرُونَ) وفق القراءتين واحدة فقد أفادت هذه الصيغة معنى التسلط والقهر،قال الإمام أبو السعود:" أي الغالبونَ على الأمورِ

---

[١] - ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مصدر سابق،مادة(سطر) .

[٢] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٧ .

[٣]- قال ابن منظور:" السَّمْلَق الأَرض المستوية،وقيل:القَفْر الذي لا نبات فيه "،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سملق) .

[٤] - قال ابن منظور:" الصَّمْلَقُ لغة في السَّمْلَقِ،وهو القاع الأَملس وهي مضارعة،وذلك لمكان القاف وهي فرع،وحكى سيبويه صمالِيق،قال ابن سيده:ولا أَدري ما كَسَّر إلا أَن يكونوا قد قالوا:صَمحلَقة في هذا المعنى فعوَّض من الهاء كما حكي مَواعِيظ،قال أَبو الدقيش:قاعٌ صَمْلَقٌ،ويقال:تركته بقاع صَمْلَقٍ" لسان العرب،مصدر سابق،مادة(صملق) .

[٥] - الرضي الأستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،مصدر سابق،ج ٣،ص ١٥٨ .

يدبرونَها كيفما شاءُوا حتى يدبروا أمرَ الربوبيةِ ويبنوا الأمورَ على إرادتِهم ومشيئتِهم،وقُرِئ المصيطرونَ بالصادِ لمكانِ الطاءِ "[1] .

الوزن الصرفي:مَفَاعِل

البناء الصرفي(س ك ن)

قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ ﴾(سبأ:١٥) .

قرأ الاسم(مَسْكَنِهِم) بصيغة الإفراد،وفتح الكاف حفص عن عاصم،وحمزة،وخلف، قرأه بصيغة الإفراد،وكسر الكاف الإمام الكسائي،وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع،وابن كثير، وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر وأَبو جعفر،ويعقوب [2] .

المسْكَنُ في اللغة المنزل،قال الخليل:" المنزل،وهو المَسْكَنُ "[3].

الاسم(مَسْكَن) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف،وهو الميم،وزِيْدَتِ الميم قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على مكان وقوع الحدث،وجاء على صيغة اسم المكان من الفعل الثلاثي سَكَنَ يَسْكُنُ،مفرد،مذكر مجازي،ووزنه الصرفي مَفْعَلٌ .

والاسم(مَسَاكِنِهم) وفق القراءة الثانية اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الميم، وزِيْدَتِ الميم قبل فاء الاسم،والألف،وزِيْدَت بين فاء الاسم وعينه،وهو اسم صحيح الآخر،مشتق، يدل على مكان وقوع الحدث،جمع تكسير من جموع الكثرة،مفرده مَسْكَنٌ،واسم مذكر مجازي ،وجاء على صيغة اسم المكان من الفعل الثلاثي سَكَنَ يَسْكُنُ،ووزنه الصرفي مَفَاعِل .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مسكنهم) وفق القراءة الأولى أفادت سعة العيش،والنعيم الذي يعيشه قوم سبأ،فقد كانت المرافق والمنافع متصلة،فكأنَّ المساكن مسكن واحد

---

[1] - أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٨،ص ١٥١ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٢٨،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١٢،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٥٨٦،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٦٢.

[3] - الفراهيدي،العين،مصدر سابق،مادة(سكن) .

قال الإمام البقاعي:" ووحد حمزة والكسائي وحفص عن عاصم إشارة إلى أنها لشدة اتصال المنافع والمرافق كالمسكن الواحد "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مساكنهم) وفق القراءة الثانية فأفادت المواطن التي سكنها قوم سبأ في اليمن،قال الإمام أبو السعود:" وقُرئ بلفظ الجمعِ أي مواضع سُكناهم وهي باليمنِ يقال لها مَأْرِبُ بينها وبين صنعاءَ مسيرةُ ثلاثِ ليالٍ "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسمين وفق القراءتين أفادت النعيم الذي يعيشه قوم سبأ،فهم قوم منعمون،مساكنهم كثيرة ومتنوعة،وفيها منافع ومرافق،ولشدة النعيم الذي هم فيه أصبحت مساكنهم كأنها مسكن واحد،فلمَّا أعرضوا عن عبادة الله عز وجل عاقبهم الله بإرسال سيل العرم عليهم،قال الإمام ابن كثير: " وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم، وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم. وبعث الله إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء الله ثم أعرضوا عما أمروا به فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد أيدي سبأ، شذر مَذرَ "[3] .

الوزن الصرفي:فِعْلاء

البناء الصرفي(س ي ن)

قال تعالى:﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾(المؤمنون:٢٠)

قرأ الاسم(سَيْنَاء) بفتح السين الإمام عاصم ،وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي،ويعقوب وخلف ،وقرأه بكسر السين الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،وأَبو جعفر[4] .

سَيْنَاءُ في اللغة بفتح السين الحجارة وبكسر السين اسم للبقعة، قال ابن منظور:" قال الزجاج:إِنَّ سَيِناء حجارة،وهو - واللَّه أَعلم - اسم المكان فمن قرأَ سَيْناء على وزن صحراء فإِنَّها لا تنصرف،ومن قرأَ سِيْناءَ فهو على وزن عِلْباء إِلاَّ أَنَّه اسم للبقعة "[5] .

---

[1] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١٥،ص ٤٧٥ .

[2] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٧،ص ١٢٧ .

[3] - ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق،ج ٦،ص ٥٠٤ .

[4] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٤٤٤،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ٢٨٩،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٨٤،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٤٦ .

[5] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(سين) .

والذي يُفهم من كلام الزجاج أنَّ معنى(سَيْناء) حجارة،ومُنِعَت من الصرف؛لأنَّها خُتِمت بألف التأنيث الممدودة،وأمَّا(سِيْنَاء) فهو اسم موضع،ومُنِعَ من الصرف ؛ لعلتين:للعلمية والتأنيث.

الاسم(سَيْنَاءُ) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين،وهما الألف والهمزة، وزيْد حرفا الزيادة بعد لام الاسم،وهو اسم صحيح الآخر،مفرد،مؤنث،جامد يدل على ذات ووزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فَعْلاء،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية فِعْلاء .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(سَيْنَاء) وفق القراءة الأولى أفادت الحجارة، قال الإمام أبو حيان:" وقيل:سَيْنَاء اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده قاله مجاهد أيضًا "[1] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(سِيْنَاء) وفق القراءة الثانية أفادت اسم البقعة الذي فيها الجبل الذي تخرج منه الشجرة المباركة،قال الإمام البغوي:" وقال عكرمة:هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل "[2] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(سيناء) وفق القراءتين أنَّ الشجرة المباركة شجرة الزيتون تخرج – بإذن الله عز وجل – من بين الحجارة في جبل سيناء وقد عُرِفَ هذا الجبل بهذه الحجارة،فيقال:جبل سيناء،قال الإمام ابن عادل:" وقال مجاهد سَيْناء اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده "[3] .

الوزن الصرفي:فَعَلَات

البناء الصرفي(ص ل و)

قال تعالى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾(التوبة:١٠٣)،وقال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ ﴾(هود:٨٧) .

---

[1] - أبو حيان،البحر المحيط في التفسير،مصدر سابق،ج ٧،ص ٥٥٥ .

[2] - البغوي،معالم التنزيل،مصدر سابق،ج ٥،ص ٤١٤ .

[3] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٤،ص ١٩٣ .

قرأ الاسم(صلاتك) بصيغة الإفراد حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأه بصيغة الجمع الإمام نافع، وابن كثير،وشعبة عن عاصم، وأَبو عمرو، وابن عامر، وأَبو جعفر ويعقوب[١].

الصلاة في اللغة الدعاء،قال الجوهري:"الصَلاةُ:الدعاء"[٢]،وتجمع الصلاة على صلوات وألفها واو،قال الصاحب بن عباد:" الصلَاةُ:ألِفُها واو، وجَمْعُها صَلَوَاتٌ "[٣] .

الاسم(صَلَاة) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،مفرد،مؤنث مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعَلَةٌ،وأصل الاسم(صَلَوَةٌ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها،فحصل إعلال بالقلب،فقُلِبتِ الواو ألفًا .

أمَّا الاسم(صَلَوَات) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مجرد،معتل الآخر،جمع مؤنث سالم،مفرده صَلَاةٌ،مؤنث مجازي،جامد يدل على ذات،وزنه الصرفي فَعَلَاتِ .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(صَلَاتك) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم طمأنينة لهم ،قال الإمام الطبري:" إنَّ دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم"[٤] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(صَلَوَاتك) بصيغة الجمع وفق القراءة الثانية فأفادت تعدد المدعو لهم،قال الإمام أبو السعود:" وقرئ صلواتِك مراعاةً لتعدد المدعوِّ لهم "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ مَنْ يدعو له النبي – صلى الله عليه وسلم – فإنَّه تطيب نفسه،ويقوى رجاؤه،قال ابن عطية:" وإنما معناه أن من يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم فإنه تطيب نفسه ويقوى رجاؤه،ويروى أنه قد صحت وسيلته إلى الله تعالى وهذا بَيِّنٌ "[٦] .

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣١٧،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٣٢٢،السرقسطي،العنوان في القراءات السبع،مصدر سابق،ص ١٠٣،ابن الجزري النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٨١ .

[٢] - الجوهري،الصحاح في اللغة،مصدر سابق،مادة(صلو) .

[٣] - الصاحب بن عباد،المحيط في اللغة،مصدر سابق،مادة(صلو) .

[٤] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١٤،ص ٤٥٤ .

[٥] - أبو السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،مصدر سابق،ج ٤،ص ٩٩ .

[٦] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٧٨ .

الوزن الصرفي:فَعِلَات

البناء الصرفي(ن ح س)

قال تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(فصلت:١٦) .

قرأ الاسم(نَحِسَات) بكسر الحاء الإمام عاصم،وابن عامر،وحمزة،والكسائي،وأَبو جعفر وخلف،وقرأه بإسكان الحاء الإمام نافع،وابن كثير،وأَبو عمرو،ويعقوب [١] .

النَّحْسُ في اللغة بتخفيف الخاء شدة البرد،قال ابن منظور:" والنَّحْسُ شدة البَرْد "[٢] والنَّحِسُ بكسر الحاء الشؤم،قال ابن فارس: " النون والحاء والسين أصلٌ واحد يدلُّ على خِلاف السَّعد "[٣].

الاسم(نحسات) وفق القراءتين اسم ثلاثي مزيد فيه بحرفين:الألف والتاء،زِيْدَ الحرفان بعد لام الاسم،وهو جمع مؤنث سالم مفردة نحسة،صحيح الآخر،مؤنث تأنيثًا مجازيًا،جامد يدل على معنى،وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى فَعِلَات،وأمَّا الاسم وفق القراءة الثانية فوزنه الصرفي فَعْلَات .

يرى الباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(نَحِسات) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ هذه الأيام أيام شؤم ليس فيها إلا ما يسوء الكافرين، قال الإمام ابن عاشور:" لأَنَّها لم يحدث فيها إلا السوء لهم من إصابة آلام الهَشْم المحققِ إفضاؤه إلى الموت ومشاهدة الأموات من ذويهم وموت أنعامهم،واقتلاع نخيلهم "[٤] .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(نَحْسات) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ هذه الأيام فيها ريح شديدة البرودة،قال ابن عطية:" وقال الضحاك معناه:شديدة ؛ أي شديدة البرد حتى كان البرد عذابًا لهم "[٥] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم(نحسات) وفق القراءتين أفادتا أنَّ هذه الأيام أيام شديدة البرودة،وهي أيام شؤم جعلها الله – عز وجل – عذابًا للكافرين،قال الإمام الطبري:" أرسل عليهم ريح شر ليس فيها من الخير شيء "[٦].

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٥٧٦،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٦،ص ١١٦،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٦٣٥،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٧٤ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(نحس) .

[٣] - ابن فارس،معجم مقايس اللغة،مصدر سابق،مادة(نحس) .

[٤] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،مصدر سابق،ج ٢٤،ص ٢٦٠ .

[٥] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٥،ص ٩ .

[٦] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ٢١،ص ٤٤٦ .

الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أَحرف

الوزن الصرفي:مُسْتَفْعِلٌ

البناء الصرفي(ق ر ر)

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾(الأنعام:٩٨) .

قرأ الاسم(مَسْتَقَرٌّ) بفتح القاف الإمام نافع ،وعاصم، وابن عامر،وحمزة، والكسائي، وأَبو جعفر ،ورويس عن يعقوب،وخلف،وقرأه بكسر القاف الإمام ابن كثير،وأَبو عمرو،وروح عن يعقوب [١] .

الاستقرار في اللغة التمكن في المكان،قال ابن منظور:" أَقَرَّه في مكانه فاستقرَّ "[٢].

الاسم(مُسْتَقَرٌّ) وفق القراءة الأولى اسم ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف:وهي الميم والسين،والتاء،وزِيْدَت هذه الأحرف قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،وهو اسم مشتق جاء على صيغة اسم المكان[٣] من الفعل غير الثلاثي اسْتُقِرَّ يُسْتَقَرُّ،وهو اسم مفرد،ووزنه الصرفي مُسْتَفْعَلٌ .

ويصاغ اسم المكان من الفعل غير الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وفَتْح ما قبل الآخر،ويكون اسم المكان قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	اسْتُقِرَّ	يُسْتَقَرُّ	مُسْتَقَرٌّ
الوزن الصرفي	اسْتُفْعِلَ	يُسْتَفْعَلُ	مُسْتَفْعَلٌ

---

[١] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٢٦٣،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٣،ص ٣٦٤،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٢٦٣،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ١٩٦ .

[٢] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قرر) .

[٣] - ذكر ابن عاشور أنَّ(مُسْتَقَرٌّ) في الآية الكريمة مصدرًا ميميًا،وذكر ابن عادل الحنبلي أنَّه اسم مكان وذكر العبكري أنَّ في(مُسْتَقَرٌّ) وجهين:مصدر،أو اسم مفعول يراد به اسم المكان،والذي يميل إليه الباحث أنَّ مُسْتَقَرًا اسم مكان،ويستدل الباحث بقوله تعالى:﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾(الأعراف: ٢٤)،ويدل على ذلك السياق القرآني الذي وردت فيه الآية الكريمة،ويقوي ذلك ما ذكره أبو حيان بقوله:" قرأ الجمهور بفتح القاف جعلوه مكانًا أي موضع استقرار وموضع استيداع أو مصدرًا ؛ أي فاستقرار واستيداع ولا يكون مستقر اسم مفعول ؛ لأنه لا يتعدّى فعله فيبنى منه اسم مفعول". أَبو حيان،البحر المحيط،مصدر سابق،ج ٤،ص ٥٩٥ .

أمَّا الاسم(مُسْتَقِرٌّ) وفق القراءة الثانية فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بثلاثة أحرف:وهي الميم والسين،والتاء،وزِيْدَت هذه الأحرف قبل فاء الاسم،وهو اسم صحيح الآخر مضعف،عينه ولامه من جنس واحد،وهو اسم مشتق جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل اسْتَقَرَّ يَسْتَقِرُّ،وهو اسم مفرد،ووزنه الصرفي مُسْتَفْعِلٌ .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المبني للفاعل من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة،وكسر ما قبل الآخر،ويكون اسم الفاعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

الكلمة	اسْتَقَرَّ	يَسْتَقِرُّ	مُسْتَقِرٌّ
الوزن الصرفي	اسْتَفْعَلَ	يَسْتَفْعِلُ	مُسْتَفْعِلٌ

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(مُسْتَقَرٌّ) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الله عز وجل جعل الأرض لنا مكان استقرار نستقر على ظهرها،قال تعالى :﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ ﴾(الأعراف: ٢٤) .

أمَّا الصيغة الصرفية للاسم(مُسْتَقِرٌّ) وفق القراءة الثانية فأفادت معنى الأشخاص فهم مستقرون في الإصلاب،والبطون،والقبور، قال الإمام السمين الحلبي:" فَمَنْ كسر القاف جعل (مستقرَّاً) اسم فاعل،والمراد به الأشخاص،وهو مبتدأ محذوف الخبر؛ أي:فمنكم مستقر: إمَّا في الأصلاب،أو البطون،أو القبور، وعلى هذه القراءة تتناسق(ومستودَع) بفتح الدال "[1] .

ويخلص الباحث إلى القول:إنَّ الصيغ الصرفية للاسم وفق القراءتين أفادت أنَّ الناس مستقرون في أصلاب آبائهم،وعلى الأرض وهم أحياء،وفي الأرض وهم أموات،وجعل الله عز وجل الأرض مستقرًا للناس في حياتهم ومماتهم،قال الإمام الطبري:" إنَّ الله جل ثناؤه عمّ بقوله: (فمستقر ومستودع) كلَّ خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة،مستقرًّا ومستودعًا،ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى،ولا شك أنّ من بني آدم مستقرًّا في الرحم،ومستودعًا في الصلب،ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ومستودع في أصلاب الرجال ومنهم مستقر في القبر مستودع على ظهر الأرض،فكلٌّ مستقر أو مستودع،بمعنى من هذه المعاني،فداخل في عموم قوله:فمستقر

[1] - السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،مصدر سابق،ج ٥،ص ٦٦ .

ومستودع ومراد به،إلا أن يأتي خبرٌ يجب التسليم له بأنَّه معنيٌّ به معنى دون معنى وخاص دون عام"[1] .

الوزن الصرفي:فُعْلالٌ

البناء الصرفي(ق س ط)

قال تعالى:﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ٣٥ ﴾(الإسراء:٣٥)

وقال تعالى:﴿ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢ ﴾(الشعراء:١٨٢) .

قرأ الاسم(القِسْطَاس) بكسر القاف حفص عن عاصم،وحمزة،والكسائي،وخلف وقرأه بضم القاف الإمام نافع وابن كثير ،وشعبة عن عاصم،وأَبو عمرو،وابن عامر،وأَبو جعفر،ويعقوب [2] .

القِسْطَاسُ في اللغة العدل،يؤكد صحة ذلك قوله تعالى :﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ ﴾(الرحمن: ٩) ؛ أَي بالعدل،وقال ابن منظور:" القِسْطاس هو ميزان العدل أَيَّ ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها "[3]،وأَمَّا القُسطَاسُ بضم القاف فهو الميزان،قال الأزهري:" والقُسْطاس:الميزان،روميّ معرَّب "[4] .

الاسمان(القِسْطَاس،القُسْطَاس) وفق القراءتين اسمان رباعيان مزيدان فيه بحرف وهو الألف، وزِيْدَ الألف بين لامي الاسم،وهما اسمان جامدان يدلان على معنى،صحيحا الآخر،مذكران،وزنه الصرفي وفق القراءة الأولى الفِعْلالُ،ووزنه الصرفي وفق القراءة الثانية الفُعْلالُ .

---

[1] - الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،مصدر سابق،ج ١١،ص ٥٧١ .

[2] - انظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة،مصدر سابق،ص ٣٨٠،الفارسي،الحجة للقراء السبعة،مصدر سابق،ج ٥،ص ١٠١،ابن زنجلة،حجة القراءات،مصدر سابق،ص ٤٠٢،ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،مصدر سابق،ج ٢،ص ٢٣٠ .

[3] - ابن منظور،لسان العرب،مصدر سابق،مادة(قسط) .

[4] - الأزهري ـ تهذيب اللغة،مصدر سابق،مادة(قسط) .

وقد ذكر بعض المفسرين أنَّ كلمة القسطاس كلمة رومية،والذي يميل إليه الباحث أَنَّها كلمة عربية مشتقة من الفعل قسط،قال الإِمام ابن عادل:" قال ابن عطية – رحمه الله - هو عربيٌّ مأخوذٌ من القسطِ،وهو العدل،أي:زنوا بالعدل المستقيم "[1] .

يظهر للباحث أنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بِالقِسْطَاس) وفق القراءة الأولى أفادت أنَّ الناس مأمورون بأنْ يزنوا بالعدل ؛ أي زِنُوا بالعدل،فلا تظلموا الناس،قال ابن عطية: " فكأنَّ الناس قيل لهم زنوا بمعدلة في وزنكم "[2] .

وأمَّا الصيغة الصرفية للاسم(بِالقُسْطاس) فأفادت أنْ يزن الناس بميزان العدل،قال البقاعي: " أي ميزان العدل الذي هو أقوم الموازين "[3] .

يخلص الباحث إلى القول:إِنَّ الصيغة الصرفية للاسم(بالقسطاس) وفق القراءتين أفادت أنَّ الله – عز وجل – أمر بعباده بأنْ يزنوا بميزان العدل المستقيم الذي لا يميل إلى أحد الجانبين،قال الإِمام الرازي:" وهو مأخوذ من القسط،وهو الذي يحصل فيه الاستقامة والاعتدال،وبالجملة فمعناه المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الجانبين،وأجمعوا على جواز اللغتين فيه "[4] .

---

[1] - ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،مصدر سابق،ج ١٢،ص ٢٧٩ .

[2] - ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،مصدر سابق،ج ٣،ص ٤٥٥ .

[3] - البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،مصدر سابق،ج ١١،ص ٤١٢ .

[4] - الرازي،مفاتيح الغيب،مصدر سابق،ج ٢٠،ص ١٦٥ .

نتائج الدراسة وتوصياتها

تبيَّنَ للباحث في دراسته للقضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي جملة من النتائج العلمية منها:

- أَنَّ للكلمة المعتلة وزنين:الوزن الأول وزن صرفي،يُبَيِّنُ بنية الكلمة المعتلة قبل حدوث الإِعلال فيها،فالفعل قال – مثلاً – له وزنان:الوزن الصرفي فَعَلَ هذا يُبَيِّنُ بنية الكلمة قبل حدوث الإِعلال،وأَنَّ عين الكلمة واو،والوزن الثاني:وهو الوزن الصوتي للفعل،وهو فَالَ،وهذا الوزن يُبَيِّنُ بنية الكلمة بعد حدوث الإِعلال ،فعين الفعل غير موجودة في النطق،وبذلك يجمع الباحث بين رأَي الصرفيين القدماء والصرفيين المحدثين في وزن الكلمة المعتلة .
- أَنَّ الرأي الذي تبناه الصرفيون المحدثون في وزن الكلمة المعتلة لم يكن رأْيًا جديدًا بل هو رأي لعلمائنا القدامى، قال به ابن السراج(٣١٦هـ)،وعبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) والرضي الأَستراباذي الاستراباذي(٦٨٦هـ)،فقد أَجازوا أَنْ نَزِنَ الفعل الأَجوف قال بفال وكساء بفعال أو فعاء .
- أَنَّ لكل قراءة معنى دلاليًّا،يختلف عن معنى القراءة الأُخرى،وأَنَّ القراءات تتفق في المعنى الإِجمالي للآية الكريمة .
- لم يتفق الباحث مع الرأي القائل بأَنَّ اختلاف القراءات هو اختلاف لهجات،وأَنَّ الكلمة فيها لغتان أو أكثر،والمتأمل في كتب توجيه القراءات يجد أدلة علمية على توجيه علماء القراءات بأنْ اختلاف القراءات هو اختلاف لهجات،فرددوا في كتبهم جملة "وفيها لغتان".
- أَنْ للحركة البنائية أَثرًا في المعنى الدلالي للكلمة،فكلمة الضَّعْف بفتح الضاد تدل على الضعف في الرأي،وتدل الكلمة نفسها بضم الضاد على الضعف في الجسم .
- أَنَّ للحرف أَثرًا في تغَيُّر المعنى،فاسم المفعول مؤصدة من الفعل الثلاثي المبني للمفعول (أُصِدَ)،ويدل على معنى الإِغلاق،وأَنَّ اسم المفعول موصدة من الفعل الثلاثي المبني للمفعول(وُصِدَ)،ويدل على معنى الإِطباق .
- أَنَّ للصوت دلالة في الكلمة،فصوت الصاد في كلمة يبصط يدل على البصط المعنوي وهو بصط قلوب المؤمنين فرحًا بالإِنفاق في سبيل الله عز وجل؛لأَنَّهم يعلمون الأَجر العظيم للإِنفاق في سبيل الله عز وجل،ويدل صوت السين في الكلمة نفسها على البسط المادي ،وهو زيادة في الرزق ؛ نتيجة الإِنفاق في سبيل الله عز وجل .

- أَنَّ الصيغة الصرفية للفعل(يُنْزِلُ) جاءت في سياق الآيات الكريمة التي تُبَيِّنُ نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،فجاءت الصيغة الصرفية يُنْزِلُ بتخفيف الزاي ؛ لتدل على نزول القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إِلى السماء الدنيا وهذا النزول كان في ليلة القدر،ودلت الصيغة الصرفية للفعل نفسها بتشديد الزاي على تدرج نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة الإِسلامية إِلى أَنْ انتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إِلى الرفيق الأَعلى .
- لم تأتِ الصيغة الصرفية للفعل(يُنْزِلُ) بتشديد الزاي في سياق الآيات التي تُبَيِّنُ نزول الكتب السماوية الأُخرى على الأَنبياء عليهم الصلاة والسلام،بل جاءت الصيغة الصرفية للفعل نفسه بتخفيف الزاي ؛ لتدل على نزول هذه الكتب دفعة واحدة.

التوصيات

يوصي الباحث الدارسين والباحثين بالتوصيات الآتية:

- الأَخذ بالرأي القائل بأَنَّ للكلمة المعتلة وزنين:وزنًا صرفيًّا يُبَيَّنُ بنية الكلمة قبل حدوث الإِعلال فيها،ووزنًا صوتيًّا يُبَيِّنُ بنية الكلمة بعد حدوث الإِعلال،لِمَا في هذا الرأي من التيسير على الدراسين،وفيه تمييز للحرف الأَصلي من غيره .
- التوجه إِلى دراسة القراءات القرآنية،فالقراءات القرآنية مصدر مهم للغة العربية وأَصل من أُصولها،لا يستغني الباحثون والدراسون عن هذا الأَصل .
- دراسة الكلمات العربية التي ذكر العلماء بأَنَّ فيها أَكثر من لغة،فالباحث يرى أَنَّ بين هذه الكلمات فروقًا دلالية،تتضح هذه الفروق من خلال التأمل في كتاب الله عز وجل والرجوع إِلى كتب اللغة،وكتب التفاسير .
- العناية بكتب التراث العربي ودراستها دراسة علمية،فجُلُّ آراء علماء اللغة المحدثين هي آراء علماء القدامى،سواء أكان ذلك في الدراسات الصوتية أم في الدراسات الصرفية أم النحوية أم دلالية .

فهرس الأَبنية الصرفية

البناء الصرفي	الصفحة
ء ت ي	٤٤٩/٢٠٧/٧١
ء ذ ن	١٢٤
ء س ن	٤٠٤
ء س و	٤٢٠
ء ك ل	٤٢٧
ء م ن	٢٧٠
ء و ي	٣٨٩
ء ي ك	٣٨٨
ب د ل	٢٩٢
ب د و	٢٠٣
ب ر ج	٢٨٨
ب س ط	٣٨٣/٢٧
ب ش ر	٣٤
ب ع د	٢١٥
ب غ ي	٧٦
ب ي ن	٥١٣/٢٥٢
ت ب ع	٢٧٧
ت خ ذ	٢٧٩
ث م ر	٤٣٨
ج ب ل	٤٤٦
ج ث و	٤٩٠
ج د ر	٤٧٧
ج ذ و	٤١٨
ج ز ي	٢٧٤
ج س س	٣٠٤
ج ع ل	٤٤٨/٨١
ج ل س	٥٠٠
ج م ب	٤٩٧
ج م ع	٨٣
ج و ز	٣٥٢

ح ب ب	١٧٧
ح ج ج	٣٩١
ح ذ ر	٤٠٢
ح ر م	٢٤١
ح س ب	١٣٦
ح س ن	٤٣٤
ح ش ر	١٧
ح ص د	٤٨٢
ح ص ن	١٦٣
ح ض ض	٣٩
ح ف ظ	٤٠٥
ح ق ق	٣٥٤
ح ل ل	١٧٩
ح ي ي	١٣٣
خ ت م	٤٥٥
خ د ع	٢٦١
خ ش ب	٤٣٦
خ ط ء	٤٨١
خ ط و	٤٦١
خ ف ي	٢٠٥
خ ل ص	٥٠١
خ ل ف	٣٧٤/١٧٠
خ ل ق	٣٧٦
خ ي ر	٣١١
د ء ب	٣٧٢
د ب ر	٥١٢
د ر س	٢٦٨
د ر ك	٣٩٢
د ع و	٥٩
د ف ع	٨٨
د ك ك	٣٧٥
ذ ك ر	٢٨٢/١٦٠
ذ و ق	١٨٦

ر ء ف	٣٩٤
ر ء ي	١٩٠/٩٩
ر ب ص	٢٩٧
ر ب و	٤٢٦
ر ت ع	٨٥
ر ج ء	٤٦٦/١٧٣
ر ج ز	٤١١
ر ج ع	٦٤
ر ج ل	٣٧٣
ر س ل	٤٨٠/١٦٨
ر ك ب	١٢٢
ر هـ ب	٣٩٥
ر هـ ن	٤٤٣
ر و ح	٤١٣
ز ك و	٤٥٢
ز ك ي	٣١٣
ز و ر	٣٥٠
س ء ق	٤٢٤
س ء ل	٣٤٥
س ب ح	٢١٩
س ج د	٤٩٨
س ج ر	٣٧
س ح ت	٤٣٧/٨٧
س ح ر	٤٥٣
س د د	٤٣٣
س ر ر	٥١٠
س ر ط	٤٨٥
س ط ر	٥٢٢
س ع د	١١٨
س ع ر	٩١
س ق ط	٣٤١
س ق ف	٣٧٨
س ك ر	١٢٠

س ك ن	٥٢٤
س ل ك	٢٦
س ل م	٤٥٦/٣٨٤
س م ع	١٠٩
س و ء	٤٩٥/٤٣٠
س و ر	٥٠٩
س و ي	٤١٥
س ي ر	٢٥٠
س ي ن	٥٢٥
ش ر ب	٣٨٠
ش ر ك	١٧١
ش ط ء	٣٩٧
ش غ ل	٤٣٤
ش ق ق	٣٠٢
ش هـ د	٤٧٤
ش و ط	٤٨٧
ش ي ء	٩٦
ص د ف	٤٤٢
ص د ق	٥٢٠/٢٩٣/٣٣
ص د ي	٣١٥
ص ع د	١١٦
ص ع ق	١١٥
ص ل ح	٣٣٧
ص ل و	٥٢٦/٤٩١
ص ل ي	٢٥٥
ض ر ر	١٨١
ض ع ف	٤٣١/٢١٠
ض هـ ء	٢٧٣
ض و ء	٤٨٤
ض ي ز	٥٠٦
ض ي ق	٤٠٧/٣٦٨
ط و ع	٣٥٧
ط ي ف	٣٧١

ظ ع ن	٣٩٣
ظ ن ن	٤٩٣
ظ هـ ر	٣٢٩/٢٨٥/٨٩
ع ب د	٣٨٧
ع ت ل	٣٦
ع ت و	٤٨٨
ع ج ز	٥١٨
ع د د	٤١
ع د ل	٢٣٣
ع د و	٤٢٢
ع ذ ب	٢٤٢
ع ر ف	٣٤٣
ع ز ر	٢١٨
ع ف و	٦٢
ع ق ب	٤٤٥
ع ق د	٢٦٣
ع ل م	٤٥٨/٢٢٥/١٠٨
ع ل ن	١٦٦
ع م ل	١٠٢
ع م ي	١٣١
ع ن د	٤١٢
ع و د	١٨٥
ع و ن	٣٤٨
غ ر ف	٣٨٢
غ ر ق	١٦٩
غ س ق	٤٧١
غ ش ي	١٤٢
ف ت ح	٢٢١
ف ت ي	٤١٧
ف ج ر	٢٤٤
ف د ي	٧٣
ف ر ض	٢٤٥
ف ر ق	٢٩٥

ف ر هـ	٤٠٣
ف ص ل	٢٣٩
ف ع ل	٧٨
ف ك هـ	٤٥٧
ق ب ل	٤٠١/٢٩٩/١١٤
ق ت ل	٢٦٥/٢٣٧/٢١
ق د ر	٣٦٥
ق د س	٤٢٩
ق ر ر	٥٢٩/١٢٥
ق س ط	٥٣١
ق ط ع	٤١٦/٣٠١
ق و ل	٤٢
ق و م	٤٦٤/٤٦٢
ق ي م	٤٩٤
ك ت ب	٤٧٨
ك ت م	٣١
ك ث ر	٤٩٢
ك ذ ب	٢٣٤
ك ر هـ	٣٧٩
ك س ف	٤٠٨
ك ف ء	٤٤٢
ك ف ر	٤٥١/١٩
ك ف ل	٢٩
ك ل م	٤٦٠
ك و ن	٥٦
ل ظ ي	٣١٩
ل ع ب	١١٩
ل ق ي	٣٢٠
ل هـ ب	٣٨١
ل هـ ي	٣١٧
م ع ز	٣٩٨
م ك ث	١٣٤
م ل ء	٢٤٧

م ل ك	٤١٠/٣٩٩
م ن و	٤٧٣
م ن ي	١٨٨
م هـ د	٤٧٥
م و ت	٣٦٥/٥٣
م ي ز	٣١٠
ن ب ت	١٦٤
ن ب ز	٣٣٣
ن ج و	٤٧٠
ن ج ي	٢٥٧/٢٠٠
ن ح س	٥٢٨
ن ذ ر	٤٤٧/١٥٩
ن ز ع	٣٣٩
ن ز ف	١٥٦
ن ز ل	٥٠٣/٢٩٠/٢٢٧/١٦٢/١٤٥
ن س ء	٩٢
ن س ي	٤٠٩
ن ش ء	٥٠٨/٩٥
ن ش ر	٤٤٠/٢٣١/١٥٧
ن ص ب	٣٨٥
ن ص ر	٣٣٥
ن ف ع	٨٤
ن ك ر	٤٣٥
ن ك س	٢٤
هـ ل ك	٤٦٩
و ح ي	١٩٧
و ذ ر	٦٩
و ص د	٤٦٤
و ع د	٦٧
و ف ي	٣٢٧/٢٥٩
و ق د	٣٠٨/١٨٣
و ق ر	٢٤٩
و ل د	٤٢٣

و ل ي	٣٢٢
و هـ ن	٥١٦
ي ء س	٣٦٠/١٢٨
ي م م	٣٠٦

مصادر الدراسة ومراجعها

القرآن الكريم .

مصحف القراءات .

١. ابن الأَثير،المبارك بن محمد بن عبدالكريم(٦٠٦هـ)،النهاية في غريب الحديث والأثر،تحقيق طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي،(د،ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م،بيروت،المكتبة العلمية .

٢. الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)،**تهذيب اللغة**(١٩٦٤م) .تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار،(د،ط)،القاهرة،المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة .

٣. حسن باشا الأَسود، علاء الدين(١٠٢٥هـ)،المفراح في شرح مراح الأَرواح في التصريف،تحقيق ودراسة الدكتور شريف عبد الكريم النجار، ط ١،٢٠٠٦م،عمان،دار عمار للنشر والتوزيع .

٤. آل إِسماعيل،نبيل محمد إِبراهيم،علم القراءات،ط ١،٢٠٠٠م،الرياض،مكتبة التوبة .

٥. الأشموني،علي بن محمد بن عيسى(٨٣٨هـ)،**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**،حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١،١٣٥٨ه،مصر،مكتبة مصطفي البابي الحلبي .

٦. الألوسي،أبو الفضل شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني (١٢٧٠هـ)،**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،ط ١،١٤١٥ ه،بيروت،دار الكتب العلمية.

٧. الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف**(١٩٩٣م) .(د،ط) ،بيروت المكتبة العصرية .

٨. أَمنزوي،محمد،**التعديلات الصوتية المشروطة للصيغ الصرفية المعدلة(محاولة لضبط قواعد الإِعلال في العربية الفصحى وفق مناهج اللسانيات المعاصرة)**،(د،ط)،(٢٠١٢م)،مراكش .

٩. البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(١٩٤هـ) ،**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،ط ١،١٤٢٢ه،(د،م)، دار طوق النجاة .

١٠. ابن الباذش،أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري(٥٤٠هـ) ،الإقناع في القراءات السبع ،تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش،ط١،١٤٠٣ه،دمشق، دار الفكر .

١١. بروكلمان،كارل،فقه اللغات السامية،ترجمة رمضان عبد التواب،(د،ط)،١٩٧٧م جامعة الرياض،المملكة العربية السعودية .

١٢. البغدادي،أبو طاهر أحمد بن عبيد الله بن عمر(ت ٤٩٦هـ)،**المستنير في القراءات العشر** ،تحقيق الدكتور عمار أمين الدود،ط ١،٢٠٠٥م،دبي الإمارات العربية المتحدة،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث .

١٣. البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود(٣١٧هـ)،معالم التنزيل،حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش،ط ٤،١٩٩٧،دار طيبة للنشر والتوزيع .

١٤. البقاعي،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط(ت٨٨٥هـ)،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،(د،ط)،(د،ت)،القاهرة،دار الكتاب الإِسلامي .

١٥. البناء،أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي(١١١٧هـ)،**إتحاف فضلاء البشر بين القراءات الأربع عشر**،علق عليه علي محمد الطباح ،(د،ط) بيروت،دار الندوة .

١٦. البيضاوي،ناصر الدين أَبو سعيد عبد الله بن عمر(٧٩١هـ)،**أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل**،تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط ١،١٤١٨ه،بيروت،دار إحياء التراث العربي .

- **أنوار التنزيل وأشرار التأويل**،ط١ ١٩٨٨م،دار الكتب العلمية، بيروت .

١٧. البيهقي،حمد بن الحسين بن علي بن موسى(٤٥٨هـ)،**شعب الإيمان**،تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،ط ١،٢٠٠٣م،الرياض،مكتبة الرشد .

١٨. الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى،(٢٧٩هـ)،**سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر،ومحمد فؤاد عبد الباقي،وإبراهيم عطوة عوض،ط ٢،١٣٩٥ه – ١٩٧٥م،مصر،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٩. الثعالبي،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(٨٧٥هـ)،**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**،تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط ١ ١٤١٨ه،بيروت،دار إحياء التراث العربي .

٢٠. الجرجاني،عبد القاهر(٤٧١هـ) ،**كتاب المفتاح في التصريف**،تحقيق علي الحمد،ط١ ١٩٨٧م،إربد،دار الأَمل .

٢١. ابن الجزري،شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (٨٣٨هـ)، **النشر في القراءات العشر**،قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الصباع ،ط١(١٩٩٨م)،بيروت،لبنان، دار الكتب العلمية.

- **غاية النهاية في طبقات القراء** . اعتنى بنشره ج . براجشتراسر،ط٣،(١٩٨٢م) بيروت،دار الكتب العلمية.

٢٢. ابن جني،أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ) :

- **الخصائص**(د،ت) . تحقيق محمد علي النجار الطبعة الرابعة،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة .

- **المنصف لكتاب التصريف**،تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله،ط ١،١٩٥٤م،مصر دار إحياء التراث القديم .

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**(١٩٦٩م) . تحقيق علي النجدي ناصف،ود علي الشلبي،(د،ط)،القاهرة،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية دار إحياء التراث الإسلامي .

٢٣. ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧ هـ) ،**زاد المسير في علم التفسير**،(د،ط)،(د،ت) بيروت،المكتب الإِسلامي .

٢٤. الجوهري،إسماعيل بن حماد (٣٩٦هـ)،**الصحاح في اللغة**،(د،ت).تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ،(د،ط) بيروت،دار الملايين .

٢٥. ابن حجر،أَحمد بن علي (٨٥٢هـ) ،**لسان الميزان**،تحقيق عبد الفتاح أَبو غدة،ط ١ ٢٠٠٢م،بيروت،دار البشائر الإِسلامية .

٢٦. الحديثي،خديجة،**أَبنية الصرف في كتاب سيبويه**،ط ١،١٩٦٥م،بغداد منشورات مكتبة النهضة .

٢٧. الحملاوي،أحمد بن محمد بن محمد(١٣٥١هـ)،**شذا العرف في فن الصرف**،شرحه وفهرسه واعتنى به الدكتور عبد الحميد هنداوي،ط ٥،١٤٣٠ه،دار الكتب العلمية،بيروت .

٢٨. أبو حيان،محمد بن يوسف الأندلسي(٧٥٤هـ)،**البحر المحيط في التفسير** ، ط ٣ ١٩٨٣م ،بيروت،دار الفكر.

٢٩. الخازن،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم(٧٤١هـ) ،لباب التأويل في معاني التنزيل تصحيح محمد علي شاهين،ط ١،١٤١٥ه،دار الكتب العلمية،بيروت .

٣٠. خاطر،الدكتور سلمان يوسف،**الاستشهاد بالآيات القرآنية عند سيبويه ومآخذ بعض المحدثين عليه وتوجيه قراءاته** ،ط١،(٢٠٠٧م)،عمان،دار ابن الجوزي

٣١. ابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)،**الحجة في القراءات السبع** حققه الدكتور أحمد فريد المزيدي،ط١،(١٩٩٩م)،بيروت،دار الكتب العلمية .

- **الحجة في القراءات السبع**،تحقيق عبد العال سالم مكرم،ط ٤ ١٤٠١ه،دار الشروق،بيروت .

٣٢. الخضري،محمد بن مصطفى الخضري الشافعي(١٢٨٨هـ)**حاشية الخضري على ابن عقيل**(د،ت) .(د،ط) (د،م)،المطبعة الأزهرية .

٣٣. ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(٦٨١هـ)،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،تحقيق إحسان عباس،ط ١،(د،ت)،، بيروت،دار صادر.

٣٤. الداني،أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو(٤٤٤هـ) :

- **التيسير في القراءات السبع**،تحقيق اوتو تريزل، ط ٢،١٩٨٤م ،بيروت،دار الكتاب .
- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**،تحقيق محمد صدوق الجزائري،ط ١(٢٠٠٥) م،بيروت،دار الكتب العلمية .

٣٥. ابن دريد،أبو بكر محمد بن الحسن الأردي (٣٢١هـ)،**جهرة اللغة**(د،ت)،(د،ط)،بغداد،مكتبة المثنى .

٣٦. الذهبي،شمس الدين محمد بن أَحمد بن عثمان(٧٤٨هـ)،**سير أعلام النبلاء**،ط ٩،١٩٩٣م بيروت،مؤسسة الرسالة .

٣٧. الراغب،الحسين بن محمد(٥٠٢هـ) ،**مفردات أَلفاظ القرآن**،تحقيق صفوان عدنان داوودي ،ط٥ ،٢٠١١م دمشق،دار القلم .

٣٨. الرافعي،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(٧٧٠هـ)،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (د،ت) (د،ط) بيروت،المكتبة العلمية .

٣٩. الرضي الأَستراباذي محمد بن الحسن الرضي الأَستراباذي النحوي (٦٨٦ ه) :

- **شرح شافية ابن الحاجب**،تحقيق محمد الزفزاف وآخرين،(د،ط)،(د،ت) القاهرة،(د،ن).
- **شرح الرضي على الكافية**(١٢٧٥ه) . القاهرة ،مطبعة مجمع الرضي المطبعة العامرة ببولاق .

٤٠. الزبيدي،محمد مرتضي الحسيني(١٢٠٥ه)،**تاج العروس من جواهر العروس** حققه علي شيري ١٩٩٤م،بيروت،دار الفكر .

٤١. الزجاج،أبو إسحاق إبراهيم بن السري(٣١١ه) ،**معاني القرآن وإعرابه**(١٩٨٨م) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شبلي،ط١،١٩٨٨م، بيروت،دار الكتب العلمية .

٤٢. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(٧٩٤هـ) ،البرهان في علوم القرآن،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١ ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،مصر،دار إِحياء الكتب العربية .

٤٣. الزركلي،خير الدين،**الأعلام**(١٩٦٩م) . ط ٥،١٩٨٠م،بيروت،دار العلم الملايين.

٤٤. الزعبي،آمنة صالح،**في علم الأَصوات المقارن،التغيير التاريخي للأَصوات في اللغة العربية واللغات السامية**،ط ١،٢٠٠٨م،إربد،دار الكتاب الثقافي .

٤٥. الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ) ،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ،ط٢ ،(٢٠٠١م)،بيروت دار إحياء التراث العربي .

- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،ط ٢ ١٩٥٣م،مطبعة الاستقامة،القاهرة .
- **المستقصى في أمثال العرب**،ط ٢،١٩٨٧م دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٦. ابن زنجلة،أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد(٤٠٣هـ)،**حجة القراءات**،حققه سعيد الأفغاني،ط ٥،٢٠٠١م (د،م)، (د،ن) .

٤٧. ابن السراج،محمد بن سهل(٣١٠هـ) ،**الأصول في النحو**،تحقيق عبد الحسين الفتلي،ط ٣ ١٩٩٦م مؤسسة الرسالة،بيروت .

٤٨. السرقسطي،أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد(ت ٤٥٥هـ)،**العنوان في القراءات السبع**،تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية،(د،ط)،١٤٠٥ه بيروت،عالم الكتب .

٤٩. أبو السعود،محمد بن محمد العمادي**(١١٠٣هـ)**،**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (** د،ط) (د،ت)،بيروت دار إحياء التراث العربي.

- **إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب الكريم**،تحقيق عبد القادر أَحمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة الرياض .

٥٠. ابن سعيد المؤدب،أَبو القاسم محمد (٣٣٨هـ)،**دقائق التصريف**،تحقيق الأُستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن،ط ١،٢٠٠٤م،دمشق،دار البشائر .

٥١. ابن السكيت،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ه) ،**إصلاح المنطق**(د،ت) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر،عبد السلام هارون،الطبعة الرابعة،القاهرة ،دار المعارف .

٥٢. السمرقندي،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(٣٧٣هـ)،**بحر العلوم** تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرون،ط ١،١٩٩٣م،بيروت،دار الكتب العلمية.

٥٣. السمين الحلبي،شهاب الدين أحمد بن يوسف(٧٥٦ه) ،**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**(١٩٩٤م) . تحقيق علي محمد معوض و آخرين،الطبعة الأولى، بيروت دار الكتب العلمية .

٥٤. سيبويه،عمرو بن عثمان (١٨٠ه) ،**كتاب سيبويه**(١٩٦٦م).تحقيق عبد السلام هارون،ط ١،دار الجيل بيروت .

٥٥. ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي(٤٥٨ه):

- **المحكم والمحيط الأعظم**،تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،ط ١،١٤٢١ه – ٢٠٠٠م،بيروت،دار الكتب العلمية .

- **المخصص في اللغة**،تحقيق الشنقيطي ومعاوية عبد الغني محمود،(د،ط) ١٣١٨هـ،القاهرة،مطبعة بولاق .

٥٦. السيرافي،أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المزربان (٣٦٨ ه)،**شرح كتاب سيبويه** (٢٠٠٨م) . تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي،الطبعة الأولى،بيروت،دار الكتب العلمية .

٥٧. السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)،**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**،تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقة،(د،ط)،مصر،دار البحوث العلمية .

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،تحقيق محمد أحمد جاد الولى وآخرين ،(د،ط)،بيروت دار إحياء الكتب العلمية .

- **الاقتراح في علم أُصول النحو**،ط١ .

- **الدر المنثور في التفسير المأثور**(١٩٩٣م) .(د،ط)،بيروت،دار الفكر .

- **سبب وضع علم العربية**،مروان العطية،ط ١،(١٩٨٨م)،بيروت،دار الهجرة .

٥٨. شاهين،عبد الصبور،**المنهج الصوتي للبنية العربية**،**رؤية جديدة في الصرف العربي**(د،ط) ١٩٨٠م بيروت المؤسسة الرسالة .

٥٩. الشايب،فوزي حسن:

- **أَثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**،ط ١،٢٠٠٤م إربد،عالم الكتب العربية .
- **محاضرات في اللسانيات**،ط ١،١٩٩٩م،الأردن،منشورات وزارة الثقافة .

٦٠. الشوكاني،محمد بن علي(١١٧٣هـ)، **فتح القدير**،ط ١،١٤١٤ ه، دمشق،دار ابن كثير.

٦١. الشيرازي،نصر بن علي بن محمد(ت ٥٦٥هـ)،**الموضح في وجوه القراءات وعللها**،تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي،ط ٣،٢٠٠٥م،مصر،مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي.

٦٢. الصاحب بن عباد،أبو القاسم إسماعيل(٣٨٥هـ)،**المحيط في اللغة**،تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين،ط١،(١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م)،، بيروت،عالم الكتب .

٦٣. الصاغاني،الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر(ت٦٥٠هـ)،**العباب الزاخر واللباب الفاخر**،تحقيق قير محمد حسن،ط ١،١٩٧٨م،العراق،مطبعة المجمع العلمي العراقي .

٦٤. الصبان،محمد بن علي(١٢٠٦ه)،**حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**(د،ت) (د،ط)،القاهرة،دار إحياء الكتب العربية .

٦٥. الطبري،محمد بن جرير بن يزيد(٣١٠ هـ)،**جامع البيان في تأويل القرآن**،تحقيق أحمد محمد شاكر،ط ٢ ٢٠٠٠م،مؤسسة الرسالة .

٦٦. الظفيري،لطف الله بن محمد الغياث(١٠٣٥هـ) ،**المناهل الصافية إلى الكشف عن معاني الشافية**،تحقيق الدكتور عبد الرحمن شاهين،(د،ط)،(د،ت)،مصر،مكتبة الشباب .

٦٧. ابن عادل،أبو حفص عمر بن علي الدمشقي(٨٨٠هـ)،**اللباب في علوم الكتاب**،ط ١(١٩٩٨م) .،تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،والشيخ علي محمد معَّوض بيروت،دار الكتب العلمية .

٦٨. ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد (١٢٩٦هـ)،**التحرير والتنوير**(د،ت) .(د،ط) تونس ،الدار التونسية .

٦٩. عبد الحميد،محيي الدين،**دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأَفعال**،ط ١ ١٩٣١م،مصر،المكتبة التجارية الكبرى .

٧٠. العبكري،أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ)، **اللباب في علل البناء والإعراب**(١٩٩٥م) . الطبعة الأولى، بيروت،دار الفكر المعاصر .

٧١. ابن عصفور،أَبو الحسن علي بن مؤمن(٦٦٩هـ)،**الممتع الكبير في التصريف**،تحقيق فخر الدين قباوة،ط ٨،١٩٩٤،لبنان،مكتبة لبنان ناشرون .

٧٢. عضيمة،محمد عبد الخالق،**المغني في تصريف الأَفعال**،ط ٣،١٩٦٢م،القاهرة دار الحديث .

٧٣. ابن عطية،أبو محمد عبد الحق بن غالب(٥٤٦هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد،(د،ط)،١٩٩٣م،لبنان،دار الكتب العلمية .

٧٤. ابن عقيل،بهاء الدين عبد الله العقيلي (٧٦٩هـ)،**شرح ابن عقيل**(د،ت)،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د،ط)،(د،م)،دار الخير .

٧٥. عمايرة،إِسماعيل أَحمد،بحوث في الاستشراق واللغة،ط ٢،٢٠٠٣م،عمان،دار وائل .

٧٦. عمر،أَحمد مختار،دراسة الصوت اللغوي،ط ١،١٩٩٧م،القاهرة،عالم الكتب.

٧٧. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (١٣٦٤هـ)،جامع الدروس العربية،ط ٣،٢٠٠٢م،بيروت،دار الكتب العلمية .

٧٨. ابن غلبون،أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم (٣٩٩هـ)،**التذكرة في القراءات** الثمان،تحقيق أَيمن رشدي سويد،(د،ط)، ٢٠٠٠م ،المملكة العربية السعودية،الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .

٧٩. ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(٣٩٥هـ):

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،ط ١،١٤١٨ه – ١٩٩٧م منشورات محمد علي بيضون .
- **معجم مقاييس اللغة**،تحقيق عبد السلام محمد هارون،(د،ط)،١٩٧٩م،دار الفكر .

٨٠. الفارسي،أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (٣٧٧هـ)،**الحجة للقراء السبع** تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي،ط ٢،١٩٩٣م،دمشق،دار المأمون للتراث.

٨١. الفاسي،أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد (٦٥٦هـ)،**شرح الفاسي على الشاطبية**،حققه وعلق عليه عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ،ط ١،(٢٠٠٥ م) مكتبة الرشد ،(٠ د،م) .

٨٢. الفخر الرازي، محمد بن عمر التميمي(٦٠٦هـ)،**مفاتيح الغيب**،ط١،٢٠٠٠م،بيروت دار الكتب العلمية .

٨٣. الفراء،أبو زكريا يحيى زياد(٢٠٧هـ) ،**معاني القرآن**(د،ت) . تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ،(د،ط)،(د،م) دار السرور .

٨٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد(١٧٥هـ)،**كتاب العين**(د،ت) . تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي (د،ط) (د،م)،دار ومكتبة الهلال .

٨٥. الفرزدق،همام بن غالب(١١٠هـ)**ديوان الفرزدق**،ضبطه الأُستاذ علي فاعور،ط ١،١٩٨٧م،بيروت دار الكتب العلمية .

٨٦. الفيروزأبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)،**القاموس المحيط**(د،ت)،(د،ط)،القاهرة،مؤسسة الحلبي.

٨٧. القاضي،عبد الفتاح :

- **الوافي في شرح الشاطبية**،ط ٤،(٢٠٠٦م) ،دار السلام .
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّري**،تحقيق أحمد عنابة،(د،ط)،٢٠٠٥م،بيروت،دار الكتاب العربي .

٨٨. القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد(٦٧١هـ)،**الجامع لأحكام القرآن**،خرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفات العشَّا(د،ط)،١٩٩٨م،بيروت،دار الفكر .

٨٩. ابن القطاع ،أبو القاسم علي بن جعفر السعدي(٥١٥هـ)،تهذيب كتاب الأفعال،ط ١ ١٩٨٣ م،بيروت عالم الكتب .

٩٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(٧٧٤هـ)،**تفسير القرآن العظيم**(١٤١٤هـ/١٩٩٤م) . تحقيق سامي بن محمد سلامة،ط ٢،١٩٩٩م،دار طيبة للنشر والتوزيع .

٩١. المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ)،**المقتضب**(١٩٥٩ م) . تحقيق حسن حمد،ط١،(١٩٥٩م) ،دار الكتب العلمية،بيروت .

٩٢. ابن مجاهد،أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس(٣٢٤هـ)،**كتاب السبعة في القراءات**(١٤٠٠هـ) الطبعة الثانية. تحقيق الدكتور شوقي ضيف،الطبعة الثالثة،القاهرة،دار المعارف .

٩٣. امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(٨٠ق هـ) ،**ديوان امرئ القيس**،ضبطه وصححه الأُستاذ مصطفى عبد الشافي،ط ٥،٢٠٠٤م،بيروت،دار الكتب .

٩٤. مقاتل،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي(١٥٠هـ)،**تفسير مقاتل بن سليمان** تحقيق أَحمد فريد ط ١،٢٠٠٣م،بيروت،دار الكتب العلمية .

٩٥. المقريزي،أَحمد بن علي بن عبدالقادر(٨٤٥هـ)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،ط ١،بيروت دار الكتب العلمية .

٩٦. مكرم،الدكتور عبد العال سالم،**المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة** (١٩٨٠م)،ط١ ،(د،م)،دار الشروق .

٩٧. مكي بن أبي طالب ،الإمام المقرئ أبو محمد حموش ابن محمدالقيسي (١٠٤٥هـ):

- **التبصرة في القراءات السبع**(١٩٨٢م)،تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، ط ٢،١٩٨٢م (د،م)،الدار السلفية .

- **الكشف عن وجوه القراءات السبع**(١٩٧٤م) . تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان دمشق،مجمع اللغة العربية .

٩٨. ابن منظور،محمد بن مكرم بن منظور(٧١١هـ). **لسان العرب**،ط ٣،(٢٠٠٤م)، بيروت دار صادر، بيروت .

٩٩. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري(٢٦١هـ)،**صحيح مسلم**(د،ت) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(د،ط)،بيروت،دار إحياء التراث العربي .

١٠٠. النسفي،عبد الله بن أحمد بن محمود (٧١٠هـ)،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،تحقيق يوسف علب بديوي،ط١ ١٩٩٨، م،دار الكلم الطيب،بيروت .

١٠١. ابن هشام،أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (٧٦١ه)،**شذور الذهب**،تحقيق بركات يوسف عبود،(د،ط)،١٩٩٤م،بيروت،دار الفكر .

١٠٢. ابن يعيش،موفق الدين أَبو البقاء يعيش بن علي الموصلي(٦٤٣هـ) :

- **شرح المفصل**، حققه الدكتور إميل بديع يعقوب،ط١،٢٠٠١م، بيروت دار الكتب العلمية .
- **شرح الملوكي في التصريف**،تحقيق فخر الدين قباوة،ط ١، ١٩٧٣م،حلب ، المكتبة العربية .

الرسائل الجامعية والدوريات العلمية

١٠٣. سالم،محيي الدين،**علل القراءات القرآنية(دراسة لغوية وصفية تحليلية)**،رسالة دكتوراه الدولة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،جامعة منتوري،قسنطينة ٢٠٠٥.

١٠٤. الشايب،فوزي حسن:

- **تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي**،حوليات كلية الآداب،الحولية العاشرة ١٩٨٩م،الكويت .
- **خواطر وآراء صرفية**،مجلة مجمع اللغة العربية الأُردني،العدد ٤٧،تموز ١٩٩٤م.

١٠٥. غرايبة،علاء الدين أحمد محمد،**الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير**،رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٩٩م،جامعة اليرموك،الأُردن .

١٠٦. قشوع،عائشة محمد سليمان،**الأَبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية** رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٣م،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين .

١٠٧. نصار،حمود ناصر علي،**القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي**،رسالة دكتوراه غير منشورة،٢٠٠٦ م،جامعة دمشق،سوريا .